

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى
شرح صحيح البخارى للعلامة
القطباني نعمنا الله به
امين
٥

(فهرست الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للاعلامه القسطلانى)

صفحة	باب	صفحة	باب
٤٤	باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٢	كتاب تفسير القرآن
٤٧	باب ان تناولوا البرحق متفقوا بما تحبون	٣	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
٤٨	باب قل فأنوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	٥	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٤٩	باب كنتم خيرا ثم اخرجت للناس	٥	سورة البقرة
٥٠	باب اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا	٧	باب
٥٠	باب ايسر لك من الامر شئ	٩	باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٥١	باب قوله والرسول يدعوكم في اخراكم	١٠	باب قوله ما نسخ من آية او تناساها
٥٢	باب قوله أمنة نعا سا	١١	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٥٢	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الخ	١٢	باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٥٣	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	١٢	باب قولوا آمنا بالله وما نزل اننا
٥٣	باب ولا تحسبن الذين يخرجون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم	١٤	باب قد نرى تقاب وجهك في السماء الخ
٥٤	باب ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا	١٤	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
٥٥	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا	١٨	باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٥٦	باب قوله ان في خلق السموات والارض الخ	١٩	باب قوله أيا ما معدودات
٥٧	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٢١	باب قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخ
٥٨	باب ربنا اليك من تدخل النار فقد أغزيتهم وما للظالمين من أنصار	٢١	باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التللكة الخ
٥٨	باب ربنا اتنا سمعنا منا ديا ينادى للايمان الآية	٢٣	باب ثم أفضوا من حيث افاض الناس
٥٩	سورة النساء	٢٥	باب نساؤكم حرث لكم
٦٠	باب وان هنتم أن لا تقسطوا في اليتامى	٢٧	باب واذا طلقتم النساء فبلغن الاجلهن فلا تمسوا من أن ينكهن أزواجهن
٦١	باب ومن كان فقيرا فلبأ كل بالمعروف الخ	٢٩	باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
٦١	باب واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الخ	٣٣	باب وقوموا لله قانتين
٦٢	باب يوصيكم الله في اولادكم	٣٣	باب قوله أوتوا حادكم أن تكون له جنة من فضيل وأعباب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
٦٢	باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم	٣٦	باب واتقوا يوم ماترجعون فيه الى الله
٦٣	باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهن الخ	٣٨	باب وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر ان يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير
٦٤	باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية	٣٨	باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
٦٥	باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	٣٩	سورة آل عمران
٦٦	باب فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد الخ	٣٩	باب منه آيات محكمات
٦٧	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر الخ	٤٠	باب وانى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
٦٨	باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	٤٢	باب ان الذين يشتركون بهد الله وأيمانهم ثنا قليلا الخ
٦٩	باب قاوانك مع الذين اثم الله عليهم من النبيين	٤٣	
٧١	باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به		

باب ومن يقتل

٩٤ باب وعندهم ما فتح القيب لا يعلمها الا هو
 ٩٥ باب ولم يلبسوا ايمانهم نظلم
 ٩٦ باب قوله ويونس ولو طأ وكلا فضلنا على العالمين
 ٩٦ باب قوله واوتك الدين هدى الله فهداهم اقتده
 باب قوله وعلى الدين هادوا - رما كل ذي
 ظفر ومن الاقروا الفم حرمنا عليهم شهوا هما
 ٩٧ الآيه
 باب قوله ولا تقربوا الذواشر ما ظهر منها
 وما بطن
 ٩٧ باب قوله هلم شهداءكم
 ٩٨ باب لا ينفع نفسا ايمانها
 ٩٨ سورة الاعراف
 ٩٩ باب قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم
 جميعا الخ
 ١٠٢ باب قوله حطة
 ١٠٥ باب خذ العود وأمر بالعرف وأعرض عن
 الجاهلين
 ١٠٥ سورة الانفال
 ١٠٦ باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
 او اتنا بعذاب النجم
 ١٠٨ باب قوله وما كان الله ليهذبهم وان انت فيهم - م
 وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 ١٠٨ باب يا أيها النبي - رض المؤمنين على القتال
 الخ
 ١١٠ سورة براءة
 ١١١ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
 عاهدتم من المشركين
 ١١٢ باب قوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر الخ
 ١١٣ باب قوله واذا ن من الله ورسوله الى الناس
 يوم الحج الاكبر الخ
 ١١٤ باب قفا تلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
 باب قوله والذين يكتزون الذهب والنضة
 ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
 ١١٦ باب قوله عز وجل - يوم يحس عليها فى نار
 جهنم فتكوى بها الخ
 ١١٧ باب قوله ان عدة الشهر عند الله اثناعشر
 شهرا الخ

٧٢ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم
 باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست
 مؤمنا
 ٧٢ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين
 والجاهدون فى سبيل الله
 ٧٣ باب ان الذين توغاهم الملائكة ظالمى ائمة سهم الخ
 ٧٥ باب قوله فاوتك عسى الله ان يهفوعنهم الآيه
 ٧٦ باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم ادى من
 مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
 ٧٧ باب قوله ويستتوئك فى النساء الخ
 ٧٧ باب قوله انا وحياتك كما وحياتنا الى نوح
 الى قوله ويونس وهارون وسليمان
 ٧٩ باب يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله الخ
 ٧٩ باب تفسير سورة المائدة
 ٨٠ باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم
 ٨١ باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
 ٨١ باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
 تماعدون
 ٨٢ باب انما جزاء الذين يماريون الله ورسوله
 ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا الخ
 ٨٢ باب قوله والجروح قصاص
 ٨٤ باب يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
 ٨٥ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم
 ٨٥ باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
 ما حلال الله لكم
 ٨٦ باب قوله اعمال النجور والميسر والانصاب والازلام
 رجس من عمل الشيطان
 ٨٦ باب ليس على الدين آمنوا وعملوا الصالحات
 جناح مما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين
 ٨٨ باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم
 ٨٩ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
 ولا حام
 ٨٩ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى
 كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ
 شهيد
 ٩١ باب قوله ان تمنهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم
 ٩٢ سورة الانعام

- باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
 لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ١١٩
 باب قوله والمؤلفة قلوبهم ١٢١
 باب قوله الذين يلزون المهاجرين من المؤمنين ١٢٢
 باب قوله استغفر لهم اولا تستغفر لهم
 ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ١٢٢
 باب قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
 ولا تنتم على قبره ١٢٤
 باب قوله سيحذون بالله انكم اذا انقلبتم
 اليهم الخ ١٢٥
 باب قوله يحلفون لكم اترضوا عنهم فان ترضوا
 عنهم الى قوله لهاسقين ١٢٦
 باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان
 يستغفروا للمشركين ١٢٦
 باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والانصار الخ ١٢٧
 باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
 مع الصادقين ١٢٩
 باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ ١٣٠
 سورة يونس عليه الصلاة والسلام ١٣١
 سورة هود عليه الصلاة والسلام ١٣٣
 باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
 على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ١٣٧
 باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
 وهي ظالمة ان اخذها اليه شديد ١٣٧
 باب قوله واقم الصلاة طرى الهاروزان من
 الليل الخ ١٣٨
 سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ١٣٩
 باب قوله ويتم نعمته عليك الخ ١٤١
 باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات
 للذاتين ١٤٢
 باب قوله قال بل سئلت لكم انفسكم امرا
 فصبر جميل ١٤٢
 باب قوله وراودته اتي هو في بيتها عن نفسه
 وغفلت الابواب وقالت هيت لك ١٤٣
 باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
 الخ ١٤٥
 باب قوله حتى اذا استياس الرسل ١٤٥

- سورة الرعد ١٤٦
 باب قوله الله يعلم ما تختم كل اتي وما تغيض
 الارحام ١٤٨
 سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ١٤٩
 باب قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت الخ ١٥٠
 باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ١٥١
 باب ألم ترالى الذين بدلو انعمة الله كثيرا ١٥١
 سورة الحجر ١٥٢
 باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ١٥٤
 باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثالي
 والقرآن العظيم ١٥٥
 باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ١٥٦
 سورة النحل ١٥٦
 باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه العمر ١٥٨
 سورة بني اسرائيل ١٥٩
 باب قوله اسرى به عبده ليلا من المسجد الحرام ١٦٠
 باب قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
 متر فيها الآية ١٦٣
 باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا
 شكورا ١٦٣
 باب قوله وما يتنادوا وذبورا ١٦٥
 باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
 كشف الضر عنكم ولا تحويلا ١٦٦
 باب او انك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة الآية ١٦٦
 باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا اقننة
 للناس ١٦٧
 باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ١٦٧
 باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ١٦٧
 باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
 كان زهوقا ١٦٨
 باب ويأولئك عن الروح ٢٦٩
 باب ولا تجهر بصلاتك ولا تحافت بها ١٧٠
 سورة الكهف ١٧١
 باب قوله وكان الانسان اكثر شئ جدلا ٢٧٤
 باب واذا قال موسى لنساء لا أبرح حتى ابلغ
 مجمع البحرين او امضي حسبا ١٧٣

باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حورتما
 فاختدسبيله في البحر سررا
 ١٧٤ باب قوله فلما جاؤا حال لقيتهما آتنا عذابنا
 الخ
 ١٨١ باب قوله قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا
 ١٨٣ باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه
 ١٨٤ هبطت أعمالهم الآتية
 ١٨٤ كهي صرع
 باب قوله وما تنزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا
 وما خلفنا
 ١٨٦ باب قوله افرأيت الذي كفرا بآتنا وقال
 لا وتين ما لا وولدا
 ١٨٧ باب كلا سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب
 مدا
 ١٨٧ طه
 ١٨٨ باب قوله واصطعقتك لنفسي
 ١٩٠ باب قوله فلا يخرجنك من الجنة فتشقى
 ١٩١ سورة الانبياء
 ١٩٢ باب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
 ١٩٣ سورة الحج
 ١٩٤ باب وتورى الناس سكارى
 ١٩٥ باب ومن الناس من يعبد الله على حرف
 ١٩٦ باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم
 ١٩٧ سورة المؤمنين
 ١٩٨ سورة التور
 ١٩٩ باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الخ
 ٢٠٠ باب والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان
 من الكاذبين
 ٢٠٢ باب ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع
 ٢٠٣ شهادات بالله انه لمن الكاذبين
 باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها
 ان كان من الصادقين
 ٢٠٤ باب قوله ان الذين جاؤا بالفتك غضبة منكم الخ
 ٢٠٥ باب لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات
 بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون
 ٢٠٥ باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
 والآخرة لمسلككم فيما أفضتم فيه عذاب
 عظيم
 ٢١١

باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون يا نواهاكم
 ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
 عظيم
 ٢١٢ باب ولولا اذ سمعوه قلمت ما بهكون لنا
 ٢١٢ أن تكلم بهذا سخا منك هذا بيتان عظيم
 ٢١٣ باب وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
 باب ان الذين يحسبون أن تشيع الفاحشة
 في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا
 والآخرة الخ
 ٢١٣ باب وليضربن بجرهن على جيوبهن
 ٢١٦ سورة الفرقان
 باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى
 جهنم اولئك شر مكانا وأصل سبيلا
 ٢١٨ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ
 ٢١٨ باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ
 ٢٢٠ باب فدوف يكون لزاما
 ٢٢١ سورة الشعراء
 ٢٢١ باب ولا تخزني يوم ينعنون
 ٢٢٢ النحل
 ٢٢٤ القصص
 ٢٢٤ باب ان الذي فرض عليك القرآن
 الفسكوت
 ٢٢٧ الم غلبت الروم
 ٢٢٨ باب لا تبدل خلق الله
 لقمان
 ٢٣٠ باب قوله ان الله عنده علم الساعة
 ٢٣٠ تنزيل السجدة
 ٢٣٢ باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
 الا حزاب
 ٢٣٢ باب ادعوهن لآبائهم هو أقطب عند الله
 باب قنهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر
 وما بدلوا تبديلا
 ٢٣٤ باب قوله يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن
 تردن الحياة الدنيا وزينتها فقها لين امتعكن
 واسرّ يكن سرا حبيلا
 ٢٣٥ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله
 والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن
 أجرا عظيما
 ٢٣٦

باب قوله وتخفى في نفسك ما الله مبديه
 ٢٣٧ وتخفى الناس والله أحق أن تخشاه
 باب قوله ترجى من تشاء منهم ونووى اليك
 من تشاء ومن ابتغيت ممن عزات فلا جناح
 عليك ٢٣٧
 باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
 لكم الى طعام غير ناظرين اناه الخ
 ٢٣٨ باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢٤٣ سبأ ٢٤٦
 باب حتى اذا فرغ عن قولهم قالوا ما ذا قال
 ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ٢٤٧
 باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
 ٢٤٨ الملائكة ٢٤٨
 سورة يس ٢٤٩
 باب قوله والشمس تجري مستقرها ذلك
 تقدير العزيز العليم ٢٤٩
 والصفات ٢٥٠
 باب قوله وان يونس لمن المرسلين
 ٢٥١ ص ٢٥١
 باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
 ٢٥٣ انك انت الوهاب
 باب قوله وما انا من المتكافين
 ٢٥٣ الرزق ٢٥٤
 باب قوله يا عبدى الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا انه هو الغفور الرحيم ٢٥٤
 باب قوله وما قدروا الله حق قدره
 ٢٥٥ باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
 عما يشركون ٢٥٦
 باب قوله ونفخ في الصور ففسق من في
 السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
 نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
 ٢٥٧ المؤمن ٢٥٨
 حم السجدة ٢٦٠
 باب وذا لكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم
 ٢٦٣ فاصبتم من الناس من

حم عسق
 ٢٦٤ باب قوله الا المودة في القربى
 ٢٦٤ حم الزخرف
 ٢٦٤ الدخان
 ٢٦٧ باب فارتقب يوم تأقى السماء بدخان مبين
 ٢٦٨ باب يغشى الناس هذا عذاب اليم
 ٢٦٨ باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب
 انما مؤمنون ٢٦٨
 باب أف لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين
 ٢٦٩ باب ثم قولوا عنه وقالوا علم مجنون
 ٢٦٩ سورة الجاثية
 ٢٧٠ باب وما يهلكنا الا الدهر الاية
 ٢٧٠ الاحقاف
 ٢٧١ باب والذي قال لو اذبح آف لكما الخ
 ٢٧١ باب قوله فلما رأوه عارضا الخ
 ٢٧٢ الذين كفروا
 ٢٧٣ باب وتقطعوا ارحامكم
 ٢٧٣ سورة القحح
 ٢٧٤ باب انما فتحناك قهما مبينا
 ٢٧٥ باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الخ
 ٢٧٦ باب انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
 ٢٧٧ باب قوله اذ يابعونك تحت الشجرة
 ٢٧٨ الجرات
 ٢٧٩ باب ان الذين يتادونك من وراء الجرات
 اكثرهم لا يعلمون
 ٢٨٠ باب قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
 لكان خيرا لهم
 ٢٨١ سورة ق
 ٢٨١ باب قوله وتقول هل من مزيد
 ٢٨٢ والذاريات
 ٢٨٤ سورة والطور
 ٢٨٥ سورة والجم
 ٢٨٦ باب فكان قاب قوسين او أدنى
 ٢٨٧ باب قوله تعالى ناوحى الى عبده ما اوحى
 ٢٨٧ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى
 ٢٨٨ باب اقرأ آيت اللات والعزى
 ٢٨٨ باب ومناة الثالثة الاخرى
 ٢٨٨

صفحة		صفحة	
٣٠٩	ام لم تستغفر لهم الخ	٢٨٩	باب فاجهدوا لله واعبدوا
	باب يقولون لننرجعنا الى المدينة ليخرجن	٢٩٠	سورة اقربت الساعة
٣١٠	الاعزمت الاذل والله العزة ورسوله الخ	٢٩١	باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
٣١١	سورة التغابن	٢٩١	باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفرا الخ
٣١١	سورة الطلاق	٢٩٢	باب ولقد يسرنا القرآن للذكرة فهل من مدكر
	باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن	٢٩٢	باب ابهاز نخل متحضر
٣١١	حلمهن الخ	٢٩٢	باب فكأنوا كهشيم المحتظر
٣١٣	سورة التحريم	٢٩٢	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٣١٣	باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك	٢٩٢	باب ولقد اهلكنا ما عكفتم فهل من مدكر
٣١٤	باب يتنفي مرضاة أزواجك	٢٩٣	باب قوله سيؤمركم بالجمع ويولون الدبر
	باب واذا أسر النبي الى بعض أزواجه		باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى
٣١٥	حديثنا الخ	٢٩٣	وامر
٣١٧	سورة تبارك الذي بيده الملك	٢٩٣	سورة الرحمن
٣١٨	سورة ن والقلم	٢٩٦	باب قوله ومن دونه ما بيننا
٣١٨	باب عتل بعد ذلك زئيم	٢٩٦	باب حور مقصورات في الخيام
٣١٩	باب يوم يكشف عن ساق	٢٩٧	الواقعة
٣١٩	سورة الحاقة	٢٩٨	باب قوله وظل محدود
٣١٩	سورة سأل سائل	٢٩٨	الحديد
٣٢٠	سورة انا أرسلنا	٢٩٨	المجادلة
٣١٠	باب وذا اولاسوا عاولا يغوث ويعرق	٢٩٩	الحشم
٣٢١	سورة قل اوحى اى	٢٩٩	باب قوله ما قطعتم من لينة
٣٢١	سورة المزمل	٢٩٩	باب ما أفاء الله على رسوله
٣٢١	سورة المذثر	٣٠٠	باب وما آتاكم الرسول فخذوه
٣٢٢	باب وثيابك فطهر	٣٠١	باب والذين يتووا الدار والايان
٣٢٣	باب والريز فاهجر	٣٠١	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية
٣٢٣	سورة القيامة	٣٠٢	المعصنة
٣٢٣	باب ان علينا جمعه وقرآنه	٣٠٢	باب لاتخذوا وعد قري وعدوكم اولياء
٣٢٤	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه	٣٠٣	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٣٢٤	سورة هل أتى على الانسان	٣٠٤	باب اذا جاءك المؤمنات يابعنك
٣٢٦	والمرسلات	٣٠٥	سورة الصف
٣٢٧	باب هذا يوم لا ينطقون	٣٠٦	سورة الجمعة
٣٢٧	سورة عم يسألون	٣٠٦	باب واذا رأو اتجارة
٣٢٧	باب يوم ينفع في الصورة تاتون أفواجا	٣٠٦	سورة المنافقين
٣٢٨	سورة والنازعات	٣٠٧	باب اتخذوا أيمانهم جنة
٣٢٨	سورة عبث		باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
٣٢٩	سورة اذا الشمس كورت	٣٠٨	على قلوبهم فهم لا يفقهون
٣٣٠	سورة اذا السماء انفطرت	٣٠٨	باب واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الخ
٣٣٠	سورة ويل للمطففين		باب قوله سواء عليهم أستغفرت لهم

٢٤٧	سورة قل يا اهل الكافرون	٢٢٠	سورة اذا السماء انشقت
٢٤٨	سورة قل انا نضر الله	٢٢١	باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٤٩	باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ٨٤	٢٢١	باب لتركين طباق من طبق
٢٥٠	سورة تبت يدا ابي لهب وتب	٢٢٢	سورة البروج
٢٥٢	قل هو الله احد	٢٢٣	سورة الطارق
٢٥٣	سورة قل أعوذ برب الناس	٢٢٤	سورة سبح اسم ربك الاعلى
٢٥٤	سورة قل أعوذ برب الناس	٢٢٥	هل أتانا حديث القاسية
٢٥٥	كتاب فضائل القرآن	٢٢٦	سورة والفجر
٢٥٦	باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل	٢٢٧	لا أقسم
٢٥٧	باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب	٢٢٨	سورة والشعر وضحاها
٢٥٨	باب جمع القرآن	٢٢٩	سورة والليل اذا يقضى
٢٥٩	باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣٠	باب والنهار اذا تجلى
٢٦٠	باب انزل القرآن على سبعة أحرف	٢٣١	باب وما خلق الذكروا لاتي
٢٦١	باب تأليف القرآن	٢٣٢	باب قوله وصدق بالحسنى
٢٦٢	باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣٣	باب فتنيسره لليسرى
٢٦٣	باب القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣٤	باب قوله وأمان من اجل واستعفى
٢٦٤	باب فاتحة الكتاب	٢٣٥	باب فتنيسره لليسرى
٢٦٥	باب فضل الكهف	٢٣٦	سورة والضحى
٢٦٦	باب فضل سورة الفتح	٢٣٧	باب ما ودعك ربك وما قلى
٢٦٧	باب فضل قل هو الله احد	٢٣٨	سورة ألم نشرح لك
٢٦٨	باب فضل المعوذات	٢٣٩	سورة والتين
٢٦٩	باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	٢٤٠	سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
٢٧٠	باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين	٢٤١	باب الذى علم بالقلم
٢٧١	باب فضل القرآن على سائر الكلام	٢٤٢	باب قوله تعالى كلاتن لم يفته الخ
٢٧٢	باب الوصاة بكتاب الله عز وجل	٢٤٣	سورة انا انزلناه
٢٧٣	باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب	٢٤٤	سورة لم يكن
٢٧٤	باب تعليمهم	٢٤٥	اذ ازلزلت الارض زلزالها
٢٧٥	باب اعتبار صاحب القرآن	٢٤٦	باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا ابره
٢٧٦	باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٢٤٧	والعاصيات
٢٧٧	باب القراءة عن ظهر القلب	٢٤٨	سورة القارعة
٢٧٨	باب استذكار القرآن وتعاونه	٢٤٩	سورة الهاكم
٢٧٩	باب القراءة على الداية	٢٥٠	سورة والعصر
٢٨٠	باب تعليم الصبيان القرآن	٢٥١	سورة ويل لكل همزة
		٢٥٢	الم تر
		٢٥٣	لا يلاف قريش
		٢٥٤	آيات
		٢٥٥	سورة انا اعطيناك الكوثر

- باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية
 كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك
 فلا تنسى الا ما شاء الله ٣٨١
- باب من لم يرب بأساً أن يقول سورة البقرة
 وسورة كذا وكذا ٣٨١
- باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل
 القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا من الخ ٣٨٢
- باب مد القراءة ٣٨٣
- باب الترجيح ٣٨٤
- باب حسن الصوت بالقراءة ٣٨٤
- باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره ٣٨٥
- باب قول المقرئ للقارئ حسبك ٣٨٥
- باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرؤا
 ما تيسر منه ٣٨٥
- باب البكاء عند قراءة القرآن ٣٨٧
- باب من رآه يقرأ القرآن أو تأكل به
 أو يخزيه ٣٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره ولا يبي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فأخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتأويل بمعنى فليل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيد هما معنى وقال أبو انعباس الأزدي التطرف في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل * والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح اقتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستدراك ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول البقرة والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاشي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كتاب القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار ترتيبه وما ينشأ من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلم الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تبيينها على شدة المساجبة والاتصال بذكر الله (الرحمن الرحيم اسمان) مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولدالم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلامعنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعليل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن أنعامه أو عن ارادة الخليل لخلق المعنى الحقيقي يستعمل في حقه تعالى واختلاف في اللفظتين فليل هما مترادفان كندمان

السورة كانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روى من أنها مهدت أرضها ثم دحيت الأرض من تحتها
فتسأهل أن تسمى أم القرآن كما سمي مكة أم القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى أم
القرآن لأنها مفتوحة ومبدوءة أي يفتح بها كتابة المصاحب ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة
ولها أسماء أخر لانطيل بها (والذين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهو روى عنه عبد الرزاق عن معمر
عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقاة ورواه عبد الرزاق بهذا الأسناد أيضا
عن أبي قلابة عن أبي الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يدرك أبا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
أخرجه ابن عدى وضعفه وفي المثل (كما تدين تدان) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي تدين ديننا
مثل دينك وهذا من كلام أبي عبيدة أيضا كسابقه وهو حديث مر فوع أخرجه ابن عدى في الكامل بسند
ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يلبى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان روى عنه عبد الرزاق في مصنفه وأخرجه البيهقي
في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازي وفي الزهد للإمام أحمد عن مالك بن دينار موقوفا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (قال شجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في
توله كلاب تكذبون (بالدين) أي (بالحساب) ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير (مدينين) بفتح الميم أي (شماسين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) انحاء المجمة
مصغرا الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن أبي سعيد بن المعلى)
واسمه رافع وقيل الحارث وقوام ابن عبد البر وهو الذي قبله أنه (قال كنت اصلي في المسجد فدعا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم اجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم أتيت (قلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحيبكم واستدل به
على أن اجابته واجبة يعصى المرء بتركها وهبى تبطل الصلاة لا يصرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم
بعدم المطلق وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي
ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة أم لا أما كونه
يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجيب الاجابة ولو خرج الجيب من
الصلاة وإلى ذلك جنح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمك سورة هي اعظم السور) وفي
نسخة هي اعظم سورة (في القرآن) اعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها غيرها من السور لا شتمها على
فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر
العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة لأن المفضل ناقص عن درجة
الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا ينقص فيها واجب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعض اعظم
من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند
الحاكم أن علمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها (قبل ان يخرج)
بالنوعية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ بيدي) بالافراد (فلما اراد أن يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو
هريرة يا رسول الله (لم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خير مبتدأ محذوف
أي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لثالثاتها
وقيل للثالثة (المثاني) لأنها تأتي على مرورا لآيات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس وقيل لأنها تأتي في
كل ركعة أي تعاد أو أنها تأتي بها على الله أو استئنيت لهذه الآيات لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع
المثاني وفي القرآن سبعة من المثاني أوجب بأنه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان (والقرآن العظيم
الذي أوتيته) قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف النبي على نفسه مما لا يجوز
فلذا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر النبي بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع
المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه

القائمة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما أصل الله عليه وسلم بقوله **ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن** حيث نكر السورة وأفردها ليدل على أنك إذا تقيست سورة سورة في القرآن وجدت أعظم منها ونظيره في التثنية لكن من عطف الخاص على العام من كان عدواً لله وملائكته ونفسه وجبريل وميكائيل انتهى وهو معنى قول الخطابي **قال في الفتح** وفيه بحث لا حقال أن يكون قوله **والقرآن العظيم** محذوف الخبر والتقدير ما بعد القائمة مثلاً فيكون وصف القائمة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله **والقرآن العظيم** أي ما زاد على القائمة وذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير **والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على القائمة** وفيه دليل على أن القائمة سبع آيات لكن منهم من عدا بسببها دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي **وعدا التسمية** أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس **بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة** ونقل عن حسين بن علي **الجمعي** أنها ست آيات لأنه لم يفقد البسطة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عداها وعدا نعمت عليهم وهذا الحديث أخرج أيضاً فضائل القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النساء وفي التفسير أيضاً فضائل القرآن وابن ماجه في جواب التسبيح **(باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين)** الجهور على جز غير بدلان الذين على المعنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الأسماء نحو غيرك يفعل كذا بخلاف وقوعه بذلك وعن سيديويه هو صفة للذين ورد بأن غير الاعتراف واجب بأن سيديويه نقل أن ما ساقه غير محضة قد تحمض فيتعرف الأوصاف المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب فقبل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الإضافة قال ابن كثير والمعنى **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم** أي تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فقدت إرادتهم فعلوا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هاتمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق وكذا الكلام بلا دليل على أن ثم مسكين فاسدين وعما طريقتا اليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله **ولا الضالين** زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيدهم لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللتفرقة بين الطريقين لتجنب كل منهما فان طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم بالحق والعمل باليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا إلى طريقه لأنهم لم يأوا الأمر من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى** والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتداء **ويه قال** (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغراً مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام في الصلاة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين) بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بنى على الفتح وقيل اسم من أسماء الله تعالى التقدير بآمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولأن أسماء الله تعالى بوقفية ووجه الفارسي **يقول من جعله اسم الله تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود عليه تعالى لأنه اسم فعل (من وافق قوله) بآمين (قول الملائكة) بها (غفر له) أي للقائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله من بيانة لا تبعضية وظاهره يشهد الصفات والكبار والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار إلا أن يدعى خروجهما بدليل آخر وذا الجرجاني في أماليه في آخر هذا الحديث وماتاً خروجه عن عكرمة بن عمار وأبو عبد الرزاق قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فان وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر له **وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتأمين من كتاب الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا يذرو سقطت البسطة لغيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة****

وعلم ولا يذرحما وجد مكتوبين اسطر البونينية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الاسماء كلها) اما بخلق علم
ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يقتصر الى سابقه اصلاح للتسلسل والتعليم فعمل يرتب عليه العلم غالباً
ولذلك يقال علمته فلم يعلم قائله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي ان التعليم للاسماء ويؤيد به اسماء هؤلاء وقال
الزمخشري أي اسماء السميات تحذف المضاف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا يتبدل من
مسمى وعوض عنه اللام بقوله واشتعل الرأس شيباً واعتراض بأن كون اللام عوضاً عن الاضافة ليس مذهب
البحرانيين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في الظهور لا في الضمير وبأنه لم يجعل
المحذوف مضافاً الى الاسماء أي سميات الاسماء لينتظم تعليق الاتباء بالاسماء تمييزاً كبعد التعليم وهو وان قدر
المضاف للبه وجعل الاسماء غير السميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وهجر عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات
من غير علم بمخاتق السميات وأحوالها ومنافعها لظهور أن الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من
جعل الاسم نفس المسمى أو جعل الكلام على حذف المضاف أي سميات الاسماء لكن يرد عليه أنه لا دلالة في
الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الاحوال والمنافع ايضاً السميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها
على وجه تنازبه مما عداها وهذا كاف في المصاحف واختلاف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون
أنواعها وقيل اسماء كل شيء حتى النعمة وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي القراهدي بالقاه البصري
وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا شام) المستوفي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البصاري (وقال لي خليفة) بن خياط الصعقري بضم العين وسكون
الصاد المهملة بضم القاه البصري على سبيل المذاكرة والتحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغراً
أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذرو ويجمعوا والعطف على محذوف يئنه في رواية له
(فيقولون لو استنصحننا لربنا لو هي المتضمنة للتمنى والطلب أي لو استنصحننا أحداً الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا
بما نحن فيه من الكرب) فيأون آدم فيقولون انت ابوالناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء
كل شيء) وضع شيئاً موضع اشياء أي السميات ارادة للتعمي واحداً فواحداً حتى يستغرق السميات كلها
(فانفع لنا عند ربك حتى يرجعنا) بالراء من الاراحة (من مكاتنا هذا فيقول) لهم (لست هذاكم) أي لست
في المكاة والمترلة التي تحسب وتي يريد مقام الشفاعة (ويذرك ذنبه) وهو قربان الشجرة والاكل منها (في حتى)
يكسر الحاء ولا يذرف فيسبحي بسكونها وزيادة تحسية (اتوا نوحاً فانه اول رسول بعثه الله الى أهل الارض)
بالاخرة واهلها قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة الترية والارشاد للدلالة وليس المراد بقوله بعثه الله الى أهل
الارض عموم بعثته فان ذامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا التام حصل له بالحادث الذي وقع وهو
المصارع الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال
على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فأهلكوا بالفرق الا أهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثاً اليهم
لما هلكوا لقوله تعالى وما كما معد بين حتى نبعث ورسولاً وقد ثبت أنه اول الرسل فاجيب بجوابه ان يكون غيره
ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبانهم لم يؤمنوا فدا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبى
في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فانه علم (فيأون فانه يقول) لهم (لست هناكم) قال عياض كتابة عن أن
منزته دون هذه المترلة تواضعاً وان كلامهم يشير الى انها ليست له بل لغيره (ويذرك سؤاله) المحكي عنه
في القران بقوله تعالى رب ان ابن من أهلي وان وعدك الحق أي وعدتي أن تنفخ أهلي من الفرق وسأل أن ينجيه
من الفرق وفي نسخة لربه (ماليس له به علم) حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله أي صادرا عنه بغير علم أو من
المضاف أي متلبساً بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلانسألني ماليس لك به
علم أي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من آمن وعمل صالحاً وأن ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغير أبي ذر ياء
واحدة وكسر الحاء (فيقول اتوا خليل الرحمن) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فيأون فانه يقول لست هناكم
اتوا موسى عبداً لله واعطاه التوراة فيأون فانه يقول لست هناكم ويذرك قتل النفس بغير نفس فيسبحي
من ربه) ولغير أبي ذر فيسبحي ياء واحدة وكسر الحاء ولا يتقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل

قوله سال من الضمير الخ
تأمل هذا الاعراب
فانه على ما يظهر به يد
عن الصواب اه

الشيطان وسماه ظلياً واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام ههنا فرطت منهم) فيقول اتوا عيسى
عبد الله ورسوله وكلمة الله) لانه وجد بأمره تعالى دون اب (وروجه) أي ذاروح صدر منه لا توسط ما يجري
يجري الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما يأتونه (لست هناكم اتوا
محمد صلى الله عليه وسلم) سئطت التصلية لغير أبي ذر (عبد) بالنصب ولا بي ذر عبد (عز الله له ما تقدم من ذنبه)
عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة أو أنه مغفوره غير مؤاخذ بذنب لو وقع (فأرني) ولا بي ذر فياً توفى بنونين
وفيه اظهار شرف فينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فأطلق حتى استأذن على ربي فوذن) بالرفع عطف على
أطلق ولا بي ذر فوذن بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى استأذن (فاذا رأيت ربي وقعت ساجداً فإيد عن
ماشاء) ولقد رأى ذر ماشاء الله (ثم يقال ارفع رأسك) وسقط لابي ذر لفظه رأسك (وسل) بفتح السين من غير
ألف وصل (تعطه) بها بعد الطاء (وقل بسمع) أي قولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (فارفع رأسي) من
السجود (فأجده) تعالى (بتحميد بعلميه) بضم الميم (ثم اشفع فيصتلي) بفتح الياء تعالى (حداً) أي بين لي قوما
اشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن اخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم اعود اليه) تعالى (فاذا رأيت ربي مثله) أي
أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم اشفع فيصتلي حداً) كأن يقول شفعتك فيمن زنى أو هين
شرب الخمر مثلاً (فأدخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة فأقول ملق في النار الا من حبسه القرآن)
أي حكم بحبسه أبداً (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال ابو عبد الله) البضاري (الا من حبسه القرآن
يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد في فيها) وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من
جهة كون المطالب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للخارج
من النار واجب بأنه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني
وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حسبوا في المحشر
واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار ثم ابد
زم كما دل عليه قوله فيصتلي حداً الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح القيب ايراد قصة واحدة في مقامات
متعددة بعبارة مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض الية من فصيح الكلام وبلغه وهو باب من
الايجاز المختص بالايجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو أن يعمد الى الاقتصار المتفرقة
ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يُلحق به انتهى وقال
في شرح المشكاة أو ايراد بالسار الحيس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رءوسهم وحرها
والجسامهم بالعرق وبالطروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم
في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب) بالنسب بغير ترجمة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن
حميد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلووا (الى شياطينهم) أي اصحابهم من المنافقين
والشركيين) وهو اشياطين لانهم ما نزلوا الشياطين في عتردهم وهم الظهرون كفرهم وازافتهم اليهم للمشاركة في
الكفر قال القطب وهو استعارة وازافت الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضاً فيما وصله عبد بن
حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله محيط بالكافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال
البيضاوي كان محشرى أي لا يفوتونه كما لا يفوت الحاط به المحيط ووجه الله محيط اعتراض لا محل لها وقال
القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريب الكفار في أنهم لا يفوتونه ولا يحصر لهم عن عذابه بحال المحيط
بالشئ في انه لا يفوته الحاط به واستعير لما نب المشبه الاحاطة وقوله والجله اعتراض لا محل لها قال أبو حيان
لانهم إذ خلت بين هاتين الجهتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد
قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله أيضاً عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغته وهي
ظلية الله التي قطر الناس عليها فانما حللة الانسان كما أن الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى
الا على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقا) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد) أيضاً (بقوة) أي (يعمل بما فيه)
وصله عنه عبد بن حميد أيضاً وسقط لابي ذر قوله قال مجاهد (وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله
تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شك) وقال أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عن في قوله تعالى نكالا لما بين يديها

(وما خلفها) أي (عبارة لمن بقي) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شية) فيها بالياء من غير همز أي (لا يباين) فيها (وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسموا بكم) أي (يولونكم) بضم أوله وسكون الواو وقال قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) وأوها (مصدر الولاية) بفتح الواو والمد (وهي الروبية) وإذا كسرت الواو فهي الامارة) بضم الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم بولونكم (وقال بعضهم المحبوب التي توكل كلها قوم) ذكره القزالي في معاني القرآن عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (قباها) أي (فانقلبوا وقال غيره) في قوله تعالى (يستفتجون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيد أي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما (شروا) به انفسهم أي (باعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونة اذا اردوا ان يحمقوا انسا ما قالوا راعنا) بالتسوية صفة لمصدر محذوف أي قولنا اذا رعن ورعونته الحق وبالجملة في محل نصب بللقول وفي قوله تعالى (لا تجزي) أي (لا تغني) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات) الشيطان (من الخطو والمعنى آتاه) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي الباب الى هنا ثابت للمستعمل والكشفي في مناقط للمعوى (قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) جمع نذ وهو المثل والنظير (وانتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم انكم من ذوى العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملت أدنى تأمل اضطرت عقلكم الى اثبات وجود الممكثات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول أي وانتم تعلمون أنه الذي خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لا تدله على كلال التقديرين متعاق العلم محذوف اما حواله على العقل أول العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عثمان بن ابي شبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور عن ابي واثل) بالهمزة من شقيق بن السائب (عن عمرو بن شرحبيل) بالصرف وعدمه الهمداني (عن عبيد الله) بن مسعود أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب اعظم عند الله قال ان يجعل لله ندا) أي مثلا ونظيرا (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ونوكلن المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام ألف رب • ادين انما تقسمت الامور
تركنا الثلاث والعزى جعلا • كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني - لانه موقوف عليه في كلام السائل فتطر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتسوية لا يوقف عليه اجاعا وتثونه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقنة لطيفة ثم يوقى بما بعده انتهى وقد قده ابن الجوزي في مشكل العاصمين بالتشديد والتسوية كما في القرع وقال هكذا سمعته من ابن الخطاب وقال لا يجوز الاتسوية لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب لان الخالق لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حاله التي هو فيها (قال يوان تقتل) في القرع باسقاط الواو وتبنت في أصله (ولدك) حال كونك (تخاف ان يطعم معك قلت ثم أي) قال ان تراني حليته جارك (بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجته فانه زنا وأبطال لما وصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضا في التوحيد والادب والمحارمين ومسلم في الايمان والنساء) فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وظلما ساكنكم انقام) - حضرة الله تعالى لهم السعاب يظلمهم من الشمس حين كانوا في السيموس سقط لابي ذر قوله تعالى (وأرنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي عنه (المن صفة والسلوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فبأكلون منه ماشاءوا • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) ابن عبد القريش (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصقرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد الصحابة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يوقى ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم

(الكسابة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ثبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة احمر (من
 المن) لانها تسقط بلا كلفة (وماؤها شفاء للعين) اذ اربى بها الكحل والتوتيا وغيرهما بما يكحل به أما اذا اكحل
 بهما مفردة فلا لانها تؤذي العين وقال النووي الصواب أن مجرد ما تم شفاء مطلقا وانما وصفت الكسابة بذلك
 لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا انها فانه ليس المراد أنها نوع
 من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شيء كالترقيمين وانما معناها انها ثابتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة
 وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بنى اسرائيل
 فظهرت المناسبة على ما لا يخفى • (باب) باتنوين (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا
 منها حيث شئتم رغدا) نصب على المصدر والحال من الواو أي واسعا (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)
 حال من قائل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين مخبتين أو ساجدين لله شكرا على انراجهم من التيه
 (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا
 ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول (نفقر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب
 الامر أي بسجودكم وودعاتكم (وسيزيد المحسنين) نوابيا ولا يذرح حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغدا) يريد
 قوله تعالى وكلامها رغدا قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية
 أبي ذر عن المسمل والكشميني ساقت لغيرهما • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب ونسبه ابن السكن
 عن القريري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندى أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
 يروى عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار يتشديد المجمة وزاد الكرماني أو ابن
 المنقلى قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه (عن ابن المبارك)
 عبد الله (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنه بتشديد
 الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 انه (قال قيل لبي اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله
 تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبت لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح (ادخلوا البابه) باب
 بالبلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن
 ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعوا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته (وقولوا
 حطة) قيل امر وأن يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب
 حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم لله هيئة من الخط كالجلسة وعن ابن
 عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (قد خيرا برحمنون) بفتح الحاء المهملة (على أستانهم)
 بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فبدلوا) أي غيروا السجود بالركع (وقالوا حطة) كما قيل وزادوا
 على ذلك مستترين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميني في الاعراف
 في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر أنهم امروا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل
 والقول وأن يعترفوا بذنوبهم فخافوا غاية الخائفين ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا جزا
 من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالجزا الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون ألفا • (قوله)
 تعالى (من كان) ولا يذرح باب بالتنوين من كان (عدوا لجريل) قال ابن جرير أجمع اهل العلم بالتأويل أن هذه
 الآية تهنت جوا باليهود من بنى اسرائيل اذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم (وقال عكرمة)
 سولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك) بكسر الميم (وسراف) بفتح السين
 المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاولى من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى
 الثلاثة (عبد ايل) بكسر الهمزة وسكون العينية معناها في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل
 عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم يتصرف للجمعة والعلمية ومن قال هو
 مشتق أو مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركب
 الاضافة لكان منصرفا • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون

وسكون الغنية آخره راه أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا جندب الطويل (عن أنس) رضي الله عنه أنه) قال سمع عبد الله بن
سلام) بتخفيف اللام (يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن الكعبة حتى يقدم مصدر ميمى يعني
التقدم وله عن الحموي والمستقلى مقدم رسول الله بحدف الجارزاد في باب واذا قال ربك للملائكة من كتاب بدء
الخلق المدينة (وهو في ارض يحترف) بالحاء المجهمة الساكنة والفاء أى يجتنى من غمارها (فأبى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انى ساتلك عن ثلاث) أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا نبي فما اول اشراط الساعة) بفتح
الهمزة وسكون الشين المجهمة أى علاماتها (وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الوداد الى ابيه) بازاي
المكسورة وآخره عين مهمله أى ينسبه اياه ويذهب اليه (أولى اتمه قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني
بن جبريل أنفا) بفتح الهمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام
(ثم قال) ابن سلام (ذالك) كذا في اليونانية وفي الفرع ذلك باللام (عدوا اليهود من الملائكة) وفي حديث ابن
عباس عند احمد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل
ذال ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان (فقرأ) عليه الصلاة
والسلام (هذه الآية) رداعلى قولهم أوقراها الراوى استشهدا بها (من كان عدوا لجبريل فانه) أى جبريل
(نزله) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل لاوحى ومحل القهم والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لكنه جاء على
حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ماتكمه تبه وزاد في رواية أبى ذر باذن الله أى بأمره تعالى (أما اول
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما اول طعام أهل الجنة) ولا ي الوقت اول طعام
بأكله أهل الجنة (فزيادة كبد حوت) ولا ي ذرع عن الحموي والمسقلى الحوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وأهنا الاطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب على المفعولية أى
يجذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة) أى ماء الرجل (بزعت) أى جذته اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله
الا الله واشهد أن رسول الله يارسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء في اليونانية وقرعها وفي
نسخة يسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت أى كذابون عمارون لا يرجعون
الى الحق (وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يهتروني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى
رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا واب خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه
الصلاة والسلام (ارأيت ان اسلم عبد الله بن سلام) سقط ابن سلام لا ي ذر (فقالوا اعاذه الله من ذلك نخرج
عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا واتفقوا) ولا ي ذر فاتفقوا
بالفاء بدل الواو (قال) ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يارسول الله) وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل
المغازى وفي احاديث الانبياء • (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون نسخ الاولى وسبها
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع نسخ ولا ي ذر تنسها بضم النون الاولى وسكون الثانية
من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير وزاد أبو ذر نأت بخير منها وما
مفعول مقدم لنسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أى نسي نسخ وقيل شرطية جازمة لنسخ واقعة موقع
المصدر من آية هو المفعول به والتقدير أى نسخ نسخ آية ورد بابه يلزم من هذا خروج الجزء من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية للتبعض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة
أو النقل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انها التعبد بتلاوتها أو الحكم المستفاد منها أو بها جميعا فغالب نسخ
قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذ ازيئا فارجوها والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعاء يصح من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعاء معلومات
فنسخت بضمس ويكون بلا بدل كالصدقة أمام نحووا عليه الصلاة والسلام ويبدل مماثل كالتبعية واخف كهدية
الوفاء واثقل كسخ التغيير بين صوم رمضان والقدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية • وبه قال (حدثنا)
ولا ي ذر حدثني بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصرى المصيرفى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
التطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضوان الله عنه اقرأنا لكتاب الله تعالى (ابى) هو ابن كعب (واقضانا) أى اعلنا بالقضاء (على) هو ابن أبي طالب (وانالندع) أى تترك (من قول ابى وذال) يالف من غير لام (ان ايا يقول لا ادع شيئا معته) ولا بى ذر سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ تلاوة شئ من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو نساها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولا بى ذر وأنتها بضم اوله وكسر ثالثة وهذا الحديث شوقوف وأخرجه الترمذى عن انس مرفوعا وعند البيهقي مرفوعا ايضا اقضى اتمى على بن أبي طالب * هذا (باب) بالتسوين (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) نزلت رداعى النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) المحقق من نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن ابي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشى النوفلى الكوفى انه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشى (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى) كذبى ابن آدم) يتشد يد الذال المجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولا بى ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشتمنى) من التسم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فأما تكذيبه اياى فزعم انى لا أقدر أن اعبد كما كان) ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول اتلاق بأهون على من اعادته (واماشته اياى فقله لى ولد) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة فعمله ثم تضعه ويستلم ذلك سبق النكاح والنا كبح يستدعى باعتاله على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك (فسبحانى) أى تزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أن مصدرية أى من اتخذ ذى الزوجة والولد لما كان البارى سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبه احدا من خلقه ولا يجانبه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد اتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة * هذا (باب) بالتسوين (واخذوا) وسقط لغير أبى ذر باب وقال بدله قوله واخذوا (من مقام ابراهيم صلى) بكسر خاء واخذوا لفظ الامر فتيل عطف على اذكروا اذ قبل ان الخطاب هنالقي اسرائيل أى اذكروا نعمتى واخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر واخذوا ماضيا بانفعا الخبر قبل عطفنا على جعلنا أى واخذوا الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبله يصلون اليها (متأية) قال أبو عبيدة في تفسيره (ينوبون يرجعون) وعن ابن عباس مما رواه الطبرى قال يا تونه ثم يرجعون الى اهلهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات ابن مسرهد (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) انه قال قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه وافقت الله) ولا بى الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أى قصايا (أو وافقت ربي في ثلاث) بالثلاث وذر الثلاث لا يقتضى نفي غيرها فقد روى عنه موافقات بلغت خمسة عشر ركعة الاسارى (قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من فى الفرع كاجله وزاد فى باب ما جاء فى القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واخذوا من مقام ابراهيم صلى (وقلت يارسول الله يدخل عليك) أى فى حجراتهم المؤمنين (البر والقاجر) أى القاسق وهو مقابل البر (فلوامرت امةمات المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف فى الموضعين أو هى للتمنى فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هى الوالدية أغنت عن فعل التنى (فأنزل الله آية الحجاب) وثبت قوله فأنزل الله آية الحجاب فى اليونيشية وسقط من قرعها (قال) أى عمر (وبلغنى معاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) حفصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولا بى ذر فقلت بزيادة الضاء (ان اتهمتن أو يسبدن الله رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبى ذر (خير امنكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر أما) بالتخفيف (فى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية أيضا لغير أبى ذر (ما يعط نسائه حتى تعظهن أنت) والقائلة هذا هى ام سلمة كما فى سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة بحال يا ابن الخطاب دخلت فى كل شئ حتى يتنى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هى زينب بنت جحش وتبعه التوى (فأنزل الله عسى ربه ان طالقكن أن يبده أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية) * وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء

في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي عمير) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي شريح المصري عماروا المؤلف
 في الصلاة مذاكرة (اخبرنا يحيى بن ايوب) الغافقي قال (حدثني) بالافراد (حيد) الطويل قال (سمعت انسا
 عن عمر) رضي الله تعالى عنهما (قوله تعالى واذ) ولاي ذرياب بالنون واذ (يرفع ابراهيم القواعد من البيت
 واسماعيل) كان يتاوله الجارية وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء (ربنا تقبل منا) أي يقولان ربنا
 والجلية حال منهما (انك انت السميع) لدعاء شيا (العليم) بنياتنا قال المؤلف (القواعد آياسه واحدها قاعدة
 والقواعد من النساء واحدها) ولاي ذرواحدها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدهن بنون التسوة
 (قاعدة) بغير تا تانيث فنيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما • وبه تطل (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب
 (ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر) الصديق رضي الله عنه (اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 روي النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) يحذف النون للجزم أي الم تعرفي
 (أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد ابراهيم) قالت عائشة (مقلت يا رسول الله ألا تردها)
 بضم الدال ولاي ذر بفتحها (على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك) اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال
 المهمتين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوبا أي موجود يعني قرب عهدهم (بالكفر) أي رددتها على قواعد
 ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنائها من الحج افعلت (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (لئن كانت
 عائشة) يخفى الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهجرزة أي ما اظن
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه) استلام الركنين اللذين يليان الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقربان
 منه (الآن البيت لم يتم) بتشديد الميم الاولى مفتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل (على قواعد
 ابراهيم) عليه الصلاة والسلام • وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد
 ابراهيم • هذا (باب) بالنتون (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير
 أي ذر • وبه قال (حدثنا) بالجرح ولاي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة العبدى البصرى
 يقال له يندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا علي بن المبارك) الهناني بضم
 الهاء وتخفيف النون بمدودة (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة الطاقى مولاهم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية)
 بكسر العين المهملة وسكون الموحددة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه
 أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا) ولغير أي ذر الآية بدل قوله الينا (سيقول
 السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لا ي ذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير
 القبلة من مشركي العرب أو احبار يهود أو المنافقين والجار وانحرور في محل نصب على الحال من السفهاء
 والاعمال فيها سيقول وهي حال مبينة (ما ولاهم) أي ما صرفهم (عن قلوبهم التي كساها عليها) يعني بيت
 المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها أي على توجيهها وجلة الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق
 والمغرب) حيثما وجهنا توجهنا فاطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فمن
 عبده وفي تصريفه وخذامه (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا الى آخر الآية
 لا ي ذر وقال بعد قوله عن قلوبهم الآية • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين انه (سمع زهير) بضم الزاي
 مصقرا ابن معاوية (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي
 وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس) بالمدينة (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر
 شهرا) بالثالث من الراوى وسقط شهرا الاو ولاي ذر (وكان يهجه أن تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف
 وفتح الموحددة أي جهة البيت العتيق (وانه صلى أو صلاها صلاة العصر) بالثالث من الراوى ونصب صلاة بدلا
 من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم يعرف اسماءهم (تخرج رجل) هو
 عباد بن بشر أو عباد بن نزيك (عن كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فزع على اهل المسجد) من بني حارثة

والمسجد بالمدينة أو مسجد قبا (وهما كهون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل (قال اشهد) أى احلف (بأنه قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أى حال كونه متوجها اليها (فداروا كما هم) عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان النبي مات على القبلة قبل ان يحول قبل البيت) الحرام (رجال قتلوا مذبذباً بينهم) ذكره أبو حنيفة في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وأبو امامة احدي بنى النصارى والبراء بن معروراً احدي سلمة لكن ذكر أن اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت المقدس (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع اجورهم وفي رواية أبي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان * (وكذلك) ولاي ذرياب قوله وكذلك أى وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطاً) أى خياراً أو عدولاً وجعل معنى صيرفيتعدى لاثني فالضيم مفعول اول واثمة ثان ووسطانعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيارا الشئ وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والاقبال التحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسكون ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيداً) على الجعل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر حدثنى (يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطن الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابو امامة) حماد ابن امامة (واللفظ) أى لفظ المتن (الجري عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (وقال ابو امامة) حماد يعنى عن الاعشى (حدثنا ابو صالح) ذكوان فقيه تصريح الاعشى بالتحديث (عن ابي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لانتبه هل بلغتم فيقولون له ما اتانا من نذير فيقول من يشهد ان فيقول) يشهدلى (محمد واثمة فيشهدون) له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعشى عند النساءى فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا بينما أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيداً) فذلائه قوله جل ذكره * وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً والوسط العدل وهو من وقوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في القح وسقط لاى ذر لفظ جل ذكره * وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء * (وما) ولاي ذرياب قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قبل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثمان فان الجهل يعنى التصير أى الجهة التي كنت عليها وهى الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلى اليها مكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تألفا لليهود أى ان اصل امرنا ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلكم بيت المقدس (الاتعلم) لتصبر وتبين (من يتبع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (من يتقلب على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصل ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوى فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالماً وأجاب بأن هذا واشباهه باعتبار التعلق الخيالى الذى هو مناط الجزاء والمعنى يتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه استند الى نفسه لانهم خواصه أو تمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وان كانت) أى التحويلة أو القبلة (الكبيرة) لتقبلة شاقة وان مخفضة من القبلة دخلت على تامخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النسائية (الاعلى الذين هدى الله) وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه فى معنى النبي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولاي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد المتطاني (عن سفبان) الثورى (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما) أنه قال (بيننا للناس) بغير ميم (بصلوات الصبح في مسجد قبا) بالصرف على الاشهر (أذ جاء جاء) هو عباد ابن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً) هو قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الآيات (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواحدة على الامر فى اليونانية وفتحها وبشدها على الخبر

(فتوجهوا الى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفترقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب الصلاة (باب قدرى) ولا يذريه قوله قد نرى (تقليد وجهك في السماء) أى ترد وجهك في جهة السماء تطلعا للوجه قبل وقد يصرف المضارع الى معنى المضى كهذه الآية واشباهها وقول الزمخشري قدرى بجازى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اتركا القرن مصفرا لطلعه تعقبه أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى بجازى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجهور ثم ما ادعاء من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قدمع المضارع سواء اريد المضى أم لا وانما فهمت من التقلب (فلنواينك قبله ترضاها) تحبها وتتخوق اليها المتصاد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة (قول وجهك شطر المسجد الحرام) نحوه وجهته واقرب أبي ذر بعد قوله في السماء الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم آخره را (عن ابيه) سليمان ابن طرخان (عن انس رضى الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق من صلى القبلتين) أى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى) وهذا قاله انس في آخر عمره (وثبتت ائمة الذين أوفوا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان وحجة على أن الكعبة قبله (ما تبعوا قبلك) أى لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها ولا لم تثبت موطئة للقسم المحذوف وان شرطه فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا لمن الظالمين) والمعنى وان اتبع أهواهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذريه قوله ما تبعوا قبلك الآية واسقط ما بعده وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة الجبلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه قال (بينما الناس) بالميم (في صلاة) (الصبح يقبأ) جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن) بالتسكير لان المراد البعض أى قوله تعالى قدرى تقاب وجهك في السماء الآيات وأطلق الآية على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقدامر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة ألا) بتخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر الواو لا يفصحها كما لا يفصح (وكان وجه الناس الى الشام) تفسير من الراوى (فاستداروا بوجوههم الى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان التسخير لا يثبت في حق المكاتب حتى يبلغه (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته (كما يعرفون ابناءهم) روى ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به منى بابي قال ولم قال لاني لم اشك في محمد انه نبي فأما ولدي فاعلم والله خانت زاد السمري قدى في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل تصوير القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقضى اختياره (وان فر يقامتهم) طائفة من اليهود (ليكتمون الحق) محمدا وما جاء به (الى قوله فلا تكون من الممترين) الشاكين في انه من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به والمراد منهى الاقعة لان الرسول لا يشك وسقط لا يذريه فر يقال الحق قال الى قوله فلا تكتمون من الممترين فزاد فلا تكتمون وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما انه (قال بينا الناس) بغير ميم (يقبأ في صلاة الصبح اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن) أى قوله تعالى قدرى تقاب وجهك في السماء الآيات (وقدامر) بضم الهمزة (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو وكانت وجوههم الى الشام) من كلام الراوى (فاستداروا الى الكعبة) وهذه طريقة اخرى للحديث السابق (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل (وجهة) قبله (هو موليا) وجهه (فاستبقوا الخيرات) من أمر القبلة وغيرها (ايضا تكونوا) آيات بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير) أى هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وأبدانكم ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله هو موليا الآية وسقط ما بعدها وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذريه (محمد بن المنذر) العنزي الزبي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء

ابن عازب (رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة
(سنة عشر أو سبعة عشر شهرا) بالثبوت من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولاي ذرعن الكشمي ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه (بحو القبلة) أي
الكعبة الحرام. وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء في تفسيره (ومن حيث خرجت) أي
ومن أي مكان خرجت للسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه
للكعبة (لحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الآية وحذف ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاه) * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم
وفي نسخة بإسقاطها) في صلاة (الصبح بقباء) في مسجده (أذ جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال) لهم
(انزل الآية) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قرآن فأمر) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم ولاي ذر وأمر
بالواو بدل الفاء (أن يستقبل الكعبة) إذا صلي (فاستقبلوها) بكسر الواو (فاستداروا) بالفاء ولغير أبي ذر
واستداروا (كهيئتهم) من غير تغيير (فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه
الناس إلى الشام) تفسير من الراوي كما سبق * (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم قولوا وجهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلاف في حكمة التكرار فقبل
تأكيد لانه أول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة
فبالجري أن يؤكدها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل انه منزل على أحوال فالاول لمن هو شاهد
للكعبة والثاني لمن هو في مكة ثانيا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والاول لمن مكة
والثاني لمن هو في غيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولاي ذرعن الكشمي شطره بالنصب تلقاه
وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم إلى قوله ولعلكم تهتدون أي إلى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت
هذه الامة أفضل الامم وأشرقها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي أبو رباح البغلاني وسقط لا يذر
ابن سعيد (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبيد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما
انه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت) عباد (فقال) لهم (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الطرية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقليب وجهك
في السماء الآيات (وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو (وكانت وجوههم)
أي اهل قبا من إلى الشام فاستداروا إلى القبلة) ولاي ذر في نسخة أيضا إلى الكعبة * (ان الصفا) ولاي ذر باب
قوله ان الصفا (المروة) ان واسمها ثم محذوف أي ان طواف الصفا أو سعى الصفا أو المروة علي بن بلين
معروفين واللام فيهما للقلبة والمروة الجبارة الصفا والخبر قوله (من شعائر الله) أي من مناسك الحج (من حج
البيت أو أعتمر) شرط في محل رفع بالإبتداء وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لاعلى الطرف
والجواب قوله (ملا جناح عليه ان يطوف بهما) الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف
في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد
وعن الامام احمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان تنقي الجناح يدل على
الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة انه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة
وتخير انصب على انه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا (طار الله شاكرا) يقبل اليسير ويعطى الجزيل أو شاكرا
يقبول أعمالكم (عليه) بالثواب لا يفتي عليه طاعتكم (شعائر) ولاي ذر الشعائر (علامات) واحدة شاعيرة)
وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصوان الحجر ويقال الجبارة المس) بضم الميم وسكون اللام جمع أمليس (التي
لا تبت شيئا) ابدأ كذا قاله اهل اللغة (والواحدة) أي واحدة الصفوان (صوانة بمعنى السماء والصفاء) بالقصر
(الجميع) وهي العشرة السماء وأنف الصاعن واوقولهم صفوان والاشتهاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط

العموي من قوله وقال ابن عباس الخ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (اخبرنا مال) الامام
(عن هشام بن عمرو عن ابيه) عمرو بن الزبير بن العوام (انه قال قلت لعائشة روج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومئذ حديث السنن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما معاري) بضم الهمزة أي غا اظن ولاي ذرغاري بضمها (على احد شيئا) من الائم
(ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل
على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقال عائشة) زيادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت
فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد ان فانها كانت حيث تبدل على رفع الائم عن تاركه وذلك حقيقة
المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الآية على نفي الائم له سبب خاص
فقلت (اعلم انزلت هذه الآية في الانصار كانوا) زاد في الحج قبل ان يسلموا (يلون لئلا) بفتح الميم والتون
الخفيفة مجرور بالفتحة للمعية والتأنيث وسمي بذلك لان التسانك كانت تعني أي تراق عندها (وكانت مناة
حدوقديد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المجمة آخره واوأي مقابل قد يد بضم القاف وفتح الدال موضع من
منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يتعزجون) أي يجترزون من الائم (ان يطوفوا) بالتشديد وفي اليونينية
بالخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصغي غيرهم اساف الذي كان على الصفا وناثله الذي كان بالمروة وجهم
صنهم الذي بتقديدهم وكان ذلك سخوة في آياتهم من أحرر لئلا لم يطف بين الصفا والمروة (علما جاء الاسلام سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فانزل الله تعالى) ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما * وهذا الحديث سقط للعموي وقد سبق في باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الحج مطولا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابي قال (حدثنا سفيان) هو
الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبي عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن
الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة
(فقال كاري) بفتح النون ولاي ذرزي بضمها (انها من امر الجاهلية) الذي كانوا يتعبدون به (فلما كان
الاسلام مسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه)
كذا لا يذروا غيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما * وهذا الحديث قدم في الحج * (باب قوله)
تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) من الاصنام (اضدادا) كذا فسره أبو عبيدة وهو تفسير
باللازم لان الندى في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كعب الله يعني اضرادا (واحد هاتق)
يكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كعب الله في محل نصب نعمت مصدر محذوف وقال ابن عطية حب
مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للقاعل المضمرة كعبكم الله أو كعبهم الله ومراده
بالمضمرة أن ذلك القاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن القاعل مضمرة في المصدر كما يشتر في الافعال لان هذا قول
مردود لان المصدر اسم جنس لا يشتر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون منه وينهم في المحبة
وسقط باب قوله لا يذروا * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقتل احري قال النبي صلى الله عليه وسلم من
مات وهو يدعو من دون الله نديا) مثلا (دخل النار) والندى المثل من تندود اذا اتفرد وناددت الرجل خالفته
خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله
اندادا لانهم لما تزكوا عبادته الى عبادته شابهت حالهم حال من يعتقد أنهم آذوات واجبة بالذات فادرة على
أن تدفع عنهم بأمر الله وتنتقمهم ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتكلم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا اندادا لمن يمنع
أن يكون له ندي (ولمات انا من مات وهو لا يدعوا لله ندا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء
السبب فاذا اتى دعوى الندى اتى دخول النار واذا اتى دخول الجنة ادخل الجنة اذ لا دار بينهما وأما
اصحاب الاعراف فقد عرف استثناءهم من العموم * (يا ايها الذين آمنوا) ولاي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين
آمنوا (كتب عليكم القصاص في القتلى) أي بسبب القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص

ما خوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتل جمع
 قيل لفظ مؤنت تأنيب الجماعة أي فرض عليكم على التضيير اذا كان القتل عمدا ظلماً أن يقتل (الجزء بالجزألى
 قوله عذاب اليم) وسقط لابي ذر الجزألى بالجزألى وقاله الى اليم وقدرى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الآية ان حين
 من أقرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجرافات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ
 بعضهم من بعض حتى أسلوا وكان احد الحيين يتناول على الاخر في العدة والاموال فخلقوا أن لا يرضوا حتى
 يقتل الجزألى منكم بالعبد والذكر بالانثى فوات واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الجزألى بالعبد لكن
 قال البيضاوى لادلالة فيها على انه لا يقتل الجزألى بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم
 انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما مع مالك والشافعي
 قتل الجزألى بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواء الدارقطنى وقال المنذبة آية البقرة
 منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والجزألى والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه
 الصلاة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبأن التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا
 قتلوا به واجب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائفة لانه حكاية ما في التوراة فلا يفسخ ما في القرآن وعن
 الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وشافهم الجمهور وهو مذهب الاثمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر
 بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ قلنا نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى
 لا عمل عليه (عنى) أى (ترك) وسقط ذلك في نسخ . وبه قال (حدثنا الجبدي) عبدالله بن الزبير بن عيسى المكي
 قال (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر المفسر (قال
 سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الديه فقال الله تعالى لهده
 الامة كتب عليكم القصاص في القتل الجزألى بالجزألى والعبد بالعبد والانثى بالانثى فن عني له من اخيه شئ) أى شئ
 من العفولان عفا فالازم وفائدته الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك
 وشئ مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشئ بمعنى تركه بل اعفاء وعفا يعنى بعني الى الجاني والى الذنب
 قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كأنه قيل فن عني له
 عن جنائيه من جهة أخيه يعنى ولى الدم وذلك بلفظ الاخوة الشائبة بينهم ما من الجنسية والاسلام ليرقه
 ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (فالضوء أن يقبل) الولي (الدية) من المعفو عنه (في) القتل (العفو) فاجاع
 بالمعروف وأداء اليه باحسان يتبع) بتشديد القوية وكسر الموحدة ولا يذريبع بفتح التتية وسكون
 الضوية وفتح الموحدة أى يطلب ولى المقتول الدية (بالمعروف) من غير عطف (وبؤذى) المعفو عنه الدية
 (باحسان) من غير مطلق ولا يخص (ذلك) الحكم المذكيور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب
 على من كان قبلكم) لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرّم عليهم العفو وأخذ الدية واهل الانجيل
 العفو وحرّم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا
 عليهم وتوسعة (فن اعتدى بعد ذلك له عذاب اليم) أى (قتل) بنتعات (بعد قبول الدية) فله عذاب موجه
 في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول
 الله عليه وسلم لا عاقبى رجلا وفي رواية أحد اقل بعد أخذ الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقبله . وبه قال
 (حدثنا محمد بن عبدالله) بن المنثى بن عبدالله بن أنس بن مالك بن النضر (الانصارى) وسقط ابن عبدالله
 لابي ذر قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
 برفعها على ان كتاب الله ميتة القصاص خير ونصيب ما على أن الاول اغراء والثاني بدل منه ونسب الاول
 ووقع الثاني على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص
 فنيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسنن بالسنن وهو التلاقي الاستناد
 مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه (حدثني) بالافراد (عبدالله
 ابن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التتية الساكنة واو أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه (سمع عبدالله
 ابن بكر) بسكون الكاف (السهمي) قال (حدثنا حميد) الطويل (عن انس) رضى الله عنه (ان اربع) بضم
 الراء وفتح الموحدة وتشديد التتية المكسورة بت النضر (عنه) أى عمة أنس (كسرت ثيبة جارية) أى امرأة

شابه لامة اذلاقصاص بين الامة والحزرة (قطبوا) أي قوم الربيع (اليها العفو) عن الربيع (قابوا) أي قوم الجارية (فعرضوا) يعني قوم الربيع (الارض قابوا) الا القصاص (قاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليقضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أي امتنعوا من اخذ الارض والعفو (الا القصاص) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص (يحتمل أن يكون المراد بالكسر الطع أو كسر ايمن المماثلة فيه ليمتوا والقصاص للمأمور به والآفلا قصاص في كسر عظيم غير منضبط (فقال انس بن النضر) بفتح التون وسكون الصاد المجبة عم أنس بن مالك (يارسول الله اتكسرت نية الربيع لاوالدي بعنك بالحق لا تكسرت نيتها) ليس ردا لحكم الشرع بل تقي لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى أن يرضى خصهما ويلقي في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله) أي حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من القرع (فرضى القوم فعفروا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أي جعله باراً في قسمه وفعل ما أراه * (باب) ذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فايدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشربا الامساك عن المقطرات الثلاث الا كل والشرب والجماع نهارا مع النية (كما كتب على الذين من قبلكم) قبل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أي كتب كتابا وقيل كما في موضع نصب على النية تقديره كتابا كما أو صوما كما أو على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشيها بما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روى أن رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي ساتم من حديث ابن عمر فروعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه (لعلكم تتقون) لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمساك الشيطان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد اى القطن (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما) انه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق (فلما نزل رمضان) أي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عبيدة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) انها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان) أي فرض صومه زادها تفسير أبي ذر لفظه قال (من شاء صام) أي عاشورا (ومن شاء افطر) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه (قال دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجبة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان من أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه (وهو يطعم) بفتح اوله وثالثه اى والحال أن عبد الله كان يأكل (فقال) أي الاشعث (اليوم عاشورا) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الاشعث اذن الى الغذاء قال اوليس اليوم يوم عاشورا (فقال) أي ابن مسعود (كان يصام) يعني عاشورا (قبل أن ينزل) بضم اوله وفتح ثالثه لا يذرو له بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان ترك) بضم اوله مبنيا لله فعول أي ترك صومه (فادن) همزة الوصل أي فاقرب (فكل) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم * وبه قال (حدثنا) وفي القرع كاصه حدثني بالافراد (محمد بن المنذر) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطن قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) أنها (قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زادني كتاب الصوم في رواية

ابوى الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (واحر) الناس (بصيامه فلما
 نزل رمضان كان رمضان الفريضة وتزل عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) واستدل بهذا
 على أن صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور ومذهب الشافعية
 والحنابلة أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برضا من وبقيت حيث ذلك سبقت في الصوم * (باب قوله) عز وجل وسقط
 ذلك اغترابي ذر (اياما معدودات) أي موقفات بعد معلوم ونصب أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا
 النصب إما على الظرفية أو المفعول به لا تساعا وقيل نصب يكتب إما على الظرف أو المفعول به وردت أبو حيان
 فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام
 وأما على المفعول اتساعا فإن ذلك مبنى على كونه ظرفا للكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به
 رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر (من كان منكم مريضا يضرمه
 الصوم ويشق عليه معه) (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خير كان وأول تنويح (فعدة) أي فعليه صوم
 عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم به (وعلى الذين
 يطبقونه) أن افطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فمن تطوع خيرا)
 فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خير له) وله في محل رفع صفة لخبره يتعلق بمحذوف أي خير كما تنه
 (وان تصوموا) أيها المطبقون وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم من الفدية)
 وتطوع الخير (ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترعوه أو معناه ان كنتم من اهل العلم أو التدبر
 علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله
 تعالى) والذي عليه الوجه ورأته يباح الفطر لمرض يضرمه الصوم بشرط أن يبلغ التيمم وان طرأ على الصوم ويتضي
 (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (وابراهيم) النخعي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في المرض
 والحامل) بالواو ولا يذرا والحامل (إذا حافتا على أنفسهما أو ولدهما تطهران) ولو كان المرض من غيرها
 (ثم تقضيان) ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذ من آية وعلى الذين يطبقونه فدية قال ابن عباس
 انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما
 الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء (فتبدأطم انس بعدما كبر) بكسر
 الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوي (كل يوم مسكينا خبزا
 ولحما وفطرا) وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم قات صومعة
 وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزى نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض
 الذي لا يطيق الصوم ولا يرجي برؤه الآية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا (قراءة العامة يطبقونه) بكسر
 الطاء وسكون التحتية من أطاق يطيق كقائم يقيم (وهو أكثر) * وبه قال (حديثي) بالافراد (اصحاق) هو ابن
 راهويه قال (اخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اصحاق)
 المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولا يبي الوقت أنه سمع (ابن عباس)
 رضي الله عنهما (يقرا) ولا يبي ذر عن الجوى والمستعمل يقول (وعلى الذين يطبقونه) بفتح الطاء مخسفة وواو
 مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يتصامونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النساء
 من طريق ابن أبي شبيب يكلفونه أي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطبقونه (فدية طعام مسكين قال
 ابن عباس ليست بنسخه هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان) كذا في اليونانية
 باللام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) افطرا (مسكينا) وفيه دليل لا شافعي ومن وافقه أن الشيخ
 الكبير ومن ذكره إذا شق عليه الصوم فأفطر فطيه الفدية خلافا للمالك ومن وافقه وعن أفطر لكبر ثم قوى على
 القضاء بعد يتضي ويطم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا اطعام * (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) من
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهدني متعلق بمحذوف أي
 كما تنامتكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المصر في الشهر
 ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف

وتعقب بأن الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا اني الآن يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به * وبه قال
 (حدثنا عياش بن الوليد) بالثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) السامى
 البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مضر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن
 عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأ فدية طعام) بغير تنوين وجر طعام على الاضافة (مساكينه) بالجمع وهى رواية
 ابي ذر وقرائة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
 على ان فدية مبتدأ خبره فى الجار قبله وطعام بدل من فدية أو عطف بيان وتخصيص فدية فدية تقدم الجار وضافتها
 سوغ الابتداء بهم مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم أى على كل واحد من يطبق الصوم فان قلت افردوا
 المسكين والمه فى على الكثرة لان الذين يطبقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كما جمع
 المطيعون اجنبى بان الافراد أحسن لانه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكيناً وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع
 (قال عن منبوذة) أى بقوله من شهد منكم الشهر فليصمه فأبنت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه
 للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفانى الذى لا يستطيع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النقى أبو دجاء
 البغلافى قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضرب بضم مضمومة مضادة مجة مفتوحة فراء
 ابن محمد بن حكيم المصرى (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة
 الانصارى المصرى أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مضر ابن الاشج مولى
 بن مخزوم المدنى نزيل مصر (عن يزيد) بن أبى عبيد الاسلى (مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة) بن الاكوع
 أنه (قال لما نزلت وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يقطروا ويقتدى) فعل (حتى نزلت
 الآية التى بعدها) فمن شهد منكم الشهر فليصمه (فتمسكتها) كلها أو بعضها فليصمها كون حكم الاطعام باقياً على
 من لم يطق الصوم كبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الصوم
 وكذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائى فى التفسير (قال ابو عبد الله) البخارى (مات بكر) هو ابن عبد
 الله بن الاشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبى عبيد الاسلى وكانت وفاته فى سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها
 وتوفى بن يد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وسقط قوله قال أبو عبد الله فى رواية غير المسئلة * (احل) بضم
 الهمزة مبنياً للمفعول أى احل الله (لكم ليلة الصيام الرقت الى نساءكم) عدى الرقت الذى هو كناية عن
 الجماع بالى والاصل أن يتعدى بالباء يقال ارقفت فلان بامر أنه لتغضنه معنى الافضاء قال تعالى وقد أفضى
 بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نساءكم بالرقفت (هن) أى نساؤكم (لباس لكم وانتم لباس لهن)
 قال الزمخشرى لما كان الرجل والمرأة يعفتان ويشغل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبهه باللباس
 المشغل عليه قال الجعدى

اذما الفجيع شفى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضى لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويعنه من القيور وهو قوله قال السمرقندى والجملة استئناف
 تبيين سبب الاحلال وهو قوله الصرعنق وصعوبة اجتنابهن لكثرة الخاطلة وشدة الملاسة فلذلك رخص فى المباشرة
 (علم الله انكم كنتم) فى موضع رفع خبر لان (تحتاؤن انفسكم) تطلونها بتعريضها للعقاب وتقصص حفظها من
 التواب (فتاب عليكم) حين تبتم عما ارتكبتم من المحظور (وعما عندكم) يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها
 فكون تأكيداً وتأييلاً لزيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه
 لكم كما تقول شئ معفو عنه أى متروك (قالان) أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل
 (باشروهن) أى جاءوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى اطلبوا ما قدره لكم وأبنته فى اللوح المحفوظ من
 الولد والمعنى أن المباشرة ينبغى ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر
 طاله فى اسرار التزويل كالكشفاف وقال السمرقندى ابتغوا بالقرآن ما بيع لكم فيه واحسنتم به وسقط من قوله هن
 لباس لكم الخ فى رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نساءكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) بضم العين مضر ابن موسى العيسى مولا هالم الكوفى (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جدته (ابى
 امصاق) عمرو بن عبد الله السيبى (عن البراء) بن عازب قال المؤلف (وحدثنا) ولا بى ذر وحدثنى بالافراد
 (احمد بن عثمان) بن حكيم الازدى الكوفى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بشين مجة مضمومة وراء مفتوحة

آخره خاء مهمله وميسلة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحدا (ابراهيم بن يوسف عن
ايه) يوسف (عن) جده (ابي اسحاق) أنه (قال سمعت البراء بن رضى الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان
سكانوا) أى العصابة (لا يقربون النساء) أى لا يجامعون (رمضان كله) ليلا ونهارا زاد في الصيام عن
البراء أيضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومعهوم ذلك أن الاكل والشرب
كان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيصل قوله كانوا
لا يقربون النساء على الغالب جمع بين الاحاديث (وكان رجال يخوفون انفسهم) فيجامعون ويأكلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصارى (فأنزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تخافون
انفسكم كتاب عليكم وعنا عنكم) وسقط قوله وعنا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الآية * (باب قوله تعالى) وسقط
التبويب وناليه لغير ابي ذر (وكلاوا وانربوا) جميع الليل بعد أن كنتم مخوفين منكم ما بعد النوم في رمضان
(حتى) اى الى أن (يتبين لكم الحيط الابيض) وهو اول ما يبدو من القبر المعترض في الاقن كالخيط الممدود
(من الخيط الاسود) وهو ما عتد معه من غسق الليل شبهها ما يخطين ابيض واسود (من القبر) بيان الخيط
الايض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التشبيه كما قاله
القاضي كل من خشي قال الطيبي لان الاستعارة أن يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا القبر
هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال بقى الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام
ما يدل عليه فكانه ملقوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام
التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فان تشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسود وتقديرا
نحو اسود في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه
صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقول حتى يتبين لكم الى آخره فيه
مقصدان احدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عنده اهل البيان لان من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه
والمشبه به وهما القبر والخيط الابيض وغشب الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني يحقق أنه من قبيل
الاستعارة لان من باب التشبيه استدل بالاعية بنص الكتاب وتعمك بالاسنة وبشهادة غوى الخطاب أما النص
فقوله تعالى من القبر بيان للخيط الابيض ومعنا عندك بالضرورة أن البيان مع الميم متحد بالذات مختلف
بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك
ينهما واما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي
انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا
عن قوات المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلاما فهو موقوف
بملايد كالمشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع اليجاب الكل فيكون أعظم من عموم السلب
وأما غوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتهبه المراد على بعض الازهال للمقام التغير
والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه انما هو
على قصد التغير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما في التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار
في نحو زيد اسود هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا
فيكون هذا جمعا بين التولين المختلفين قال فاعلم من هذا حذف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق
كما علم منه عدم متانته بقول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لا تبدأ
الغاية وهي وجوب رها في محل نصب يتبين وفي من القبر يجوز كونها بعبضية فتعلق يتبين لان الخيط الابيض
هو بعض القبر وأن تعلق بمحذوف على انها حال من النمر في الايض أى الخيط الذي هو ابيض كأننا من القبر
وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض لذي هو القبر قال التفتازاني المعنى على التبعيض
حال كون الخيط الابيض بعضا من القبر وعلى البيان حال كونه هو القبر فأعرب به حالا (ثم اتقوا الصيام الى اصيل)
الى غروب الشمس وانهارا وجرورته تعلق بالانعام أو في محل نصب على الحال من الصيام في تعلق بمحذوف أى كأننا
الى الليل (ولا تبشروهن) ولا تجامعون (وانتم عاكفون في المساجد) بنية القرية والجملة حالية من فاعل

تاسرو من قال الضمك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية (الى قوله
 يتقون) اى يتقون مخالفة الاوامر والتواهي و- قط ثم اتوا الصيام الخ في رواية اى ذرو قال الآية (العكف
 المقيم) كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستمل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقوى بكسر الميم
 وسكون النون وفتح القاف قال (- دة ابو عوانة) الواضح الشكرى (عن حميد بن) هضم الحاء وفتح الصاد
 المهملة بن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدى) هو ابن ابي حاتم العصامي
 رضى الله تعالى عنه (قال اخذ عدى) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخيط الابيض (عقلا) بكسر العين اى
 خيطا (ايض وعقلا اسود) اى وجعلها تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حميد بن في الصيام (حتى كان بعض
 الليل نظر) اليهما فلم يستديما فلم يظهر له (فلا اصبح) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال يارسول الله جعلت
 تحت وسادتي) زاد الاصيل عقلاين اى لاستبين بهما العجر من الليل ولا يذرع عن الكشمير في وسادتي باسقاط تاء
 التانيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ان وسادتك) بغير تاء تانيث (اد العريض ان) بفتح الهمزة (كان الخيط
 الايض والاسود) المذكور ان في الآية (تحت وسادتك) بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخياطى كنى بالوسادة
 عن النوم اى نومك اذ الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ثاقى هذا الحديث
 لان المشرق والمغرب اذا كانت تحت الوساد لم عرضه قطعا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء الثقفي
 وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا جابر بن) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد
 الراء المهملة المشددة المكسورة فاه ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدى بن حاتم رضى
 الله تعالى عنه) انه (قال قلت يارسول الله ما الخيط الايض من الخيط الاسود) وكان قد وضع عقلاين تحت
 وسادته كما سبق (اهما الخيطان قال) عليه الصلاة والسلام (ان العريض القمان ابصرت الخيطين) فسرا الخياطى
 عرض القمان بالبدن والقفلة والبلادة وحينئذ فهو كتابة لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وساده
 عريضا فقضاء عريض (تم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل وياض النهار) * وبه قال (حدثنا
 ابن ابي عمير) سعيد بن محمد بن الحكم المصرى قال (حدثنا ابو غسان) بفتح العين وتشديد السين المهملة وبعد
 الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدنى قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا
 (ابو جازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعيد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضى الله
 تعالى عنه (قال وانزلت) بالواو ولا يذرع انزلت باسقاطها (وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الايض من
 الخيط الاسود ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة ولا يذرع ينزل بفتح ثم كسر (من العجر وكان رجال) بالواو (اذا
 ارادوا الصوم ربط احداهم في رجله الخيط الايض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله
 بعده) ولا يذرع يذرع الضمير (من العجر فعلوا انما يعنى الليل من النهار) للتصريح بذلك وسقط لفظ من
 في الفرع كذبحه وهذا الحديث صريح في نزول من العجر بعد ساقته وحديث عدى مقتضاه اتصاله به واجب
 بالعدد وقد مر الحديث وساقته في كتاب الصوم والله تعالى الموفق * (وليس البر) ولا يذرع بواب قوله (وليس البر
 بان تأتوا البيوت من ظهورها) اذا حرمت (ولكن البر من اتقى) ذلك او اتقى المحارم والشهوات (واتوا
 البيوت من ابوابها) محلين ومحرمين (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاعتراض على افعاله (لعلمكم تقطون)
 لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا ابو محمد العيسى مولا هم الكوفي (عن اسرائيل بن يونس) (عن) جده
 (ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنهما آية (قال كانوا) اى الانصار وسائر
 العرب غير الحرس وهم قريش اذا حرموا) بالحج أو العمرة (في الجاهلية اتوا البيت من ظهوره) من نقب أو قربة
 من ورائه لا من بابه (فأنزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت واو وليس لابي ذر (ولكن البر
 من اتقى واتوا البيوت من ابوابها) * ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله
 من باب البيت فانزل الله تعالى الآية * (وقاتلوهم) ولا يذرع ذر بواب قوله وقاتلوهم يعنى اهل مكة (حتى لا تكون
 قسوة) شرك (ويكون الدين لله) خاصا له ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالى على سائر
 الاديان لحديث الصديقين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليق فهو في سبيل الله (فان استهوا) عن الشرك وقال

المؤمنين فكفوا عنهم (فلاعدوان) أي من قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولاعدوان (الأعلى الطالين) أو المراد قاتن
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلاعدوان عليهم بعد ذلك • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجيد الثقفي قال
(حدثنا عبد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (أنا ورجلان) قبل هما العلاء بن
عمر اربع مولات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة
وكسر التون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في قصة ابن الزبير) عبد الله حين حاصر ما لججاج في آخر سنة
ثلاث وسبعين بمكة (فقال ان الناس صنعوا) بصاد مهملة ونون مفتوحة حين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف
ولغير الكشميني ضيعوا بجمجمة منقوشة مشددة مكسورة (وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه
وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يعني ان الله حرم دم اخي) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولابي ذر قال (الم يقل الله
وقاتلهم حتى لا تكون قسمة فقال) ابن عمر (فانلتا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن قسمة)
أي شرك (وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاننوا) أي على الملك (حتى تكون قسمة ويكون الدين لعير الله)
وحاصل هذا أن الرجلين كما يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح)
السهمي المصري أحد شيوخ المازلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن وهب) عبد الله المصري أنه (قال
اخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
قاصي مصر وعالمها ضعفه غير واحد (وحبوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
بالسين المجهمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي (عن بكر بن عمر والمعافري) بفتح الميم
وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج (حدثه
عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا اتى ابن عمر فقال له) يا ابا عبد الرحمن ما جئت على ان يحج عاموا وتعمر عامواتك
الجهاد) أي القتال الذي هو كمال جهاد (في سبيل الله عز وجل) في الثواب (وقد علمت ما رغبت الله فيه) ثبتت واو
وقد لابي ذر (قال) أي ابن عمر للرجل (يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس
وصيام رمضان وأداء الزكاة ووج البيت قال) أي الرجل (يا ابا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله
في كتابه وان ظنفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع
(فاصلوا بينهما) بالتصح والدعاء الى حكم الله (فان بغت احدهما) أي تعدت (على الاخرى فقاتلوا التي تبي
حتى تقي) أي ترجع (الى امر الله) وتسمع الحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فان بغت احدهما الى آخر قوله
حتى تقي (قاتلهم حتى لا تكون قسمة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يقطن في دينه) مبنى للمفعول (اتماقلوه واما بعد ذبوه) بلفظ الماضي
في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع أو بعد ذبوه ولابي ذر وما
بمذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بأن
التون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة (حتى كثر الاسلام فلم تكن قسمة قال) الرجل (فما قولك
في علي وعثمان) وهذا يشير الى أن السائل كان من انصار ارجح فانه سمى بالون الشيعين ويخطئون عثمان وعليا
فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال اما عثمان) رضي الله تعالى
عنه (فكان الله عفا عنه) لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم الجلالة ورفع
اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخت ان (واما اسم فكرهتم ان تعصوا عنه) بمنزلة فوقية
مع سكون الواو وخطا بالجماعة ولابي ذر بضم الواو التحتية وفتح الواو أي فكرهتم ان يعصوا الله تعالى عنه (واما علي
فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنه) بفتح النون المجهمة والمنزلة فوقية أي زوج ابنته (واشار بيده
فقال هذا بيته حيث ترون) أي بين آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يري بيانه قربه وقربته منه صلى الله
عليه وسلم منزلا ومنزلة (باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغير أبي ذر (واما عفا في سبيل الله) في سائر وجوه القربان
وتساعة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)
بالكف عن الغزو والاتفاق فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامساك وحب المال فانه

يؤدى الى الهلاك المؤبد والساء في بايديكم زائدة في المفعول به لان التي تغدى بنفسه قال الله تعالى فالتقى
 موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أى ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلك فلان
 نفسه يده اذا تيب لهلاكها (واحسنوا) أعمالكم واخلاقكم أو تفضلوا على المخاويع (ان الله يحب
 المحسنين * التهلكة والهلاك واحد) مصدران * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (لمصالحق) بن رآهويه
 قال (حدثنا انضر) بالاضاد المجهة ابن شميل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الا عمن أنه
 (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت
 في النفقة قال أبو ايوب الانصارى نزلت يعنى هذه الآية فينا معشر الانصار انما اعز الله دينه وكثر نصره
 قلنا فيما يتناولوا قبلنا على امور النافا صلحناها فانزل الله هذه الآية الحديث رواه أبو داود وهذا لفظه والترمذى
 والنسائى وعبد بن جسد وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان
 في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا * (فمن كان منك) ولا يذرباب قوله فمن كان
 منك (مريصا اوبه اذى من رأسه) بكراحة وقل * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)
 ابن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة
 وبعد القاف المكسورة لام ابن مقز المزي الكوفي التميمي (قال قدمت الى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة
 وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أى انتهى تهودى اليه (في هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فسألته عن)
 قوله تعالى (مدينة من صيام فقال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل تنثر على وجهي) جلة طالية (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة اظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذى رأيت
 (اما تجد شاة قلت لا) اجدها (قال دم ثلاثة ايام) يبين لقوله تعالى أو صيام (أو أطمع) بكسر العين (سنة
 ساكنين) يبان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ
 مؤخر (واخلق رأسك) قال ابن عجرة (قزلت) أى الآية (في) بكسر الفاء وتشديد التثنية (خاصة وهى
 لكم عاقبة) بالنصب ولا يذرعامة بالرفع * وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج * (فمن تمتع) ولا يذرعامة
 باب ياتسبون فمن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن احرم بهما أو احرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم
 بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القصعين * وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (ابى بكر) البصرى قال
 (حدثنا ابو رجاء) بالجيم حمدودا عمران بن ملهان العطاردى المصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة
 (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ففضلناها) أى المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أى التمتع (ولم ينه) بفتح اوله ولا يذرعامة بضمه ولا يذرعامة
 عن الجوى والمقتضى فلم ينه بالفاء بدل الواو (عنها) أى المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأشه باعتبار المتعة (حتى
 مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال الرجل) قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع (برأيه ماشاء) زاد في نسخة
 (قال محمد) أى البخارى (يقال انه) أى الرجل (عمر) لانه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا
 بالتمام يعنى قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضى الله تعالى عنه ينهى عنها محرماتها انما
 كان ينهى عنها لكثره صد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره * وهذا
 الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائى في التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذرباب ليس عليكم جناح
 (أن يتفروا) فى أن تطلبوا (افصلا من ربكم) أى ويجبى تجارتكم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن
 سلام البيهقي (قال اخبرني) بالافراد ايضا ولا يذرعامة (ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المجهمة
 (ومجبه) بفتح الميم والجيم (وذو الجناز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زى (اسواقا في الجاهلية) بنصب اسواقا
 خبر كان وكانت معاشهم منها ولا يذرعامة (الكثيبي) اسواق الجاهلية بحدف الجار واضافة اسواق للآفة
 (فتأنموا) أى تخرج المسلمون (ان يتجروا) بتشديد الفوقية بعد التثنية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة
 من الجارة (في المواسم) فزلت ليس عليكم جناح ان يتفروا (افصلا من ربكم) قال ابن عباس أى (في مواسم

(الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج • (باب ثم أقضوا) أوجموا (من حيث
 أقاض الناس) من عرفة لأم المزدلفة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن حازم)
 بالحاء والزاي المهتمين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله
 تعالى عنها) أنها قالت كنت قريش ومن دان دينها) وهم بنو عامر بن صعصعة ونصف خزاعة فيما قاله الخطابي
 (يقضون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون لمن أهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكلوا
 يسمون الحس) بهم الحساء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهمله جمع احسن وهو الشديد الصلب وهو بذلك
 لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أى باقهم (يقضون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله) عز وجل (بب
 صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (أن يأق عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب الفعلين عطفا
 على السابق (فذلك قوله تعالى ثم امضوا من حيث أقاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل
 المراد بالناس ابراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أى النامى يريد آدم عليه السلام
 من قوله تعالى فنبى والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيره • وهذا الحديث قدمه فى الحج • وبه
 قال (حدثني) بالافراد (محمد بن ابي بكر) المقدمى البصرى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد
 فى الاول وضم السين وفتح اللام من الثانى الغيرى بالتون مصغرا البصرى قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام
 فى المغازى قال (اخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن ابي مسلم الهاشمى مولا هم المدينى مولى ابن عباس (عن ابن
 عباس) رضى الله تعالى عنهما انه (قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المثناة الفوقية والطاء المنخفضة وضم الواو
 المشددة مضافا لتاليه وفى نسخة يطوف بالمثناة التحتية وضم الطاء المنخفضة الرجل بالرفع على القاعلية (ما كان
 حلالا) أى مقبلا بمكة أو دخل بعمره وتخلل منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فن تيسر له هديه) بكسر
 الدال وتشديد التحتية والذي فى اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفى نسخة هديه بسكون
 الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الابل أو البقر أو الغنم) وجزء الشرط قوله (ما ييسر له من ذلك) أى فقديته
 ما تيسر وأفعليه ما تيسر أو بدل من الهدى والجزء أسره محذوف أى فقديته ذلك أو فليفد بذلك قاله الكرماني
 (أى ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي غير أنه ان لم (تيسر له) أى الهدى (فعليه) وجوبا (ثلاثة أيام) بصومهن
 (فى الحج وذلك قبل يوم عرفة) لأنه يستلحاج فطره وهذا تشييد من ابن عباس لإطلاق الآية (فان كان
 آخر يوم) برفع آخر ولا ي ذر بالنصب (من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه) ولا يجوز صوم شئ منها يوم
 النحر ولا فى أيام التشريق كما سبق فى الحج ولا يجوز تقديعها على الاحرام بالحج لانها عمادة بدنية فلا تقدم على
 وقتها (ثم ليتطلق) بالجزم بلام الامر ولا ي ذر عن المبتلى يتطلق بمحذف اللام (حتى يقف بعرفات من صلاة
 العصر) عند صرورة ظل كل شئ مثله أو بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر (الى أن يكون الظلام) بغروب
 الشمس (ثم ليدهقوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يلبغوا جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو الميم وهو المزدلفة الذى
 يبيتون به) صفة لجمعا وهو من البيات وللأصلي وأبى ذر عن الجوى تبرز فوقية بعد التحتية المضمومة فوحدة
 فراءين مهملتين أولهما مفتوح مشددة أى يطلب فيه البرز وهو الصواب وعليه اقتصر فى القح وفى نسخة تبرز
 بزاي مبهمة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة (ثم ليذ كرا لله
 كثيرا) بكسر الراء مع الافراد وفى نسخة ثم ليذ كرا لله بعضها مع الجمع (واكثروا التكبير والتليل) بالواو
 المفتوحة من غير همز قبلها فى الفرع وأصله وغيره ما من التسخ المعقدة التى وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر
 وتبعه العيني أو كثروا بالشك من الراوى أى هل قال ثم ليذ كرا لله أو كثروا التكبير والتليل (قل ان بصوا
 ثم أقضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم امضوا من حيث أقاض الناس واستغفروا لله) من
 تغبير المناسك ونحوه (ان الله غفور رحيم) يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بكه بعد قضاء العبادات
 (حتى ترموا بالجرة) التى عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أقضوا أو لقوله كثروا التكبير • (ومنهم) وفى نسخة باب
 بالتشوين ومنهم (من يقول ربنا آتتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقعنا عذاب النار) وفى رواية أبى ذر بعد
 قوله فى الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده • وبه قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحتين بينهما عين ما كنه عبد الله
 ابن عمر والمنقرى المتعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان الغنبرى مولا هم السنورى بفتح المثناة

وتشديد النون البصري (عن عبدالعزيز بن صهيب المنافي بمجموعة ويوفين البصري (عن اس)
رضي الله تعالى عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لابي ذر (أتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل
شر فان الحسنات في الدنيا تشمل ككل مطلوب دينوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك
وأما الحسنات في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير
الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضى تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاسقام وترك
الشبهات • وهذا الحديث اخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة • (وهو ألد الخصام) أى شديد
العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري
(الأسل) في قوله تعالى ويملك الحرث والنسل (الحيوان) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السواقى العامري
الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبدالعزيز (عن ابن
ابى مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (بعض
الرجال الى الله الاتق) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
قال الجوهرى رجل أتق بين اللد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير
اللد والخصومة الشديدة وقال التوربستى الأول يبنى عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى
انه شديد في نفسه يدبغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أى شديد
الجدال والعداوة للمسلمين والخصام الخ خصمة وإضافة الالاد بمعنى فى أو يجعل الخصام ألد على المبالغة أو الخصام
جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوايد العدنى (حدثنا
سفيان) هو الثورى كما حرم به المزى فيما قال (حدثنى) بالافراد (ابن جرير) عبد الملك ولاي ذر عن ابن جرير
(عن ابن ابى مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله سفيان
الثورى في جامعه وذكره المواقف لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • (أم حسبتم) وفي نسخة باب
أم حسبتم (أن تدخلوا الجنة) قبل أن تتلوا قبل أم هي المنقطعة فتقديريل والهمزة قليلة لا ضراب الاتقال من
اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقديريل أم حسبتم وقيل تجردا لا ضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة قبل أن تتلوا وتحتبروا وتضمنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب والنواب وقال ابن
عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما الحال والجله بعدها
نصب عليها ولما حرف جزم معناها التي كالم وقعها توقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية أبى ذر بعد
قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي
صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسليمة للمهاجرين حين تركوا ديارهم وأموالهم
بايدي المشركين • وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حديثي (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال
(اخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن جرير) عبد الملك انه (قال سمعت ابن ابى مليكة) عبد الله (يقول قال
ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (حتى اذا استأمن الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له
فقدروه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا افترأ حتى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى أنه اعاد الضمير
من ظنوا وكذبوا على الرسل أى هم ظنوا أن انفسهم كذبهم ما حدنتهم به من النصرة كما يقال صدق رجل أو
وكذب رجلا أو أعاد الضمير على الكفار أى وظن الكفار أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير
ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن ابى مليكة (ذهب بها) أى بهذه الآية
ابن عباس (هنا) بغير لام في اليونانية أى فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء (وتلا حتى
يقول الرسول والدين أموالهم) لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (حتى نصر الله)
استبطاء تأخره فضيل لهم (ألا ان نصر الله قريب) اسماء قالهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الآية كآية

سورة يوسف في مجي النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة الى أن الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة (فلقيت عروة بن الزبير قد كرت له ذلك) المذكور من تخفيف ذال كذبوا (فقلن قانت عائشة) منكرة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء ما الا علم أنه كائن قبل أن يموت) ظرف للعلم لا للكون (ولكن لم يزل البلاء بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن مراده أن الريل ظلوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقريضة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لتقبل ويقتوا أنهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان منظونا والتميقن هو تكذيب من لم يؤمن اصل طاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير بن على الرسل (باب) قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجزاء الاخبار عن الحث بالمصدر اما للمبالغة أو على حذف مضاف من الاول أي وطء نساؤكم حرث أي حرث أو الثاني أي نساؤكم ذوات حرث وللكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بحذف وأفراد الخبر والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا يجاز يشبهه من المحارث تشبيها لما يليق في ارحامهن من النطف التي منها النسل باليدور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل التشبيه على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له مجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بأنه هو ثم أشار الى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار اليه بقوله تشبيها لما يليق الخ كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا أرى ذلك جاريا على القانون الا أن يقال التقدير نساؤكم حرث لنطقكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنا انتهى وقد روى عن مقاتل فروج نساؤكم من ردة للولد (فأواحرثكم) أي فأوهرن كما توتون المحارث (أني شئتم) أي كيف شئتم مستقبليين ومستدبرين اذا كان في مقام واحد وقيل أي بمعنى حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أي ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم به يوه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) بن راهويه قال (اخبرنا النضر بن شميل) بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال (اخبرنا ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله النضيه المتشهور (عن نافع) مولي ابن عمر أنه (قال سكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم) بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع (فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان) هو قوله نساؤكم حرث لكم (قال تدرى فيما) بألف بعد الميم ولا يبي ذر فيم (انزات) قال نافع (قلت لا قال انزات في كذا وكذا) أي في آيات النساء في أدبارهن (ثم مضى) أي في قرأته وقد ساق للوقت هذا الحديث مبهم المكان الآية والتفسير وقد أخرج اصحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاستناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فأواحرثكم أني شئتم فقال تدرى فيم انزات هذه الآية قلت لا قال نزلت في آيات النساء في أدبارهن فيم ما بهم هنا ثم عطف المواضع على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنويري انه قال (حدثني) بالافراد (ابن) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (ايوب) السخياي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى (فأواحرثكم أني شئتم) قال باتيها زوجها (في) يحذف المجرور وهو انظر في أي في الدبر كما وقع التصريح عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل

وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف الجرور والاكْتفاء بالجار عورض
 بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض التعويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر أنه نوع من أنواع البديع
 يسمى الاكْتفاء ولا بد له من تمكينة يحسن بسبب استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة
 البديع ان حذف الجرور وركب الجار وحده من أنواع البديع والاكْتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر
 أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سراويل تقيكم الخزي والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن
 ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكْتفاء والنوع الثاني الاكْتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد
 منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعتبر لا يدرى وينكر على من يدرى انتهى وفي سراج المريدين
 أن المؤلف ترك بيان ما به في فقال بعضهم لأنه لما رأى أحاديث تدل للإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع
 ولم يترجم عنده في ذلك شيء يبطله - حتى ثبت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أي الحديث (محمد بن يحيى
 ابن سعيد) القطن البصري أبو صالح البصري فبما رواه الطبراني في الاوسط (عن ابيه) يحيى بن سعيد بن قزوخ
 بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم محجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)
 ولفظ الطبراني قال اعلمت ان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرت لكم رخصة في اتيان الدبر قال
 الطبراني لم يرو عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد فتزديه انه قال في الفتح لم يتزديه يحيى بن سعيد فقد رواه
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني
 أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
 امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ
 ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافع على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النساءى باسناد صحيح وتكلم
 الازدى في بعض روايته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية
 نافع عنه فقيل كثيرا ان يرويه عنه زيد بن اسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما
 اراح الناس نافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند
 النساءى وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النساءى وابن جرير ولم يفرق ابن عمر بذلك بل رواه ايضا أبو سعيد
 الخدرى كما عند ابن جرير والطحاوي في متكلمه بل يفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه فأزل
 الله الآية وقد نقل اباحه ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثر
 من الصحابة والتابعين ولامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص في احكام القرآن له المشهور عن
 مالك اباحته واصحابه ينقون هذه المقالة عنه لقبها وشنعائها وهي عنه أشهر من أن تدفع بفهم عنه انتهى
 لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسراويل بن قزوح قال سألت مالك ما تقول في ذلك فقال ما تقول قوم عرب هل
 يكون الحرت الاموضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي
 يكذبون علي - فانظروا ان اصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالك يرجع عن قوله الاول أو كان يرى
 العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية
 ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سألت مالك كذا قلت حكوا عنك انك تراه قال
 معاذ الله وتلانساؤكم حرت لكم قال ولا يكون الحرت الاموضع الزرع وانما نسب هذا لكتاب السر وهو كتاب
 مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
 وأحمد والجمهور والتكريم لو روي النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيم بن ثابت عند احمد بن محمد بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى
 رجل أتى امرأته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وسألو ما ورد عن ابن عمر على انه يأتيها في قبلها من دبرها
 وقد روى النساءى باسناد صحيح عن أبي النضر انه قال لنافع انه قد اكره عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه اقر
 أن تزني النساء في ادبارهن قال كذبوا - لي - ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصنف يوما
 وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرت لكم فأوحى حركم أني سئمت فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الآية قلت لا قال انا
 كما مشرق ريش معنى النساء فلما دخل المدينة ونزلنا نساء الانصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن

ذلك وأعظمه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأزل الله نساؤكم حرث لكم
 وقدرى أبو جعفر الرياني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
 ولا ينكحهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين لظاعل والمفعول به ونا كح يده ونا كح البهيمة ونا كح المرأة في دبرها
 والجماع بين المرأة وابنتها والزاني بجميلة جاره والمؤذي جاره حتى يلغنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
 الحكم ان سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال
 فقال أبو نصر بن العيص كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك
 فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق
 ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن اصح
 عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فتال له فيكون ماسوي الفرج محرما قالتزمه فقال ارأيت لو وطئها بين ساقيها
 أو في اعكائها في ذلك حرث قال لا قال افيصم قال لا قال فكيف تتحج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم
 ان يكون أزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد
 كما يشير اليه كلامه في الام * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم
 به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد انه قال (سمعت جابر رضى الله عنه
 قال كانت اليهود تقول اذا جاء ههنا من ورائها) لفظ رواية الاسماعيلى من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان
 الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا أتى الرجل
 امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكدر وخملت (بجاء الولد احوال فترات) تكذبا لليهود
 في زعمهم (نساؤكم حرث لكم فأو حركتم اني شتمت) فأباح للرجال ان يمتوا بنسائهم كيف شاؤوا أى فأو هو
 كما تآوون ارضكم التي تريدون أن تحرقوها من أى جهة شتمت لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن
 من أى شق أردتم بعد أن يبيكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات
 المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان يأتوها من أى جهة شاؤا كالأرض المملوكة وقيد
 بالحرث ليشير ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فان فرض الاصلى طلب التسل
 لا قضاء الشهوة * وهذا الحديث اخرج مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنساء في عشرة النساء
 وابن ماجه في النكاح * (باب واذا طلقت النساء فلبس اجلوق) أى انقضت عدتهن (ولا تعصوهن)
 لا تعصوهن (ان يتكفن أزواجهن) والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب * وبه قال
 (حدثنا عبيد الله بن سعيد) أى ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابو عامر)
 عبد الملك بن عمرو (العقدي) بفتح العين المهملة واقصاف قال (حدثنا عباد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد
 الموحدة القمي البصرى قال (حدثنا الحسن) البصرى (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم
 وسكون العين المهملة وكسر القاصف يسار بالعين المهملة مخنفة المزني (قال كانت لى اخت) اسمها جميل بضم
 الجيم مصفرا كما عند ابن الكلبي أوليى كما عند السهيلي (تخطب الى) بضم اوله وفتح ثالته (وقال ابراهيم) هو
 ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصرى انه
 قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه قصر يح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق * وبه قال (حدثنا
 ابو معمر) بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن
 عبيد (عن الحسن) البصرى (ان اخت معقل بن يسار) قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند
 ابن اسحاق ويحتمل التعدد بأن يكرن لها اسمان واقب أولقبان واسم (طلقها زوجها) هو كما في احكام القرآن
 لاسماعيل القاضي أبو البداح بن عاصم وتعقبه الذهلي بأن أبا البداح تابعى على الصواب والصحبة لايه
 فيصير أن يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو
 قال فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب الجواز للشخج عز الدين بن عبد السلام انه
 عبد الله بن رواحة (فتركتها حتى انقضت عدتها فخطبها) من وليها اخيه معقل (فأبى) فامتنع (معقل) أن
 يراجعها له (فتركت فلا تعصوهن أن يتكفن أزواجهن) وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمتنع

ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للارواح حيث وقع فيها واذا طلقت النساء لكن قوله في بقيةها أن ينعن
 أزواجهن ظاهر في أن العضل يتعلق بالاولياء وفيه أن المرأة لا تغلظ أن تزوج نفسها وانه لا يقضى النكاح من
 ولي اذ لو غلظت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض بما ينادى النكاح اليهن لانه بسبب وقفه على اذنه
 وفي هذه المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محتراني موضعه من كتاب النكاح * (والذين
 يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم ويذرون) يتركون (ازواجاً يتربصن) بعدهم (بأنفسهن)
 فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزينن (اربعة أشهر وعشراً) من اللبالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار
 أن الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكر او لاربعة ان كان انثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه
 العشر استظهاراً اذ ربما تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها
 وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعصوم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن
 أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران ونحوه لئلا يظن انهن لما كانت على النصف
 من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تربص بأبعد الاجلين من الوضع أو اربعة أشهر
 وعشر للجمع بين الاتيين وهو مأخذ جيد ومسلط قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سيعة الاسلية الا في
 ان شاء الله تعالى قريياً بحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار اللبالي لانها غر والشهور والايام تبع ولذلك
 لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهاباً الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشر اويشهد له قوله ان لبثتم الا عشر
 وان لبثتم الا يوماً (فاذا بلغن اجلهن) أنقضت عدتهن (فلا جناح عليكم ايها الاولياء
 او المسلمون فيما فعلن في انفسهن) من التعرض للخطاب والترين وسائر ما حرم للمعتدة (بالمعروف) بالوجه الذي
 لا يتكره الشرع (والله جلت علمون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير أي ذرو وقال الى بما تعملون
 خبير * (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يحب) من الهبة أي
 المطلقات فلا تأخذن شيئاً والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قالوا
 في الاصل ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب
 المعطوف وسقط قوله يعفون يمين لا يذره * وبه قال (حدثني) بالافراد (امية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم
 وتشديد التحتية وبسطام بكسر الواو وسكون المهملة ابن المنتشر العيسى البصري قال (حدثنا يزيد بن
 زريع) بضم الزاي وفتح الواو مصفراً (عن حبيب) هو في اليونانية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما شرح به
 المؤلف قريياً ووقع في الفرع هنا خيب بالحاء المهملة المضمومة قاله أعلم وهو سهو الازدي الاموي البصري
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم
 ويذرون أزواجاً) الآية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يموتوا
 لأزواجهم بأن يتبعن بعدهم حولاً بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي
 يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشراً (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها باربعة اشهر
 فما الحكمة في ابقائها مع زوال حكمها وبقائها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها (او) لم (تدعها) أي
 تتركها في المعصم والشك من الراوي أي اللفظين ظلي وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها أو فلم لاتدعها تخذف
 حرف النفي اعتماداً على فهم المعنى قال وقد جاء بعده هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا غير شيئاً منه من مكانه انتهى
 والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضي الله تعالى عنه
 محيياً له عن استنساخه (يا ابن انثى) قاله على عادة العرب أو نظراً الى اخوة الايمان (لا غير شيئاً منه من مكانه)
 اذ هو قوتي أي فكما وجدتها منبثة في المعصم بعدها اثبتنا حيث وجدتها وفيه أن ترتيب الآية قوتي * وبه
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذره (حدثني) (اسحاق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الواو ابن عبادة بضم العين
 وتختيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المهملة وسكون الواو الموحدة آخره لام ابن عبادة بفتح العين
 وتشديد الموحدة (عن ابن ابي نجیح) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جبر المقسر (والذين يتوفون منكم
 ويذرون أزواجاً) كانت هذه العدة أي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشراً
 (تعد عند) اهل (زوجها واجب فأنزل الله) تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن)

بصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أي والذين يتوفون منكم بوصية أوليوصون
وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأوا بقولهم على تقدير وصية الذين يتوفون
أو حكمهم وصية (متاعا إلى الحول) نصب بلفظ وصية لانها مصدر متون ولا يضر تأنيثها بالتاء لابتائها عليه
والاصل وصية بتتبع ثم حذف حرف الجر اتسا عاقبها ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر
لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير اخراج) نعت لمتاعا أو بدل منه
أوحال من الزوجات أي غير محرجات أو حال من الموصين أي غير محرجين (فان خرجن) من منزل الأزواج (فلا
جناح عليكم) أيها الأولياء (فما فعلن في انفسهن من معروف) مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب
عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
(قال جعفر الله لها) أي للمعتدة المذكورة في الآية الأولى (تمام السنة تسعة اشهر) ولا يذربسعة اشهر
(وعشرين ليلة وصية ان شئت سكنت في وصيتها وان شئت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فاعتدة) وهي أربعة الاشهر والعشر (كأهي واجب عليها) قال شبيل بن عباد (رعم) ابن أبي
ثبيح (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهو زايدل على أن مجاهد لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف الموافق على قوله
عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي ثبيح عن عطاء وهو من زعم
انه معلق وتعبه العيني بأنه لو كان عطاء قال وعن عطاء فظاهره التعليق (قال ابن عباس نسخت هذه الآية
عندتها عند اهلها فتعدت حيث شئت وهو) أي الناسخ (قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء) مفسر المارواه عن
ابن عباس (ان شئت اعتدت عند اهلك) ولا يذرعن الكشميني عند اهلها (وسكنت في وصيتها وان شئت
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) لدلالته على التخيير (قال عطاء ثم جاء الميراث) في قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن (ففسخ السكني) وترك الوصية (فتعدت
حيث شئت ولا سكنت اهلها) قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل
على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الاشهر والعشر وانما دلت على أن
ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكني في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن
ذلك واهذا حال وصية لا زواجهم أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية
(وعن محمد بن يوسف) القريابي شيخ المواقف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المواقف عنه وقد وصله
أبو نعيم في مستخرج من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي انه قال (حدثنا
ورقاء) بن يعمر والنوارزي (عن ابن أبي ثبيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة مائة مهمله هبدا لله
واسم أبي ثبيح يسار (عن مجاهد بهذا وعن ابن أبي ثبيح عن عطاء عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما انه
(قال نسخت هذه الآية عندتها في اهلها فتعدت حيث شئت لقول الله تعالى غير اخراج ضوء) أي نحو ما روى
عن مجاهد فيما سبق * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حديثي بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو
ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرعن خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن عون)
بالتون واسم جده اوطيان البصري (عن محمد بن سيرين) انه (قال جلست الى مجلس فيه عظم) بضم العين المهملة
وسكون الظاء المجهة جمع عظيم أي عظام (من الاصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد
في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن
مسعود الهذلي التايبي ابن اخي عبد الله بن مسعود (في شان سبيعة بنت الحارث) بضم السين المهملة وفتح الواو
وفتح العين المهملة مصغر سبعة الاسمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنابل
ابن يهضمك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليل قبل خمس وعشرون ليلة
وقيل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت
فأتكفي من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمه) نصب ولكن المشددة ولا يذرعن عمه بتخفيف
التون ورفع عمه أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعدت يا آخر
الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني بلري) أي ذوجراءة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد

عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة
 حتى (ورفع) ابن سيرين (صوته قال) أي ابن سيرين (تم حرجت هلقيت مالك بن عامر) أباعطية الهمداني
 (أو مالك بن عوف) بن أبي فضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود
 في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في وهي للعالم (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن
 مسعود) أن يجعلون عليها التغييط) وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا تجعلون لها
 الرخصة) وهي خروجها من العدة إذا وضعت لاقبل من أربعة أشهر وعشر (انزلت) بلام التأكيدي لقسم
 محذوف أي والله انزلت ولا يذرعن المستقلى انزلت (سورة النساء القصرى) التي هي سورة الطلاق ومراده
 منها وأولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطولى) التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون
 منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ومفهوم كلام ابن مسعود أن المتأخر هو الناسخ لكن
 الجمهور أن الناسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق
 مسروق قال بلغ ابن مسعود أن علياً يقول تعدد آحر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى
 انزلت بعد سورة البقرة ثم قرأواولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخنياني مما وصله
 في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقيت اباعطية مالك بن عامر) من غير شك * (باب) قوله تعالى
 (حافظوا على الصوات) بالاداء لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان أحدهما انه بمعنى فعل كطارقت
 النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني أن فاعل على بابها من كونها بين
 اثنين فقبل بين العبد وربيه كأنه قال احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك
 (والصلاة الوسطى) ذكر للخاص بعد العام أي الوسطى بينها والفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله
 الزمخشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفصلى مؤنث الافضل
 قال اعرابي يدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أوسط الناس طزافي مفاخرهم • واكرم الناس امبارة وآبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي افضلهم وعينهم وليست من الوسطا الذي
 معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها أفعال التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط
 بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل • وبه قال
 (حدثنا) ولا يذرعنني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هارون
 الواسطي قال (اخبرنا هشام) هو ابن حسان الفردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر
 الموحدة السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثني)
 ولا يذرعنني (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطنان (قال هشام) هو ابن
 حسان الفردوسي (حدثنا) ولا يذرعنني هشام قال (حدثنا) محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السلماني
 (عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا) أي منعونا (عن) ايقاع
 (صلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف وأجازه
 الكوفيون (حق عابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون آخرها نسيانا
 لاشغاله بأمر المدتور وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله ورهمن ويوتهم) أي مكان بيوتهم
 (أو جوافهم شك يحيى) بن سعيد القطنان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال
 الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاها
 الديلماطي عن عمرو بن علي هو ابن مسعود وأبي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة
 وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب
 من المالكية لحديث علي مر فوعا عند أحد شغلنا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي
 وأبي داود وكل يلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة
 عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الاشعري عند ابن جرير أيضا وابن مسعود عند ابن أبي

حاتم و ابن حبان في صحيحه ويؤكّد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله
وما له واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وصلاة العصر ورواه ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجب
بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لامن عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن
هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم باللفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر
فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقيل إنها الصحيح رواه مالك في موطنه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي
محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عند في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند
أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه أبو داود في سننه من
حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي
المغرب واحتج لذلك بأنهم معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر
وقيل هي العشاء واختاره الواحدى ونقله القرطبي والسقاقي واحتج له بأنهم بين صلاتين لا تقصران وقيل هي
واحدة من الخمس لا بعينه وإيهامت فيهن كليله القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره امام الحرمين وقيل
بمجموع الصلوات الخمس ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار
ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وأنه الاحدى الكبرى إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل
الصبح والعشاء لما في الصحيحين انهما أثقل الصلاة على المناققين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلامهما قيل
أنه الوسطى قطا هر القرآن الصحيح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتزك النزاع
في الصبح والعصر وقد بينت السنة أنها العصر فتمين المصير إليها وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها
العصر وإن كان قد نص في الجديد أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر أقوله إذا صح الحديث وقلت قولنا
راجع عن قولي وقائل بذلك لكان قد صم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولوا واحدا (باب) قوله تعالى
(وقوموا لله) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من
التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكنين وقال ابن المسيب المراد به القنوت
في الصبح وسقط لفظ أي غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن اسماعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم الجبلي (عن الحارث بن شبيب) بضم المجهة وفتح الموحدة
آخره لام مصغرا (عن أي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيثاني) بفتح الشين المجهة المنصرفة عاشر مائة
وعشرين سنة (عن زيد بن ارقم) رضي الله عنه أنه (قال) كتبتكم في الصلاة) زاد في باب ما ينهى من الكلام
في الصلاة في اوخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم (يكلم ا-دنا أخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أي الى أن (نزلت هذه
الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) عن الكلام الذي لا يتعلق
بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة
كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعدها الهجرة الى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود كما نسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم قبل أن يهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فبردة علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه
الآية مدنية باتفاق فقيل انما أراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس كلام الناس واستبدل على تحريم ذلك بهذم
الآية بسبب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبيع مرتين وحرّم
مرتين قال ابن كثير والاول أنظره (فان ختمت) ولاي ذر باب قوله عز وجل فان ختمت أي من عدو أو غيره
(فربا لا أوركبانا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصولا ورجالا ورجالا جمع راجل كقائه وقام وأو
للتقسيم أو الاباحة أو التخيير (فاذا أمنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا صلواتكم

كما امرتكم نامة الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب
 فتم المصدور محذوف أو حال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول
 عليكم والمعنى فصلوا الصلاة كاصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاتين الواقعة
 قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية أبي ذر بعد قوله فاذا امنت الآية وحذف ما بعده ذلك * (وعال ابن
 جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصفة باسم مكان صاحبها
 ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السرفال مالى بأمره كرسى كرسى * ولا بكرسى علم الله محلول
 وقد يعبر به عن الملك جلوسه عليه تسمية للعال باسم المحل وهو في الاصل لما يعقد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
 وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق
 وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسماوات السبع لحديث أبي ذر الغفاري عند
 ابن مردويه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والارضون السبع عند
 الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة فان فصل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض
 أهل الهيئة من الاسلاميين أن الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثواب الذي فوقه الفلك التاسع وهو
 الاطلس وسعى الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون * (يقولان) في تفسير قوله تعالى وزادنا
 طاووت (بسطة) اي (زيادة وقضاء) فيها العلم والجسم تأهل بهما أن يوقى الملك وكان رجلا جسما اذا مده الرجل
 فقام ثم يدهم من الزيادة والقران العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب * (افرع) يريد قوله تعالى ربنا افرعنا
 (انزل) علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال الى هاهنا * (ولا يؤوده) أي (لا يشق له) حفظه ما يقال
 (أدنى) هذا الامر أي (انطلق والاد) بالمتخذا كالأول (والايد) كأنه يشير الى قوله داود ذا الايد أي
 (القوة) وشطب في اليونانية على الالف واللام من قوله القوة * (السنة) من قوله تعالى لا تأخذنه سنة (نعاس)
 ولا يذري نعاس كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم * وقوله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم
 (يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وأعاد الضمير الى الشراب
 لانه أقرب مذكور ثم جملة اخرى حذف لدلالة هذه عليها أي انظر الى طعامك لم يتسنه أو سكنت عن تغيير
 الطعام فبها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغيير اليه فعدم تغير الطعام أولى * وقوله
 تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهب حنجرته) وقرئ فبنت مبنيا للفاعل أي فقلب ابراهيم الكافر * وقوله
 تعالى أو كاذب مرت على قرية وهي (خاوية) أي (لا ايس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس
 وقوله (عروشها) أي (ابيتها) ساقطة * (السنة) هي (نعاس) وقد مر وسقطت هذه لابي ذر * وقوله تعالى
 وانظر الى العظام كيف (نشرها) بالراء أي (فخرجها) قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله بينا وشمالا
 فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه
 حتى ما جاراتها من عظام اللحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في صغرى
 الحمار فنفخ باذن الله تعالى وذلك كما جرى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ * وقوله تعالى فأصابها
 (اعصار) أي (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعروفيه نار) أي فحرق ما في جنته من نخيل وأعناب
 والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنه ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف
 اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بجمال من هذا شأنه * (وقال ابن عباس) رضى الله
 تعالى عنهما ما وصله ابن جرير في قوله تعالى فترك (صددا) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفقة المراق
 والمترك لا يبق له ثواب * (وقال عكرمة) مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فأصابها (وابل) اي (مطر شديد)
 قطره و(الطل) في قوله تعالى فطل اي (الندى) وهذا يتجوز منه والمعروف أن الطل هو المطر الصغير القطر والفاء
 في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها التكميل لجملة الجواب اي فطل يسببها فمحذوف الخبر وجازا لا ابتداء
 بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن * يتغير) وقد مر وسقط لابي ذر من قوله
 وقال ابن عباس الخ قوله يتغير * وبه قال (حدثنا سعد الله بن يوسف) التيسبي قال (حدثنا) ولا يذري خبرنا
 (مالك) الامام (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف

قال يتقدم الامام وطائفة من الناس) حيث لا يلقاهم هم العدو (فصل على بهم الامام ركعه وتكون طائفة منهم
بينهم وبين العدو) قصرهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذوقوا اصل الذي (معه) أي مع الامام (ركعة
استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يسلون) بل يستترون في الصلاة
(ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ منتظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام) من صلاته بالتسليم
(وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد) ولا يذوقون كل واحدة (من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد
أن ينصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذوقون كل واحدة (من الطائفتين فيصلي ركعتين) وهذه الكيفية
اختارها الخنسية كما بهت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم
(رجالا قياما على اقدامهم او ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوحى ايماء (مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال
ماث) الامام الاعظم (قال نافع لا ارى) بضم الهمزة أي لا أظن (عبدالله بن عمر) كذلك الا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا
الحديث على قوله وقال ابن جبير * (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون ازواجا) سقطت
الآية لغير أبي ذر في الحديث الاتي من الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوقون (عبدالله
ابن ابي الاسود) هو عبدالله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن ابي عبد الرحمن بن مهدي الحافظ المصري
قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبدالله (يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (قالا حدثنا حميد
ابن الشهيد) بفتح الشين المجهة وكسر الهاء الازدى مولا هم البصري (عن ابن ابي مليكة) مصغرا عبدالله أنه
(قال قال اس الزبير) عبدالله (قلت لعثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى) وسقطت الاخرى من اليونانية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (لم تكتبها) بكسر اللام استفهام
انكارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالفوقية في اليونانية أي تتركها مثبتة في المحصف (يا ابن اخي لا اغريشيتا
منه) أي من المحصف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (او نحو هذا) المذكور من المتن فترد فيه بخلاف
يزيد بن زريع فجزم به * (واذ قال) وفي نسخة باب واذا قال (ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى فصره) بكسر
انصاح لجزءه وللباقين بنهما قال ابن عباس وغيره أي (طعمهن) وأملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا احمد
ابن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن رهب) عبدالله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب
كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من
ابراهيم) ولا يذوقون لفظ ابراهيم على المشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الاتياء لكانت انا احق به
وقد علمت اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال رب ارنى كيف يحيى الموتى) واختلف في عامل
اذ قبيل يجوز كونه قال أولم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قوائمه ذلك وكونه قوله ألم ترى ألم تراذ قال ابراهيم
وكونه مفعول تقديره واذا ذكر فاذا على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذف استغناء
عنها بالـ كسرة والرؤية بصرية فمدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم
والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالحال والعامل
فيها يحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوهها فقبل انما ما اخرج على غرود بقوله رب ارنى الذي يحيى ويميت
قال غرود انا احيى وأميت أطلق محبوسا وقل اخرج قال ابراهيم ان الله يحيى بان يقصد الى جسد ميت فيحييه
ويجعل فيه الروح فقال غرود أنت عاينت ذلك فلم يقدر أن يقول لنم عاينته فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى
حتى يخبر به معاينة ان مثل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريقتان الشكول على الضروريات تمتنع ويجوز في النظريات فأراد الانتقال من
النظريات والخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأن قادر
على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه اثبت الناس ايمانا بالحيب بما أوجب فيعلم السامعون

غرضه (قال بلى) آمنت (واستلمت قلبي) اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار أن وهو مبنى لاتصاله
 بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطه ثنان ولا بد من تقدير
 محذوف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي
 أي لاز يدبيرة وسكون قلب بمضائة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة
 والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ~~واستلمت~~ عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تتطرق في الايمان
 والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت أن زيداً يتحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه
 فقلت كيف يتحكم فسؤالك لهم لم يقع عن كونه ما كما ولكن عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك
 قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله فمن أحق بالشك أي فمن لم نشك
 فأبراهيم أولى فان قيل فعمل هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند
 الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي أمر استعجز عنه أرفى كيف تصنعه فجاء قوله أولم تؤمن والرد يلى ليحول
 الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا يرتاب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 ليطمئن قلبي يشعر بظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه يزول عن قلبي الفسك في كيفية الاحياء
 ثم يراها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما أراد اختيار
 منزلة عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلة
 مني وخلقت واصطفاك ولا يفهم الشك من قوله أرفى كيف يحيى الموتى لان الموقف باء فان انسان صنعة علم
 قطعاً لا يلزم من قوله أرفى كيفية فعلها أن يكون شاك في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما يفهم الشك من
 قوله أولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فجرت المسألة في هذا المقام الجواب عن قوله أولم تؤمن وقوله بلى
 ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالاً وجواباً واستدراكاً كوزاد في نسخة
 هنا فصرحت قطعته وقد سبق * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء * (باب قوله عز وجل
 (ايودأ حدكم) قال البيضاوي كالمخبر عن الهمة في أيودأ لانكار (أن تكون له الجنة من تخيل) في موضع رفع
 صفة لجنه أي كآنية من تخيل (واعذاب تجري من تحتها الامهار) جلة تجري صفة لجنه أو حال منها لانها قد
 وصفت (له فيها من كل الثمرات) جلة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً فأقول على حذف
 لمبتدأ أو الجار والمجرور صفة تامه مقامه أي له فيها وزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف
 نفسه أو من زائدة أي له فيها كل الثمرات على رأى الاخفش وجعل الجنة من مامع ما فيها من سائر الاشجار
 تغليباً لاهل الشرف وما وكثرة منافعها ثم ذكر أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر أنواع الاشجار
 وليس في القرع واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون أي تتفكرون
 في الآيات فتعتبرون بها ولا يذمر من تخيل واعذاب الى قوله تتفكرون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى
 الفراء قال (ابراهيم ناهشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابراهيم بن جريح) بيمين يمينهما راء مفتوحة فقتية ساكنة عبيد
 العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعني عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) ابن جريح (وسمعت اخاه
 ابا بصير بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما اللين المكي أنه (قال قال عمر) بن الخطاب
 (رضي الله تعالى عنه يوم لا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قيم) أي في أي شيء (ترون) بفتح الفوقية أي تعلمون
 ولا يذرون بنهما أي تظنون (هذه الآية ترات أيودأ حدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر) فان
 قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلاوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سأ لهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظناً
 أو علماً على اختلاف الروايتين فأجابوا بجواب يصلح صدوره من الهالم بالثني والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال)
 عمر (قولوا له اولم تعلم) لتعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في بعض مناشئ) من العلم
 (يا امير المؤمنين قال) وفي القرع كاصله يقال (عمر) له (يا اس اخي قل ولا تحقر نفسك) بفتح الفوقية وسكون
 الحاء انهمله وكسر القاف (قال ابن عباس ضربت من لا يعمل قال عمر اي وجرها) قال ابن عباس
 (عمر) وفي القرع فقط ضربت له عمل (قال عمر لرجل غني) ضد فقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله
 له السطار فعمل بالمعاصي حتى اعرق) بفتح الهمة وسكون النون المجهة أي أضع (اعماله) الصالحة
 بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في أمه احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه أحواله ما كان

اليه ولذا قال وأصحابه الكبرياء كبر السن فان الغافة في الشيوخه أصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على
 الكسب فأصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وأبادت أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث
 من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقى في روعي فتنازل صدقت يا ابن أخي
 عنى بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون الى جنته اذ كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون الى عمله يوم يبعث
 الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الجباب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس
 ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه قلب المعنى الصريف انما يدرك العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه
 ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفتت في عبارات البلاغ وإشارات الحكماء
 قاله البيضاوي (ضمره من) بضم الصاد (قطعهن) كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر * (لا يسألون)
 ولا يبي ذرياب بالتسوين لا يسألون (الناس اسما) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الحاقا وبالجملة المتقدمة
 حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أي لا يسألون لاجل الخلف أو صدر في موضع الحال أي لا يسألون
 ملحقين يقال (ألحف على - والح على -) سقطت على - هذه الاخيرة لابي ذر (واحقاني بالمسألة) أي بالغ فيها كل
 بمعنى واحد والعرب اذا نعت الحكم عن محكوم عليه فالأكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رأيت رجلا
 صالحا فالأكثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز ان لم تر رجلا أصلا فقوله لا يسألون الناس الحاقا
 مفهوما عنهم يسألون لكن لا بالخلف ويجوز ان يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو كقوله فلان لا يرجي خيره
 أي لا خير عنده البتة فبرجى (ويحضكم) تبخلوا اي (يجهدكم) في السؤال بالالطاح * وبه قال (حدثنا ابن ابي
 مریم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مریم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالافراد
 (شريك بن ابي عمر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسین المهمله المخففة (وعبد الرحمن بن ابي عمرة
 الانصاري) قالوا سمعنا ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة
 (الذي ترده الغرة والعمرتان ولا القيمة ولا الاقمتان) عند دوراته على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته
 وقد تأنبه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسألة
 فيحسبه الجاهل غنيا (واقروا) ولا يبي ذرا قروا (ان شئتم) بحذف الواو (يعنى قوله تعالى لا يسألون الناس
 الحاقا) وقائل يعنى شيخ الخوارج سعيد بن أبي مریم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي * والحديث مر في باب لا يسألون
 الناس الحاقا من كتاب الزكاة * (واحل الله البيع) وفي نسخة باب وأحل الله البيع (وحرم الربا) جملة مستأنفة
 من كلام الله رد الما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحيتد فلا محل لها من الاعراب وقيل هي
 من ثقة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطف على
 المتقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه الى آخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه
 (المس) قال الفراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عارواه ابن أبي حاتم قال آكل الربا يبعث يوم القيامة جبنونا
 * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص الضبي الكوفي قتل (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا
 الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة
 رضى الله عنها) انها (قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون
 (قرأها) ولا يبي ذر فقرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة
 في الخمر) يباعا وشراء بعد وقوع تحريمه عدة * (بحق الله الربا) قال أبو عبيدة (يذهب) بالكلية من يذبحه
 أو يجرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب يحق الله الربا * وبه قال
 (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المهمله الفرائضى العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر)
 غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران ولا يبي ذر زيادة الاعشى أنه قال (سمعت ابا الضبي) مسلم
 ابن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما نزلت الآيات الاواخر
 من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (فتسلا من في المسجد فحرم التجارة في الخمر *
 فأذوا) باسكان الهمزة وفي نسخة باب فأذوا بسكون الهمزة وفتح المهمة امر من أذن يأذن (بحرب من الله
 ورسوله) الباء للالصاق اي (فأعلوا) وتكبر حرب التعظيم وهذا عهد شديد ووعيدا كيد لمن استقر على تعاطي

الربا بعد هذا الاذاع عن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الر باخذ سلاحك للعرب ثم قرأ الآية وسقط قوله
 من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجهمة العبدى بن دار قال (حدثنا
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي الضمى) مسلم بن صبيح
 (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من آحر سورة البقرة
 سقط سورة لابي ذر (قرأه من النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحرم التجارة في النهر)
 وهذه طريق اخرى للحديث (وان كان) ولا يذري باب بالتشوين وان كان أى وان حذف غريم (ذوعسرة)
 فكانت تامة تكفى بما سألها (فقطرة) الفاء جواب الشرط وقطرة خبر مية بدأ محذوف أى فالحكم قطرة أو مبتدأ
 حذف خبره أى فعليكم قطرة (الى ميسرة) أى الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احداهم ليدنه اذا حل
 عليه الدين اما أن تتضروا ما أن تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا)
 بالابراه (خير لكم) اكثر ثوابا من الانتظار (ان كنتم تعلمون) ما فى ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا
 الى آخره وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا) سقط لنا لابي ذر (محمد بن يوسف) القريابي مذاكرة مما هو موصول
 فى تفسيره (عن سفيان) هو الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن ابي الضمى)
 مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من آخر
 سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى المسجد (فقرأه من النبي صلى الله عليه وسلم) واقضى
 صبيح المؤلف فى هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كما الى آخر آية الدين وهذا (باب) بالتشوين
 (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال (حدثنا قبيصة
 ابن عقبة) السواى الكوفى قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثورى (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن
 الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 آية الربا) واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما
 ترجعون فيه الى الله قيل فلعن المؤلف أراد أن يجمع بين قولى ابن عباس قال العيني يعنى بالاشارة وعن ابن جبير
 أنه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونيه فى القتح على أن الاخرية فى الربا تأخو نزول
 الايات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم تحريره فسبق على ذلك عدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل
 فى سورة آل عمران فى قصة أحد بابها الذين آمنوا الا تأكلوا الربا ويأتى ان شاء الله تعالى ان آخر آية نزلت
 بستة فتونك فى آخر سورة النساء وما فى ذلك من المباح بعون الله وقوته وهذا (باب) بالتشوين (وان تبدوا
 ما فى انفسكم أو تخفوه) من سوء فيها (يحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من
 يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطف على الجزاء الجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف
 أى فهو يغفر (والله على كل شئ قدير) فيقدر على الاحياء والمخاصبة وسقط قوله يحاسبكم الى آخر الآية
 لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله تعالى عنهم وخافوا منها
 ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقرها وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلى
 قاله الكلاباذى وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازى قال (حدثنا القليل) بضم
 النون وفتح القاء وسكون الصنية عبد الله بن محمد بن على بن فضال قال (حدثنا مسكين) بكسر الميم وسكون السين
 المهمله ابن بكير الحزاني وليس له ولا للقبلى فى البخارى الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الجراح العتقى مولا هم
 (عن خالد الخذاء) بالحاء المهملة والذال المجهمة المشددة مدودا ابن مهران أبى المنازل بفتح الميم وكسر الازى
 البصرى (عن مروان الاصغر) أبى خليفة البصرى قيل اسم أبيه خاقان وقيل سالم (عن رجل من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (انهم قد نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول
 وسقط لفظ انها لابي ذر (وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التى بعدها كما قال فى الترمذ
 وعند الامام أحمد من حديث أبى هريرة لما نزلت وان تبدوا ما فى انفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأقروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام
 والجهاد وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال

اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بهم
السنتم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسختها
الله تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم منفردا به ونقظه قلما فعلوا نسختها الله
تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤذنا ان نسينا أو اخطأنا
قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف
عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وهذا (باب) بالتسوية (آمن
الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخبرناه
لم تنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل
علينا (اصرا) اي (عهدا) وهو نفسير باللازم لان الوفاء بالعهود شديد وأصل الاصر الشئ الثقيل ويطلق على
الشديد وقال النابغة يمانع الضيق أن يغشى سراهم * والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا
وفسر بعضهم هنا بشماتة الاعداء (ويقال غفرانك) اي (مغفرتك فاغفر لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال
الزحخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا تكفر بك فقد رجمه خبرية قال
في الدرر وهذا ليس مذهب سيويه انما مذهبنا أن يتقدر بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا
من المصادر اللازمة اضممارا عملها لنيابته عنها * وبه قال (حدثني) بالافراد (احصاق بن منصور) الكوفي
الشمسي المروزي وسقط ابن منصور لقبه أبي ذر قال (اخبرنا) ولا يذرح حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (اخبرنا
شعبة) بن الجراح (عن خالد الخذاء) البصري (عن مروان الاصفري) البصري ايضا (عن رجل من اصحاب
رسول الله) ولا يذرح من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال (اي الاصفري) (احسبه) اي الرجل المبهم
(ابن عمر) جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر (وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه قال) اي ابن عمر (نسختها الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا
فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافقه بهم واحسانا اليهم فأزال ما كان أشق منه العصابة في قوله وان تبدوا
ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه
فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه
يؤهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم يتقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن
المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كما امر الاحكام وانما الذي
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضالا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك
على أنه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى يحو الله ما يشاء وينبت
والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز أن يقول الله لبث نوح في قومه
الف سنة ثم يقول لبث فهم ألف سنة الاخيرين عامر على هذا القول الامام الرازي والآمدى وقال البيهقي
النسخ هنا بمعنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبيئت التي بعدها أن من يخفى شيئا
لا يؤاخذه وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دفعه *

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب والتاء
فيها بدل من الواو لان اصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الا أن تقوا منهم تقاة
المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اى اتخاذهم أولياء
فليس من الله في شيء الا أن تقوا منهم تقاة أي الا أن تقوا من جهة من ما يجب اتقاؤه والاستثناء منقح من
المفصول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء اللتقية ظاهرا فيكون
مواليا في الظاهر ومعاديا في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونسب تقاة في الآية على
المصدر اى تقوا منهم اتقاء تقاة واقامة موقع الاتقاء ونسب على الحال من فاعل تقوا فتكون حالا مؤكدة *
(صرا) اي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كتل ربيع فيها * وسقط لابي ذر قوله تقاة

الى هنا وقوله تعالى وكنتم على (شفا حفرة) من النار هو (مثل شفا الركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التصبة آخره هاء أي البئر وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان
ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فأفقدكم الله تعالى منها
بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك (توتى) المؤمنين قال أبو عبيدة أي (تتقدم معكرا) بفتح الكاف
وقال غيره أي تنزل فيمتهدي لاثنتين احدهما بنفسه والاخر يجرف الجزوقد يحدف كهذه الآية (المسوم)
بفتح الواو اسم مفعول وكسر هاء اسم فاعل ولا يذرو المسوم (الذي له حياء) بالمد والوصف (بعلامة أو بصفة
أوجها كان) من العلامة. وفي نسخة قبل المسوم وانجيل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال
كان سمي الملائكة يوم بدر الصوف الايض وكان سميها م ايض في نواصي خيولهم وقوله تعالى وتأتين من نبي
قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (الجميع والواحد) ولا يذري الجوع بالواو ويبدل الياء واحدها (ربى) وهو العالم
منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الرية وهي الجماعة وفيها لغتان
الكسر والضم وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تجسونهم) أي (تستأصلونهم قتلا) باذنه بتسليطه اياكم
عليهم وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة (واحد غاز) ومعنى الآية أنه تعالى نهي عباده المؤمنين عن
مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماوا في الاسفار والجهاد لو كانوا
تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك يجعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر من تستأصلونهم الى
هنا وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سكتب) أي (سقط) ما قالوا في علمنا
ولانهم لانه كلمة عظيمة اذ هو كقربا لله تعالى وقوله تعالى خالد بن فيها (نزلا) من عند الله أي (نوايا) قال أبو حيان
النزل ما يهب للتريل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطاق على الرزق وهل هو مصدر أو جمع قولان (ويجوز ومنزل من
عند الله) بضم الميم وفتح الزاي (كقولك أنزلته) قال في العمدة يعني أن نزل الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل على
صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته انتهى (وقال مجاهد) مما رواه الثوري في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق
عن الثوري (وانجيل المسومة) هي (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (الحسان) قال الاصمعي
المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو يارع الجمال زاد أبو ذر عن الكشميني والمسقطي قال سعيد بن جبيرة
وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بزي بفتح الهمزة والزاي بينهما واحدة ساكنة مما وصله الطبري
الراعية هي المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبير) سعيد مما وصله عنه في قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أي (لا يأتى
النساء) منعان نفسه مع ميلها الى الشهوات وكما له ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا يذفيه من المنع
لان السجين انما سعى منعان نفسه مع ميلها الى الشهوات (وقال مجاهد) مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله تعالى
ويا نوح (من هورهم) أي (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير
الى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (النفقة) ولا يذري عن الكشميني والمسقطي من
الميت من النفقة (يخرج ميتة ويخرج) بفتح الاول وضم الثالث (منها الحى) بارفع ولغير أبي ذر ويخرج بضم
ثم كسر منها الحى نصب (الابكار) هو (اول الفجرو) أما (العشى) فهو (ميل الشمس اراه) بضم الهمزة أي
أظنه (الى ان تقرب) وهذا ساقط لابي ذر (باب) بالتسوية ثبت باب لابي ذر عن الكشميني والمسقطي في قوله
تعالى (منه آيات محكات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والمرام وأخر متشابهات) أي

(يصدق بعضها بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وكقوله تعالى والذين اهدوا ازادهم هدى) زاد أبو ذر عن الكشميني والمسقطي وآثارهم تقواهم هذا تفسير للتشابه
وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال تزيد ضلالتة وتصدق الآية الاخرى حيث يجب على
الرجس الذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمتهدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه
فدخل فيه النص والظاهر والتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فدخل فيه الجمل والمؤول وقال الرخنمري
محكات أحكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى أحكمت
في الابانة فاذا سمعها السامع لم يمتنع الى التأويل وقسم الراغب التشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته
والثاني الى أمر ما يعرض له والاول على شروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا ما القرايته فهو وقاصفة

وأيا وأشار كنه الغير فهو اليد والعين أو مركبا ما لا اختصار فهو وأما القرية أو اللاتناب نحو ليس كنه شيء
 أو غلاق اللفظ نحو فان عبر على أنهما استحقا انما آخران يقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى
 لامن جهة دقته كأوصاف الباري عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب نظا هرا نحو ولولا رجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب
 تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابه اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لان وجوه اللفظ
 ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع الى امرتا
 يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع هما اول من جهة الكمية كالعموم والخصوص والثاني من طريق
 الكيفية كالوجوب والتدب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالواضع
 والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى اعما النبي زيادة في الكفر فانه
 يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح
 الفعل أو يفسد كشرط العبادات والاكسة والبيوع وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى أربعة
 أقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات الثاني
 تشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الله فلا قوة الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله
 تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه التشابه
 لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على
 تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذ لم يوجد فيه التشابه فلم يخرج
 اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء القاسد كقوله الطيب وقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ
 أي (شك) وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فذهبون ما تشابه منه (ابتغاء الفتنة) مصدر مضاف لمفعوله
 منصوب على المفعول له أي لاجل طلب (المنتهيات) بضم الميم وسكون المجهة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
 ليقننوا الناس عن دينهم لتفكهم من تحريفها الى مقاصدهم القاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق
 بأن عيسى روح الله ولكنه وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الاعبدان نعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم ووجه عليهم وتفسير الفتنة بالمنتهيات
 لما هو هدو ومله عبد بن حميد (والراضون يعلمون) ولا يذرعن المستقلى والكشميين والراضون في العلم يعلمون
 (يقولون) خبر المبتدأ الذي هو الراضون أو حال أي والراضون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك أو خبر
 مبتدأ مضموا أي هم يقولون (آمنابه) زاد في نسخة عن المستقلى والكشميين كل من عند ربنا أي كل من التشابه
 والمحكم من عند الله وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحوى
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) أبو سعيد (التستري) بالسين المهمل
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضی الله
 عنها) أنها (قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
 ام الكتاب) قال الزمخشري أي اصل الكتاب تحمل المنتهيات عليها قال الطيب وذلك أن العرب تسمى كل جامع
 يكون مرجعا لشيء أما قال القاضي البيضاوى والقياس امهات الكتاب وأفر د على أن الكل بمنزلة آية واحدة
 أو على تأويل كل واحدة (وأخر مقتضيات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لاحرف في الحقيقة أخر نعت لحدوف
 تقديره وآيات أخر مقتضيات (فأما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزينغ الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين
 ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزينغ أخص من مطلق الميل فان الزينغ
 لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد أهل البدع (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)
 على ما يشتهرونه (وما يدع لم تأويله الا الله والراضون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي
 يجب أن يعمل عليه الا الله وتعبه في الاتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لمساقيه من اجام
 سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدم عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا
 وانفقد الاجماع على امتناع اطلاق اللفظ الرحمة عليه تعالى قال وانظنه سهاقتب الاهتداء الى

الراضين في السلم وغفل عن شمول ذلك الحق جبل جلاله (ويقولون آمنابه) وفي مصنفه ابن مسعود ويقول
 الراضون في العلم آمنابه بواو قبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح
 وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا إنكار لبقاء معنى في القرآن استأنافه تعالى بعلمه
 دون خلقه فالوقف على الاقائه على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعده فرفع الاقائه ويثبت كقوله
 تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار الآيات فالعنى وأما الراضون لحذف دلالة الكلام عليه فان قيل
 فيلزم على هذا أن يجيء في الجواب بالقائه وليس بعد والراضون القائه فجوابه أن أما لما حذف ذهب حكمها
 الذي يختص بها فجري مجرى الابتداء وانظر (كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) وسقط قوله وما يعلم
 تأويله الخ اقرب أي ذرو وقالوا بعد قوله وايتفاء تأويله الى قوله اولوا الالباب (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ماتنابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)
 بكسر تاء رأيت وكاف اولئك على خطاب عائشة وقصه ما لا يذرع على انه لكل أحد ولا يذرع عن الكشميت
 فاحذروهم بالافراد أي احذر أيها المخاطب الاصفاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق
 في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجل بتدوامة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
 وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير وهذا (باب) بالتأويل في قوله
 تعالى (واني اعينها) أي اجبرها (بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم) وبه قال حديثي بالافراد (عبد الله
 ابن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بميمين يتنهما عين ساكنة مهملة ابن راشد
 الأزدي مولا هم المصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يهمله) ابتداء لتسليط عليه وفي صفة
 ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
 اياه) صارخا صب على المصدر كقوله قم قائما (الامر يم وابتها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعواتها حيث
 قالت اني اعينها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد
 في باب صفة ابليس ذهب يطعن قطع في الحجاب والمراد به البلادة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العميق
 أن القاضي عياضا اشار الى أن جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو
 قول مجاهد رطعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعناء أن كل مولود يطمع
 الشيطان في اغوائه الامر يم وابتها فانها كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الاعباد لك
 منهم المخلصين واستهلاه صارخا من سه تخيل وتصوير اطعمه فيه كأنه يجمه وبضرب يده عليه ويقول
 هذا من اغويته ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا بمن صررفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة المس والنفس كما يتوهم أهل الحشوف وكلا ولو سطر ابليس على الناس بعضهم لامتلات الدنيا صارخا
 وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولي في الحديث مجبرد أنه لم يوافق هواه والا فأى امتناع من أن يمس
 الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
 بالصراخ ولان تلك المنة للاغواء وكفى بجمعة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من
 غيره او قال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع أنه
 لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحاطة عنده على قول ابن الرومي اولي من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به من سلطان وقال في الاتصاف الحديث مدون في الصحاح
 فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسة والاتصاف بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يعتب عنه وقال الطيبي
 قوله ما من مولود الا والشيطان يهمله كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في أن الواو اذ اجله بين
 الصفة والموصوف لتأكيد الموصوف قنفيد الحصر مع التأكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يعد
 اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يمكنه
 الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمهم من الاغواء وأما التعرف فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح

للاستهجاد (ثم يقول ابو هريرة واقروا) بالواو ولا يذرا قروا (ان شئت واني اعيد هابت وذرتها من الشيطان
 الرجيم) وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء حنة أم مريم باعادتها وذرتها من الشيطان
 المنصر في الحديث بأن يعصمان من الشيطان عند ولادتهما متأخر عن وضعها مريم ولم ار من تبعه على هذا
 والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ
 اني وضعتها شي واني اعيدها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فنعاه الله تعالى
 منها ببركة دعاء أمها والتعبير عن البعض بالكل مانع شائع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعاءها
 بل الضمير في قوله تعالى فقبلها ربه المريم أي فرضي بها ربه في النذر مكان الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة
 فتأمل • وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذ كرفي الكتاب مريم • هذا (باب) بالتنوين
 في قوله تعالى (ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته
 للناس وبيان أمره (وايمانهم) أي وبما حفظوا به من قولهم والله لنؤمنن به (غنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك
 لا خلاق) أي (لا خير لهم في الآخرة واهم عذاب أليم) أي (مؤلم) أي (موجب) بكسر الجيم (من الالم وهو
 في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط لا يذرا اولئك واهم • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم
 السلي البرماني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران
 (عن ابي وائل) ثقيف بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حلف بين صبر) بإضافة بين الى صبر ما بينهما من الملازمة قال عياض أي اكره حتى حلف أو حلف
 جراءة واقدا ما لقوله تعالى فما صبرهم على النار (ليقطع) وللكشميني ليقطع بمحذوف الفوقية التي بعد القاف
 (بها مال امرئ مسلم) او ذمى او معاهد أو حقا من حقوقه (لقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب
 والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم غنا قليلا اولئك
 لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال قد دخل الاشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يحدثكم) أي أي شيء
 يحدثكم (ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر الفاء وتشديد الحصة (انزلت) هذه
 الآية (كانت لي بئر في ارض ابن عمي) اسمه معدان واقبه الجفشي زاد أحمد من طريق عاصم بن أبي الجود
 عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجدني (قال النبي صلى الله عليه وسلم يبتك) أي الواجب يبتك أنها بئر
 (أو عينه فقلت اذا يحلف) نصب باذا (يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلوف (عين
 صبر) خفض بالاضافة كالأولى وسماه عينا مجازا للملازمة بينهما والمراد ما أنه أن يكون محلوقا عليه والافه
 قبل العين ليس محلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة (يتقطع) في موضع الحال وللشميني ليقطع أي لاجل
 أن يقطع (بها مال امرئ مسلم وهو فيها فجر) غير جاهل ولأناس ولا مكره (لقى الله وهو عليه غضبان) فينقم
 منه • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات • وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه شي بالافراد (على) هو ابن أبي
 هاشم) البغدادي وسقط لا يذرا فظة هو (سمع هشما) بضم الهاء وفتح الميم ابن بشر بضم الموحدة وفتح
 الميم مصفرين الواسطي يقول (اخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
 وبعد الميم المفتوحة موحدة (عن ابراهيم بن عبد الرحمن) السككي (عن عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة
 والفاء (رضي الله تعالى عنهما ان رجلا) لم يسم (اقام سلعة في السوق) أي رذجها فيه (خلف فيها) بالله (لقد
 اعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها وللشميني فيها (مالم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر
 الطاء من قوله لقد أعطى أي دفعه فيها من المستامين مالم يعط بفتح الطاء وفي القرع وأصله اعطى بفتح الهمزة
 والطاء معصما عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يقبض الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة
 وكسر هاء فتح الهمزة فانه بعض الحفاظ انتهى (ليومع فيها رجلا من المسلمين) بمن يريد الشراء (فترانه) هذه
 الآية (ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم غنا قليلا الى آخر الآية) • وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من
 الخلف في البيع في كتاب البيع • وبه قال (حدثنا هريز بن عيسى بن نصر) الجهني قال (حدثنا عبد الله بن داود)
 ابن عامر الخريزي نسبة الى خربة بالحاء المهملة والموحدة مصفرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي
 الاصل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن امرأتين) لم يعرف

الحافظ ابن حجرهما (كانتا خريزان) بفتح السين وسكون المجهة وبعد الراء المكسورة زاي مبهمة من خرد
الخف ونحوه يخززه بضم الراء وكسرها (في بيت ادنى الحجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع
المنفرد من الدار وفي الفرع فسط أو في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوى واقاد
الحافظ ابن حجر أن هذه رواية الاصيلي وحده وأن رواية الاكبرين في بيت وفي الحجر بواو المصنف وصوبها وقال
ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي أن في السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجر
حذات بضم الحاء وتشديد الدال وآخره مثلثة أي ناس يتحدثون قال خالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال
وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجر المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار
مشكلاً فعدل الراوى عن الواو الى أو التي لترديد فراراً من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجر معا انتهى
وتعقبه العيني بأن كون اولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم
لضاد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجر كانت مجاورة للبيت فيه فطراد يجوز أن تكون
داخله فيه وحديثه فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليأت مثل ما في الكلامين مع ما في
رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (نخرجت احدهما) أي احدى المرأتين من البيت أو الحجر وفي
المصابيح وللاصيلي بخرجت بضم مضمومة فراء مكسورة فخاء مهملة مبنيا للمفعول (وقد أتت) بضم الهمزة
وسكون التون وبعد الفاء المكسورة فالهجة والواو للمال وقد التصيق (باشقى) بكسر الهمزة وسكون الشين
المهجة وبالفاء المنونة ولا يي ذر باشقى بترك التنوين قصورا آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذعت على الاخرى)
أنها انفذت الاشقى في كفها (مرفع) بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
(فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أي بجزء اخبارهم عن لزوم
حقهم على آخرين عند حاكم (لذهب دماء قوم راءواهم) ولا يتكلمن المدعى عليه من صون دمه وماله
ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي أن الدعوى بجزءها اذا قبلت فلا فرق فيما بين الدماء والاموال وغيرها
وبطلان اللازم ظاهراً لأنه ظلم ثم قال ابن عباس (ذررها بالله) أي خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها من العين
القابضة وما فيها من الاستحقاق (واقرؤها عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بهما الله) الآية والموعود عليه
حرمان الثواب ووقوع العقاب من محبة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
توبة بالاجماع وعندنا بعدم العقو أيضاً لقوله تعالى ان الله لا يقدر أن يشرك به ويفقر مادون ذلك وعدم الكلام
عبارة عن شدة السخط فعوذ بالله منه فلا يشك في قوله وتسلأتم اجعين وقيل لا يكاهم كلاما يسرهم ولعله اولى
لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان
أي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والالتزام وعدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستعاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (ذررها) بفتح الكاف جملة
ماضية ولا يي ذر فذر كرها بالافراد (فاعترفت) بأنها انفذت الاشقى في كف صاحبتهما (فقال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم العيين على المدعى عليه) أي اذا لم يكن بينه لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد
جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكرتم
قد تجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستحق لدليل كالتقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث
عمر بن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قدمه في الرهن والشركة مختصراً
وقد اخرج بقية الجماعة هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير أبي ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى نجران
أو يهود المدينة أو اقربقان لعموم اللفظ (تعالوا) أي هلموا (الى كلمة) من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها
بقوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) أي عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرها بقوله (أن لا نعبد الا الله)
الآية (سواء) بالجر على الحسكية ولا يي ذر سواء بالنصب أي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة
أي (قصد) بالجر أو قصد بالنصب كما لا يي ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن
موسى) أبو اسحاق الفراء الرازي الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال
المؤلف و (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) ولا يي ذر اخبرنا (عبد الرزاق) بن همام

قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد
(عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس) قال
(حدثني) بالافراد أيضا (ابوسفيان) حضر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بضم موضع اذنه اشارة الى
تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول
الله (ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشرين (قال فيينا)
بغير ميم (انا بالشام اذ جئ بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملقب قيصر عظيم الروم (قال)
ابوسفيان (وكان دحية) بن خليفة (الكلبي جابه) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آرسنة ست
(قدفعه) دحية (الى عظيم) اهل (بصرى) الحارث بن أبي ثمر الغساني (قدفعه عظيم بصرى الى هرقل)
فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن في العصابة (قال) ابوسفيان (فقال هرقل هل
ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يرعم أنه نبي فقلوا نعم قال) ابوسفيان (قد عيت) بضم الهمزة المنيب للمفعول
(في) أي مع (بقر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من فر يش مدحلا على هرقل) الماء فصيحة افصعت عن محذوف
أي لجاء نارسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسنا
بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي
يرعم أنه نبي فقال ابوسفيان فقلت أنا) أي اقربهم نسباً واختر هرقل ذلك لأن الاقرب احرى بالاطلاع على
قريبه من غيره (فاجلسوني بين يديه) أي يدي هرقل (واجلسوا أصحابي) القرشيين (خلقى) وعند الواقدى
فقال لترجمانه قل لأصحابي انما جعلتكم عند كتيبه لتردوا عليه كذبا ان قاله (ثم دعا بترجمانه) الذي يفسر
لغة بلغة (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتسوية (هذا) أي ابوسفيان (عن هذا الرجل الذي يرعم أنه نبي) اشار
اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره (فان كذبني) بتخفيف المهجمة أي نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد هاء
مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب (قال
ابوسفيان وايم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع (على الكذب)
نصير على المفعولية ولا يذو أن يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد منيباً للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن
الفاعل أي لولا أن يرووا او يحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجمانه سل كيف حسبه
فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يهتده الانسان من مفاخر آياته قاله الجوهرى والنسب الذي
يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) ابوسفيان (قلت هو فينا ذر حسب) رفيع وعند البزار من حديث دحية
قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولا في ذر هل (كان من) والمستقلى
في (آياته ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) ابوسفيان (قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب) على الناس
(قبل أن يقول ما قال) قال ابوسفيان (قلت لا قال ائبعه) بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام (اشرف
الناس ام ضعفاؤهم قال) ابوسفيان (قلت بل ضعفاؤهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بحدف همزة
الاستفهام وجوز ابن مالك مطلقا خلافا من خصه بالشعر (قال) ابوسفيان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون
قال) هرقل (هل يرتدأ حد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه خطبة له) بضم السين وفتحها والنصب مفعولا لاجله
او حال او قال العيني الخطبة بالتاء انما هو بفتح السين فقط أي هل يرتدأ حد منهم كراهة دينه وعدم رضى (قال)
ابوسفيان (قلت لا قال فهل قاتلقوه قال) ابوسفيان (قلت نعم) قاتلناه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه)
بفصل تاني التعميرين (قال) ابوسفيان (قلت تكون) بالقوقية (الحرب يتناوبينها جبالا) بكسر السين وفتح
الجيم أي نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا ونصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام
ويتهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين
ناس قليل (قال) هرقل (فهل يقدر) بكسر الهمزة (قلت لا) يقدر (وخص منه
في هذه المدة) مدة صلح الحديبية او غيبته وانتطاع اخباره عنا (لاندرى ما هو صانع فيها) لم يجزم بقدره (قال)
ابوسفيان (واقه ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا) انتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا
القول احد) من قريش (قبله قال) ابوسفيان (قلت لا ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لابي سفيان (ان سائلك)

أى قل له ما يكمن هرقل انى سألتك أو المراد انى سألتك على لسان هرقل لأن الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد
 له هرقل كلام أبي سفيان (عن) رتبة (حبه فيكم فرزعت أنه فيكم ذو حسب) ورفيع (وكذلك الرسل تبعته في)
 ارض (احساب قومها وسألتك هل كان في آباءه ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فرزعت أن لا
 نقلت) أى فى نفسى واطلق على حديث النضر قولا (لو كان من آباءه ملك قلت ويحل بطلت ملك آباءه) بالجمع
 وفى كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد (وسألتك عن اتباعه) بفتح الهمزة وسكون القوية (أصعما وهم أم اشراهم
 فقلت بل ضعفا وهم) اتبعوه (وهم اتباع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل دلاستجار المصريين
 على الشقاق بغضا وحدا كابي جهل (وسألتك هل كنتم تهتمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فرزعت أن لا
 سمعت انه لم يكن يبدع الكذب على الناس) قبل أن تظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها
 ويذهب ويكذب نصب عند أبي ذر عطاء على المنصوب السابق (وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه) الاسلام
 (بعد أن يدخل فيه مضطه) بفتح السين (فرزعت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشائه القلوب) التي يدخل
 فيها والقلوب بالجزء على الاضافة (وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فرزعت انهم يزيدون وكذلك الايمان) لا يزال
 في زيادة (حتى يتم) بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها (وسألتك هل قاتلتموه فرزعت انكم قاتلتموه فتكون
 الحرب بينكم وبينه - حيا لا يزال منكم وتناولون منه) ومعنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه (وكذلك الرسل
 جئى ثم تكون لهم العاقبة) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوى في كتاب الوحي
 (وسألتك هل يعدر) بكسر الدال (فرزعت انه لا يعدر وكذلك الرسل لا تقدر) لانها لا تطلب حفا الدنيا الذى
 لا يالى طالبه بالقدر (وسألتك هل قال احد هذا القولة له فرزعت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول احد له
 قلت رجل انتم) وفى كتاب الوحي لقلت رجل ياتى (يقول قيل له) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب
 عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة بحماراه في كتبهم واستقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي
 مرتبا وحر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله (قال) أى ابو سفيان (ثم قال)
 أى هرقل (بم) بغير ألف بعد الميم (يا مكرم قال) ابو سفيان (قلت يا مكرم يا الصلاة والزكاة والصلة) للارحام
 (والعفاف) بفتح العين المهملة أى الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال)
 أى هرقل (ان يك ما) ولا ي ذركا (تقول فيه حقا فانه نبي) وفى دلائل النبوة لا ي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
 أخرجهم من سفط من ذهب عليه قفل من ذهب فأخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى أن كان
 آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم
 صلى الله عليه وسلم (وقد كنت اعلم انه خارج) أى انه سيبعث في هذا الزمان (ولم انك) بجذف التون ولا ي ذر
 ولم اكن (اظنه منكم) معشر قريش (ولو أنى اعلم أنى اخلص) بضم اللام أى اصل (اليه لا حيث لقاءه) وفى بدء
 الوحي اجتمعت يميم وشين مجهة أى تكلفت الوصول اليه (ولو كنت عنده انقلت عن قدميه) ماعله يكون
 عليهما قاله مبالغة فى خدمته (وايملقن ملكه ما تحت قدمي) بالثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أى ارضيت
 المقدس أو ارض ملكه (قال) ابو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) بنفسه
 أو الترجمان بأمره (فاداعيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم) طائفة (الروم سلام على
 من اتبع الهدى) هو كقول موسى وهارون لفرعون والاسلام على من اتبع الهدى (أما بعد فاني ادعوك بدعاية
 الاسلام) بكسر الدال المهملة أى بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام
 (تسلم) بضمها (وأسلم) بكسرها تو كيد (يوذك الله اجر ك مرتين) لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة
 والسلام وأتت اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم فى أسلم على الامر والثالث تأكيده والثاني جواب
 للاول ويؤتى بجذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولا أى لا تعتقد فى المسج ما يعتقد
 النصارى وأسلم ثانيا أى ادخل فى دين الاسلام ولذا قال يوتك الله اجر ك مرتين (فان توليت فان عليك) مع
 انك (أم الاربيين) همزة وتشديد التثنية بعد السين أى الزارعين تبههم على جميع الرعايا قبل الاربيين
 ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع فى دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام
 (وياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (الى)

قوله اشهدوا باناسلمون) والخطاب في اشهد والمسلمين أي فان قولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم على
 استقراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به
 في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها نزات في وفد نجران
 وقال الزهري هم اقل من بطل الجزيرة ولا خلاف ان آية الجزيرة نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية قبل
 الفتح الى هرقل في جهل الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح
 واخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباله لا عن الجزيرة ووافق
 نزول الجزيرة بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبدالله بن جحش في تلك
 السرية قبل بدر ثم نزات فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل
 نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل موافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن
 كثير (فلما قرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر الالغط) من عظماء الروم ولعله بسبب
 ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق (وأمر بنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول
 (قال) أبو سفيان (فقات لاصحابي) القرشيين (حين خرجنا) والله (لقد أمر) بشخ الهمزة مع القصر وكسر الميم
 أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) يسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية أبي
 النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابنه ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء
 الوحي (انه) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بن الاضر) وهم الروم قال أبو سفيان (فازات موقنا
 بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام) فظهرت ذلك اليقين (قال
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فدعا هرقل) الفاء فصيحة أي فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه
 ضفاطرا الاصفى برومية فجاء جوابه فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جاءهم في دسكرة
 أي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه أن يتكروا مقامه فيبادروا الى
 قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الافلاح والرشد) بفتح الراء والمجبة ولا في ذور الرشد بضم
 الراء وسكون المجبة (آسر الابد) أي الزمان (وأن يثبت لكم ملككم) لانه علم من الكتب أن لاعة بعد هذه
 الاعة (قال لخاصة جبر الوحي) جهاء (وماده مهملتين أي نفروا نفرتما) الى الابواب التي للبيوت
 الكائنة في الدار الجاسعة لهم لخرجوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم القين وكسر اللام مشددة (فقال)
 هرقل (على بهم) أي أحضروهم لي (فدعاهم) فردوهم (فقال) لهم (اني انما اختبرت شدتكم على دينكم) فقالوا
 هذه (فقد رأيت منكم الذي احببت منكم) حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك للملوكهم او كتابه عن تعيينهم
 الارض بين يديه لأن فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد (ورضوا عنه) أي رجعوا عما كانوا يجهلوا به عند
 نفرتهم من الخروج عليه (هذا باب) بالتعويذ في قوله تعالى (ان تتلوا البر حتى تصفوا عما تحبون) أي ان
 تدركوا كان البر أو قواب الله أو الجنة اولم تكفوا ابرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب اموالكم او ما يرضاه
 وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تعيضية يدل
 عليه قراءة عبدالله بن بعض ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسيرا معنى لا قراءة (الى به علم) ولا في ذوال آية يدل قوله
 الى به علم وسقط لغيره انما باب (وبه قال) (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالوحد (مالك)
 الامام (عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة) الانصاري المدني أبي يحيى (انه جمع انس بن مالك) الانصاري
 (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه (اصطخر انصاري
 بالمدينة فخلا) تميز (وكان احب امواله اليه يبرأ) بسبب احب خبر كان ورفع يبرأ سمهارة واختلاف في ضبط
 هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي تلصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء
 اسم كان وينتهي خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابد الهياهم وقد حاصروها وغير مصروف لان
 تأنيته معنوي كهند ومقصودا فهي اثنا عشر وفتح الموحدة وسكون التصة من غير همزة وفتح الراء وضعها خبر
 كان أو اسمها وفتح مصروف وغير مصروف ومقصودا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور
 لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وموتب الصغاني والزهري واليهما الشيرازي منها فتح الموحدة

والراء على سائرهما من المدود والمقصود بل قال الباجي انها المعصية على أبي ذر وغيره (وكانت) أي بيرها
(مستقبله المسجد) النبوي (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) صفة
المجروح (فلما انزلت ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام ابو طلحة) رضي الله عنه (فقال يا رسول الله ان الله
تعالى (يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب أموالى الى بيرها) بالرغم كجرات (وانها صدقة لله
ارجو بزها) أي خيرها (وذرها) بضم الذال المجهمة أي اقدمها فاذنرها لاجدها (عند الله فصعها يا رسول
الله حيث اراد الله قال) ولاي ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ) بفتح الموحدة وسكون المجهمة
كهل وبلى غير مكررة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالمشناة التحتية من الرواح أي من شأنه الذهاب
والقوات فاذا ذهب في الخريف هو أولى وكثرها ننتين للمبالغة (وقدمت ما قلت واني ارى أن تجعلها
في الاقربين قال ابو طلحة أفعل) ما قلت (يا رسول الله قسمها) أي بيرها (ابو طلحة في اقاربه وبني عمه)
من عطف الخاص على العام ولاي ذر وفي بني عمه (قال عبد الله بن يوسف) التيسى مما وصله المؤلف
في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله أحد في روايته جماعن مالك (ذلك
مال رايح) بالموحدة أي يريح صاحبه في الآخرة وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (يحيى بن يحيى)
النيسابوري (قال قرأت على مالك) الامام (مال رايح) بالمشناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح
تقيض القدوة وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هو عبد الله
ابن المثني (عن عثمة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (انس) هو ابن
مالك (رضي الله عنه قال بجمعها) أي بيرها ابو طلحة (لسان) بن ثابت (وابي) هو ابن كعب (وأنا قرب اليه)
منها (ولم يجعل لي منها شيئا) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية
أبي ذر وثبت لغيره هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (قل فأنا بالوراثة فانه لو هان كنتم صادقين) لما قال
عليه الصلاة والسلام أنا على مله ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة
والسلام كان حلالا لبراهيم فمن نحلته فقالت اليهود كل شئ اصبحنا اليوم فحرمه كان محترما على نوح وابراهيم
حتى انتهى اليها فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث أرادوا ابراءة ساحتهم عما نفي عليهم
من البغي والظلم والصدع عن سبيل الله وما عتد من مساوهم التي كل ارتكبوها منها كبيرة حرم الله عليهم
نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الى قوله
عذابا ليا وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى قوله ذلك جز ينأهم يغيهم
كل الطعام أي المطعومات كان حلالا لبني اسرائيل الاما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو طوم الابل والبانها وكان ذلك سائقا في شرعهم قيل كان به عرق النساء
قد ذر ان شئ لم يأكل أحب الطعام اليه وكان ذلك أحب اليه وقيل فعل ذلك للتداوى بإشارة الاطباء واحتج به
من جوزلاني أن يجتهد وللمانع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كصريحه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل أي لليهود قاتلوا بالتوراة فاتلوا فاقروها فانها ناطقة
بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي
اوردها الضاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) ابو اسحاق
الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المجهمة وسكون الميم ان ابن عباس اللبثي قال (حدثنا موسى
بن عتبة) الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما) سقط لا ي ذر لفظ
عبد الله (أن اليهود) يهود خيبر (جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة (برجل
منهم) لم يسم (واحصرة) اسمها بصرة (قدزينا) قال النووي وكانا من اهل العهد (فقال لهم) عليه الصلاة
والسلام (كيف تفعلون) ولاي ذر عن الكشميهني كيف تعملون (عن زني منكم قالوا نعمهما) بضم النون
وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التميم يعني نسوة وجوهها بالخم وهو النعم (ونضربهما
فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة الرجم) على من زنى اذا احسن (فقالوا لا نجد فيها

شياً) وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة لجة عليهم لالتقليد لهم
 ومعرفة الحكم منهم (فقال لهم عبد الله بن سلام) رضي الله عنه (كذبت فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
 صادقين) فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واوجب بأن سألها عن الايدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على
 صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فأراد بذلك تكبيرهم واقامة
 الججة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة قنشروها
 (فوضع) عبد الله بن سوريا (مدراسها) بكسر الميم مفعول من اينية المبالغة أى صاحب دراسة كتبهم وكان
 أعلم من بقى من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه أسلم ولا يذرع عن الجوى والمستعملى مدارسها بضم الميم على
 وزن المضاعفة من المدرسة قال في الفتح والاول اوجه وهو (الذى يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال
 المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم
 فطفق) بكسر الفاء أى جعل (يقراً) من التوراة (مادون يده) أى قبلها (وما وراهها ولا يقرأ آية الرجم فترجع)
 عبد الله بن سلام (يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك) أى اليهود (قالوا) ولا يذرع عن الكشميهنى فلما رأى
 ذلك أى المدراس قال (هى آية الرجم فاصبر بما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) بحكم شرعه (قرىبان حيث موضع
 الجنائز) برفع موضع في الفرج كاصله وغيرهما الا أن حيث لا تضاق الى ملهدها الا أن يكون جله (عند المسجد)
 وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا وذكره
 في فرجها مثل الميل في المكحلة قال التوروى فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا
 فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم اقربا بل نافلة اذا حكم عليه السلام برجمها (قال) أى ابن عمر (قرأت صاحبها)
 أى صاحب المرأة التى زنى بها (بجأ) بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أى اكب
 ولا يذرع عن الكشميهنى بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحية أى يميل
 ويتعطف (عليها) حال كونه (يتبها التجارة) وفي هذا الحديث من القوائد وجوب حد الزنا على الكافريه قال
 الشافعى وأحمد وابو حنيفة والجمهور وخلاف المالك حيث قال لاحد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضى
 لا رجم الاسلام وهو مذهب الشافعى واجد خلافا للمالك وأبي حنيفة حيث قال لا يرمم الذمى لان من شرط
 الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والامات احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية
 وهذا الحديث قد سبق محتصر فى الجنائز ويأتى ان شاء الله فى الحدوده وهذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى
 (كنتم خير امة اخرجت للناس) قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام
 نحو وكان الله غفورا رحيماً فهى بمنزلة لم يزل وهذا بصحب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم
 لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقال فى الكشف كان عبارة عن وجود التنى فى زمان ماض
 على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيماً
 وكنتم خير امة كما قيل وجدتم خيرا قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذ لم تكن بمعنى صار
 فاذا كانت بمعنى صارت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما به فى صار زيد عالما دل على أنه انتقل من حالة
 الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضى منها
 على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل
 على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراه العموم بل يراه الخصوص وقوله كما قيل وجدتم خيرا تدل على انها
 التامة وأن خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيماً لا شك انها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو العباس
 الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لآفة سير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ خير امة
 نصب على الحال وقيل زائدة أى أنتم خير امة وانططاب لاصحابة وهذا مرجوح أو غلط لانها لاتزاد اولا
 وقد نقل ابن مالك الاتصاف عليه وقيل انططاب لجميع الامة أى كنتم فى علم الله وقيل فى اللوح المحفوظ
 وعن ابن عباس فيما رواه أحمد فى مسنده والتسامى فى سننه والحاكم فى مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كير العموم فى جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين

بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرک الحاكم وحسنه الترمذى
 عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنتم فوفون سبعين امة أنتم خيرها واكرمها على الله عز وجل ة وبه قال (حدثنا محمد
 ابن يوسف) البيهقي (عن سمعان) الثوري (عن ميسرة) ضد المينة ابن عمار الاشعبي الكوفي (عن ابي حازم)
 بطاء المهمة والزاي سليمان الاشعبي (عن ابي هريرة رضى الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خيرا امة اخرجت
 للناس قال خير الناس للناس) أى خير بعض الناس لبعضهم أى انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم (أأون بجم
 في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشى وغيره قبل ليس هذا
 التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل ايساءة أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد
 تقدم من وجه آخر في اواخر الجهاد مرفوعاً بلطف عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعنى الاسارى
 الذين يقدمهم اهل الاسلام في الوثاق والاعلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سر اترهم وأعمالهم فيكونون
 من اهل الجنة • وهذا الحديث أخرجه النساءى في التفسير • هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله
 لغير ابي ذرق قوله تعالى (اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرفين اذ كرا وهو يدل من اذغدوت
 فالعامل فيه العامل في المبدل منه أو الناصب له عليهم والههم العزم أو هودونه وذلك أن اول ما يميز قلب الانسان
 يسمى خاطر فاذا قوى سعى حديث نفس فاذا قوى سعى هما فاذا قوى سعى عز ما ثم بهده اما قول أو فعل • وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سمعان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (سعدت جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما يقول فينازلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) أى تخبينا وتخلفا عن الرسول صلى الله
 عليه وسلم وتذبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد (والله وليهما) أى عاصهما عن اتباع تلك الخطرة
 التى ليست عزيزة بل حديث نفس وكيف تكون عزيزة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون لى من
 عزم على خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز أن تكون عزيزة كما قال ابن
 عباس ويكون قوله والله وليهما بجهة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد أى لم وجدتهما الفشل والجن وتلك العزيمة
 والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما ما لهما يفتلان (قال) أى جابر (نحن الطائفتان
 بنوحارثة) وهم من الاوس (وبنوسلة) بكسر اللام وهم من الخزرج (وما تحب وقال سمعان) بن عيينة في روايته
 (مرة وما يسرفى) يدل وما تحب (انها) أى الآية (لم تنزل لقول الله) تعالى (والله وليهما) ومفهومه أن نزولها
 سر ملاما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سر ثم تلك الهمة العارية عن العزم ثم كلام ابن
 عباس السابق مبنى على التوبيخ وينصره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى الا أن يكون تعريضا وتغليظا
 في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم بهى فاتقوا الله في الثبات
 معه ولا تضعوا فاقان نعمته وهى نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس فابتوا معه لعلكم
 تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لاترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنوسلة وبنوحارثة
 وامتيازه اياهما عن الغيرة لا يستقيم الاعلى العزيمة وقوله وما يسرفى انها لم تنزل انما يحسن اذا حلت على العزيمة
 ليعيد المباشرة فهو على اسنوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح القيب • وهذا الحديث سبق
 في المغازى • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ليس لك من الامر شئى) • وبه قال (حدثنا حبان بن موسى)
 بكسر الحاء المهمة وتشديد الموحدة السلى المروزي قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا
 معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (سالم عن ابيه) عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع رأسه من الركوع في الركعة الاسترحة من الفجر)
 من صلاة الصبح أى بعد أن كسرت ربا عيته يوم احد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) هم صفوان بن امية
 ومهبل بن عمير والحارث بن هشام كفى حديث مرسل أو رده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والترمذى وزاد
 في آخره قيب عليهم وسعى الترمذى في روايته أبا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن شيبانة منهم العاصى
 ابن هشام قال في المقدمة وهو هو • فان العاصى قتل قبل ذلك بيد رقيل ونقل المهيل عن رواية الترمذى فيهم
 عمرو بن العاص فوههم في نقله (به بما يقول سمع الله لمن حده وبتا ورك الحمد) باثبات الواو (فأرزل الله ليس لك
 من الامر شئى اى قوله فاهم - طائون) قال في فتوح القيب وقوله أى بعد والله غفور رحيم تسميم مناد

على أن جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تميم لامر التعذيب وادماج لرحمان المغفرة
 يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الاوارق قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
 من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنا في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر
 الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور بالاسناد السابق (احصاق بن راشد) الخرافي (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ المصري
 قال (حدثنا ابراهيم بن محمد) بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب)
 محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاجد) اي في الصلاة (فنت بعد
 الركوع فرجما قال اذا قال مع الله امن حمد اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوائد) اخا خالد بن
 الوائد اسلم ووفى في حياته عليه السلام وهمزة أنج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل
 وكان من السابقين الى الاسلام (وعياش بن ابي ريعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات
 من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الاخرة من
 صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه قد عاب ذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان
 صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة أي بأسك
 (على مضر واجعلها سنين كسفي يوسف) بنون واحدة على المشهور حال كونه (يجهر بذلك وكان) عليه الصلاة
 والسلام (يقول في بعض صلواته في صلاة العجير) فيه اشارة الى أنه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا
 لا حياء) قبائل (من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول
 ليس لك من الامر شيء (بالنصب أي اقر الآية واستشكل بأن قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول
 ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح بأن قوله حتى أنزل الله
 منقطع من رواية الزهري عن بله كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال
 بلغنا أنه تلا ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيصعب ان قصتهم
 كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سبب ما قبلها ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية نبي آخر
 غير مناف لما سبق في قصة احد فند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم احد
 وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم قتلوا هذا نبيا منهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله
 ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقا بنصه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق
 اول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأنزل الآية في الامرين جميعا
 فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاية الله تعالى
 على تعجيله في القول برقع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي ان يقطوا أبدا فقال الله له ليس لك من الامر
 شيء أي كيف تتبع بعد الفلاح ويبداهه ازمنة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
 وليس لك من الامر الا التقويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الآية والحديث رواه النسائي (باب
 قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى
 عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والى الكزة (في اخركم) قال الجناري تبعا لابي عبيدة
 (وهو) أي اخركم (تأنيث آخركم) بكسر الخاء المجهة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظرا لان اخرى تأنيث
 آخر بفتح الخاء لا كسرهما وزاد في التنقيح أقبل تفضيل كفضلي وأفضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر الجناري
 أدق من هذا وذلك أنه لو جعل اخرى هنا تأنيثا لآخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك
 لانها مبتدأ دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل
 حسن ورجل آخر أي مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة
 اخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء تصيرا اخرى دالة على التأخر
 كما في قالت اولاهم لاخرهم أي المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو

الاصل انتهى (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (احدى الحسينين) أي (فصا وشهادة)
 وحمل ذكره في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينين وهي الشهادة وقعت في احد
 استبعده في الهدية • وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجدته فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال
 (حدثنا رهبر) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب
 رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم) اميرا (على الرجالة) يتشديد الجيم خلاف الفارص وكانوا
 خمسين رجلا رماة (يوم أحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري (واقبلوا) بلوا ووفى اليونانية
 فأقبلوا أي المسلمون حال كونهم (منهزمين) أي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق • فرقة استقرت في الهزيمة
 الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التي الجمعان • وفرقة
 صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحدهم ان يذب عن نفسه
 او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر اصحابه • وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
 القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حي (فذلك اذا يدعوهم الرسول في انراهم) أي في ساقهم
 وجماعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من اصحابه (غير اثني عشر رجلا) يسكون الياء في
 المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلمة والزبير وابو عبيدة وعبيد الرحمن بن عوف
 ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو ديانة وعاصم بن ثابت
 ابن أبي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا • (باب قوله) تعالى وسقط لفظ قوله
 لاكتفيم في والحوى (أمنة بما) اي انزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم النعاس •
 وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب) البغدادي الملقب
 ياؤاؤا بن عم احمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال
 (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي الحوي (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال حدثنا انس) هو مالك رضى الله
 عنه (ان اباطلحة) زيد بن سهل الانصاري (قال غشينا النعاس ونحن في مساقنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع
 مصف أي في موقفنا (يوم أحد) أمنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله
 وينجزه مأموله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة
 من الشيطان (قال ليجعل سبني يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه) زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد
 عن شيان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم أجبين قوم وارعبه وأخذه للفق يفتنون بالله
 غير الحق ظن الجاهلية كقصة انماهم اهل شك ورب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها
 من كلام قتادة وانما يقش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد
 ووفى لا يتلوث بهم • (باب قوله) تعالى (الدين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) يوم أحد
 والموصول مجرور وصفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين أو منصوب بأعني او مبتدأ خبره (للذين
 احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم) من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة
 لانه لو حمل على التبعض لزم أن لا يكون كاهم محسنين قال في فتوح القيب قال لكلام فيه تجريد جرد من الذين
 استجابوا لله والرسول المحسن المتق وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا من المسلمين كزوارا جعين
 الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء قدموا الى اهل المدينة وجعلوا ما في الصلوة وهو ابارجوع فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ايرعهم ويريمهم أن فيهم قوة وجلد او قال لا يخرجن معنا
 الامن حضر الواقعة يوم أحد سوى جابر بن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا اجراء
 الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه الترح فصاروا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وألقى الله
 الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فقتلت وقال الجصاري كابي عبيدة (القرح) بفتح القاف أي (الجراح) جمع
 جراحة بالكسر فيهما • (استجابوا) أي (اجابوا) تقول العرب استجبتك أي اجبتك (يستجيب) أي (يجيب)
 وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا لابقه ولم يذ كر المؤلف هنا حديثا ولعله يرض له واللائق
 بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المقارن الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم

القرح الى آخرة قالت لعروة بن ابى اخى كان ابوالزبير وابوبكر رضى الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم اُحُد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فأتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضى الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان أبوالزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح أبو بكر والزبير رضى الله عنهما فرغمه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت أبي بكر هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ان الناس قد جحوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل وسقط لهظ الآية لابي ذر وزاد فاختشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبة بذته واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي قال البزارى (اراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال حدثنا ابو بكر) هو شعبة بن عياش بالثين المجعة القارى فكان البزارى شاك في شيخه وقدر واه الحاكم في مستدرکه من طريق احمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل (عليه السلام حين أتى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا) له عليه الصلاة والسلام (ان الناس) أباسقيان واحصاه وقال الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جحوا لكم) يقصدون غزوكم وكان أبوسفيان نادى عند انصرافه من أحد يامحمد هو عدنا موسم يدولقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان التسايل يخرج في أهل مكة حتى نزل من الظهران فأنزل الله الرعب في قلبه وبدا له أن يرجع فزبه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بهير من زبيب ان تطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معترافا له ذلك والتم له عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يظت أحد منكم الا شريد أقفرون أن تخرجوا وقد جحوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أى القول (ايمانا) فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أى حسبنا بمعنى كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الوكيل اليه والمخصوص بالمدح محذوف أى الله وهذا الحديث أخرجه النساء في التفسير وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس ابن أبي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال كان آخر قول ابراهيم الخليل (حين أتى في النار حسبي الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نادر كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث أبي هريرة عند ابن مردويه مر فوجها اذا وقعت في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يظنون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف أى يحفل الذين اذا كُن الحسبان للنجي صلى الله عليه وسلم ولكل أحد تقديره يحفل الذين يظنون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير يظلمهم هو خيرا لهم (بل هو خير لهم سيطر قون ما يتجاوزاه) بيان الشرية أى سيصير عذاب يظلمهم لازما كالطوق في اعناقهم (يوم القيامة) روى أن حبيبة بنتها من فرقة الى قدمه وبقر رأسه (وقه ميرات السموات والارض) ما فيها مما تتوارث ملكه تعالى فالهؤلاء يظنون بملكه ولا يتفقونه في سبيله والتعبير بالميرات خطا بعبارة علم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقل العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير زلت في أهل الكتاب الذين يظنوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصحة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبناوا بذلك وكتوه فيكون الخذل بكتان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث أبي هريرة مر فوجا من سئل عن علم فكتمه ألبه الله بليام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سيطو قون)

قال البخاري كابي عبدة هو (كقولك طوقه بطوق) وعن عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم
النخعي باسناد جيد قال بطوق من ناره وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون
المكسورة فتحية ساكنة فراء المروزي أنه (سمع ابا النصر) يفتح النون وسكون الصاد المجمة هاشم بن القاسم
الملقب بقصر الحمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح) ذكوان
السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله) بمدة الهمة أي
أعطاه الله (مالا فلم يؤدز كانه مثل له) بضم الميم مبنيا لله فعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدز كانه (شجاعا) قال
في المصايح نصب على الحال أي حية (أقرع) لا يثر على رأسه لكثرة حبه وطول عمره (له زميتان) برأى فوحدثت
منهما تحية ساكنة تقعن لسان سوداوان فوق عينيه وهو أخت ما يكون منها (يقولهم) بفتح الواو المشددة أي
يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ به زمته) بكسر اللام والزاي يتم ماها مساكنة ولا يذروا الاصيل
بله زمتيه بالتحنية (يعني بشدقيه) بكسر المجمة أي جانيه (يقول) أي الشجاع له (انما لك انا كركن) يقول له
ذلك تكاوينه حيرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسبن الذين يظنون بما آتاهم الله
من فضله الى آخر الآية) سقط لابي ذر لفظ الى آخر وقال الآية • وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة
في كتابه • وهذا (باب) بالتنوين في قوله (واتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين
اشركوا الذي كذبوا) باللسان والفعل من هباء الرسول صلى الله عليه وسلم والظعن في الدين واغراء الكفرة على
البيان (البحر) كثر على ذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر رسلا له عما يناله من الاذى • وبه قال (حدثنا ابو
اليمان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
(اخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (ان اسامة بن زيد) اسم جدته حارثة الكلابي
(رضي الله عنهم) ما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء
المهملة كساء غليظة (فدكية) بقاء فدا ل مهمل مفتوحة حين صفتها منسوبة الى فداك بلد مشهور على مرحلتين
من المدينة (وأردف) بالواو في اليونانية وفي الفرع فأردف (اسامة بن زيد وراه) حال كونه (يعود سعد بن
عبادة) بضم العين ويصغف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بن الحارث بن النضر) وهم قوم
سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشمي وقبعة بكسر القاف بعدها تحية ساكنة (قال حتى مرت مجلس فيه
عبد الله بن ابي) بالتنوين (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لاصفة لابي لان سلول ام عبد الله غير
منصرف (وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن ابي) ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) بفتح
الهيمزة وسكون الحاء المجمة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجر يد لا من سابقه (واليهود
والمسلمين) يذكر المسلمين أولا واخرهم تطلت الاخرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن ربيعة) بفتح الراء
والواو المحققة والحاء المهمل ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي للانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا
واستشهد بجمته وكان ثالث الامراء في جادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين
وجيمين خفيفتين أي غبارها وبجاجة رفع فاعل (خبر) بفتح الحاء المجمة وتشديد الميم أي غطى (عبد الله بن ابي
أضه) ولا يذروا عن الكشمي وجهه (برداه ثم قال لا تغبروا علينا) بالوحدة (سلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال) بالقاف في اليونانية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن ابي) بالتنوين (ابن سؤل) للنبي صلى الله
عليه وسلم (ابها المرء انه لا) نبي (احسن مما تقول) بفتح الهيمزة وفتح السين والنون أقفل تفضيل وهو اسم لا
وغيرها شق المقدر ولا يذروا عن الكشمي لا أحسن مما تقول بضم الهيمزة وكسر السين وضم النون وما يميم
واحدة (ان كان حقا) شرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولا يذروا ناذنا بحدفها على الاصل
في الجزم (في مجلسنا) بالافراد ولا يذروا في مجالسنا بالجمع (ارجع الى رحلك) أي الى منزلك (فن جاءك فاقصص
عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاعشناه) بهمزة وصل وفتح الشين المجمة (في مجالسنا فانما يحب
ذلك فاستب) بالناء ولا يذروا استب (المسلمون والمشركون واليهود) عطف اليهود على المشركين وان كانوا
داخلين فيهم تبيينها على زيادة شرمهم (حتى) صاد وايتنا ورون) بالثاء أي قاربوا أن يتب بعضهم على بعض

فقتلوا

اختلوا (فلم يرزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالخاء والمضاد المجتمين يسكتهم (حتى سكنوا) بالنون من
 السكون ولا يذر عن المسكتي وقال في القح عن الكشميني حتى سكتوا بالمشناة القوقية من السكون (ثم ركب
 النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
 ألم تسمع ما قال ابو-باب) بضم الخاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن ابي-قال صكدا وكذا
 قال سعد بن عباد يارسول الله اعف عنه واصحح عنه هو) الله (الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
 انزل عليك) ولا يذرزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح
 (أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة مصدر رأى البليدة والمراد المدينة النبوية ولا ذرعن المسكتي والكشميني
 البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (على ان يتوجه) بتاج الملك (في مصبونه بالعصابة) أى في مجمره بعمامة
 الملوك وقال في الكواكب أى يجعلونه رؤساء لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس مصعبا لما يعصب برأيه من
 الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من
 قوله على أن يتوجه والنون تابتة في يعصبونه ساقطة من يتوجه قال في المصابيح قضيه الجمع بين أعمال ان
 واهما لها في كلام واحد كما في قوله أن تقرأ ن على اسماء ويحكما منى السلام وأن لا تشعر أحدا
 ولا يذر وحده في مصبونه بالقاف وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بمحضرة امام
 النجاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحفاظ ابن حجر في القح ووقع في غير البخاري
 في مصبونه أى بالنون والتقدير فهو يعصبونه أو فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثر بالنون (فلما
 ابي الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق) ولا يذرأ عطاك شرق بفتح الشين المجهة وبعد الزاء المكسورة قاف أى
 منح ابن ابي- (بذلك) الحق الذي أعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي
 ايت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله الصحيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمن من
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثير الاية) • هذا حديث آخر أفرد ابن ابي حاتم
 في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره
 الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى فخاله دواء الا الصبر
 في الله والاستعانة به والرجوع اليه (وقال الله وقد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احدا
 من عند انفسهم الى آخر الاية) زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا
 واصفوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو) ولا يذر في العفو (ما أمره الله به حتى اذن الله له)
 (فيهم) بالقتال قترك العفو عنهم أى بالنسبة للقتال والافكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمئى والنداء وغير
 ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذراقتل الله به صناديد كهارة قرين) بالسواد المهملة أى ساداتهم
 (قال ابن ابي-) بالنون (ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان) عطفهم على المشركين من عطف
 الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعدهم وذلالمهم اشد (هذا امر قد توجه) أى ظهر وجهه (فبايعوا الرسول
 صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأملوا) فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولا ي
 ذرو الاصيلي فبايعوا بكسر هاء بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه
 الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر • وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب
 والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والقاسى في الطب • هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (لا تحبين
 الذين يفرحون بما اوتوا) سقط باب لغير ابي ذر وخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاوّل الذين يفرحون
 والثاني بمخازة • وبه قال (حدثناسعدي ابي مریم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مریم الجمعي مولاهم
 المصري قال (اخبرنا) ولا يذر حدثناسعدي (محمد بن جعفر) أى ابن ابي كثير المدني (قال حدثنى) بالافراد (يريد بن
 اسلم) العدوي (عن عطاب بن يسار) بتخفيف السين المهملة (عن ابي سعيد الحدري رضى الله عنه ان رجلا من
 المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغز ومخضوا
 عنه وفرحوا بمقدمهم) مصدر مسمى أى بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم) من غزوه الى المدينة (اعتذروا اليه) عن تخلفهم (وحضروا أو حبوا ان يحمدا وابعالم يفعلوا
 فنزلت آية (لا تحسبن الذي يفرحون بما آتوا) بما آتوا من التمسيس (ويحبون ان يحمدا وابعالم يفعلوا) وسقط
 قوله بما آتوا الى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا به يفرحون الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وبه
 قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو إسحاق الرازي الفراء قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (منهم عن ابن أبي مليكة) عبد الله وفي الفرع قال أخبرني
 بالافراد ابن أبي مليكة (ان علقمة بن وقاص) الذي كان قبل التابعين بل قيل ان له صحبة (أخبرنا ان مروان)
 ابن الحكم بن أبي العاصي وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة (قال لبوابه) لما كان عنده
 أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا أبا سعيد رأيت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية
 فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذلك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلقوا بهم على سرورهم
 ذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان توقف في ذلك وأراد زيادة الاستظهار
 لبوابه (اذ ذهب بارافع الى ابن عباس فقل له) (لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية
 فقال (لا يفرحون بما آتوا) (لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية
 أي أعطى (حدثني) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بما لم يفعل معديا) نصب خبر كان (لنعمدين) يفتح الذال
 المعجمة المشددة (اجعون) بالواو لأن كنا يفرح بما أوتي ويحب أن يحمدا وابعالم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد
 أجمعين على الاصل (فقال ابن عباس) منكر عليهم السؤال عن ذلك (ومالكهم) ولا يذمكم باسقاط الواو
 ولا ي الوقت ما لهم بالها بديل الكاف (ولهذه) أي ولل سؤال عن هذه المسألة (انما دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم يهود) ولا ي ذر يهودا بالتسوية (فسألهم عن شيء) قيل عن صفته عندهم بايضاح (فكتموه اياه واخبروه)
 وفي الفرع فاخبروه (بغيره) أي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة (فأروه) بفتح الهمزة والراء (ان قد
 استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفعل أي طلبوا أن يحمدا وابعالم قال في الاساس استحمدوا الله الى خلقه باحسانه
 اليهم وانعامه عليهم (بما اخبروه عنه) على الاجمال (فما سألهم وفرحوا بما آتوا) بضم الهمزة وسكون الواو
 وضم التاء القوقية أي أعطوا ولا ي ذر عن المستقلى والكثيبي بما آتوا بفتح الهمزة والقوقية من غير واو أي
 بما آتوا به (من كتمانهم) بكسر الكاف للعلم (ثم قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (واذا خدا الله مشاق الذين
 آتوا الكتاب) أي العلماء (كذلك حتى قوله يفرحون بما آتوا) بضم الهمزة ولا ي ذر عن المستقلى والكثيبي
 بما آتوا بلفظ القرآن أي جاؤا (ويحبون ان يحمدا وابعالم يفعلوا) من الوقا بمشاق واطهار الحق والاخبار
 بالصدق (تابعه) أي تابع هشام بن يوسف (عبد الرزاق) على روايته اياه (عن ابن جريج) عبد الملك فيما وصله
 الاسماعيلي وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المرزى قال (أخبرنا) ولا ي ذر حدثنا (الحجاج) بن محمد
 المصبي الا عور (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله
 (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبرنا ان مروان) بن الحكم (بهذا) الحديث ولم يورد منته ولقظ مسلم أن
 مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق (باب قوله)
 تعالى (ان في خلق السموات) من الارتضاع والاتساع وما فيها من الكواكب والسيارات والثوابت وغيرها
 (والارض) من الانخفاض والكثافة والاتساع وما فيها من البصار والجبال والقفار والاشجار والنبات
 والحيوان والمعادن وغيرها (واختلاف الليل والنهار) في الطول والقصر وتماقهما (لايات) لدلالات واخصات
 على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير
 وهذه معرضة لجهل أنواعه فانه اما أن يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر يتبدل
 صوره أو الخارج عنه كتغير الافلاك يتبدل أوضاعها قاله في الأنوار وقال في الفتح ما حاصله ان السالك الى الله
 لا يتبدل في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن
 استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانيها
 أقر وأبهر والمجانب فيها أكثر واتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه أشد (لاولى الاسباب) لذوى العقول
 الصافية الذين يتفكرون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظرا اليها ثم غافلين عما فيها
 من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته ومسط لغير أبي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى آخره وقالوا الآية بعد

قوله والارض • وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير (قال اخبرني) بالافراد (شريك بن عبدالله بن ابي نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال بت عند خاتمي ميمونة) ولابي ذر بت في بيت ميمونة (فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر) رفع صفة للثالث وفي كتاب الوتر من طريق محزمة بن سليمان عن كريب فنام حتى اتصف الليل أو قرى سامته فله قام مرتين (قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف وانهار لايات لاولى الالباب) العشر الايات الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أى استاك (فصلى احدى عشرة ركعة) وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم اذن بلال) للصبح (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعت لاولى أو خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما واقعدوا على جنوبهم) أى يدومون على الذكر بالسنة وقلوبهم لا تن الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما اصل قائما فان لم تستطع فقاعد اقل لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي ورضي الله عنه في أن المريض صلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بتقديمه يديه وقيل الاوتان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا في ما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيها من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ايدهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الاتفاق والانس ودلائل الاتفاق أعظم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا أمر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها أعظم قاه اذ افكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرفا واحدا امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجبائين ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخلاق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع الغام وما جلجت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلات لتعلق الفكر لانفس الفكر لان الفكر قائم بالتفكير ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلات لتعلق النظر لانفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم أى في خلق انفسهم وهذا كله من مجازات تشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية • وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المدني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهادي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحيبة ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن محزمة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال بت عند خاتمي ميمونة) ام المؤمنين رضي الله عنهما (فقلت لانظرت الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت) بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول (لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة) رفع مفعول نائب عن الضاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أى واين عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتر رأسه (فجعل يسبح النوم) فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى اتصف الليل أو قرى سامته فاستيقظ يسبح النوم أى اثره (عن وجهه ثم قرأ) ولابي ذر عن الحوي والمستقلى فقرأ (الآيات العشر الاواخر من) سورة (ال عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض (حتى ختم) العشر (ثم انى تسمى) بفتح الشين المججمة وتشديد النون قرية عتقت

من الاستعمال ولا يذرع الكشميني مقاء (مطلقاً فأخذه قنوصاً) منه لتجديد الطهارة للنوم (ثم قام يصلي)
 قال ابن عباس (فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره (ثم جثت فقامت الى جنبه
 فوضع يده) زاد في باب الوتر كإرواية الآية النبي (علي وأسي ثم أخذ بأذني جعل يفتلها) بكسر المثناة القوية
 أي يدل كها يتقبه (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين)
 ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين * هذا (باب) بالتسوية
 في قوله تعالى (ربنا) يعني يتفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا (أنك هي تدخل النار فقد
 أخزيت) أي أهنته وأذلته أو أهلكته أو فضضته وابلغت في أخزائه والمخزي ضرب من الاستخفاف أو انكسار
 يلحق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد تمك المعتزلة بهذا على أن صاحب الكبيرة غير مؤمن لأنه إذا دخل النار
 فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار
 لا يكون مؤمناً واجب أن الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلاً في قوله
 تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الأهانة والحاصل أن لفظ الأخزاء
 مشترك بين الإهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حله في طريق النبي والاثبات على معنييه جميعاً وحينئذ
 يسقط الاستدلال به (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع الضمير للدلالة على
 أن ظلمهم سبب لدخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري أنه إعلام بأن من يدخل
 النار فلا ناصر له بشفاعته ولا غيرها بناه على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي
 النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة دفع بقهر وسقط لا يذرع قوله وما للظالمين من أنصار * وبه قال (حدثنا علي بن
 عبد الله) المديني قال (حدثنا عن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يحيى القزاز المديني قال
 (حدثنا مالك) امام دار الهجرة ولا يذرع مالك (عن مخزومة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى عبد الله بن
 عباس أن عبد الله بن عباس) ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند عيمونة روح النبي
 صلى الله عليه وسلم وهي خالته) اخت أمه لبابة (قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف الليل أوقبه بقليل لوبعده
 بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي أثره (عن وجهه يديه) بالتثنية (ثم قرأ
 العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة) انت باعتبار القرية (قنوصاً منها)
 تجديد الوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم أحسن بحدوث الحدث قنوصاً كما أنه أحسن
 بقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى (فأحسن وضوءه) بأن اتى به تاماً عند قيامه ولا ينافي
 التخصيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (صنعت مثل ما صنع) أجمع أو غالبه (ثم ذهب فقامت الى جنبه فوضع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى) ولغير أبي ذر والاصيلي وأخذ بأذني يده
 اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الأولى (يفتلها) يدل كها أي ليتنبه من يقية نوميه ويستحضر أفعال
 الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الأحوال المتقدرة وفيه أن الفعل التليل غير مبطل للصلاة (فصلى
 ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات (ثم أوتر) فتناقت صلواته ثلاث عشرة
 ركعة (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن) بلال (فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) الى المسجد
 (فصلى الصبح) بالناس * وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تفسير شيخ البخاري والسياق هنا
 اتم * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ربنا اتنا معنا منادياً) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً
 الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشاد فكانت يده والى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح أن يسمع
 نحو سمعت كلامك وقرأتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بأن كان ذاتاً فلا يصح الاقتران عليه
 وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع فهو سمعت رجلاً يقول كذا وللصلاة في هذه المسألة قولان * أحدهما
 أن تعدى فيه أيضاً الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها تكرة وحال ان كان معرفة
 * الثاني قول القاسمي وجماعة تعدى لاثنتين الجملة في محل الثاني منها فعلى قول الجمهور يكون ينادى
 في محل نهب لأنه صفة لمنصوب قبله وعلى قول القاسمي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري

وأخذ بأذني يده كذا
 موعبرة الفتح ووقع في
 الاصيلي هنا وأخذ
 ي اليمنى وهو وهم
 وأب بأذني كما هو في سائر
 باب اه

تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته
 بما يسمع او جعلته خالما منه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه يد وأن يقال سمعت كلام
 فلان او قوله وذكر المنادى مع قوله (ينادى) تغميم لثان المنادى ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد
 للعرب او لاغائه المكروب وغيرهما واللام في (للايمان) بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف
 أى الناس ويجوز أن لا يزداد مفعول نحو امات واحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب به قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) الثقي البقلاني - بفتح الموحدة وسكون المجهمة وسقط لابي ذر ان سعيد (عن مالك) الامام
 (عن مخزومة بن سليمان) الوالي (عن زيب مولى ابن عباس أن ابن عباس رضى الله عنهما اخبره أنه بات
 عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انصف الليل اقبله بقليل
 اوبعد بقليل استيقظ) ولابي ذر ثم استيقظ (رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل) ولابي ذر عن الكشميهني
 يجلس (يسمى النوم) أى اثره (عن وجهه ييده) بالافراد (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران)
 زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا
 وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن عيني نورا وعن يساري نورا وفوقى نورا وتحتى نورا واماى نورا وخلقى نورا
 واجعل لى نورا قال كريب وسبغ في التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن قد كرو عصبى ولحمى ودمى
 وشعري وبشرى وزاد في أخرى وفي لسانى نورا وفي أخرى واجعلنى نورا وفي أخرى واجعل في نفسى نورا وكان
 باعته على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة
 تقتضى مقدر ايرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه
 أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليعرفك ويدخل جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ولحن قد عرفناك وأدينا
 طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك
 والملائكة وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه
 بالتأهب والوقوف في مقام التناجى والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء وعضوا أن تجبلى بأنوار المعرفة
 والطاعة وتتعمى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذوسه ووظفيا رأى أنه قد احاطت به ظلمات الجيلة
 معتورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة النائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان ياتيه من
 ابلهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساعدا الا بأنوار سادة لتلك الجهات
 فسأل الله أن يمد به اليها ليستاصل شأفة تلك الظلمات ارشاد الامة وتعليم الهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام)
 (فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلى قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فتصمت الى جنبه)
 وفي رواية فقامت عن يساره فاخذنى فجعلنى عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسى
 واخذ يادى اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) فهي اثنتا عشرة
 ركعة (ثم اوتر) بواحدة (ثم اضطجع) زاد في مسلم فتنام حتى تنفخ وكان اذا نام تنفخ (حتى جاءه المؤذن فقام فصلى
 ركعتين خفيفتين) سنة القبر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فصلى) بأصحابه (الصبح)

(سورة النساء)

مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستقلى والكشميهني (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد
 صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستنكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه
 (يستكبر) فالعطف للتفسير أى يأتى وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه
 (قوا ما قوامكم من معايشكم) بكسر القاف وبعد ها واو والتلاوة بالياء التصية اذ مراده ولا تؤنوا بالسفاه
 أموا لكم التي جعل الله لكم قيا ما قبل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار الى تفسيرها
 وقد قال ابو عبيدة قيا ما وقوا ما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام أمرك وقيا ما أى ما يقوم به أمرك والاصل بالواو
 فأبدلوا بكسرة القاف ونقل أنها بالواو قرأه ابن عمر رضى الله عنهما وقوله ويجعل الله (لهن سيلا يعنى الرجم

للثيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة
 اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي وغير ابن عباس رضي الله عنهما وسقط قوله
 وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملته كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الجوى (مشي وثلاث ورباع)
 قال ابو عبيدة (يعني اثنتي وثلاثا واربعاً ولا تجاوز العرب رباع) اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس
 او يقتصر فيه على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك احدى عشر
 لفظاً أحاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثل ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب
 هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهود
 النحاة على منيع صرفها واجازا القراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
 معدولة عن صبغة الى صبغة وذلك أنها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم أحاداً أو موحداً أو ثلاث
 أو مثلت كان بمنزلة قولك جاءوا واحداً واحداً أو ثلاثة ثلاثة ولا يراد بالعدل عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد
 كقوله علمه الحساب بابا باباً والعدل والتعريف اول عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التأييد اول تكرار العدل
 أقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثاً وأربعاً ليس معناه ذلك بل معناه المكثر وثمنا اثنتين وانما تركه
 اعتماداً على الشهرة أو انه عنده ليس بمعنى التكرار * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وان خضتم
 أن لا تقسطوا) أن لا تعدلوا من اقسط ولا نافية أي وان خذتم عدم الاقساط أي العدل (في اليتامى) وقرئ
 تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في أن الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة
 فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زيادة ليس الا ولا يفسد المعنى كهي في ثلاث يعلم وحكي
 الزجاج أن قسط الثلاث يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب
 الشرط في وان خضتم فأنكروا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني
 بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جرير)
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي
 الله عنها أن رجلاً كان له) أي عنده (يتيمة) مات ابوها (فتركها) أي تزوجها (وكان لها عدق) بفتح العين
 المهملة وسكون الذال المهملة آخره فاف أي تخله (وكان) الرجل (يمسكها) أي اليتيمة (عليه) أي لاجله فعل
 هنا تعيلية ولابي ذر عن الكشي في فيسكها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسه شيء) فزلت فيه وان خضتم
 أن لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف (احسبه) أي عروة (قال كانت) أي اليتيمة (شريكته) أي
 الرجل (في ذلك العدق وفي ماله) وقوله أن رجلاً كانت له يتيمة يوهم أنها زنت في شخص معين والمعروف عن
 هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك واقطه انزات في ارجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية
 اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العدق في التي يرغب عن نكاحها أو ما التي يرغب في نكاحها
 فهي التي يهبه مالها ووجالها فلا يزوجه غيرها ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها * وبه قال (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن صالح بن ليسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة
 ابن الزبير أنه سأل عائشة) رضي الله تعالى عنها (عن) معنى (قول الله تعالى وان خضتم أن لا تقسطوا في اليتامى
 فقالت) عائشة له (يا ابن اخي) اسماء ولابي الوقت يا ابن اخي (هذه اليتيمة) التي مات ابوها (تكون في حجر ولها)
 القائم بامورها (تتركه) بفتح التاء والراء وفي نسخة تتركه بضم ثم كسر (في ماله ويحببه مالها ووجالها فريد ولها
 أن يتزوجها بغير أن يقسط) أن يعدل (في صداها يعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير معنى
 يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي عن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فتروا) بضم
 التون والهاء (عن ان ينكحوهن) ولابي ذر عن ذلك أي عن ترك الاقساط (الا ان يقسطوا لهن ويلقوا لهن)
 باللام ولابي ذر عن الجوى والمستقلى بين (اعلى ستين) أي طريقتهن (في الصداق) وعادتهن في ذلك (فأمروا)
 بالنساء أن ينكحوا ما طاب) ما حل (لهن من النساء سواهن) أي سوى اليتامى من النساء وقد تقررت
 أن ما لا يستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهاباً الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء

أي الحلال أو المشتهى والثاني أريح لاقتضاء المقام ولأن الأمر بالنكاح لا يكون إلا في الحلال فوجب الحل
 على شيء آخر أو إجراء لهن مجرى غير العقلاء لنتصان عقلهن كقوله أو ما ملكت أيمانهن (قال عروة) بر الزبير
 بالسند السابق (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلبوا منه الفتيا في أمر
 النساء (بعد نزول هذه الآية) وهي وإن خفتم إلى وربع (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك في النساء) الآية
 (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
 أخرى بل هو في نفي الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا
 الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء فن الله يفتيكم فيهن وما يلى عليكم في الكتاب
 في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما يلى عليكم في الكتاب
 الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فأتت عائشة وقول
 الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن قال في النسخ ظهر أنه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم
 عن يمينه) بأن لم يرد لها (حين تكون) أي اليتيمة (قليله المال والجمال قالت) عائشة (فهنوا أن ينكحوا عن من
 رغبوا في ماله وجماله) بفتح التحتية وللأصيلي بضمها وإسقاط عن (في يتامى النساء إلا بالقسط) بالعدل (من أجل
 رغبتهن عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الضنية الجسه له ونكاح الفقيرة الذميمة على
 السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم وهذا (باب) بالتسوية يذ كفيه قوله تعالى
 (ومن كان فقيراً فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد بلوغهم وإيتاس رشدهم
 (فأشهدوا عليهم) ندباً بأنهم قبضوها لثلاث بقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه اتقى للثمة (وكنى بالله) حال كونه
 (حديداً) أي محاسناً فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الآية لابي ذر وغيره وكنى بالله
 حديداً وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبداراً) ولا يذربدارا يريد ولا تأكلوها اسرافاً وباداراً أي (مبادرة)
 قبل بلوغهم من غير حاجة (اعتدنا) يريد أعتدنا لهم عذاباً قال ابو عبيدة أي (اعتدنا ما فعلنا) ولا يذرعن
 الكشميني أعتدنا ما فعلنا (من العتاد) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاح) هو ابن منصور
 كما جرم به المزى كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (اخبرنا عبد الله بن غير) بضم التون وفتح الميم قال (حدثنا
 هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضيت الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الاولياء (غنياً)
 عن مال اليتيم (فليستعفف) عنه ولا يأكل منه شيئاً (ومن كان) منهم (فقيراً فليأكل) بالمعروف انه انزلت
 في مال اليتيم) ولا يذرعن الكشميني في والى اليتيم (إذا كان فقيراً انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف)
 يقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجره المثل ولا يرد إذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى
 عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم وقيل لا يأكل
 وان كان فقيراً القولة تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً واجب بأنه عام والخاص مقدم عليه لاسيما
 وفي قيد الظلم اشعاره ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر أيضاً به وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لي مال ولي يتيماً فقال كل من مال يتيماً غير مصرف
 ولا يبذروا لماتئلاً ما لا رواه احد وغيره وقوله غير متائل أي غير جامع يقال مال مؤتل أي مجموع ذواصل وأئلة
 الشيء أصله هذا (باب) بالتسوية يذ كفيه قوله تعالى (وإذا حضر القسمة) للتركات (اولوالقربى واليتامى
 والمساكين) عن لا يرث (فأرزقوهم منته) من متروك الوالدين والاقربين تطبيقاً للقولهم وتصدقوا عليهم وقيل
 يعود الضمير إلى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كأصله والمساكين الآية وحذف فآرزقوهم منه وهو
 أمر تدب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نفسه فقيل بآية الموارث
 فألحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور
 الفقهاء الاثنية الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة وبه قال (حدثنا احمد
 ابن حنبل) بضم الحاء مصنف القرشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهمله وراءه ومثلثين مصنف امر عبد الله
 ابن موسى يلقب بدراة ملة بلعه مديتها وتبعه له وفي كامل ابن عدي أنه كان له اتصال بأم ملة زوج السجاح
 الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الاشجيني)

الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن الشيباني) يخفق الشين المجهة أبي اسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي
(عن عكرمة) - مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وايست بنسوخة) تفسير للمحكمة (تابعه) أي تابع عكرمة
(عبد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله
مانسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان واليرث وذلك الذي يورث ووالا لا يرث وذلك الذي يقال له
بالمعروف يقول لاملاك ان اعطيتك وجاء عن ابن عباس روايات أخرى ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن
مردويه انها منسوخة وهذا (باب) بالتسوية كذا لا يذروه عن المستحلي باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله)
بأمركم ويفرض لكم (في) شأن ميراث (اولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
لذكو دون الاناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكور مثل حظ
الانثيين وذلك لا يحتاج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستتبط بعضهم من الآية أن الله تعالى ارحم بخلقهم
من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بأولادهم وبيت في اولادكم لا يذروه وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني
بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي القزويني الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (هشام) هو ابن
يوسف الصنعائي (ان ابن جرير) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (ابن منكر) محمد ولا يذروا ابن
المتكدر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه أنه (قال عادي النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصدوق رضي الله تعالى عنه من مرض (في بنسلة) بكسر اللام قوم جابر بن
من الخزرج حال كونها (ما شيعت فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتل) أي لا افهم وزاد أبو ذر عن
الكشميني شيئا في الاعتصام فأتاني وقد أعنى علي (مدعا عاصم فتوضأ منه ثم رش علي) أي نفس الماء الذي
توضأ به (فأهقت) من الانحاء (فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن
المتكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (نزلت يوصيكم الله في اولادكم)
كذا ابن جرير قال الدماطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله كذا رواه
شعبة والثوري عن ابن المتكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثي كلاله والكلالة من لا والده
ولا ولده ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والدا انتهى وفي مسلم عن عمرو بن المقداد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المتكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وقد ساق البصري
حديث جابر عن قبيصة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده
النسائي قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يتفرد ابن جرير بزيادة الآية
المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل أن المحفوظ عن ابن المتكدر أنه قال آية الميراث
أو آية الفرائض فانظروا انما يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جرير ومن تابعه وأما من قال انها يستفتونك
معهده أن جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك
بلازم لان الكلاله اختلف في تفسيرها فقبل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما
لم يتعين تفسيرها من لا ولده ولا والدا يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية الميراث
نزلت قبل ذلك مدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قبل يوم احد وخلف ابنتين واتهما وأخاه فأخذ الاخ المال
فنزالت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابني سعد بن الربيع واما من ذلك بلازم اذا
ماتع أن تنزل في الامرين معا فقد ظهر أن ابن جرير لم يسمهم والله أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة وهذا
(باب) بالتسوية كذا لا يذروه عن المستحلي باب قوله بالاضافة (ولكم نصف ما تركت ازواجكم) ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها أو من صلب بنها أو بن بنها وان سفل ذكرا كان أو أنثى منكم أو من غيركم وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القريابي (عن ورقاء) بن عمر الشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي حنيفة) اسمه عبد الله وأبو
حنيفة يفتح التون وكسر الجيم آخره مهمله اسمه يسار ضد الأمين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال للولد) أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فمنع الله من ذلك ما أحب) بآية الميراث (فجعل للذكور) من الاولاد

(مثل حظ الاتيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر أو اثنى (والثالث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) اي الزوجة (الثلث) مع الولد (والربيع) مع عدمه (وللزوجة الشطر) مع عدم الولد (والربيع) عند وجوده. وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (لا يجعل لكم ان تزوا النساء كرها) أن تزوا في موضع رفع على الفاعلية يصل أي لا يجعل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف أي أن تزوا اموال النساء والخطاب للزوج لانه روى أن الرجل كان اذا لم يكن له في المرأة عرض امسكها حتى تموت فيرثها أو تقتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى أن يكون بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء أي تزوهن كارهات أو مكروهات (ولا تعضوهن) جزم بلا التاهية أو نصب عطف على أن تزوا ولا لتأ كيد التني وفي الكلام حذف أي لا تعضوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضوهن من الطلاق ان كان للزوج (لتذهبوا ببعض) اللام متعلقة بتعضوهن والياء لتعدية المرادفة لهمزتها أو للمصاحبة فالجذر في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أي تذهبوا مصحوبين ببعض (ما آتيتوهن الاية) وما موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضوهن الى آتيتوهن لغير أبي ذر وقالوا الاية (ويذكر عن ابن عباس) ما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضوهن) أي (لا تعهروهن) بالقاف ولا بي ذر عن الكشميني لا تهروهن بالنون. وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (انما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (دعوا) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أي (تميلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا تكترعيا لكم ورد به جماعة كما بي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ. أما الاول فلان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالتزويج. وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كترعياه من ذوات الياء لانه من العيلة وأما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدلوا فوجب أن يكون ضد الجور. وأيضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء ما قولهم ان التسرّي يكثر معه العيال مع انه مباح فمنوع لان الامة ليست كالتكوحه ولذا يهزل عنها بغير ادنها ويؤجرها وياخذ أجرها ينقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل يعيله بعولهم أي ما لهم أي منهم أي اتفق عليهم ومنه ابدأ ينضك ثم ين تعمل وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كترعياه وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعقيا. فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كترعياه وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى اتقل وبمعنى مان من الموتة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالني الامر أي أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومقيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضا فقد روى الازهرى عن الكساء قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كترعياه قال ومن العرب القصاص من يقول عال يعول اذا كترعياه قال الازهرى وهذا يتروى قول الشافعي لان الكساء لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكي بقوى عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن أبي عمرو والدوري القاري وكان من أئمة اللغة قال هي لغة حمير وأما قولهم انه خالف المصريين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحوه قوله أسنده الدارقطني وذكره الازهرى في كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كترعياه وحكاية الكساء والدوري وقرأ طلحة ابن مصرف أن لا تعيلوا بنم تاء للمضارعة من أعال كترعياه وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام غير الدين العبارة في الرقة على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة التباين وقوله المعرفة وقال الزمخشري بعد أن وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس ائمة الدين حقيق بالخل على العصة والساد وكفي كتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهد بأنه اعلى كعبا وأطول باعاني علم كلام العرب من أن يعني عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك

في تفسير هذه الكلمة طريقة الكفاية انتهى وقوله اعلى كما مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ
وافر فيها وقوله تعالى وآوا النساء صدقاتهن (نحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (النحلة)
ولابي ذر (النحلة) (المهر) وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وهي الصدقات (نحلة) من حيث انه لا يجب
في مقابلته غير القمع دون عوض مالي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) (المروزي) قال (حدثنا) ولابي ذر (حدثنا)
(اسباط بن محمد) بفتح الهجزة وسكون السين المهمله وبالموحدة القرشي الكوفي قال (حدثنا الشيباني)
أبو اسحاق سليمان قريون (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (قال الشيباني)
سليمان (وذكره) أي الحديث (ابو الحسن) اسمه (السواقي) يضم السين وتخفيف الواو ومدود اوليس
هو مهاجر المذكور في باب الايراد بالظهر لان ذلك يسمى لاسواقي (ولا نعلمه ذكره) (لا عن ابن عباس) رضى الله
تعالى عنه (ما فيه) أن الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك
في وصلها وهي أبو الحسن السواقي عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يجمل لكم ان تزواوا
النساء زهارا ولا تعلموهن نكحوا يرض ما آتيتوهن قال كانوا) أي اهل الجاهلية كما قاله السدي وأهل
المدينة كما قاله النخعي وكان الواحد في الجاهلية وأول الاسلام (أذامات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته
ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جيلة بصدقاتها الاقل (وان شاء وزوجها) لمن أرادوا واخذوا صدقاتها
(وان شاء لم يزوجه) بل يحبسونها حتى تموت قريونهن أو تقتدي نفسها (فهم) بالقاء ولابي ذر وهم (أحق
بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك) وفي رواية أبي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس
في هذا الحديث تخصيص ذلك بين مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن
عكرمة انه انزلت في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عامر بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن
الاسلم فتوفى عنها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا تأمرتني زوجي ولا تأمر
تركت فأنتكح فنزلت الآية * وبإسناد حسن عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفى أبو قيس بن
الاسلم أراد ابنته أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان اهل يثرب
اذامات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضها حتى يرثها أو يزوجه من أراد وكان
اهل تمامة يسي الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويسترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تقتدي منه ببعض
ما عطاها فهي الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذامات
زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فألقى عليها ثوبه كان
أحق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي أحق بنفسها * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الاكراه وأبو
داود في النكاح والنساء في التفسير * هذا (باب) بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستمل باب
قوله بالاضافة (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية) زاد أبو ذر والوقت والذين عاقدت
ايمانكم أي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة أنهم وهم فآؤهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا
أي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثيا يأخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهم بما عمل
الموصوف وان جعلنا موالى صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب مما ترك هؤلاء أول كل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى
فتكون من صفة موالى لانهم في معنى الوارث وقاعل ترك ضميره ودعلى كل والوالدان والاقربون بيان الموالى
كانه جواب من سأل عنهم وسقط لابي ذر لفظ الآية (وقال معمر) هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني
أو معمر بن المنق كما قاله ابن حجر (مولى) أي (اوليا ورثة) بنصب الكلمتين تفسير الموالى وثبت لابي ذر وقال
معمر ولا يورث ذر والوقت وقال معمر اولياء موالى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأوليا ورثة
بالاضافة أيضا (عاقدت ايمانكم) هو مولى اليمن وهو الخليف (يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه) ويجوزونه على
نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاتة وعقد الموالاتة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت
ايمانكم لابي ذر (المولى أيضا بن الم) قاله ابن جرير نقله عن العرب وأشد عليه قول الفضل بن العباس
هو ابني عننا موالينا * لا تظهر لنا ما كان مدفونا

فارؤية تعالى حقيقة لكالانكسافها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى (اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أى
 نادى مناد (تتبع) بسكون المثناة الفوقية ولا يذرع عن الحموى والكشميفي تتبع بتشديد ها وله عن المستقلى
 فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع فى كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام (كل امة ما كانت تعبد فلا يتق من
 كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب سحارة كانت تعبد من
 دون الله (الانساقطون فى النار حتى اذ الميق الا من كان يعبد الله بقر) هو مطيع لربه (او فاجر) منهمك فى المعاصى
 والعبور (وغبرات أهل الكتاب) بضم الغين المجهمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجر مع
 الاضافة فيها ما لا يذروا بالجر متون الاصل على أى بقايا أهل الكتاب (فيعدى اليهود فيقال لهم من) ولا يذرع
 عن الحموى والمستقلى ما (كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزر ابن الله فيقال لهم كذبتم) فى كونه ابن الله ويلزم منه
 نفي عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذ اتبعون) أى تطلبون (فقالوا اعطشنا ربنا) باسقاط أداة
 النداء (فاستقنا فيشار) أى اليهم (ألا تردون فيحشرون الى النار كانوا سرايب) بالسين المهملة هو الذى تراه نصف
 النهار فى الارض القفراء والقاع المستوى فى الحار الشديد لامع مثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
 لم يجده شيئاً (يحمم) بكسر الطاء المهملة أى يكسر (بعضها بعضاً) لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها (فيتساقطون
 فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
 من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذاتبغون وكذلك مثل الاول) أى فقالوا اعطشنا ربنا الى آخره (حتى اذ الميق
 الا من كان يعبد الله من بر او فاجر انا هم رب العالمين) أى ظهر لهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة
 ولا انتقال (فى ادى صورة) أى اقرب صفة (من التى راوه) أى عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئاً من المحدثات
 زاد فى نسخة اول مرة (فيقال) ولا يذرع فى (ما ذاتبغون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس)
 الذين زاغوا عن الطاعة (فى الدنيا على اقر) أى احوج (ما كنا اليهم) فى معاشتنا وصالح ديننا (ولم فصاحبهم)
 بل قاطعناهم (ويحزن تنظر ربنا الذى كنا نعبد) فى الدنيا (فيقول انار بكم فيقولون) زاد مسلم فى روايته
 فعوذ بالله منك (لا تشرك بالله شيئاً مرتين او ثلاثاً) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها
 وقال الخطابي قيل انما صيغهم عن تحقيق الرؤية فى هذه الكثرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا امتيزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه أنت ربنا * وبقيت مباحث
 ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى محلها هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (فكيف اذا اجتمعنا من كل امة يشهد)
 استفهام توخي أى فكيف حال هؤلاء الكفار واصفيهم اذا اجتمعنا من كل امة يبيهم يشهد على كفرهم كقوله
 تعالى وكنتم عليهم شهداء مادمت فيهم فكيف فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل فى اذا هو هذا المقدر
 او فى محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون او يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه
 بالحال كما هو مذهب سيويه اوعلى التشبيه بالنظرية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل فى اذا ايضاً ومن كل
 امة متعلق بجمعنا والمعنى أنه يؤق بنى كل امة يشهد عليها ولها (وجنتنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أى تشهد
 على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال أبو حبان الاظهر
 أن هذه الجملة فى موضع جر عطف على جتنا الاول أى فكيف يصنعون فى وقت الجنتين * (الختال والختال) فتح
 الخلاء المجهمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما (واحد) كذا فى رواية الاكثر ولا يتطعم هذا مع الختال لأن
 الختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مقفل من الخيلاء وأما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن
 أن يكون بمعنى الختال المراد به المتكبر والاصلي والخلال بدون الفوقية بدل الختال وصوته غير واحد لانه يطلق
 على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال فى اليونينية وعند أبى ذر والختال بانحاء والتاء ثمانى الحروف
 فى الاصل الذى قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام أبو جبريد الله بن مالك قال والصواب والخلال بغير تاء تهى
 ومراد قوة تعالى ان الله لا يجب من كان محتالاً خفوا * (نطمس وجوها) أى (نسويها حتى تعود كاقفاهم)
 حقيقة أو هو تمثيل وليس المراد حقيقة حساواسند الطبرى عن قتادة المراد أن تعود الاوجه فى الاقفة
 يقال (نطمس الكتاب) اذا (محماه) ومراده قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على
 الحكاية كما لا يخفى * وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيراً (وقوداً) ولا يذرع عنهم سعيراً وقوداً ولا محل

لسياق هذه الآيات هنا فيجتمعل أن يكون من النساخ • وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال
 (اخبرنا) ولابي ذرأ خبرنا بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) بن مهران
 الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمي (عن عبد الله) هو ابن
 مسعود (قال يحيى) بن سعيد القطان بالاستناد السابق (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم
 الميم وتشديد الراء الجلي بفتح الجيم والميم أبي عبد الله الكوفي الاعشى أى من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن
 ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاستناد المذكور
 وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعمش سمع الحديث من
 ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعنى عن عبيدة عن ابن مسعود أنه (قال قال لى النبي
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمرو بن حفص عن أبيه
 عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالعض (قالت اقرأ عليك) بمد الهمة (وعليك انزل قال فاني أحب ان اسمعه
 من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أو ليتدبره ويتفهمه
 وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة واحكامها
 وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف
 (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا اجتمعنا من كل امة بشهيد وجنتناك على هؤلاء شهيدا قال)
 عليه الصلاة والسلام (اسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لى كعب أو امسك على الشك (فاذا عيناه
 تذرقان) بالذال المجهة وكسر الراء خيرا مبتدأ وهو عيناه واذا اللما جأة أى تطلقان دمعهما وبكأوه عليه الصلاة
 والسلام على المفترطين أو لعظم ما تمننته الآية من هول المطلاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء
 بزغ لانه تعالى جعل اتمه شهدا على سائر الامم كما قال الشاعر

طغح السرور على حتى انه • من عظم ما قد سرف ابكاف

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزنجشري • وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على تسق واحد
 واخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذا النساءى • (باب قوله) تعالى وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر (وإن كنتم
 مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض الخراف مزاج تصدر
 معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحتيا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه
 ابن أبي حاتم أن قوله وإن كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مرضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ ولم يكن له
 خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأمر الله تعالى هذه الآية وهذا امر سهل (أو على سرف)
 طويل أو قصر لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (أوجاء أحد منكم من
 الغائط) فأحدث بخروج الغائط من احد النملين وأصل الغائط الملمة من الارض وكانت عادة العرب اتيانه
 للحدث ليستريحهم عن عيون الناس فكانوا به عن الغائط تسمية للشئ باسم مكانه • (صعيدا) يريد تفسير قوله تعالى
 فتميموا صعيدا طيبا قال (وجه الارض) بالنصب ولا يذرو وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض
 ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الخنزية لو ضرب التميم يده على حجر صلد ومسح ابرأه وقالت
 الشافعية لا بد أن يعلق باليد شئ من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه أى من
 بطنه وجعل من لا بداء الغاية تعسف إذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير
 مقصود هذا وان وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تثبت وغير التراب لا تثبت والذي لا
 يثبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الجملة لا يقع اسم الصعيد الا
 على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والريقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له
 غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وابوعبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه
 وابي عوانة في صحبه مر فورا جعلت لى الارض مسجدا وترابها لتساطه وراو عند مسح تربتها وهذا مفسر لآية
 والمفسر يقضى على الجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن
 يتسكروا الى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثناة جمع طاغوت (التي يتسكروا اليها) في الجاهلية (في قبيلة

(جهينة) طاغوت (واحد في) قبيلة (اسلم) طاغوت (واحد في كل حي) من احياء العرب (واحد) وهي
(كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء مجمع كاهن (ينزل عليهم الشيطان) بالاخبار عن الكائنات في المستقبل
(وقال عمر) بن الخطاب مما هو موصول عند عبد بن حيد في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو
(الصر والطاغوت) هو (الشيطان وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حيد أيضا (الجبوت بلسان
الجبنة) هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحله الشافعي على فوارد
الفتن . وبه قال (حدثنا) ولاي ذكره ثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية أبي ذر في الجهاد
وبه جرم الكلابا ذي وابن عساكر وغيرهما قال (اخبرنا عبيدة) بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان الكوفي
يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت هلكت) أى
ضاعت (قلادة) يكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما (لاسماء) بنت ابي بكر كلفت عائشة استعارتها منها
وقولها في كتاب التيمم انقطع عقدي فأضاقته لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها المنفعة (بعث الى
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا) هم اسيد بن حضير ومن تبعه (لخصرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجردوا ما
فصلوا وهم على غير وضوء) فانزل الله تعالى يعنى اية التيمم) وسقط لابي ذر قوله يعنى آية وحيث ذق التيمم نصب على
المفعولية . وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم (اولى الامر) وغير ابي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أى (ذرى الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم فى رعاية
العدل ويخرج فيهم القصة وامراء السرية امر الله تعالى الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تبيينها على أن
ويجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه
الذين يستيطعونهم . وبه قال (حدثنا صدقة بن الصقل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره فى الفتح حدثنا سفيان
بضم المهمله وفتح النون وبعد التصية الساكنة مال مهمله بدل صدقة واسم والد سفيان داود المصيصى ضعف
أبو حاتم سفيان قال (اخبرنا حجاج بن محمد) المصيصى الا عود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن يلى
ابن مسلم) بفتح التثنية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهمله ابن هريرة (عن سعيد
ابن حبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم) قال نزلت فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشى السهمي من قدماء
المهاجرين نوى بمصر فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهما (ادبعته النبي صلى الله عليه وسلم فى سرية) وكانت فيه
دعابة أى لعب فترى نوايبه من الطريق وأوقدوا نار اصطبلون عليها فقال عزمت عليكم الا تاتيتم فى هذه النار فلما
هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت اخرج فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمصيبة
فلا تطيعوه وواء ابن سعد وبوب عليه البخارى فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجز المدبلي
ويقال انها سرية الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال حاجعوا
حطبنا فجمعوا فقال أوقدوا نارافا وقد وعاقتنا ادخلوا فجمعوا وجعل بعضهم يحك بعضها ويقولون فررنا الى
النبي صلى الله عليه وسلم من النار فاذا الواحى خدت النار فمكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لودخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة فى المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما
وعبد الله بن حذافة مهاجرى قرشى والمذى فى حديث على انصارى وقد اعترض داودى على القول بأن الآية
نزلت فى عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الآية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص
عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فاقبل لهم انما الطاعة فى المعروف وما قيل اهم لم تطيعوه
وأجاب فى الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول لأن أهل
السرية تنازعوا فى امثال ما أمرهم به فالتزموا أن يطيعوه وقضوا عند امثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا
عارض عدوهم القرار من التنازع سب أن ينزل فى ذلك ما رشحهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله
والى رسوله . هذا (باب) بالتون فى قوله تعالى (فلا وربك) أى فوربك ولا جزية لتأكيد القسم لا لتطاهر لافى
قوله (لا يؤمنون) لانها تزداد أيضا فى الاثبات كتقوله تعالى لا اقسم بهذا اللذ قاله فى الاوار كالكشف وعبارته

بهذا ذكره فهو ما سبق فان قلت فلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لاني لا يؤمنون قلت يا أي ذلك استواء النبي فيه
والآيات وذلك قوله فما لي فلا أقسم بما تصرون وما لا تصرون انه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الاتصاف أراد
الزحمتري انها المازيدت حيث لا يكون القسم تضاداً على أنها انما تزداد لتأ كيد القسم بعبث كذلت في النبي
والظاهر عندي انها هنا التوطئة القسم وهو لم يذكر ما نعامنه انما ذكر محملاً لغير هذا وذلك لا يابى بحيثها في النبي
على الوجه الاخر من التوطئة على أن دخولها على المنبت فيه نظر فلم يأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا أقسم بهذا البلاء لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تصرون ولم يأت الا في القسم
بغير الله وله سرايى أن يكون ههنا تأ كيد القسم وذلك أن المراد بهما تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانت
يدخولها يقول اعطاني هذه الاشياء المقسم بها كالأعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع
عدم تعظيمها في ذلك وبمثل ذلك وبمثل القسم ظاهر وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأ كيد فتعين علمها على
التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النبي فكثيراً انتهى وقيل ان لا الثانية
زائدة والقسم معترض بين حرف النبي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى يحكمه ولو فيما شجر بينهم)
أى فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية معلقة بقوله لا يؤمنون أى ينتهي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي
تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليةهم لاسررك به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد
ابن جعفر) هو عند قال (اخبرنا معمر) بمين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال حاسم الزبير) بن العوام (رجلان الانصار) هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل حيد وقيل طاب بن أبي بلتمه (في شريح) بفتح الشين المجهمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء
يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحزرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة خارج المدينة زاد في باب سكر
الانهار من الشرب فقال الانصارى سرح الماء فأبى عليه فاخصم عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء) بهزمة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصارى (فقال
الانصارى يا رسول الله أن كان) بفتح الهمزة أى حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان (ابن عمك) صفة بنت
عبد المطلب ولا يذرعن الكشميهني أن كان بهزمة مفتوحة ممدودة استهفام انكارى وله عن الجوى والمسئى
وان كان يواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال عدل يا رسول الله وان كان ابن عمك أى من اجل هذا
حكمت له على (فتلقون وجهه) عليه الصلاة والسلام أى تغبرن الغضب لانه الحرمة النبوة ولا يوذر
والوقت قد ورحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء) بهزمة وصل فيهما (حتى
يرجع) بصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات التخل كالجدار والمراد به جدران
الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول التخل (ثم أرسل الماء الى جارك) بهزمة قطع في أرسل (واستوى النبي
صلى الله عليه وسلم لزيد حقه) أى استوفاه كما يلاح حتى كأنه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئاً (في شريح الحكم
حين اختلف) بالحاء المهملة والفاء والطاء المجهمة أى أغضبه (الانصارى وكان) صلى الله عليه وسلم (انار عيها)
في قول الامر (بأمرهما) ولا يذرعن الكشميهني له أى للانصارى (فيه سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق
الزبير فلما برض الانصارى استقصى عليه الصلاة والسلام لازبير حقه وحكم له به على الانصارى (قال الزبير
احسب هذه الآيات انزلت) وفي باب شرب الاعلى من الاقل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية
انزلت (في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمه ولو فيما شجر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهودياً وعورض بأنه
وصف بكونه انصارياً ولو كان يهودياً لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يعد أن يتلى غير المعصوم بمنزل
ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المصنف كالبعوى في معالم التزييل وروى أنه لما خرجاً
على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصارى لابن عمته ولوى شدقيه فظن له يهودى كان مع المقداد فقال
قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يتهمونونه في قضاة يقتضي بينهم وایم الله لقد اذنا ذنباً مرة في حياة
موسى عليه الصلاة والسلام فدعا الى التوبة فتال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلنا سبعين ألفاً في طاعة ربنا حتى
رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن اقتل نفسي انعلت وهذا
(باب) بالتسوية في قوله تعالى (فاوثق) أى من أطاع الله والرسول (مع الذين انتم عليهم من النبيين)

في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لان الجباب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز والظاهر ان قوله من النبيين بيان للذين انتم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بطبع أي ومن بطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاوثقتك مع الذين انتم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رة قاييين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم اخلقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعبه أبو حيان فأنسده معني وصناعة أما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من بطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بطبع لكان من النبيين تفسير المين الشرعية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام أو بعده انبيا يطعمونه وهذا غير ممكن اقوله تعالى وخاتم النبيين وتقر له عليه الصلاة والسلام لاني بعدى وأما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بهد الوال قلت ان تضرب بقم عمرو زيد لم يجز وسقط قوله باب لقب أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ينهما واوساكنة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ولاي ذرعن ابراهيم بن سعد (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضوا الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت رسول الله) ولا بوي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي مرس) بفتح التحتية والراء ينهما ميم ساكنة (الاخيرين) المقام في (الديار) الرحلة الى (الاسترة) وكان في شكواه الذي قبض فيه) ولاي ذرعن الكشمي التي قبض فيها (اخذته بجهة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة حلق (فسمعتة يقول مع الذين انتم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين فعلت أنه) صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الحاء المعجمة أي بين الدنيا والاسترة فاخترت الاسترة وهذا معني قوله في الحديث الاستر اللهم الرقيق الاعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أرا لك محزوننا فقال يا نبي الله شئ فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننتظر الى وجهك ونجاسك غدا ترفع مع النبيين فلانصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فاوثقتك مع الذين انتم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رة قاييين قال فيبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فيشرو رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبيرة مرسل اورواه الطبراني عن عائشة مر فوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لا أحب الى من نفسي واهلي ومالي واني لا كون في البيت فاذا كرك فما أصبر حتى آتيك فأنتظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خست اني لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمى الواحدى وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المر مع من أحب (قوله) تعالى (ومالكم) ولاي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى ومالكم وما مبتدأ ولكم خبره ووجه (لا تقناتون في سبيل الله) الاظهر أنهم في موضع نصب على الحال أي مالكم غير متماثلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر (والمتضعفين) جزع على الاظهر بالعطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلو ابكة ومنعهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فبقوا بين اظهروهم مستذابين يلقون منهم الاذى الشديد (الآية) كذا ابوي ذر والوقت ولقبهما بعد قوله من الرجال والنساء الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على الضاعلية وهم كفرة قريش وأل في الظالم مر صولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها بالكفر فالظلم يار على القرية لفظا وهو لما بعد ما معني به وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سليمان بن عيينة (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن أبي يزيد المكي أنه (قال سمعت ابا عباس) رضى الله تعالى عنهما (قال كنت انا واهي) أم الفضل لباية بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) في مكة ووزاد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والافهون الولدان جمع وليد وهو الضعف ورواه من المستضعفين به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي بشين بجهة وساء مهملة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي الأزدي (عن ابوب) السعدياني (من ابن أبي مليكة) عبد الله

قوله ان تضرب الخ لعله فيقوم ليناسب ما قبله وعبارة ابي حيان لو قلت ان تقم خذ فمرو ذهاب ضاحك لم يجز اه

ابن عبد الرحمن (ان ابن عباس) ولا يذر عن الجوى والمستقلى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا واهى من عذرا لله) بالذال المجهة أى عن جعلهم الله تعالى من المذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما 'أوصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضقت) صدورهم وعنه أيضا مما وصله الطبرى في قوله تعالى وان (تجروا) أى (السننكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلوا الخ لا يذر (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مرانما كثيرا وسعة (المراغم) بفتح الغين المجهة هو (المهاجر) بفتح الجيم قال أبو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كآبا (موقوتا) أى (موقا وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذر (فالكلم) ولا يذر بابا بالتسوية أى في قوله تعالى فالكلم مبتدأ وخبر (في المناققين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو الكلم ويجوز نطقه بمحذوف على أنه حال من (فتنين) والمعنى ما لكم لا تفقون في شأنهم بل افترقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره (والله اركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباطنية وما مصدرية أو بمعنى الذى والعائد محذوف على الثانى لا الاول وسقط لغير ابوى ذر والوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبرى في قوله اركسهم أى (بدهم) يعنى فترتهم وهزق شغلهم وقوله (فته) واحدة فتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفتنة تقاتل في سبيل الله وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو شذار العيذى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدي) بفتح العين وكسر الهمزة والسين بن ثابت السابى (عن عبد الله بن يزيد) الخطمى الحمابى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله تعالى عنه) أنه قال في قوله تعالى (فالكلم في المناققين فتنين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقى النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة (وكان الناس معهم فرقين فريق يقول اقبلهم) يارسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تفضلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتزات فالكلم في المناققين فتنين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذر فقال (انها) أى المدينة طيبة حتى انليت كما تننى النار خبت الفضة) ولا يذر عن الجوى خبت الحديد يبدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتمدوا وقيل في عبد الله بن أبي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك وهذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضغفاه المؤمنين أو المنافقين (امر من الامر) كفتح أو غنمة (أو الخوف) كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه (إذا عوا به أى أفشوه) بين الناس قبل أن يخبره الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولوردة وذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بصالح الامور ومفاسدها علم تدبير ما خبروا به الذين (يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يساد الى الامور قبل تحققة ما يخبر بها ويفسرها وينشرها وقد لا يكون لها صفة وفي حديث أى هريرة مرفوعا كنى بالمرامح أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التيوب وقوله واذا جاءهم امر من الامر لغير ابوى ذر والوقت ولغير أبى ذر لحظة أى من قوله أى أفشوه (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذر (الا انا) يريد قوله تعالى ان يدعو من دونه الا انا أى ما يعبدون من دون الله الا انا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لخاصته وانا ما (يعنى الموات حجرا أو مدرا وما شابهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والحشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى اتى بن فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما تعبدنهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصورا ومن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشهن بنات الله الذى كان يعبد يعنون الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبي حاتم وسقط لفظ يعنى اقرب أى ذره (مريدا) يريد قوله تعالى وان يدعو أى ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا أى (مقردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبي حاتم مقردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا مقردا للكشيمى فى والجوى (فليتكنن) هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

أى حظامندرامعلوما ولا ضلهم أى عن طريق الحق ولا منبتهم من طول العمر ويبلغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب
بغير قوة أو الخروج من النار بالكفاية ولا أمرتهم فليبتكن آذان الانعام (بتك) أى (قطع) وقد كانوا يشقون
اذنى الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكر او حرموا على انفسهم الاستماع لهم ولا يردونها عن ماء ولا
مرعى (قبلا) يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قبلا والنصب على التمييز وقبلا (وقولا واحدا) وقالا الثلاثة
مصادر عنى (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طمع الله على قلوبهم ولم يذكر
المؤات حديثى هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فى ذكره نبيه فى عند تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاءه من منزله حتى دخل
المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك
قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعنده مسلم فقلت اطلقتن فقال لا فقلت على باب المسجد فتا ديت
بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزات هذه الآية ولذا جاء هم أمر من الامن أو الخوف اذا عاوه ولوردوه
الى الرسول والى أولى الامر منهم اهلهم الذين يستبطنونه منهم فاستبطنت ذلك الامر قال الحافظ
ابن حجر وهذه القصة عند البخارى لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة
اتهمى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الآية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن
أو الخوف وهو خلاف ما فى حديث مسلم (هذا باب) بالتسوية فى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) حال كونه
(منعمدا جزاؤه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتقام الآية خالد افيها وغضب
الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع
فى غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك فى غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمد الاتقبل توتنه
* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني النخاساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا
مغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا له الكوفي (قال آية اختلف فيها)
أى فى حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لغير ابوى ذرو الوقت (فرحلت فيها) بالراء والهاء المهملة ولا يذر
قد خلت بالذال والطاء المهجبة أى به در حلقى (الى ابن عباس فسأله عنها فقال نزات هذه الآية ومن يقتل مؤمنا
منعمدا جزاؤه جهنم هي آحرمانزل) فى هذا الباب (وسنوهاشئ) وروى احمد والطبرى من طريق يحيى
الجليبر والنسائى وابن ماجه من طريق عمارة الذهبى كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كاعند ابن عباس
بعد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ماترى فى رجل قتل مؤمنا منعمدا فقال جزاؤه جهنم
خالد افيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال افرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم احدى قال ابن عباس
شككته اتمه وأنى له التوبة والهدى والذى نفسى بيده اقد سمعت نبيكم يقول شككته اتمه قاتل مؤمن منعمدا
جاء يوم القيامة أخذ بيمنه تنخب أو داجه ثم قال وايم الذى نفهى بيده لقد انزلت هذه الآية وما نضحتها
من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طريق كثيرة وقال به جماعة
من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتقليظ للدلائل الدالة على خلافه والافكل ذنب محمول بالتوبة
وناهيك بمحو الشرك دليل لانه فى التقليظ كحديث لزال الدينس اهورن عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيسامن رحمة الله وكقوله تعالى ومن كمر
فان الله غنى عن العالمين أى لم يحج تقليظا وتشديدا وكل ذلك لا يمارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
فلا بد من التخصيص عن لم ييب أو فعله مستحلا أو الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه حتى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فمات ولم ييب لحكمه الى الله ان شاء
عنا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج الى الجنة وفى معنى أبي داود عن أبي مجاز هو جزاؤه فان شاء الله ان
يتجاوز عن جزائه فهل قال الواحدى والاصل أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعد وان كان لا يجوز أن يخلف
الوعد وهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتر كها فى الآية ولا يقتصر اخرج المؤمن من النار الى
دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل فانه فى قروح القيب وسيكون لنا ان شاء الله
تعالى عودة الى البحث فى ذلك فى سورة الفرقان بعون الله تعالى وقوته (باب) بالتسوية فى قوله تعالى

أخذ كذا فى التسخ ولعله
قبله والمقتول أو نحو
هـ

(ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا) اللام في من لتبليغ ومن موصولة او موصوفة وأتى مانتى اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أى لمن ياتى لأن النبي لا يكون عما تنقضى أى لا تقولوا لمن حياكم بحية السلام انه انما قالها تعوذ اقتدموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم (السلام) بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة دريس عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بقصهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عاصم وحجة وفي الفرع والسلام يسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجديري (والسلام) بقصهما ثم ألف وهي قراءة اليقين (واحد) أى في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الالف في التحية اكثره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضی الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجل) هو عاصم بن الاضبط (في غنمة له) بضم الغين وفتح النون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أى الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا لئلا تعوذ منا (فقتلوه) وكان الذي قتله محم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي يلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة فزينا عاصم بن الاضبط الا شجعي فلم علينا فحمل عاصم محم فقتله (واخذوا غنيمته) وفي رواية سماعة وأبو بغيحة النبي صلى الله عليه وسلم (فأرسل الله في ذلك) يعني قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولا يذروا ذلك (الى قوله عرض الحياة) ولا يذروا قوله يتبعون عرض الحياة (الدنيا) أى حطامها وهو (تلك الغنمة) وروى الثعالبي من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها تحية ما كنة من اهل فداك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غاب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقى وحده وكان المأثمته الى جبل فلما لحقوه قال لاله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعا نزلت الآية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين (قال) عطاء بن ابي رباح (قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق * وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السير والتفسير * هذا (باب) بالثوين في قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غير أولى الضر وثبت ذلك في بعضها ولا يذرحنا من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى المدني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح ابن كيسان) بفتح الكاف السابى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري ابنه (قال حدثني) بالافراد (سهم ابن سعد الساعدي) الصمالي (انه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاصم التابى (في المسجد) قال (ما قبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيد بن ثابت اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر على عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أولى الضرر (بخاءه) عليه الصلاة والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمر واسم ابيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (علها) بضم الضمنية وكسر الميم وتشديد اللام أى يلقى الآية (على) قال (ولا يذرحنا) (يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لبجهدت وكان اعنى) فأرسل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونحذه على نحدي فثقلت على) نحذه من ثقل الوحي (حتى خمت أن ترس) في الفرع كما صله بفتح التاء وضم الراء وبضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الصاد المجهة أى تدق (نحذي نمري) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وأزيل يقال سرت الثوب وسرته اذا خلعتة والتشديد فيه للمبالغة أى ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي (فأرسل الله غير أولى الضرر) بالحر كالتلات في غير بالنصب نافع وابن عاصم والكسائي على الاستثناء أو على الحال وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحجة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير معين فهو مثل قوله

• ولقد أرتع على الشيم بسبني • قال الزجاج غير صفة للقاعد من وان كان أصلها أن تكون صفة للذكورة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولي الضر وأى الأصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجزء في الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه • وهذا الحديث سبق في الجهاد • وبه قال (حدثنا حمص بن عمر) بن الحارث الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً) هو ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها جفاء ابن أم مكتوم) الاعشى (فتسكا) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرايته) بفتح الضاد المجهمة أى عماء قال الراغب الضر واسم علم لكل ما يضر بالإنسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكتابة عبر عن الاعشى بالضرير (فانزل الله غير أولي الضر) وسبق هذا الحديث في الجهاد • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا) أى زيد بن ثابت فدعوه (جفاء ومعه الدواة واللوح أو الكنف) شك من الراوى (فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم) ويجمع بين قوله هنا ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيداً فكتبها جفاء ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه واجهه فخطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أى لا يستطيع الجهاد (فتزات مكانها) أى في مكان الكتابة في الحال قبل أن يجف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر والمجاهدون في سبيل الله) لم يقتصر الراوى هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير أولي الضر كما في السابقة فيصتعمل أن يكون الوحي نزل بأعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها فخفي الراوى صورة الحال أو نزل بقوله غير أولي الضر فقط وأعاد الراوى الآية من أولها حتى يصل المستنى بالمستنى منه قاله ابن التين وأيد الأخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن أبيه عند أحد قات فيها ثم سرى عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال للنبي صلى الله عليه وسلم غير أولي الضر قال زيداً فالحقها فوالله لكأنى انظر إلى ملحقها عند صدع كان في الكنف وعند الطبراني والبخاري وصححه ابن حبان من حديث القلان بالقاء واللام والنوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غير أولي الضر • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور لابن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم والزاى والراء (أنت مقسماً) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جيرة يضم الموحدة وسكون الجيم ويقال تجدة بفتح التون وبدال (مولى عبد الله بن الحارث) ابن نوفل بن عبد المطلب (أخبره أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخبره) عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أى (عن) غزوة (بدر) والخارجون إلى بدر) انقرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذى من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم اننا عيان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر وفضل الله المجاهدين على القاعد من درجة فهو لاء القاعدون غير أولي الضر فضل الله المجاهدين على القاعد من اجراء عظيم درجات منه على القاعد من المؤمنين غير أولي الضر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بديل قوله في رواية الترمذى عبد الله بن جحش ابو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بن جحش وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعد من غير عدو وبين المجاهدين وان كان هذا معلوماً لكن قائده كما في الكشف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد واتهم يك الى الجهاد وقوله ان جله فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعد والمجاهدين والمعنى على القاعد من غير أولي الضر مع قوله بعد

والمفضلون درجة واحدة هم الذين فصلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فصلوا على القاعدين الذين اذن لهم في الخلف اكتفاً بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه قسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره ولقاتل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معني لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولي الضرر قائم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولي ولا يتم التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر وقالوا يجب ان يقتدر ما يوافق في قوله لا يستوي القاعدون أي اولي الضرر وغير اولي الضرر وهون اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم يكرر التفضيل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردتها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يؤتية في الدنيا من الغنمة ومن السرور وبالطرف وجعل الذكرو بالدرجات ما يتصرف لهم في الآخرة وبنه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها وأوردتها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا ويانه أن قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما تقي الاستواء فيه والقاعدون على التقيد السابق من أن المراد به غير الاضراء بحسب وانما كثره فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول المفضل والغنمة والذكرا الجليل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والقور بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسيره تين موافق للنظم لا تعقيد منه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبي عنه ظاهر الكشف ويطابقه سبب النزول ويلائم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما مسرتهم مسيرا ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم فانه حين رجوع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الاولو الضرر قائم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لافي المضاعفة لانهما تتعلق بالفعل * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الدين توفاهم الملائكة) ملاك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملاك الموت وحده وذ كير لفظ الجمع للتعظيم أي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم (طالما ايسهم) ويصلح توفاهم أن يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع والاستقبال أي الذين توفاهم حذف التاء الثانية لاجتماع المثليين قال في فتوح الغيب واذ اجل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية (قالوا) أي الملائكة لهم (ميم كنتم) من امر الدين في فريق المسلمين والمشركون والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والصرة (قالوا كما استضعفتم) أي عاجزين (في الارض) لا تقدر على الخروج من مكة (قالوا) أي الملائكة (الم تكلن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية) أي الى المدينة وتخرجوا من بين اطهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كذا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) بالهمزة أبو عبد الرحمن المكي أصله من الصرة أو الاهواز أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال (حدثنا حيوة) بفتح المهملة ومكون التصية وفتح الواو ابن شريح بالشين المجهمة المنعومة والراء المفتوحة وبعد التصية الساكنة مهمله ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري (وغیره) هو ابن الهيعة المصري كما اخرج الطبراني في الصغير (قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل الاسدي (ابو الاسود) يقيم عروة بن الزبير (قال قطع على أهل المدينة بعث) بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أي أزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) بضم المثناة الفوقية الاولي وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول (فكتبت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته) بأني ا كتبت في ذلك البعث (فنهاني عن ذلك اشدة النهي ثم قال اخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين) سمى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عينة عن ابن اسحاق عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الججاج والحارث بن زعمة وأباقيس بن القاسم وعند ابن جريج أباقيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية

ابن خلف (كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله) ولا يذر عن الكشمي على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غزوهؤلاء دينهم فقتلوا ايدير (ياقي السهم فيرمي به) بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفاء ولا يذرى بالبدال بدل الراء (فيصيب احدهم) نصب على المفعولية (فقتلها ويضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثانیهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة أن الله ذم من كفر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم فكذلك أنت لاتعكروا سواد هذا الجيش وان كنت لاتريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية) أي بغير وجههم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم (رواه) أي الحديث المذکور (الليث) بن سعد عما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث (عن ابي الاسود) عن عكرمة ان ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يحقون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكروها فاستغفروا لله ثم قتلوا فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فضننهم فرجعوا فاعتزات ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقهم فنجوا من شجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (الاستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي في قوله تعالى الاستضعفين استثناء من قوله فأولئك ما وأهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل فأولئك في جهنم الاستضعفين والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في أوهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون اما كنفار أو عصاة بالخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً (من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة الهجرتهم وفقدهم (ولا يبتدون سيلا) ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعد لانه يوم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بأن الهجرتهم من الولدان لا يتقك عنهم فكانوا خارجين من جناتهم في الوعد ضرورة فاذا لم يدخولوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنتهم في جملة المستثنين اجيب ليسين أن الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صارا في اتفاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم أو المراد بالولدان العبيد أو البالغون وهو أولى من ارادة المراهقين اهدم تويج نحوهم وكذا هو أولى من حمل البيضاء على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقرروا على الهجرة فلا يحبس لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الاستضعفين قال كانت امي) أي ام الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذرا لله) أي عن جده الله من المعذورين • وسبق هذا الحديث في هذه السورة • (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره فحسى الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال يينا) غير ميم (النبي) صلى الله عليه وسلم يمدى العشاء اذا قال سمع الله ان سجدته ثم قال قل ان يسجد اللهم فحي عياش بن ابي ربيعة) انما أبي جهل لاقته (الله) فخرج سلمة بن هشام) انما أبي جهل (الله) فخرج الواليد بن الوليد) بن المعيرة المخزومي اخا خالد بن الواليد وهؤلاء قوم من أهل مكة اسلموا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم فوجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (الله) فخرج

المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص ويحذف النون وتشد يد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال
(اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أى عوقبتك (على) كفار قريش اولاد (منزل اللهم اجعلها) أى
وطأتك (سنتين) اعواما مجدية (كسنى يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة فى قوله تعالى ثم يأتى من بعد
ذلك سبع شداد وأصل السنة سنة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت
نون الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهو اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير
مفرده بكسر اوله • وقد سبق هذا الحديث فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفى اوائل الامتساق • (باب قوله)
تعالى كذا للمسى بالاضافة ولا يذرتون باب وحذف تاليه (ولاجتراح عليكم) أى لائتم عليكم (ان كان
بكم اذى من مطراو كنتم مرضى أن تضعوا اسلمتكم) فيه بيان الرخصة فى وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها
بسبب ما يلهم من مطرا ويضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لثلايقها وافيهم عليهم العدو ودل
ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتترزعن
الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطرا الآية • وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا حجاج) هو ابن محمد الا عور
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبدالعزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) بن مسلم بن هرمز (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطراو كنتم مرضى قال) أى ابن
عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرو كان جريحا أى فى قوله (ان كان بكم اذى من مطراو كنتم مرضى) كان
جريحا والجملة من قول ابن عباس • وهذا الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا للمسى
وسقط ذلك لغيره (ويستفتونك) بالواو ولا يذرو الوقت وذريبا سقاطها أى يسألونك الفتوى (فى النساء) أى
فى ميراثهن (قل الله يفتيكم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا (وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء)
موضع ما ارفع عطف على المسكن فى يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والجرور
والتلو فى الكتاب فى معنى يتامى قوله تعالى وان خضتم أن لا تقسطوا فى يتامى باعتبارين محتملين نحو اغنانى
زيد وعطاؤه وأعجبني زيد وكرمه وذلك أن قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة أعجبني زيد بحى به للتوسطه والتمهيد وقوله
وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكرة ومبتدأ وفى الكتاب خبره والمتراد به
اللوحة المحفوظة لتعليم المتلو عليهم وان العذل والنصفة فى حقوق يتامى من عظام الامور والنخل بها نظام
متهاون بماعظمه الله تعالى وانصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جزيا القسم أى واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح
العطف على الضمير المجرور فى فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على التضمير المجرور
من غير اعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الاقتناء فى شأن المتلوم مع انه ليس السؤال عنه • وبه قال
(حدثنا) ولا يذرتون بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصفرا أبو محمد القرشي الهباري الكوفي
واحمد بن عبيد الله وعبيد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير
أبي ذر (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرتون بالافراد أبى (عن عائشة رضى الله عنها) فى قوله
تعالى (ويستفتونك فى النساء) سقطت الواو لغير أبى ذر (قل الله يفتيكم فيهن لى قوله وترغبون أن تنكوهن)
أى فى نكاحن (قالت عائشة) وسقط لغير أبى ذر عائشة (هو الرجل تكون عنده البتية هو وليها) القائم بامورها
(ووارثها فأشركته) بفتح الهمزة والراء ولا يذرتون شركه بفتح الناء والراء (فى ماله حق فى العذق) بفتح العين
وسكون المعجمة أى فى الخلعة ولا يذرو الاصيلى فى العذق بكسر العين أى فى الكفاة وهى عنقود التمر (فيرغب
أن ينكحها) أى عن نكاحها (ويكره أن يتزوجها رجلا) غيره (فيشركه) الرجل الذى يتزوجها (فى ماله
بما شركته) أى بالذى شركته فيه (فيعضاها) بضم الضاد المعجمة نصب عطف على المنصوب السابق وكذا
فيشركها ويجوز رفعها عطف على يرغب ويكره أى يمنعها من التزوج وروى ابن أبى حاتم من طريق السدى
قال كان لباير بنت عم دميعة واهما مال ورثته عن أبيهما وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن
يذهب الزوج بماله فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فتزلت هذه الآية) • وهذا الحديث سبق
فى باب وان خضتم أن لا تقسطوا فى يتامى اول هذه السورة • (وان امرأة خافت من بعلها) أى زوجها

(نشوزا) بأن يتجافى عنها ويعتصم بنفسه او يؤذيها بشتم أو ضرب (أو اعراضا) بتقليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن أو دمامة أو غيرها وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وان خفت شقاق بينهما أي (تفاسد) وأصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى (وأحضرت الاتمس الشح) قال الامام المعنى أن الشح جعل كالامر الجوار للنصوص اللازمة لها يعني أن النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضر لها لا يفيب عنها ابدا ولا تنفك عنه بمعنى أنها مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسبح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد تقسه تسبح بأن يقسم لها وأن يسكها اذا رغب عنها وأحب غيرها ووجه وأحضرت كقولها والصلح خير اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وان يتقرا مطروف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظرات بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الزنجشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الاتمس بذلك واعا أراد الزنجشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة خافت وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليست من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هو ما في الشيء يحرس عليه) وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص * (كالملقة) يريد فلا يملأوا كل الميلى قذروها كالمعلقة قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم (لاهي أيم) بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لزوج لها (ولا ذاب زوج) وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشوزا) أي (بغضا) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن الجمار بعكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمسكتة منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقها فتقول اجعلك من شأني) من نفقة أو كسوة أو مييت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتركتني بغير طلاق (فتزلت هذه الآية) زاد ابو الوقت وذرعن الجوى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية (في ذلك) فاذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل فزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسائه وقيل ذلك لتأسي به أمته في مشروعية ذلك وجوازه * (ان المناققين) وفي نسخة باب بالنسوة بين أي في قوله تعالى ان المناققين (في الدرر الاسفل) زاد ابو اذرو الوقت من النار (وقال) بالواو ولا بي ذر قال (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (اسفل النار) فللناوسج دركات والمناقق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرر الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم وامل ذلك لاجل أنه في اسفل الساقين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر الضميمة بالاسلام واهل المناقق هو المنظر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمية غيره بالمناقق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا لا تغليظ * (نفقا) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت أن تبني نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (مربا) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ابراهيم) الضمى (عن الاسود) بن يزيد الضمى وهو خال ابراهيم انه (قال كافي حلقة عبد الله) اي ابن مسعود وحقة بسكون اللام (بجاء حذيفة) بن اليان (حتى قام علينا فلم ثم قال لقد انزل التفاق على قوم خير منكم) أي ابتلوا به والخيرة باعتبار أنهم كانوا من طبقة العصاة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاههم فارتدوا وانافقوا فذهبت الخيرة منهم (قال الاسود) بن يزيد متعبا من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المناققين في الدرر الاسفل من النار قسيس عبد الله) بن مسعود متعبا من كلام حذيفة

رجا تام به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليمان (في ناحية المسجد فقام عبداقه) بن مسعود
 (فتفرق اصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليمان (بالخصي) أي ليستد عيني (فأتيته فقال حذيفة
 عجبت من ضحكك) أي ضحك عبداقه بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد انزل
 النفاق على قوم كانوا خيرا - تنكم ثم تابوا) أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله الا الذين
 تابوا أو أصلوا أو اعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه
 الجمهور وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسيره هذا (باب) بالتنوين (قوله) عز وجل (انا وحيننا اليك
 كما اوحيانا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما اوحيانا الى نوح لغير
 أبي ذر والوقت والكاف في كما اوحيانا نصب بمصدر محذوف أي ايحاء مثل ايحاءنا أو على أنه حال من ذلك
 المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفاً وعن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن اسحاق أن سكيانا وعدى بن يزيد قال يا محمد ما تعلم أن الله أنزل على بشر
 من شيء من بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك انا وحيننا اليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألنا اهل
 الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله بهتنا نعظما قلنا تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة
 بحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على شمر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدر والله حق
 قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير في هذا الذي قاله محمد بن كعب نظرات هذه الآية مكة
 في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا
 من السماء قال الله تعالى فقد سألو موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعائبهم ثم ذكر أنه أوحى الى عبده كما
 أوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وأترصيفة التعظيم تعظيما للموحى والموحي اليه انا وحيننا اليك
 كما اوحيانا الى نوح اي لك اسوة بالانبياء السالفة قنأس بهم وكلا نقص عليك من انبياء الرسل ما ثبت به قوادك
 لأن شأن وحيك كشأن وحيمهم وبدأ نوح لأنه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده
 وخص منهم ابراهيم الى داود وتشريفهم وترك ذكر موسى ليرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على غط
 أعين من الاول لأن قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصهم من التقسيم الخاص مزيد الشرفه
 واختصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلا فضلهم واختارهم وآنا هم الآيات البينات والمجربات الباهرات
 الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلت ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم
 سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طر القاطع معاذيرهم فيدخل في هذا
 القسم كل من عاد الى هدى وبشر وأندرك العلماء وظهور من هذا الترتيب طبقات الداعين الى الله بأسرهم قاله
 في فتوح الخبيب * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
 الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبداقه) بن مسعود
 رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لاحد) ولا يذر عن الجوى والمستقلى
 ليعبدل قوله لاحد وسقط لابي ذر قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة
 مقصورا اسم آية وقيل اسم امه اي امير لاحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وهذا
 منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناس يدولد آدم الصادر منه صلى الله عليه
 وسلم على طريق الصدق بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه أو قال الاول قبل أن يعلم الثاني * وبه
 قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتحقيق التون العوقى بفتح العين المهملة والواو بعدها تاف الباهلى
 (قال حدثنا فليح) بضم الميم وفتح اللام آخره جاء مهمله معفر ابن سليمان (قال حدثنا هلال) هو ابن علي
 (عن عمارة بن يسار) ضد الامين (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من قال انا
 خير) بهي نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة
 يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كما احب الحوت فقوله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر
 من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الانبياء * هذا (باب)
 بالتنوين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يستفتونك) أي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه

من قوله (قل الله يفتيكُم في الكلاله ان امرؤ هلك) اى مات وارتفع امرؤ بالمنصر المذكور (ليس له ولد) اى ابن صفة لا امرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلاله انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذى عليه الجمهور من العصاية والتابعين انه من لا ولده ولا والده هو قول ابي بكر الصديق رضى الله عنه أخرجه ابن ابي شيبه ويدل على ذلك قوله تعالى (وله اخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئاً لأنه يحجبها بالاجماع فدل على أنه من لا ولد له نص القرآن ولا والد بالنص عند التأمل أيضاً لأن الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين أو الاب لأنه جعل أخوها عصبة ومن الام لا يكون عصبة (وهو) اى والمرء (يرثها) اى جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكراً كان أو أنثى اى ولا والد لأنه لو كان لها ولد لم يرث الاخ شيئاً (والكلاله من لم يرثه أب او ابن) كما مر (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكلمه النسب) اى تعطف النسب عليه وقال فى الصحاح ويقال هو مصدر من تكلمه النسب اى تطرفه كأنه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد وليس له منهما أحد مسمى بالمصدر انتهى وقال غيره والكلاله فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا تقول العبيث متعقباً على الحافظ ابن جرير عزوه ما ذكره البخارى من كونه مصدر الابى عبيدة فيه نظر لأن تكلم على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس مصدر بل هو اسم لا يفتى ما فيه وقيل كل ما احتف بالنسب من حيوانه فهو اكليل وبه سميت لأن الوراثة يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفه ما يقدمات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلاله وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قاضى مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضى الله تعالى عنهما قال آخر سورة نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (برأه) بالتسوية (وأخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل الله يفتيكُم في الكلاله وقد سبق فى البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا فيتمم أن يقال آخر آية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باعتبار احكام الربا وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفرائض وكذا أبو داود والنسائى

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهى مدينة الا اليوم اكلت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال فى الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهم نزلن فى حجة الوداع وهو على راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت زيد قات انى لاخذة بزمام العضاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذى حسن غريب وثبت البسلة بعد قوله المائدة لا بى ذره (حرم) يريد قوله غير على الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة (واحدها حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير لبوى الوقت وذره فيما تقضهم ميثاقهم) قال قتادة وغيره (اى تقضهم) فاصلة نحو فيما رجحة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها تقضهم على ابدال المعرفة من النكرة اى هيب تقضهم ميثاق الله وعهده بأن كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتوانت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة (التي كتب الله) لكم اى التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لا بوى الوقت وذره (تبوه) يريد قوله تعالى انى أريد أن تبوا بائعى معناه (تحمس) كذا فسره مجاهد (دائرة) يريد قوله تعالى يقولون نخشى أن نصيبنا (دائرة) اى (دولة) كذا فسره السدى (وقال غيره) قيل هو غير السدى أو غير من فسر السابق وسقط للنسخ وقال غيره فلا اشكال (الاغراء) المذكور فى قوله فأغرينا بينهم العداوة (هو التسلط) وقيل اغرينا القينا (اجورهن) يريد اذا اتيقوهن اجورهن (مهورهن) وهذا تفسير اى عبيدة (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهينا قال المهين (الامين القرآن امين على كل كتاب قبله) وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فاوافقته منها حق وما خالفته منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا اى ما قبله من الكتب (قال) وفى القرع وقال (سفيان) هو الثورى (ما فى القرآن آية اشهد

على من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) لما فيها من التكليف
 من العمل بأحكامها * (مخصة) قال ابن عباس (بجماعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من
 احياها يعق من حرم قتلها الا يعق حيي الناس منه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
 ومنهاجا) يعني (سيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير أبي ذر والوقت (فان عثر) على انها استحقا
 انما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استجيب عليهم (الاوليان واحدهما أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط
 من الفرع وأصله * (باب قوله) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا (وقال ابن عباس مخصة
 بجماعة) وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر)
 بالوحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن داود قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا
 سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن أسلم (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي له رواية انه قال
 (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور
 (لعمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤون آية لوزنات فينا) معشر اليهود (لا تخذواها
 عبدا) نسرت فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديننا (فقال عمراني لا علم حيث انزلت وأين انزلت) قال في المعنى وحيث للمكان اتفاقا وقال
 الاخفش قدر تدلل زمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين زيد فاعلمت أسأل عن مكانه وحيث تقولون حيث هنا
 للزمان وأين للمكان فلا تكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت وأي يوم انزلت (وأين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (انزلت) زاد احمد انزلت (يوم عرفة وانا) بكسر الهمزة
 وتشديد النون (واقف بعرفة) اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان)
 الثوري بالسند السابق (وأشدك كان يوم الجمعة ام لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم
 بأنه كان يوم الجمعة (اليوم اكملت لكم دينكم) * وهذا الحديث قدمته في كتاب الايمان * (باب قوله) تعالى وبيت
 باب قوله لا يذرعن المستقى (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء احد منكم من الغائط أو لامستم
 النساء فطيبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه بمش ولا بغيره (فليموا صعيدا) ترابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم
 ما يات التحقيق ثمولة للجنب والمحدث حيث ذكر عقبه وان كنتم جنبا فاطهروا فاته تفل عن عمر وابن مسعود
 عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستقى وقوله تعالى ولا
 (آتين) البيت الحرام أي (عامدين أعت وتيمت واحد) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن)
 وفي الفرع ولمسوهن والاول هو الذي في أصله (واللاقي دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النكاح)
 قال اول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع بن أبي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله المزني عن ابن عباس
 * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت)
 خرجنا مع رسول الله (ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسماوه) هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة
 ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبداء) بفتح الموحدة والمدة (اوبدات الجيش) بفتح الجيم وبعد الباء الساكنة شين
 مجة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون الشاف أي قلادة
 واضافته لها باعتبار استيلائها المنفعة والافه ولا سماه استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 القاهه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى ابي بكر الصديق) رضي الله عنه وسقط
 لفظ الصديق لا يذرعن (فتالوا) له (الآثرى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس)
 بجرق البئر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه
 على فخذي) بالذال المجمة (قد نام فقال) ولا يذرعن (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست
 الناس وليسوا على ماء و ليس معهم ماء (قالت) ولا يذرعن (عائشة فعأتني ابو بكر وقال ماشاء
 الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء (وجعل يطعنني بيده في خاصرتي) بضم

عين بطعني وقد تفتح (ولا يمنعني من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين اصبح) واغبر ابوي ذرو الوقت حتى اصبح (على غير ما فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائة
 زاد ابو ذر تيمموا بلفظ الماضي أي تيمم الناس لاجل الآية أو هو أمر على ما هو وافظ القرآن ذكره بيانا أو بدلا
 من آية التيمم أي أنزل الله تيمموا وفي نسخة فتميمنا (فقال اسيد بن خضير) بضم السين وفتح الصاد المجهمة مصغرا
 كتابه الانصاري الاثني (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل ابي بكر)
 بل هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أترنا (البعير الذي كنت) رابكة (عليه) حالة السير (فاذا
 القعدتحتة) وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (يحيى بن سليمان)
 الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين
 ابن الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة
 رضی الله عنها) انها قالت (سقطت فلادة) بكسر القاف (لي بالبيداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الجيش
 (وقمن داخلون المدينة) الواو والعال (فأما ماخ النبي صلى الله عليه وسلم) راحته (ونزل) عنها (فتنى رأسه) أي
 وضعها (في حجرى) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا أقبل ابو بكر فلكزني لكززة) بازراى أي دفعني
 في صدري يده دفعة (شديدة وقال جيبنا الناس في فلادة نبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 أوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (فالتمس الماء) بالرفع مفعولا
 تاب عن الفاعل أي التمس الناس الماء (فلم يوجد فزلت باليهما الذين آمنوا اذا تم الى الصلاة الآية فقال
 اسيد بن خضير لقد بارك الله للناس فيكم) أي بسببكم (يا آل ابي بكر ما أنتم الا بركة لهم) باب قوله عز وجل
 وسقط لفظ باب اغبر أي ذرو قوله للكشعبي والجهوي (فاذهب أنت وربك) رفع عطفا على الفاعل المستتر
 اذهب وجاز ذلك لتأكيد الضمير ويحتمل انهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن مذهب اليهود التمسيم
 ويؤيده مقابلة الذهاب بالعود في قولهم (فقاتلاناها هنا فاعدون) ونظاير الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله
 ورسوله وعدم مبالاة بهم واصل هذا أن موسى عليه السلام أمر أن يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا
 فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل شيط منهم عين ليا توه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرعا عظيما من هتتهم
 وعظمتهم فدخلوا حائط بعضهم فجاء صاحب الحائط ليحسب الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فتبعهم فكلما
 أصاب واحدا منهم أخذ منه فخذله في كفه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كفه مع الفاكهة وذهب
 الى ملكهم فترهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم
 ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا
 الاسناد طرق وقد ذكر كثير من المقربين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظيمة خلق هؤلاء الجبارين
 وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة
 وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحمير الحساب وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل ينزل الخلق ينقص حتى الا أن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا
 وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر
 أن نوحا دعا على أهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى
 فأنجيناها ومن معه في الفلك المنصور ثم أغرقنا بهد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم
 واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج ابن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل
 يقال له عوج بن عنق فطروا الله اعلم انتهى وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسراييل) بن
 يونس السبيعي (عن محارق) بضم الميم وتخفيف انشاء المجهمة آخره قال ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن
 طارق بن شهاب) الاحمسي الجعبي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال شهدت
 من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد تيمم اليه واسم ابيه عمرو (ح) تصويل السند قال المؤلف بالسند
 السابق (وحدثني) بالافراد (حمدان) هو أحمد (بن عمر) بضم العين البغدادي ليس له في البضاري الا هذا
 المرضع قال (حدثنا ابو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة هاشم بن القاسم التميمي انطراساني نزيل

بغداد قال (حدثنا الأشجع) بالثين المجهة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن صفيان) التوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال قال المقداد هو المعروف بابن الأسيود (يوم بدر) ولا يذر عن الجوى والمسقل يومئذ (يا رسول الله أنا لا نقول لك) سقط لفظ لك لا يذر) كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك) وعند احد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون (فكانت سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ازيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى فيما وصله احد واصفاق فى مسند يها عنه (عن صفيان) هو التوري (عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك) القول وهو يا رسول الله أنا لا نقول لك الى آخره (لنبي صلى الله عليه وسلم) ومراد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الأشجع واستظهر رواية الأشجع الموصولة برواية إسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخر عند غيره قال فى الفتح وهو أشبه بالسواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم انى اذهب بالهدى فتناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لانكون كالملا من بنى إسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيصطلح أنه كثر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لا يذر هذا (باب) بالتسوية فى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا) مفعول من أجله أى يحاربون لاجل الفساد أو حال أى مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا) الى قوله أو يتقوا من الارض) أى من ارض الجناية الى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لأن المحبوس لا يرى أحدا من احبابه ولا يتفق بلذات الدنيا وأوقيل للتخدير أى للإمام أن يفعل بهم أى خصه شاة وهو مروى عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البيهقي فيما حكاها الطيبي نظر هذا القائل أن كلمة أو للتخدير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل المجازولة أن قطع الطريق فى ذاته جناية واحدة وهذه الاجزئية ذكرت بمقابلتها فيصطلح كل واحد جزاء له فيثبت التخدير كما فى كفارة اليمين انتهى والجهور انها للتسوية قال امامنا الشافعى أخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس فى قطع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يصبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السيل ولم يأخذوا ما لا تقوا من الارض ورواه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه وأجاب فى فتوح القيب عما سبق من القول بالتخدير بأنه غير ممكن لأن الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادة ما ينقص بقصانم قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد أن يقال عند غلط الجناية يعاقب بأخف انواع وعند خفتها بأغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت انواعها فى صفة الجناية من تخويف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور فى الآية اجزئية متفاوتة فى معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء تلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزئية عن انواع الجناية فصا وهذا التقسيم يرجع الى أصل لهم وهو ان الجلة اذا قوبلت بالجلة يتقدم البعض على البعض انتهى واحتلف فى كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن فى بطنه بريح حتى يموت وعن الشافعى يقتل أولا ثم يصلب عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى تهوى ويسيل صديده وسقط قوله أن يقتلوا الى آخره لا يذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الآية (المحاربة لله) قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن ابي عمير عن عطاء بن يسار عنه (الكفر به) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أى يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فنيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى بالحق وأصل الحرب السلب والمحارب بسبب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكارمة اعتمادا على الشوكه وان كان فى مصره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) الدين قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) احد شيوخ المؤلف روى عنه بواسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطيان المزنى البصرى (قال حدثني) بالافراد (سلمان) بفتح السين وسكون اللام

مكبر اولاي ذر عن الكشميني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد القوي
 المقدسي وغيرهما (ابورجاء مولاي ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ابي قلابه انه كان جالس خلف
 عمر بن عبدالعزيز) وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا (فذكروا) القسامة لما استشارهم عرفها
 (وذكروا) له شأنها (فقالوا) نقول فيها القود (وقالوا قد آتت بها الخلفاء) قبلت وفي المغازي من طريق ابي
 والحجاج الصواف عن ابي ربيعة فقالوا حق قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلت
 (فالتفت) عمر رجة الله عليه (الى ابي قلابه وهو حلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد اقول ما تقول
 يا ابا قلابه) شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي ربيعة فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس
 الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محسن يدمشق انه قد زنى ولم يروه ا كنت
 ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل مجرم انه سرق ا كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت)
 زاد في الديات ايضا والله (ما علمت تقسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احسان او قتل نفسا بغير نفس
 او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام (فقال
 عنيسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي
 الاموي (حدثنا انس) هو ابن مالك (يكذا وكذا) يعني بحديث العرينين قال ابو قلابه (قلت) ولاي ذر فقلت
 (اياي حذب انس قال قدم قوم) من نخل او عرنة ثمانية سنه ست (على النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم) بعد ان
 بايعوه على الاسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الارض) اى استقلنا المدينة فلم يوافق هو واؤها ايدنا وكانوا قد
 سقموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نم) يعني ابلا (لتاخرج لترعى) مع ايل الصدقة (فأخرجوا فيها فأشربوا
 من البانها واولها) للتداوى فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا في ارواه
 ابن المنذر ان في ابوال ابل شفا للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها
 فشربوها من ابوالها والباها واستصوا) اى حصلت لهم العصمة من ذلك الداء (وما لواعلى الراعى) يسار التوبى
 (فقتلوه واطردوا انهم) بتشديد الطاء اى ساقوا هاسوا وشديدا (فابستيطا) بضم اوله وسكون المهملة وبعد
 الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمة مبنيا للمفعول استفعال من البطء الذي هو تقيض السرعة اى
 اى شئ يستبطا (من هؤلاء) العكلين وفي نسخة اخرى فما يستبقي بالقاف بدل الطاء من غير همز اى ما يترك
 من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالمسابق (قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله) في رواية حميد عن انس
 عند الامام احمد وهو ابو محاربين (وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) اى عنيسة متعجبا من ابي قلابه
 (سبحان الله) قال ابو قلابه (فقلت) لعنيسة (تسمعى) فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنيسة
 ابن سعيد والله ان سمعت كالיום قط فقلت ارتد على حديثي يا عنيسة (قال) لا ولكن جئت بالحديث على وجهه
 (حدثنا هذا انس قال) ابو قلابه (وقال) عنيسة (يا اهل كذا) اى يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول
 الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اراه فاعله سهوا (انكم لم تزالوا بحير ما بقى الله) بفتح الهمزة
 والقاف مبنيا للفاعل (هذا) ابا قلابه (فيكم ومثل هذا) ولاي ذر ا و هو شك من الراوي ولاي ذر ايضا
 عن الحوى والمستهلى ما بقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللشميني ما ابقى الله مثل هذا
 فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقى باسقاط الالف وفي الديات واقه لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ
 بين أظهرهم وهذا الحديث مرفى الطهارة في ابوال ابل والمغازي ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات
 مع بقية مباحثه (باب قوله) تعالى (والجروح قصاص) اى ذات قصاص فيما يمكن أن يقتص منه وهذا تعميم
 بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والاتف والاذن نفس الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص
 على سبيل العموم فيما يمكن أن يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جراحة في بطن يضاف
 منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميني والحوى
 وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلي مولا هم البضارى البيكندي قال (احبرنا المزاري)
 بفتح الضاء والزاى وبعد الالف راه مروان بن معاوية بن الحارث (عن حميد) الطويل (عن انس) هو
 ابن مالك الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كسرت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التسمية

المكسورة المشددة عين مهمله (وهي عمه انس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أي شابة غير رقيقة ولم تسم
(فطلب القوم) أي قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (مقال انس بن النضر) بالصاد المجهمة الساكنة (عم انس بن مالك
لا والله لا تكسر سنها) ولا يذرتنيها (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب
والثقة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يجيبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله
القصاص) بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردناخ (فرضي
القوم) فتر كوا القصاص عن الربيع (وبلوا الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدينة من كتاب الصلح * هذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ) جميع (ما انزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازية غير مراقب
أحد اولاً خاتمة مكرها قال مجاهد فيمارواه ابن أبي حاتم المنزات يأبها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال
يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون على - فترت وان لم تفعل فما بلغت رسالته أي فان أهملت شيئاً من ذلك
فما بلغت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لأنه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تطهر المغيرة بين
الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحد كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته
موضع أمر عظيم أي فان لم تفعل فقد ارتكبت أمراً عظيماً وقال في الاتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ
ليتغير اللفظ وان اتحد معنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن
علم البيان وقد رضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغاً فعلي هذا فائدة الامر
المبالغة والكمال يعني ربما أتاك الوحي بما تكرمه أن تبلغه خوفاً من قومك فبلغ الكل ولا تحق وقال الراغب
فيما حكاه الطيبي - فان قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقوله ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه
وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئاً مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشياء
على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو منزعه عن كتمانها وأما
ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانها * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال
(حدثنا سفيان) التوري (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد الجبلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن
مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمداً صلى الله عليه وسلم
كتم شيئاً ما أنزل عليه) بضم الهمزة ميباً لله فعول ولا يذرتني عن الكشميتي - ما أنزل الله عليه (فقد كذب والله
يقول يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر روى الصحابين عنها لو كان
محمد صلى الله عليه وسلم كتما شيئاً لکتم هذه الآية وتحقق في نفسك ما الله مبديه وتحشى الناس والله أحق
أن تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة ودأب الامانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة
الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من اربعين ألفاً كما ثبت في صحيح مسلم * وحديث الباب أخرجه المؤلف
هنا مختصراً وفي مواضع أخر مطولاً ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما
من طرق عن الشعبي * (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) هو قول المرء بلا قصد لا والله
وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليمين في الغضب
وقيل في التسبيل وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح أنه اليمين على غير قصد * وبه قال
(حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبي بفتح اللام والموحدة المنخفضة وبمد القاف تحسبة وللحموي والكشميتي -
علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغراً
ابن الحسن بكسر الخاء المجهمة وسكون الميم بعدها سين مهمله الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له
في البضارى سوى هذا الحديث وأخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال
(حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت (ارتدت هذه الآية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو
قلوبها ما قالوا اول لغو والثانية منقذة لانها استندراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح

ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان . وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (احمد بن ابي رجا)
 ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) باضاد المجمة ابن شميل المازني (عن
 هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان اباهما) ابا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه (كان لا يهنت في عين) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
 لم يهنت وما في البضاري هو الصحيح كما في الفتح (حتى انزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة
 مساكين الى آخره (قال ابو بكر لا اري) بفتح الهمزة أي لا أعلم (بمينا اري) بضم الهمزة أي أظن (غيرها)
 ولا يذرع عن الكشميني أن غيرها (خير امنها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن يميني وعن
 ابن جرير مما نقله التعلبي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا يتفق على مسطح نحوضه في الاقل فعاد الى
 مسطح بما كان يفتقه وسقط لغير أبي ذر باب قوله ونبت له والله أعلم . (باب قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) أي ما طاب ولد منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويجب
 الحلوى والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه أكل الدجاج والقالودج أتري لعاب
 العمل الباب البربخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القالودج ويقول لا اؤدى شكره قال
 أيشرب الماء الباردي قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من القالودج اتهمي نعم من ترك لذات الدنيا
 وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرقا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تنويت حق ففضله لا يمنع منها بل هو
 ما موربه او قد سقط يا ايها الذين آمنوا (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس)
 هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (كان كأنفرو مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس مناساة فقلنا ألا تحتسى) بانحاء المجمة والصاد المهمله أي ألا تستدعي من يفعل بنا الخصاص أو نعالج ذلك
 بانفسنا والخصاء الشق على الاتيين واتزاعهما (فتها ما عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تقدير خالق الله وقطع
 النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يقضى ذلك بفاعله الى الهلاك (فرخص لنا
 بعد ذلك ان تنزج المرأة بالتوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وايسر قوله بالتوب قيادا فيجوز بغيره مما يتراضيان
 عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) قال النووي في استشهاد
 ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعد
 . وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير (باب قوله) جل وعلا (انما
 انهر والمسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخر عن جمع بغير دلالة على حذف
 مضاف أي انما تعاطى الخمر الخ (من عن الشيطان) لانه مسبب من تسويله وتزيينه والظرف في موضع رفع
 صفة لرجس (وقال) بالواو ولا يذرح قال (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي يقسمون بها في الامور في الجاهلية (والنصب)
 ولا يذرحون عليها) وقال ابن قتيبة سجارة نصبونها ويذبحون عندها قنصب عليها ماء الذبايح (وقال
 غيره) أي غير ابن عباس (الزم) بفتحين هو (القداح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له
 وهو واحد الازلام) ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينصت ويبري فيسمى بديانة ثم يسمي قدح ثم يراش
 ويركب فله فيسمى موما (والاستقسام) هو (ان يجيل) بالجم (القداح) قيمها (فان نتهت) بأن خرج منها في ربي
 (اتهمي) وترك (وان امرته) بأن خرج أمر في ربي (فعل ما امره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجيل) بضم
 التثنية وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجاتها مائة درهم (وقد أعلموا القداح)
 وكانت سبعة متوية موضوعة في جوف الكعبة عند جبل أعظم اسمهم (اعلاما) يكتبونها عليها
 (بضروب) أي بأنواع من الامور فعل واحد أمر في ربي وعلى الآخر منها في ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى
 آخر من غيركم وعلى آخر ملحق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون)
 أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو تجارة أو اختلافوا فيه من نسب أو أمر

تيل أو جل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان
 نرج من غيركم كان حلقا فيهم وان نرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فنخرج عليه قدحه فحمله
 وان نرج الغفل الذي لا علامة عليه أجالوا ما نيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه
 سقا ووقع في روايه بمستقسه ون به بتد كبير الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وقعات منه قدمت) قال في العمدة
 شاربه الى أن من أراد أن يجبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء (والشوم) بضم القاف
 على وزن فعول (المصدر) به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) المعروف بابن
 اهويه قال (اخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفي قال
 حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد
 (نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال نزل تحريم الخمر في المدينة) ولابي ذر وان بالمدينة بالوحدة
 دل في (يومئذ) قبل تحريمها (خمسة اشربة) شراب العسل والتمر والخنطة والشعر والذرة (ما فيها شراب
 لعنب) وهذا الحديث من افراد به قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا ابن علي) بضم
 العين المهملة وفتح اللام وتشديد التنوين اسماعيل بن ابراهيم وعليه اتم قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم
 المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا الباني البصري (قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا
 خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد وبانحاء المجتئين شراب يتخذ من البسر وحمه من غير أن تحمسه النار
 والقضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه القضيخ فاني لقاكم اسقى اياطلمه)
 زيد بن سهل الانصاري زوج ام أنس (وفلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجاجة
 وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع
 قال (وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمتم الخمر) أي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه
 وسلم (قالوا هرق) بهمزة مفتوحة فها سا كنة فراء مكسورة أمر من اهرق ولابي ذر عن الحوي والمستقي هرق
 بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله أيضا عن الكشمي في أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال
 السفاقي الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيدلان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجب بأنهم قد جمعوا
 بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيويه أي صب (هذه القلال يا انس) بكسر القاف أي الجرارات التي لا يقل
 أحدها الا القوي من الرجال (قال) أي أنس (فما سألو عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل) ففيه قبول خبر
 الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية به قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا
 ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما أنه (قال
 صحب اناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة احد) سنة ثلاث (الخمر) وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله
 المدني اصطحب ناس الخمر يوم احد أي شربوه صبوحا أي بالغداة (فقتلوا من يومهم جميعا شهداء) وعند
 الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطحب قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قبل
 تحريمها) وزاد البراري في مسنده فقالت اليهود قدمات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأزل الله تعالى ليس على
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن أبي
 وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا ناسا فشربوا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فقتلنا الحديث وفيه
 فترات انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون و حديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي
 به قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي
 (وابن ادريس) عبدا لله الاودي الكوفي كلاهما (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التنوين
 يحيى بن يزيد التيمي (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال سمعت عمر
 رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة
 من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعر) وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للعصر خلقا الا كعب
 عن اذاته ولتعقيب بقوله (وان الخمر ما خمر العقل) أي سكره وغطاء كالتخارصوا كان عماد كرا ومن غيره
 كأفواع الحبوب والنبات كالأفيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر أو لانه نزل تحريم الخمر وان بالمدينة

يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخمر لأن الأول أفاد أن
 التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان
 بالمدينة إذ ذلك بوجه وحيد فلا تعارض كما لا يخفى . وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والأشربة
 ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الأشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الويلمة بهذا (باب) بالتسوية
 في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح) ثم (فمما طعموا) تقول طعمت الطعام
 والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا أي اتقوا المحرم (إلى قوله والله يحب
 المحسنين) وسقط لابي ذر قوله إلى قوله الخ وقال بعد طعموا الآية وسقط لغيره لفظ باب . وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده وهو الجهمي قال (حدثنا
 ثابت) هو ابن أسلم البناني (عن انس رضي الله عنه أن نجر التي اهر يفت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء
 تأنيث ولا يذهر يفت بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالضاد والخاء المجهتين مرفوع خبران وهو المتخذ
 من البسر كما مر قريبا قال البصاري (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي وهو من قال انه هو ويؤيده
 ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندی وقد سبق بهذا أن قول صاحب المصابيح تعالما في التنقيح ان القائل
 زادني هو الفربري ومحمد هو البصاري وهو ظهر أن البصاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن
 محمد بن سلام البيكندی مطولا (عن أبي النعمان قال) أي أس (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة)
 الانصاري (نزل بحريم الخمر فأمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح
 باسمه (فنادى) بتعريفها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت ابن عباس
 عن بيع الخمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أودوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر
 يهديها اليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال أن الذي حرم شرابها
 حرم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لانس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) انس (فخرجت) أي فسمعت
 ثم عدت إلى أبي طلحة (فقلت) له (هذا مناد ينادي إلا ان الخمر قد حرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله
 عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمزة مفتوحة فها ما كنة مجزوم على الامر ولا يذرعن الجوى
 والمستقل فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله أيضا عن الكشميين فأوقها مرة مفتوحة فراء مكورة (قال)
 فأرقتها (فجرت) أي سألت (في سكك المدينة) أي طرقها (قال) انس (وكانت خمرهم يومئذ الهضج فقال بعض
 القوم قتل قوم وهي في بطونهم) وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
 شربوا فلما علموا اعتنوا فلما صهوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فترت ناس من المتكافين وعند البزار
 ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأقادي الفتح أن في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد
 ابن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يسنني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث
 أي عن انس أو قاله ثابت أي مرسلا (قال فأرسل الله ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموا إذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح
 مرفوع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات إذا اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان أو زاد ايمانا عند من
 يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما
 المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والايمان إلى مراتب الاخلاص ومعارض القدس والكمال وذلك
 بأن يبتئوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتصل الاستقامة
 التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقى إلى مرتبة المشاهدة ومعارض أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله
 أحسنوا وبها يخبر الراني عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك
 لا يلائم صفة الكمال وان قوله و عملوا الصالحات أي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد
 تحريمها أو داوموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو يتروا على التقوى واحسنوا اعمالهم
 وأحسنوا إلى الناس بالواصاة معهم في الاتقاء عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبار والصغار
 وأضهف ما قيل فيه أنه لتكرار والتأكيد قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الأوقات الثلاثة

أوباعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمن بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين
الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أوباعتبار
المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى أوباعتبار ما يتقنه فانه ينبغي أن يتروك المحرمات توقيها من العذاب
والشبهات فتحرز عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذبا لها عن دنس الطبيعة
اتمهي وختم الكلام يشعربان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسباق مزيد لشرح حديث
الباب ان شاء الله تعالى في الاثر بيه (باب قوله) عز وجل (لا تسألوا) الرسول صلى الله عليه وسلم (عن اشياء
ان تبدل لكم) أى تظهر لكم (تسؤكم) وبالجملة الشرطية وما عطف عليها وهو ان تسألوا عنها صفة لاشياء ومعنى
حين ينزل القرآن أى مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يوتى امر بسبب سؤالكم يتكالف تسؤكم
وتعترضون لشدة انشد العقاب بالتقصيرى أداها واسقط لفظ باب قوله لغير أبى ذرره وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بى
ذررته (منذربن الوليد بن عبد الرحمن الجارودى) بالجمع العبدى البصرى قال (حدثنا ابى) الوليد قال
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن موسى بن انس عن ابيه انس) هو ابن مالك (رضى الله عنه) أنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلهما قط) وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبه عند مسلم قد
بلغه عن أصحابه شئ نخطب بسبب ذلك (قال لوتعاونون) من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجرائم واهوال القيامة
(ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال) أنس (فغضى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم
حين) بانحاء المهجة للكشميق أى صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة ولا بى ذر عن الجوى والمستقى حين
بالحاء المهملة أى صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب (فسأل رجل) هو عبد الله بن حذافة
وقيس بن حذافة وأخارجه بن حذافة وكان يطعن فيه (من ابى قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أى
حذافة (فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم) وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الرقاب
والاعتصام ومسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذى فى التفسير والتساوى فى الرقائق (رواه) أى
حديث الباب (النضر) بن شميل فيما وصله مسلم (وروح بن عباد) مما وصله البخارى فى الاعتصام كلاهما
(عن شعبه) بن الجراح باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى احضوه
بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألونى اليوم عن شئ الا ينه لكم فأشفق العصاة أن يكون بين يدي أمر قد حضر
قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلالا فأرأسه فى نوبه يكي فأنشأ رجل كان يلاحى فيدعى لغير آية
فقال يا بى الله من أبى قال أبوك حذافة ثم قام عمر فقال رضىنا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا وعائذا بالله
من شر القتل الحديث وبه قال (حدثنا) ولا بى ذررته شئ بالافراد (الفصل بن سهل) البغدادى (قال حدثنا
ابو النضر) باسكان الضاد المهجة هاشم بن القاسم الخراسانى قال (حدثنا ابو خزيمة) بفتح الخاء المهجة والمثلثة
بينهما تختمة ساكنة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى قال (حدثنا ابو الجويرية) بضم الجيم مصفرا حطان بكسر الخاء
وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المهجة وتخفيف الفاء الجرهمى بفتح الجيم (عن ابن عباس رضى الله
عنهما) أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استزاه فيقول الرجل له عليه السلام (من ابى
ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتى فأنزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم
تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط ان تبدل لكم تسؤكم فى رواية أبى ذرره وهذا الحديث من افراد البخارى
وقيل نزلت فى شأن الحج فمن على لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله انى كل عام فسكت فقالوا
يا رسول الله انى كل عام قال لا ولوقات نم لو جبت فأنزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء
ان تبدل لكم تسؤكم رواه الترمذى وقال حديث غريب وهذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سعى فيتعدى لاثنتين أحدهما محذوف أى ما سعى الله
حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع أو امر وخرج الآية على التصير وجهه صل
المفعول الثانى محذوف أى ما صير الله بحيرة مشروعة (واذ قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس
معناه (يقول قال الله) غرضه أن لفظ قال الذى هو ماضى بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى انما يقول هذا
القول يوم القيامة ويخاطب النصارى وتقر يعا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك فى القيامة

١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(واذه هنا صلة) أي زائدة لأن اذل الماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذد تقي بمعنى إذا كقولته تعالى ولوترى اذفرعوا وقوله ثم جزا الله عن اذ جري جئات عدن في السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدى ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (اصلا مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة بمعنى عمودة لأن ماد أصله ميد قلبت الياء ألفا لتمر كها وانفتح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث عمودة (كعيشة راضية) وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها (وبطبيعة بائنة) التميل بهذه غير واضح لأن لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى قاطعة لأن التطلقة البائنة تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللغة (ميد بها صاحبها من خير) يعني امتير بها لأن ملده عيده لغة في ما ربه ييمره من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادي يميدي) من باب فعمل يفعل يفتح العين في الماضي وكسرهما في المستقبل وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والتاسم يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى انى (متوقين) معناه (ميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قبل وذكرها هنا المناسبة فلما توقيتى وكلاهما في قصة عيسى وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى مؤذب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى الخزوى قال ابن المدنى لا أعلم في التابعين أوسع علماته أنه (قال الصيرة التي يمنع درها للطواغيت) أى لينها لاجل الاصنام (فلا يحلبها أحد من الناس) ذكر أوائى وخص أبو عبيدة المنع بالتساء دون الرجال وقال غيره الصيرة فعلية بمعنى مفعولة واشتقاقها من البصر وهو الشق يقال يجر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هى الناقة تنتج حصة ايلن آخرها ذلك كركتشق اذنها وتترك فلا تترك ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعلة بمعنى مسيبة (كانوا يسيئون بها لا الهتم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شئ) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذران شق الله مرضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهى بمنزلة الصيرة وقيل هى من جميع الانعام (قال) أى سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر انزل اى) بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحق لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماوى انما هو عمرو بن لحنى ولحق اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سيب السوائب وعبد الاصنام أبو خراعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحنى أخو بنى كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحنى بن قعة أحد رؤساء خراعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم بن الجحون يا اكنتم رأيت عمرو بن لحنى بن قعة بن خندف (بجوز قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعنى امعاء (في النار كان أول من سيب السوائب) قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف مدرج لاصرفوع (والوصيلة) كفعليه بمعنى فاعله هى (الناقة البكرية بكر) أى تبادر (في أول ساج الابل) باقى (ثم ثنى) بفتح المثناة وتشديد التون المكسورة (بعد بانق) ليس بينهما ذكر (وكانوا يسيئونهم) ولا يذريسيئونهم أى الوصيلة (لطواغيتهم) بالمتناة الفوقية من أجل (ان وصلت) بفتح الواو فى الفرع كاصله وفى نسخة بضمها (احدهما) أى إحدى الانثيين (ب) الاثى (الآخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذى فى الفرع ولم يضبطها فى الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هى الشاة تنتج سبعة ايلن عناقين عناقين فاذا ولدت فى آخرها عناقا وحدا يقبل وصلت أباها فجرت بحرى السائبة وقيل غير ذلك (والخام) هو (لحنى) الابل يضرب الضراب العدود) فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ايلن (فاذا قضى ضرابه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذرو دعوه بتشديد ها (لطواغيت) أى تركوه لاجل الطواغيت (وأعقوه من الحمل)

لم يحصل عليه شيء وهو الحماشي) لانه حتى ظهره وقيل الحام الصل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل
 عشرين (وقال ابو اليان) الحكم بن نافع ولاي ذر وقال لي ابو اليان (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة الحمصي
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبره بهذا) بخصية مضمومة
 نفاة مجة ساكنة فخر حدة من الاخبار أي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولاي ذر عن الحموي والمستقلى قال
 بحيرة بهذا بوحدة مفتوحة فخا مهمله فخصية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن
 سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البصرة التي يمنع درها للطواغيت
 (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن اسامة اللبي (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
 وهذا رواه ابن مردويه من طريق محمد بن خالد المهدي عن ابن الهادي ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر
 قصبة في النار وكان أول من سب السوابب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير
 المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيت في تفسيره قال الحاكم أراد البخاري أن يزيد بن عبد الله بن الهادي رواه
 عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا أبو الجراح المزني في الاطراف وسكت ولم يبينه عليه وفيما
 قاله الحاكم نظر فان الامام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهادي عن الزهري
 نفسه والله أعلم به قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) اسحاق (أو عبد الله الكرماني) بكسر
 الكاف وضبطه النووي بقصها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني
 أبو هشام الغزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء
 يا كل (بعضها بعصا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (يجز قصبه) بضم القاف وسكون المهمله امعاء
 أي في النار وسطا للعلم به (وهو أول من سب السوابب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في
 الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وكنتم عليهم شهداء) رقبيا كالشاهد
 لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأئني الهين من دون الله
 فضلا عن أن يعتدوه (مادمت فيهم فلما توفيتني) أي بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك والتوفى
 أخذ الشيء واغيا والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم فتمنع من أردت عصمته بأدلة
 العقل والآيات التي أنزلت اليهم (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقبه قال في فتوح القيب فان قلت
 اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام
 بقوله وأنت على كل شيء شهيد وأجاب بأنه خوف بين العبارتين ليميز بين الشهيد وبين الرقيب فيكون عيسى عليه
 السلام رقبيا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بجزء القول وانه تعالى هو
 الذي يمنع منع الزام بنسب الأدلة وأزال البيئات وارسال الرسل وسقط لا يذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال
 بعد قوله مادمت فيهم الآية به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال
 (اخبرنا المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محثورون
 أي مجموعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال كونكم (حفاة عمراء غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع
 أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر آدمي عاريا ولكل من
 الأعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة
 فلما أزالوها في الدنيا أعادها الله في الآخرة ليديقها من حلاوة فضله وسقط لا يذر عمراء (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام ولاي ذر عن الكشميني ثم قرأ (كابد أنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كفا علين الى آخر الآية)
 قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الآية أثبات الحشر والتشريع لأن المعنى نوجدكم عن العدم

كما أوجدنا أولا عن العدم فكيف يستشهد بها المعنى المذكور وأجاب بأن سياق الآية يدل على إثبات الحشر
 وأشار على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الأدماج (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف
 للاستفتاح (وان أول الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لانه أول من عزى في ذات
 الله حين أرادوا القاءه في النار ولا يلزم من أوليته لذلك تفضيله على نينا صلى الله عليه وسلم لانه يقول اذا استأثر
 الله عبدا بفضيلة على آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر تلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له
 فله نينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرنة اجلاسه عند ساق
 العرش فهي أعلى واكمل فتجبرينها ستمها فاقات من الاولية ولا خفاء بأق منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد
 غير نينا فيه لم يبق سابقة لاولى السابقة ولا فضيلة لذوى القضاة الا آتت عليها وكم له من فضائل محتصة به
 لم يسبق اليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتخفيف أيضا (وانه يجاء) بضم الياء وفتح الجيم (رجال من اتقى فهو خذهم
 ذات الشمال) جهة النار (فأقول يارب اصحابي) بضم الهمزة وفتح المهمله مصغرا والتصغير يدل على التقليل
 والمراد أنهم تأخروا عن بعض الحقوق وقصر وافيهما ومن ارتد من جفاة الاعراب ولا يذرعن الكشميهي
 اصحابي بالتكبير (يقال انك لا تدري ما احد تو ابعدهك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى صلى الله عليه وسلم
 (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت على كل شئ شهيد
 وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء لم يزلوا مرتدين على اعقابهم منذ) بالنون ولا يذرعن
 الكشميهي منذ (فارقتم) لم يرد به خواص العصاة الذين لم يؤمنوا وعرفوا بعصيته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم
 من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من الموافقة قلوبهم عن لا بصيرة له في الدين • وهذا الحديث يأتي
 ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته • (باب قوله) عز وجل (ان تعذبهم فانهم عبادك) أى ان عذبهم
 فلا تعذب الاعبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك
 (وان تقفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز ان يقول وان تقفر لهم فتعزى بسؤاله الغفور عنهم
 مع علمه أنه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بأن هذا ليس بسؤال وانما هو كلام
 على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم فبها
 على أنه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما • وأنت للفضل أهل • فان عفوت ففضل • وان جزيت فعذل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لا يذرعن وقال بعد قوله
 فانهم عبادك الآية • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذرعننا (سميان)
 التورى قال (حدثنا) ولا يذرعننا (المغيرة بن النعمان) النخعي (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير)
 الاسدي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم
 محشورون) أى يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله (وان ناسا) ولا يذرعن الكشميهي وان رجالا
 (يؤخذهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكتب
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمقفرة
 وبالنظر الى القسم الاخر الغفور أنسب ظاهرا أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كأنه قال ان تعذبهم
 فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤذلك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم الذى لا يفضل الا بمقتضى الحكمة
 لا بالنظر الى أنهم يستحقون المقفرة بل باعتبار أن فعلك لا يكون الاعلى وجه الصواب • وهذا الحديث أخرجه
 أيضا في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذى في الزهد والنسائى في الجنائز والتفسير

(سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة لاجل حوالمها سبعون ألف ملك يجأرون حولها
 بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر
 عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سدا الاق
 ثم قال صحح على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن هذا

موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مر فوعازلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين
المخافتين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم تريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي
حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (تم لم تكن فتنتهم) أى (معدرتهم) أى التى يتوهمون أنهم يتخلصون بها
وسقط تم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا فى قوله تعالى وهو الذى انشأ جنات
(معروشات) أى (ما يعرش من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم
فى قوله تعالى (سجولة) وفرشاهى (ما يحمل عليها) كذا فى اليونانية يحمل بالتحنية وسقطت فى فرعها أى الاثقال
وفى قوله (وللبسنا) عليهم لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفى قوله تعالى (وبسأوتن) عنه (بباعدون)
عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى (تيسل) من قوله أن تيسل نفس (تفضح) وفى قوله (أيسلوا)
أى (أفضحوا) همزة منعمومة وكسر الضاد المجدبة ولا يذرفنحووا بغير همز وفى قوله تعالى والملائكة (باسطو
أيديهم - البسط الضرب) من قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتنتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد
(استكثرتم) أى (اصلتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقناة ولا يذرفنحووا استكثرتم من الانس
وسقط لغيره وفى قوله (ذرا) ولا يذرفنحووا (من الحرث) قال (جعلوا الله من غراتهم ومالههم نصيبا وللشيطان
والاوتان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لاوتانهم يتفقونه على
سدتها ثم ان رأوا ما عينوه الله اذكى بذلوه لا كهتهم وان رأوا ما لاهتهم اذكى تركوه لها حبالها وفى قوله مما ذرأ تنبيه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جادا لا بقدر على شئ ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكى له وسقط
لغير أبي ذر لفظ مما سمى قوله مما ذرأ وقال ابن عباس أيضا فى قوله تعالى على قلوبهم (اكسة) أن يفقهوه (واحدها
كان) وهو ما يستر الشئ وهذا ثابت لابي ذر عن المسقى ساقط لغيره وفى قوله (أما) بادغام الميم فى الاخرى
وحذفها من الكتابة ولا يذرفنحووا (اشغلت) عليه ارحام الانبياء (يعنى هل تشغل الاعلى ذكرا واننى فلم يحترمون
بعضا وتخلون بعضا) وهو رد عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحترمة على ازواجنا وفى
قوله او دما (مسقوحا) أى (مهرافا) يعنى مصيوبا كالدلم فى العروق لا كالكبد والمطعمال وهذا ثابت للكشيمى
ساقط لغيره وفى قوله (صدف) أى (اعرض) عن آيات الله وفى قوله (أيسلوا) من قوله تعالى فاذا هم يحسبون
أى (اويسوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذرفنحووا (المجوى والمستجلى ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا
للفاعل من ايس اذا انتطح رجأوه وفى قوله (ايسلوا) بما كسبو أى (اسلوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم
القيصة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص (سرمدا) الى يوم
القيامة أى (دائما) قبل وذكروه هنا مناسبة قوله فى هذه السورة وجاء ليل سكا وفى قوله (استهونه) أى
(اضلته) الشياطين وفى قوله ثم أستم (تتمرون) أى (تسكون) وفى قوله وفى آذانهم (وقرا) أى (حسم) وأما الوقر
بكسر الواو (فانه الخيل) بكسر الحاء المهمله ومقط لغير أبي ذر فانه وقوله (اساطير) الاولين (واحدها اسطورة)
بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطارة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم
القوية وتشديد الراء أى الاباطيل وقوله (البأساء) فى قوله فآخذناهم بالأساء (من البأس) وهو الشدة
(ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعم وقوله او (جهرة) أى معانية وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو
فى قوله يوم ينفخ (فى الصور) أى (جماعة صورة) أى يوم ينفخ فيها قاصيا (كقوله سورة يسور) بالسين المهمله
فيهما قال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصورة القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحداث الواردة
فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه
والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول
ترهيه خير من أن ترحم) ولا يذرفنحووا ملكوت وملك رهبوت ورحوت والصواب الاقل فانه ضم ملكوت ملك
واشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيده قول أبي عبيدة فى تفسيره الآية حيث قال أى ملك
السموات والارض خرجت مخرج قولهم فى المثل رهبوت ورحوت أى رهبوت خير من رحوت وقوله فلما
(جسن) عليه الليل أى (انظلم) وقوله (تعالى) عما يصفون أى (علا) وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره

كقوله (فإن تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها أي (تقط) يضم القوقية من الاقساط وهو العدل والضمير
 في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة
 انما تقع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لابي ذر وفي قوله والنفس والقمر حسابا (يقال
 على الله حسابنا أي حساب) كنهان وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما
 له منازل يسكنها في الصفت والثناء فيرتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولاً وقصراً (ويقال حسنا) أي
 (مرامى) أي سهاماً (ورجو ما للشياطين) وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم
 من نفس واحدة فاستقر أي (في الصلب ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في
 صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة
 عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور ومثله من حديث ابن عباس
 بإسناد صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند
 الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنون) في قوله ومن النخل من طلعها قنوان
 أي (العدق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المهجمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الثمار يخ
 (والاثنان قنوان) بكسر القاف (والجماعة ايضا قنوان) فيستوي فيه التقنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما
 في رواية أبي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها
 الاعراب تقول في التقنية هذان قنوان بالكسر وأخذت قنوين في الصب وضربت بقنوين في الجز قنول
 ألف التقنية فيها وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنوانا بالصب وضربت بقنوان
 بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف
 دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير أبي ذر (مثل صو وصنوان) في التثنية والجمع والكسر في التثنية
 والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع قنولان من عرق واحد ولا ي
 ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التقاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في أخرى
 وساقط بعضها من بعض هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع
 مفتاح مفتاح الميم وهو الخزانة او جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح ياء بعد الالف
 وقرأها ابن السميعة وهو الالة التي يفتح بها قنول الاقلى يكون المعنى وعند خزائن الغيب وهذا منقول عن
 السدي فيمارواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي
 التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوتق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتحها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم
 وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يقب عبر عنه بهذه العبارة اشارة
 الى أنه هو المتوصل الى المقيات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الصائفة في التعبير بفنائه وفيه رد على المنجم
 الخذول الذي يدعي علم الغيب والظن في المطر والذى يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات ويجوز الواحد
 أنه جمع مفتاح يفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده
 ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما سمعه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للغيره
 وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله
 عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب)
 بوزن مساجد أي خزائن الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم
 وذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتق زائدا عليه اولان هذه الخمس هي التي كانوا يذعنون علمها
 (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن
 ثم أنكر الداودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى صنف يوم وهو خمسمائة عام قال
 وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكنى في الرد عليه أن الامر وقع بخلاف
 ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث أبي ثعلبة وضعه لن يعجز
 هذه الامة أن يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكنه ليس صحيحا في أنها

لا تفرحوا أكثر من ذلك (ويتزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هولكن
 اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) كما يريد أن يخلقته أذكر أم اتقى
 أنام أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكراً أو اُنثى أو شقياً أو سعيداً علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن
 شاء الله من خلقه (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) في دنياها وأخرها من خيراً أو شراً (وما تدري نفس بأى
 ارض تحوت) اى بلدتها أم في غيرها فليس أحد من الناس يدري اين مضجعه من الارض اى بجزراً أو برسهل
 أو جبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نبي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به
 علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول
 الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولى تابع للرسول يأخذ منه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام
 الخ لا يذروا الى آخر السورة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء ويأتى ان شاء الله تعالى في سورة الرعد
 ولقمان وبالله المستعان (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على أن يعذب عليكم عذاباً من فوقكم) كما فعل بقوم
 نوح ولوط وأصحاب القبيل (أومن تحت ارجلكم) كما فرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من
 حديث ابي بن كعب عذاباً من فوقكم قال الرجم أو من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الكبارك
 وحكامكم أو من تحت ارجلكم سفلكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالقتل منع الثمرات وسقط لغير
 أبي ذر أو من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقيين (يليسكم) في قوله
 أو يليسكم أى يخلطكم من الاتيسا يلبسوا ويخلطوا وهذا كالأحق من قول أبي عبيدة وقوله (شيعاً) أى
 (فرقاً) أى لا تكون شيعاً واحدة يعنى يخلط أمرهم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقابل بعضهم بعضاً
 وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمي (عن عمرو
 ابن دينار عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على أن يعذب عليكم
 عذاباً من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق جاد
 ابن زيد عن عمرو الكريم (قال أومن تحت ارجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (اعوذ
 بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضاً (أو يليسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض)
 أى يقابل بعضهم بعضاً وقال مجاهد يعنى اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم
 هو ما فيه الناس الاثن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هون)
 لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم (او) قال (هذا
 ايسر) شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله
 أن يرفع عن أمي أربعا فرجع عنهم فنتين وأبي أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء
 والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرجع الله عنهم الخسف والرجم وأبي
 أن يرفع عنهم الاخرين فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى أحمد من حديث
 أبي بن كعب في هذه الاية قال من أربع وكلهن واقع لا محالة فخصت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين
 سنة ألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بأنه
 مخالف لحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكانت حديثه
 انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود العصاة
 وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند أحد باسناد صحيح من حديث عمار بن ميمون الصادق وبالجملة الخفيفة المهمتين
 العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي
 عند ابن أبي خبيزة رفعه يـكون في امتي الخسف والتذوق والمسخ وحديث الباب أخرجه المؤلف
 أيضاً في التوحيد والتسامي في التفسيره هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى
 بشرك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالوحدة والمجمة المشددة بتدوير
 العبدى قال (حدثنا ابن ابي عدي) هو محمد واهم أبي عدي ابراهيم البصرى (عن شعبه) بن الحجاج
 (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عمداً) بن مسعود
 (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى عظيم أى لم يخلطوه بشرك كما سبق

وامتثل كل تصور خاطئ الايمان بالشرك وحله بضم على خلطها مظهر او باطناً أي لم يتأقنوا او المراد بالايمان
 يميز التصديق بالصانع وحده فيكون لغويًا وحيداً فلا اشكال (قال اصحابه) صلى الله عليه وسلم ورثني عنهم
 (وأين لم يظلم) وفي نسخة لا يذر عن الجوى لا يظلم (فتزلت) عقب ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) فيمن أن عموم
 الظلم المفهوم من الايمان به تكرر في سياق النبي غير مراد بل هو من العام الذي أريد به التخاص وهو الشرك
 الذي هو أعلى أنواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان (باب قوله) جل وعلا (ويونس ولو طأ)
 هو ابن هارون ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام (وكلا فصلًا على العالمين) أي عالمي زمانهم وعلمك به من قال
 ان الانبياء أغضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
 (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)
 ابن دعامة (عن ابي العالبي) ربيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التسمية الساكنة عين مهمله ابن مهران الرياحي
 انه (قال حدثني) بالافراد (ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال ما ينبغي اعباد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل أن يعود
 الى كل خائل أي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم وغير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ
 ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعباد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله
 عليه وسلم أي لا ينبغي لاحد أن يفضلني عليه فانه على سبيل التواضع او قيل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر
 من جهة معرفة المتقدم تاريخاً وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف القمية قال
 (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (اخبرنا سعد بن ابراهيم) يسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن
 عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعباد أن يقول أنا خير من
 يونس بن متى) فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالرأي فيوقف عند المروي من ذلك والدلائل
 متطابقة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر خوفاً من توهم حط مرتبته
 العلية بقصة الخوت وهذا الحديث قد سبق مراراً وقد ثبت باب قوله لا يذر عن المستحلي وسقط لغيره
 (باب قوله) سبحانه وتعالى (اولئك الذين هدى الله) قال الزجاج الانبياء الذين ذكروهم (فهداهم اقتده)
 الهاء في اقتده للوقف ومن انتهت في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعامه احرى الوصل مجرى الوقف
 وأشبهها ابن عامر على أنها كناية المصدر أي اقتداقتدهم وحذفهما الاخوان على أنها هاء السكت وقاسمها
 في الوصل الحذف وفي هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره
 بالاقتداء بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب أن يجمع فيه جميع فضائلهم واخلاقهم المتفرقة ثبت
 بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقدم قوله فهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى
 غيره والمراد أصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في محارم الاخلاق
 والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن
 ديناً ناقصاً وكان يجب محافظة كتبهم ومرادها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزموم
 وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وبه قال (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) (القرأه الرازي الصخري قال
 (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني)
 بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي قيل اسم أبيه عبدالله (ان مجاهداً) هو ابن جبر بفتح الجيم
 وسكون الموحدة الخنزوي مولا هم المكي الامام في التفسير (اخبرناه سأل ابن عباس) رضي الله عنهما
 (اي) سورة (ص) سجدة فقال نم ثم تلا قرأ (ووهبنا) زاد أبو ذر له هاهنا ويوقوب (اي قوله فهداهم اقتده
 ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين في هذه الآية (راد) على الرواية الماضية (يزيد بن هارون)
 الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد بن عبيد) مصخر من غير اضافة الطبايبي الكوفي فيما وصله
 البضاري في سورة (ص) (وسهل بن يوسف) يسكون الهاء الاغاطي فيما وصله المؤلف في احاديث
 الانبياء ثلاثتهم (عن العوام) يشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهمله وسكون الواو وفتح اللججة
 آخره موحدة (عن مجاهد) المذکور أيضاً قال قتلان بن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه
 وسلم عن امر ان يقتدى بهم) أي وقد سجدها داود فسجد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به

قوله ابن اخي ابراهيم هو
 بالنصب نعم اللوط لان هارون
 بالوط اخو ابراهيم اه

واستدل به ذاعلى أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله
 تعالى في سورة ص بعون الله تعالى (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أى وعلى اليهود (حرمنا كل
 ذى ظفر) أى لم يكن منقرج الاصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بالسناد
 حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
 شعورهما الآية) أى الثروب بالشاء المثلثة المضمومة والراء آخره موحدة وهو شعوم قد غشى الكرش والامعاء
 رقيق وشعوم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشعوم الخاصة واستثنى من الشعم ما علق
 بظهورهما وما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوية كقاصم
 وقواصع أو حاوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شعورهما جعل أو بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا
 أو عمرا أو خالدا أى هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن
 سيرين أو الشعبي فليس المعنى انى أمرتك بجماعة واحدا منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فان جالست
 واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب أو فى قوله ولا تطع منهم آثما
 أو كفورا بعناها وهو أحد الامرين وانما جاء التعميم من النهى الذى فيه معنى النقي لان المعنى قبل وجود النهى
 فيها تطيع آثما أو كفورا أى واحدا منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فى المعنى فيصير المعنى ولا تطع
 واحدا منهم ما يقبى العموم فيهما من جهة النهى الداخلى بخلاف الاثبات فانه يفعل أحدهما دون الآخر وهو
 معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شعورهما دخلت الثلاث تحت حكم النقي
 فيحرم الكل سوى ما استثنى منها واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشعوم وأوعى الاوّل للاباحة وعلى
 الثانى للتبويب قاله فى فتوح الغيب وسقط فى رواية أبي ذر قوله ومن القرالى آخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله
 وانما الصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى تفسير قوله (كل ذى ظفر
 البعير والنعامة) وهو هما (الحوايا المبعرة) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة
 وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى رواية أبي الوقت المباعربا لجمع وكذا قاله سعيد بن جبيرة أيضا أخرجه ابن جرير
 وقال الحوايا جمع حاوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو نبات اللبن وهو المباعر وفيها الامعاء
 (وقال غيره) غير ابن عباس فى قوله تعالى وعلى الذين (هادوا واصاروهم يهودا وما قوله) تعالى انما (هدانا) اليك
 بالاعراف معناه (تبناها هدانا) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وسقط قوله وقال غيره
 الخ لا يذره وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قزوخ بن سعيد الخزاني التميمي نزيل مصر قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يزيد بن حبيب) (أبى رجاء البصرى) واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء)
 هو ابن أبي رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
 زاد فى باب بيع المينة من كتاب البيع عام الفتح وهو عكة (قال قائل الله اليهود) أى لعنهم (لما حرم الله عليهم
 شعورهما) أى اكل شعور المينة (جلوه) أى اذا بوا المذكور واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا ي الوقت
 وأبى ذر عن الكشيبي جلوه باعوه على الاصل (ما أكلوها) أى اثنائها (وقال ابو عاصم) النخالة النبيل
 شيخ البخارى مما وصله احمد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصارى قال (حدثنا يزيد) بن أبي حبيب قال (كتب
 الى) بشديد الباء (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر مثله أى مثل المذكور من الحديث (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش)
 الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) فى محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أى لا تقربوا اظهارها وباطنها وهو
 الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الاثام واقظ الباب ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا حفص
 ابن عمر) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الطحاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المرادى الكوفي الاعشى
 (عن ابي وايل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله)
 أقتل انتفضيل من الفيرة بفتح الفين وهي الانفة والحمية فى حق الخلق وفى حق الخالق تحريمه ومنعه أن يأتي
 المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جنى تقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لانه خير لا كما يرفع خبرا وتقول لا غلام
 لك فان فصلت يتسما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة أو وجهه النصيب بغير
 توين وبتوين والرفع بتوين (ولذلك) أى ولا جلى غيره (حرم العواش ما ظهر منها وما بطن ولا نقي)

أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أفضل تفضيل بمعنى المفعول والمدح
 فاعله نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الجمال منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن عبد اللطيف
 البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحاً لا احتمال أن يكون المراد أن الله يحب
 أن يمدح غيره ترغيباً للعبد في الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدح غيره قال
 في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم الصراحة بإدعاء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره
 الشيخ بهاء الدين السبكي في أول شرح التلخيص انتهى وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب
 النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور هو مراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول
 مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحاً لا احتمال أن يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر
 الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته ووجهه تعالى المدح لشيء عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو
 بالمدح تعالى الله علواً كبيراً قال عمرو بن مرة (قلت) لابي وائل هل (سمعت) أى هذا الحديث (من عبد الله)
 ابن مسعود (قال) أبو وائل (نم) سمعته من عبد الله (قلت ورفعه) عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال
 نم) رفعه إليه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير والترمذي
 في الدعوات * (وكيل) ولابي ذر ووكيل بزيادة واو وهو اده تفسير وهو على كل شئ وكيل أى (حفيظ ومحيطه)
 كذا فسره أبو عبيدة * وقوله وحشرنا عليهم كل شئ (قبلا) هو جمع قبيل والمعنى انه ضررب للعذاب كل ضرب
 منها (بيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل أى صنّف وقال مجاهد قبلا اقوا قبلا قبلا أى
 تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيداجواهم به ما كانوا يؤمنوا الا أن يشاء الله وقال ابن
 جرير ويحتمل أن يكون القبيل جمع قبيل وهو الغنمين والكفيل أى وحشرنا عليهم كل شئ كفلاء يكفلون لهم
 أن الذى تعد لهم حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى أو تأتى بالله والملائكة قبيلات انتهى وبالكفيل فسره
 البضاوى كالزمنخشرى والسرقدى وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم أر من فسره باصناف العذاب فليحذر
 * (زخرف القول كل شئ حسنته ووشيته) بتشديد السين المهملة في الاولى والسين المعجمة في الثانية من
 التوشيت أى زينه وكل شئ مبتدأ وتاليه عطف عليه (وهو باطل) بجملة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخلت
 الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للعموم وثبت للمستقل والكسيمي
 * (وحرت حجر) أى (حرام) والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام أو البهيرة ونحوها (وكل ممنوع
 فهو حجر محجور) بمعنى مفعول وبطلق على المذكور والمؤنث والواحد والجمع (والحجر كل بناء بنيت به ويقال للآتى من
 انبيل حجر) بعبرها تأنيث (ويقال للعقل حجر وحجى) بالحاء المكسورة والجيم (واما الحجر فوضع عود وما حجرت
 عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام (حجرا) كانه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقول
 (واما حجر اليمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحرت حجر الى هنا لابي ذر والنسقى قال في الفتح وهو اول *
 (باب قوله) تعالى (هل شهدا كم امة أهل الجاهل للواحد والاثنين والجمع) وأهل نجد يقولون للاثنين هلموا وللجمع
 هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلمن والمعنى هلموا شهدا كم وأحضرهم وسقط قوله باب قوله لغير أبى ذر * (باب) قوله
 تعالى (لا يتقن نفسا ايمانها) أى يوم يأتى بعض آيات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج وماجوج
 وحضور الموت لا يتقن نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهانيا وقول الزمنخشرى فلم يفرق كما ترى بين
 النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كافي
 الاتصاف الاستدلال على أن الكافر والمعاصى في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الاتصاف بما
 يستدر كانه بعد ظههور الآيات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم يأتى بعض آيات ربك لا يتقن نفسا ايمانها
 أو كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الآيات والا حاديث
 الشاهدة بأن مجرد الايمان يتقن ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية انف وأصله يوم يأتى بعض آيات ربك لا يتقن
 نفسا لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف احدى
 القريبتين وحاصله أن الايمان المجرد قبل كشف قواع الساعه نافع وأن الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع وأما
 بعد ما فلا يتقن شئ أصلا ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب التتمين بهون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى

ابن اجماعيل) اتبوا ذكركي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بنهم الفيزي وتحضيف الميم
ابن القمقاع الضي الكوفي قال (حدثنا ابو زرعة) هرم بن عمرو الجبلي الكوفي قال (حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيام الساعة
ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول
عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة
بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار
الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) أي من على الارض (فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل
الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند القرعرة وذلك
لا يقيد شيئا كما قال تعالى فلم يكن يتفهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن . وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن نصر أبو
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب الروزي الكوسج كما جزم به أبو مسعود الدمشقي
لكن قال الحافظ ابن حجران الاول اقوى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن
راشد (عن ممام) هو ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن
مردويه من حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع
نفسا ايمانها ثم قرأ الآية) ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروج الطلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بأن الايات اما امارات دالة
على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال وقومها ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسعى اول لانهم مبدأ القسم الثاني ويأتي ان شاء الله
تعالى نبذة من فوائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان
(سورة الاعراف)

مكية الايمان آيات من قوله تعالى وأسألهم الى قوله واذا نتقنا الجبل وزاد أبو ذر هبابه اسم الله الرحمن الرحيم (قال
ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصلة ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه (وريشا) بالجمع وهي قراءة الحسن
جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقيز وريشا بالافراد (المال) يقال تريتش أي تمول وعند ابن جرير من وجه
آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعبر من ريش الطير به لاقية
الزينة . وعن ابن عباس أيضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير أيضا في قوله تعالى (انه
لا يجب المعتدين) أي (في الدعاء) كالذي يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذي يرفع صوته عند
الدعاء وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك
القصر الايض عن بين الجنة اذا دخلتها فقال يا بنى سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والظهور وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
عقاب بن (وفي غيره) أي غير الدعاء وسقط انه لا يجب لغير أبي ذر الوقت وقوله وفي غيره للمستقل . وقوله تعالى
ثم يد لنا مكان السيئة الحسنة حتى (عقوا) أي (كثروا وكثرت اموالهم) يقال عقوا الشرا اذا كثروا وقوله تعالى
في سورة سبأ (الفتاح) أي (القاضي) قيل وذكره هنا توشة اتوله في هذه السورة (افخ ميتنا) أي (اقض ميتنا)
وسقط قوله ميتنا لا يذره قوله (تقتنا جبل) أي (رمتنا) الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبي ذر الوقت . وقوله
(انبيست) أي (انفجرت) . وقوله (متبر) أي (خسران) . وقوله (آسى) أي فكيف (احزن) على قوم كافرين .
وقوله في سورة المائدة (تأس) أي (تمزن) ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس (وقال غيره) اي غير ابن عباس

في قوله تعالى (ما منعك أن لا تسجد يقال ما منعك أن تسجد) فلا صلة مثلها في ذلك لا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي
 دخلت عليه ومنبهة على أن الموجح عليه ترك السجود * وقوله وطققا (يخصمان أخذا) أى آدم وحواء
 (الخصاف) بكسر الخاء (من ورق الجنة يؤلقان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض) لما إذا طاطم الشجرة
 آخذين في الأكل فاله ماشوم الخسافة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من ثور وكان
 أحدهما لا يرى سوءة الاخر فأخذ يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة كما يخصف الحبل بأن يجعل طريقة على
 طريقة وتوقى بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الجلة أى
 القفة الكبيرة التي تعمل من الحوص للتمروجهما خصف وخصاف قال أبو البقاء يخصفان ما ضيه خصف وهو
 متعد الى مفعول واحد والمفعول شيأ من ورق الجنة * وقال أبو عبيدة في قوله (سواتهما كناية عن فرجهما)
 وسقط هذا لابي ذر * (ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة) وثبت للابوين هو وسط لابي ذر يوم (والحين
 عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها) ولا بوي ذرو الوقت عدده وأقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو
 ما ظهر من اللباس) وذره قرييا مفسر بالمال وغيره * وقوله تعالى عن ايليس انه براكم هو و(قبيله) أى (قبيله)
 بالجم المكسورة وهم الجن والشياطين (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة
 أن سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلو بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى أن ما
 قالوه مجرد دعوى من غير دليل وأن الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالة ويمكن أن
 يستدل على فساد مذهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفت على البارحة عفريت فأردت أن اربطه الى سارية من
 سوارى المسجد لينظروا اليه فذكرت دعوة أختي سليمان فرددته خاسئا * وقوله تعالى حتى اذا (أذركوا) أى
 (اجتمعوا) فيها جميعا * (ومشاق الانسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم
 المشددة بدل المحبة والشفاف وهما بمعنى واحد (و) مسام (الدابة كاهم) وللابوين كاهما (يسمى سموما) بضم السين
 المهملة (واحد هاسم وهى) تسعة (عيناه ومنخرام وقفه واذناه ودره واحليه) قاله أبو عبيدة وقال الراغب
 السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاتف وجهه سموم وقد سمه أدخله فيه وفي السم ثلاث لغات فح
 سينه وطمهها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل
 تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكر ودلائل
 الذات والصنات ومتركرو دلائل التوحيد وهم المنسركون والبراهمة مسكرو وصحة النبوات ومنكرو وصحة المعاد
 الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كاتفتح لارواح المؤمنين واعمالهم
 والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محال الان الجمل أعظم الحيوانات عند العرب
 وثقب الابرة أضيئ الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش) أى (ماغشوا) أى غطوا (به) قال محمد بن كعب
 القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش الغف * وقوله الرياح (تنشرا) بالنون المضمومة أى
 (متفرقة) قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصا تهب السحاب والشمال تجمهعه والجنوب تدره
 واليدور تفرقه * وقوله والذي خبت لا يخرج الا (تكذله) أى (قبلا) عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام
 والبلد الذي خبت لا يخرج بانه الا تكذله فزف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل
 من يسمع الآيات ويتفجع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالمواعظ * وقوله تعالى كان لم (يقنوا) أى (يعيشوا)
 قيم او الغناء بالفتح النفع * وقوله تعالى انى رسول من رب العالمين (حقيق) أى (حق) واجب على * وقوله
 (استرهبوهم من الرهبة) وهى الخوف * وقوله فاذا هى (تلقف) أى (تلقم) تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق *
 وقوله الانعام طائرهم) أى (سطهم) ونصيبهم عند الله * (طوفان) بشير الى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان
 أى (من السيل) التلغ للزرع والثمار (ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروى عن ابن عباس
 ودواء ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة من قوعا * (القمل) هو (الخنان) بفتح الخاء المهملة ضبطه
 البرماوى والدامبى كالكرمانى وضبطه ابن جريرتها كما فرغ واصله وسكون الميم (يشبه) ولا يذر شبه (صغار
 الحلم) بفتح الخاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اولة عقامة ثم جنانة ثم قرادة ثم حلة وهى القراد العظيم *
 (عروش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرفون أى (بنا) قال ابن عباس فيما رواه الطبرى وما كانوا

يعرشون أي ينون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لأن العروش جمع عرش وهو
 سرير الملك ولو قال يعرشون ينون لكان انصب وقوله ولما سقط في أيديهم قال أبو عبيدة (كل من ندم فقد سقط
 في يده) لأن النادم المتسرع يعض يده عما قصير يده مسقوطا فيها (الأسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثني
 عشرة أسباطا قال أبو عبيدة هم (قبائل بني إسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعقله الأبل
 وكذلك القبيلة جعل الأب كالشجرة والأولاد كالأغصان وقوله تعالى (اذيعدون في السبت) قال أبو عبيدة
 أي (يعدون له) وسقط لابي ذر لفظه وفي نسخة به بالمرحمة بدل اللام (يجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أي
 حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولا يذرتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز وعادة وسكون العين
 (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (يجاوز) بضم أوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوزية تشديد الدال
 وتجاوز بفتح الواو والزاي وقوله (شرعا) أي (شوارع) ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا إذا دنا وأشرف
 وقوله بعداب (بئس) أي (شديد) فعيل من بؤس بؤس بأسا إذا اشتد وقوله (أخذاني الأرض فقد
 وتقعس) أي تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله إلى زهرة الدنيا وزينتها وإقباله على لذاتها ونعيمها وقوله إلى
 الأرض ثابت لا يوبى ذرو الوقت وقوله (سنستدرجهم أي نأتيهم من مأمنهم) أي من موضع أمنهم وثبت قوله
 أي للابوين (كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه أخذ الله إياهم بقتة وأصل
 الاستدراج الاستعداد والاستزال درجة بعد درجة أي نأخذهم قليلا قليلا إلى أن تدركهم العقوبة وذلك
 أنهم كلما جدوا وخطيئة جدت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريرا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار وقوله اولم
 يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أي (من جنون) والاستفهام بمعنى التقرير أو التحريض أي اولم ينظروا
 بعقولهم لأن الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك أنه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي يتقدم رؤية
 البصيرة بقلب حدقة العقل إلى الجوانب أي أنه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم إلى
 الله تعالى ويقوم على ذلك الدلائل القاطعة بألفاظ بلغت في الفصاحة إلى حقيقة يعجز عنها الأولون والآخرون
 وقوله (أيان مرساها) أي (مق خروجها) واشتقاق إيان من أي لأن معناه أي وقت وسقط تقدير أوبى ذرو الوقت
 إيان مرساها الخ وقوله جلا خفيضا (قرت به) أي (استقر بها) أي بجوار (الجل فأتمته) وعن ابن عباس استقرت
 به فثقت أحببت أم لا وسقط قوله قرنت الخ من رواية أبي ذر وقوله وإما (ينزفك) قال أبو عبيدة أي (ينزفك) وقال
 وقال غيره وإما ينزفك من الشيطان نفس أي وسوسة تحملك على خلاف ما أمرت به فاستعد بالله من نزغته
 وقوله إن الذين اتقوا إذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (بهلم) صرع منه أو أصابه
 ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف بطوف كلها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة
 نافع وابن عامر وعاصم وحزة (وهو) كاسابق (واحد) في المعنى وقوله وإخوانهم (يدونهم) قال أبو عبيدة
 أي وإخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) لهم النقي والكفره وقوله واذ كرربك في نفسك تضرعا (وخيفة)
 أي (خوفا) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية أي سرا (من الأخفاء)
 المشهور أن المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وإنما قال من الأخفاء نظرا إلى أن الاشتقاق
 أن تنظم الصيغتان معنى واحدا وقوله (والأصال) في قوله تعالى بالغدو والآصال قال أبو عبيدة (واحدها
 أصيل وهو ما بين العصر إلى المغرب كقولك) وفي نسخة وهي التي في اليونانية كقوله (بكرة وأصيل) والتقييد
 بالوقتين لأن الغداة تنقلب من الموت إلى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم إلى النور المناسب للوجود
 وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين (إنما) وفي نسخة قل إنما ولا يذرتباب قول الله عز وجل
 قل إنما (حرم ربى الفواحش) ما تزايد فيه وقيل ما يتعلق بالهروج وقيل الكبار وقيل الطواف بالبيت عمارة
 وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنها لباسها ليرحمها وأتم ما يدل على وجه التشبيه
 في قوله لا يفتنكم الشيطان أي لا تصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العرى في الطواف
 قصر مواد دخول الجنة كما حرمها على أبيكم حين أخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعتم من جبهها
 أولى محافظة على الحصر المستفاد من أعماله لكن انفسرا لا يكل الذنوب كما قيل لم ينجح إليه وقيل الخمر
 وعورض بأن تحريمها بالمدينة وهذه مكة (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس في رواه ابن

جبر قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستجرونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الاعشى
 الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عمرو بن مرة (قالت) لابي
 وائل (انت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) ابو وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لاحد) بالنصب من غير تنوين على أن لا نافية للجنس (واغبر من الله) خبرها
 ولا يذرا لا احد بالرفع مترونا (فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد
 نشر الفواحش وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم أولى كما مر
 آنفا (ولا احد) ولا يذرا احد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تا تأتقت (من الله فلذلك) أي
 فلاجل حبه المدحة من خلقه ايتهيم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذري بالتنوين في قوله
 جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (لميقاتنا) للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله آتته لعسر
 خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أي لا خرميقاتنا ولا نقضاء ميقاتنا (وكلمه
 ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قد يجاء بما يذاته تعالى وخلق فيه
 ادراكا معه به وكما ثبت رؤية ذاته جل وعلامع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا
 حرفا صمغ أن يسمع وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع كلامه
 القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمعت همته الى رتبة
 الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب أرنى انظر اليك) أي أرنى نفسك انظر اليك
 فتأني مفعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تجعل لي فانظر اليك
 وأرأى والاية تبدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألها وكان عارفا بالجنس والممتنع
 فلو كانت محالا لمطلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (لن تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الى كانه
 قال ان المانع ليس الامن جانيك واني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وأتأنيك ووصفي
 باق فاذا تجاوزت قنطرة القضاء ووصلت الى دار البقاء فزت بطلوبك ولا يلزم من نفي لن التأييد اذ لو قلنا به لقضينا
 ان موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة
 فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سأل عن لسان قوم فردود بأن القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع
 موسى والالم يقدم ذلك كانشكارهم أنه قول الله وروى يحيى السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسأل
 الرؤية فقال الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرنى انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى
 من أن اعيش ولا أراك (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف
 تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدلال في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل
 للجواز ضرورة أن المعاق على الممكن ممكن (فلما تجلى ربه للجبل) أي ظهرت عظمتة له وقدرته وأمره وحل اللفظ
 على المعهود والاكل اولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه
 وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يجهل من يؤمن بأن الله على كل شئ قدير (جعله دكا) مذكوكا مفتتا
 وعن ابن عباس صارت اربابا وعند ابن مردويه أنه ساخ في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة وعند ابن
 أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مرفوعا أنه لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمتة ستة اجبل فوقت ثلاثة بالمدينة
 وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبكة حراء وشير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر
 (وخرم موسى صغقا) مفسيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما اتفق) أي من الغشى (قال سبحانه) ثبت اليك) أي
 انزهك وأيوب اليك عن أن اطلب الرؤية في الدنيا أو بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المقتر بين فكانت
 التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لأن منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة
 الكمال (وأنا قول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال
 بعد قوله أرنى انظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة
 عنه في تفسير قوله (ارنى) انظر اليك أي (اعطني) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندی قال (حدثنا

سفیان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والتون الانصاري المدني (عن ابيه) يحيى
 ابن عمارة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل من اليهود) قيل اسمه فخصاص بكسر
 الفاء وسكون التون وبعد الحاء المهملة ألف فساد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق
 في الاشخاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه
 رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا يضعف
 قول الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو أبو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح
 واصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستقهما منه
 لم لطمت وجهه قال (الانصاري) يا رسول الله اني مرت باليهود الذي هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) في حلقه
 (والذي اصطفى موسى على البشر فقلت) ولاي ذرع عن الكشميين قلت (وعلى محمد) زاد أبو ذر عن الجوى
 والمسقل قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني غضبة) من ذلك (فاطمته قال) عليه السلام ولاي ذر فقال على طريق
 التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (لا تخيروني من بين الانبياء) أو تخيرا يؤدى الى تنقيص أو لا تقدموا
 على ذلك بأهواتكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنها لا يختلف
 باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعبون يوم القيامة) قال
 الحافظ ابن كثير الظاهر أن هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل أمر يصعبون منه الله اعلم به وقد
 يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للخلاق الملك الديان كما صعق موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال
 تينما صلى الله عليه وسلم فلا أدري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل
 ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث
 وهو معنى قوله هنا (فاكون اول من يفيق فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي)
 فتكون له فضيلة ظاهرة (ام جرزي) ولاي ذرع عن الجوى والمسقل جوزي باثبات الواو (بصعقة الطور) فلم يصعق
 لكن لفظ يفيق وفاق انما يستعمل في الغشى وأما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل
 أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون فاق قبل أن يعلم أنه اول من تشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول
 من يفيق ليس محفوظ والصحيح اول من تشق عنه الارض * (المن والسلوى) وفي نسخة باب المن والسوى *
 وبه قال (حدثنا مسلم) بن ابراهيم القراهدي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير بضم العين
 وفتح الميم القرشي الكوفي (عن عمرو بن حرب) بضم الحاء آخره مائة مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة
 رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم نوع (من المن) لانه
 ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (وأما شاة العين) اما يخطه بدواء
 آخر واما يجترده وصوبه النووى ولاي ذرع عن النووى والمسقل من العين وله عن الكشميين شفاء للعين * وهذا
 الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب * باب) بالتون وهو
 ثابت لا يذرع (قل يا ايها الناس) شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب (ان رسول الله اليكم جميعا) حال من المجرور
 بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود أتباع عيسى الاصهاني الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل
 المراد بالناس العقلاء ومن بلغه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني اوجرت نعت الجلالة
 وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بأن
 له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) جملة لا محل لها من الاعراب أو يدل
 من الصلة التي هي له ملك السموات والارض واقائل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا
 اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية وقوله (يحيى ويميت) يجري مجرى الدليل على ذلك (فأمنوا بالله
 ورسوله النبي الامي) الذي لا يخط كما يبيده ولا يقرأ وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم
 يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والام
 الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب أنه أمر الهى ووحى سماوى
 (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءة وكلته بالاقرادير ادبها الجنس

أوالقران أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري من فوعا من قال اشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته الحديث قال في الاثور اريد بالكلمة
 في الآية عيسى تعريضا باليه وودونبها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره له أراد كلمة كن وخص بها
 عيسى لانه لم يوجد غيره وان كان غيره كذلك لكنه يسب الى نطفة الاب في الجملة (واتبعوه) اسلكوا طريقه
 واقضوا أثره (لعلكم تهتدون) الى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى آخرها
 وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقيين * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله)
 غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن القريري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر
 الكلبي باذى وغيره وعبد الله هذا هو الامل على عمدة الهمة وضم الميم المحققة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق
 بين يديه وكان حافظا وشاركا البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاساغرة قال
 (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هارون) البني بضم الموحدة وتشديد
 النون المكسورة وأبدي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن النجوم وليس له في البخاري غير
 هذا الحديث (قال حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمد
 (ابن زبير) بفتح الزاي وسكون الموحدة الربيعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن
 عبد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبد الله بضم العين مصغر الحضرمي الشامي (قال حدثني) بالافراد
 (أبو ادريس) عائذ الله (الخلواني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت أبا الدرداء) عو غير الانصاري
 رضى الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (تخاورا) بالخاء والمهملة (بكر) فأغضب أبو بكر
 عمر) رضى الله عنهما (فانصرف عنه عمر) حال كونه (مغضا فأتته أبو بكر سأله ان يستغفر له ولم يفعل حتى
 اغلقت بابه في وجهه) غاية السؤال أبي بكر عمر (فأقبل أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء
 ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا) يعني أبا بكر (فقد
 غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف قيم ثم راء أى خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر آخذا
 بطرف ثوبه حتى أبدي عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فلم وقال انى كان
 بيني وبين ابن الخطاب ثوبى فأسرعت اليه ثم دمت فسأته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يفر الله لك
 يا أبا بكر ثلاثا (قال) أبو الدرداء (وادم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضى الله عنهما (فأقبل
 حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين
 الصديق (قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المناقب بفتح لوجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم رأى يتغير من شدة الغضب (وجعل أبو بكر يتولى) وهو جاث على ركبته مشغفا أن ينال عمر
 من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله يا رسول الله لانا كنا كنا نظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل أنتم تاركولى صاحبى هل أنتم تاركولى صاحبى) مرتين وتاركولى بغير نون مضافا لصاحبى مع الفصل
 بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثيرين المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء
 زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهى قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية اهل الفصل
 انما هو لا اعتقادهم أن القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد
 اشيعت الكلام في حيث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار بقيد الاختصاص وفي رواية أبي ذر
 تاركولى بالنون على الاصل (انى قلت يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت)
 وهذا كما تقرر في خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لالى بنى اسرائيل لانما تقول
 انهم اقرؤا بأنه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان
 يدعى عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قواهم انه كان مبعوثا لى اسرائيل * وهذا الحديث من أفراد
 المؤلف (قال أبو عبد الله) هو البخاري في تفسير (عامر) أى (سبق بالخبر) بالتحصية الساكنة كذا فسره والذي
 في الصحاح والنهاية أى خاصم أى دخل في غمرة الخصومة وهى معظمها والمخاصم الذى يرمى بنفسه في الامور
 المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد أى حاقده غيره وقدم ترجموه وهذا ثابت في رواية أبوي الوقت وذو

ساقط لغيرها قال في المشارق كذا فسروا المستقلى عن البزارى وهو يدل على أنه ساقط للمسمى والكشيمى على
 ما لا يخفى (باب قوله حطة) كذا لابي ذر وغيره وقولوا حطة بغير ذكرباب ويزيادة وقولوا حطة ورفع خبر مبتدأ
 محذوف أى مسالتنا حطة والاصل حط عناذ فوننا وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثنى بالافراد (اصحاق) بن
 ابراهيم الحنظلى ابن راهويه قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن
 منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الواو حدة المكسورة أخى وهب (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبيى اسرائيل) لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس
 (مجددا) شكر الله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة)
 بالرفع (تغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله تغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة (فبدلوا) أى غيروا (فدخلوا
 يزحفون على استاهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة اورا كهوم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين وللكشيمى
 في شعيرة بكسر العين وزيادة تحية فبدلوا السجود بانزحفت وبدلوا قول حطة بقول حبة بجماء مهملة مفتوحة
 فوحدة وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم
 (خذ العفو) أى الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى (وأعرض عن
 الجاهلين) كما في جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو (المعروف) المستحسن من الافعال
 وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن
 مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصفرا القزاري (فنزل
 على ابن اخيه الحزبن قيس) أى ابن حصن (وكان من النصار الذين يدنهم) أى يقتربهم (عمر) بن الخطاب رضى الله
 عنه (وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا) جمع كهول وهو الذى وخطه الشيب (كانوا وشبابا)
 بضم الشين وتشديد الواو والكشيمى أو شبابا بفتح الشين وبمحدثين الاولى مخففة (فقال عيينة لابن اخيه)
 الحزبن قيس (يا ابن اخي لك وجه) وجهه ولا يذره لك وجه (عند هذا الامر فاستأذن لى عليه قال) الحز
 (استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحزبن لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي) بكسر الهاء وسكون
 الياء كلة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف أى هي داهية (يا ابن الخطاب) والله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم
 وسكون الزاى أى ما تعطينا العطاء الكثير (ولا يحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضى الله عنه (حتى هم به) وكان
 شديدا في الله ولا يوق حتى هم أن يوقع به (فقال له الحزب امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبية صلى الله عليه
 وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها) أى ما جاوز الاية
 المتأولة أى لم تعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحزب (وكان واقفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه وهذا
 الحديث من افراده وأخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثنى بالافراد (يحيى) غير
 منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعنى المعروف بمخت وقال المستقلى يحيى بن جعفر يعنى البيكندى
 ووجه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرواسى برأه منضمومة فهمزة فسین مهملة الكوفى الحافظ
 العابد (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لابي ذر
 عبد الله أنه قال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما انزل الله) أى هذه الاية (الافى اخلاق الناس
 وقال عبد الله بن بتراد) بفتح الواو وتشديد اراء بعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن بتراد بن يوسف بن
 أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه الى جدته لشهرته به (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا هشام
 اخبرنى) بالافراد ولابي ذر حدثنا أبو اسامة قال هشام (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير)
 أنه (قال امرأته) تعالى (نبية صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال) وقد اختلف على
 هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق
 أمر الله تعالى بها نبية صلى الله عليه وسلم ودله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد
 ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن
 ابي قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا

يا جبريل قال ان الله امرنا ان نضع عن ظلمك وتعلمي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه آخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عضو عنه واحطاه من حرم امر بالمعروف والنعوى عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشتقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعمالة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس لرجلان محسن نخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته • ومضى فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستصصى عليك واستقر في جهله فأعرض عنه فلعل ذلك يردده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن • (سورة الانفال)

مدنية وايهاست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة لتعريب ذر قوله تعالى (يا آلونك) من حضر بدرا (عن الانفال) اى عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يأتى ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامر الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (وأصلها ذات بينكم) اى الحال التى بينكم أصلا كما يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة فى الغنائم وسقط قوله يا آلونك الخ لابي ذر (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ايا وصله من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الانفال) هى (الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شئ وقيل سميت الغنائم انقالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل لهم وسعى التطوع نافله لزيادته على الفرض ويعقوب الكوكبى زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق فى قوله تعالى وتذهب (ريجلكم) اى (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برىح يعنها الله تعالى وفى الحديث نصرت بالصبا (يقال نافله) اى (عطية) • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء وقع المجعة مصفرا ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجعة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) انه (قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال تزاتنى) غزوة (بدر) وروى ابوداود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن ابي هند عن بكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا اقتسارع فى ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاوا يطلبون الذى جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستأز واعلنا فانا كارد الكم لو انكشفت فتمت فتنازعو فانزل الله يا آلونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين • (الشوكة) فى قوله تعالى وتؤدون ان غير ذات الشوكة (الحد) بالحاء المهمله اى تحبون ان الطائفة التى لاحذ لها ولا منعة ولا قتال وهى العير تكون لكم وتكرهون ملافاة التغير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقل لابي ذر • وقوله (مردفين) بكسر الهمزة والواو مفتوحة من اردفته اذا تبعته او بحت بعده (فوجا بعد فوج) يقال (ردفنى) بكسر الهمزة والواو مفتوحة (أى جاء بعدى) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روى من طريق علي بن أبي طلحة قال وأمد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأنفسهم الملائكة وكان جبريل فى خمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل فى خمائة مجنبة • (ذوقوا) يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اى ياشر واوجزوا الى العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف (وليس هذا من ذوق القم) • وقوله (فيركه) قال ابو عبيدة اى يجمعه) ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما اتفق للصديق سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم • (شرذ) يريد قوله تعالى فاما تنقفهم فى الحرب فشرذهم من خلفهم قال ابو عبيدة اى (فترق) وقال عطاء غنظ عقوبتهم وانختم قتل ايمانهم من سواهم من العدو • (وان جنصوا) اى (طلبوا السلم والسلم والسلام واحد) وهذا ثابت للابيون للسلم للملح • (يخنن) فى الارض قال ابو عبيدة اى (يغلب) بكثرة القتل فى العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز السلام • (وقال مجاهد) فى قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاه) هو (ادخال اصابعهم فى افواههم وتصديقه الصقير) كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر عماروا ابن جرير المكاه الصغير والتصديق التصديق وعن ابن عباس عماروا ابن ابي حاتم صكانت قريش نطوق بابيت حراة تصفرو تصفق • (ليقتولن)

اي (بعبسولة) وما روى عن عبيد بن عمير ان قرينا لما اتهموا بالنبي صلى الله عليه وسلم لينبتوه او يقتلوه او يضربوه
قاله معه ابو طالب هل تدري ما اتهموا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يضربوني فقال من اخبرك
بهذا قال رب الخير الخ تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدينة وهذه
القصة انما كانت ليله الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا
في دار الندوة فدخل عليهم ابيليس في صورة شيخ نجدى فقال بعضهم تعجبونه في بيت وتدون منافذه غير
كثرة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال ابيليس بشي الرأى يا بكم من يقا تلکم من قومه ويخلصه
من أيديکم وقال هشام بن عمرو رأى ان تحملوه على جبل فضر جوه من أرضكم فلا يضركم ما صنع فقال
بشي الرأى يفسد قوما غيركم ويقا تلکم بهم فقال ابو جهل انارارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتطوه مسيفا
فيضربوه ضربة واحدة فيقتز قدومه في القبائل فقال ابيليس صدق هذا الفتى فقتلوا على رأيه فأتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر أمره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الاتصال يذكره نعمته عليه
واذ يكرهك الذين كفروا واليتوبك وقد منع بعضهم حديث ابيليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق
بحكمة الله تعالى ان يجعل ابيليس قادرا عليه وأجيب بأنه اذا لم يعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما
صدورهم فكيف يعد ذلك (ان شر الدواب عند الله) ما يدب على الارض أو شر البهائم (الصم) عن سماع الحق
(البكم) عن فهمه ولذا قال (الدين لا يعقلون) جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قالهم نذر
من بني عبد الدار وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة
فأفعدوا بن عمر بن كليب (عن ابن أبي عمير) عبد الله وابو يعجب بفتح النون وكسر الجيم آخرها مهمله اسمه
يسار التقي المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما في قوله تعالى (ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار) من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم أحد
حتى قتلوا وأسموا هم في السيرة قاله في المقدمة وهو لاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت
له وهو لاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى
• (يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث
والتحريض ووجد الضمير ولم يفته لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع
الآخر للتوكيد (لما يحييكم) من علوم البيانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الخلق على
المبادأة اعطى اخلاص القلب وتفقيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على
مكنوناته (وانه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما اطع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد
قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال ابو عبيدة أي (اجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أي (يصلحكم) • وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور (قال اخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة
بضم الف الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء
المجبة وبعد الموحدة الاولى المقنوعة تحسية ساكنة الخزرجي المدني انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري
(يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث اورافع او اوس (رضي
الله عنه) انه (قال كنت اصلي) زادا في الفاتحة في المسجد (تربى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في قلبه) بعد
الهجرة (حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تأتي زادا في الفاتحة
قلبت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال (ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم)
رج بعضهم أن اجابته لا تطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رج تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كلن دعاه لامر لا يحتمل التأخير فجاز قطع الصلاة (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (لا علم لك اعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء
والدعوى والسؤال (قبل ان اخرج) زادا في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج)
من المسجد (قد صكرت له) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علم لك اعظم سورة هي اعظم سورة في القرآن (وقال

والرب الماركذا بجنطه والذي
في ابن كثير قال ربي قال نعم
الرب ربك فاستوص به خيرا
قال انا استوصى به بل هو
يستوصى بي اه

معاذ) هو ابن ابي معاذ العنبري (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) هو ابن المعلى وسقط ابن
 عبد الرحمن لغير ابي ذراته (جمع حفصا) العمري (سمع ابا سعيد) هو ابن المعلى (رجلا من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني) بالرفع بدلا من الحمد لله او عطف
 بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وقائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح بجمع حصى من ابي سعيد (باب
 قوله عز وجل - (واذ قالوا اللهم ان كان هذا) اي القرآن (هو الحق من عندك) مثلا (فأمر علينا بحجارة من
 السماء) عقوبة لنا على انكاره وقائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانما حصل
 الرحمة كانوا يذول رحمتك النازلة من السماء ينزل العذاب منها او أنهم اشتد تأثرا اذا سقطت من أعلى
 الا ما كن (او اوتنا بعذاب أليم) بنوع آخر والمراد تقي كونه حقا واذا اتقى كونه حقا لم يستوجب منكروه عذابا
 فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد أنه ليس بحق كتعليقه بالحال في قولك ان كان الباطل حقا فأمطر علينا
 حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما اجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة
 فقال اجعل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
 فاهدناه وروى أن النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ويلك انه كلام الله فقال هو ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسنادا ما نقله
 رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فأمطر الالية (قال ابن
 عيينة) سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (ما سمى الله مطرا في القرآن الا عذابا)
 اوردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فأن المراد به المطر قطعاً ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل
 الحاصل منه لا يخرج منه كونه مطرا (ونسمة العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد
 ما قتلوا) وثبت قوله وهو الذي في القرع وسقط من أصله وبه قال (حدثني) بالافراد (احد) غير منسوب وقد
 جزم الحاصص كما ن أبو أحمد وأبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب التيسابوري قال (حدثنا سعيد الله
 ابن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصفرا قال (حدثنا ابي) معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار تميمي صغير زاد غرابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة
 فراء ساكنة فدا بن الاولي مكسورة بينهما تحية ساكنة (صاحب الزيادة) بكسر الزاي وتحقيف التثنية انه
 (سمع انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال ابو جهل) لعنه الله (اللهم ان كان هذا هو الحق) نصب خبر ان
 الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل والحق خبره (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
 او اوتنا عذاب أليم) قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (قزلت
 وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون
 عن المسجد الحرام الالية) وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد
 اورد ابن المنبر في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الالية أي
 قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الالية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن
 فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا لن تؤمن لك حتى تخرج
 لنا من الارض فبوعا واجاب بأن الايات بمنثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا
 المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدمايني وهذا الجواب انما تمشى على
 القول بأن التصدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر
 المنافقين والكفار (باب قوله) تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) اللام تأكيد التي والدلالة على أن
 تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى
 في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياء وهم بين اظهرهم
 حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي
 ولو كانوا عن يؤمن ويستغفرون من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم
 وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين اظهرهم عن تغلف من المستغفنين أو من اولادهم من يستغفرونهم

اسلام بعضهم أو استغفار الكفار إذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه أن الاستغفار آمن من العذاب
وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد مر فوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل
طو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استغفار قاع البلاء وعن ابن
عباس عماره ابن أبي حاتم ابن ابي جهم في هذه الاقمة آمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب مادام بين
أظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان ببق فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسواندهم
فقالوا غفرانك اللهم فأمر الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له
وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو واحد السابق قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبيد الله بن
معاذ) بن صغير عبد قال (حدثنا) معاذ العنبري قال (حدثنا) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار
(صاحب الزيادة) أنه (سمع انس بن مالك) يقول (قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث ان هذا الأساطير
الاولين (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء وافتنا بهذاب أليم
فزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد في مطلق العذاب عنهم
بل هم يصدده اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (وما لهم) استفهام بمعنى التقرير (ان لا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) مافي وما لهم استفهام بمعنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الطاهر أنها
مصدورية وموضعها نصب أو جزل أنها على حذف حرف الجز والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما
تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدقهم المسلمين عن المسجد الحرام
عام المدينة وخراجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله
عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسمراتهم (وقاتلوهم) حدث للمؤمنين
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون حسنة) اي الى أن لا يوجد
فيهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن عبد العزيز) الجروزي بالجيم والراء المتوحجين المصري زيل
بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر القاء وبعد هاء الراء البرلسي قال
(حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحنية ساكنة ابن شريح بالمجعة اوله والمهملة آخره (عن بكر بن
عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر) بضم الموحدة مصفرا ابن عبد الله الأشج (عن مافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا) هو حبان بالموحدة صاحب الدثنة أو العلاء بن عرار بهم لانات الاولى مكسورة
أو مافع بن الازرق أو الهيثم بن حنظل (عن) زاد في البقرة في قسنة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ألا تنهم
مأذ كرا لله في كتابه وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا) باغين بعضهم على بعض (الى آخر الآية) فما عرفت
ان لا تقتل كما ذكر الله في كتابه) كلمة لازائدة كهي في قوله ما منهك أن لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب
الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير (فقال يا ابن أخي اغترب هذه الآية ولا اقاتل أحب الي من
ان اغترب هذه الآية التي يقول الله تعالى) فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) اغتر في هذين الموضوعين بالعين
المجعة والقوية من الاعتراض أي تأويل هذه الآية وان طاعتان أحب من تأويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا
التي فيها تليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشمي في اعير بضم الهزة وفتح العين المهملة وتشديد التهيئة
في الموضوعين (قال) الرجل (فان الله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون حسنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن
عمر قد فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي حين (كان الاسلام قليلا فكان الرجل يقتل
في دينه) بضم الياء مبنيا للفعول (أما يقتلوه وأما يقتلوه) بحدف فون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح ثم
ونقله كما قاله ابن مالك ولابي ذر أما يقتلونه وأما يقتلونه باثبات النون فيهما (حتى كثر الاسلام فلم تكن حسنة فلما
رأى أي الرجل انه) أن ابن عمر (لا يوافقهما يريد) من القتال (قال جاهلوت في علي وعثمان) وكان السائل كان
من الطوارق (قال ابن عمر ما قول في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عماعنه) لما فر يوم أحد في قوله ولقد
عنا حكمم (فكرهم ان نعطوا عنه) بالثوقية وسكون الواو خطا بالجماعة (وأما على فابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وختنه) بفتح الخاء المجعة والمثناة القوية أي زوج ابنته (وأشار بيده وهذه ابنته) بهمزة وصل

قوله أن نعطوا عنه كذا في
الفتح والذي في القسوة
المعتمدة أن يعطوا للمثناة
القوية بالافراد أي الله
كان تقدم في سورة البقرة

وله بالوحدة المكتورة
يدلها كذا بخطه وصوابه
بالمثناة التحتية يدلها أى
يدل التون تاتل اه

والمراد بها فاطمة والشك من الراوى بمحاظفة على نقل اللفظ على وجهه بما صح أى هذه ابنة أونت رسول الله
صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منزل أوليها والذي فى اليونانية وفرعها وهذه ابنة بالتون أويته
بالوحدة المكسورة يدلها واحد البيوت وشك الراوى فأنى باللفظين مع حرف الشك فترجى بان أن يجزم بلفظ هو
فيه شك والكشوفى أى يته به - مزنة مفتوحة فوحدة ساكنة فخصبة مضمومة ففوقية بلفظ جمع الفة فى البيت
وهو شاذ قال فى المصايح ويروى هذه أبنته أويته بفتح الموحدة الأزل جمع بناء والثانى واحد البيوت وقال
الحافظ ابن حجر فى مناقب على من وجه آخر هو ذالتيه أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية
التسامى ولكن انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فى المسجد غيريته قال وهذا يدل على أنه
تصحف على بعض الرواة فقرأها بنته بوحدة ثم نون ثم طراه الشك فقال بنته أويته والمعتمد أنه البيت فقط لما
ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتأنيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قر به من النبي صلى الله عليه
وسلم مكانه ومكانه وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا سيان) بفتح الموحدة والخصبة المنخفضة وبعد الالف نون ابن بشر بوحدة
مكسورة فجملة ساكنة (ان وبرة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن السلمى بضم
الميم وسكون المهمله وباللام الحارفى (حدثه قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال خرج علينا والينا
يا لشك (ابن عمر فقال) له (رجل) سبق الخلف فى اسمه قريبا (كيف ترى فى قتال القسنة فقال) ابن عمر ولا يذر
قال (وهل تدري ما القسنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم قسنة وليس) القتال
معهم (كقتالكم) ولا يذر وليس يتنا لكم (على الملك) بضم الميم بل كان قتالا على الدين لأن المشركين كانوا يقتنون
المسلمين اما بالقتل واما بالحبس * هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (يا ايها النبي حرض المؤمنين) بالغ فى عنهم
(على القتال) ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما أقبل المشركون فى عددهم وعددهم قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة وان يكن منكم مائة) أى صابرة
(يغلبوا أنفسا من الذين كفروا) شرط فى معنى الامر يعنى ليس بعشرون فى مقابلة مائتين ومائة فى مقابلة ألف
كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفقهون) أى بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغير طلب ثواب
واعتقاد أجر فى الآخرة لتكذيبهم لهلوسقط ان يكن منكم عشرون الخ لا يذر وقال بعد قوله القتال الآية
وسقط لفظ باب لغيره * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمر) بفتح
العين ابن دينار (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون بغلبوا مائتين)
زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أى فرض (عليهم ان لا يفرزوا واحد من عشرة) هو معنى
الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفرز عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن
سفيان كان يرويه نارة بالمعنى ونارة باللفظ (ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أى فرض
الله تعالى (أن لا يفرز مائة من مائتين زاد) ولا يذر زاد (سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن
منكم عشرون صابرون) يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المجبة
والراء بينهما بوحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة للتابعى (وارى) بضم الهمزة أى أظن (الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور فى الجهاد يجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه فى الفتح بأنه وهم لأن فى رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم
فى مستخرجيه قال سفيان فذكره لابن شبرمة فذكره (الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) فى القوة
والجلد (الآية) زاد أبو ذر الى قوله والله مع الصابرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى) بضم السين
وفتح اللام خاتمان البلخى قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك) الروزى قال (اخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير
وحازم بالحاء المهمله والزاي (قال اخبرنى) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن خزيمة) بكسر الخاء المجبة والراء
المشددة وبعد الخصبة الساكنة فوقية بصرى من صفار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما)
أنه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان
لا يفرزوا واحد من عشرة فجاء التخصيف) عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس نخفف الله عنهم

تضمنها الآية الاخرى (فقال الا ان خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذو (وعلم ان فيكم ضعفا)
 في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبرا لم يقع بخلاف
 الخبر عنه والمعنى في وجوب المصاهرة لثلبنا ان المسلم على احدي الحسين اما ان يقتل فيدخل الجنة أو يسلم
 فيفوز بالاجر والرضيعة والكافر يقاتل على الفوز بالدين او قد زاد الاجتماع على في الحديث ففرض عليهم أن
 لا يفتر رجل من رجلين ولا قوم من ثلثهم والحاصل أنه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد
 الكفار على مثلين اقلو في مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه لانه فرض الجهاد والنيات
 انما هو في الجماعة لكن قال البقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر أنه ليس له الانصراف (قال ابن
 عباس) (لما خفف الله عنهم من العدة نقص) بالتحفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) وهذا الحديث أخرجه
 أبو داود في الجهاد

• (سورة براءة) •

مدينة ولها اسماء آخر تزيد على العشرة منها التوبة والقاضحة والمشقة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين
 وتفتشهم أي تبرا منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه أو توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة نبيها
 فضمت اليها (وليجة) يريد قوله تعالى ولم يخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته
 في نبي) وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخله والمعنى لا ينبغي أن يوالهم ويفتو اليهم
 اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لا يذرونيث لغيره • (الثقة) في قوله بعدت عليهم الثقة هي (السفر) وقيل هي
 المسافة التي تقطع بمسقة يقال مسقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها •
 (الخيال) في قوله ما زادكم الا خبالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعا أي انه لم يكن في عسكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا
 وذلك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خيال فلخرج
 هؤلاء لاتمام مع الخارجين فزاد الخيال (وان خبال الموت) كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم
 وزيادة ها- آخره وهو ضرب من الجنوب • وقوله تعالى (ولا تفتق) أي (لا توتحن) من التويج ولا يذرعن
 المسقى لا توحن بالها • وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا ين السكن ولا توحن بثلاثة مشددة وميم ساكنة
 من الائم وصوبه القاضى عياض • (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بنسجها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل
 انفقوا طوعا وكرها وسقط كرها الخ لا يذره (مد خلا) بتشديد الدال يريد لو يجدون مجالا ومقاربات اومت خلا
 أي (يدخلون فيه) والمدخل السرب في الارض • وقوله تعالى لولو االيه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا
 لا يردهم شيء كالفرس الجوح • وقوله واصحاب مدين (والمؤتسكات) وهي قريات قوم لوط (اتفتكت) أي (انقلبت
 بها) أي القريات (الارض) فصار عالها ساماها وامطر واجارة من مجيل • (اهوى) يريد والمؤتسكة أهوى
 يسورة التجم يقال (القاء في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذ كرها استطرادا • وقوله تعالى في
 جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المجهة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض اى اقت) بها (ومنه معدن) وهو
 الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق)
 كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لا يذره من عدنت الخ • (الخوالت) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالت
 وفسره بقوله (الخوالت التي خلقني فمعدني ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة
 والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم
 قال النووي أي الباقي (ويجوز ان يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذرقان (كان)
 خوالت (جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه) على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك)
 قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو
 شاذ ولا يذروها لك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري أن خوالت جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان
 يكون النساء اذا ضكان يجمع الخالفة على خوالت وانما الخالفة يجمع على الخالفة بالياء والنون والمشهور

في فواعل انه جمع قاعله فان كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المتردد من النساء وان كان من صفة الرجال قالها للمبالغة يقال رجل خالفة لا خريفه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالحوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والسيان لجمع بجمع المؤنث تغليباً لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن • وقوله وأولئك لهم (الخيرات واحد ما خيرة) بفتح الخاء وسكون التحتية آخرها ها • تأييد (وهي القواض) بالضاد المجهمة قاله أبو عبيدة • وقوله وآخرون (مرجون) أي (مؤخرون) لا مر الله ليقضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لا يذره (التفا) بفتح الميم والفاء مقصوراً يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر التفاف بقوله (شفي) ولا يذره الشفي ثم قال (وهو) أي الشفي (حده) بالذال بعد الحاء المهملة وللشفي وهو حرفه أي جانبه • (والجرف ما تحرف من السبل والوادية) أي تحفر بالما • فساروا هيا (هار) أي (هاتر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاتر في مقابلة التقوى تمثيلاً لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطمان ثم رشحه بانها ربه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تبييناً على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياتها التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدق الوقوع في النار ساعة فساعة ثم انصيرهم الى النار لا محالة انتهى • وقوله ان ابراهيم (لاواه) أي (شقا وقرماً) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لآبيه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب يتشديد القاف المفتوحة العبدى واسمه جحاش بن عاتذ بن محسن وسقط لفظ الشاعر لقبه أي ذر (اذا ما قت أرحلها بلبل) • بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة أرحلها اذا شدت الرحل على ظهرها والرحل أصفر من القتب (تأوه آهة) بفتح الهمزة وللأصلي آهة (الرجل الحزين) • بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة القواس يقولون في التأوه أوه والأفصح أن يقال أوه يكسر الهاء وضمها وقصرها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر • فاوله كراها اذا ما ذكرتها • وقد شدد بعضهم الواو فقال أوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أوه وتصريف الفعل منها آوه وتأوه والمصدر الآهة ومنه قول منقب العبدى اذا ما قت أرحلها بلبل وهذا البيت من جله قصيدة أولها

أفظم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدى مواعد كاذبات • تمزجها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفتي شمالي • لما اتعبتها أبداً يميني

(يقال تمورت البئر اذا تهدمت وانهارت) كذا لا يوي ذرو الوقت وسقط لغيرهما • (باب قوله) عز وجل (براهة من اقه ورسوله) أي هذه براهة مبتدأ صدورهما من الله تعالى وغاية اتهامها (الى الذين عاهدتم من المشركين) فبراهة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجزاء لا بداء بالتركيز لانها تخصصت بالجارب بعدها والمعنى ان اقه ورسوله برهان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب ففككتوا ولم يف به الا بنوشمة وبنوكانة فأمرهم ببذل العهد الى من نقضه وأمروا أن يسبوا الاربعة الاشر الحريم صيانة لها من القتال • وقوله (اذان) أي (اعلام) يقال آذنه ايذاً واذاً وانما هو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر أي ذر (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عمارواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو (اذن يصدق) كل ما سمع وسمي بالجوارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جله آله السماع كما سمى الجاسوس سمياً لذلك • وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتركبهم بها) بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة (وشموها) وفي نسخة وشموها (كثير) في القرآن أوفى لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاس) أي تأتي بمصاها ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتركبهم بها قال الزكاة طاعة الله والاحلاس • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤتون الزكاة) قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه (لا يشهدون أن لا اله الا الله) وهذا ذكره استطراداً وقوله تعالى (يصاهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (يشبهون) وقال أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي يضاها قول الذين كفروا وتحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا الخبر من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأمكنهم الله تعالى بقوله ذلك

قولهم بأفواههم والتقييد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقلم للاشعار بأنه لا دليل عليه فهو
 كالمحلات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم أو قاله بعض من متخذ منهم
 أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة
 عام وأمل عليهم التوراة حفظا فحجبوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان
 فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهاكهم على الكذب وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء)
 ابن عازب (رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله)
 في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت) عليه عليه السلام (براءة) فان قلت سبق في آخر سورة البقرة من
 حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وعند النساء من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة
 نزلت أجيب بأن المراد آخرة مخصوصة لأن الأولى والآخرى من الامور النسبية وأما السورة فان آخرة
 النصر باعتبار نزولها كقوله بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها والافقها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة
 النبوية وسيكون لنا عودة الى الامام بشي من حيث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب
 قوله) تعالى (فسيجوا في الارض اربعة اشهر) اولها شوال وآخرها سلخ المحرم قاله الزهري وأمن يوم النحر الى
 عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الاول بأنهم كيف يحاسبون عدة لم يبلغهم حكمها وإنما ظهر لهم
 أمرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الا شهر الحرم المشار اليها
 في قوله فاذا سلخ الا شهر الحرم وأجيب باحتمال أن يكون من قبيل التقلب وهذا أمر من الله لنا فنتى العهد
 كما تروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بنحضة منعمومة وقد تبدل همزة بعدها مثله مفتوحة
 فحتمية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المنحصرم قال سألت عليا بأبي شي بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة
 الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده
 الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسيجوا
 في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد موقت فهو الى
 مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فأهل تمام اربعة
 اشهر وصنف كانت مدته عهد بغير أجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس أن الاربعه اشهر أجل من
 كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فاقضاه الى سلخ المحرم لقوله فاذا سلخ الا شهر
 الحرم قاتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول اربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها آخر
 المحرم وبذلك يجمع بين الاربعة اشهر وبين قوله فاذا سلخ الا شهر الحرم (واعلموا انكم غير محجزى الله) أي
 لا تقوتونه وان أمهلكم (وان الله محجزى الكافرين) مذهبهم بالقتل والاسرف في الدنيا والعذاب في الآخرة
 (سجوا) قال أبو عبيدة (أي سبوا) وقال غيره انه عوا في السير وابدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير
 أبي ذر به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة
 وفتح الفاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل)
 بضم العين المهملة وفتح الصاد ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (وأخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال
 في الفتح ولم أرفى طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان
 المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلا حرم الله على المشركين أن يقرؤ المسجد الحرام وجد المسلمون
 في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان ختم عملة الآية ثم احل في الآية الاخرى الجزية الحديث
 وأخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر أن المقدر وهكذا عن
 ابن شهاب حدثني وأخبرني (سعيد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من
 يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فليست أمثل (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بعثني ابو بكر) الصديق
 رضى الله عنه (في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أتمه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرين من ربيع
 كذا يخطه وبعده عشر

قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذنين من الايذان وهو الاعلام (بعثهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة
 (يؤذنون) اي يعلون الناس (بقي أن لا يجمع) يفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يجمع بأن ولا نافية (بعد العام)
 المذكور (مشارك) هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بغير عمامتهم هذا والمراد المحرم كله
 (ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف عطفاً على يجمع واحتج به الاثمة الثلاثة على رجوب ستر العورة
 في الطواف خلافاً لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يذرا يجمع بالرقم ولا نافية مخففة ويطوف رفع
 عطفاً على يجمع (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابا بكر (بعي
 ابن ابي طالب) وعند الامام احمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم
 بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا أنا ورجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه
 (وأمره) ولا يذرف أمره (ان يؤذن ببراءة) اي بعضها وقدمه في الفتح على أن هذا المقدم من الحديث مرسل
 لأن حميد الم يذرك ذلك ولا صرح بسامعه له من ابي هريرة (قال ابو هريرة) رضي الله عنه بالاستناد المذكور
 قال في الفتح وكانت حميد اجل قصة توجهه على من المدينة الى أن خلق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحل بقية القصة
 كلها عن ابي هريرة (فأذن معنا على) رضي الله عنه (يوم النحر في أهل منى ببراءة) ولا يذرع عن الكشميني قال
 أبو بكر يدل قال أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحسن مخالفاً رواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعاً
 فهو والذي كان يؤذن بذلك (وان لا يجمع بعد العام مشترك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد احمد من رواية حمزة
 ابن ابي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أجيب بأن
 الاعلام بان المشترك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج * (باب قوله) عز وجل (واذان من الله ورسوله الى
 الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه
 ابن ابي حاتم وروى مرسل عن محزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج
 الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قرياً في باب الاذان
 عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع
 فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه واجهه ورأى الحج الاصغر العمرة وقيل
 الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر
 (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ وان خبر محذوف أي ورسوله يرى منتمسم أو معطوف على الضمير
 المستكن في يرى ويجاز ذلك للفصل المذوغ للعطف فرفعه على هذا بالنافية (فان يتم فهو وخير لكم) اي قاتلوا
 عن الشرك أو التاب عن المعصية خيراً من البقاء عليها وأفعل التفضيل لطلق الخيرية (وان توليتم) أعرضتم
 (فاعلموا انكم غير محمدي الله) بل هو قادر عليكم وأنتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الدنيا
 بالجزى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والاعلال والبشارة تمسكم وسقط لابي ذرقان تبتم الخ وقال بعد قوله
 ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى آخر المتقين (آذنتهم) بفتح الهمزة أي (أعلمهم) وسقط ذلك لابي ذر
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
 بضم العين المهملة ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فأخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد
 بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيدوهي في اليونانية مصطلح حميد بالحاء (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني ابو
 بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميراً على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعثهم يوم النحر) سمي
 الحافظ ابن حجر عن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (يؤذنون يعني أن
 لا يجمع) بتشديد اللام (بعد العام) الذي وقع فيه الاعلام (مشارك ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف وانما
 كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بأمر الصديق لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان على لم يطق
 التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يلقبه به اليه على مما أمر بتبليغه ويدل لذلك
 حديث حمزة بن ابي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى أهل مكة
 فكنت انادي معه بذلك حتى يصل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعي (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور

بالسند المذكور (ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعلي بن ابي طالب) وسقط ابن ابي طالب لابي
 ذر في نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب باسقاط حرف الجر (فامرهم ان يؤذن ببراءة)
 اي يوضع وثلاثين آية منها ما عند قوله ولو كره المشركون فضيه تجوز (قال ابو هريرة) بالسناد السابق (فاذن
 معنا على في اهل متى يوم النحر براءة) من اولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما اشقلت عليه (ان لا يهجم
 بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهذا يندفع
 استحكال ان عليا كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بأن لا يهجم بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا
 يهجم بالبيت عريان) وبراءة محجور وعلامة الجزئية وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه من ثبوتها على الحكاية
 * (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم
 يتخضروا وسقط هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) هو ابن منصور ابو يعقوب
 الكومنج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره
 ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضى الله عنه بعثه) اي بعث ابا هريرة (في الجفة التي اقره) بتشديد الميم أي جعله
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أميرا (قبل حجة الوداع في رهنط) وهو ما فوق العشرة من الرجال (يؤذن)
 ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون (في الناس) يعني (ان لا يهجم) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا
 يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة) وهذه
 الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابا بكر فين يؤذن يوم النحر يعني
 لا يهجم بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول
 الناس الحج الاصغر فنبذ ابا بكر الى الناس في ذلك العام فلم يهجم عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن
 منادات ابي هريرة بذلك بأمر ابي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب
 يومهم أن ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تطاقت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادى به ابو
 هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منع من المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادى بهما
 وكان يزيد من كان له عهد فعهد الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكانت هذه الاخيرة كالتوسط لان لا يهجم
 بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح * هذا (باب) بالتونين في قوله سبحانه
 وتعالى (فقاتلوا الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتقصيح
 احكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المنكر اذا التقدير فقاتلوا هم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة
 وقاتلهم والمراد رؤسائهم وخصوا بذلك لان قتلهم أهم (انهم لا ايمان لهم) بفتح الهمزة جمع عين وهو المناسب
 للتكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن عين الكافر لا تكون
 شرعية وعند الشافعية عين شرعية بدليل وصفها بالتكث وقرأ ابن عامر بكسر هاء مصدر آمن يؤمن ايماناي
 لا تصديق لهم أولا آمن لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي
 الخضرم (قال كأند حذيفة) بن اليمان (فقال ما بقى من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع مبهما عند
 البخاري ووافقه التمامي وابن مردويه كلاهما على الايهام وباراد ذلك هنا وهو يومئذ الى أن المراد الآية
 المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كأند حذيفة فقرا هذه الآية
 فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قول اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل
 ابن ابي طالب ما بقى من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية الا اربعة نفرات
 أحدهم لشخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة
 المعصنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان تكثوا ايمانهم من بعد
 عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا اهلهم يقع منهم تكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر

عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر بن قنادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل
ابن عمرو وتعقب بأن أبا جهل وعتبة قتلا يدروا بما يطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حى فيصع
في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلمتاه في الفتح وقال البرماوى كالكرمانى أى ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا
وطعنوا في الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه أى في الكفر (ولامس المنافقين) الذين يظهرون الاسلام
ويطنون الكفر (الأربعة) قال الحافظ ابن جرير أقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال اعرابي) لم يعرف اسمه (انكم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم) ينصب اصحاب بدلامن التعميرى أنكم أو منادى مضاف حذفته منه الاداة (تخبرونا)
تكون الخاء وبقيها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا وبنونين على الاصل لأن النون لا تحذف
لالتناسب أو جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشياء (فلا تدري فبا بال هؤلاء
الذين يقررون) بمنىة تحتية مفتوحة فوحدة ساكنة فقف مضمومة وفي رواية غير أبي ذر يقررون بضم
الصنية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أى يقفون أو ينقبون (بيوتا) وفي نسخة ينقبون بالنون
الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلافنا) بالعين المهمله والقاف أى نقائس امواتنا وفي
بعض النسخ اغلاقنا بالمجبة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطى لكن قال السفاقي لا أعلم له
وجهما قال في فتح البارى ويمكن توجيهه بأن الاغلاق جمع غلق بفتحين وهو ما يفتح ويقع بالمفتاح والغلق
ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويقفون الابواب أى أخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب
وتكون السرقة كناية عن قلعها وأخذها لئتمكنا من الدخول فيها (قال) حذيفة (اواثن) أى الذين
يقررون ويسرقون (الفساق) أى لا الكفار ولا المنافقون (اجل) أى نعم (لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ
كبير) لم يعرف اسمه (لوشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في
الدين فلا يفرق بين الاشياء * (باب قوله) عز وجل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله)
والذين بالوا وواستتافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله (فبشرهم بعذاب أليم)
لذلك ووجد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لأنه يعود على المكنوزات وهى أعم من التقدين أو عودا
الى الفضة لأنها أقرب مذكوروا كفى بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لأن الفضة
أكثر اتفعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكرمع أن غيرهما لم تؤدز كأنه كمال التجمار يعذب
صاحبه لكونها غنما في الغالب وأصل الكنز الجمع وكل شئ جمع بعضه إلى بعض فهو مكنوزوا أكثر علماء العصابة
على أن الكنز المذموم هو المال الذى لا تؤدز زكاته وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيمان آذيت
زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض واما مال لم تؤدز زكاته فهو كنز يكره به صاحبه وان كان على وجه
الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان آذيت زكاته واستدل به بعموم اللفظ وقوله عليه
الصلاة والسلام المروى في حديث على - عند عبد الرزاق ولفظه عن على - في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب
والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب بالفضة بقولها لا تألوا فاقطعوا ذلك على اصحابه وقالوا
فأى مال تصدق قال عمر رضى الله عنه أما علم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم ذلك وقالوا
فأى المال تصدق قال لسانا ذكرا وقلبا ساكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن أن يجاب بعمل ذلك على ترك
الاولى لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغبر أى ذره وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن) بن هرم
(الاعرج) حدثه انه قال حدثني) بالافراد (ابو هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون كنزاً حدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كنزاً حدكم (يوم القيامة شجاعا أقرع)
أى حية تعط جلدها رأسها لكثرة السم وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرجيه يفتر منه صاحبه ويطلبه أناة كثر
فلا يزال به حتى يلقمه أصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه آخر وقد أوردناه هنا مختصراً وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حصين) بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلى الكوفى (عن زيد بن وهب) الجهمى الهمدانى الكوفى أنه (قال مررت

حتى أبي ذر) جندب بن جنادة على الاصح (بالرعدة) بلراء والموحدة والجمعة المقطوحات موضع قارب من المدينة
 (قلت) له (ما نزلت بهذه الارض قال كتاب الشام فقرات) قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بهذاب اليم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان امير اعلى الشام (ما هذه)
 الآية (فينا) نزلت (ما هذه الا في أهل الكتاب) نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين
 لا يؤتون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (انها افينا وقيمهم) نزلت نظرا الى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان
 يفي ويضه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكو في كتب الى عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها فكثر على
 الناس حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت نصبت مكنت قريسا فذالك الذي انزاني هذا
 انزل • (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من
 حبيته أو أحبيته ثلاثيا أو رباعيا يقال حبت الحديدية وأحبتها أي اوقدت عليها تصمي والقاعل المحذوف هو
 النار قد رده يوم تحصى النار عليها فلما حذف القاعل ذهب علامة التأنيث لذهاب كقوائمه من القصة الى
 الاية ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوحهم وظهورهم) تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال
 والبذل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بتقيض المطلوب والنظر لان البخل يولي ظهره عن السائل اولانها
 اشرف الاعضاء لا شقها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كثرتم لانفسكم) معمول لقول محذوف أي يقال
 لهم هذا ما كثرتم لنفسي انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها (فدقوتها كنتم تكنزون) أي جزاء الذي كنتم
 تكنزونه لان المكنوز لا يذوق • وبيت ما ب قوله عز وجل لا يذروا ما جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها
 الآية • وبه قال (وقال احمد بن شيب بن سعيد) بفتح الجمة وكسر الموحدة الاولى فيما رده أبو داود في التاسخ
 والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدى زكاته فليس يكنز حدثنا احمد بن شيب قال (حدثنا أبي) شيب
 ابن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن اسلم) اخي زيد بن اسلم مولى
 عمر بن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي أخبرني قول الله
 والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة) اذ كانت الصدقة
 فرضا على افضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العسر قاله ابن بطال (فما نزلت) آية الزكاة
 (جعله الله) أي الزكاة (طهر اللاموال) وخرجها عن رذائل الاخلاق • (باب قوله) جل وعلا (ان عذبة
 الشهور عند الله) العذبة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي ان مبلغ عددها عند الله تعالى (اثنا عشر شهرا)
 نصب على التمييز واثنا عشر شهرا (في كتاب الله) في الوح المحفوظ لانه أصل الكتب والقرآن أو فيما حكم به
 وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والارض) متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا (منها أربعة حرم)
 وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه يشهر بالقمر ومنه ابتدائه وانها وه والقمر هو الشهر قال

قاصح اجلي الطرف ما يستزيده • يرى الشهر قبل الناس وهو كليل

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الاشهر الحرم هو
 الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كليله القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض
 أن النفوس مجبولة على الشر يبتغى عليها الامتناع عن الشر بالكلية فنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته
 وقد كانوا ينظمون هذه الاشهر حتى لولي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بأن منع التلم فيها بحوله
 فلا تظلموا فيها من انفسكم أي لا تقبلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهور على أن حرمه
 المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة فآبت
 في العيصين أنه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله تفسير أبي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)
 الجبي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الازدى الجهني البصري (عن ابيوب)
 السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) ابيه (أبي بكرة) تميم بن الحارث
 ولا يذرعن ابيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع
 بمعنى في أوسط ايام التشريق ايها الناس (ان الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي مثل حالته
 (يوم خلق الله السموات والارض) أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسب وهو تأخير حرمه الشهر الى شهر

آخر ذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوصا الاشهر
 واعتبروا بمجرد العدد وقبل كانوا يستعملون القتال في المحرم اطول مدة التحريم نحو الى ثلاثة اشهر محرمة
 ثم يحترمون صفر مكانه فكانهم يقرضونه ثم يوفونه وقبل كانوا يجهلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين
 ثم يحترمونهما من عام قابل ويسمونهما محترمين وقبل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه
 ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحلل بالتأخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع ورجوع
 التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج محتصا بوقت معين وامتقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم
 خلق السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما
 الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته
 السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو
 امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يصح لنا الى ذلك كما قال
 عليه الصلاة والسلام انما امة امة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول
 والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثمائة واربعه وخمسين يوما
 وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر اثنى عشر اشهر اثنى عشر
 وعشرون الا اذا لجمه فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة
 الخمس والسدس وهمع بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما ويحرم به ابن دحية في كتاب
 التنوير وذلك مقدر قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام
 فيكونان متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل قوله
 ابن النجاشي في شرح اللمع له وسعى العام عام لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جله الفلك لانها تقطع الفلك كله
 في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم
 من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطول الغروب
 وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية
 اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك نقصان تتقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع الحج
 في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجمعون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها
 اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فقدر دور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضى الله عنه سنة
 تسع كانت في ذي القعدة فيسبب نظر لان الله تعالى قال واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
 وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلولم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر (منها اربعة حرم) لعظم
 حرمتها وعظم الدين فيها اول التحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهو تفسير للاربعه الحرم قال
 ابن التين فيما نقله في التمعن الصواب ثلاثة متواليات يعني لان الميزان الشهر قال ولعله اعاد على المعنى أي ثلاث مدد
 متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز اتد كبر والتأنيث ولا يدر ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) بفح
 القاف والحا (والمحرم ورجب مضر) وهي القبيلة المشهورة واخافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين
 يبادى) لا تحرة (وشعبان) وهذا تأكيده وتصحيح لقول مضر نافيابه قول ربيعة ان رجب المحرم هو الشهر الذي
 بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الاربعه ثلاثة سرد وواحد فرد لا جل اداء مناسك
 الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر ايار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم
 شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويستقلون بأداء مناسك وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى
 اقصى بلادهم آمين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة
 العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها
 ثلاث متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فردا وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر
 حرفة والولهن رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة
 ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن

أهل الكوفة ايام من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذوالحجة واختلف أيها افضل فقال بعض
 السافعية رجب وضعفه التووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه التووي وقيل ذوالحجة وروى عن سعد
 ابن جبير وغيره قال بعضهم اذا رأيت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الفارات قالوا محرم واذا
 ضعفت ابدانهم وامضت ألوانهم قالوا صفر واذا زهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الخمار
 وجد الماء قالوا اجاديان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجبت الاشجار قالوا رجب واذا انت الفصائل
 وتشعبت القبائل قالوا شعبان واذا جري الفضاوطى جرت الغضا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب
 وشالت الازناب قالوا شوال واذا قعدت البحار عن الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قعدوا الحجج من كل فج واطهروا
 العج والنج قالوا ذوالحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق • (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية لغير
 أي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول اخرجوه وهو مثل خامس خمسة أي أحداثين (ادهما في القار)
 أي حلافيه والفار ثقب في الجبل يجمع على غيران (اديعول) صلى الله عليه وسلم (لساحبه) وهو أبو بكر
 الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من العصاة كفر تكذيبه القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على
 خصوصه اجيب بأن الاجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن ان الله معنا) أي (ناصرنا) وسقط لغير أبي ذر اذ يقول
 لساحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا • (السكنة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى
 فانزل الله سكنته عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون اليه
 وقيل الضمير عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكنة هي ما ينزه الله على انبائه
 من الحياطة والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكنة من ربكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)
 بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المجهمة البصري
 قال (حدثنا ثابت) هو ابن اسلم البناني قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر)
 الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في القار) • وراجل خلف مكة من طريق اليمن
 (فرايت آثارا للمشركين) لما طلعوا فوق القار وفي رواية فرغت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله
 لو أن أحدهم رجع قدمه) بالافراد (را نا قال) عليه السلام يا أبو بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر
 (الله ثالثهما) بالنصر والمعونة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة)
 ضيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال حين وقع بيده) أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك أن ابن
 الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه
 بالخلافة فبوع بها وأطاعه أهل الجاهل ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على
 الشام وقتل النضال بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه
 وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
 مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة
 وتبعهما على ذلك جماعة فشدوا ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما
 وأستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمسكر
 عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير فقد اشرقه واستصفاقه للخلافة (أبوه الزبير) بن العوام أحد الضرة المشرة
 بالجنة (واقه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله
 عليه وسلم في القار (وجده) أم ابيه الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (قلت لسفيان) بن عيينة (أسناده) أي هذا الحديث ما هو أسناده
 ويصوره التصب على تقدير اذ كراسناده أي هل العننة بواسطة أو يدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا
 فشفه انسان) بكلام أو ضحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون اراد
 أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن

ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه وهو قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسند في السابق (قال
حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم البغدادي الملقب المشهور وأمام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
 وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا هجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن
جرير) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (شيء) مما صدر بين
المخاصمين وقيل كان اختلافا في بعض قراآت القرآن (مقدوت على ابن عباس فقات) له (أتريدان تقاتل ابن
الزبير) بمزة الاستهزام الانكاري (فصل) بالنصب وفي اليونانية فصل بالرفع (حرم الله) وفي نسخة ما حرم
الله أي من القتال في الحرم (فقال) أي ابن عباس (معاذ الله) أي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله (إن الله
كتب) أي قدر (ابن الزبير) في امية محلين) مبين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك
وان كان نوامية هم الذين ابتدؤوا بالقتال وحصره وانما يدافعهم اولادهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه
حصر بني هاشم ليايهم فشرع فيما يؤذن بأباحة القتال في الحرم (وافي) أي قال ابن عباس واني (واقه
لااله) أي القتال فيه (ابدا) وان قولت فيه قال ابن أبي مليكة بالاسناد السابق (قال) ابن عباس (قال
اللاس) الذين من جهة ابن الزبير (بايغ) بكسر التنية والجزم على الامر (لابن الزبير) بالخلافة قال ابن عباس
(قلت) اهم (واين بهذا الامر عنه) أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين
ذكروهم بقوله (تأبوه) خواري النبي صلى الله عليه وسلم) بالخاء المهملة أي ناصره (يريد) بذلك ابن عباس
(الزبير) واما جده مصاحب الغار (يريد) بذلك ابن عباس (ابا بكر) الصديق ورضي الله عنه (وأما اتمه فذات انطلاق)
بالافراد لانها شقت نطاقها للسفورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقاه عند الهجرة (يريد) ابن عباس بذلك
(اسماء) بنت أبي بكر (وأما خاله فأم المؤمنين (يريد) ابن عباس (عائشة) رضي الله عنها (وأما عمته فزوج النبي
صلى الله عليه وسلم (يريد) ابن عباس (خديجة) واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمه لانه خديجة بنت
خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد (وأما عمته النبي صلى الله عليه وسلم فخديجة) أم آية
(يريد) ابن عباس (صفية) بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله (ثم عفيف في الاسلام)
نزيه عما يشين من الزائل (قاري للقرآن) زاد ابن أبي خزيمة في تاريخه هنا وتركت بن عمي أي اذ عنت لابن الزبير
وتركت بن عمي بن امية (والله ان وصلوني) أي بنوامية (وصالوني من قريب) أي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد
مران بن الحكم بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير (وان ربوني) أي كانوا
على اصراء (ربوني) بنسخ الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب الكوفي البراغيت وللكشميه في
ربوني بنى (اكفاء) بالافراد على الاصل ورفع أ كفاء بسابقه أي امثال واحدها كفو (كرام) في احصائهم
وهن أي مخاف الاخبارى من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بينه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بن عمنا من بني امية الذين ان قتلوا فاقتلونا
اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح أن مراد ابن عباس بنوامية
لابنوا سدرهط ابن الزبير وقال الازرقى كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني اسد على بن هاشم وبني
عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس (فأنت) بالمد والمثلثة أي اختار ابن الزبير بعد أن اذعنت له وتركت بن
عمي على (التويات) جمع تويت مصفوت بعشنتين وواو (والاسامات) بضم الهمزة جمع اسامة (والحميدات)
بضم الحاء المهملة مصفوح (يريد) ابن عباس (ابطنا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة
جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنوا لم يقل بطونا لان الاول جمع قلبه فعبر به بتحقيق المهم (من بن
اسد بن تويت) كذا في غير ما قرع من القروع المقابلة على أصل اليوناني وكذا رأيت هافيه بن تويت وقال
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع أي في روايات البضاري وصوابه بن تويت فيه عليه عباس وهو
في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن جرير على كثير من القروع
المقابلة على اليونانية بالقراءة والسمع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي (و) من (بن اسامة)
ابن أسد بن عبد العزى (وبن أسد) ولابي ذر من اسد وأما الحميدات فتسمية الى بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد

ابن عبد العزيز ويجمع هذه الابلين مع خويلد بن اسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أي ظهر (يعنى القديمة) بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التثنية مشبة التجتر وهو مثل يريد أنه وكب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على أصحابه (يعنى) ابن عباس (عبد الملك بن مروان) بن الحكم ابن أبي العاص (وانه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتخفيف (يعنى ابن الزبير) يعنى تخلف عن معالي الامور وكناية عن الجبن كما فعل السباع اذا ارادت النوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية أبي مخنف وان ابن الزبير عشي القهقري قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يعنى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) بضم العين مصعبا من غير اضافة لابن ميمون المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول وكسر هاء الثاني ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي أنه قال اخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال ألا) بالتخفيف (تجيون لابن الزبير تام في أمره هذا) يعنى الخلافة (فقلت لا حاسن نفسي له ما حاسبتا لابي بكر ولا لعمر) أي لاناقتن نفسي لابن الزبير في معوته ولا استقصين عليها في النصح له والذب عنه ما ناقشنا للعمرين وما ناقية وقال الداودي أي لا ذكرت من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشترائك الناس في معرفة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير كما كانت مناقبه في الشهرة كنا نقبهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أي من ابن الزبير (وقلت) وفي نسخة فقلت هو (ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم) صفة بنت عبد المطلب (وابن الزبير) حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وابن اخي خديجة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وابن اخت عائشة) اسماء وانما هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة أبي بكر اسماء وابن ابن صفة فهي جدته لايه وعبر بذلك على سبيل الجواز (فأذا هو) أي ابن الزبير (يعلى) بتشديد اللام يترفع معرضا أو متصفا (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كأن حجر أي لا يريد أن اكونه من خاصته وقال البرماوى كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت اظن أني اعرض) أي اظهر (هذا) الخوض (من نفسي) له (فبدعه) أي يتركه ولا يرضى به سنى (وما اراه) بضم الهمزة أي وما اظنه (يريد) بي (خيرا) في الرقة عنى وللكشميني وانما اراه بدل وما هو تعصيف كما لا يخفى (وان كان لا بد) أي الذي صدر منه لا فراق له منه (لان) كذا في اليونينية والذي في الفرع التنكيزي أن (يربني) بفتح الموحدة (بوعى) بنو أمية أي يكونوا على امراء (احب الى من أن يربني غيرهم) اذ هم اقرب الى من بنى أسد كما مر ومن زائدة عند أبي ذر (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (والموافقة قلوبهم) بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم أو أشرفا يترقب باعطائهم ومرعاتهم اسلام نظائرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي عن ورطاء عن ابن أبي شحج عنه (يتألههم بالعطية) وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمائة العبدى البصرى قال (اخبرنا سمعان) الثوري (عن ابيه) سعيد بن مسروق (عن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه) أنه (قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ) الباعث على بن أبي طالب كما في البخارى في باب قوله تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالين والنشئ ذهبية (فسمعه) عليه السلام أي ذلك الشئ (بين اربعة) معاهم في رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس المنظلي ثم الجاشعي وعبيدة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بن نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بنى كلاب (وقال) عليه السلام (أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بني تميم يقال له ذوانطويصرة وامه حرقوص بن زهير (ما عدلت) في العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من ضئضئ) بكسر الضادين المجتئين وسكون الهمزة الاولى أي من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوص

(قوم يرقون من الدين) يخرجون منه زادا في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي أن يترجم هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريحا واشتمل على لزمه في الصدقات فان ترجم له على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (الدين يلزون المطوعين من المؤمنين) زاد أبو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالايداء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلزون) أي (يعيبون) وسقط هذا الاي ذر (وجهدهم) يضم الجيم (وجهدهم) بشيها أي (طاقتهم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه (وبه قال) (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهة العسكري (أبو محمد) القرائضي نزيل البصرة قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بعنبر الهذلي - وولاهم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) ابن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي سعود) عتبة بن عمرو البدرى الانصارى أنه (قال لما امرنا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولاي ذر أمر (بالصدقة) بحذف النسيب المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت آية الصدقة (كأنها حامل) أي يحمل بعضها البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرمانى أي تكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كأنها حامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر أنفسنا في الحمل (جاء أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حساب بجاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى (بنصف صاع) من تمر وفي الزكاة يصاع فيحتمل أنه غير أبي عقيل أو هو هو ويكون اتي بنصف ثم ينصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بالفتن رواه البرازين حديث أبي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المداقون ان الله لفتى عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الا آخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان متطوعا (فتراث الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والدين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيما أي يعيبون المياسير والفقراء (وبه قال) (حدثني) وغير أبي ذر حدثنا بالجمع (واسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حاد بن اسامة (أحدتكم) بهمزة الاستفهام (زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي سعود) عتبة بن عمرو (الانصارى) البدرى أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيصالح) يجتهد ويسعى (احدنا حتى يجي بالمقد) من القراء والقمح أو نحوهما فليصدق به (وان لاحد درهم اليوم مائة ألف) من الدراهم أو الدنانير لكثرة الفتح والاموال ومراده كما قال الزبير ابن المنذر انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي اياهم سعود (يعرض بنفسه) لكونه من ذوي الاموال الكثيرة (وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان ثبت استغفر لهم وان ثبت فلا تستغفر لهم ثم أعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر (وبه قال) (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي اسامة) حاد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضئ الله تعالى عنهما) أنه (قال لما وئى عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الضمة ابن سلول المناق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الصحيح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من الخلفين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قيصه ليكن فيه آباء فأعطاه) قيصه ليكن فيه آباء فالاعطاء اغاوة لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان اعطى العباس

يوم يدري قيدا الماسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ثلاثا يكون لنا ق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي
 عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر والاصلي عليه (فقام عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنه (فخديثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه) وفي نسخة
 اصلي بايات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال أن (قد نهانا ربك أن تصلي عليه) قيل له قال ذلك
 بطريق الالهام والافلم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فأمر الله
 ولا تصلي على أحد منهم مات ابد اوزعم بعضهم أن عمر اطلع على نهى خاص في ذلك وأحسن ما قيل انه فهم النهى
 من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعمل ذلك
 بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم اتفاه وقوعه شرعا أو عقلا تمتنع
 ولا ريب أن الصلاة على الميت المشرك استغفاره ودعاء وقد نهى عنه فتكون الصلاة عليه منها عينا هذا مع
 ما عرف من صلابه عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزبير بن المنير فيما حكاها عنه في الفتح
 وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزام وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون
 النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تمسك به
 قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط وهذا احتمال منه صلى الله عليه وسلم اخذ بثوبه ومخاطبته
 له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسا كما في حديث ابن عباس في هذا الباب (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة وسأزيد على السبعين) وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لا يزيدن على السبعين وسأل
 الربخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في التكثر وهو
 أفصح العرب واخبرهم بأساليب الكلام وعميلااته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف
 وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فين المصارف عن المغفرة لهم - حق قال خيرني وسأزيد على السبعين
 واجاب بأنه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمة ورأفته على من بعث اليه كقوله ابراهيم
 ومن عصاني فأنك عفو رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرأفة لطف لآفته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض
 انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل أى صور في خياله أو في خيال السامع ظاهر اللقظ وهو اعداد مخصوص
 دون المعنى الخفي المراد وهو التكثر كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عتد عصيانه في قوله ومن عصاني
 عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو أن يطلق لفظه معنيان قريب وبعبارة
 البعيد من ملامته ونعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه عليه الصلاة والسلام اظهار ما علم من الله في أمر الكفر
 وما يترتب عليه من العقاب للزجر ويأنه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بأنه لا يجوز ولذا قيل ما كان
 يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك
 لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قيصة يكس فيها فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل
 مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض
 عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامن على فكفتي في قيصة
 وصل على ففعل قال وكان عبد الله بن أبي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة
 في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالتهمى
 عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام (قال) أى عرجيا
 على ما يعلم من أحواله (انه منساق قال فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجراء له على ظاهر
 حكم الاسلام واستتلا فالقومه لاسيما ولم يقع نهى صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين
 في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه الغطاء ونهى قاتمى (فأنزل الله تعالى ولا تصلي على أحد منهم
 مات ابد اولا تقم على قبره) زاد مسد من حديث ابن عمر ترك الصلاة عليهم وابن أبي حاتم ولا قام على قبره وعند
 الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يقضى قيصى عنه من الله وانى لارجو أن يسلم

بذلك ألف من قومه وقدرى ان القامن الخزرج اسلوا الماراً وبسثنى بثويه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به
 وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزوي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) ابن سعد
 الامام (عن عقيل) بضم العين وقع القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الابلي (وقال غيره) هو أبو صالح عبد الله
 ابن صالح كاتب الليث (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) الابلي (عن ابن
 شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب (عن
 ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للمات عبد الله بن أبي اسلول) بفتح
 السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لاصفة ابيه
 (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الال مبنياً للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) لاصلاة عليه (ونبت اليه فقات يارسول الله اتصلي على ابن أبي) بضم الال الاستفهام (وقد قال يوم كذا كذا
 وكذا قال اعتد عليه قوله) بفتح العين وكسر الال الاولى ولاي ذراً عدي بضم العين والال واسقاط النائية يثير
 بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتخضوا وقوله ليخرجن الاعمز منها الاذل (قبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) تخبها من صلاية عمر وبغضه للمنافقين وتأييداً له وتطيباً لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول
 كلامه (وقال آخر) أي تأخر (عقيل) بضم العين وقيل معناه أخر عني رأيك فاخصر ايجازاً وبلاغة (فلما كثرت عليه
 قال اني خيرت) بين الاستغفار وعدمه (فاخترت) الاستغفار وقد اشكل فهم التخيير من الآية على كثير
 وقد سبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الاتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى انكر
 القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله وقال امام الحرمين
 في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصحبه أهل الحديث وقال القرظي في المستصفي
 الاظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة
 كيف باحو ابذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح
 واخرجه النسائي وابن ماجه (لو أعلم اني ان زدت على السبعين يفرقه) يجزم بغير جوايا للشرط ولاي ذر
 عن الكشميني فغفر له بقاء وشم الغين وقع الراي بلفظ الماشي قال في الفتح والاول اوجه (زدت عليها) ترددنا
 وفي الرواية السابقة قال سأزيده ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيد وروى
 الطبري من طريق مقبرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفراهم سبعين مرة فلن
 يفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين واجيب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعصماً بالمال لان جواز
 المغفرة بالزيادة كان ثابتاً قبل نزول الآية بخازان أن يكون باقياً على أصله في الجواز قال الحافظ أبو الفضل
 وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوازاً في المغفرة فحصل بالزيادة على
 السبعين لانه يلزم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي
 عنها ما يليق به من الثواب أو وقع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو كما في قصة
 أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تسحبل المغفرة له شرعاً (قال صلى الله عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي أن مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيراً
 حتى نزلت الاياتان من برائة ولا تصل على أحد منهم مات ابداً الى قوله وهم فاستقون قال) عمر رضي الله تعالى عنه
 (فجئت بعد) بابائنا على الضم اقطعه عن الاضافة (من حراتي) بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة أي من اقدامي
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم) باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (ولا تصل على أحد
 منهم) أي من المنافقين صلاة الجنائز (مات ابداً) ظرف منصوب بالتهى ومنهم صفة لا حد أو حال
 من الضمير في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفاً بصفة النفاق كضراهم أنت من أي على طريقتي
 وهذا التهيب عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصاً بابن أبي وأمن المنافقين وقد ورد
 ما يدل لنزولها في عدده من منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند
 الواقدي عن معمر بن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سر افلاتك كره

لاحد اني نهيته ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على
 احد استبج حذيفة فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثناعشر رجلا
 (ولاتقم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا انس
 ابن عياض) الليثي - ايوضرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
 سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال) وسقط لابي ذر لفظ انه (لما توفي عبد الله بن ابي)
 المتفق (جاء اسم عبد الله بن عبد الله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق ابي
 اسامة عن عبيد الله فساله ان يعطيه قيمه يكفن فيه اياه (فأعطاه قيمه وامره) ولا يذرف امره بالضا
 بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى عليه فأخذ عمر بن الخطاب يتوبه فقال تصلي عليه)
 استفهام حذف منه الاداة (وهو) أى والحال انه (منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم) أى للمنافقين
 ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهور هذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله
 وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بأن
 آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خيرني
 الله) بين الاستغفار وعدمه (أوأخبرني الله) بالموحدة بدل التثنية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك
 وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله
 لابي ذر (فقال استغفر لهم اولاستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله
 فان الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيده) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل اخذته عندهم العدد
 حتى قال سأزيده على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك عدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للذي
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى واجيب بأن الاستغفار لابن ابي عمير ولقصد
 تطيب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليأت مثل (قال صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وصلينا معه) فيه
 أن عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم ابرئ الله عليه) ولا يذري انزل عليه بضم الهمزة
 مينا للمفعول (ولاتصل على احد منهم مات ابد اولاتقم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كبروا بالله ورسوله
 وما تواراهم فاسقون) تقليل للنهي والتعليل بالنسق مع أن الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا
 بالنسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الجلب به محض بكرمه
 عليه الصلاة والسلام اولاليساه العباس قيمه حين اسرى بيدركما ترأولانه ما كان يرتدسا ولاوتكفينه فيه
 وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحد من حديث قتادة
 قال ابنه يا رسول الله ان لم تأته لم يزل يعير به هذا اورجاء اسلام غيره كما تر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره
 الخ (باب قوله) تعالى انتويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقت لغیره (سجلتمون بالله لكم) أي انا كاذبة والحلوف
 عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعتن من الغزو (اليهم تعرضوا عنهم)
 فلا تعاتبوهم (فأعرضوا عنهم) احتقار الهم ولا توجوههم (انهم رجس) قدر نجس واطمهم واعتقاد انهم
 وهو له للاعراض وترك المعاتبه (وما واهم جهنم) مصيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعليل (جاء
 بما كانوا يكسبون) من التناقض ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر رأى يجوزون جزاء وسقط قوله
 فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم أى من قوله سجلتمون بالله لكم من رواية الاصيل والصواب
 اثباتها وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزوي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن نهب) الرهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله ان)
 اياه (عبد الله بن كعب) ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) ابي (كعب بن مالك حين تخلف عن) غزوة
 (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما انتم الله على من نعمة بعد اذ هداني) زاد في المغازي للاسلام ولا يذري عن
 المقتضى على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب (اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا اكون كذبت) لازمة والمعنى أن اكون كذبت واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا
 واجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وفتح

والنصب أي قان أهلك (كاهلك) أي كهلاك (الذين كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيفاقون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم إلى قوله الفاسقين) الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا . (باب قوله) جل وعلا (يخلصون لكم أترضوا عنهم) بخلصهم (فإن ترضوا عنهم إلى قوله الفاسقين) والمراد النبي عن الرضى عنهم قال في المفتح لا تكرر في هذه المعاني لأن الأول يعني قوله سيخلصون خطاب منافق في المدينة وهذه مع المنافقين من الأعراب . وهذا الباب وتاليه ثابت لا يذروا وحده من غير ذكر حديث ما قاطع غيره . (وآخرون) نسق على قوله منافقون أي وعن حوكم قوم آخرون غير المذكورين ولا يذري باب قوله وآخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة (خطوا عملا صالحا وأخر سيناء) الجهاد والتخلف عنه أو اظهار الندم والاعتراف بالخرس وهو التلطف وموافقة أهل النفاق ويجوز الاعتراف ليس بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالأخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) بجهة مستأنفة وعسى من الله واجب وانما عبر بهم اللاشعار بأن ما يفعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكلم المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فإن قلت كيف قال أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الأنوار كالكشاف (إن الله غفور رحيم) وسقط قوله خلطوا الخ لا يذري وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في آحاد معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح وأشار بيده إلى حلقه وقال ابن عباس في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخشة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك انقسم يسواري المسجد وحلقوا لا يخلصهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفاهم . وفيه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (مؤمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مقتوحة آخره لام زائدة في غير رواية أبي ذر وهو ابن هشام وهو اليشكري بضمه ومجبة أبو هشام البصري قال (حدثنا) اسماء بن إبراهيم المعروف بابن عتبة اسم أمه الاسدي مولا هم البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره قال ابن أبي عمير بفتح الجيم الأعرابي العبدى البصري قال (حدثنا أبو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا) سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لنا) في حكاية منامه الطويل (أتاني الليلة آتيان) بهمزة معدودة فقوية مكسورة فقضية أي ملكان (فابتعنا) من النوم (فاتبنا) وانامهم ما وافقنا في ذرفاتهننا (إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة) بكسر الموحدين من لبن (فلقنا نار جال شطر) نصف (من خلقهم كاحسن ما أنت راها وشطر) أي نصف (كأقبح ما أنت راها) المملكان (لهم) للرجال (أذهبوا فقعوا في ذلك النهر) بفتح الهاء (فوقه وافية ثم رجعوا إلىنا ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال) المملكان (إلى هذه جنة عدن وهذا ذلك منزلك قال) أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح (قبل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطره بيتا وحسن خبره والجللة حال بدون الواو وهو فصح كقوله اهبطوا بضعكم بعض عدو قاله الكرماني وغيره (فانهم خلطوا عملا صالحا وأخر سيناء) بفتح السيناء (كذا) أورده مختصرا هنا وبأقبح ما أنت راها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير (باب قوله) تعالى (ما كان) أي ما ينبغي (لنبي) والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) لأن التوبة والايان يعان من ذلك وسقط باب وتاليه ان غير أبي ذر . وفيه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (اصحاق بن ابراهيم) بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البصري قال (حدثنا) ولا يذري (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذري (حدثنا) (معمر) بسكون العين ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح السيناء وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها (دخل النبي) وانفرا أبي ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام (وعبد الله بن أبي أمية)

الخزومي اسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم) أي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف
 (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (احاح) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لك بها عند الله فقال أبو جهل
 وعبد الله بن أبي امية يا ابا طالب اترغب) بهمزة الاستفهام الانكاري أي أترض (عن ملة عبد المطلب) أيك
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبي أن يقول كلمة الاخلاص (لا تستعسرن لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه
 (مالم أنه عنك) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (فتزات) في أبي طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل
 ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنداً حدو سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأته فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
 ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكرا لآخرة قال
 في الكشاف وهذا صحيح لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة ونعقبه صاحب التقریب
 فيما حكاه الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها والتشديد
 مع الكفار اعناظهر في هذه السورة قال في قروح الصب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي العصبة
 وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية هـ (باب موته) سبحانه
 وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في الخلف في غزوة تبوك والاحسن أن يكون من قبيل
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم
 ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثاً للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها
 (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينطق الانسان عن الزلات أو كواوتوبون
 عن وساوس تفتح في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة بأن خرج اولاً تيموه أو مجازاً عن اتباعهم أمره ونهيه
 (في ساعة العسرة) في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والطهر والقيط وبعد
 الشقة اذ السفر كما تباع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن
 كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها ما من وقت الخروج الى العود روى انه لما تقدم زادهم
 كان النقر منهم يصون القمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى شحروا بعض بلهم فشر بوا عاصرة ما في كروشها
 حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم سخاية لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يمتقبون
 البعير الواحد (من بعد ما كاد تربغ قلوب فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما نالهم
 من المشقة والشدة (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمهاجرين والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تربغ قلوب فريق منهم اصدور
 الكيد وودة منهم (انهم هم روي رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال بعد قوله
 تيموه الآية هـ وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر
 حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال احمد) هو ابن صالح
 شيخ المؤلف المذكور (وحدثنا) أيضاً (عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسبب المهملة
 ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال (حدثنا) عمي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه
 (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن كعب) نسبة لجدده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك (قال
 اخبرني) بالافراد أيضاً أبي (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل
 أن احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيبان عن يونس لكن قرأه ما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره
 أن السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في
 رواية عنبسة وايس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان
 ابن مهران المهرى عن ابن وهب ولعل البصري ساء على أن عبد الرحمن نسب لجدده فتصد الروايات به على ذلك
 الحافظ أبو علي الصدي في فيما قرأه بخطه بها من نسخة وقد أفرد البصري رواية ابن وهب بهذا الاسناد
 في التذوق في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض

الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سلمان بن داود شيخ البصري فيه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السراج
 عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه
 في حاشية نسخته من فتح الباري بأن البصري قد أخرج حديث غيبة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما يب أي ووقع أيضا فيه كذلك
 وحينئذ فسندهما متحد وكذا رأيت الديلماطي الحلق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن
 وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود حسانت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه
 عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن وهب ثم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله
 ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن وأما روايته فهي كما ترى روايتي ابن السقي
 وابن الاحرع عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد
 سند أبي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سموا من الكتاب أو من غيره فانما هو ابن داود انتهى
 (وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أيه (من) بين (بنيه) بن يفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين
 عمى) وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه)
 الطويل في قصة توبته الموق هنا مختصر مقتصر اعلى المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة
 الذين خلفوا) زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله
 (ان من توبتي أن اخلق) أن اخرج (من) جميع (مالي صدقة الى الله ورسوله) بصب صدقة أي لاجل التصديق
 أو لاجل تصديقا والى بعد في اللام أي صدقة خاصة لله ورسوله ولابى ذر والى رسوله (فقال) له (النبي
 صلى الله عليه وسلم امسك) عليك (بعض مالك فهو خير لك) من أن تضر ربنا فقر وتجزع الصبر على الاضاعة
 (وعلى الثلاثة) أي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الصغير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
 ولذا كثر حرف الجزم والثلثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وحلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع
 العمري (الذين خلفوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الارض
 بما رحبت) برحبها أي مع ستم الشدة حيرتهم وقلقهم (وصاقت عليهم انفسهم) فلم تسع لهم برما نزل بها
 من الهم والاشفاق (وظنوا) علوا (أهل الجاهل من الله) أن لا مفر من عذاب الله (الا اليه) بالتوبة والاستغفار
 والاستثناء من العام المحذوف أي حلما لأحد الا اليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كزفة بعد
 اخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا أوليتوبوا أيضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم
 علوا بالنصوص العجيبة أن طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد
 في اليوم مائة مرة كما روى ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله
 وضاقت عليهم انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الآية وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر
 النيسابوري أو ابن ابراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالأولين قال الحاكم وبالاخير أبو علي القاسمي قال
 (حدثنا احمد بن أبي شعيب) نسبه لجدده واهم ابيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية
 ابن السكن حدثني أحمد بن أبي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان أحمد بن أبي
 شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن أعين) بهخ الهمة والحنة بينهما عين ساكنة وآخره نون
 الجزري بالجيم والزاي والراء قال (حدثنا اسحاق بن راشد) الجزري أيضا (أن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (حدثه قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت
 أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (أحد الثلاثة) هو وحلال بن امية ومرارة بن الربيع (الدين تيب عليهم)
 بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة (انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك (وغزوة بدر
 قال فاجتعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الكشي في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي بعد أن باغته أنه عليه الصلاة والسلام توجه فاقلام من الغزوات هم لتخلفه من غير عذر وتفكر فيما يخرج به
 من خط الرسول وطقق يذكر الكذب لذلك فأزاح الله عنه الباطل فأجمع على الصدق أي جزم به وعقد

عليه صدمه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان (نحى) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
(وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر سافره الا شحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع) فيه (ركعتين) قبل أن
يدخل منزله (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) أى بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام
له قم حتى يقضى الله فيك (عن كلامى وكلام صاحبى) هلال ومرارة لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك
(ولم ينه عن كلام احد من المخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفروا لهم ووكل
سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا (فاجتنب الناس كلامنا) ايها الثلاثة قال كعب (قلبت
كذلك حتى طال على الامر وما من شئ اهم الى من أن اموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس تلك المنزلة فلا يكلمنى احد منهم ولا يصلى على) يكسر لام
يصلى وفي نسخة يصلى بفتحها ولا يذرى عن الكشميهنى ولا يصلى على بدل يصلى وفي نسخة حكاه القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يصلى والمعروف أن فعل السلام انما يعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمنى قال القاضي
أو يرجع الى قول من فسر السلام بأن معناه انك مسلم متى قال فى المصايح وسقطت ولا يصلى للاصلي
كذا قال فليعز (فأنزل الله) عز وجل (توبى على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثالث الاخر من الليل)
بعد مضى خمسين ليلة من النهى عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة) رضى الله تعالى عنها
والواو والعال (وكانت ام سلمة محسنة فى شأى معنية) بفتح الميم وسكون العين المهجلة وكسر النون وتشديد
التصنية أى ذات اعشاء ولا يذرى عن الكشميهنى معينة بضم الميم وكسر العين قصبة سا كنة فتون
مفتوحة أى ذات اعانة (فى امرى) قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر
وقدر أيت فى هاشم الفرع مما عزاه لليونانية ورأيت فيه فيها عن عياض معنية يعنى بفتح الميم وسكون العين
كذا عند الاصلي وغيره معينة بضم الميم أى وكسر العين من العون قال والاول ألقى بالحديث (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا) بهمزة الاستفهام (ارسل اليه فأبشره قال
اذا يحطكم الناس) بفتح اوله وكسر ثالثة منصوب باذا من الحطم بالخاء والطاء المهملتين وهو الدرر والمستحلى
والكشميهنى يحطكم بفتح ثالثة والنصب من الخطف بالخاء والهاء والقاف وهو محاز عن الازدحام (فبينه وركبكم
النوم) بآيات التون بعد الواو وللاصلي فيمنعوكم بحدفها (سائر الليلة) أى باقيا (حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بفتح الهيمزة أى اعلم (بتوبه الله عليا وكان) عليه الصلاة
والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبه به دون الشمس لانه علا الارض بنوره
ويؤنس كل من شاهده ويجمع التور من غير أذى وتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تسكل البصر
فلا تمكن البصر من رؤيتها والتقيد بالقطعة مع كثرة ما ورد فى كثير من كلام البلاغ من التشبيه بالقمر من غير
تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد فى التقيد بذلك من حكمة وما قيل فى ذلك من انه احتراز
من السواد الذى فى القمر ليس يقوى لان المراد بتشبيهه ما فى القمر من الضياء والاستنارة وهو فى تمامه لا يكون
فيها اقل مما فى القطعة المجردة مكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر (وكان
ايها الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يذرى خلفنا (عن الامر الذى قبل)
بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكل سرايرهم الى الله عز وجل
وليس المراد الخلف عن القزوبل الخلف عن حكم امثالهم من المخلفين عن القزوبل الذين اعتذروا وقبلوا
(حين أنزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلما ذكر) بضم الذال (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المخلفين) بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يعدى بدون الصلة (فاعتذروا يا باطل ذكروا
بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يمتدرون اليكم) أى فى الخلف (اذا رجعت اليهم) من القزوبل (قل
لا تهمذروا) بالمعاذير الكاذبة (لن تؤمن لكم) لن فصدتكم أن لكم عذرا (قد نبأنا الله من اخباركم وسرى الله
علمكم ورسوله الآية) يعنى ان تيمم واصلمت رأى الله علمكم وجزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم
وسقط قوله الآية لا يذرى وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاحا فى المغازى وهذا
(باب) بالتسوية فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت

قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الفز وباطلوا او الخطاب للمنافقين أي باليهما الذين آمنوا في العلابنة اتقوا الله
 وكوفوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكوفوا مع الصادقين مع عودا معاهبه
 وسقط التوبيع لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجدته قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الامام المجتهد (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان) اياه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولا يذرع عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان)
 عبد الله (قائد كعب بن مالك) زاد في السابقة من نبيه حين عمي (قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين
 تخلف عن قصة بول) واخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذوق التطف
 (فوالله ما علم أحدا ابلاه الله) بالموحدة الساكنة أي أتم الله عليه (في صدق الحديث أحسن مما ابلاهني
 ما تقدمت منذ) بالنون ولا يذرمذ (ذ كرت ذلك) القول الصدق (رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا
 كذبا وازن الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولا يذري زيادة والانصار
 (الى قوله وكوفوا مع الصادقين) باب قوله) عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعنى محمدا (من أنفسكم) من جنسكم
 صفة رسول أي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن عيينة ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب
 من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة بفتح الفاء أي من اشرفكم وقال الزجاج هي
 مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اصيل ثم رتب
 عليه صفات أخرى تعدد المتن على المرسل اليهم فقال (عزير عليه) أي شديد شاق (ما عنتم) أي عنتم أي انكم
 وعصيانكم فامصدرية وهي مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة للرسول
 ويجوز أن تكون ما موصولة أي يعز عليه الذي عنوه أي عنتم بيبه فحذف العائد على التسريح كقوله
 يسر المرء ما ذهب الليالي * وكان ذهابه لذهابا

لثوله يسر المرء الخ ظاهر
 به انه استشهد على جعل
 سولة حذف عاندها وقوله
 مر ذهاب الخ يقتضى انها
 ت مصدرية فتنى عبارته
 ب اللهم الا أن يجعل
 اذا للاحتمال الاول في
 وهو كون ما مصدرية وهو
 عن السياق اول الاحتمالين
 ان اقتصر في تسيير البيت
 مدهما تامل اه

أي يسره ذهاب الليالي (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهي أشد الرحمة
 ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص
 الخ وقال بعد قوله عنتم الآية * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابن لسباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة
 المفتوحين وبعد الالف قاف عبيد المدنى الثقفى أبو سعيد (ان ريد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وكان ممن
 يكتب الوحي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ارسل الى أبو بكر) الصديق في خلافته قال الحافظ أبو الفضل
 ولم ألق على اسم الرسول اليه بذلك (مقتل أهل العمامة) ظرف زمان أي ايام والمراد عقب مقاتلة العصابة رضى
 الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير
 من العصابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد
 آختر) بسين مهملة ما كنة فقوية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكرر (يوم) القتال الواقع في
 (الجماعة بالناس) قيل قتل به من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي
 مجموعهم لأن كل فرد جمع (واى اخشى ان يستحز القتل) أى يكثر (بالنزاهة في المواطن) التي يقع فيها القتال
 مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمهوه وانى لا ترى ان تجمعه) أنت (القرآن) ولا يذران يجمع
 القرآن بضم اول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولا يذري رقت (لعمرك كيف افعال شيام يفعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) أى جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف افعال شيام يفعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من التسخ (فلم يزل عمر
 يراجهنى فيه) في جمع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذى رأى عمر) اذ هو من التصح لله ورسوله
 ولكابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ونجاته
 جمع ما كان مكتوبا قبيل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر
 عنده جالس لا يتكلم) وسقط لابي ذر قوله عنده جالس (فقال) لى (أبو بكر انك) يا زيد (رجل شاب) أشار الى
 نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن التسيان (عافر) نهي المراد (ولا تهمل) بكذب ولا نسبان والذى

لا يهتم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر (كذبت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو
 أكثر عارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الأربعة فيه يدل على أنه أولى بذلك عن لم يجتمع فيه (متبع
 القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في وضع واحد ولا مرتب السور
 قال زيد (فوالله لو كلفني) أي أبو بكر (قل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن) قال
 ذلك خوفا من التصغير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) لاعمير بن (كيف تعلان شيئا لم يفعله النبي) ولابي ذر
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) في (أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدرى لذي
 شرح الله صدر أبي بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العامة (فقلت فتبعته القرآن) حال كوني (أجمعه) مما
 عندي وعند غيره (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكاف) بالمثلثة الفوقية
 جمع كتف عظيم عريض في أصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه (والعيب) يضم العين والسين المهملتين آخره
 موحدة جمع عيب وهو جريد النخل يكتطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين
 جمعوا القرآن وحفظوه كدلا في حياته صلى الله عليه وسلم كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع
 والاكاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حق وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمية الأنصاري) هو ابن ثابت
 ابن الفاكه الخطمي ذوالشهادتين (لم أجدهما) أي الآيتين (مع احد غيره) كذا بالنصب على كسح في الفرع
 كاصله وفي فرع آخر غيره بالجزأى لم أجدهما مع غير خزيمية مكتوبتين فالمراد بالنبي نبي وجودهما مكتوبتين
 لاني كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمية بن ثابت فقال
 اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
 من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا شاهد فأين ترى أن يجعلهما قال اختمهما آخر ما نزل من القرآن
 وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد اسم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي
 بكر وكان رجال يكتبون ويحلى عليهم أبي بن كعب فلما اتهموا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اقرأني بعد آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احد قال أقي الحارث بن
 خزيمية آيتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله اني اشهد
 لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وأنا شاهد لسمعتهما من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لابي ذر
 حريص عليكم (وكانت العصف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله
 ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله تعالى عنهم (تابعه) أي تابع شيباني روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) يضم
 العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدى فيما وصله احد واصحاق في مسند يسماعنه (و) تابعه ايضا
 (الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن زيد الابلي
 (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني)
 بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن
 الزهري (وقال مع أبي خزيمية الأنصاري) وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية
 بخالف السابق (وقال موسى) بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال
 (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمية) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسماعيل
 في روايته عن ابراهيم (يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمية بالكنية وهذه
 وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال ابو ثابت) محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله
 المؤلف في الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمية ابي خزيمية) بالثبوت والتحقيق كما قال
 في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمية بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمية وهذا الحديث أخرجه الترمذي
 في التفسير والنساء في فضائل القرآن

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر والسورة على البسلة (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الارض أى (قنبت بالماء من كل لون) بما يأكل الناس من الخنطة والشعر وسائر جبوب الارض (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة نبات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الحق) عن كل شئ فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث فسوق فيصطلح ارادته لتخريج ما يتناسب ذلك فيبسط له ولم يتيسر له اراده هنا (وقال زيد بن اسلم) أبو اسامة مؤلف عمر بن الخطاب مما وصله ابن جريج (ان لهم قدم صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقتادة قال محمد شقيق لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد باسنادين ضيقين (وقال مجاهد) هو ابن جبير فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي شحيب عنه قدم صدق قال (خير) ووجه ابن جريج يقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أى قدم فيه خيرا وقدام سوء في كذا اذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعنى هذه اعلام القرآن) وأراد أن معنى تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما أن في الاوّل صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى اذا كنتم في الفلك وجرى بينهم المعنى بكم) قال في الكشف وتبمه البيضاوى واللفظ للاوّل وقائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ايجههم منها ويستدعي منهم الانكار والتوبيخ وسقط قوله يقال الخ لابي ذر (دعواهم) ولا يذّر يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم اننا نسجك تسيحا (احبط بهم) قال أبو عبيدة (دعوا من الهلكة) زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن أحاط به العدو (احاطت به خطيئته) أى من جميع جوانبه (فأتبعهم) بتشديد المثناة السوقية (وأتبعهم) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (واحد) في المعنى والوصل والتقطع والتخفيف والتشديد بوجه قرأ الحسن يريد قوله تعالى فأتبعهم فرعون بجنوده (عدوا) يريد قوله تعالى بغيا وعدوا (من العدوان) أى لاجل البغي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وعبد بن جريد من طريق ابن أبي شحيب عنه في قوله تعالى ولو يجعل الله للناس الشراستجاءهم بالخير (قول الانسان لولده وما له اذا غضب اللهم لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في اصله (والعنه لقضى اليهم اجلهم لا هلك من دعى عليه) بضم همزة أهلك ودال دعى مبنيان للمفعول ولا يذّر لاهلك من دعا عليه بغضهما (ولا مائة) قال في فتوح الغيب ولو يجعل الله متضمن معنى نفي التجليل لأن لو تعلق ما امتنع بامتناع غيره يعنى لم يكن التجليل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لاتدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من اقله ساعة يسأل فيها عطاء فينجيب لكم فيه النهى عن ذلك (للذين احسنوا الحسنى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي وعبد أى (مثلها حسنى وزيادة) أى (مقصرة) ولا يوى الوقت وذبور رضوان (ومال غيره) قيل هو أبو قتادة (التنظر الى وجهه) تعالى وقدره واسلم والترمذى وغيرهما من حديث صهيب مر فوعا وروى عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء) قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو (الملك) بنسب الميم لان النبي اذا صدق صارت مقابلة لادامته وملكهم اليه (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بني اسرائيل البحر) بجر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قبل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا بعدون فيهم ابن عشرين لصفه ولا ابن ستين لكبره (فأتبعهم) أى أدركهم (فرعون وبنوده بغيا وعدوا) عند شروق الشمس وكانوا فيما قبل ألف وستين ألف وفيهم مائة ألف حصان أدهم ليس فيها شئ وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون فائدا مع كل فائد سبعون ألفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر أماننا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا قال كلاب بن ربيعة بن كلاب بن مرة قال يا موسى ان ضرب بمالك البحر ضربته فانت اذ في مكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طر يقال لكل سبط واحد وأمر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الماء بين الطريق كهيئة الشبايك ليرى كل قوم الاخرين لتلايقنا وانهم هلكوا

وجاؤن بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه اتى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما
 رأى ذلك حاله وأجمع وحلب وهم بالرجوع وجهيات ولات حين مناص نفذ القدر واستحييت الدعوة وبما جبريل
 على فرعون اتى وناض البحر فلما شتم أدهم فرعون ربح فرعون جبريل اقضم وراه مولم قلت فرعون من أمره شياً
 واقصمت الخيول بخلقه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يوقهم لا يترك أحد منهم إلا لفته بهم فلما تكاملوا وهم
 أولهم بالظروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينبج منهم أحد وجعلت الامواج تزفهم
 وتقتضهم وتراكت الامواج فوق فرعون (حق اذا ادركه الفرق) وغشيتهم سكرات الموت (قال) وهو كذلك
 حين لا ينفع نقاب ايمانها (آمنت به لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأمان المسلمين) وما علم العيون أن التوبة
 عند العياينة غير نافعة فلم يك تنعمهم ايمانهم لما رأوا بأأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون ألا أنى
 أتؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند أحد وغيره مر فوعا لما قال فرعون آمنت
 أنه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لى جبريل لورأتى وقد أخذت من حلل البحر فدستته في فيه مخافة
 أن تتاله الرحمة ورواه الترمذى وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأتى رأيت أمر ايجيبا
 يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحادثة تبت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظمة فعمدت
 الى حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعتها والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلامة أنه لا ينفعه
 الايمان لأنه لا يكره اعلمه لأن كراهة الايمان من الكافر ككفر لى قال أبو منصور الماتريدى في التأويلات الرضى
 بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن
 أبي داود والنسائى للمساء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المسابعة ثلاث مرات وكل ذلك
 بأبى ثمانية ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأى كفته عن بيعته فيقتله
 الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أو لأنه كان لجزد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكأنه
 قال لا أعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استفتاء ما قولك في عبد رجل تشأى ماله
 ونعمته فكفر نعمته ويحدثه وادعى السيادة دونه فكذب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على
 سيده الكافر نعماء أن يفرق في البحر فلما ألجمه الفرق ناله جبريل خطه فقرقه وسقط لابي ذر فأبعثهم الخ وقال
 الى قوله وأمان المسلمين (تصديق) بسكون التون وتخفيف الجيم من لىجى وهى قرارة يعقوب وفي نسخة تصديق
 بتخفيف الجيم أى (تلقين على نجوة من الأرض وهو) أى النجوة (التشيز) بفتح التون والمجبة آخره زاي وهو
 (المكان المرتفع) وقرأ ابن السكيت تصديق بالحاء المهملة المشددة أى تلقين بناحية مايلي البحر لى بنو اسرائيل
 قال كعب وماء الى الساحل كأنه توروروى ابن أبي حاتم من طريق الفصالح عن ابن عباس قال لما خرج موسى
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من خلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر
 يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر أن القظ فرعون عربيا فانظفه عربيا فأصاح اخنس قسيرا ومن طريق ابن أبي
 شبيب عن مجاهد يدنك قال يجسدك ومن طريق أبي حنيفة المدنى قال البدن الدرغ الذى كان عليه قبل وكاتبه
 درغ من ذهب يعرف بها وكان فى أنفسهم أن فرعون أعظم شأنا من أن يفرق ه وبه قال (حدثنى) بالافراد
 (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس
 البشكرى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما أنه (قال قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية (و) اذا (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (مقاوا
 هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذى تصومونه قالوا هذا يوم عظيم
 أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخص نومه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه أنتم احق بموسى منهم فصوموا) ه ومطابقته للترجمة في رواية أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون
 وقومه كما لا يخفى وسبق حديث البليغ في الصيام بضم
 ه (سورة هود عليه الصلاة والسلام)

قوله بتخفيف الجيم كما
 بضمه وأعله يتشددين
 للجيم ه

ما هو ثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبى ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى

عنهم ما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام
 حين جاءته للملائكة في صورة غلمان وظن أنهم اناس يخاف عليهم أن يقصد هم قومه فيجزع عن مدافعهم هذا يوم
 (عصيب) أي (شديد) وفي قوله (لاجرم) أي (بلي) أي حقا أنهم في الآخرة هم الاخسرون (وقال غيره) في
 قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحقق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى انه ليؤمن (يؤوس فعول من
 يست) والمعنى ولئى أذقنا الانسان حلاوة نعمة يجذلذتها ثم سليناها منه انه لقطع رجاءه من فضل الله لقله
 صبره وعدم ثقته به كقولنا الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يتق
 بالله أن يعيدها أحسن ما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (يتشمر) أي لا (تخزن) وهذا وصله الطبري
 من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا انهم (يتنون صدورهم شك واقراء) بالفاء والذي
 في أكثر الفروع المقابلة على اليونانية وامترا (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا)
 وهذه الالفاظ المنسرة كلها من البسطة الى هنا نابتة في رواية الابوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما
 عن تالها (وقال ابو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الساببي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه
 (الآواه الرحيم بالحيثية) بالتحية المشددة والذي في اليونانية باسقاطها وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم
 من أحاديث الانبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (بادى الراى) أي (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال
 مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل
 تشاحت الجبال يومئذ من الفرق وتطاولت وتواضع هو فقه عز وجل فلم يعرف وقال قتادة استوت عليه شهرا
 يعني حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصرى (المكلمات الحليم) باللام (يستهنون به) وقال ابن عباس اقلبي
 امسكى) عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولا يذروا قال ابن عباس عصيب شديد (لاجرم) أي (بلي) وقار التنوير
 تبع الماء) فيه وارتفع كالتدريج نور والتنوير تنوير الخبر واستاء النوع منه نارق للعادة وكان في الكوفة في موضع
 مسجد هاء وفي الهند وقيل في غيرهما (وقال عكرمة) التنوير (وجه الارض) وقيل هو أشرف موضع فيها
 (الانهم يتنون صدورهم) مضارع ثنى يتنى ثنيا أي طوى والتجرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون
 صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة يتنون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى أنهم
 يفعلون ثنى الصدور لهذه العلة وقال الزجاجى ومن تبعه متعلقة بحذف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله
 فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم وتطير اضمار يريدون اعمد المعنى الى اضماره الاشارة في قوله أن اضرب
 بعصاك البحر فانطلق معناه فاضرب فانطلق لكن قال في الدرر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضماره الفعل هنالك
 كما معنى هنا لان ثم لا يتم حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الاجم بالاضرب
 انطلاق البحر فلا بد أن يعقل فاضرب فانطلق وأما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتنبهم صدورهم فلا اضطرار بنا
 الى اضماره الارادة قال في قروح القيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجزء ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروى
 عنه في الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهار اللئاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب اضماره ما يصح
 تعلقها به من ثنى يستوى معه المعنى فذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله أي يظهر ون التفات ويريدون
 مع ذلك أن يستخفوا منه (الاحير يستغشون ثيابهم) يجعلونها اغشية وأغطية والناصب للظرف مضمر قدره
 في الكشاف يريدون أي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسمعو القرآن أو الناصب له قوله
 (يعلم) أي (لا يعلم) ما يسرون) في قلوبهم (وما يعلمون) بأفواههم فلا تناوت في علمه بين سرهم وعلمهم (انه علم
 يدات الصدور) باسرار ذوات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحاق) أي (نزل) يحقق ينزل يؤس فعول
 من يست) بسكون السين (وقال مجاهد يتنس) بفتحين مفتوحين بينهما موحدة ساكنة أي (تخزن يتنون
 صدورهم شك وامترا) في الحق ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن
 صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف سا ممله الزعفراني قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد
 الاعور (قال قال ابن جريج) عبد الملك (اخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) الخزومي (انه سمع ابن
 عباس) رضى الله تعالى عنهما (يقرا ألا انهم تتنوي) بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو
 الساكنة نون أخرى مكسورة ثم باء تحتية مضارع تنوي على وزن افعل عمل يفعل عمل كاعشوشب يعشوشب

من النبي وهو تاء مبالغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على القاعدية ولا يذري ثنوي بالتحية بدل الفوقية
 صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سأله عنها فقال أناس كانوا يصيرون) من الحياء ولا يذري سخطون
 من الاستخفاف (ان يتخافوا) أي أن يدخلوا في الخلاء (يفضوا إلى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء)
 بهوراتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويفغطون رؤسهم استخفا (قزل ذلك فيهم) ألا أنهم يثنون صدورهم
 الآية إلى آخرها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام)
 هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جرير) عبد الملك (واخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطف على مقدر أي
 أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (قرأ الأسماء ثنوي) بفتح
 الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد ها تحية (صدورهم) بالرفع ولا يذري ثنوي
 يضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت
 يا أبا العباس) هي كسبة عبد الله بن عباس (ما ثنوي) بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع
 (قال كان الرجل يجامع امرأته فيسبحني) وفي نسخة فيسبحني بمثنيتين تحيتين (او يثنيني فيسبحني) من كشف عورته
 (فقرأ الأسماء ثنوي صدورهم) ولا يذري ثنوي بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع * وبه قال (حدثنا
 الحميدي) عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال) حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس
 الأسماء ثنوي) بالتحية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحية (صدورهم) نصب على
 المفعولية ولا يذري ثنوي بانيات التحية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتاثير مجازي
 مجاز تذكير الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموقوف بها وهو
 في اليونانية قال الجوهري يروي عن ابن عباس ثلاثة أوجه ثنوي أي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
 وهي قراءة الجمهور وثنوي أي بالتحية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحية وثنوي أي بالفوقية وفتح النون
 الاولى وتحية بعد الثانية (استخفوا منه ألاحين يستغشون ثيابهم وقال غيره) أي غير عمرو بن دينار فيما وصله
 الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يستغشون) أي
 (يفغطون رؤسهم) قال الحافظ ابن حجر وتفسير الغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالأسس يحتاج
 إلى توقف وهو مقبول من ابن عباس * وقوله في قصة قلوط (سبي بهم) أي (سأطنه بقومه وضاق بهم) أي
 (باضافة) فالنمبر الاول للثوم والثاني للاضياف فاختلف النهران والاكثر على اتحادهما كما مر قريسا
 وقوله تعالى للوط فأسر بأهلك (يقطع من الليل) أي (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل * (اليه ائيب) ولغير أبي ذر وقال مجاهد أئيب
 (ارجع) زاد في نسخة اليه وسقط لغير أبي ذر الوقت اليه الاولى * (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء)
 قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح * وبه قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن
 نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
 الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله) ولا يذري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل انفق انفق عسلك) بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالحواب
 (وقال يدا الله سلاي) كناية عن خزانته التي لا تنفذ بالاعطاء أي (لا يفيضها) بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد
 المجهتين بينهما تحية ساكنة أي لا ينقصها (نقصة سحاء الليل والنهار) ينصب ما على الظرفية وسجاء بسين وحاء
 مشددة مهملتين معدودا يقال مع يسع فهو ساح وهي سجاء وهي فعلاء لا فعل لها كهللاء ويروي مجابا لثنوي
 على المصدر أي داغمة الصب والهطل بالاعطاء ووصفها بالامتلاء الكثرة منافعها جعلها كالعين التي لا يفيضها
 الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ يده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا (وقال
 ارايم) أي أخبروني (ما انفق) أي الذي أنفقه (مند) بالنون ولا يذري ذومذ (خلق السماء والارض فانه لم يفيض)
 بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد المجهتين لم ينقص (ملفي يده) وكان عرشه على الماء ويده المبران) كناية عن العدل
 بين الخلق (يخفف ويرفع) من باب مراعاة النظير أي يخفف من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء
 ويقتره على من يشاء وهذا الحديث أخرجه في التوحيد والنساء في التفسير يعضه (اعترال) من باب
 (اقطعت) وفي رواية عن الكشميني أيضا اقطعت بكاف الخطاب من باب الاقعال قال العيني والصواب

قوله وهي قراءة الجمهور
 لعله سقط من قلبه بعد قوله
 وفتح الثانية وثنوي بالثناة
 التحية المفتوحة وسكون
 المثناة وضم النون الاولى
 وفتح الثانية فانها بفتح
 الضبط هي قراءة الجمهور كما
 ذكره السمين

أن يقال اعترى أفتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من عروته أي أصبته) قال الجوهري عروت الرجل
 اعروه عروا إذا ألمت به وآيته طالبا فهو معرور وفلان تعروه الأضياف وتعزبه أي تغشاه (ومنه) أي ومن
 هذا الأصل قولهم فلان يعروه أي يصبه (واعترى) أي تغشاني • (أخذ بناصيتها أي في ملكه) بضم الميم
 في الفرع وفي اليونانية بكسر ها (وسلطانه) هو مالك لها فأدر عليها بصيرتها على ما يريد بها وهذا كله من قوله
 اعتراك إلى هنا ثابت في رواية الشيخين فقط • (عبد) بالياء في قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد (وعنود)
 بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هو تآكيد الجبر) وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعندا
 إذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم إلى الأيمان وأطاعوا من دعاهم إلى الكفران • (ويقول الأشهاد) قال
 أبو عبيدة (واحدة شاهد مثل صاحب وأصحاب) وهذا ثابت هنا لابي ذرقط وسياق بعد ان شاء الله تعالى
 والمراد بالأشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلائق وهم أعم وقيل الجوارح • (استعمركم
 جعلكم عمارا) يقال (اعمرته الدار فهي عمري) أي (جعلته) ملكا مدة عمره وهذا تفسير أبي عبيدة وقيل
 استعمركم فيها قدركم على عمارتها وأمركم بها • وقوله فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم قال أبو عبيدة
 (نكرهم) أي الثلاث المجزدة (وأنكرهم) الثلاث المزيديه (واستنكرهم) الذي هو من باب الاستفعال كلها
 (واحد) في المعنى وهو الإنكار وذلك أن الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من
 الملائكة وجاء بهم على مشوى ورأى أيديهم لا تصل إليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكروها فقتالوا له لا تخف
 إنما ملائكة مرسله بالعذاب إلى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما أيدينا إليه لانا لانا كل • (حيد مجيد
 كانه) أي مجيد على وزن (فعل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكان فيه شيء فإنه يوزن ففعل من غير شك وقال
 القشيري قيل هو معنى العظيم الرفيع القدر فهو وفعل بمعنى مقول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو وفعل بمعنى
 فاعل وحيد أي (محمود) لفعل ما يستحق به الحمد يصل العبد إلى مراده فلا يجد أن يرزق الولد في ابان الكبر وهو
 ما أخذ (من حد) فتح الحاء في نسخة حد بينهما من اللجهول وهو حامد • (حجيل) يريد قوله تعالى وأمطرنا
 عليهم حجارة من حجيل قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالموحدة من الحجرة الصلبة واستشكله السفاقي
 كابن قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة حجيل لأنه لا يقال حجارة من
 شديد واجب باحتمال حذف الموصوف أي وأرسلنا عليهم حجارة كانه من شديد كبير أي من حجر قوي شديد
 صلب (حجيل) باللام (وحجين) بالنون بمعنى واحد (واللام والنون اختان) من حيث أنهم ما من حروف الزوائد
 وكل منهما يقبل عن الآخر (وقال تميم بن مقبل) العامري الجهاني الشاعر الخضر ما يشهد لذلك (ورجله)
 يفتح الراء وسكون الجيم والجزر أي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس (بضربون البيض) بفتح الموحدة
 في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة أي يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة
 جمع أبيض وهو السيف أي يضربون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالضاد المجهمة أي في وقت
 الضحوة أو ظاهرة (ضربا توأسي) يحذف إحدى التاهين إذا أصله توأسي (به الأبطال) أي الشجعان
 (مهيناه) بكسر السين وتشديد الجيم والنون أي شديدا • (والى مدين أخاهم شعيبا) وارسنا
 (إلى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لأن مدين بلد) بناء مدين فسمي باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) في ذلك
 (واسأل القرية) واسأل العير يعني أهل القرية والعير) ولابي ذر وأصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطفيين
 فأمرهم بالتوحيد أولاته الأصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم • (وراءكم ظهريا) يريد قول شعيب
 لما قال له قومهم ولولا رطك لرجناك يا قوم أرطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تنسوا
 إليه) أي جعلتم أمرا لله خلق ظهوركم تظنون أمر رطى وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال
 إذا لم يقض الرجل حاجته) أي حاجته زيد مثلا (طهرت بجاجتي) ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه
 استخف بها (وجعلني) ولابي ذر عن الكشمي • وجعلني باسقاط القومية (ظهريا) أي خلق ظهرك
 (والظهري) ههنا أن تأخذ معناه دابة أو عا • بسطه ربه) عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح أن يضر به
 ما في القرآن حذف ههنا كما لابي ذر وأوجه (ارادنا) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما تراك اتبعك إلا الذين
 هم ارادنا (سقاطنا) بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونانية وفي بعضها سقاطنا بتشديد
 وفي نسخة اسقاطنا أي اخسأونا وهذا كله من قوله والى مدين إلى هنا ثابت للكشمي فقط وسقط

لاي ذرقوله أخاهم شعيبا * (اجراي) يريد قوله ان اقتربته فعلى اجراي (هو صدر من اجرت) بالهمز
(وبعضهم يقول) من (جرت) ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني اقتربته فعلى وبال اجراي وحيث لم يصح فأنابري
من نسبة الاقتراء الى وام في قوله أم يقولون منقطعة تغيب الاضراب عن التصح فيكون نسبة الاقتراء الى فوج
وذهب بعضهم الى أنه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجراي لا يذره
(الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والفلك واحد) ينتهين كذا في القرع وأصله في نسخة الفلك والفلك بضم
الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفيهما في الثاني وفي نسخة الفلك والذالك ينتهين في الاول وبضم ثم سكون
في الثاني ووجه السفاقي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسود وفي أخرى الفلك والفلك بضم
ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المبرد في الفلك
المتحون وفي الجمع حتى اذا كنت في الفلك وبرين بهم (وهي السفينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ
وان كان واحد الكنة مختلف بحسب التقدير فصدمة فلك للواحد كصدمة قتل وصدمة فلك للجمع كصدمة أسد *
(مجرها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها أي (مدوها) بفتح الميم وفي بعض الاصول
موقفها بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية القاسبي قال الحافظ ابن جبر وهو تصحيف لم أره في شيء من السخ
وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر اجريت وأوسيت) أي (حبست ويقرأ) بالتحية ولا يذره ذرا
بالفوقية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركبت واستقرت (ومجرها) بفتح الميم (من جرت
هي) وفتح الميم وهي قراءة المطوعي عن الاعمش (و) يقرأ أيضا (تجرها ومرسيها) بضم الميم واء ساكنة فيهما
بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله تجريها ومرسيها وهي مأخوذة (من فعل بها)
يكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولا يذره مجراها ومرساها بضم الميم وهي قراءة الحرمين والبصري
والشامي وأبي بكر وقرأ حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني قال فتح من الثلاثي والضم من
الرباعي (الراسيات) ولا يذره راسيات (نابات) يريد قوله تعالى في سورة سبأ وقد ورر راسيات وذكره استطراد
لذكر مرساها (باب قوله) عز وجل (ويقول الاثماد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين)
وسقط لا يذره على ربهم الخ وقال الآية (واحد الاثماد) ولا يذره واحدة الاثماد (شاهد) بناء التأنيث
في القرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب واحصاب) وقد ثبت ذكر هذا
بلفظ ويقول الاثماد واحد ها شاهد مثل صاحب واحصاب في رواية أبي ذر في غيره هذا الموضع قريبا * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي
عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم
وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخر ما زاي أنه (قال بينا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (بطوف) بالكعبة
(اذ عرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر) وسقط لا يذره لفظ قال (هل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم في التجوى) التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا يذره قال
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذني المؤمن من ربه) بضم الياء وفتح التون من يذني مبنيا للمفعول أي
يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الياء وضم التون أي يقرب من ربه (حتى يضع
عليه) ربه (كنفه) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو والكف مجازان والمراد الترواحة (فيقره بذنوبه)
ولا يذره فيقره بضم الراء يقول له (تعرف ذنب كذا يقول) العبد (اعرف رب يقول اعرف مرتين) بحدف
اداة النداء من الاولى وهي والمنادي في الثانية (فيقول) الله جل وعلا (سترتها) أي عليك في الدنيا
واغمرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسنته (بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولا يذره
عن الكتمين في ثيبي من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية أي يعطى هو صحيفة حسنته
(وأما الاخرون) بالذو وفتح الحاء المجهمة (او الكفار) بالثمن من الراوي (فيأدى) بالتحية وفتح الدال
(على رؤس الاثماد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعبد شديد
(وقال شيبان) بن عبد الرحمن الحموي مما وص له ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أي عن ابن عمر
وهذا الحديث سبق في المقام * (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى)

وكذلك خير مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ أى أخذ الله الام السالمة أخذ ربك واذا
 ظرف ناصبه المصدر قبله والمسألة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى وأخذ الفعل أيضا يطلبها فالمسألة
 من اعمال الثاني للعدف من الاول (وهي ظالمة) جلة حالية (ان اخذه أليم شديد) وجميع صعب على المأخوذ
 وفيه تحذير عظيم عن الظلم كقرا كان او غيره غيره اول نفسه ولكل أهل قرية ظالمه (الرفد المرفود) قال أبو
 عبيدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصاييح وفيه نظرو وقال البرماوى
 والوجه المعان ثم وجهه الكرماني بأن يكون الفاعل فيه بمعنى المعقول أو يكون من باب ذى كذا أى عون ذى
 اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين (رفدته) أى (اعنته) * وقوله تعالى ولا (تركتوا) الى الذين ظلموا أى
 لا (تعملوا) اليهم اذنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتري بزيم وتعظيم ذكرهم اولاً لا ترضوا أعمالهم روى
 عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركوا الى الذين ظلموا الا ترضوا أعمالهم فن استعان بنظالم فكانه قد رضى
 بقوله واذا كان فى الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلماً هذا الوعيد الشديد فإظنك بالركون الى الموسومين
 بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما لك فيه اعادنا الله من كل مكروه وبه كرمه * (هلولا كان) أى
 (فهلا كان) وهي فى حرف ابن مسعود ورواه عبد الرزاق وسقط من تركوا الى هنا لا يذر * (ارموا) أى
 (اهلكوا) قال فى الفتح هو تفسير باللازم أى كان الترف سبباً لاهلاكهم * (وقال ابن عباس زفير وشهيق) الزفير
 صوت (شديد) والشهيق (صوت ضعيف) وقال فى الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لا يذر
 قول ابن عباس هذا الخ * وبه قال (حدثنا صدق بن الصملى) المروزي قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن خازم
 بالشاء والزاي المجتمين بينهما ألف وآخرو ميم الضمير قال (حدثنا يزيد بن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء فى
 الاول وضم الموحدة وسكون الراء فى الثاني وهو جد يريد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة (عن) جده (ابى بردة)
 عامر (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله ليلى (اللام لتأ كيد ويلى أى يهل (لظالم حتى اذا اخذته لم يملته) بضم أوله أى لم يخلصه أبداً
 لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنائته (قال) أى أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه
 وسلم (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه أليم شديد) * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب
 والترمذى والنسائى فى التفسير وابن ماجه فى الفتن * (باب قوله) تعالى (واقم الصلاة) المقروضة (طرفى النهار)
 ظرف لا قم قال فى الدر ويضعف أن يكون ظرفاً للصلاة كأنه قيل أقم الصلاة الواقعة فى هذين الوقتين والظرف
 وان لم يكن ظرفاً لكنه لما ضيف الى الطرف اعرب باعرايه كقوله آيت أول النهار وآخرو نصف الليل ينصب
 هذه كلها على الطرف لما ضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية (ورلما من الليل) نصب نسق على طرفى
 فينتصب على الطرف اذ المراد به ساعات الليل القرية او على المفعول به نسق على الصلاة واختلف فى طرفى النهار
 وزان الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثانى الظهر والعصر والزان المغرب والمشاء وقيل الطرف الاول
 الصبح والثانى العصر والزان المغرب والمشاء وليت الظاهر فى هذه الآية على هذا القول بل فى غيرها وقيل
 الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك وأحسنها الاول (ان الحسنات يذهبن السيئات) أى تكفرها (فلك ذكرى
 للذاكرين) عظة لمن يتعظ اذا وعظ (وزاناً) بفتح اللام أى (ساعات بعد ساعات) واحدها زانقة أى ساعة
 ومنزلة (ومن سميت المزلفة) أى ليجئ الناس اليها ساعات من الليل أو لآزدا لفهم بمعنى لا قرباهم الى الله
 وحصول المنزلة لهم عنده فيها (الزلف منزلة بعد منزلة) فتكون بمعنى المنازل (وأما زانق تصد من القربى) قال
 الله تعالى وان له عندنا زانق وحسن ما ب (ازدلهوا) بالذال بعد الزاي أى (اجتمعوا أزلفنا) أى (جعلنا) قال
 تعالى وأزلفناهم الاخرين أى جعلنا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصفراً
 ولغيره أبو ذر هو ابن زريع قال (حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدى (عن ابن مسعود)
 عبد الله (رضى الله تعالى عنه ان رجلاً) هو أبو اليسر كعب بن عمرو وقيل نيهان التمار وقيل عمرو بن غزيرة
 (اصاب من امرأة) من الانصار كما عند ابن مردويه (قبله) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
 وعند مسلم وأصحاب السنن من طريق مالك بن حرب عن ابراهيم التيمي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة فى بستان ففعلت بها كل شئ

غير أني لم اجامها قبلتها ولمتها فافعل بي ما شئت (فأنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم وافصا عاطفة على مقدراى
 قد كره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس
 فأنزل الله (واقم الصلاة طرقي النهار ورافض من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذا كرين قال
 الرجل ألى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أى أهذه الآية بأن صلاح مذهبى لمصطفى محصنة بي او عامة للناس
 كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (لمن عمل بها من امتى) واستنبط ابن المنذر منه أنه لا حد على من وجد
 مع اجنية في لحاف واحد وفيه عدم التذوق القبله ونحوها وسقوط التميز ير عن أى شيأ منها وجاء تأييا
 نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفسارة من المواقيت من كتاب الصلاة
 * (سورة يوسف عليه الصلاة والسلام) *

مكية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت لغيره (وقال فضيل) بضم
 الفاء وفتح المجبة ابن عباس بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومستد
 في مسنده (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر
 (متكا) بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمرو ومجاهد وقتادة
 والجحدري (الارجح) بضم الهمزة وسكون الفوقية وشم الراء وتشديد الجيم ولا ي ذر الا ترجح بزيادة نون بعد
 الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا قأهدت متكة لبقى ايها * تحبها العثممة الوفاح
 والعثممة من التوق الشديدة والذكر عثمم والعثمم الاسد والوفاح بالواو والمفتوحة والتفاف النافقة الصلبة
 (قال فضيل) هو ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن عمار عنه (الارجح) أى تشديد الجيم
 وسقط لا ي ذر قال فضيل الا ترجح (ب) اللفظة (الحبسية) متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز
 (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متكا) يسكون التاء من غير همز
 كما سابق (ل شئ) ولا ي ذر قال كل شئ (قطع بالسكين) كالأرجح وغيره من السواك وانشدوا
 شرب الاتم بالصواع جهارا * وزى المتك يننام استعارا .

قيل وهو من متك بمعنى يتك الشئ أى قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدلا من الباء وهو يدل مطرد في لغة
 قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه * (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لادو علم) وزاد أبو ذر لما علمناه
 أى (عامل بما علم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه يعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاه *
 (وقال ابن جبير) فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولا ي ذر سعيدين جبير (صواع) ولا ي ذر صواع المالك
 (مكوك العيارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى من مومة مكال معروف لاهل العراق وهو الذى يلتقى
 طرفاه كانت يشرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقى به المالك ثم جعل صاعا
 يكال به * (وقال ابن عباس) في قوله لولا أن (تصدقون) أى (تجهلون) وقال النعمان ثم رمون فيقولون شيخ
 كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما نصل العير لما خرجت العير حاجت ربح فأتت
 يعقوب بربح يوسف فقال انى لا جدر بربح يوسف لولا أن تصدقون قال لولا أن تصدقون قال فوجد ربحه من
 مسيرة ثلاثة أيام * (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياهب الجب (عيايه) بالرفع (كل شئ)
 مبتدأ وفي نسخة غياهب بالجر والذى في اليونانية غياهب بالرفع وبالفتح (عيب عنك شيأ) في محمل جر صفة لشيئ
 وشيأ مفعول غيب (فهو غياهب) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والجب)
 بالجيم (الركبة التى لم تطو) فاه أبو عبيدة وسعى به لكونه محفورا في جوب الارض أى ما غلط عنها والغياهب قال
 الهروى شبه طاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبى تكون في قعر الجب لان اسفله واسع
 ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فضيل هو جيب بيت المقدس وقيل
 بأرض الاردن وقيل على ثلاثة فراع من منزل يعقوب * وقوله وما أنت (بمؤمن لنا) أى (بصدق) لسوء ظنك
 بناه وقوله تعالى ولما بلغ (أشدّه) أى (قبل أن يأخذني النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن
 الشباب ومبده وقيل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أى فيكون أشد في المفرد واجمع بلفظ واحد
 (وقال بعضهم واحدها) أى الاشد (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي * (والمسكأ)

لمنك فيه نظر اذ لا يميلان
بمسكا اه

بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجوه ورسم مقبول (ما انكثت عليه شراب اول حديث او طعام)
 أي لا جعل شراب الخ (وايضا) قول (الذي قال) ان المتسكا هو (الارج) بتشديد الجيم للدغام ولا يذر
 الارج بالنون للفك (وليس في كلام العرب الارج) أي ليس مفسر في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي
 عبيدة ولفظه وزعم قوم أنه الارج وهذا أبطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتسكا
 الارج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال أبو حنيفة الديلمي بالضم الارج وبالفتح السوسن
 وعن أبي علي القالي وابن فارس في مجملته نحو وعنده عبد بن حميد أن ابن عباس كان يقرأ متسكا محققة ويقول هو
 الارج (فلما حخ عليهم) بضم التاء أي على القائلين بأنه الارج ولا يفر عن الحموى والمثقل فيما حخ بالمتناة
 الخصية بدل اللام (بأنه) ولا يذر بأن (المتسكا) بالتشديد والهمزة (من غمارق) يعني وسائد (فروا الى شرمته
 فقالوا) بالقاء ولا يذر وقالوا (انما هو المتك سا كنة التاء) محققة وساكنة نصب (وانما المتك) المنخفض (طرق
 النظر) بفتح الموحدة وسكون المجهة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قبل لها) أي للمرأة (متسكا
 وابن المتسكا) بفتح الميم والتخفيف والتقديم ما وهي التي لم تختم ويقال أي للمرأة البظر أيضا (فان كان ثم) بفتح
 المثناة أي هناك (ارج) بتشديد الجيم (فانه) كان (بعد المتسكا) وقيل المتسكا طعام يحرز قال ابن عباس
 وسعيد بن جبيرة والحسن وقناة ومجاهد متسكا طعاما سماه متسكا لأن أهل الطعام اذا جلسوا يتكثرون على
 الوسائد فسمى الطعام متسكا على الاستعارة وقيل المتسكا طعام يحتاج الى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك
 احتاج الانسان الى أن يتكى عليه عند القطع وقد علم مما مر أن المتك المنخفض يكون بمعنى الارج وطرف البظر
 وأن المشددا ما يتك عليه من وسادة وجبت فلا تعارض بين التقليل كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتسكا
 ما انكثت عليه عقب قوله متسكا كل شيء قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من ناسخ كثيره مما يقع غير مرتب
 وقوله قد (شغها يقال) بفتح الهمزة (قال السفاقي) بكسر الشين المجهة ضبطه المحدثون وفي كتب القصة
 بقصها وسقط لفظ الاري ذروث له بلغ (وهو غلاف قلبها) وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كثيره حتى وصل
 الى قوادها حيا وقال غيره أحاط بقلبها مثل أحاطة الشفاف بالقلب يعني أن اشتغالها بغيره صار حيا بينها وبين
 كل ما سوى هذه المحبة فلا يحظر بياها سواء (واما شغتها) بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محين
 (من المشعوف) وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا هناه أي طلاه بالقطران فأحرقه وقد كتف
 أبو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذته يجدها كما أن البعير اذا طلي بالقطران
 بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله (اصب) اليرت أي (اميل) الى اجابتهم زاد أبو ذر صبا مال وقوله
 (اضغات احلام) هي (مالا تاويله) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر
 احلام (والضفت) بكسر الصاد وسكون العين المجهتين وسقطت الواو من قوله والضفت لابي ذر (مل اليد من
 حشيش وما اشبهه) جنسا واحدا أو أجناسا محتلمة ونحوه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال وأصل
 الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك أي استعيرت الاضغات لتخالطها والباطيل والجامع
 الاختلاط من غير تمييز جيد وردى والاضافة في اضغات الاحلام بمعنى من التقدير اضغات من احلام
 (ومنه وحديدا ضقتنا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روي أنه أخذ عنكالا من فحلة
 (لامس قوله اضغات احلام) الذي هو بمعنى لا تاويل له (واحدها) أي الاضغات (ضفت) وقوله (عمر) يريد
 قوله هذه بضاعتنا ردت اليانا وغير أهلنا (من الميرة) بكسر الميم وهي الطعام أي تجلب الى أهلنا الطعام (وزداد
 كيل بعير) أي (ما يحمل بعير) بسبب حضور أخصيانه كان يكيل لكل رجل رجل بعير وقال مجاهد فيما رواه
 القريابي من طريق ابن أبي شبيب عنه كيل بعير أي كيل حمار وأيده ابن خالويه بأن أخوة يوسف كانوا بأرض
 كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله (أوى اليه) أي (ضم اليه) أخاه
 بنيامين على الطعام او الى المنزل روي أنه اجلس كل اثنين على مائدة فبق بنيامين وحده فقال لو كان أخي يوسف
 حيا لجلت معه فقال يوسف بق أخوك وحيدا فأجلسه معه على مائدته وجعلوا كاهه فلما كان الليل أمر
 أن ينزل لكل اثنين منهم بيتا وقال هذا الاثنى له أخذه مني فأواه اليه (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم
 بجهازهم جعل السقاية (مكبال) انا مكبان يوسف طيبه الصلاة والسلام بشر به فجعله مكبالا

لثلاثين كالأبيرة فيظلموا وقوله فلما (استأسوا) أي (يسوا) من يوسف وإجابته إياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
 • قوله (ولاستأسوا من روح الله معناه الرجاء) وروح الله تعالى ينسخ الراء وحته وتنقيسه وعن قتادة من فضل
 الله وقيل من فرج الله • وقوله (خلصوا نجيا) أي (اعترفوا) والكشميني اعترفوا (نجيا) وهو الصواب أي
 انفردوا وليس معهم إخوهم أو خلا بعضهم إلى بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل حصوا
 والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث (والجمع النجية) بالهمزة أي في قوله • (يتناجون الواحد بنجي والآخر
 والجمع نجي) أمالان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالمشير والخليط بمعنى الخالط والمعاشر كقوله تعالى وقتر بناء نجييا أي
 مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خيلطك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشروك وأمالانه صحة
 على فعيل بمنزلة صديق وبإياه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد وأمالانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل
 النجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأريلات المذكورة في عدل وبإياه (و) قد يجمع
 فيقال (النجية) بالهمزة كما مر قال • إذا ما القوم كانوا النجيه • وقال لبيد
 وشهدت النجية الافاقة عاليا • كعبى وادراف الملوك شهرد

وكان من حقه اذا جعل وصفا أن يجمع على افعلاء كغنى وأغنياً وشقى وأشقياء وقال البغوي النبي يصلح للجماعة
 كما قال ههنا وللواحد كما قال وقتر بناء نجييا وانما جازلوا واحدا والجمع لانه مصدر جعل نعمتا كالعادل ومثله التجوى
 يكون اهما ومصدره قال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
 انما التجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال انهم تعوضوا تناجيا لان من كل حصول أمر
 من الامور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كأنهم في انفسهم نفس
 التناجي وحقيقته وسقط من قوله استأسوا أي شقوا رواية أبي ذر عن الجوى وثبت له عن الكشميني والمستقلى
 • قوله تعالى تالله (تسأنا) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتفتوا بالواو وهو جواب القسم على حذف لاوهي
 ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر
 لله يتي على الايام ذو حيد • بمنعز به الظيان والاس
 أي لا يتي وقوله • قتل عين الله ابرح قاعدة • ويدل على حذفها أنه لو كان مشتقاً لا قرن بلام الا بئداء وتون التوكيد
 عند البصريين أو بأحد هما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس
 يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة • وقوله حتى تكون (حرصا) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يذيك اللهم) والمعنى
 لا تزال تذكري يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يفتى ولا يجمع
 تقول هو حرص وهم حرص وهي حرص وهي حرص • (تحمسوا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسبوا
 أي (تخبروا) خبرا من أخبار يوسف وأخيه والتحمس طلب الشيء بالحساسة • (من جاءه) بالرفع لا يذروا وغيره
 من جاءه بالجر حكاية قوله وجئنا بيضاعة من جاءة أي (فليس له) بالرفع لا يذروا وغيره قليلة بالجر وقيل رديثة • وقوله
 تعالى أقامتوا أن تأتيهم (غاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامة مجللة) بنسخ الجيم وكسر اللام الاولى مشددة
 من جلال الشيء اذا عمه صفة لغاشية • (باب قوله) جل وعلا خطا باليوسف عليه الصلاة والسلام (ويتم نعمته
 عليك) بالنبوة أو بسعادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر نبيه بالنبوة وكثر على ليه يكن العطف على الدهمير
 الجرور (كما أتم على ابويك) جذك وجدك بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحاق) بدل
 من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
 وستط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا (حدثني) (عبد الله
 ابن محمد) المسندي وفي القرخ كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد يوار والعطف قل قال وعند خلف
 في الاطراف كما به عليه في الفتح وقال عبد الله قال الخافظ ابن حجر والاول اولى أي لان الثاني يقتضى المذاكرة
 لا التحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
 عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رسي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب
 ابن اسحاق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
 أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخمر وزونا متقى وهو لا ينافي قوله تعالى وما عندنا الا خزائنا

صلى الله عليه وسلم تصدوا وسقط باب قوله لعبراً في ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية *
وسبق الحديث عند المواضع في باب الانبياء * (باب قوله) جل وعز (لقد كان في يوسف واخوته) قيل هم يهودا
ورويل وشامون ولاوى وزبالون ويشخروديثة ودان ونفتالي وبيادواشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت
خالة يعقوب والاربعة الآخرون من شريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ابا تزوج اخها راجيل فولدت له بنيامين
ويوسف ولم يتم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم أنه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستند سوى
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وهذا لا ينهض أن يكون دليلاً لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللجم شعوب
ففيه أنه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالاً لانهم كثيرين ولكن لم يتم
دليل على اعيان هؤلاء انهم اوحى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على أنهم لم يكونوا
انبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحديثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ
ولا يبي دراية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للسائلين) عن قصصهم أوعلى نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ونبت لنتط باب قوله لابي ذر عن المسئلي وسقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر) هو ابن سلام
قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأييد ابن سليمان (عن عبدة الله)
بضم العين مصغراً وهو العمري واقير أبي ذر عبد الله بفتح العين (عن سعد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن
أبي هريرة روى الله تعالى عنه) انه (قال) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله أتقاهم) قال نعم الى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (قالوا ليس عن هذا سألناك فان اكرم الناس يوسف
صلى الله عليه وسلم) الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة يوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد
ولا يلزم من ذلك أن يكون افضل من غيره مطلقاً (قالوا ليس عن هذا سألناك قال نعم معادن العرب) أى عن
اصول العرب التي يفسون اليها ويتفخرون بها (تسألون) ولا يذرتسألونني بتوتين (قالوا نعم) وانما جعل
الاسباب معادن لمباقيها من الاستعدادات المتساوية منها قاله اميض الله تعالى على مراتب المعدييات وبها غير
قابله وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعالم كما أن المعادن اوعية للجواهر (قال نخياركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذ اهدوهوا) بضم انقاف ولا يذرتسألونني بتوتين (قالوا نعم) وانما جعل
بتوله اذ اذقتهم (تابعه) أى تابع عبدة (أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن عبدة الله) بضم العين العمري وهذه
المتابعة وصلها المواضع في احاديث الانبياء * (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب لبيته (بل سوات) قيل هذه
الجملة جملة محدوفة تقديرها لم يأكله الذئب بل سوات (لكم انفسكم امرأ) في شأنه (فصبر جميل) مبتدأ حذف
خبره أى صبر جميل امثل بي أو خير حذف مستوفى أى امرى صبر جميل وروى من فروع الصبر الجميل هو الذى
لا شكوى فيه من بت لم يسره يدل له انما أشكو بنى وحزنى الى الله ودل قوله جميل على أن الصبر قسمان * جميل وهو
أن يعرف أن منزل ذلك السلاء هو الله تعالى المالك الذى لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام
ويكون مانعاً من الشكاية * وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه ونبت
قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المسئلي وسقط لغيره (سوات) أى (ريعت) وسهلت قاله
ابن عباس * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وسقط ابن سعد لابي ذر (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)
الزهرى (قال) المواضع (وحدثنا الطنجاج) بن منال السلي الاعاطى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن عمر
المقبري) بضم التون مصغراً الفخر الحيوان المشهور وقال (حدثنا يونس بن يزيد الايبى) بفتح الهزة وسكون التحتية
(قال سمعت الزهرى) بن شهاب يقول (سمعت عمرو بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التحتية
وقد تكسر (وعلقمة بن وقاسم) اللبتي (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاولى ابن عتبة بن مسعود
أحد الفتها السبعة (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
أهل الافئدة) مسطح وحمة وحسان وعبدة الله بن أبى وزيد بن رفاعة وغيرهم (ما قالوا) من أبغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا (قبراً لها الله) تعالى من ذلك ما انزل في سورة النور قال الزهرى

(كل حدثي طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين إذ كل ثقة حافظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة بعد أن أفاض الناس في قول أصحاب الافك كما بسط في غير ما وضع كتاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب اليك (فسيرت لك الله) تعالى منه (وان كنت ألمت بذنب) أي اتيت من غير عادة (فأستغفرى الله) تعالى (ووبى اليه) منه قالت عائشة (قلت انى والله لا احدثنك) وفي الشهادات لا اجدلى ولكم من لا (الا ابايوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما قدسوا) وكانها من شدة كربها لم تنده كراسم يعقوب (وازل الله) عز وجل (ان الدين جاؤا بالافك عصاة منكم العشر الايات) من سورة السور وسقط لغير أبي ذر عصاة منكم * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل المقرئ قال (حدثنا ابو عروانة) الواضح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي واثل) شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن الاعدع) بالميم والداد والعين المهملتين (قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وتفتح بت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطويلا وفيه تأييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا وأما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ووزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروق لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح أن مستند قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف أن ام رومان ماتت سنة ست وقديته البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحدث مسروق أسد أي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحري الحافظ بأن مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فتدطره ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب (وهي أم عائشة) رضى الله تعالى عنهما (فالت بينا) بغير ميم (أما وعائشة أخذتها الخي) في احاديث الالبياء بينا أنامع عائشة بجانسة ادولجت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت قتلت لم قالت انه نبي ذكرا الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها فالت فسمعه أبو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مقتبيا عليها انما أفاقت الالبياء حتى يتأفرض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل) الذي حصل لها (في حديثه) أي من اجل حديث (تحدثت) في حقتها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله من باب المفعول (قال) ام رومان (نعم وقد عدت عائشة فالت متلى ومثلتم كيعسوب وفيه بل سوات لكم انكم امر افسر جميل والله المستعان وسقط قوله بل سوات لكم انكم امر افسر جميل لغير أبي ذر * (باب قوله) عز وجل (وراودته) امرأة العزيز (التي هوى في بيتها) بمصر (عن نفسه) ولذلك انه بان في غاية الجمال والبهاء والكمال قد عاها ذلك الى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب التكاح يقال راود فلان باريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوط وتعدى هنا بمن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون عنى بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيأ برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترتل وغست الابواب) قيل كانت سبعة واثنتي عشرة للتكثير (وقات هيت لك) ولاي ذرهيت بكسر الهاء وهما الفتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت منيا) للغة (لخورانية) بالحاء المهملة (هيم) وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام وكان الكسافي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الججاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهاء السكت وهذا وصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال أي اقبل وبأدرغ هي في بعض اللغات تعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامر ان كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي الروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون الحجة وعمر بضم العين الازدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الججاج (عن سليمان) بن مهران

لا عمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر
 (قالت هيت لك) بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الهاء بضم الفوقية من غير همز فيهما (قال وانما
 قرؤها) بالتون لابي ذر وان غيره يقرأها بالياء (كما علمناها) بضم العين من باب المفعول وهذا قد اوردته المؤلفات مختصرا
 قد اخرج عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعشى بلفظ اني سمعت القراء
 سمعتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم واياكم والنتع والاختلاف فانما هو وكقول الرجل علم وتعال ثم قرأ وقالت
 هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤها هيت لك قال لان اقرأها كما علمت صاحب الي وكذا اخرج ابن مردويه من طريق
 طلحة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعشى
 باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس
 يقرؤها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقرأ ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى
 عبد بن حميد عن أبي وائل انه كما يقرأها كذلك لكن بالهمزة انتهى وفي هذه اللفظة خبر قرأت فنافع وابن
 ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء ويا ساكنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء ويا ساكنة وتاء مضمومة وهشام
 بهاء مكسورة وهمزة في ساكنة وتاء مفتوحة أو مضمومة والباقون بفتح الهاء ويا ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن
 محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء ينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء
 وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حيث فهي اربعة
 في التاذفة صارت تسعة فيعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيث وفي غير قراءة كسر الهاء
 سواء كان ذلك بالياء او بالهمزة فن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو أين وكيف ومن ضمها فتشبهت
 ومن كسر فعل أصل التقاء الساكنين ويعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول
 مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء وتحتل الامر في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيجتمعا أن تكون فيه
 اسم فعل مبني على الضم كيث وأن تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهوى بكاء يحيى *
 وقوله تعالى أكرهى (مثواه) أي (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة * (والقيا) أي (وجدا أقوا
 آباءهم أفينا وعن ابن مسعود) عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعشى في قوله
 تعالى في سورة الصافات (بل عجبت ويسخرون) بضم التاء كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن أبي حاتم من طريق
 الاعشى عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قرأ بل عجبت بالرفع وعن محمد بن جبير بل عجبت الله عجبت واذا ثبت
 الرفع فليس لانتكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى * وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح
 الموحدة آخره هاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله
 تعالى عنه) ذكر (ان قرى بالشما أبطوا عن النبي) ولابي ذر على النبي (صلى الله عليه وسلم بالاسلام)
زاد في الاستسقاء دعا عليهم (قال اللهم اكنهم يسيع كسيع يوسف فأصابتهم سنة) بفتح السين أي جذب
وخط (حمت) بالحاء والصاد المشددة المهملة أي اذهبت (كل شيء حتى اكلوا العظام) زاد في الاستسقاء
والميتة (حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (قال
 الله) عز وجل وفي الاستسقاء فجاء أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله
 تعالى فقرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله) عز وجل (انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون)
 أي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تأتي السماء
 بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فترت انكم عائدون فلما اصابتهم القاهية
 ما نزل الله عز وجل يوم ينطش البطشة الكبرى انما تستمون قال عبد الله (ايفكتشف) بضم الياء وفتح الشين مبنيا
 للمفعول (همم العذاب يوم القيامة وقدمضى الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى
 يوم يدرون الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة * ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء
 أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله قد عاقبه انه عفا عن قومه كما عفا
 يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأة العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاء الرسول) رسول الملك ليضربه

من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما يبال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) أي سله عن حقيقة شأنهن ليعلم براى
 عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لتلايخ قدره عند الملك واعلم معظم غرضه عليه الصلاة
 والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النبوة وقال فاسأله ما يبال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفتش عن حالهن
 تمهيداً على البحث وتحقيق الخال ولم يرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كراماً وراعاة للادب وعبر بما التى
 يسأل بها عن حقيقة الشئ ظاهراً (ان روى) العالم بتفتيات الامور (بليدهن عليم) حيث قلن أطع مولاتك
 أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فبالم تجد مطلوبها منه طمعت فيه ونسبته الى القبح فرجع الرسول من عند
 يوسف الى الملك فدعا النسوة را امرأة العزيز من حضرن (قال) لهن (ما خصيكن) أي ماشأ كن (ادراوتن
 يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلاً لا يكن فترهنه مستحبات من كمال عفته حيث (قلن حاش لله وحاش) بغير
 ألف بعد الشين (وحاشاً) بها لظنار تربيته) فتكون احوالها وابدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين (واستأنا) وذهب
 سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الالكهاتجيز المستنى وقوله (حشص) أي (ربص) احوياً لكشاف
 ما يقمره وهو معنى قول بعض المصريين وقيل ظهر من حش شعره أي استأصل قطعه بحيث طهرت بشرته
 وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت أن هذه الماطرات والتفصصات اماوتت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن
 عليهن اتقترنهن وقيل خافت أن يشهدن عليهن فاعترفت وهذه شهادة لازمة لما راى جانبها ولم يذكرها لينة فعرفت
 أنه تركها لذكورها تعطيهاها فكافاته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله من جانبها وأنه كان مبرئاً
 عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر وهو قوله (حدثنا) ولا يذوحدثنى بالافراد (عبيد بن تليد) يقع الفروقة
 وكسر اللام وبعد الحية الساكنة دال مهمله هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن القاسم) المصري العتيق صاحب الامام مانت (عن بكر بن مضر) يقع الموحدة وسكون الكاف
 ومضربضم الميم وقع المجبة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحارث) يقع العيين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
 قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المصري الدقيه المقرئ أحد الاثمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المديب) الخزومي أحد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطاً) هو ابن أخي ابراهيم الخليل
 وكان من آمن وهاجر معه الى مصر (لقد كان يادى الى ركن شديد) يثب الى قوله تعالى قال لو أن لى يكتم قوة
 أو آوى الى ركن شديد (ولوليت لى السجن ما ليت يوسف) ولا يذو لوليت فى السجن لى يوسف ضم الام
 وسكون الموحدة وكان قد لى سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل (لا جيت الداعى)
 لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصح يوسف عليه الصلاة
 والسلام بالاناة والصبر حيث لم يادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حير به فى عنه مع طول ليه
 فى السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما يبال النسوة اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة فى حيسهم ايا طيباً
 فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا أنه صلوات الله وسلامه عليه كان فى الامر منه مباررة وعل
 لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا بصغر كبره ولا بضع رقبته ولا يظلم لى حق حسا لكنه
 يوجب لصاحبه فضلاً ويكسبه جلالاً وقدرراً (ومن احق من ابراهيم) فى سورة البقرة وغيره ومن احق بالشك
 من ابراهيم يعنى لو كان الشك منظرراً الى الاثياء لكنت أما حق به وقد علمت انى لم اشك فاراهيم صلى الله عليه وسلم
 لم يشك (اذ قال له) ربه جل وعلا (اولم تؤمن) بعد قوله رب ارتى كيف تحبى الموت (قال بلى) آمنت (واسكن)
 سألتك أن تبنى كيف الاحياء (ليطمئن قللى) فلم يكن شك فى القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم اليقين الى
 عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا امتيا من الرسل) يس فى الكلام نى تكون حتى
 غاية له ولذا اختلف فى تقدير شئى بصح نفيته بحيثى فتدوره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً فرأى نصرهم
 حتى وفدته القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وفدته ابن الجوزى
 وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً قد عواقبهم فصذبوهم وطال دعاوهم وتكذيب قومهم حتى قال
 فى الباب وأحسنها الاولى انتهى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرظي
 الاويسى المدينى الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

(عن صالح) دوا بن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لابي ذر (وهو) أي والحال أنه (يسألها عن قول الله تعالى - حتى اذا استياس الرسل حال) أي عروة (قلت) لها (ا كذبوا) بتحقيق المجمة المكسورة بعد ضم الكاف (ام كذبوا) بتشديد ها (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيليين بتحقيقا وتشديدا قال عروة (قلت) لها (قد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فاهو بالظن قالت) أي عائشة (اجل) تعني نعم (لعمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا) بالتحقيق فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل بظن ذلك بربها) وهذا ظاهره أنها انكرت قواة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم أو أن الضمير كماها ترجع الى المرسل اليهم أي نطق المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العتاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول التكرمان لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل بخلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فأهذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فقال عليهم

البلاء واستأخرو عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل بمن كذبهم من قومهم وظننت الرسل أن اتباعهم قد كذبوهم) فالضمير كماها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل انهم قد كذبهم اجمعهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيخته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أي على حقيقته وهو رجحان أحد الطرفين * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (فقلت) أي عائشة (لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا وأورده أبو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكره نحو السابقة

(سورة الرعد)

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مكية في قول قتادة الا لإزالة الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو أن قرأنا دهي خمس واربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابن عباس) سقطت البسمة لغير أبي ذر وزاد واوا قبل قال ابن عباس (بساط كفيه) يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا بساط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه أي (مثل المشرقة الذي عبد مع الله الها غيره) ولا يذرا لها آخر غيره (كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله) ولا يذرا الى خياله (في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناول ولا يقدر) أي عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ويجوز أن يراد بالوصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في تدعون عائده ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائده على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملةهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بساط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد لا يشعري بساط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شهوده في عدم فائدة دعائهم عن غلبه العطش حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضعه مما لا يطاق فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أو كطالب الماء من البئر لا دلو ولا رشاء يعتديه اليها يرتفع الماء اليه رواه الطبري من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (سخر) أي (ذلل) الشمس والقمر لياقده منهما كذليل المركوب للراكب أولنيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي اليونانية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاما وهو الذي رأيت في النسخ المعقدة كسخر آل ملك * (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات أي (متدانيات) في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسخنة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجير أو لاحدهما وغير صالحة لشيء مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات

الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعها مع انها تنسق بما واحد فلا بد من مخصص
يخص كل منها بخصوصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة القاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاوزات طيبها
عذيق او خبيثها السباخ وهذا وصله أبو بكر بن المنذر من طريق بن أبي نجيج عن مجاهد * (الثلاث) في قوله وقد
خات من قبلهم الثلاث ولا يذروا قال غيره الثلاث (واحد هامة) بفتح الميم وضم التثنية كسرة وسمرات
(وهي الاشياء والامثال) قاله أبو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال الثلاث العقوبات وقال
ابن عباس العقوبات المستأصلات كمثل قطع الاذن والاتف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب
من المماثلة كقوله وجرأ سيئة سيئة مثلها (وقال) تعالى (الامثل ايام الذين خلوا) وقوله تعالى وكل شئ عنده
(بقدر) أي (بقدر) لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خص كل حادث
بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع اشياء كلية
واودع فيها قوى وخواص وحرزها بحيث يلزم من حركتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية معينة
ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد وخواصهم وخواطهم وهي من ادل الدلائل
على بطلان قول المعتزلة * وقوله (معقبات) ولا يذري قال معقبات أي (ملائكة حنطة) يحفظونه في نومه
ويحفظونه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه لئلا ينهرا (نعيب) في حفظه (الاولى منها الاسرى)
فاذا صعدت ملائكة انهار عقبتهم ملائكة الليل وبالعكس وأخرج الطبري من طريق كاتبة العدوى أن عثمان سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن
يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشري يحرسه من
الحية أن تدخل فاه يعني اذا نام (وسه) أي ومن اصل المعقبات (قبيل العقيب) الذي يأتي في أثر الشئ (يقال
عقبت) ولا يذري قبيل العقيب أي عقبت (في اثره) بتشديد القاف في الشرع كاصله وضبط الدمياطي قال
الرحماني وأصل معقبات معتقات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعتذرون أي المعتذرون ويجوز
معقبات بكسر العين وتعقبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لامن
كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرها
ولا يدغم غيرها فافهما وأما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المعتذرون فلا يتعين أن يكون أصله المعتذرون وأما قوله
ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه شابه على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن
ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة أي لمن أسر القول ولن جهريه وان استخفي ولن سرب
جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الاخرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الا أن
الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نبي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام
موجب ويراد به نفي وحذف لانما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو والله تفتؤ وقد تقدم محريه
وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما السبب اي بسبب أمر
الله أو على بابها قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذ كرا القراء أنه على التقديم والتأخير أي له
معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من
طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من أمر الله * (المحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
(العقوبة) قاله أبو عبيدة * وقوله تعالى (كاسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء) فلا يحصل منه على شئ قال
فأصبحت مما كان بين يديها * من الود مثل القابض الماء باليد
والعنى ان الذي يسقط يده الى الماء ليقبضه كما لا يتفجع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره
لا يتفجعون بها أبدا وقد مر قريبا من ذلك هذا * وقوله تعالى فاحتمل السيل زيدا (رايا من ربا ربو) أي اذا زاد
وقال الزجاج طافا فوق الماء والزبد وشرا الغلبان وخبيثه أو ما يحمله السيل من غشاء ونحوه * (أو مناع
زيد مثله المناع ما تمتمت به) كالأواني والآلات الحرث والحرب * (جفاه) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر)

ولا في ذر يقال اجسأت القدر (اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يزيل الحق من الباطل)
وذلك أن هذا الكلام ضربه للعق وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحر به فتقوله أنزل من السماء ماء مثل
لقرآن والاودية مثل للقلوب أي أنزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه
ياضغ به فيحفظه ويتدبره تطهر عليه غيره ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الزبد فهو مثل
لباطل في قلبه نفعه وسرعة زواله (المهاد) في قوله ومأواهم جهنم وفي المهاد هو (المراض) وهذا ساقط لابي ذر
أبت لغيره (يذرون) في قوله ويذرون أي (يدهون) الشيئة يتنايلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مثالبه قطع الأرحام وغيرهما
من أخلاق الكرام وتغيير منكرات أفعال الناس (درأه عن) أي (دعه) وستطغير أبي ذر عن (سلام عليكم)
يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أي يقولون سلام عليكم) فأضرب القول ههنا
لان في الكلام دليل عليه واسأل المصالح من فاعل يدخلون أي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارية بدوام
السلامة (وابية مناب) أي (فوي) ومرجعي فيبني على المشاق أو إليه أوتوب عن سالف خطيئتي ولا يذر
والناب اليه فوي وقوله (اهل يأس) أي (لم) ولا يذر أفلح (يمين) وبها قرأ على ابن عباس وغيرهما وردة
القرآن بأنه لم يسمع يستعني علمت واجيب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره
كأمر وقد قال القائم بن مهران وهو من ثقات الكوميين هي لفظة هوارن وقال ابن الكلبي هي لفظة حى من البيع ومنه
قول رباح بن عدي ألم يأس الاقوام أي أمابته • وان كنت عن أرض العشرة نائبا
وقول صميم الزباج أقول لهم بالشعب اذيا سرورني • ألم تياسوا اني ابن فارس زهدم
والمنى أقوم به المؤمنون أنه لو باقت مشيئة الله تعالى على وجه الاجتهاد يابان اناس جميعا لا آمنوا (فارعه)
أي (داهية) تشرعهم وتقتلهم (فأطيب) أي (أطلت) بلدين كسر والمدة تأخير العقوبة (من المني) سبخ الميم
وكسر اللام وتشديد التنجية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أهام مليا من الدهر قال تعالى واهيرى مليا
أي طويلا ومعنى ملي من التمار أي ساعة طويلة (والاروة) بكسر الميم ولا يذر والملاوة بضمها يقال اقت عنده
ملاوة من الدهر أي حيناً ورهة (ومه مليا) كما مر (ويشل سواسع الطوبى من الارض) وهو الصرا (ملي)
بفتح الميم مقصورا كما في اليونانية وفرعها لابي ذر في أصل اليونانية ملي كذا (من الارض) وسقط لابي ذر
من الارض الثاني (اشق) أي (اندم من المشقة) قاله أبو عبيدة (معصب معير) يريد قوله لامعت لحكمه أي
لا سقر لارادته ولا يفتقه أحد بالذوالباطل • (وقال مجاهد) فيما وصله الثوري في قوله تعالى (متجاورات
طيهما وحيتهما الساج) وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلث كما مر (صنوان) جمع صنوكشوان جمع قو
(الضئان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صواييه أي يجهههما أصل واحد (وغير صنوان)
التنقلة (وحدها ما • واحد كصالح بن آدم وخسنتهم) قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يرق
فيخشع ويحسح وطب يسمر ويولده والكل (ابوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد به قوله تعالى ويثقي
السحاب الثقال أي (الذي فيه الماء) والسحاب اسم جنس والواحد صحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول صحابة
ثقيلة وصحاب ثقال كما تقول امرأة كريهة ونساء كرام وقال علي السحاب غربال الماء • وقوله تعالى (كما سكب كسيه)
راد يوذري الماء أي (يدع الماء بلسانه ويشير اليه يده فلا يأتيه أبدا) اذ لا شمار له به وهذا وصله الثوري
والصبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
• (سانت) ولا يذر فالت (اودية بقدرها غلاطن راد) ولابي ذر كل واحد يحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من
الماء وهذا صغير يسع بقدره (ريد ارايا ريد السيل) ولا يذر ازيد زيد السيل ولا يذر زيد مثله أي ومما توقدون
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرهما زيد مثل زيد الماء هو (خبت الحديد والحلينة) وقوله زيد مثله ثابت
لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا • (باب قوله الله يعلم ما تخمّل كل اتي) أي الذي تخمّله أو حلها فاعلى
الموصولة فالعنى أنه تعالى يعلم ما تخمّله من الولد أو ذكراً أو أنثى وتام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير
أو غير ذلك من الاحوال (وما تغيض الأرحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان
لزماً أو متعدياً يقال غاض الماء وغضته أنا والمعنى وما تغيضه الأرحام وما تردأى تأخذه زائدا والمعنى يعلم

ما تنتقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد فان الرحم قد تشغل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعه يروى أن
 شريكاً كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي أن شيخنا باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة
 وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تفيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم
 في الحمل على ما غاضت حتى ولدتها تاماً وذلك أن من اتسأ من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من
 تزيد في الحمل ومنهن من تنتقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك ومقتان عند أبي حنيفة وقال
 النخعي وضعتني اُمي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى وأقول في سنة عان وعائين وعائمانه
 غزوة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها
 الذرية الصالحة لمدة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت يدهم نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين
 في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغم ثم لا يغم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حينها فن ثم لا يفيض الحامل فإذا
 وقع الى الارض استهل واستلله استنكار لمكانه فإذا قطعت سرتة حوّل الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب
 ولا يحزن ولا يغم ثم يصير طملاً لا يتناول الشيء بكفه فيأكله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل أي لي بالرزق يقول
 مكحول ما ويحك غذا لوانت في بطن امك وانك طفل صغير حتى اذا اشتدت وعملت قلت هو الموت أو القتل
 أي لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تعمل كل اُمي وما تفيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يصح
 أنه يجازى اذا الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا يتقص عنه وبه قال
 (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المذر) الحزاي بالماء المهملة والزاي المجهمة قال (حدثنا من) بفتح الميم وسكون
 العين آخره فون ابن عيسى التزازبا الشاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى (قال حدثني) بالافراد
 (مالك) الامام (عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو مسعود تهترديه ابراهيم بن المنذر
 وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرج الدارقطني من رواية عبدالله بن جعفر البرسكي عن من ورواه أيضاً
 من طريق الثعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال
 الدارقطني ورواه احمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناداً ومثلاً (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما أتبع الغيب) بوزن صايح ولا يذم ما فتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم أي خرائق الغيب
 (خسر لا يعلمها لا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتقيد بالرائد أولانهم كانوا يعتقدون معرفتها
 (لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تفيض الارحام) أي ما تنتقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أهد الا الله) أي
 الا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا أمرتعالى به (ولا تدري نفس بأى رضى عوت) أي بلد هائم
 في غيرها كما لا تدري في أي وقت تموت (ولا يعلم متى تنوم الساعة) أحد (الا الله) الامن ارتضى من رسول فانه
 يطلع على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه وقد سبق في من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام
 فالتفت اليه كالاستفهام ويأتي الامام بشئ منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة اقمه ان وباقه المستعان
 • (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي احدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم • باب) سقطت اليه لغير أبي ذر وكذا باب (قال ابن
 عباس) رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أي (داع) يدعوهم الى الصواب
 ويدعوهم الى الحق والمراد النبي مخصوص بمجرات من جنس ما هو الغائب عليهم والظاهر أن وقوع ذلك هنا من ناسخ
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (صديد) من قوله تعالى ويسقي من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو
 ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خاط القحج والدم وقيل ما يخرج من فروج
 الزناة وهى الصديد نعت أم لا فتيل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه أي ماء مثل
 صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديد بل مثل في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغشوا يغشوا
 بما كاهل والناسي أن الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وايس هو بما حقيقة وعلى هذا فيشربون
 نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس يشق الاعلى قول من فسره بأنه
 صديد بمعنى مصدود أخذه من الصدوكا أنه اكرامته مصدود عنه أي يمنع عنه كل أحد ويديل عليه بغيره أي
 يتكاف جرحه وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في تفسيره

داطبرى أيضا (اذ كروا نعمة الله عليكم) اى (أبأدى الله عندكم وايامه) اى وقائه التى وقعت على الامم
 الدارجة (وقان مجاهد) فيما وصله الرباينى فى قوله تعالى وآنا كم (من كل ما سألتموه) اى (رغبتم اليه فيه) وفى
 من قولان قيل زائدة فى المعول الثانى هذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل بمعنى ضمنية اى آنا كم بعض جميع
 ما سألتموه نظر الكم والمسالكم وعلى هذا فاقنعول محذوف اى وآنا كم شأ من كل ما سألتموه وهو رأى سيويه *
 (يعفونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (يلفسون) ولا ي ذر يغبونها لتتمون بالسوقية بدل التحية
 فيما (لها عوجا) اى زيفا ونكوبا عن الحق ليقدر حوافيه وأشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار وأوصل
 الفعل والاضافة يكون بالسعى فى صد اغفروا بالقاء الشك والتشبهات فى المذهب الحق ويجاوم تصحيح الحق بكل
 ما يقدر عليه وهذا النهاية * (واذ تأذن ربكم) اى (اعلمكم آذنتكم) بعد الهمزة والمعنى آذن اى ابلغنا لما فى فعل
 من التكلف وفى رواية اى ذر كما فى فتح البارى أعلمكم ربكم اى ان شكرتم نعمتى من ان نجاء وغيره بالايمان
 وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان سجدتموها فان عذابى يسلبها فى الدنيا والنار فى العقبى فى غاية الشدة *
 (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (ايديهم فى افواههم) قال أبو عبيدة (هذامل) ومعناه (كسوا عما مروا به)
 من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد تعقبوا كلام أبي عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده فى فيه اذ اترك
 الشئ الذى كان يفعله انتهى وهذا الذى قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وانكره القتيبي واقطعه كما فى اللباب
 لم يسمع أحد يقول رديده الى فيه اذ اترك ما امر به واجب بأن المثبت مقدم على الناقى قال فى الدرر والفضائل
 الثلاثة يجوز أن تكون للكفار اى فردوا كفرا اى ايدىهم فى افواههم من العبط كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل
 من الغيط فى على بابها من الطرفية أو فردوا ايدىهم على افواههم محكا واستهزا فى معنى على أو أشاروا
 بايديهم الى آلتهم ومناطقوا به من قواهم انا كفرنا فى معنى الى وأن يكون الاقوان للكفار والآخر للرسول اى
 فردوا كفرا ايدىهم فى افواه الرسل اى اطمقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت * وقوله ذلك لمن خاف (مقاهى)
 قال ابن عباس (حيث يشبه الله بين يديه) يوم القيامة للحساب * وقوله (من وراه) اى من (قدامه) ولا ي ذر
 قدامه جهنم نصب بـم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى الكرب الذى امسبت فيه * يكون وراه فرج قريب

اى قدامه وقول الآخر

أليس ورائى ان تراخت منى * لزوم العضا حتى عليها الاصابع

وقيل بعدموته * وقوله تعالى انا كذا (لكم تبعاء) قال أبو عبيدة (واحد هاتبع مثل غيب وغائب) وخدم وخدام
 اى يقول الله عفا للذين استكروا اى لرؤسائهم الذين استمعوهم انا كذا لكم تبعاء فى التكذيب للرسول والاعراض
 عنهم * وقوله تعالى ما انا (بمصرخكم) يقال (استصرخنى) اى (استعاننى) فكانت همزة للسلب اى ازال
 صراخى (يستصرخه من الصرخ) والمعنى ما انا بفيشكم من العذاب وسقط لا ي ذر قوله يصرخكم الخ *
 (ولاحلال مصدر حالته خذلا) قال طرفة

كل خليل كنت حالته * لارتك الله له وانصه

(ويجوز ايضا جمع شبه وخلان) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والخلافة المصاحبة *
 (اجنت) من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجنت اى (استوصت) واخذت بجنتها بالكلية قال لقيط الايادى
 هذا الخلاء الذى يجنت اصلكم * فن رأى مثل ذآت ومن معا

(باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخله وشجرة التين والعنب والرمان (اصلها ثابت) راسخ
 فى الارض ضارب بعروته فيها آمن من الاقطاع والزوال (وفروعها) اعلاها (فى السماء) لان ارتفاع الاغصان
 يرب على ثبات الاصل ومعنى ارتفعت كانت بعيدة عن عيون الارض فتمارها نسيه طاهرة عن جميع الشوائب
 (توفى اكلاها) تعطى ثمرها (كل حين) أقته الله تعالى لانماها وقال الريح بن أنس كل حين اى غدوة وعشية لان
 ثمرها يوفى كل ابد الاوتها راسيفا وثناء اما تمرا أو رطباً أو بسرا كذلك عمل المؤمن بسعد اول النهار وآخره
 وبركة ايمانه لا تقطع ايدى ابل متصل السه فى كل وقت والاستفهام فى قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا للتقير
 وقائده الايتاظ له اى ألم تعلم والكامة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار وانما قيل

وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه بعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغبرأي ذروله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية ه وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا (عبد بن سماعة) الترمذي الهباري اسمه عبدالله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي امامة) حماد بن امامة (عن عبيد الله) يضم العين مصفرا ابن عمر العمري (عن ما قم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه) ولاي ذر شبه (أو كالجبل المسلم) شئ من الراوي (لا يتحاب) بتشديد النونية آخره أي لا يتناثر (ورقها واولا واولا) ذكر ثلاث صفات أحمر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلة لا ثلاثا وقد ذكر وافي تقسره ولا يتقطع غرها ولا يعدم فيها ولا يسل نفعها (نوقى اكلها كل حين) وقت (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها الخلة ورأيت ابا بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما (لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم) هيبية منهما وتوقرا (فلا لم يتولوا) أي الحاضرون ولاي ذر عن الكشمهني فلم يقولوا أي العمران (شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة) والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الاثلاثة شياء عرق راسخ وأصل قائم ومرع عال كذلك الايمان لا يتم الاثلاثة شياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالايديان (فما خذوا من امر يا ايها) يسكون الهاء مجعما عليها في السرعة واصله وفي غيرهما بضمها (والله لقد كان وقع في سسى امر الخلة فقال) أي عمر (ما صنعنا آرتكلم) بحذف احدى التامين (قال) أي ابن عمر قلت (لم اركم تكلمون) بحذف احدى التامين أيضا (فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا) أي من حمر التيم كافي الرواية الاخرى وقد وضع أن المراد بالشجرة في الآية الخلة لاشجرة البلوز الهندي ثم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من غمرة تحمل كل شهراتها هي وتقع الخلة موجود في جميع اجزائها مستقر في جميع احوالها فن حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا ثم يتفتح بجميع اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحمال وغير ذلك مما لا يخفى * وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم * هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (يثبت الله الدين آمنا بالقول الثابت) كلمة التوحيد دلالة الا الله لانها رخصت في القلب بالدليل أي يديه هم الله عليها كما اطمانت اليها نهم في الدنيا والجهنم وعلى انها نزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلص الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لغبرأي ذر * وبه قال (حدثنا ابو الويد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (قال احبري) بالافراد (علقمة ابن مرثد) يفتح الميم والمثلثة بينهما راما كفة الحصري أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن سعد) يسكون عين سعد وضعها في عبيدة مخر غير مضاف (عن ابراهيم بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم ادا سنل في الصبر) أي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يتهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الدين آمنا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين تمنهم اصحاب الاخذود والذين نشروا با ناثير (وفي الاسرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال المكبر له وانما حصل اهم الثبات في القبر بسبب - واطيتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شئ كانت المواطنة عليه اكثر كان رسوخه في القلب أتم ثم ثقتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاسرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاسرة عند البعث اذا استلوا عن معتقدتهم في الموقف فلا يتلثمون ولا تدعهم احوال القيامة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز * هذا (باب) بالتونين وهو ساقط لغبرأي ذر في قوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال ابو عبيدة (الم تعلم) ولاي ذر الم تر (كقوله) تعالى (الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا) اذ الروية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها أو لتعسرها عادة وفي الآية حذف مضاف أي غير واضح ~~ك~~ نعمة الله كفرا بأن وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نعمة الله كفرا فانهم لما كفروا حاسبت منهم فساروا تاركين لها محصلين الكفر بدلائها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهرا لا خفا فيه * (البوار) في قوله تعالى وأسلوا قومهم دارا ابوار هو (الهلاك) قال

فلم أرمتاهم ابطل حرب • غداة الروح اذخيف البوار
وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى قدس ولو كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل
منه (باري و بورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوما بورا) أي (هاكئين) قاله أبو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون
بوراً مصدراً ووصف به الجمع وأن يكون جمع بائرفي المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله
يا رسول الملك انساني • وانق ما فتقت اذا نا بور

ونبت قوله قوما بورا لابي ذرره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو)
هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى (ألم تر
الى الذين بدلوا نعمه الله كفراً اهل هم كفار اهل مكة) وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس أنه سأل
عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاجران من بني مخزوم وبني امية اخوالى واعمامك فأما شوالى
فأما أصلهم الله يوم بدر وأما اعمامك فأما الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني
مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كما بي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني امية وعنده أيضاً
من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلهقوا بالروم قال الحافظ
ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاقول وان كان المعنى يتم بجميع الكفار فان الله تعالى بعث
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس • وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر
• (سورة الحجر)

ولابي ذر عن المسقلى تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال
بجاهد) هو ابن جبر قديماً وله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا (صراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع
الى الله وعليه صريته) لا يعرج على شئ وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أى من مر
عليه مر على أى على رضوانى وكراهى وقيل على بمعنى الى وهذا الاشارة الى الاصلاح المفهوم من المخلصين وقيل
الى اتساع تزيده واغوانه وقوله وانهما (بامام مبين) أى (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال
القرآء والزجاج اعجاب على الطريق اما ما لانه يؤتم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصر الى الموضع
الذى يريد ومبين أى فى نفسه أو مبين لغيره لان الطريق يهتدى الى المقصد وضهير التثنية فى وانتم ما الاربع أنه
لقرى قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكر او قوله لبامام مبين على طريق ثابت لابي ذر
عن المسقلى (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما قديماً وصله ابن أبي حاتم فى قوله (لعمر ك) معناه (لعيشك)
والعمر والعمر بفتح العين وضعتها واحداً وهما مدة الحياة ولا يستعمل فى القسم الا بالفتح وفى هذه الآية
شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقدم بحياته ولم يفضل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس
أو الخطاب هنا لوط عليه الصلاة والسلام فالتام الملائكة له ذلك والتقدير لعمر ك قسى واقسم بالعرفى القرآن
وأشعار العرب وفصح كلامها فى غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يتبع عنها ويضاف لكل شئ
لكن منع بعض أصحاب المعانى فيما ذكره الزعراوى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء
ازلى وقد جمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت على نيت وشير • لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المتسم وقد ورد ذلك قال السابعة

لعمرى وما عمرى على بهين • لقد نطقت بطلا على الاقارع

(قوم منكرون انكرهم لوط) قيل لا هم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشياطين المردخاف
هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعنى تنكركم نفسى وتفر عنكم فقات الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما
يسرك ويثنى لك من عدوك وهو الهذاب الذى توعدتهم به فيترونها فيه وسقط قوله لعمر ك الى هنا لابي ذر
الاقى رواية المسقلى (وقال غيره) غير ابن عباس فى قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) أى (اجل) أى ان الله تعالى
لا يملك أهل قرية الا اولها أجل مقدر كتب فى اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به • (لوما نأتينا) أى (هلاتنا) اي
يا محمد بالملائكة لتصدق دعواك ان كنت صادقا وأوتى ذين على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فان صدقتك

حسنت فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا متلبا بالحق اى الوجه الذى قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة
 فى آياتكم فانكم لاتزدادون الا عنادا وكذا الاحكامه فى استنصا لكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بهضكم واولادكم
 وسقط لفظ تأتينا لابي ذر (شجع) فى قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين معنا (اسم) قاله ابو عبيدة
 (و) يقال (للاولياء ايضا شيع) وقال غيره شيع جمع شيعه وهى الفرقة المتفصقة على طريق ومذهب من شاعه
 اذا تبعه ومفعول ارسلنا فى قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اى ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم
 وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث تنصوه الى الجنون اى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس)
 فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه (بهرعون) اى
 (مسرعين) اليه وقواه تعالى ان فى ذلك لايات (للموسمين) اى (للساطرين) قال ثعلب الواسم الناطر اليك
 من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبى الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة التوسمين فى اللغة
 المتثبتين فى نظرهم حتى يعرفوا همة الشئ وعلامته وهو استنصاء وجوه التهريف قال

أوثما وردت عكاظ قبيلة • بعثت الى عريضةها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية لا متفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذى
 أخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام يديه الى السماء ثم قلبها وسقط قوله
 وقال ابن عباس الى الساطرين لابي ذر وقوله تعالى افسالوا (سكرت) بتشديد الكاف اى (عشيت) بنسب
 العين وتشديد الشين المكسورة المجهتين وقيل سدت بمعنى لوفنا على هؤلاء المقترحين يا امن السماء فطلوا
 صاعدين اليها مشاهدين لجهنم اومشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لفسالوا
 لشدت عنادهم انما غشيت اوسدت افسارنا بالبحر وسقط من قوله وقال يهدى هذا للعموم والكشميين •
 وقوله ولقد جعلنا فى السماء (روجيا) اى (مبارر للشمس والسم) وقال عطية عن قصور فى السماء عليها الحرم •
 وقوله وارسلنا الرياح (بوقح) اى (ملاع) و(مليحه) ينفع الساف وكسرها جمع لانه من ألق يلقح فهو ملقح
 لخته ملاقح فخذت الميم تحسيفا وهذا قول ابو عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لوانح
 جمع لاقح يقال لقتت الرياح اذا حلت الماء وقال الازهرى حوامل تحمل السحاب كتولك ألقعت الناقه فلبعت
 اذا حلت الجنين فى بطنها فشبهت الرياح السحاب اذا حلت حرب عوان مصفرة • ضرروس يهر الناس اتيابها اعصل
 قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير بعث الله الريح الميشرة فتقم الارض قائم
 بعث المنيرة فشبر السحاب ثم بعث المرافة فمواق السحاب بعثه الى بعض قبيله ركما ثم بعث اللواقح فتلقح
 النحر وقال ابو بكر بن عياش لا تنطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالسبات يجره والشمال
 تجرعه والجنوب تدركه والديور تنزقه • وقوله من (جأ) هو (جاعة حاة) بفتح الجاء وسكون الميم وهو الطين
 المتغير الذى اسود من طول مجاورة الماء (والمسنون) هو (المسبوب) ليمس كانه افرع الجافس ورفيه تمثال
 انسان أجوف فيس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى صواه وسخ فيه من روحه • لا
 (توجل) اى لا (تخف) وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن فى غير وقت الدخول • (دابر) فى قوله
 وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اى (آخر) هؤلاء مطوع متاصل يعنى يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى
 منهم أحد • (لبا امام ميين) قال ابو عبيدة (الامام كل ما ائتمت واهتديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر فى
 هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام هنا للعموم والكشميين • (السيئة) اى أخذتهم (الهلانة) وزاد
 أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن اسرق السمع) الاستنصاء منقطع اى لكن من اسرق السمع أو متصل والمعنى
 انهم لم تحفظ منه ومحل الاستنصاء على الوجهين نصب ويجوز ان يكون فى محل جر لامن كل شيطان أو رقع
 بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعاً واستراقهم اختلاصهم سرا (فاتبعه شهاب ميين) شعله من
 نار تنظر للناظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان لما فيه من البرق • وبه قال (حدثنا على
 ابن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينه (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس
 (عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلقبه النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بديل يبلغ لاحمال الواسطة
 أو نسي كيفية التحمل أنه (قال اذا قصى الله الامر) اى اذا حكم الله بامر من الامور (فى السماء) ولا يى ذرا اذا

قضي يضم القاف مبنيا للمفعول الامر وقع نائب عن الفاعل (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) يضم الخاء
 وسكون الصاد المجتئين مصدر بمعنى خاضعين أي متقادين طاعتين (لقوله) تعالى (كأسللة) أي القول المسموع
 يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) يسكون القاء وهو الحجر الاملس ولابي ذروا أي الوقت والاصلي
 وابن عباس كانه سلة ولاصلي أيضا كانوا في حديث ابن مسعود مر قوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله
 بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال
 علي) قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف (وقال غيره) أي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر
 هذا القبر (صفوان) بفتح الفاء (يتقدمهم) بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال مبهمة (ذلك) القول والضمير في
 يتقدمهم إلى الملائكة أي يتقدم الله القول اليهم (فأذاعزع) أي ازيل الخوف (عن فلوبهم قالوا) أي الملائكة
 ماذا قال ربكم قالوا أي المتزبون من الملائكة بكبريل وميكائيل مجيبين (لذي قال) يسأل قال الله القول
 (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النواص بن سحمان عند الطبراني مر قوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت
 السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم برفع رأسه
 جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلاما ربما سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي
 به حيث أمر (فيسمعها) أي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله (مترقا والسبع) بحذف النون للاضافة
 ولابي ذروا مسترق السمع بحذف الواو على الافراد (ومسترقوا السمع) ولابي ذروا مسترق السمع بالافراد مبتدأ خبره
 (هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان) بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض (بيدهم وفرج) ولابي ذر
 ففرج بالقامع بدل الواو (بين أصابع يده النبي) نصيبا بعضهم فوق بعض (والجوارح اعتراض بين قوله فوق آخريين قوله
 فرجا أدرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها) أي بالكلمة (إلى صاحبه) ولابي ذر يرمى بالبناء للجهول به
 بالتذكير (فيحرقه) بالنصب عطف على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع (وربما لم يدركه) الشهاب (حتى يرمى بها)
 ولابي ذر حتى يرمى بها يضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل) بالرفع (منه) ولابي
 ذر أسفل بالنصب على الظرفية وقوله إلى الذي هو أسفل يدل من سابقه (حتى يلقوها إلى الأرض وربما قال
 سفيان) بن عيينة (حتى تنتهي إلى الأرض) جله اعتراض (فتلقى) يضم التاء مبنيا للمفعول أي الكلمة (على قم
 الساحر) وهو التجم (فيكذب معها) أي مع تلك الكلمة الملقاة (مأنة كذبة) بفتح الكاف وسكون الميم
 (فيصدق) بفتح التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته (فيقولون) أي
 السامعون منه (ألم يحبرنا) الساحر ولابي ذر عن الكشمي ألم يحبرونا أي السحرة فيكون لفظ المقر في الأول
 للجنس (يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن الحرافات التي أخبر بها الساحر (فوجدناه) أي الخبر الذي
 أخبر به (حقا لكلمة) أي لاجل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه المؤلف في التفسير
 أيضا وفي التوحيد وأبو داود في الحروف والترمذي في التفسير وأخرجه ابن ماجه في السنة وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن
 عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (إذا ضئى الله الأمر و زاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) ومدة القبر أبي
 ذر الواو من قوله والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله أي المديني قال حدثنا
 سفيان (صان) في حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي الله تعالى
 عنه (قال إذا ضئى الله الأمر وقال علي فم الساحر) كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع
 قال علي بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (أنت سمعت عمرا) ثبت لابي ذر أنت سمعت عمرا وسقط لقبه
 (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نعم) قال علي بن المديني (قلت لسفيان إن أناسا)
 لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة ويرفعه) أي الحديث أبو هريرة إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم (أنه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستعلى والكشمي قرغ بالراء والغين المبهمة مبنيا
 للمفعول فيهما (قال سفيان بن عيينة) هكذا بالراء والمهجمة أو بالعكس والتظاهر الاقول (قرأ عمرو) هو ابن دينار
 (فلا أدري سمعه هكذا) بالراء (أم لا قال سفيان وهي) بالراء (قرأتنا) وهي قراءة الحسن أيضا أي حتى إذا ضئى
 الله الوجع أو اتى بنفسه (باب قوله) عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادي ثودين المدينة والشام

(المسلمين) صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزاسي قال (حدثنا معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحاب الخمر) أى لا صحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الخمر لما تزوايه معه في حال توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعذنين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين) من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أى خشية أن يصيبكم (مثل ما أصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يك اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن أن يجزئه ذلك الى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم وهذا الحديث قدم في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة (باب قوله) تعالى (واقعد آتيناك سبعاً من المثاني) صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شئ يثنى من قولك ثبتت الثني ثنيا أى عطفته وتثمت اليه آخروا المراد سبع من الآيات أو من السور أو من الفوائد ليس في اللفظ ما يبين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف الامام على الناس اذ المراد بالسبع اما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقسمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة نزار العبدي البصري قال (حدثنا عبد ربه) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بنهم الحناء المجهمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني (عن حميد بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابي سعيد بن المعلى) بنهم الميم ففتح العين واللام المتددة واسمه الحارث أو رافع أو أوس الانصاري أنه (قال مرمى النبي صلى الله عليه وسلم) أى في المسجد (وانا أصلى فدعاني فلم آت) هذا الهجرة (حتى صليت ثم آتيت) بجذف ضمير التثنية (فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر عن الجوى والسقلى أن تأتيني (فقلت كنت أصلى فقال ألم يقل الله تعالى يا ايعا الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هذا اذ ادعاكم لما يجيبكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سابق في البقرة فالتفت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر (الا اعلمت اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بأن التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى أن نواب بعضه أعظم من بعض (قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج) زاد غير أبي ذر من المسجد (فذكرته) بذلك بتشديد الكاف (فقال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعنى الفاتحة (هي السبع) لاها سبع آيات بالبسملة (المثاني) لاها ثنتي كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي اوتيته) وسبق الحديث بالبقرة وبه قال (حدثنا ارم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مات القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لاعلى السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في التفسيره (قوله) ولابي ذر باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعم لله قسمين أو يدل منه أو بيان (المقسمين) أى (الذين حلقوا) جعله من القسم لا من القسمة أى مثل ما أنزلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله قال في - كشاف والاقسام يعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله المقسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه (ومنه) أى من معنى المتقسمين (لا اقسام) فلا متعومة (وتقرأ لاقسم) بغير مد وهي قراءة ابن كثير على أن اللام جواب القسم مقدر تنديده لانا قسم أو والله لانا قسم (فاسمهما) ولابي ذر وقاسمهما أى (حلف لهما) أى حلف ابيس لا دم وحواء (ولم يحلفاه) فليس هو من باب المناعلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه الضريابي (تقاسموا) بالله لنبيته أى (تعالىوا) وقدموا بالجهور وعلى أنه من القسمة * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني

بالافراد (بعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجهمة
 الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية اياس الشكري (عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل
 الكتاب جزأوه) وفي نسخة الذين جزأوه (اجزاء فآمنوا ببعضه) مما وافق التوراة (وكفر وايعضه) مما خالفها *
 وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام
 العيسى الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي ظبيان) بفتح الظاء المجهمة وسكون الموحدة
 حسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المجهمة وكسر المهملة وبالجم
 (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما نزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفرنا ببعض)
 أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من أربعين وقيل كقواخسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن
 المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك * (باب قوله) تعالى (واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البسقي والقريابي
 وعبد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مروى عن ابن عباس أيضا فان قيل ما الفائدة
 في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه اذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد واعبد ربك في جميع
 زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما أوحى الى أن اجزع المال واكون من التاجرين ولكن أوحى الله الى أن سجع بجمد ربك وكن
 من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وسقط باب قوله لغير أبي ذر كقوله
 اليقين من قوله اليقين الموت

*(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (سورة النحل)

ولغير أبي ذر باب تفسير سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم
 واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجودي وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري
 ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الامين) وهو يرد ما رواه الضحاك أن ابن عباس
 فيما رواه ابن أبي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به
 الموتى * وقوله ولاتك (في ضيق يقال امر ضيق) بسكون التحتية (وضيق) بتشديد ها (مثل هين وهين ولين ولين
 وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فتبيل هما بمعنى في هذا المصدر كالتقول والقيل وقيل
 المفتوح مخفف من ضيق كيت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لأن الضيق صفة والصفة تكون
 حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكأن المعنى ولا يكن الضيق فيك الا أن الفائدة
 في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص
 المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى * (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
 (تفيا ظلاله) أي (سهيا) كذا نقل والصواب تبيل * وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذللا) قال مجاهد فيما رواه
 الطبري (لا يتوعر) بالعين المهملة (عليها مكان سلكته) وذلك لاجتماع ذلول ويجوز أن يكون حال من السبل أي ذلها
 لها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وأن يكون حال من فاعل اسلكي أي مطيعة منقادة بمعنى أن أهلها
 يتقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت واتصاب سبل مقعولا به أي اسلكي
 في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل أو على الظرفية أي فاسلكي ما اكلت
 في سبل ربك أي في مسالكه التي يحيل فيها قدرته النور ونحوه عملا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري
 (في قلبهم) أي (اختلافهم) وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريح في اقبالهم وادبارهم * (وقال مجاهد) فيما
 وصله القريابي (تميد) من قوله وألقى في الارض رواي أن تميد بكم أي (تكما) بتشديد التاء وتقرن وتميل بما
 عليها من الحيوان فلا يخافهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت عمدة
 فقالوا ما هذه بقرعة على ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدرك الملائكة ثم خلقت الجبال وفي حديث

أنس مرفوعاً عند الترمذي نحوه (مفرطون) قال مجاهد فيما وصله الطبري (منسيون) فيها (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فإذا وصلته بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدر الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كما لكشاف أي فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الأرادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والأرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الأرادة ان أخذت مطلقاً لم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان أخذت الأرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحصال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقى عليه قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك ان الأرادة مطلقاً ولا تشترط اتصالها بالقراءة وانما أخذها مقيدة بأن لا يقع لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طروا العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضاً استحصال تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال وقه الحمد (ومعناها) أي الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر بها الاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجاً للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (تسيون) أي (ترعون) من سامت الماشية أو أسامها صاحبها (شاكلته) في سورة الاسراء أي على (فاسيته) ولا يذر عن الجوى نيته بدل ناحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخه وقوله وعلى الله (قصد السبيل البيان) للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلاً (الدف) في قوله تعالى لكم فيها دف (ما استدفأت) به مما يقى البرد (ترجيحون) تردونهم من مرابعها أو من مرابعها (بالعنى) ونسرحون) تخرجونها (بالفداء) الى المرحى (يشق) الانفس (يعنى المشقة) والكلفة (على تخوف) أي (تنتقص) شيئاً بعد شيئاً في انفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا تنقصته وروى باسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فكيف كنتم اوقام شيخ من هذيل فقال هذه افئتنا التخوف المنتقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه

تخوف الرجل منها تا بك اقردا • كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدوا نكم لا تضلوا قالوا وما يدوانا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كما بكم • وقوله تعالى وان لكم في (الانعام اعبدة وهي) أي الانعام (تؤنث وتذكرو كذلك النعم) تذكرو تؤنث (الانعام) هي (جماعة النعم) وغير أي ذر وكذلك النعم للانعام بمعرف الجر جماعة النعم ومعنى اعبدة أي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووجهه هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ وأنته في سورة المؤمن للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سببويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال الله جمع ثم جعل الضمير لبعض فان اللين لبعضها دون جميعها اولوا واحدة أوله على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الأنوار (اكتانا) يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكتانا (واحدة كتن) بكسر الكاف (مثل حل واحمال) بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون فيها من الكهوف والبيوت المنصوتة فيها وهذه ثابت لا يذره (سرايل) هي (قص) يضم القاف والميم جميع قصص (تقيكم الحتر) أي والبرد وخص الحتر بالذكر كقفاه بأحد الضدين عن الآخر اولان وقاية الحتر كانت عندهم اهم ولا يذرهنا والقائت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخيرو هي الاولى (واتاسرايل تقيكم يا أسكم فانها الدروع) والسرايل يرم كل ما ليس من قيص اودرع أو جوشن أو غيره (دخلنا بينكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصع فهو دخل) بفتح الحاء وقيل الدخل والدخل الفس والخيانة وقيل الدخل ما دخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفاء ويطن القدر والنقض (قال) ولا يذره وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولد وولد أو بنات فان الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم اثنين خدما وقيل الحفدة الامصار قال

فلو أن نفسى طاوعتني لأصبت * لهاخذ مما يمتد كثير
ولم يكنها نفس على آية * عيوف لاصهار اللثام قدور

(السكر) في قوله تعالى ومن غمرات الضليل والاعناب تخذون منه سكر (ما حرم من غمرتها) أى من غمرات
الضليل والاعناب أى من عصيرهما والسكر مصدر سجي به الخمر يقال سكر يسكر سكر أو سكر انخور شد يرشد
رشد أو رشد أقال

وجاؤنا لهم سكر علينا * فأجلى اليوم والسكران صاحي

(والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقا حسنا (ما أحل الله) ولا يذرم أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف
الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والحبس والنخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فالله على كراهتها
والإجماعة بين العتاب والمثنة * (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله ابن أبي حاتم (عن صدقة) ابى الهذيل
لا صدقة بن الفضل المروزي أى عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى (انكثانا) قال (هى) امرأة اسمها
(حرقاء) كانت بككة (كانت اذا ابرمت غزها ناقضته) وفي تفسير مقاتل ان اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة
وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلسكة عظيمة على قدرهما
وفي غرر البيان أنها كانت تغزل هى وجوارها من القداة الى نصف النهار ثم تأمر من ينقض ذلك كله فهذا كان
دأبها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين علمت كفت عن النقص فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا تكفتم
عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكثا فانصب على الحال من غزها أو مفعول ثان لنقضت فانه يعنى صبرت *
(وقال ابن مسعود) فيما وصله الحاكم والقريبى (الآفة) من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو (معلم الخبير)
وفي الكشف وغيره انه يعنى مأموم أى يؤتمه الناس لياخذوا منه الخير أو يعنى مؤتم به قال فى الانوار
فان الناس كانوا يؤتمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته اقوله انى جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة
المحتمين صلى الله عليه وسلم * (والفحاش) هو (الطيب) كما فسره ابن مسعود وهو القائم بامر الله * وسبق
ذكره اقرىبا وهذا ثابت لابي ذر * (باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه من بعد ما نطق الله بالحق
أوعا فون أو خمس وتسعون أو خمس وعشرون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مات سنة
* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الاعور) التصوى
البصرى (عن شعيب) هو ابن الحجاب بجاء من مهملين مفتوحين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة
اخرى (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا عوذك من البخل) أى
في حقوق المال (و) من (الكل) وهو الشاقل مما لا يبغي الشاقل عنه يكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور
الاستطاعة (و) من (ارذل العمر) أى اخسه وهو الهرم الذى يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما
استعاض منه لانه من الادواء التى لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف
والحاصل أن كبار السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الرأى وغير ذلك مما يورثه الحال (و) اعوذك من (عذاب
القبر) الاضافة هنا من اضافة الظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى من العذاب فى القبر والاحاديث العجيبة
فى اثباته متظاهرة فالإيمان به واجب (و) من (قننة الدجال) فى حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن قننة فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم
من قننة الدجال (و) من (قننة الحيا والمات) أى زمان الحياة والموت وهو من اول التزوع وهلم جزا أو اصل
القننة الامتحان والاختيار واستعملت فى الشرع فى اختيار كسوف الملكين وهو ذلك مما يقع فى القبر والمراد من شر
انختبر وجوده وقتنة الحيا ما يعرض للانسان فى مدة حياته من الاقتتان بالدينا وشهواتها واعظمتها والعبادات
تعالى امر الجماعة عند الموت وقتنة المات قيل كسوال الملكين وهو ذلك مما يقع فى القبر والمراد من شر
سؤالهما والاقائل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسيبا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد القننة قبيل الموت واضيف اليه لتقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يقرئ من المذكورات دفعا
عن امته وتشرى بهم ايمن لهم صفة المهتم من الادعية جزاء الله عنا ما هو أهله * وهذا الحديث اخرجه مسلم

* (سورة بني اسرائيل) *

مكية قيل الاقوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (الكنزي الكوفي) قال سمعت ابن مسعود (عبد الله رضى الله عنه قال في) سورة (بني اسرائيل و) سورة (الكهف و) سورة (مریم) وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء (انهم من العناق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف القوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ القايق في الجوده عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المنخفضة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتخ كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مریم قاله الكرماني (وهي من تلادى) بكسر القوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحسبها حفظته قد عارضه الطارف ومراده أنهم من اول ما تعلم من القرآن وأن لهم فصلا لما بينت من القصص واخبار الانبياء والامم كما مرو في حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمرة • (فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه معناه (يهزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحتر كوهما استنزاه واقرب أبي در قال ابن عباس فسيفغضون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نغضت سنك) بفتح السين المجهة ولا يذرنغضت بكسرهما (أي تحركت) قاله أبو عبيدة وزاد وارفعتم من اصلها • (وقضينا الى بني اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (اخبرناهم أنهم سيفسدون) والمترين في الآية اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم خط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مریم (والقصص) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقصى بنك) أي (امر بنك) امر مقطوعا به وسقط لفظ بنك لابي ذر (ومنه الحكم) كقوله تعالى (ان بنك يقضى بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه انطلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سهوات) زاد أبو ذر خلقهن • (تقيرا) في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال أبو عبيدة أصله (من يقرمه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم الجمعة دون للذهاب الى العدو وقام يقيرا بالكسر والضم • (ميسورا) في قوله تعالى قتل لهم قولا ميسورا (لينا) ابتغاء رحمة الله ربك انتق عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتأني بعد ان شاء الله تعالى • (وليسبروا) أي (يدسروا ما علوا) من التدمير وهو الاهلاك أي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه • (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محييا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدررون على الخروج منها أبدا (محصر) بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر • (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة • (ميسورا) أي (لينا) وسبق قريبا • (خطأ) من قوله ان قتلهم كان خطأ أي (انما هو) أي الخطأ (اسم من خطت و الخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطت) بكسر الطاء بمعنى (خطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر عن نوع وانما هو مصدر خطي خطأ كأنهم يأتون انما اذا تعدد الذنب وبأن دعوا ما أن خطأ المفتوح انما والطاء وبها قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من خطأ بخطي الخطاء اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبأن قوله خطت بمعنى خطت خلاف قول أهل اللغة خطي اثم وتعددت الذنب وأخطأ اذا لم يتعد • (تخرق) في قوله انك ان تخرق الارض أي لن (تقطع) الارض لشدة وطأتك وسقط هذا لابي ذر • (وادهم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها) أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلي (وامعنى يتاجون) • وقوله (وقانا) يريد قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظما وورقاتنا أي (سطاما) وقال القراء هو التراب ويؤيده أنه قد تنكرت في القرآن ترابا وعظاما • (واستفز) أي (استخف) الذي استطعت استفزازهم منهم (بجنيك القرسان) بالجر فانليل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بجنيك ورجلك ولا يذروا رجال بكسر الراء وتخفيف الجيم (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هاراجل) ضد القارص (مثل صاحب وصحب وناجرو تجر) قاله أبو عبيدة • (حاصبا) في قوله تعالى

او نزل عليكم حاصبا هو (الريح العاصف) أى الشديد ولم يؤثبه لانه مجازى (والحاصب ايضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أى (يرمى به فى جهنم) بضم الياء وفتح الميم مبيئا للمفعول (وهو) أى الشئ الذى يرمى به ولا يذروهم أى والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب فى الارض) أى (ذهب) فيها (والحصب) محزكا (مشتق من الحصباء الحجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعنى الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو من تفسير الحاصب بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصباء وهى الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم • حصباء مثل نديف القطن منشور

ولغير أبى ذر الحصباء والحجارة بزبادة واوه (تارة) فى قوله تعالى أم امنت أن نعبدكم فيه تارة أى (مرة) فهى مصدر (وجاعته) أى لفظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح القهية (وتارات) قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو وتارات يحج فيغفرق

وانها يحتمل أن تكون عن واو اوباء قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح عنى التأم • (لا حنكن) فى قوله لا حنكن ذريته أى (لا ستأصلنهم) أى بالاعواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل فى حنك الدابة حبلا يقودها فلا تآبى ولا تشعر عليه (يقال حنك فلان ما عند فلان من علم) أى (استقصاه) وعن مجاهد فيمارواه سعيد ابن منصور لا حنكن لا حنوين قال يعنى شبه الزناق وقال ابن زيد لا حنكنهم وكاهامتقارية • (طائر) فى قوله تعالى وكل انسان أذنمنا طائر فى عنقه هو (حنقه) بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشيره مكتوب عليه لا يضارقه وقال الحسن فيمارواه السمرقندى عمل زاد فى الانوار وما قدر له كانه طيرا اليه من عش القيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا يفك عنه وخص الضيق حيث قال فى عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذى عليه اما أن يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلى وما يشين يكون كالغل •

(قال) ولا يذرو قال (ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن عيينة فى تفسيره فى قوله واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا (كل سلطان) ذكر (فى القرآن فهو حجة) فعنى سلطانا نصرا حجة يصرفنى على من خالفنى وجعلنا لوليه سلطانا حجة تسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل • (ولى من الذل) أى (لم يحاسب) بالحاء المهملة أى لم يوال (احدا) من اجل مذلة به ليدفعها بجمالاته • (باب قوله) جل وعلا (اسرى

بعبده) محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة (ليلان المسجد الحرام) مسجد مكة بعينه لحديث انس المروى فى الصحاح وسرى وأسرى بمعنى وقال لا يلابقظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقييد مدة الاسراء وأنه اسرى به فى بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على أن التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أى بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدرر فيكون سرى وأسرى كسرى واسرى والهمزة ليست للتعدية وانما المعتدى الباء فى عبده وقد تقرر أنها لا تقتضى صاحبه الفاعل للمفعول عند الجمهور خلاف المبرد وزعم ابن عطية أن مفعول اسرى محذوف وأن التعدية بالهمزة أى اسرى الملائكة بعبده لانه يعد أن يسند أسرى وهو معنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضى النقلة كسرى واتقل فلا يحسن اسناد شئ من هدام وجود مندوحة عنه فاذا وقع فى الشريعة شئ من ذلك تأولناه نحو آتته هرولة قال شهاب الدين وهذا كاه انما يشاه اعتقاد اعلى أن التعدية بالباء تقتضى صاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك وهذا شئ ذهب اليه المبرد فاذا قلت بز يذرم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبت عنده بابه التعدية بباء الحال قياما للحال تلزم فيها المشاركة اذ المعنى قت متلبسا بز يذرم بابه التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك آتت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو أن تقوم انت وأيضا فوارد القرآن فى فأسرى يقطع الهمزة ووصلها يقتضى أنها بمعنى واحد ألا ترى أن قوله فأسرى بأهلك وأن أسرى بعبادى قرئى بالقطع والوصل ويعدم القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به فى موضع فيستدل بالصرح على المحذوف قاله أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب قنوح الغيب ويمكن أن يراد بالتنكير لىلا التعظيم والتغنيب والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكامة المنبثة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أردف تعظيم المسكانيين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع

انواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى من حقوقه مقام اليهودية
 وصح استنهاه للعناية السرمدية أي ليل له شأن جليل ليل دنافيه الحبيب من المحبوب وقا في مقام الشهود
 المطلوب قتل فيمكن تاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى حينئذ ينطبق عليه
 التحليل بقوله انه هو السميع البصير أي السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة
 عن شوائبه الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأخلة للقرب وسقط لفظ باب لغير أي ذرعه وبه قال (حدثنا عبدان)
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبد الله) بن المباركة المروزي قال (اخبرنا)
 ولا يذرا حدثنا (يونس) بن يزيد الايلي (ح) مهمله تصويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا احمد بن صالح)
 أبو جعفر المصري قال (حدثنا عنبسة) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (ان) بضم الهمزة مبنيا
 للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به) من المسجد الحرام وهو (بايلياء) يكسر الهمزة واللام
 بينهما مضمومة ساكنة مدودايت المقدس (بمدحين) أحدهما (من خرو) الآخر (من ابن قنطر) عليه السلام
 (اليهما فأخذ اللين) وترك الخمر واسقاطا تاما العسل المذكور في الروايات الاخرى اختصارا من الراوى أو نسيان
 ولا تنافي في ذلك (قال) ولا يذرى ذر والوقت فقار (جبريل الحمد لله لدى هذا للنفطرة) الاسلامية (لو أخذت
 الخمر غوت انتمت) بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايح يظن بعض الثمويين أن لام
 جواب لوفى نحو لو فعلت لغت لازمة والتصحيح جواز حذفها في اوضح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل
 واياى أظلم من لو يشاء الله أطعمه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاثرية وكذا مسلم والتساوى فيه
 وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال احمرى) بالافراد (يونس)
 ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (سمعت جابر بن عبد الله)
 الانصارى (رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني فريش) في خبر الاسراء
 كما سأق ان شاء الله قريبا والعموي والكشعبي كذبتني بآء التأييد (وقت في الخبر) بكسر الحاء وسكون الجيم
 الذي أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه وعرفه (بجلى الله) بالجيم
 وتشديد اللام أي كشف (لى بيت المقدس فطفقت) أي شرعت وأخذت (اخبرهم عن آياته) أي علاماته (وأنا
 أظن رايه) زاد في حديث ابن عباس عند التساوى فقال القوم أمها لنت فقد أصاب (زاد يعقوب بن ابراهيم)
 ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه)
 محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) فريش حين اسرى بي الى بيت المقدس نحو (أي نحو الحديث
 السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب) (فاصفا) من الربيع هو (ربح تصف كل شئ)
 تمزجه من ضعف متعديا وهذه ساقطة لا يذره (كزمننا) ولا يذوياب قوله تعالى واقدم كزمننا بن آدم كزمننا
 (واكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كسرف والمعنى جعلنا لهم كرم أي شرفا وفضلا وهذا كرم نبي النقصان
 لا كرم الممل وتكرههم كما قال في الانوار يحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتماد القامة والتميز بالعقل والافهام
 بالنطق والاشارة وانلط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتكن من الصناعات
 الى ما يعود عليهم بالمتاع الى غير ذلك مما يقف الحصدون احصائه واستدل بالآية على طهارة مينة الادى لأن
 قصة تكريمه أن لا يحكم بنجاسته بالموت كأنه كانص عليه في الام ولاته صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد
 موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولا تا تعبدنا بفسله والنجس لا يتعبد بفسله
 لأن غملة يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد
 أو اجتنابهم كالنجس لانبجاسة الايدان (ضعف الحياة) في قوله تعالى ولولا أن نبينا لاعتكدت تركن اليهم شيئا
 قليلا اذا اذقتك ضعف الحياة أي لو قارب بتدركن اليهم أدنى ركنة لاذقتك (هذاب الحياة) أي (وعذاب
 المات) ولا يذرو ضعف المات بدل وعذاب المات أي ضعف ما يعذب به في الدارين يمثل هذا القبل غيرك
 لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في المات يعني مضاعفا ثم حذف
 للوصف وانحيت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة موضع المات كالوقيل

لاذئذ انك أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن بتنا التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة
 الداعي اليها وفيه تضيوف لانتته لثلايركن أحد من المسلمين الى أحد من المشركين فانهم واعمل • (خلافك
 وخلفك) في قوله تعالى واذا الايلبثون خلفك الاقلبلا والاولى بكسر اللام وفتح اللام وأتبع بعدها وهي قرأة
 ابن عامر وحفص وحزرة والكسافي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أى لا يمتنون بعدن ورجك
 من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ايديهم بعد هجرته بسنة • (ونأى) في قوله تعالى واذا انعمنا
 على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أى (تباعده) ومنه النوى بضمه حول اللبأ تباعد الماء عنه وقرأ
 ابن ذكوان بتقديم الالف على الهجزة بوزن شاء من نأى نؤى اذا نهض وأظنهارواية غير أبي ذر في البصارى •
 (شاكلته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه
 أى على (باحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهي) أى الشاكلة مشتقة (من شكاه) بفتح الشين وهو المثل قال
 امرؤ القيس

حى الجول بجانب العزل • اذ لا يلام شكها شكلي

أى لا يلام مثلها مثلي ولا يلام من شكته اذا قيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف
 أنهم اذهب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه
 والدليل عليه قوله فربكم أعلم بما هم أهدى سيلا وقال الراغب على شاكلته أى حقيقته التي قيدته من شكك
 الدابة وذلك أن سلطان السمية على الاضنان قاهر • (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أى (وجهنا) وينا وفي
 مفعوله وجهان • أحدهما أنه مذكور وفي حريدة أى واقتصر قنا هذا القرآن • الثاني أنه محذوف أى ولقد
 صرقنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأمره • (بببلا) في قوله أو تأتى بالله والملائكة قبلا قال أبو عبيدة
 أى (معانية ومقابلته) أو معناه كقبلا بما تدعيه (وقبيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لانها مقابلة لها
 وتقبل ولدها) أى تتلقاه عند الولادة قال الأعشى • كسر خة حلى بشرتها قبيلها • أى قابلتها • (خشية
 الانساق) في قوله اذا الامسكتم خشية الانساق يقال (انسق الرجل) أى (املق) والاملاق الفاقة (ونفق الثوب)
 بكسر الفاء بمعنى اعلمها في الفرع كاصله أى (ذهب) وفي حاشية موثوق بها في اليونانية نفق الثوب بفتح الفاء هي
 اللغة القصصى ويسال بكسرها وليست بالعالية وفي الصاح أنفق الرجل أى افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى
 اذا الامسكتم خشية الانساق • (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أى (مقترا) من
 الاقتار أى بخيلا يريد أن في طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاه وتضي فهو لومل خزان رحمة الله لا مسك
 خشية الفقر • (للادقان) في قوله ويجزون للادقان • (مجمع العين) اسم مكان بضم الميم
 الاولى وفتح الثانية أى محل اجتماع العين بفتح اللام وقد تكسر تنبئة لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان
 (والواحد ذقن) بفتح الميم والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكر الانجاز وعده في ذلك
 الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على قرة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقطوا وواحد لابي
 ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي شبيب عنه في قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء (موفورا)
 أى (واقرا) مكه لا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب الخطاب على القائب • (تبعنا) في قوله تعالى ثم لا تجدوا
 لكم علينا تبعا أى (تأثرا) أى طالبا للثارة نتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق •
 (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعا أى (نصيرا)
 • وقوله تعالى كما رخت) أى (طمتت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهجزة قالوا رخت اذا رخت اذا سكن لها بها والبحر
 على حاله وحدث اذا سكن البحر وضعف وهدت اذا طمئت جله والمعنى كلما اكلت النار جلودهم وطمؤهم زدناهم
 سعيرا أى توقد ابان يتدل جلودهم وطمؤهم فترجم ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاهم
 الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى
 (ولا يبذر) أى (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

ترايب يستضي الحلى فيها • بحجر النار يبذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفتت • وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) في قوله وأما
 نه رضى عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أى ابتغاء (ورق) من الله تجرؤه أن يأيتك (شهورا)

في قوله تعالى واتى لاظنك يا فرعون مشهورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكاً ولا ريب أن الملعون
 هالكاً (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تنقل) ما ليس لك به - لم تقلدوا رجلاً بالغيب وهذا ساقط لا يذره
 (لجاسوا) في قوله تعالى لجاسوا خلال الديار أي (تجسسوا) أي قصدوا ووسطها للقتل والاغارة (يزجى الفلك)
 في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري (يجزون للادفان)
 قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للوحوه) وعن معمر عن الحسن العتيق وهذا موافق لما مر في تفسيره قريباً
 (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا متريفاً الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا
 فمن ابن عباس وغيره أنه أمرنا متريفاً بالمائة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا ورده في الكشاف رداً
 شديداً وانكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جائز وقد رويته متعلق الأمر
 أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي
 أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صياح جعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم
 ما يورون بذلك تسبب إيلاء النعمة فيه وانما خولهم إياها بالشكر وافتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها
 القول وهي كلمة العذاب فدترهم وأجاب في البحر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما
 نحن بيده بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله
 في جلة هذا البحث أمرته فقام وأمرته فقر أو تارة يكون دلالة خلافه أو وضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله
 ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحزأى والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى
 أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على
 حذف النقيض بإثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظر على النظر وهذا الباب مع ما ذكره من
 قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر به أمش الفرع هنا وبعد قوله السابق مشهوراً ملعوناً وبه محزره ومقابلته
 العلامة محمد المزي أنه وجد كذا في الموضوعين من اليونانية (وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال كان قول للعبي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم
 (بنوفلان) (وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي
 الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره إن
 الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر وبه يعقوب بن
 الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى
 أمرنا في الآية كثرنا متريفاً وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها
 لم يلتفت إليه لثبوتها في اللغة (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا من نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على
 البدل من وكلاء أي لا تتخذوا من دوني وكلاء ذرية من حملنا من نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال
 الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والآثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمداً الله على طعامه وشرايته
 ولباسه وشأنه كله فلهدا سمي عبداً شكوراً وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طم أو لبس حمد الله
 فسمى عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لا سيما نعمة
 الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغوي ذره (وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا
 عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن
 حبان (التميمي) تميم الرباب الكوفي (عن أبي ذرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله
 عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم فرقع إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع
 (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فتمس منها نيسة) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر
 فتمس منها نيسة بالهمزة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) إعلاماً لنته بقدره عند الله ليؤمنوا به
 كغيره مما يباه به من الواجبات (أما سيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونفيه عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون مه ذلك)
ولاي ذرم ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشعيني والمستمل يجمع الله
الناس (الاولين والآخرين في صعيد واحد) ارض واسعة مستوية (يسمهم الداعي) بضم الياء من الالمام
(وتقدّم البصر) بفتح الباء وسكون النون والذال المجهة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض
وعدم الحجاب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن أبي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال
تطلى الشمس يوم القيامة حرّ عشرين ثم تدنو من جاجم الناس حتى تكون قاب قوسين فعرقون حتى يربح
العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل زادا بن المبارك في روايته ولا يضر حرّها يومئذ وما
ولامؤمنة (يبليغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الاترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم اي ربكم) بفتح همزة الاوتخفيف لامها في الموضوعين وهي للمعرض والتخصيص (ويقول بعض
الناس لبعض عليكم بآدم فآتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت ابوالبشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه) قال الكرمانى الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وامر الملائكة فسجدوا لك) وزاد في
رواية همام في التوحيد وأسكنك حنّته وملك اسماء كل شيء (استمع لنا الى ربك) حتى يرحمنا مما نحن فيه (الأتري
الى ما نحن فيه الأتري الى ما قد بلغنا) بخفيف لام الأتري في الموضوعين وتحريك غمينا بلفظنا وسقط للمعنى
والمستمل لفظة الى الاخرة (فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب لي ذر
من الجوى والمستمل ولا يغضب (بعده مثله) والمراد من الغضب كما قال الكرمانى لازمه وهو ارادة ابطال
العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الاحوال
التي لم تكن ولا يكون مثلها (وانه نهائى) ولا يذروا نهائى (عن الشجرة) أي عن أكلها (مغصيه) واكثها
(نفسى نفسى سسى) كزرها لا تأمى هي التي تستحق أن يشفع لها اذا المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض
لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيرى (فيا تون
نوحا يمولون يا نوح الملك أنت اول الرسل الى اهل الارض) واستشكك هذه الاولية بأن آدم نبى مرسل وكذا
شيت وادريس وهم قبل نوح واجيب بأن الاولية مقيدة بأهل الارض لان آدم ومن ذكره لم يرسلوا الى أهل
الارض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي يعث الى قومه خاصة واجيب بأن بعثته الى أهل الارض باعتبار
الواقع لصديق أنهم قومه بخلاف بعثه نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم والاولية مقيدة بكونه أهل
قومه أو ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر ما يقتضى أنه كان
مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيت (وقدمت الله) أي في القرآن في سورة بنى اسرائيل (ميداشكورا)
وهذا موضع الترجمة (اسمع لنا الى ربك الأتري الى ما نحن فيه فيقول ان ربى عز وجل) ولا يذرفيقول ربى عز
وجل (قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت) ولا يذرفيقول ربى عز
دعوتها على قومي) هي التي أغرق بها أهل الارض يعني أن له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاهما بدعائه
على أهل الارض فغشى أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه
بغير علم فيتمهل أن يكون اعتذرا بامرير أحدهما أنه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث
قال ربى ان ابنى من أهلى فغشى أن تكون شفاعة لاهل الموقف من ذلك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أي هي التي
تستحق أن يشفع لها (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيا تون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله وحليبه من الارض) لا يتنى وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت
له على وجه أعلى من ابراهيم (اشفع لنا الى ربك الأتري الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات) بقصات (قد كرهت
ابو حيان) يحيى بن سعيد التميمى الراوى عن أبي ذرعة (في الحديث) واختصره من دونه وهي قوله انى عظيم
وبل فظه كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق أنها معارضة لكن لما كانت صورتها صورة كذب سماها به واشفق
منها استقصار النفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا
واشد خشية قال البيضاوى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيا تون موسى

فَقُولُوا يَا مُوسَى أُنْتِ رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكِ اللَّهُ فَذَلِكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ (وبكلامه على الناس) عامٌ مخصوصٌ على ما لا يخفى
 فقد ثبت أنه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق له منه اسم
 التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب انبيانا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة
 على وجه اكل منه (اشمع لنا الى ربك ألا) بخصيف اللام ولا يذرعن المستعمل والكشعبي - أما بهم مخنفة بدل
 اللام (تري الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله - منه ولن يغضب
 بعده مثله وانى قتلت نفسك اومر يقتلها) بضم الهجمة وسكون الواو يريد قتله القبطي - المذكور في آية القصص
 وانما استعظمه واعتذبه لانه لم يؤمر بقتل الكفار وأولائه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدر في عصيته
 لكونه خطأ وعدته من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت
 منهم (هسي هسي هسي) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفي رواية أبي ذر زيادة ابن مريم
 (قيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلته ألقاها الى مريم) أي أوصلها اليها ووصلها فيم (وروح
 سه) أي وذو روح صدر منه لا توسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له (وكلت لاس في المهدي) حال كونك (صيبا)
 أي طفلا والمهد مصدر سمي به ما عهد للصبي من منجعه وسقط صيبا لا يذر (اشمع لنا) أي الى ربك حتى يريحنا
 ما نحن فيه (ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله)
 زاد أبو ذر قطف (ولن يغضب بعده مثله ولم يذ كرذبا) وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت
 الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور وشيخه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي (هسي هسي
 نصي) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد في حديث أنس الطويل في الرقاق
 فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (قيا تون محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة في الموضعين لا يذرع
 (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحام لبيبا) وهو غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعني أنه غير مؤاخذ
 بدين ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفسك
 وأن يغفر لي اليوم حسبي مع أن الله قد غفر له بنص القرآن التبرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا
 فان موسى مع وقوع المعفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك أو رأى في نفسه نقصا عن مقام الشفاعة
 مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة
 لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر ان لا يؤاخذ به ذنب ولو وقع منه قال وهذا من النقائص
 التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتمل انهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
 معين وتكون الحالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا
 لشرفه في ذلك المقام العظيم (اشمع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فأطلق قاتى تحت العرش
 فأقع ساجد اربى زوجل) زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قد رجعة (ثم يفتح الله على من خاضه
 وحسن النساء عليه شيأ لم يقمعه على احد علي) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه به زفنى الله نفسه
 فأجده سجدة رضى بها عني ثم أمتدحه سجدة رضى بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك تسبل نطه) سكون
 الهاء (واشمع تشمع) مجي للمفعول من التشفيع أي تقبل شفاعتك (وأرفع رأسي فأقول اتنى يارب اتنى
 يارب) مرتين ولا يذرعنى يارب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد ادخل من امك) بكسر الخاء أمر من الادخال أي
 الجنة (من لاحساب عايمهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم اول من يدخلها (وهم) أيضا
 (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذي هسي يده ان ما بين المصرعين من مصاريع
 الجنة) بكسر الميم من مصرعين وهما جانيا الباب (كباين مكة وجبر) بكسر الخاء المهملة وفتح القمية بينهما ميم
 ساكنة آخره راء أي صنعاء لانها بلد حير (او كباين مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين
 دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى - وهذا الحديث قد مر باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله)
 تعالى (وَأَنبَا دَاوُدَ زَبُورًا) كتابا مزورا أي مكتوبا أو هو اسم الكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة
 ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وفكره هنا
 لدلالته على التبعض أي زبور من الزبور وفيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور

قوله بفتح الموحدة كذا يحمله
ولدى في الترتيب فاعلم ابن
الثرعديني والدهمام وذهب
هو بضم الميم وفتح التون وتشديد
الموحدة لمكورة اه

كما يطلق على بعض القرآن وفيه تبييه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأتمه خيرا الام
المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر ه وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد
(اصحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جدته لثمة بنه به السعدي المروزي وقيل
البحاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة
المشذدة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف)
بضم الخاء وتشديد الفاء مكورة مبنيا للفعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرعن الجوى والمسئلي
القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأته وسعى القرآن قرأه لأنه جمع الامر
والتمى وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على
التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى
وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة (فكان يأمر بآيته
اتسرح) بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوا به بالجمع فالافراد على الجنس او ما يخص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها
بما ركبه أتباعه (فكان) داود (يقرا قبل ان يبرغ) الذي يسرح من الاسراج (يعنى القرآن) وفيه أن البركة قد
تقع في الزمن اليسر حتى يقع فيه العمل الكثير فن ذلك أن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل واربعاً بالناهار وقد
أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي أنه يقرأ في اليوم والدليل خمس عشرة ختمة وهذا الرجل قد رأته بجافونه بسوق
القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد أن الشيخ نجم الدين الاصهاني رأى
رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوطاً وفي اسبوع شك وهذا الاسيل الى ادراكه الابانقيض الرباني والمدد الرحاني
* وهذا الحديث قدم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا (باب) باتنوير في قوله تعالى (قل ادعوا
الذين زعمتم) أي زعمتهم وهم آلهة يضعون الزعم حذقا اختصار (من دونه) كالملائكة والسيح وعزير (فلا يملكون)
فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كالمرض والنقر والقسط (ولا تحويلا) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط
قوله فلا يملكون الخ لا يذروا قال بعد قوله من دونه الآية ه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (عزير بن
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بجر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عمداً لله
بن خزيمة الازدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى (الى ربهم) فيه
حذف منه في رواية اتساعاً من هذا الوجه فقال عن عمداً لله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
(الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن)
استشكله السفاقي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال
الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن
لا يسمون ناساً فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقر في علم البديع (فأسلم
الجن وتسلم هؤلاء) الانس العابدون (بديتهم) ولم يتبعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك
لكونهم اسلموا و زاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يتبعون باسلامهم
(رد الاشجبي) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجم والعين المهملة عمداً لله مصغراً الكوفي المتوفى
سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته (عن سليمان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم)
وبه هذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة * (باب) قوله تعالى (اولئك) الانبياء كعيسى (الذين يدعون)
أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أي يدعونهم آلهة بأولئك مبتدأ أو الموصول نعت أو بيان أو بدل
والمراد باسم الاشارة لانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالوا والعبادتهم ومفعول لا يدعون محذوفان كالعائد
على الموصول والخبر جملة (يتبعون الى ربهم الوسيلة) القرية بالطاعة أو بالخبر نفس الموصول ويتبعون حال
من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله ه وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بوحدة
مكسورة وشين معجمة ساكنة أبو محمد العرائضي العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر (عن شعبة)
ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عبد الله بن خزيمة بفتح السين

المهمة وسكون الخلاء المهجة بعدها موحدة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (في هذه الآية
 الذين يدعون يتفقون الى ربهم الوسيلة قال) ولاي ذر عن المسقلى كان (ناس من الجن يعبدون) بضم اوله وفتح
 ثالثة مبنيا للمفعول ولاي ذر عن الجوى والمسقلى كانوا يعبدون (وأسلوا) وهذا طريق آخر للحدث السابق
 ذكره مختصرا هـ هذا (باب) باتنوين في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا قبلة للناس)
 أى اختيارا وامتحانا وادراج ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط انظ
 باب لقب أبي ذر هـ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن
 دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي
 اريناك الا منه لناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقة من المربع المعتمد المقابل على
 اليونينية وقف تنكز بفتاياتة في غيره من الفروع المعتمدة (قال) أى ابن عباس (هي رؤيا عين) لانام وفيه رد
 صريح على من انكر مجي المصدر من رأى المصرية على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في المصرية رؤية
 وفي الحلية رؤيا (ارها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهزة وكسر الراء من الراءة (ايه اسرى به) ولم
 يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه الى بيت المقدس (والشجرة
 الماعونة) عطف على الرؤيا والماعونة تعنت زاد في نسخة في القرآن هي (شجرة الزقوم) وكذا رواه احمد وعبد الرزاق
 عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكراها قالوا ان محمدا يرعم أن الجحيم يحرق بالحجارة ثم يقول تنبت فيها
 الشجرة رواه عنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعملوا أن من قدر أن يحصى وبر السندل من أن تأكله
 النار وأحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المجامة التي تبئلهما قادر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها
 ولعنها في القرآن قيل هو جبار اذا المراد طاعوهما لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنهما بعداها من رحمة
 الله لانها تخرج في أصل الجحيم فانه ابعدهم مكان من الرحمة هـ (باب قوله) تعالى (ان قران العبر كان مشهودا قال
 مجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيج عنه في قوله قرآن لغير أى (صلاة لغير) عبرتها ببعض اركانها
 وسقط باب قوله لقب أبي ذر هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون
 قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (احبرنا معمر) بسكون العين المهمله وفتح الميمين هو ابن راشد (عن
 انزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسماعيل (وابن المديب)
 بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) وسقط
 لفظ قال لا ي ذر عن الجوى والكشميني (فضل صلاة البيع على صلاة الواحد) منفردا (خمس وعشرون درجة)
 وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كاصله مجعما عليه أى تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أى درجة
 (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى
 لعمل انهار ولاي ذر عن الجوى والمسقلى في صلاة العجر (يقول) وفي فضل صلاة العجر في جماعة من كتاب
 الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (ابو هريرة) مستشهد بذلك (اقرؤا ان شتمتم وقرآن العجر ان قرآن
 العجر كان مشهودا) أى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مر قوعا وفي الانوار
 أو شواهد القدرة من تبدل الطلبة باضياء والنوم الذي هو أحو الموت بالاتباء أو كثير من المصلين أو من حقه
 أن يشهده الجحيم الغفير هـ (باب قوله) تعالى (عمى ان يبعتك ربك مقاما محمودا) يحمد فيه الاولون والآخرون
 والمشهور أنه مقام الشفاعة للناس لير يحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة هـ وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير
 أبي ذر حدثني (اسماعيل بن أبيان) بفتح الهزة وتخفيف الموحدة آخره نون منه مرف وغيره منصرف أبو اسحاق
 الوراق الازدي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهماتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي
 الكوفي (عن آدم بن علي) الجهلي بكسر العين المهمة وسكون الجيم أنه (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما
 يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جنا) بضم الجيم وفتح المثناة المحقفة متونامة صوراجع بثوة كخطوة
 وخطا أى جماعات (كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع) أى انا وزاد أبو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتين
 (حتى تنهى الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة نيتفع ليعضى بين الخلق
 (فذلك) أى مقام الشفاعة (يوم يبعث الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتي ان شاء الله تعالى يعون

الله في الرقاق به قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد التحتية آخروهين مجبة الالهاني المحصى قال (حدثنا شبيب بن أبي حزة) بالحاء المهملة والزاي المحصى (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي الاذان (اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجمعها العقائد بقامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغيرها له ولا تنسخها شريعة (آت محمدا) ولا يذر عن الحموي والمستعمل ائت محمد صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعته مقاما محمودا الذي وعدته) بقولك تباركت وتعاليت عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلاة اما بديل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأي الاختصاص لانها وصفت وانما تكرار لانه انغم وأجزل كأنه قيل مقاما وأي مقام يغطه فيه الاقرون والاخرين محمودات كل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف به على جميع العالمين تسأل فتعطي وتشفع فتشفع وايس أحد الا تحت لوائك (حلت) أي (وجبت له) شماعي يوم السيامه) الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصلهم الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم منه وكرمه (رواه) أي الحديث المذكور (حزرة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة * هذا (باب) بالنسبة في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزحق الباطل) أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية ما فقه (ان الباطل كان زهوقا) مستعملا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفي نفسي وأبرأ ستمها * اقدامه من آله لم تزق

وقال أبو عبيدة (يرحق) يفتح أوله وثالثه معناه (يهلك) يفتح أوله وكسر ثامته والمراد به ملكته وضوحه فيكون هالكالا يعمل به الحق ويقتط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سميان) بن عيينة (عن اسر أبي يحيى) عبد الله واسم أبي يحيى بن شريح التون وكسر الجيم يسار ضد المس (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سخرية الازدى الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي عام الفتح (وحول البيت) أي والحال أن البيت حوله (ستون وثلاثة نصب) بضم النون والصاد ولا يذوق نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كنتقيح الزركشي والسقاقي واللفظ للاول كذلك كثيرا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن يانطق ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقب ما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما ما يحتاج الى غير فالاول عهده منصوب يعني ستون نصبا والثاني عهده مجرور يعني ثلثة انة نصب فان عني أنه غير كلالا العدين نفا وأالظاهر أنه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييزا لثلاثة وميزستون محذوف لوجود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم يتحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز أن يكون نصب خبره يتدأ محذوف أي كل منها نصب انتهى وقال الهيثمي النصب واحد الانصاب قال الجوهرى وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الالوجيهية نظر لانه انما يتجه اذا جازت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع حينئذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعم من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضاه في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمته فيقنول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليصير والذي رأيته في جملة من القروغ المعتمدة المقابلة على اليونانية المجمع عليها في الاتقان ونحوه بالضبط بالجزء ولم أر غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما تراء وهو منصوب ولكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها متأمله (خول) عليه السلام (يطعمها) بضم العين (بعودى يده) وفي الفرع كاصلة فتح العين من يطعمها أيضا لكن

المعروف أن المفتوح للظن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الوارد لعطف على جعل يظن أو للجمال (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام (وما يدي الباطل وما يعبد) يجوز في ما أن تكون نفيًا وأن تكون استفهامًا ولكن يؤول معناها إلى النفي ولا مفعول للفعلين إذا المراد لا يقع هذين الفعلين كقوله أقفر من اهله عبيد • أصبح لا يدي ولا يعبد أو حذفاً أي ما يدي لا هله خبراً ولا يعبد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تيدي شيئاً أو تعبد • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب لغير أبي ذر وهو قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وآخره مثله ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضمى (عن علقمة) بن قيس الضمى (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير ميم (إمامع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت) بفتح الحاء المهملة آخره مثله وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل الثالثة وعند مسلم في نخل (وهو متكى • على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملين وبعد التثنية الساكنة موحدة عصا من جريد النخل (أذمر اليهود) رفع على الفاعلية (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحيي به بدن الإنسان ويديره أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كدلق بن آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سلوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وأما تراجعها به أو عن ماهيتها أو هل هي متخيزة أم لا وهل هي حالة في متخيز أم لا وهل هي قديمة أو واحدة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفتي وما حقيقة تعذيبها وتعجيلها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام نضر الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الأظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو واحدة (فقال) أي بعضهم (مارأى بكم إليه) بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولا يي ذرع الحوى كما قال في فتح الباري (مارأى بكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الريب وهو الإصلاح يقال فيه رأب بين القرم إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما أربكم بتقديم الهمزة وتختين من الأرب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية ثم رأيت في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أنه في رواية القاسبي كرواية الحوى لكن بتخفيف بدل الموحدة مارأى بكم أي وسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القاسبي رأيت كذلك في فرع اليونانية كما أنه عن أبي ذر عن الحوى (وقال بعضهم لا يتقبلكم بشئ) بالرفع على الاستئناف ويجوز الجر على النهي وفي العلم وقال بعضهم لأن سلوه لا يحيي فيه بشئ (تكرهونه) إن لم يفسر ولا أنهم قالوا إن فسره فليس بشئ وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فإذا لم يفسر ودل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته (سألوها سلوه فسلوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يي ذرع عن الكشميهني فلم يرد عليه (شيئاً) بالافراد أي على السائل وفي العلم فتأم رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى إليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت وإطلاق الظن على العلم معروف (فقلت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بيده وبين السائلين أو فقلت عنه أي لا تفتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله عليه وسلم (قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضى أن الوحي لم يأنزل لكن في مغازي ابن إسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض أنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضى العورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لاسيما ما اجتمع على تخريجها الشبخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولا حرف وجود لوجود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيداً كرمته فالأكرم وجد لوجود الحى كذلك تلاوته عليه السلام أقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله إن هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فلم اذ هو لا يتكلم بانزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي وانما ذكرني الفعلين الواقعيين في جاتي لما غير شرط كما اذا قلت ما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام

أن يكون الاكرام والمجى واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح
 اذا كان الاكرام متعقباً للعجى فان قلت اعله يشاء على رأى القارى ومن تبعه في أن لما ظرف بمعنى حين فيلزم
 أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد القارى ولا غيره من كونها بمعنى حين
 ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابداء والانتهاه الا انه يصح أن تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء
 مجتذ في اخر مجى زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى
 (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو من أمر ربي لا من اجري فلا أقول لكم ما هي والامر بمعنى
 الشأن أي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية نفيه فان اكثر
 حقائق الاشياء وما هيها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة تنهاه يؤيده قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا قليلا)
 او ايها (قليل) ولا يدر عن الجوى والمستحلى وما اوتوا ابتمير الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعشى
 مخالفة للحدف است من طرق كتابي الذي جمعه في الترات الآربعة عشر وانما رأيتها في كتب التفسير قيل
 وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن
 يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فاق الله علم وقد قرأ السهيلي فيما ذكره ابن كثير أن الروح هي ذات لطيفة
 كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وأن الروح التي ينتجها الملك في الجنين هي النفس بشرط
 اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة أو آمارة بالسوء كما أن الماء حياة
 الشجر ثم يكسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصرتا صار ماء مصطارا وخرا ولا يقال
 له ماء حيثند الاعلى سبيل الجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى هذا الخور وكذلك لا يقال للروح نفس الاعلى
 هذا الخور باعتبار ما توول اليه لحاصل ما تقول أن الروح هي اصل النفس وما دمها والنفس مركبة منها ومن
 اتصالها بالبدن فهي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي
 أن هذه الآية مدنية وأن نزولها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية وقد يجاب
 باحتمال أن تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه أيضا
 في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى
 (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أي ذره وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال
 (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشر مصغر بشر الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر)
 بكسر الموحدة ومكون المجهة جعفر بن أي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
 انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفيا بمكة)
 يعني في اول الاسلام ولا يذرع عن الجوى والمستحلى مخفيا بآيات التحية بعد الفاء (كان اذا صلى يصحبه رفع
 صوته بالقرآن فدا مع) ولا يذرعه (المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى)
 ولا يذرع وجل (لنبيه) محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك فهو
 على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسبوا القرآن) وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة قالوا له أي
 المشركون لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجوا الهك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بمعنى اصحابك فلانهم)
 وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير الصلاة افعال
 وأذكار (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) وسطا وبه قال (حدثنا) ولغير أي ذر حدثني بالافراد
 (طلق بن غنم) بفتح الطاء المهمله وسكون اللام ثم فاف وغانم بالغين المجهة والنون المتددة وبعد الالف ميم
 أبو محمد الضعي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله
 عنها) انها قالت انزل ذلك أي قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على الجزء اذا الدعاء من بعض
 اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه
 في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهرها اعم من أن يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه
 من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فترت أو مراده
 معها الاقوى على ما لا يخفى * وهذا الحديث من افراد

* (سورة الكهف) *

مكتة قبل الاقوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبت التسعة لغير أبي ذر انتهى أي وسقطت له والذي رأيت في الفرع كاصله ثبوتها فقط معصما على علامته فائقه أعلم (وقال مجاهد) فيما واه القرياني في قوله تعالى (تمرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا سقط عند أبي ذر (وكان له عمر) بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله القرياني أي (ذهب وقصة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن ثم بالنظم فهو المال وما كان بالفتح فهو النيات وقال ابن عباس بالنظم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كاهم * وما عمر من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد الثم بالنظم (جماعة الثمر) بالفتح * (باخع) في قوله تعالى لعلي باخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذا ولوا عن الايمان (اسما) أي (بدا) كذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة حزننا وعن غيره فرط الخزن * (الكهف) في قوله أم حبيب أن أصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والرقم) هو (الكتاب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) يسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجرى رقت فيه اسماء وهم رقصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلابهم وقيل غير ذلك وقيل سكنهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتحالف ولم يثبتنا الله ولا رسوله عن ذلك في أي الارض هو اذا قائد لنا فيه ولا غرض شرعي * (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهناهم صرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجرارة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (ولولا ان ربطنا على قلبها) أي ام موسى وذكره استطرادا * (شططا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أي (امراطا) في الظلم ذابعد عن الحق * (الوصيد) في قوله تعالى وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد هو (الضام) بكسر الفاء تجاء الكهف (جمعه وصائد) كما جدد (ووصد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو من روى عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهززة مما ذكره استطرادا (مؤصدة) أي (مطبقة) يعنى النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (اصد الباب) بعد الهززة (وأرصد) أي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول * (بعثناهم) في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الخزيين أي (احيياهم) قاله أبو عبيدة والمراد أيقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم أي الخزيين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود أي انعلم ذلك موجودا والافتقد كان الله تعالى علم أي الخزيين احصى الامد * (اركي) في قوله تعالى فلينظر أيها الزكي طعاما معناه (اكثر) أي اكثر اهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة قيل لان عامتهم كانوا يجوسوا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال اكثر ريعا) أي غناء على الاصل (قال ابن عباس اكاهما) سقط لا يبي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم نعلم) أي (لم تنتص) بفتح اوله وضم ثامه أي من اكاهما شيئا يهدي في سائر البساتين فان التمار تفتح في عام وتنتص في عام غالباً (وقال سعيد) هو ابن حنيفة وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (الرقم الاوح من رصاص كتب عامتهم) فيه (اسماءهم ثم طرسه في خزائنه) بكسر الخاء المهيمة وسب ذلك أن الفتنة طلبوا ولم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكون هؤلاء شأن قد عابا بالوح وكتب ذلك * (ضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضر بنا على آذانهم (فناموا) نومة لانهم فيها الاصوات كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يقبضه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لا يبي ذر في قوله تعالى بل اهم موعدا لن يجدوا من دونه موثلا مشتق من (وأنت تثل) من باب فعمل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المستقبل أي (تجو) يقال وأل اذا نجوا وأل اليه اذا لجأ اليه والموتل الملبأ (وقال مجاهد مولا) أي (محرزا) بفتح الميم وكسر الراء ينهماط مهمله ساكنة * (لا يستطيعون سمعا) في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أي (لا يعقلون) وهذا وصله القرياني عن مجاهد أي لا يعقلون عن الله امره ونبيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لان نسبة بينها وبين الذكرو المعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكرى والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لعارضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم (باب قوة) ولا يبي ذر ياب بالتزوين أي في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس والنسب من الحارث أو أبي

ابن خلف (اكثرني) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة وجماعة بالباطل واتصاه على التميز يعني أن جدل
الانسان اكثر من جدل كل شئ وتجوهر فاذا هو خصيم ميين وفي حديث من فروع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الاوتوا الجدل * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء هو زين العابدين (ان) اياه (حسين
بن علي - اخبره عن) ابيه (علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وقاطمة) أي آتاهما ليلا
(قال) ولا بي ذرو وقال أي لها حنا وتحريرا (الاتصيان) كذا ماقه مختصرا وليذ كرا المقصود منه هنا جريا
على عادته في التسمية وتشديد الازهان فأشار بطرفه الى بيته وهو قول علي - فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله
فاذا شاء أن يمشا بهتنا فانصرف حين قنا ذلك ولم يرجع الى شيا ثم سمعته وهو مول يضرب نخذه وهو يقول
وكان الانسان اكثرني جدلا وهذا يدل على أن المراد بالانسان الجنس فنيه رذ على من قال المراد بالانسان هنا
الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه
الامن هوله أهل وهم الكفار * وهذا الحديث قد سرفي لتجدي من اواخر كتاب الصلاة * (رجا بالغيث) في قوله
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجيا بالغيث أي (لم يسب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف
الناس في عددهم فتمهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى شجران
وكان يهقويا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين القولين بقوله رجيا بالغيث
وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجا يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال
أي ظانين وقوله رجيا الخ ساقط لابي ذر * (يسال فرحا) يريد قوله تعالى وكان أمره فرط أي (بدا) وهذا وصله
الطبري من طريق داود بن أبي هند بنظ ندامة وقال أبو عبيدة تضييعا واسرا فاقسقط قوله يقال لغير أبي ذر *
(سرادقها) في قوله انا عمدنا للظالمين نار اساطيرهم سرادقها وانهم يرجع الى النار والمعنى أن سرادق النار
(مثل السرادق والحجرة) بالراء (التي تطيف بالاساطير) أي تحيط بها والاساطير جمع فسطاط وهي الخيمة
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها شأنها وقيل حائط من ناره (يحاربه) في
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاورة) وهي المراجعة * (لكاها والله ربى أي لكن انا هو الله
ربى) كما كتبت في مصحف أبي - باثبات انا (تم حذف الالف) التي هي صورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى
التونين في الاخرى) عند التقاء التين وقوله ثم حذف الالف يحتمل أن يكون يتقل حركة الهمزة لتون لكن
او حذف من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول أحسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت
حركة الهمزة الى التون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت التون وادغمت مردود لان المحذوف لعله
بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاتس بالكسر لا يرفع لان حذف الياء الساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمنع
الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير * (وخرنا خلاها منهنرا تقول بين ما نرا) وهذه ساقطة لغير أبي ذر *
(زلنا) في قوله تعالى فنصيح صعيدا زلتا (لا يثبت فيه دم) لكونها ارضامسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر
أيضا * (رهات الولاية) بكسر الواو وولاي ذر الولاية بقصها لقتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصره
وبالكسر قرأ حزة والكسائي وهي (مصدر والولى) ولا يذرمصدرولى بغير الف ولام وفي رواية مصدرولى
الولى ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصره في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره * (عقبا)
في قوله هو خير نوابا وخير عقبا أي (عاقبة وبقى وعقبه واحده هي الاحرة) وقرأ عاصم وحزة عقبا بسكون
انقاف واللباقون بضمها فليل هما لقتان كالثمن والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر * (قبلا) بكسر القاف وفتح الموحدة (وقبلا) بضمها وبقيا كالكوفيون
وبالاول الباقون (وقبلا) بضمهما (استنفا) قال أبو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا أي اولا
فان فقرا اولاها فالمعنى استنفا فقول السفاقي لا اعرف هذا التفسير اتماما واستقبالا وهو يعود على
قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وقسر الجمهور الاول بمعنى
عيان والضم بأنه جمع قبيل بمعنى انواع واتصاه على الحال من الضمير والعذاب * (ليد ضوا) أي (ليزوا)

بالجهد الحق عن موضعه ويطلوه (الدهض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط
 لابي ذر الدهض الزلق هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لقتناه) يوشع
 ابن نون وانما قيل قتناه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم (لا ابرح) يجوز ان تكون ناقصة فحتاج الى
 خبر اى لا ابرح اسير فحذف الخبر دلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز
 ولو بدليل الاضرورة كقوله لهي عليك كاهفة من خائف • يبقى جوارك حين لات يجبر
 ويجوز ان تكون تامة فلا يحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه يعني ازم المسير وانطلب حتى ابلغ كما تقول
 لا ابرح المكان قبل فعلى هذا يحتاج الى حذف متعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين (حتى ابلغ يجمع
 البحرين) والمكان الذى وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي
 وغيره من المفسرين والشراح نقلوا عن ابن عباس المراد بجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم ما يجرا علم
 أحدهما فى الشرعيات والاخر فى الباطن وأسرار الملوكوت غير ثابت ولا يفتضيه اللفظ ولا يتقن عن موسى علم
 اسرار الملوكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع الفلاس (ادامنى حقا) اى (زمانا) طويلا (وجعه
 أحقاب) أو الحطب ثمانون سنة أو سبعمون أو الدهره وبه قال (حدثنا الجدي) عبدالله بن الزبير قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال احبرني) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا
 البكالى) بفتح الباء وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالى بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشديد وهو الذى
 فى اليونانية وغيرها ابن فضالة بفتح الفاء والمجبة ابن امرأة كعب ولا ي ذر البكالى بفتح الموحدة (يزعم ان موسى
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بن اسرائيل) وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب
 (فقال ابن عباس كذب عدو الله) نوح خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح فى نوح لان ابن عباس قال
 ذلك فى حال غضبه وألتناظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمله
 (حدثني) بالافراد (ابن كعب) الانصارى (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام طيباً
 فى بنى اسرائيل) نص فى ان موسى صاحب بن اسرائيل فضيه رد على نوح البكالى (فستل اى الناس اعلم) اى
 منهم (فقال انا) اى اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نى ذلك الزمان ولا أحد فى زمانه اعلم منه وخبر صادق
 على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقتة لاعتقاد الخبر ولو اخطأ وهذا فى غاية الظهور وعلى قول من
 قال صدق الخبر مطابقتة للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ سناه انا اعلم فى ظنى واعتقادي وهو كان يقان
 ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذى قالوه هنا ابلغ من قوله فى باب الخروج فى طلب العلم هل تعلم ان أحد اعلم
 منك فقال لا فانه نى هناك علمه وهنا على البت (فكتب الله عليه اذ) يسكون الذال للتعليل (لم يرد العلم ابيه)
 فيقول محو الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وكتب الله عليه لثلاثة ايام قدى به من لم يباع كماله فى تزكية
 نفسه وعلو درجته من امته فيمات لما تمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والمجيب والدعوى
 وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيلها ودرى ليها الا لمن عصمه الله فالتحفظ نه اولى لنفسه
 وليقتدى به ولهذا قال نينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا خرف وجه
 الرد عليه فيما ظنه كما نرى نينا صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيان فى قصة ذى اليمين (فأوحى الله) عز وجل
 (اليه) الى موسى (انلى عبدا بجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا ي ذر عن الحموى والمستقلى
 عند مجمع البحرين (هو اعلم منك) بشئ مخصوص لا يتشظى افضاليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام
 جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة والانبيا بنى اسرائيل داخلون كاهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون
 كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لى به) اى كيف يتهايا ويتيسر لى ان اطفر به (قال تاخذ معك حوتا)
 من السمك (فجعلها فى مثل) بكسر الميم وفتح القوية الزميل الكبير ويجمع على مكاتل (فخيشما فقدت الحوت)
 بفتح القاف اى تقيب عن عينك (فهو) اى الخضر (ثم) بفتح المثناة اى هناك (فاخذ) موسى (حوتا جعله
 فى مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بضاه) ولا ي ذر عن الكشميين معه قتاه (يوشع بن نون)
 بالصرى كنوح (حتى اذا اتيا الحضرة) التى عند مجمع البحرين (وضاروسم ما فناما) بالفاء ولا ي ذر عن الحموى
 والمستقلى وناما (واضطرب الحوت) اى تجر لنز (فى المكمل) لانه اصابه من ماء عين الحياة الكاشنة فى اصل الحضرة

شيء إذا صابتها مقتضية للحياة (فخرج منه فسقط في البحر فالتخذسيلة) أي طريقه (في البحر سربيا) أي مسلكا
 (وأمدن الله عن الحوت جرية الماء صاعدا عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي إسحاق
 فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسي صاحبه) يوشع (أن
 يحبره بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما ولياتهما) بنصب القوية (حتى إذا كان
 من الغد قال موسى لصناه) يوشع (اتناغدا) أي بفتح الغين ومدود أي طعامنا الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا
 من سفرنا هذا نصبا) أي تعبنا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الإشارة بهذا استعار بأن هذا المسير كان
 اتعب لهما مما سبق فإن رجاء المطلوب يقرب البعيد والخسبة تبعد القريب ولذا (حال ولم يجد موسى النصب حتى
 جاوزا) كان الذي امر الله به) فألقى عليه الجوع والنصب (فقال له فتاه) يوشع (أرايت إذا وينا إلى العصرة
 فأتى نسي الحوت) أي فانه نسي أن أشبهك بخير الحوت ونسب القسيان لنفسه لأن موسى كان ناعما إذ ذلك
 وكره يوشع أن يوقظه ونسي أن يعلمه بعد لما قدره الله بعينيه من الخطا ومن كتب عليه خطا مشاهدا (وما
 انسانيه) أي وما انساني ذكره (الاشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأتي باح الياضي تعالي إذ نسبة النقص
 للنفس والاشيطان أليق بتمام الادب (واتخذسيلة في البحر عجبا) يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخاذ أي
 واتخذسيلة في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذة لي الحوت وقيل
 موسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا (قال فكان) دخول الحوت في الماء (للحوت سربيا) مسلكا
 (ولو موسى ولقتاه عجبا) وهو أن أثره بقي إلى حيث سار وأوجد الماء تحته أو صار حفرا أو ضرب بذنبه فصار المكان
 ييبا وعند ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت حمل في مكمل (وقال موسى) ليوشع
 (ذلك) الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كائني) أي الذي نطلبه اذ هو آية على المطلوب (فارتدا
 على آثارهما قصصا قال رجعا) في الطريق الذي جاؤا به (يتسان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار سربهما اتبعا
 قال صاحب الكشف فيما حكا، الطيبي عنه قصة ما صدر لفاعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما أي معنى
 فارتدا على آثارهما اذ معنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد (حي اتها إلى السخرة) أي التي فعل فيها
 الحوت ما فعل كما عند النسائي من روايته فذهبا يلتمسان الخضر (فادارجل) قائم (مسجى نوبا) بضم الميم وفتح
 المهملة وتشديد الجيم منونة ولا يذرع الكشميهني يوب أي مغطى كله به ولمس مسجى نوبا مستلقيا على القفا
 ولعبد بن جندب من طريق أبي العالية فوجدناه نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء (فسلم عليه موسى فقال
 الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآتية هنا إن شاء الله تعالى (وأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة
 أي وكيف (بأرضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضي من سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض
 لم يكونوا مسلمين أو كانت تحميته غيره (قال اما موسى) في الآتية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر
 أنت (موسى بن إسرائيل قال) أي موسى (نم اتينك لتعلمني) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني
 (عما علمت رشدا) قال أبو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد اذن على
 الموصول أي علما دارشدا (قال) الخضر لموسى (انك ان تستطيع معي صبرا) نفي عنه استطاعة الصبر معه على
 وجوه من التأكيد وهو علمه تمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على أن تعلمني كأنه قال
 لا لا انك ان تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار التي لما اطلع الله عليه من أن موسى لا يصبر على
 ترك الانكار اذ رأى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام (يا موسى اى علم من علم الله
 علمه لا تعلمه) جيعه (انت وأنت على علم من علم الله علمك الله) ولا يذرع الكشميهني علمك الله (لا أعلمه) جيعه
 وهذا التقدير أو نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية
 ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا أحداها بديل قصة
 موسى مع الخضر وقوله انى على علم لا ينبى لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبى لي أن أعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه
 خلق أولى العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبى خلقا بعض آحاد الاولياء عنه واخلأ
 الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لآحاد المكلفين الخلق عنه وهذا لا يخفى ما فيه من
 الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انه أراد الجمع في الحكم والقضاء تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم

قال اقلوه فقبل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصدوق بغيره فامر بقتله
قلت وهو مروى عند الدارقطني من حديث جابر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بسارق فقطع يده ثم اتى به
ثانياً فقطع رجله ثم اتى به ثالثاً فقطع يده ثم اتى به رابعاً فقطع رجله ثم اتى به خامساً فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سبأ
وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الراعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي
بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جي به
الثانية فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال جني به الخامسة فقال اقلوه قال
جابر فانقطعنا به الى مرصد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترنا به فألقيناه في بئر ورصينا عليه الحجارة وفي
اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ورواه
النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجعفي وأبو نعيم في الحطبة عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر
حديث القتل منكر لاصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذا الدلالة فيه اصلا
على ما ذكره من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموع المذكور عقب قوله ذلك
يسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يذوق الايراد لانه لم يفتأله (وقال موسى سجد في ان شاء الله صابراً)
على ما أرى منك غير منكر عاك وعاق الوعد بالمشيئة لتبين أو علمانه بشدة الامر وصعوبة فأن مشاهدة الفساد
شي لا يطاق (ولا اعصى لك امراً) أي ولا اخالك في شيء (وقال له الحضرة فان اتيتني ولا تسألني عن شيء) تنكره
في ولم تعلم وجه صحته (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ادلك أبايه قبل أن تسألني (فانطلقا) لما توافقا واشترط
عليه أن لا يسأله عن شيء تنكره عليه حتى يبدأ به (عشبان على ساحل البحر فزرت سفينة وكلموهم) أي موسى
والحضر ويوشع كلوا احباب السفينة (ان يحملوهم وعروا) أي اصحاب السفينة (الحضر حموه) أي الحضرة
ومن معه ولا يذروهم وله أيضاً حملوا أي الثلاثة وهو مبنى لما لم يسم فاعله (بغير قول) بفتح النون بغير أجر
اكراماً للحضر (هنا ركبنا) موسى والحضر (في السفينة) لم يذكروا يوشع لانه تابع غيره مقصود بالاصالة (لم ينجبا) موسى
عليه الصلاة والسلام بعد أن سارت السفينة في لجة البحر (لا والحضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدم
بفتح القاف وضم الدال المهملة الخفيفة فانخرقت (وسأل له موسى) منكر اعليه بلسان الشريعة هو لا (قوة
حاملونا) ولا يذروهم (بغير قول عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم بخروفتها تغرق احبنا) قبل اللام في تغرق
للعلة ورجح كونها العاقبة كقولهم (لدا الموت وابشر الغراب) (ان قد جئت شيئاً محرراً) عظماً أو منكر (قال)
الحضر مذكر المأمر من الشرط (ألم اهل انك ان تستطيع معي صبراً) استنهام انكارى (قال) موسى للحضر
(لا تؤاخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا التيسار اقوال أحدها أنه على حقيقته لما رأى فعله المؤذي الى
اهلاك الاموال والافس فاشد غضبه لله نسي وبؤيته قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قرياً وكانت
الاولى من موسى نسياناً الثاني أنه لم ينس ولكنه من المعارض وهو مروى عن ابن عباس لانه انما رأى العهد
في أن يسأل لاني انكار هذا الفعل فلما عاتبه الحضرة بقوله انك ان تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت أي في
الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث أن التيسار به في الترك وأطلقه عليه لان التيسار بسبب للترك اذ هو
من عمراته أي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر
(ود ترهني من امرى عسراً) الاتضايقتي بهذا التقدر فتعسر مصاحبتك أو لا تكلفني ما لا أقدر عليه (قال) أبي
بن كعب (وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى) ولا يذروهم الكشيميني وكانت في الاولى (من
موسى نسياناً قال وجاءه عسراً) بضم العين (فوقع على حرف السمية فنقر في البحر فترقه فقال له) أي لموسى
(الحضر ما علمني وعلمك من علم الله) أي من معلومه ولا يذروهم الجوي والمستجلى في علم الله الامثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر) ونقص العصفور لانه لم يأخذ شيئاً ولا يرب أن علم الله لا يدخله نقص
(ثم خرج من السفينة) بعد أن اعتذر موسى له وسأله أن لا يرهبه من أمره عسراً وقبل عذره وأجاب سؤاله
وأداه على العصبية (فبينما) بغير ميم (هما عشيان على الساحل اذ بصير الحضر) بفتح الواو وضم الصاد المهملة
(غلاماً يلبس مع الغلمان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسون وقيل شعون وقيل غير
ذلك عالم يثبت ولعل الحضرة من كتب اهل الكتاب (فأخذ الحضر رأسه بيده فاملعه بيده) ولا يذروهم

قوله اذ بصير كذا بخطه وضبطه
والذي في الفروع المعتمدة ابر
بالالف هـ

الجوى والكشميرى برأيه فاقتله (فقتله فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول (اقلت
 مسازا كية) بالالف والتخفيف وهى قراءة الحرميين وأبى عمرو اسم فاعل من زكا أى طاهرة من الذنوب
 ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها أذنب أو لانهما صغيرة لم تبلغ الحدت لكن قوله (بغير نفس) يرده اذ لو كان لم يحتمل
 لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءه الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعدلة للمبالغة لانه فصيلا
 المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى عليه الصلاة
 والسلام لما قال للخضر أقتل نفسا زكوة غضب انانذروا قتل كنف العبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا فى عظم
 كنفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا (اقد جئت شيئا نكرا) منكرا تشكروه العقول وتفر عنه النفوس وهو أبلغ
 فى تصحيح النسي من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم اقول لك انك لا تستطيع
 حتى صبرا) قال فى الكشف فان قلت مامعنى زيادة لك قلت زيادة المكافأة بالعتاب على رفض الوصية والوصم
 بقوله الصبر عند الكثرة الثانية (قال) أى سفيان بن عيينة كما فى كتاب العلم (وهذا) ولا يذرو الوقت والاصلي
 وهذه (اشد من الاولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى له (ان سألتك عن نبي بعدد) أى بعد هذه المرة أو بعد
 هذه القصة فأعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكرا صريح حيث كانت فى ضمن القول (ولا تصاحى) وان
 طلبت صحبتك (قد بلغت من لدنى عذرا) أى قد أعذرت الى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فاطلقا)
 بعد المترين الاولين (حتى اذا أتيا اهل قرية) قيل هى انطاكية أو ذريجان أو الابله أو بركة أو ناصرة أو جزيرة
 الاندلس قال فى النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بجمع البحرين وشدة التباين فى ذلك
 تقتضى أن لا يؤتى شئ من ذلك وعند مسلم من رواية أبى اسحاق اهل قرية ثامناى بجلاء فطافا بالمجالس (استطعما
 اهلها) واستأقوهم (فأبوا ان يضيئوهما فوجداهما جدارا) عرضه خسون ذراع فى مائة ذراع يذراعهم
 قاله التلمبى وقال غيره سمكة ما تاذراع وظله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خسون (يريد أن يتقضى)
 اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمزون تحت
 حائطين (قال) فى معنى يتقضى انه (ماثل تمام الخضر فأقامه بيده) أى فردته الى حالة الاستقامة وهذا خارق
 ولا يذوق قال الخضر بيده فأقامه (قال موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المظم
 وحرمان اصحاب الجدار اراهم (قوم اتيناهم) فاستطعمناهم واسبغناهم (فلم يطعموا ولم يضيئوا ولو شئت
 لا اتخذت) بهمة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهى قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (عليه اجرا) أى جملا
 نستعين به فى عشايتنا (قال) الخضر له (هذا افرأق بينى وبينك) باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف
 على الاتساع (أى قوله ذلك تاويل ما لا يسلط عليه صبرا) أى هذا التفسير أى المذكور فى الآية ما ضقت به
 ذراع ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا) بفتح الواو وكسر الال الاولى
 وسكون الثانية (أن موسى كان صبر حتى يقضى الله عيننا من خبرهما) اذ لو صبر لأى اعجب الاعاجيب (قال
 سعيد بن جبير) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك) يكسر اللام (ياخذ كل سفينة
 صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضا (واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين) وهذه قراءة شاذة لخالفها المصنف
 العثماني لكها كالتفسير وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم وأخرجه المواقف فى اكثر من عشرة مواضع
 من كتابه الجامع وهذا (باب) بالتسوية (قوله) عز وجل (فلمابلغا جمع يتيمهما) أى مجمع البحرين وبينهما طرف
 اضيف اليه على الاتساع (تسياحوتهما) نسي يوشع أن يذكر موسى ما رأى من حياة الحوت ووقوعه فى البحر
 ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التى جعلت لها وذلك أن موسى عليه السلام
 وعد أن لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما وعد أن فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما
 أن يتفقد أمر الحوت اما النسي فلنكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه وأما موسى فلنكونه كان امرا
 كان عليه ان يامر به باحضاره فنبى كل واحد ما عليه وانما احتج الى التأويل لان النسيان لا يتعلق
 بالذوات كما سبق من الراغب فى تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما ضف قلبه واماعن غفلة
 أو عن قصد حتى يهذف عن القلب ذكره قاله فى تنويع النسيب (فاخذ سبيبه فى البحر صبرا) بكون الراى
 فى القرع كأصله ولا يذرسر باقتضاها أى (مذهب يسرب يسلك ومنه) أى من سر باقوله (وسارب بالهار) قال

قوله لها أى اللبلة كأنهم من
 عبادة النبي - اه

أبو عبيدة أي سالك في مسرته أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط له لفظ قوله وهو قال (حدثنا) ولابي ذر
بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الصغير الرازي قال (احبرنا همام بن يوسف) اليماني قاضيا (ان ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هرمز المكي البصري الاصل (وعمر
ابن دينار عن سعيد بن جبيرة يزيد احدهما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر قد استفاد زيادة أحدهما على الآخر
من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما)
هو من كلام ابن جريج أي وغيره يعلى وعمر (قد سمعته) حال كونه (يحدثه) أي يحدث الحديث المذكور
(عن سعيد) وكان الاصل أن يقول يحدث به لكنه عذاه بغير الما ولابي ذر عن الكشي يني يحدث بمحذف الضمير
المصوب وقد عين ابن جريج بعض من أهداه وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيأ من هذه القصة
عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير
وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة أبو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم
ابن عتيبة وروايته في السيرة الكرى لابن اسحاق كتابه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبيرة أنه
(قال ان العتد ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في العتد للأن كيد (اذ قال سلمة) قال سعيد بن جبيرة (قلت
أي ابا عباس) يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل فاس) بتشديد
الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواضع وغيرها ولابي ذر عن الجوى والمستمل ان بالكوفة رجلا
قاصا (يقال له نوف) يشخ النون وسكون الواو آخره فاه منقوامة مصر فاني الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير
أن يكون أعجميا فنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرعم أنه) أي
موسى صاحب الخضر (ليس بموسى بن اسرائيل) المرسل اليهم واليهاء زائدة للتوكيد وأضيف الي بن اسرائيل
مع العلية لانه نكرا بأن أول به احد من الائمة المسماة به ثم أضيف اليه قال ابن جريج (اقام عمرو) يعني ابن دينار
(فقال لي) في تحديته على عن سعيد (قال) أي ابن عباس (هد كذب عدو الله) يعني نوقا وسقط لابي ذر حال قد
(واقام يعلى) بن مسلم (فقال لي) في تحديته على عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (ابن جريج) كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام
(قال ذكر الناس يوما) يشهد الكاف من التذ كير أي وعظهم (حتى اذا مضت العيون) بالدموع (ورقت
القلوب) لتأثير وعطه في قلوبهم (ولي) تحفيقا للثلاثة ولواو هذا ليس في رواية سفيان فظهر أنه من رواية يعلى بن
مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لا ظهر موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذكرهم
بأيام الله فخطبهم فذكرهم اذا نجحهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كام الله موسى فيكم تكليما
واصفاء لنفسه وأرسل عليه محبة منه وأنا كم من كل ما سألتوه فنيكم أفضل أهل الارض (فأدركه رجل)
لم يسم (فقال) لموسى (أي رسول الله هل في الارض احد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذا وبين قوله في
رواية سفيان السابقة هنا فستل أي الناس أعلم فقال أنافرق أجيب بأن بينهما قرأان رواية سفيان فتدني
الجزم بالاعلية له وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح (فتب) بفتح العين علمه
اذ لم ير العلم الى الله) في الرواية السابقة وغيرها فتب الله عليه اذ لم ير العلم اليه على التقديم والتأخير (فيل بي)
زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر لمسلم من رواية أبي اسحاق ان في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى
(أي رب ما بين) أي ما بين اجداه اوفأين هو وللنساءى قاد للني على هد الرجل حتى انعلم منه ولابي ذر وأبن (قال
بجمع البحرين) بحري فارس والروم أو بحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والماء (قال) موسى
(أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (سه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولابي ذر قال (لي عمرو)
هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المسكان (حيث يمارق الحوت) فانك لتقاه (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال
خذونا) ولابي ذر عن الجوى والمستمل خذ حوتا (ميتا) ومسلم في رواية أبي اسحاق فقيل له تزود حوتا ما لحا
قاه حيث يفقد الحوت (حيث ينفع فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يمارق الحوت (فأخذ)
موسى (حوتا) ميتا ملوحا وقيل شق حوت ملح ولابن أبي ساتم أن موسى وقناه اصناداه (فجعله في مكمل فقال
لقناه لا اكفك الا ان تخبرني بحيث يمارق الحوت قال) قناه (ما كلفت) أي ما كلفتني (كثيرا) بالثنية ولابي ذر

قوله بطن من العرب اي بنو
بكال المنسوب اليهم نوفي
غير هذا الموضع بطن الخ كما
يؤخذ من عبارة الفتح وماي
القماموس يدل على ان نوقا سم
لبطن من همدان ولهذا الرجل
وهيارته ونوف بطن من همدان
وابن فضالة الكافي السابغ
امام دمشق انتهت وهذا تعلم
ماي عبارة الشارح في قوله بطن
الخ وفي قوله واسمه فضالة من
المساهلة والنظر قاتل على
انه تقدم له قريسانه قال ابن
فضالة فلا تغفل اه

عن الكشيبي كبير الموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جرير
(ليست) تسمية الفتى (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيهما) بالميم (هو) أي موسى وقتاه تبع له (في نزل حضرة)
حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراء ساكنة فتحة مفتوحة وبهاء الالف نون صفة لمكان مجرور
بالنصب لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلي أو منصوب حال امن الضمير المستتر في الجاه والمجرور ويجوز ثريان
بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤثونه بالتاء
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعل فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شيمة
بالتنوين فلم تنسخ من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال
في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا اذا كان في ترابها بال وندى (ادتضرب الحوت) بضاد معجمة وراء
مشددة تفعل أي اضطرب وتجتزأ اذحي في المكمل (و) الحال أن (موسى نام) عند الحضرة (فقال فتاه) يوشع
(لا اوقله حتى اذا استيقظ) سار (فسي) بالفاء واغبر أبي ذر نسي بحدفها (ان يجبره) بجية الحوت (وتضرب
الحوت) أي اضطرب ساكرا من المكمل (حتى دخل البحر) وفي نسخة في البحر (فأمسك الله عنه) عن الحوت
(جرية البحر حتى كان أثره) نصب يكان (في حجر) بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جرير (قال لي عمرو) هو ابن
دينار (هكذا كان اثره في حجر) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كشط في الفرع مصححا عليها
وفي اليونانية وغيرها بتقديم المهمله وقصهما وفي نسخة بالفرع وأصله بحر جيم مضمومة فمهمله ساكنة قال
ابن جرير وهي اوضح (وساق بين اسميهما والتين تليانتهما) يعني الوسطى والتي بعدها ولاي ذرع عن الجوى
والمستلى والتي ولاي ذرا أيضا آخره تليانتهما بفتح الهززة وانحاء المجمة والراء يعني الوسطى (لقد اتقينا) فيه حذف
اختصاره وقع مدي في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما ووليتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غدا نالقد اتنا (بن - فر ما حد انهما) تعابوا لم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به (قال) تي
موسى له (عد طع الله من النصب) قال ابن جرير (ليست هذه عن سعيد) هو ابن جبير (اخبره) بكون المجبة
وموسدة مفتوحة من الاخبار أي أخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقدته الذي هو علامة على وجود
الخصر (رحما) في الطريق الذي جال فيه يقمان آثارهما قصصا حتى اتياها الى الصخرة التي حي الحوت عندها
(موجودا خضرا) بأثافي جزيرة من جزائر البحر قال ابن جرير (قال لي عثمان بن ابي سليمان) بن جبير بن مطعم وهو
عن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير (على طنسة حضرا) بكسر الطاء المهمله والقاء بينهما نون ساكنة
ولاي ذرطنسة بفتح القاء ويجوز ضم الطاء والقاء وكاهما لغات أي فرش صغير أو بساط له نخل (على كبد البحر)
أي وسطه وعند سعيد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جرير عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى
الخصر على طنسة حضرا على وجه الماء وعند ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أنه وجد في جزيرة
في البحر (قال) ولاي ذر فقال (سعيد بن جبير) بالاسناد السابق (سجي) بضم الميم وفتح المهمله وتشد يد الجيم
منونة أي مغطى كله (شويه قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه) الآخر (تحت رأسه) وعند ابن أبي حاتم عن
السدّي فرأى الخصر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طامه (سلم عليه موسى
قد سم) الثوب (عن وجهه) زاد في مسلم في رواية أبي اسحاق وقال عليكم السلام (وقال هل بأرضي من
سلام) لانهم كانوا كفارا أو كانت تخيمتهم غير السلام ولاي ذرع عن الجوى والكشيبي هل بأرض بالتنوين
ثم قال الخصر لموسى (من اسم قال اما موسى قال موسى بن اسرا تيل قال نعم قال فما شأنك) أي ما الذي جئت
تطلب (قال جئت) اليك (تعلمني مما علمت رشدا) أي علما اذ رشدا (قال) الخصر يا موسى (اما يكفيك ان الترواة
ييدك) بالتثنية (وان الوحي يأتيك) من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر أنها
من رواية يعلى بن مسلم (يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه) أي كله (وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه) أي كله
وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخصر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا يخفى له كلف عنه وموسى
كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرمانى - وانما قال لا ينبغي لي أن اعلمه
لانه ان كان نيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان وليا فله أمر وموت بما نبي غيره وقوله يا موسى
نابت لا ي ذرع عن الجوى ساقط لغيره (فأخذ طائر) عمقور (بمنقاره من البحر) ماء (وقال) بالواو ولاي ذر

قال أي الخضر (والله ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر عنقاره من البحر) وفي الرواية
 السابقة ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ التقص ليس على ظاهره
 واتمامه ان على وعلمك بالتسبية الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور عنقاره الى ماء البحر وهذا على
 التقريب الى الافهام والافتسبة عليهما الى علم الله أقل وروى التمامي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر
 قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص منكاري
 من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح أن الطائر ينقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي
 علما وفي رواية سفيان أن ذلك وقع بعد ما حرق السفينة فجمع بأن قوله فأخذ طائره قاره معقب بمذوق وهو
 ركوبها السفينة لتصبح سفينا بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجدنا معابر) بفتح الميم والعين المهملة
 وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير مصرف أي سفينا (صغارا) قال في الفتح وجدنا معابر تفسيرا لقوله ركبنا
 في السفينة لاجواب اذا لان وجودهم المعابر كان قبيل ركوبها السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن
 عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا عيشان على ساحل البحر تعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى
 مرت بهما سفينة جديدة وميقة لم يربهما من السفن شي أحسن ولا أجل ولا أوثق منها (يحمل اهل هذا الساحل
 الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوه) أي أهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عند الله الصالح قال) يحتمل
 أن يكون القائل يعلى بن مسلم (فلما سئل) هو ابن جبير (خضر) أي هو خضر (قال نعم) هو خضر (لا يحمله
 بأجر) أي باجرة (نخرهما) بأن قلع لوطا من ألواحها بالقدوم (ووتد فيها وتدا) بتخفيف الفوقية الاولى مفتوحة
 وكسر الثانية مخففة ولا يذروتد فيها بالاسقاط الواو الاولى أي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلده (قال
 موسى) له (أحرقها لتغرق اهلها) اللام للعاقبة (لقد جئت نبياً امرأ قال مجاهد) فيما رواه ابن جريج عنه في
 قوله امرأ (مديراً) ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال)
 الخضر (ألم أقل انك تستطيع معي صبرا) أي لما ترى مني من الافعال المخالفة لسريعتك لاني على علم من علم
 الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمني الله فكل من مكلف بأمر من الله دون صاحبه قاله ابن كثير
 (كانت الاولى) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو (تسانا) أي من
 موسى حيث قال لا توأخذني بما نسيت (والوسطى) حيث قال ان سألتك عن شيء بعد ها (شرطا والثانية) حيث
 قال لو شئت لأخذت عليه أجرا (عند اقال) موسى (لا توأخذني بما نسيت) أي تركت من وصيتك ولا تزهقني من
 امرى عمرا) أي لا تشدد علي (بقيا علما) في رواية سفيان السابقة فيينا هما عيشان على الساحل اذ أبصر
 الخضر غلاما (بعده) الفاء للدلالة على أنه لما اقيه قلبه من غير ترور واستكشاف حاله فالتقت بعقب اللقاة (قال
 يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أي الخضر (علما يلعبون فأخذ غلاما) منهم
 (كافر ظريفا) بالظاء المعجمة (فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة (قال) موسى منكرا عليه أشد من الاولى
 (أقلت نهار كيه) بجذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين (بعيره من لم تعمل بالحث) بالحاء
 المهملة المكسورة والتون الساكنة لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أي أقلت نهار كيه لم تعمل بالحث
 بغير نفس ولا يذرم تعمل انكسرت بجماء معجمة وموحدة مفتوحة (وكان ابن عباس) ولا يذروا ابن عباس (قرأها
 زكية) بابتداء (زكية) بالتخفيف والمشددة تبلغ لأن فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) أي
 (سلة) بضم الميم وكسر اللام (كقولات غلاما زكيا) بابتداء وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على
 حسب ظاهر حال الغلام لكن قال الرمادي في بعضها مسئلة بفتح المهملة واللام المشددة قال السقاقي وهو
 أشبه لأنه كان كافرا (فانطلقا فوجد اجدار ايريد أن يتقضى) أن يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز (فأقامه)
 الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (بيده) بالافراد أي أقامه الخضر بيده (هكذا
 ورفع يده فاستقام قال يعلى) بن مسلم (حسبت ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فقصه بيده) بالافراد ايضا ولا ي
 ذرع عن الحموى والمستقلى بيده بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامة تمنعه من السقوط أو دعمه وبيل طينا وأخذ
 في بنائه الى أن كمل وعاد كما كان وكما حكايات حال لا تثبت الا ينقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا
 الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسحه أو دفعه بيده فاعتدل لأن ذلك أليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء

الآن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناه فيصار إليه (لوشنت) أي قال موسى للنضر قوم أتيانهم فلم يطعمونا ولم يضيغونا كما في رواية سفيان لوشنت (لا تخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرافا لسعيد أجزا نأكله) أي جعلنا نأكل به وانما قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يحتل قوام النية البشرية (وكان وراهم) أي (وكان) ولا يذو وكان وراهم ملك وكان (أمامهم قرأها ابن عباس امامهم ملك) وهي قراءة شاذة مخالفة للمعتمد لكنهم مضرة كقوله من وراهم جهنم وقول لبيد أليس ورائي ان تراخت مني • لزوم العصا تخني عليها الاصابع

قال أبو علي - انما جاز استعمال وراهم على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراهم الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على أن معنى وراهم أمام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفنتهم قال ابن جرير (يرعون عن غير سعيد) يعني ابن جرير (انه) أي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا منه (هددس بدس) بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولا يذ بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتحها هدد ويا بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصورين عليهم في التوراة (القلام) بغير واو وفي اليونانية والقلام (المستول) بغير واو (يرعون جيسور) بضم الجيم مفتوحة فحسية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة وراهم ولا يذ عن الكشميتي - جيسور بالحاء بدل اللحم وعند القاسمي - جنسور بنون بدل التحيمة وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أي - كل سفينة صالحة غصباروا والنساءى وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا (فأردت اذا هي مرت به ان يدعها ليعيها فاذا جاوروا) أي جاوزوا الملك (اصلموها فاتفقوا بها) وبقيت لهم (ومهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار) وهو الرقت واستشكل التعدي بالقارورة اذ هي من الرياح وكيف يمكن السد فيه قيل يحتمل أن توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه أو يصبق الرياح ويخط بشئ كالذقي فيسد به وهذا قاله الكرماني - قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنها فاعولة من القار (كان ابواهم) يعني القلام المقتول (مؤمنين) بالثنية للتغليب يريد آباءه وأمه تغلب المذكور كالتعريف (وكان) هو (كفرا) طبع على الكفر وهذا وافق لمصنف أبي وقوة الكلام تشريه لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواهم مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطوع على الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قبله في تلك الشريعة واجبالا ان اخذ الجزية لم يشرع الا في شر يمتنا وكان ابواهم قد عطفوا عليه فخشينا ان يرهنهما أي أن يغشاهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بعبودية لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافته الى نفسه وازاد الرحمة في قوله أراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تبيها على أنه من العظماة في علوم الحكمة ويجوز أن يكون غشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى أعلم بحاله وأطلعه على سره وقال له اقتل القلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى القلام الوالدين المؤمنين (طعيا وكفرا) قال ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (ان يحملها ما حبه على ان يسبها على دينه) فان حب الشيء يعنى ويصم وقال أبو عبيدة في قوله يرهنهما أي يفشاهما وقال قتادة فرح به ابواهم حين ولدوا ورحنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضاءه فيما يحب وصرح في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (فأردنا ان يدلهم ما ربهما خيرا منه) أي أن يرزقهما بده ولدا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (واقرب رحما) وذكر هذا مناسبة (لقوله أقتلت نساء زكية) بتشديد (واقرب رحما) أي (هما) أي الابوان (به) أي بالولد الذي سيرزقانه (أرحم منهما بالاول الذي قتل خنصر) وقيل رحمة وعطفا على والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما واقتصر على واحدة منهما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أي ابن جرير (انهما ابدا لاجارية) مكان المقتول فولدت نبيما من الانبياء رواه النساءى ولا يذ ابن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيما وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شعيب واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم اعماما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيما وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح

قال ابن جرير (وأما داود بن أبي عاصم) أي ابن عمرو الثقفي النابغي الصغير (فقال عن غير واحد أنها جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود عارواه الطبرى وقال ابن جرير لما نقله الخضر كانت أمه حاملًا بفلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تفتنى على متأثر فلان طيل بها • هذا (باب) بالتونين وهو ثابت في رولية أبي ذر ساقط لغيره (قوله فلما جازا) موسى وقناه مجمع البحرين (قال) موسى (لصاه) يوشع (أتناغدا) ما تنغدى به (لقد لبينا من سرها هذا نصبا) قبل لم يبي موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت إذا وينا إلى الصخرة) يهتئ الصخرة التي رقدت عندها موسى (فأني نيت الحوت) أي نيت أن أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال رأيت لغير أبي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجا • (صعاب) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي (علا) وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق • (حولا) في قوله لا يخون عنها حولا أي (رحولا) لأنهم لا يجدون الطبيب منها والمراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر (قال) أي موسى (ذلك) أي أمر الحوت (ما كاتبخ) بغير تحية بعد الغين أي نطلب لأنه علامة على المطلوب (فارتدأ على آثارهما قصصا) أي تبعان آثاره سرهما ما اتبعاه (أمرأ) في قوله لقد جئت شيئا أمرا (ونكرا) في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما (داهية) وسقط قوله أمر أو وونكر الأبي ذر وقال أبو عبيدة أمرأ داهية ونكرا أي عظيما ففرق بينهما • (ينقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض (ينقاس كما ينقاص السن) بألف بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المجهة فتح ما حكاها الحافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة قال ونهتني عليه شيخنا الامام جلال الدين بن مالك وقت قرأتى بين يديه وهو الذى فى المشارق للامام ابي الفضل ولاي ذر كما قاله البرماوى والداميقي يتناض تشديد المجهة فيهما قال ابو البقاء بوزن يحمار ومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه يفعال والالف قرأة الزهرى قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض أي هدمته فأنه لم قال فى الدرر فعل هذا يكون وزنه يتفعل والاصل انقض فابدلت الياء ألفا أي فصارت بعد الابدال انقاض والسن بالسين المهملة المكسورة والتون ولاي ذر عن الكشميقي الشئ بالشين المجهة والتحية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقطع من أصله وعن علي أنه قرأت ناقص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انثقت طولاً (انخذت) بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجرا (وانخذت) بالتشديد (واحد) فى المعنى • (رحما) بضم الراء وسكون الحاء المهملة فى قوله وأقرب رحما (من الرحم) بضم فسكون وهو الرحمة قال زغبة بامنزل الرحم على ادريس • ومنزل اللعن على ايليا وفى نسخة من الرحم بفتح (فكسر وهى اشتد مبالغة من الرحمة) المفتوحة الراء التى هى رقة القلب لانها تستلزمها غالباً من غير عكس (وتلقن) بالتون المفتوحة وضم الظاء المجهة وفى نسخة وينلقن بالتحية المنصومة وفتح المجهة مبنيا للمفعول (أنه) أي رحما مشتق (من الرحيم) المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة (أم) بنصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفى حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله فى كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين روى البيهقي باسناد حسن • وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (قتيبة سعيد) الثقفي ابوجاه اليقلاني بفتح الموحدة وسكون المجهة قال حدثني بالافراد ولاي ذر أيضا حدثنا (سفيان بن عيينه) بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ المجهة بغير حفظه باخره وورع ادلس عن الثقات وهو من اثبت الناس فى عمرو بن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجمي مولاهم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي انه (قال قلت لابن عباس ان نوقا) كذا فى اليونانية وفى الفرع نوق بغير ألف (البكالى) بكسر الموحدة نسبة الى بنى بكال بطن من جبى ونوف بغير صرف وصر فها شهر كما مر ولاي ذر البكالى بفتح الموحدة (يرعم أن موسى نبي الله) المرسل الى بنى اسرائيل كذا فى الفرع موسى نبي الله والذى فى اليونانية يزعم أن موسى بنى اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما (كذب عدوا لله) يعنى نوقا وعدو ذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا) ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قام موسى خطيبا بنى اسرائيل) يذكرهم يتم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله (فقبل له أي الناس أعلم) أي منهم (قال) ولاي ذر فقال (انا) أي أعلم (صعب الله عليه اذ لم يرذ العلم اليه) كأن يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهمزة

والخاء (بني عبدس عبادي) كائن (بجمع البحرين هو أعلم منك) أي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام (قال أي رب كيف السبيل إليه) أي إلى لقائه (قال تأخذ حوتاً في مكمل شيت ما فقدت الحوت) بفتح القاف (فاتبعه) بهمة وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة ولام في ذر عن الكشميني فاتبعه بسكون القوية وفتح الموحدة أي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم (قال تخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح على القصص (ومعهما الحوت) المأمور به (حتى اتها إلى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عنها قال فوضع موسى رأسه ممام قال سعيان) بن هينة بالاستاد السابق (وفي حديث غير عمرو) اهل القبر المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن ابي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولام في الوقت والاصيل (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من ما تهاشي من الحيوان الا حبي) وعند ابن ابي عمير من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حبي ولام في ذر عن الكشميني والمسقى لا تصيب بالقوية أي العين شيئاً أي من الحيوان الا حبي (فأصاب الحوت من) رشاش (ماء تلك العين قال فقترت وانسل من المكمل قد دخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لعنائه اتشاعداً ما الاية) أي بعد أن نسي القتي أن يخبره بأن الحوت حبي وانطلاقهما سائرين بقية يومهما وليت ما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتناغداً ما (قال ولم يجد السب حتى جاور ما حربه) قال في الله عليه الجوع والنصب (قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذا وينا إلى الصخرة فإني سب الحوت) أي أن اخبرك بخبره (الاية) إلى قوله ذلك ما كتابيغ (قال مرجعاً يقصان في آثارهما) حتى اتها إلى الصخرة (هو جدي البحر كالمطابق بحر الحوت) مفعول وجداً (فكان لقائه هجماً) اذ هو امر خارق (وللعوت سرباً) مسلكاً وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يس شيان من البحر الا يبس حتى يصير صخرة (قال فلما اتها إلى الصخرة اذا) والذي في اليونانية اذ (هما برجل مسجى) مضى (توب) وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال انحجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر (فلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف التوب عن وجهه (وأي) بهمة ونون مشددة مفتوحتين أي وكيف (بأرضك السلام) واهلها كفاراً ولم يكن السلام تحيتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من انت (أنا موسى قال) الخضر (موسى بنى اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً) أي علماً ارشداً استرشديه (قال) ولام في ذر فقال (له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله عليك الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه (فكل منام مكلف بأمر من الله دون صاحبه) قال) موسى (بل اتبعك) ولام في ذر عن الجوى والمستقلى هل والاولى اوضع (قال) الخضر (فان اتبعني فلا تسألني عن شيء) تنكره ابتداءً (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ابد لك بيانه (فانطلقا يمشان على الساحل هزتا بهما صينة) ولام في ذر ايهم أي موسى ويوشع والخضر (فعرى الخضر حملوهم في صينتهم بغير نول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بعيراً أجر) أي اجرة (فركبا الصينة) ولم يذ كر يوشع لأنه تابع غير مقصود بالاصالة ولام في ذر عن الجوى والمسمى فركبا في الصينة (قال ووقع عصمور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس متقاره البحر) بنصبها ولام في ذر في البحر (فقال الخضر لموسى) ولام في ذر يا موسى (ما علمك وعلى وعلم الخلاق في علم الله الامتداد) بالرفع (ما غمس هذا العصفور متقاره) وفي رواية ما نقص على وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثيره فكانه لم يأخذ شيئاً فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين قول من قرا ع الكتاب

أي لا عيب فيهم (قال فلم ينجأ موسى) بالهمز (أذعد الخضر) بفتح الميم (إلى قدوم) بفتح القاف وتحريف الدال أي الآلة المعروفة (تغرق السفينة فقال له موسى قوم جلودا بغير نول عمدت) بفتح الميم ايضاً (إلى صينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية وسقط الابل في ذر لقد جئت والآية (فانطلقا) بعد أن خرجا من الصينة (أذاهما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه) ولام في ذر عن الجوى والكشميني فأخذ الخضر رأسه بمخفف

الجار والنسب مفعول اخذ (فقطعه قال) ولاي الوقت فقال (به موسى اقلت نفسا زكية) باتشد يد طاهرة
 (بغير نفس) قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان
 (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) واتي بلك مع نكرا بخلاف
 امر اقبل لان النكرا يبلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا
 ان يضيفوهما فوجد افيا جدا ار يريد ان ينقض) ان يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فاقامه فقال له موسى
 اناد خلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك) قال في
 الانوار الاشارة الى الفراق الموعد بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت أي هذا الاعتراض
 سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد
 كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف
 في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانيانه عليهم السلام اذ لم يكفنا الى الكشف
 عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من
 بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصها
 الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل
 الغلام فانه علم بالوحى انه ان لم يقتله تبعه ابوا على الكفر لزيد محبتهم له فكانت المنفرة بقتله يسر من ابقائه
 لاسيما والمطبووع على الكفر الذي لا يربح ايمانه كان قتله في شر بعثهم واجبالا ان أخذ الجزية لم يكن ساتعاهم
 وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة الساتمة
 في اقامته واهل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنيا) بكسر الهمزة والاولى وسكون

الثانية (ان موسى صرح حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره منيا للمفعول (علينا من امرهما قال وكان ابن عباس
 يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة غصبا (وأما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن امام
 يستعمل موضع وراء فهي مفسرة لآية كما مر وقوله تعالى وأما الغلام فكان ابواه مؤمنين فيه اشعار
 بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كقراءة أمامهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان والله
 الموفق • هذا (باب) بالتنوين (قوله قل هل اتيتكم بالاخسر من اعمالكم) زاد أبو ذر الآية أي هل تخبركم
 بالاخسر من ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا الاعمال الباطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا اى يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم واعمالهم على التمييز وجع لانه من اسماء الناعين
 او لتنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون تصحيح التصحيح
 وهو أن يكون النقط فرقا بين الكاشين وقوله قل هل تيتكم استفهام تقريرى وفي قوله الاخسر من اعمالكم
 الاستعارة استعارة الخسران الذى هو حقيقة فى ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نضدت اجورها واستعار
 الضلال الذى هو حقيقة فى التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهاب اوفى قوله قل هل تيتكم الحذف
 اى قل هل تيتكم بما يجعل بالاخسر من وسقط لفظ باب لغير اى ذروه وبه قال (حدثنى) بالافراد ولاي ذر حدثنا
 (محمد بن بشار) بوحدة فجملة مشددة الملقب بيندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بعنقدر
 قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولاي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
 المرادى الاعشى الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهما مهله ساكنة وآخره موحدة ولاي ذر ابن
 سعد بسكون العين ابن ابي وقاص أنه (قال سألت ابي) سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى (هل هل تيتكم
 بالاخسر من اعمالكم الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واوساكنة والمثناة
 التحتية مشددة بعدها تا تأت نسبة الى حرورية بقرب الكوفة كان ايتدا خروج الخوارج على على منها
 واهل سبب سؤال مصعب اياه عن ذلك ماروى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل فى هذه
 الآية قال اظن أن بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل قال قال على منهم اصحاب النهران
 وذلك قبل أن يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى على فقال ما الاخسر من اعمالكم وملك
 منهم اهل حروريا (قال) اى سعد بن ابي وقاص (لا) ليس منهم الحرورية (هم اليهود والنصارى) وللحاكم قال لا

قوله حروريا كذا بخطه والى فى اقامه
 حروريا كذا فى نسخة اخرى بالهمزة
 حروريا

اولئك اصحاب الصوامع ولا بن ابي حاتم من طريق ابي خبيصة بفتح الخاء المهجبة والصاد المهملة واوه عبيد الله
 ابن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السورى (أما اليهود فكذبوا بحمد صلى الله عليه وسلم
 وأما النصارى كفروا) ولا بن ذر فكفروا (بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحروبية الذين يتقضون عهد
 الله من بعد مشاقه وكان سعد) هو ابن ابي وقاص (بسمهم الفاسقين) والصواب النصارى ووقع على الصواب
 كذلك عند الحاكم لقوله قل هل تبتكم بالاخسرين ووجه خسرتهم أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا ففسدوا
 الاعمار والاعمال وعن علي أنهم كفرة أهل الكتاب كان اولهم على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم
 وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضى التخصيص بقبر
 محض والذي يقتضيه التصديق انها عامة فأما قول علي أنهم الحروبية فعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل
 الكتاب وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعلم من ذلك لانها مكية قبل خطاب أهل الكتاب
 ووجود الحروبية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأى بعمه وأقام على بدعة فكل من
 الاخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد أهل الاهواء والحروبية قوله تعالى بعد ذلك
 أولئك الذين كفروا بايات ربهم واتقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بما يات الله وانما هذه صفة شركى عبدة
 الاوثان انتهى فالتخصيص بما قلناه ان الآية عامة • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (اولئك) إشارة
 للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم (الدين كفروا بايات ربهم) بالقرآن اوبه وبالانجيل او بعجزات الرسول صلوات
 الله وسلامه عليه (ولقائه) بالبعث اوبالنظر الى وجه الله الكريم واتقائه جزائه فقيه حذف وقد كذب اليهود
 بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث (غيبت اعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم
 فلا ثواب لهم عاينها (الآية) أى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال
 (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) شيخ
 المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والراى
 وسقط لقب ابي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعراج)
 عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنه لياق الرجل
 العظيم) في الطول او في الجاه (الاعمى) ولا بن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة رضى الله عنه الطويل العظيم
 الاكول الشروب (يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة) وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التومة
 عن ابي هريرة مرفوعا في وزن بحجة فلا يزنها (وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة (اقروا فلا تقيم لهم
 يوم القيامة وزنا) أى لا يجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا تضع اهام ميزانا ووزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب
 للذين خلطوا اعمالا صالحا واخرسيئا ولا تقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من انواع البديع التجنيس
 المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن التى هي حقيقة فى اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله
 عنهم كما استعار الجبوط في قوله غيبت اعمالهم الذى هو حقيقة فى البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة
 والحذف فى غيبت اعمالهم أى ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فقيم لهم وزنا واستدل به على أن الكفار
 لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له فى الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف
 المؤلف على سعيد بن ابي مرجم فقال (وعن يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصفرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
 وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مرجم وعن يحيى بن
 بكير (عن المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (مثله) أى الحديث السابق •
 وهذا الحديث قد أخرجه مسلم فى التوبة وذكر المنافقين

• (كهيص) •

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فدية وهي ثمان وتسعون آية واختلفت فى معناها فقيل الكاف من كريم والها
 من هادى والياء من حكيم والعين من علم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن
 السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيص من اسماء الله وعن علي أنه كان يقول يا كهيص
 اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال

وأخبرتك بتفسيرها المشيت على الماء لا يوارى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة يفرع اليونانية
 كاملها باب سورة مريم (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسمة لا يذر بعد الترجمة وسقطت لقبه (قال
 ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) ولا يذر بأبصر بهم وأسمع على
 التقديم والتأخير ولأول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقوله) جملة اسمية (وهم) أى الكفار (اليوم) نصب
 على الظرفية ولا يذر عن الجوى والمستعلى القوم بالقاف (لا يسمعون ولا يصرون فى ضلال مبین) هو معنى
 قوله لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبین قال فى الأنوار أوقع الظالمين موقع الضمير أى لكنهم اليوم أشعارا
 بأنهم ظلوا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يتفهمهم (يعنى قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ)
 أى يوم القيامة (أسمع شئ وأبصره) حين لا يتفهمهم ذلك كما قال تعالى ولوترى اذ المجرمون
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعلهم يحلمون وقول الزركشى فى التفسير يرد
 أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر يعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم حتى فهم لا يرجعون تعقبه فى المصابيح فقال اظنه
 لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمر ابعثنى الخبر لا يقتضى اتقاء سماعهم وأبصرهم
 بل يقتضى ثبوته ثم ليس هو أمر ابعثنى الخبر بل هو انشاء التعجب أى ما أسمعه وما أبصرهم والامر المفهوم منه
 بحسب الظاهر غير مراد بل اتعجبى الامر فيه وصار متعجبا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع
 الكفار وأبصرهم فى الدار الآخرة وان كانوا فى دار الدنيا لا يسمعون ولا يصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع
 شئ وأبصره انتهى واضح الا عاريف فيه كما فى الدر أن فاعله هو المجرور وبالباء والباء زائدة وزادتها لارمه اصلاحا
 للفظ لان أفعال امر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الامع ان وأن فالمجرور مرفوع
 المحل ولا ضمير فى الفعل وقيل بل هو أمر حثيثة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس
 وأبصرهم ويحمد بهم ما ذابصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالسة * (لا رجلك) فى قوله يا ابراهيم
 ائن لم تنته لا رجلك أى (لا شمتك) بكسر الهمزة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا * (وربنا)
 فى قوله تعالى هم أحسن اثنا وربنا قال ابن عباس فيما وصله الطبرى من طريق علي بن أبي طلحة عنه أى (منظرا)
 بفتح الميم (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة فى قوله حكاية عن مريم قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
 (عانت مريم ان التقي ذونميمة) بضم النون وسكون الهاء وفتح الحمية أى صاحب عقل واتهام عن فعل الضمير
 (حتى قالت) اذ رأته جبريل عليه السلام (انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وهذا وصله عبد بن حيد
 من طريق عاصم وسقط لغرا الجوى وذكره المؤلف فى باب قول الله تعالى واذ كرى الكتاب مريم من أحاديث
 الانبياء * (وقال ابن عبيدة) سفيان فيما ذكره فى تفسيره فى قوله (تؤرهم أزا) أى (ترجمهم) أى الشياطين (الى
 المعاصى ارجعيا) وقيل تغريم عليها بالتسويلات وتحييب الشهوات (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (إذا)
 فى قوله لقد جهنم شيا إذا أى (عوجا) بكسر العين وفتح الواو فى نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفى اخرى
 لتد باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقادة اذا عظيما وهذا ساقط لا يذر * (قال ابن عباس
 وردا) فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أى (عطاشا) فان من يرد الماء لا يرد الالعطش وهذا ساقط
 أيضا لا يذر * (اثنا) أى (مالا اذا) أى (قولا عظيما) وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر أنه عن ابن
 عباس وقناة * (ركزا) فى قوله أو تسمع لهم ركزا أى (صوتا) أى خفيا لا مطلق الصوت * (وقال غيره) أى غير ابن
 عباس وسقط ذا الغير أبى ذر (غيا) فى قوله تعالى فسوق يلقون غيا أى (حسرانا) وقيل وادى جهنم تستعبد منه
 أوديتها وقيل شر او كل خسران وهذا ساقط لا يذر * (بكا) فى قوله تعالى خروا سجدا وبكيا (جاعة بال) قاله
 أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول بواو ياء كقعود جمع فاعدا فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما
 بالساكون قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لجانسة الياء بعدها وهذا ليس
 بقياسه بل قياس جمع على فعله كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس يجمع وانما هو مصدر على فعول نحو
 جلس جلوسا وقد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجه
 من حديث سعيد بن قيس انزل القرآن يجرى فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا تقيا كوا وقال صالح المزى بالراء
 المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه

القراءة فأين البكاء. ويروي أنه كان إذا قص قال هات جونة المسك والترياق المجرّب يعني القرآن ولا يزال يقرأ
 ويدعو ويصلي حتى يتصرف * (صليا) في قوله اولى به اصليا أي هو مصدر (صلى) بكسر اللام (يصلى) قاله
 أبو عبيدة والمعنى احترقا احتراقا * (نديا والنادى) يريد قوله وأحسن نديا وأن معناهما (واحد) أي (بجلسا)
 ومجتمعا وثبت واحد لابي ذر * (وانذرهم) ولا يذري ذر باب قوله عز وجل وأنذرهم (يوم الخسرة) هو من اسماء يوم
 القيامة كما قاله ابن عباس وغيره * وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن عياف) بالغين المجهمة والمنثلة آخره الضمّي
 الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال (حدثنا ادا عمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا
 أبو صالح) ذكر أن السمان (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال
 النبي (صلى الله عليه وسلم) يوي بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسمان كهية كبش الملح) بالحاء المهملة
 فيه يياض وسواد لكن سواده أقل (فينادى مناد) لم يسم (يا اهل الجنة) يشربون) فتع التختية وسكون الشين
 المجهمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة وحدة مشددة قوارسا كنة فتون آخره أي عدون اعناقهم ويرفعون
 رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطلعون خاتمين أن يخرجوا من مكانهم
 الذي هم فيه (ويقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم مدرآه) أي وعرفه بما ياتيه الله في قلوبهم أنه
 الموت (ثم ينادى) أي المنادى (يا اهل النار) يشربون (وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين
 مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قدرآه
 فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه
 فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصيح فيذبح ذججا على السور
 الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور
 الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن جرود ذكر صاحب خلع الثعالب فيما نقله في التذكرة
 أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متول الموت وكاهم يعرفه لانه
 الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره أجب بأن ذلك
 اشارة الى حصول اقداهم به كما قدي ولد الخليل بالكبش وفي الاصل اشارة الى صفى اهل الجنة والبار (ثم يقول)
 ذلك المنادى (يا اهل الجنة خلود) أيد الا بدى (فلاموت ويا اهل البار خلود) أيد الا بدى (فلاموت) وخلود
 اما مصدر رأى أنتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل أوجع أي أنتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل
 الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو أن أحد مات فرح مات اهل الجنة
 ولو أن أحد مات حزنا مات اهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وأنذرهم يوم الخسرة)
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أنذر جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
 كل الى ما صار اليه مخلدا فيه (وهم في غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (اهل الدنيا) اذاخرة ليست دار
 غفلة (وهم لا يؤمنون) نقي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل
 التأكيذ والمبالغة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والتساءى في التفسير * (باب قوله)
 جل وعلا وسقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب (وما تنزل الابرار برك) هو حكاية قول جبريل حين استبطأه
 النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين ايدينا) أي الآخرة (وما خلاصا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا
 الخ * وبه قال (حدثنا ابو يعين) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن در) يضم العين وذر بالمهجمة المفتوحة والراء
 المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت ابي) ذرا (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضى الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جبريل) أي لما احتبس
 عنه (ما يمنعك ان تزورنا) أكثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل الابرار برك له ما بين ايدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحاق
 من وجه آخر عن ابن عباس أن قربا بالمراسا لواعن اصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس
 عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن أبي حاتم انها نزلت
 في احتياسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس
 مرفوعا أن جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وأنتم لا تستنون ولا تعلمون اطفاركم ولا تقصون شواربكم

ولا تتقون رواجبكم وعند أحد نحوهم * وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكرا الاثكة وأخرجه أيضا
 في الترحيد والترمذي والنسائي في التفسير * (باب قوله) عز وجل وسقط باب لغير أبي ذر (أفرايت الذي كفر
 يا أيها النبي) عطف بالقاف بعد ألف الاستفهام أي ما بافاذة التعقيب كأنه قال أخيرا أيضا بقصة هذا الكافر عقب قصة
 أولئك الذين كورين قبل هذه الآية وأرايت بمعنى أخبروا الموصول هو المفعول الأول والثاني هو الجملة الاستفهامية
 من قوله أطلع الغيب (وقال لاوتين مالا وولدا) بجملة قسمية في موضع نصب بالتول * وبه قال (حدثنا الحمدي)
 عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينه) (عن ابن عيسى) سليمان بن مهران (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح
 مصفرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال سمعت خبابا) هو ابن الارت بالمنشاء الفوقية المشددة (قال
 جنت العاصي) بالعين والصاد المهملتين آخره تحية (ابن واثن السهمي) هو والد عمر والعاصي رضى الله عنه
 (انتقاضه) أي اطاب منه (حقالي عنده) وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا (سأل لا اعطيك حتى تكفر
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فبدا لا) الكفر (حتى موت ثم تمت) ومفهومه غير مراد اذا الكفر لا يتصور
 بعد المعث فكانه قال لا اكفر أبدا (قال) أي العاصي (و في ليلت م سمعوت) قال خباب (قلت) له (ثم قال
 ان لي هنك ما وولد فادب) فترت هذه الآية أفرايت الذي كذبيا ياتنا وقال لاوتين) أي في الجنة
 (مالا وولدا) بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع (رواه) أي الحديث
 (الثوري) سليمان فيما وصله المواقف بعد (وشعبة) بن الجراح فيما وصله أيضا (وحصص) هو ابن عياض فيما وصله
 في الاجارة (وأبو معاوية) محمد بن سائز بن الحناء والزاي المجتهد فيما وصله احمد (وركيص) فيما وصله بعد كلهم (عن
 الاعمش) سليمان بن مهران * وقد مر الحديث في البيوع * (قوله) وذني ذر باب بالتسوية أي في قواه تعالى
 (أطلع الغيب أم تخذع مدارج من هذا) قال في الكشاف أي أرقد بفتح من عظمة شأنه أن ارتقى الى علم الغيب
 الذي توحد به الواحد القهار والمعنى أن ما أدى أنه يؤناه وتألّى عليه لا يتوصل اليه الا بأحد هذين الطريقين
 اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبأي ما توصل الى ذلك انتهى وهمزة أطلع للاستفهام الانكارى وحذفت
 همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في روايه أبي ذر الآية واغيره قال أي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة
 التوحيد قال في فتوح الغيب لأنه تعالى وعد قائمها اخلاصا أن يدخل الجنة اليه فهو كالعهد الموثق الذي
 لا بد أن يوفى به انتهى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سليمان) الثوري
 (عن ابن عيسى) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) هو ابن الارت أنه
 (قال كنت قريبا) يقاف مفتوحة فتحية سا كنة فنون أي حدادا (بمكة سمعت العاصي بن واثن السهمي سبعا
 بخت انتقاضه) اجرة عمل سيف (فقال لا اعطيك) أجره (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يبعث الله عليه
 وسلم حتى يبعث الله نبي يبعثك) أي لا اكفر أبدا كما مر تقريره قريبا (قال) أي العاصي (اذا طاعتني الله ثم بعثني
 ولي ما وولد) زاد في السابعة فأضيقه (فأنزل الله) تعالى (أفرايت الذي كذبيا ياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
 أطلع الغيب أم تخذع مدارج من هذا) (قال موثقا) وقد مر هذا ازل هذا الباب (لم يقل الاشجعي) بهمزة مفتوحة
 فشين همزة سا كنة فخم مفتوحة فعين مهمله مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن ثم صغير عبد الاول في روايته
 (عن سليمان سبعا) في قوله فعملت سبعا (ولا موثقا) تفسير عهدا هذا (باب) بالتنوين في قوله (كلا) ودع
 وزير (سنتكيب ما يقول) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره (وعندله) في الدار الآخرة (من العذاب
 مدا) على كفره واقترانه واستمزانه * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بوحدة مكسورة فجملة سا كنة أبو محمد
 الفرائضي العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولا ي ذوحدثنا شعبة بن الجراح (عن
 سليمان) الاعمش أنه قال (سمعت أبا النخعي) مسلم بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) (عن
 بانحاء المجعة والمحدثين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه (قال كنت قريبا) جمعه قيون (في الجاهلية)
 بمكة (وكان لي دين) اجرة عمل سيف (على العاص بن واثن) السهمي وسعى بالعاص لأنه تقلد العاص
 يدلان سيف فيما قبل (قال فأتاه انتقاضه فقال لا اعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال)
 أي خباب (والله لا اكفر حتى يبعث الله نبي يبعث) بضم اوله وفتح ثائه مبنيا للمفعول ولا ي ذر يبعثك (قال)
 العاص (فذكرني) أي اتركني (حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى) بضم الهمزة وفتح الفوقية (مالا وولدا

فأقضىك) حثك (فتزلت هذه الآية أقرأيت الذي كفريا يأتنا وقال لا وتين مالا وولدا) بفتح الواو واللام وقرأه
 الاخوان بضم فكون جمع ولد كاسد وأسده (قوله عز وجل ونزله) ولا ي ذرياب بالتونين ونزله (ما يقول) من
 مال وولده نسليه منه عكس ما يقول (ويأتينا) يوم القيامة (مردا) لا يصحبه مال ولا ولد * (وقال ابن عباس) فيما
 وصله ابن أبي ساتم في قوله ويحتر (الجبيل هذا) أي (هدما) استعظما لقرنتهم وجرأتهم لأن دعوا للرحمن ولدا
 تعالى الله * وبه قال (حدثني يحيى) بن موسى البجلي الملقب بجنت بجناء مجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال
 (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الكوفي (عن الاعمش) سليمان (عن ابي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الاجدع
 (عن خباب) أنه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصم بن وائل دين فأتيته اتقاضاه فقال لي لا أقضيك - حتى
 تلصق بعمد قال (خباب) مات له (لن اكفريه) صلى الله عليه وسلم (حتى تموت ثم تبعث قال) واني لم دعوت من بعد
 الموت) زادني رواية الجدي قلت نعم (فسوف) أي قال العاصم ان بعثت بعد الموت فسوف (اقضيك اذا رجعت
 الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال فتزلت أقرأيت الذي كفريا يأتنا وقال لا وتين مالا وولدا
 أطلع الغيب ام اجد عند الرحمن عهدا كلا سكتب ما يقول وغذله من العذاب مداورنه ما يقول ويأتينا فردا)
 وحيد ابغيرثي وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الخ
 * (طه) *

سكية وهي مائة واربع وثلاثون آية ولا ي ذر سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال
 ابن جبير) سعيد مما وصله في الجعديات للبعوي ومسنف ابن أبي شيبة ولا ي ذر بدل ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن
 أبي ساتم (والنخائل) ابن مزاحم فيما وصله الطبري (بالنيطية طه) معناه (يارجل) ولا ي ذر أي طه يارجل يسكون
 الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال اليباري واقفة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لأن الله تعالى
 لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه
 بحرفين من الهباء فقبل معناه اطمن وقيل طأ الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية التنهري في طه للارض
 وخفت الهمزة فصارت السا سا كمة وقرأ الحسن طه يسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على أن الاصل طأ
 بالهمز أمر من وطئ يطأ بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على الجزوم وتناسيا لاصل الهمز ثم ألحق هاء السكت واجرى
 الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن جعد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
 الاخرى فانزل الله طه أي طأ الارض * (وقال يحيى) هـ) في قوله تعالى قالوا يا موسى انا ان تلقى (ألقى) بفتح الهمزة
 والالف أي (صع) وسقط هـ لغير أبي ذر * وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال كل ما لم ينطق بحرف
 اوفيه عقدة او قفأة فهي عقدة) وهذا سقط لابي ذر وانما سأل موسى ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد
 كان في لسانه رنة وسيها كما روى أن فرعون حمله يوما فأخذ لحيشته وتنفها ففضب وأمر بقتله فقالت آسة انه
 صبي لا يفرق بين الجرو والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الجرة فوضعها في فيه وقوله من لساني متعلق بمحذوف
 على أنه صفة لعقدة أي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك تكرها وجعل
 يفتقها واجواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن
 واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سأل اكثر من ذلك اعطى * (أزرى) في قوله واجعل لي
 وزير من اهلي هارون اخي اشد دبه أزرى أي (ظهري) وجماعته أزرو يراد به القوة يقال أزرته فلان على الامر
 أي قوته * (فبصحتكم) أي (بصحتكم) بعذاب ويستأصلكم به * (المثلي) في قوله تعالى ويذهب بطريقكم
 المثلي (تأيت الامثل) وهذا سقط لابي ذر (يقال) ان غلب هذان يخرجكما من ارضكم ويذهبا (بديتكم)
 أي الذي انتم عليه وهو الصخرة وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه (يقال خذ المثلي) أي
 (خذ الامثل) وهو الافضل * (ثم اتوا صفا يقال هل أتيت الصفا اليوم يعني المعلى الذي يصلى فيه) بفتح
 لام المعلى ويصلى قاله ابو عبيدة والرياح والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه
 لعبادتهم في عيدهم وقيل اتوا صفا غير لانه أهيب في صدور الراتين فهو حال من فاعل اتوا أي ذوى صف
 فهو صدر في الاصل قبل وكانوا سببين الفاسخ كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم

اتوا صفالي آخره ساقل لابي ذره (فاوجس) اي (اضمر) ولاي ذرفا وجس في نفسه (خوفا قد هبت الواو من
 خفه لكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفا قلبت الواو ياء للتناسب ويحتمل أن يكون
 خوفا بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والظروف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يتبعوه *
 (في جذوع اي على جذوع النخل) وضع حرفا موضع آخر ومن تعدى صلب بني قومه
 وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عشت شيبان الا بأجدعا
 وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه تكلمهم تكن من حواء الجذع واشتمل عليه
 يتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول
 من صلب وسقط قوله النخل لقبر أبي ذره (خطبتك) في قوله تعالى قال فما خطبتك أي ما (بالث) وما الذي حلت
 على ما صنعت يا سامري * (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساسا) أي مصدر لفاعل
 كالقتال من قاتل والمعنى أن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذهم الجمل والدعاء الى
 عبادته في الدنيا بالثني وبأن لا يمس أحد اولاديه أحد فان مسه أحد أصابتهما الجمل مع الوقتها وسقط قوله
 مساس الخ لابي ذره (لنفسقنه) اي (لنذرته) رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل أنخرقته * (قاعا) في قوله
 فيذرها قاعا (يعلمه انما) قال في الدرر في القاع اقوال قيل هو منتقع الماء ولا يلدق معناه هنا وهو الارض التي
 لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوي وجع القاع أقوع وأقواع وقيعان * (والصقف) هو (المستوى من
 الارض) وسقطت هذه لابي ذره (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكنا حنا اورارا (أي انما) كذا لا يوي ذر
 والوقت ولا يوي ذره وحده أيضا وزارا وهي الانتقال (من زينة اليوم) أي (الحلى الذي) ولا يوي ذره هي الحلى التي
 (استأروا من آل فرعون) وهذا وصله القرطبي وعند الحاكم من حديث علي قال عم السامري الى ما قدر
 عليه من الحلى فضربه بجلالته التي القبضة في جوفه فاذا هو جعل له خوار وعند النساء - أنه لما أخذ القبضة من
 أنز الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكبا جبريل لمساها في غرق فرعون فز بهارون فقال له
 ألا تلقى ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا لله أن يكون ما أريد فدعاه فاقها وقال أريد أن تكون بحلاله
 جوف يخور (فقدتها) أي (فالتسيتها) في النار وفي نسخة فقدتها فالتسيتها والضمير للحلى القبط التي كانوا
 استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه *
 (ألقى) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صع) مثلهم من القاء ما كان من الحلى * (فتسى) أي (موساهم)
 أي السامري واتباعه (يسوونه) أي (احطأ) موسى (الرب) الذي هو الجمل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند
 الطور والغدير في نسي يعوده على السامري فيكون من كلام الله أي قسى السامري أي ترك ما كان عليه
 من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله قسى الى هنا لابي ذره * (لا يرجع) في قوله
 تعالى أقلارون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (الجمل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت
 لا من قوله لا يرجع لابي ذره (همسا) في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو (حسن الاقدام)
 أي وقها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال فهن تمشين ناهمسا
 وفسر هنا يخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ * (حشرني
 اعنى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (عن حشر) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيرا) أي (في الدنيا)
 مجبتي يريد أنه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بأمر الآخرة بطلت ولم يبتدأ الى حجة حق * (قال ابن
 عباس) في قوله تعالى (يقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة
 مثلمة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولده ابن وتفرقت ماشيته وجعل يتسبح بزنده معه ليورى فجعل لا يخرج
 منه شرر فرأى من جانب الطور نارا (مقال) لاهله امكثوا الى ابصرت نارا (ان لم اجد عليها من يهدى الطريق
 اتمكم ناروقدون) وفي نسخة لابي ذره فأن يفخ القوقية والفاء بدل فوقدون وقوله في الآية اتمكم
 تصطلون يدل على البرد ويقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هدى على أنه قد تاه عن الطريق وقول
 ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش القرع كما صرح به بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذره *
 (وقال ابن عيينة) سفان مما هو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (أعداهم) أي رأيا أو عملا وسقط
 لغير أبي ذره طريقة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى

فلا يحاف ظلولا (هضما) اي لا ينظم فيضم من حسانه) ولفظ ابن ابي حاتم لا يحاف ابن آدم يوم القيامة ان ينظم
 فيزداد في سيناته ولا يهضم فينقص من حسانه * (عوجا) اي (واديا ولا أماتا) اي (راية) قاله ابن عباس فيما
 وصله ابن ابي حاتم وسقط لقب ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا أماتا * (سيرتها) في قوله تعالى سعيدها سيرتها الاولى
 اي (حالتها) وهياتها (الاولى) وهي فعله من السير تجوزها للطريقة واتصافها على نزع الخافض * (التهى) في قوله
 تعالى ان في ذلك لايات لاولى النهى اي (النتى) وقال في الاثور لذوى العقول السامية عن اتباع الباطل
 وارتكاب القبائح جمع نية * (ضنكا) في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا (الشقا) قاله ابن عباس فيما وصله
 ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال
 عذاب القبر وقال في الاثور ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكور والمؤنث * (هوى) في قوله
 ومن يحال عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي (شق) وقال القاضي فقد تردى وهلك
 وقبل وقع في الهاوية والاول شامل لها * (بالواد المقدس) اي (المبارك) ولغير ابي ذر المقدس المبارك مع اسقاط
 بالوادي (طوى) بالنورين وبه قرأ ابن عامر والكوفيون (اسم الوادي) ولا يي ذر واد وهو بدل من الوادي
 أو عطف بيان له أو مرفوع على اضمماره مبتدأ أو منصوب باضمار اعى * (بمكنا) بكسر الميم في قوله تعالى قالوا
 ما اخفنا موعدك بملكك وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي (بأمرنا) وعادم ونافع بقصها وحسرة
 والكسائي بينهما وثلاثتها في الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء * (مكنا سوي) في قوله لا تخافه نحن ولا أنت
 مكنا سوي معناه (منصف) تستوي مساقته (بينهم) قال في الاثور واتصاف مكنا بفاعل دل عليه المصدر لانه
 قائم موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكك الخ * (يسا) في قوله فاضرب لهم طريقا في البريبا اي (بابا) صفة
 لطريقنا وصف به لما يؤول اليه لانه لم يكن يسا بد انما مرت عليه الصبا بفتحها كذا كر و قيل هو في الاصل مصدر
 وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أو جمع يابس كنادم وخدم وصف به الواحد مبالغة * (علي قدر) في قوله
 ثم جئت على قدر يا موسى اي (موعد) قدره لان اكلك واستك غير مستقدم ولا مستأخر قال أبو البقاء وهو
 متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير
 الصناعي ثم جئت مستقرا أو كناية على مقدار معين كقوله نال الخلافة أو جاءت على قدره كما أتى ربه موسى على قدر
 (الانبا) في قوله تعالى ولا تنبأ في ذكرى اي (لا تصعفا) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال
 ونى نيا كوعده بعد وعد اذا قهر (بهرط) في قوله تعالى انما يخاف أن يفرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) اي
 يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المجزة وسقط بفرط عقوبة لغير ابي ذر * هذا (باب) بالنورين
 (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله (راضطعتك لنفسى) افعال من الصنع فأبدت التاء طاء لاجل
 حرف الاستعلاء اي اصطفيتك المحبى وهذا مجاز عن قرب منزلته ودوره من ربه لان أحد الاصطنع الامن بمخاره
 * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء
 والكاف قال (حدثنا) ولا يي ذر حدثني بالافراد (مهدي بن ميمون) الازدي المعولى بكسر الميم وسكون العين
 المهملة وفتح الواو البصرى قال (حدثنا محمد بن سيرين) الانصاري البصرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال التقي آدم وموسى) بأشخاصهما وأبأرواحهما أو يوم القيامة
 او في حياة موسى الذي يراه الله آدم فالتقيا وبعد وفاته (فقال) ولا يي ذر قال (موسى لا دم أنت الذى)
 وفي أحاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة أنت آدم الذى (اشقت الناس) من الشقاوة
 (واخرجتهم من الجنة) اي تناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذى) ولا يي ذر قال آدم أنت موسى الذى
 (اصطفانا الله برسالته) اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفانا لنفسه) وهذا موضع
 الترجمة (وانزل عليك التوراة) فيها بيان كل شئ من الاخبار بالقبوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبناه
 في الاواح من كل شئ (قال نعم قال فوجدتها) اي الخطيئة (كسب على) وللكشيمى كتبت بزيادة تاء التانيث
 والصموى والمستقل فوجدته اي الذنب كتب على في التوراة (قبل أن يخلقنى) أو الضعيفى فوجدتها بالتانيث
 يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتدكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرم
 عن ابي هريرة قال آدم فهل وجدت فيها يعنى في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال نعم لحن آدم موسى) برفع

قوله نال الخلافة الخ هكذا هنا
 هوى ايضا * جاء الخلافة
 بلكان له قدرا ام *

آدم على الفاعلية أي غلبه بالجحمة ويأتي مزيد لذلك قرياء وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه (اليوم) في قوله تعالى فاقد فيه في اليوم هو (البحري) أي اطرحه فيه (وأوحينا) ولا يذري بالثنوين ولقد أوحينا (الي موسى أن أسر عبادي) أي أسريهم في الليل من أرض مصر (فاضرب لهم طريقا في البحر) طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو أن الطريق متسبب عن ضرب البحر إذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيسير طريقا فبذا صح نسبة الضرب إلى الطريق أو المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه (ييسر) أي يسهل فيه ماء ولاطين (لا تخاف دركا) أن يدركك فرعون من ورائك (ولا تحشى) أن يفركك البحر أم امتك (فأتبعهم فرعون مجنوده) أي فأتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية أو زائدة في المفعول الثاني أي فأتبعهم فرعون جنوده (فقتلهم من اليوم ما غنمهم) هو من باب الاختصار وجوامع الكلام التي يقل لفظها ويكثر معناها أي قتلهم ما لا يعلم كنهه إلا الله والنعمة في غنمهم لجنوده أوله ولهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غنمهم أو فرعون لأنه الذي ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيب له في قوله وما هديكم إلا سبيل الرشاد أو أضلهم في البحر وما تجاوس قط قوله لا تخاف الخ لا يذروا قال بعد قوله ييسر إلى قوله وما هدى به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (يعقوب بن إبراهيم) الدورق قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو آخره مهمله ابن عبادة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليه ودنصوم عاشوراء قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء أو صورته عاشوراء قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم إلى أنه أخذ من العشر الذي هو من انظام الأبل وله ذراع عوا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولا يذرح تصوم يوم عاشوراء (فألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم (مقالوا) أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام (على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق أبو بوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجي الله فيه بنى إسرائيل من عدوهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي الخ لا يذرح (نحن أولد بعيسى منهم) بضمير القيبة (فصوموه) وفي الصوم فصامه وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يجر جنسية) فلا يكون سببا لأخرها (من الجنة قشتي) استند إلى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لأن في ضمن شقاء الرجل وهو قيم أهل شقاءهم فاختصر الكلام باسناده إليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر به قال (حدثنا فديبه بن سعيد) الثقفى البغلاني وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو بن الجراح) بالنون والجرم المشددة وبعد الألف راء الحنفي الباسمي كان يقال أنه من الأبدال (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطاق مولا هم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (وقال) موسى (له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنك) وهو الأكل من الشجرة التي نعى عنها (فأشقيتهم) بكذا الدنيا وقبها والجحمة مدينة لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيبا له (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته) بالجمع باعتبار الأنواع وبالافراط فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قرياء وأنزل عليك التوراة (اتلوني) بهمزة الانكار ولمسلم أتلوني بفاء بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل أي أتجد في التوراة هذا النص الجلي وأنه ثابت قبل كوني وقد حكم بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو القدر وأنت من اصطفاك الله من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلوني (على امر كنهه الله على قبل أن يخلقني أو قدره على) بأن كتبه في اللوح المحفوظ أو صحف التوراة والواحيها (قبل أن يخلقني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى) برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالجحمة بأن ما صدر منه لم يكن مستغلا به فمما كان تركه بل كان أمرا مضيا وقيل إنما احتج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليعمله خليفة في الأرض ولم يتف عن نفسه الاكل من

الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بأن التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه
(سورة الانبياء)

مكية وهي مائة واثناعشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر وهو قال (حدثنا) بالجمع
ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمجزة المشددة بنداً العبدى البصرى قال (حدثنا)
غندر) محمد بن جعفر الهدلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عمر بن اسحاق) عمرو بن عبد الله
السيبي أنه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (البحري الكوفي) عن عبد الله (يعني ابن مسعود رضى الله عنه
قال بنى اسرائيل) فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله أى سورة بنى اسرائيل (والكهف) بالرفع
أى والثانى الكهف فهو خير ميتة أم حذف (ومريم وطه والانبياء) رفع كالقول (من) الاربعة (من العناق
الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح
الواو المنخفضة والاولية باعتبار النزول لانهم نزلن بمكة (وهن من تلامذتي) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر
المدال المهملة أى محافظته قديماً من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتعظيم اخبار جلة
الانبياء وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بنى اسرائيل (وقال فاداة) فيما وصله الطبرى من طريق
سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جد اذا) بنضم الجيم (قطع لمن) وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة
للأصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائى بكسر الجيم لغتان بمعنى (وقال الحسن)
البصرى فى قوله تعالى (فى ذلك) أى فى (مثل طسعة المغزل) بكسر الميم وفتح الزاى وهذا وصله ابن عيينة وقال
لذلك مدار النجوم والملك فى كلام العرب كل مستدير وجهه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع
نجبى فيه الكواكب واحتج بأن ساحة لا تكون الا فى الماء واجيب بأنه يقال فى القمر الذى يتدبى به فى
البحر ما يجمع فلا دليل فيما احتج به (يسجون) قال ابن عباس (يدورون) كأيديهم فى الفلكة ولذا قال مجاهد
فلا يدوروا المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدوران الا به ولا يدور الا بهن (قال
ابن عباس) مما وصله ابن ابي حاتم فى قوله تعالى اذ (نفتت) أى (رعت) فيه غم القوم وزاد أبو ذر يسلا
(يسجون) فى قوله ولا هم منا يصحبون اى (يمنعون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون
(امتكم امة واحدة قال) أى ابن عباس أى (دينكم دين واحد) واصل الامة الجماعة التى هى على مقصد واحد
فخطت الشريعة امة لا جماع اهلها على مقصد واحد (وقال بكره) فى قوله (حصب) أى (حطب) بالطاء بدل
الصاد (بالحشبية) وقيل باليمانية وهى قرارة أبى وعاتشة والظاهر أنها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما ربح به
فى النار ولا يقال له حصب الا وهو فى النار فاقبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر (وقال غيره) غير
عكرمة (أحسوا) فى قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اى (توقعوه) ولابي ذر توقعوا بجذف الضمير مشتق (من
احسنت) من الاحساس وقال فى الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادركوا المشاهدة المحسوس (خامدين) أى
(هامدين) قاله أبو عبيدة (حصيد) ولابي ذر والحصيد أى فى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيداً لخمدى من معناه
(متأصل) كالتب المحسود شبههم فى استئصالهم به كما تقول جعلناهم رماذاى مثل الرماذ ولقطه (يقع على
الواحد والاثين والجميع) وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل
اجيب بأن حصيداً وخامدين يجوز أن يكون من باب هذا حلوا حاض كأنه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين
جميعاً والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخدوا كما تخمد النار
(لا ينصرون) قال أبو عبيدة (لا يعيون) فى الضرع واصله ضم اوله معهما عليه وثالثه وكلاهما صلح على
كشط من أعماصه ونسخة عن أبي ذر يعيون بفتحها ما وردت من التين السفاقي وصوب الضم وأجاب العيني
بان الصواب الفتح لأن معناه لا يجزون وقيل لا يتقطعون (ومنه حبر وحسرت بهيرى) اى اعينته وقوله
(عيق) فى سورة الحج اى (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا سهواً من ناسخ أو غيره (نكسوا) بتشديد الكاف
مبنياً للمفعول وهى قرارة أبى حيوه وغيره لفة فى المنخفضة فى قوله ثم نكسوا على رؤسهم أى (ردوا) بضم الراء الى
الكفر بعد أن أقرؤا على انفسهم بالتلم أو قلبوا على رؤسهم حقيقة بشرط اطرافهم نجلاً وانكساراً وانغزلاً
بهم ابراهيم عليه السلام فأحاروا جواباً الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا القديمت ما هو لا ينطقون

قوله الاربعة كذا غلطه
والمد كورنى بن خمسة

قوله ابن التين السفاقي كذا
غلطه اه

فأقروا بهذه الجملة التي لحقهم * (منعة لبوس) هي (الدروع) لانها تلبس وهو معنى اللبوس كالحلوب والركوب * (تقطعوا امرهم) أي (اختلوا) أي في الدين فصاروا فرقا حزبا والاصل وتقطعتم الا أنه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كأنه ينهى عليهم ما افسدوه الى آخرين ويقع عندهم فعلهم ويقول لهم ألا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا وأحزابا قاله في الكشاف * (الحسيس والحس) في قوله لا يسمعون حسيسها (والجرس) بفتح الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في المعنى (وهو من الصوت الخفي) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو معنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهمها اذا نزلوا منازلهم في الجنة * (أذنالك) ما من من شهيد بصلت معناه (أعلنالك) وذكره مناسبة لتولده فان تولوا قتل (أذنتكم) قال أبو عبيدة (إذا) أذرت عدوتك (أعلمته) بالحرب (فأنت وهو على سواك لم تغدر) ومعنى الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سواك تتأهبوا الميراد بكم فلا غدروا لا خداع * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله (أعلمكم تسألون) أي (تفهمون) بضم القوية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولا بن المنذر من وجه آخر عنه تفهمون وقال بعضهم أي ارجعوا الى نعمتكم وما كنتم لعلمكم تسألون عما جرى عليكم وزل بأموالكم وما كنتم قبيها والسائل عن علم ومشاهدة * (ارتضى) في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى أي (رضى) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر * (التمثيل) هي (الاستنام) والتمثال اسم للشيء الموضع مشها بخلق من خلق الله * (السجل) في قوله كطي السجل هو (الصفيحة) مطلقا ومخصوص بصفيحة العهد وطى مصدره مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصفيحة ليكتب فيها * هذا (باب) بالتسوية في قوله (كأبدأ أنا أول خلق نعيده) الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبداً ناصلتها وأول خلق مفعول بدأ أنا قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق إعادة مثل بدأ تناله أي كما برزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية إعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجد هابعتها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغريابي ذر وكذا وعدا علينا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن المقبرة بن النعمان) بضم التون وسكون العين الضمي الكوفي (شيخ) بالجزيد لا من سابقه (من التضع) بفتح التاء (عن سعيد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال حطاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندم محشورون) مجموعون (الى الله حماة) بالحاء المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ (عراة) من الثياب (غزلا) بغيرين مبهمة مضعومة فراء ما كتنة جمع اغزل وهو الاقلف الذي لم يجتمن قال أبو الوفاء بن عقيل لما أزالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله (كأبدأ أنا أول خلق نعيده وعدا علينا) كما قاله علي بن ابي طالب من يكسى يوم القيامة ابراهيم) وسقط لفظ ان لغريابي الكشميري فالتالي رفع قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه أتى في النار عبريا نوازدا الحلبي في مهاجته من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون (الا) بالتحفيف (انه) أي لكن ان الشأن (يجاء برجال من اتقى فبوخديهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما احدنوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت) ولا يذرفهم (الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم) ولا يذرفهم عن المسئلة الى اعقابهم (منذ فارقتهم) والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة * وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

• (سورة الحج) •

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات أو أربع الى قوله عذاب المطريق وهي ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (المطمئنين) الى الله وقال ابن عباس المتواضعين المتواضعين وقال السكبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظنون واذا ظلوا لم يتصروا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (في) قوله تعالى (اذا اتقى آلئ الشيطان في امنيه) أي (اذا حدث) أي اذا اتى النبي صلى الله

عليه وسلم شيئاً ثم من الآيات المنزلة عليه من الله (التي الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكّات بمثل
 ما يوافق رأى أهل الشرك من الباطل فيسمونه فيتوهمون أنه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم
 نعمة ذلك النبي لا يحاط حقها بساطل حاشاء الله من ذلك (يسبطل الله ما يلقى) ولا يذر عن الكشميق ما ألقى
 وهو منزله عن (التي) أي يشبهها (ويقال) إن (أمنيته) هي (قراءته) وفي اليونانية أميته قراءته بالرفع فيها
 (التي) لا أصول وكثير من النسخ أميته قراءته يجوزها على ما لا يخفى * (الأمانى) بالبترة أي (بقرود
 وفي بعض النسخ) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استشهاده على أن معنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تخفى بمعنى
 ولا يتكسر (ون) وخلاف مفسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تخفى اذا زور في نفسه ما يهواه ألقى الشيطان في أميته
 قراءته ما يوجب اشتعاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه لغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينبه
 في الله ما يلقى الشيطان فيبطل الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يريجه ثم يحكم الله آياته
 ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في امر الآخرة قبل انه حدث نفسه بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 بزوال المسكنة فتزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من الشاعة وقد رواه
 ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بكة النجم فلما بلغ أقرأ آية اللات والعزى ومائة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائز
 العلى وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ماذا كرا لهتنا بجبر قبل اليوم فسجد وسجدوا فتزلت هذه الآيات
 ورواها البرزاري وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 فيما حسب ثم ساق الحديث وقال البرزاري يروى متصلاً الا بهذا الاسناد تفرد بوصوله أمية بن خالد وهو ثقة
 مشهور وقال وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد
 عليه ورواها أيضاً ابن اسحاق في سيرته وهو موسى بن عقبه في مغازيه وابو معشر في آخرين وكها هو اسيل وقد
 طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتا
 نقلاً ورواها مطه ونون وأطب القاضى عياض في الشفاء في توهم اهلها فشنى وكفى اذ سده هذا الباب هر
 اله واب وأرجح للتواب وان كانت كثرة الدارق تدل على أن لها اصلاً لا سيما وقد رواها الطبري من طريق
 مرسلين رجالها على شرط الصحيح اولها ما طربق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيها ما طربق المعمر بن سليمان وجماد بن سلمة فزعمهما عن داود بن أبي هند
 عن ابي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابغة وحيث ذكرها لا يتنبى على القواعد الحدیثية بل فيجب
 أن يخرج بهذه الثلاثة من يخرج بالمرسل ومن لا يخرج به الاعتقاد بعضها بعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الخاقنة
 أبو الفضل بن حجر واذا سلمنا أن لها اصلاً وجب تأويلها واحسن ما قيل في ذلك أن الشيطان نطق بتلك الكلمات
 أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكّات مما كان نعمة فسمعها القريب منه فظن من قوله
 وأشاعها وفي كذبي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام
 كان يتخى انزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فسخ الله ذلك بأن عرفه أن انزال ذلك بحسب المصالح
 في الحوادث والتوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تأويله اذا كان بمخلاف ليق
 الشيطان في جلته ما لم يرد فيز تعالى انه يتسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بأدلته وآياته وقيل اذا تخى أي اذ
 أراد فعلا مقرباً الى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغتك من
 الشيطان نزغ فاستعد بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على معنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يحظر
 به عليه السلام قسنة للكفار وذلك يطله قوله تعالى ليجمع ما يلقى الشيطان قسنة للذين في قلوبهم مرض واجب
 بأنه لا يعد أنه اذا قوى التخي يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك قسنة لهم
 (وقال مجاهد) مما وصله الطبري من طريق ابن أبي شبيب عنه (مشيد) في قوله ويتر معلقة وقصر مشيد أي
 (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يذر حص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أي هو
 حص وهذه ثابتة لا يذروا المشيد بكسر الهمزة والضم وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من
 قرية اهلكتمكم بتر عطلنا عن مقامها وقصر مشيد أخليناه عن ساكنيه وجهلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البنة

المظلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفر وافأهلكهم الله وبقي خالين • وذكر الاخباريون أن القصر من بناء
 شداد بن عاصم مغللا لا يستطيع احد أن يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (وقال
 غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يعرصون) بفتح التجبية وسكون القاء وضم الراء
 والمهمل من باب نصر ينصر مشتق (من السطوة) وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال)
 هو قول الفراء والزجاج (يسطون) أي (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لابي ذر والمعنى انه - ميمون
 بالبطش والوتوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه
 وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يسطون فتعدي تعديته والافهوه مستعد بهي يتال سطا عليه •
 (وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة أي (ألهوا)
 ولا ي ذر وهوا الى الطيب من القول أي ألهوا القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق
 سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة
 طيبة وقوله اليه يعصد الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده • (وهذا
 الى سراط اجيد) هو (الاسلام) ولا ي ذر والوقت الاسلام بالخزأى الى الاسلام والمجد هو الله المجدود
 في فضله وهذا ثابت لابي ذر عن الجوى ساقط لغيره • (و قال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر عنه (بسبب)
 في قوله فليد بسبب أي (يجعل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فليد بسبب الى سماء بيته فينتنق به والمعنى
 من كان يظن أن لا ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء
 درجته والانتقام من عدوه فليشد دجلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائبا فان الله ناصره
 لا محالة قال الله تعالى انال تنصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليد بسبب الى السماء أي يتوصل
 الى بلوغ السماء فان النصر اثباتي محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول
 ابن عباس الماهر في المعنى والبلغ في التكم فعله هذا القول الثاني في استعارة تمثيلية والامر لتعجيز وعلى
 الاقل كناية عن شدة الغيظ والامر لاهانة • (تذهل) في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
 أي (تشغل) بضم اوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلة وتكون
 فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله عكمة والشعبي او النهر للساعة وعبر
 بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع
 وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فتقبل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألفت
 الرضيع ثديها تزعمه من نيه لما يلحقها من الدهشة • هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (وترى الناس سكارى)
 بضم السين وسقط باب وثالبه لغير أي ذر • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني أبي) حفص بن غياث
 ابن طلق الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكون السماء
 (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة
 يا ادم فيقول ايئك) يا (ربنا وسعديك فينادي) بفتح الدال (يسوت ان الله يأمرك ان تخرج من دريتك بعثا
 الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين المهمله أي مبعوثا أي نصيبا والبعت الجيش والجمع البعوث أي اخرج
 من دريتك الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار
 (قال من كل ألف أراء) بضم الهمزة أي اظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند
 المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب
 اهل الجنة من الألف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم للزائد او يحمل حديث الباب على جميع
 ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف
 عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرض
 او التمثيل واصله أن الهوم تضعف القوى وتسرع بالثيب او يحمل على الحقيقة لان كل أحد يبعث على ما مات
 عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لا دم
 عليه السلام وسعوا ما قبله وقع بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة طاله

الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال (وترى الناس سكارى) أى كانوا سكارى من شدة الهم الذي
اصابهم قد ذهبت عقولهم وقابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى (وما هم سكارى) على الحقيقة (ولكن
عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر الجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقي (مشق ذلك على الناس) الحاضر بن
(حق تغيرت وجوههم) من الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) ومن كان على
الشرك مثلهم (تسع مائة وتسعة وتسعين) نصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج
(منكم) ايها المسلمون ومن كان مثلكم (واحد منكم في الناس) في المحشر (كالشجرة السوداء) بفتح العين
وسكونها فقط في اليونانية (في جنب النور الايض او كالشجرة البيضاء في جنب النور الاسود) اول التنوين
اوشك الراوى قال السفاقي اطلق الشجرة وايس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون نور ليس في جلده غير
شجرة واحدة من غير لونه (وانى) بالواو وسقطت لابي ذر (لا رجوان تكونوا) يريد أمتة المؤمنين به (ربيع اهل
الجنة فكبرنا) أى قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثنت اهل الجنة فكبرنا) سرورا
(ثم قال) عليه السلام (شطر اهل الجنة) نصفها وثلث وشطر نصيب خبر تكون (ككبرنا) سرورا واسطة نظاما
في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاقل اشارة الى فوزهم بالنعمة
وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي
الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صفتي منها غانمون والطاهر اياه صلوات الله
وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أمتة نصف اهل الجنة اعطاه مارجاه وزاده (وقال ابواسامة) جاد
ابن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال لقبر ابي ذر (عن الاعمش) سليمان عن ابي صالح عن ابي
سعد (تري الناس سكارى) وسقط هذا لابي ذر (وما هم سكارى) على وزن كسالى (قال) ولا ي ذر وقال (من
كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فوافق حنص بن غياث في روايته عن الاعمش (وقال جرير) هو ابن عبد
الجيد فيما وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه (وابو معاوية)
محمد بن خازم بالخاء والراى المجتنب مما وصله مسلم (سكرى وما هم بسكرى) بفتح السين وسكون الكاف فيهما من
غير ألف وبذلك قرأ جزر والسكاني على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرنبي
وقتل او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهوره والحديث ذكره في احاديث الانبياء في باب
قصة يا جوج وما جوج هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أى (شك)
قاله مجاهد في ارواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على الخراف
او على طرف الدين لاني وسطه كالذي يكون في طرف الحيش فان أحسن يظفر قر والانز وهو المراد بقوله (فإن
اصابه حيرا طمأن به وان اصابته فسة اقلب على وجهه) أى ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر
حال كونه (حسرا الدنيا والآخرة) بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد (الى دونه ذلك هو الصلال البعيد)
عن الحق والرشد وسقط لغبر ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الخ (اترفاهم) في قوله في سورة
المؤمنين واترفاهم في الحياة الدنيا أى (وسعناهم) قاله ابو عبيدة واقتله في مجازة وسعنا عليهم (وبه قال
) حدثني) بالاقراء ولا ي ذر حدثنا (ابراهيم بن المدر) الكرماني قال (حدثنا يحيى بن ابي بكر) قيس الكوفي
قاضي كرمات قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال)
في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة) يثرب (فان ولدت امرأته
علما وتنجت خيله) بضم الذون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله تنجت تاجا وقد تعجبها اهلها تاجا واتجت
القرس اذا حلن تاجها وقال في الاساس تجت الناقة فهي متوجة واتجت فهي متجة اذا وضعت وقد تعجت
اذا حلت انتهى وهي مثل قست المرأة فهي منقوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما أخرجه
ابن ابي حاتم وصح جسمه (قال هذا بن صالح) وفي رواية الحسن البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال لثم
الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فمكوا به
(وان لم تلدا امرأته ولم تنج خيله) بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما فون ساكنة مبنيا للم اسم فاعله (قال

قوله على التمييز نظر ما وجهه
ولعل الاولى انه منسوب
يقول مضمير مفهوم من سياق
متنا الحديث أى يخرج من
الخ اه

هذا دين سوء) يفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته
 جارية وتأخرت عنه الصدقة أثناء الشيطان فقال له واقع ما أصبت على دينك هذا الاثرا وذلك الفتنة وقال عبد
 الرحمن بن زيد بن اسلم هو المناق ان صلحت له دنياه أقام على العبادة وان قسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على
 العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المناق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب وأجيب بأنه اظهر بلسانه
 خلاف ما كان اظهره فصارت بدم الدين عند الشدة وكان من قبل عدده وذلك انقلاب على الحقيقة * وهذا
 الحديث من اقراده * هذا (باب) باتسوين وسقط لغير أبي ذر (قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم)
 أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فبوحد ويذكر غالباً كقولنا نيا الخصم اذ تسورا والمحراب ويجوز أن
 يتنى ويجمع ويؤت كهذه الآية ولما كان كل خصم فريضة يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان
 طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها التوج أو الفريق
 فكانه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا والمعنى قال في الدر ان معنى بقوله
 ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فلم لان المصدر يكثر الوصف به وان أراد انه صفة حقيقة لخطأ
 ظاهر اتصرت بوجه بان رجل خصم مثل رجل عدل * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانباطي السلي مولا هم
 البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح السين المجمة مصغرا ابن بشر مصغرا أيضا قال (اخبرنا ابو هاشم)
 يحيى بن دينار الرقاني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي (عن ابي جابر) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
 بعد هازي لاحق بن حديد السدوسي (عن عيسى بن عباد) بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري (عن
 ابي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه انه كان يقسم فيها) ولا يذر عن الجوى والمستملى قسما بفتح السين
 بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميني فيها تخفيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف (ان هذه
 الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حزة) بن عبد المطاب (و) في (صاحبيه) علي بن أبي طالب
 وعبيدة بن الحارث بن عبد المطاب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) و (عنية) بن ربيعة بن عبد شمس
 (و) في (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا في يوم) وقعة (بدر)
 والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناة اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من
 بني عبد المطاب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المنه ورأى حزة
 اعنية وعبيدة اعنية وعليا المولود وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبه والسنديد للأصح مما قبله الا ان ذلك
 أنه بوقتل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بغيرتين فووقت
 الضربة في ركة عبيدة ومال حزة وعلى الية فأعانه على قتله راسة شهد عبيدة من تلك الضربة بالسفراء عند
 رجوعهم (رواه) أي حديث الباب هذا باسناده ومثله (سفيان) الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي (عن
 ابي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي جابر عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلنظ نزلت هذان خصمان اختصموا
 في ربهم في ستة من قريش على حزة وعبيدة بن الحارث وشيبه بن ربيعة وأخيه عتبة والوليد بن عتبة (وقال
 عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابي هاشم) هو ابن دينار
 الرقاني (عن ابي جابر) هو لاحق السدوسي (قوله) أي هو من قوله موقوقا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية
 الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والواصل اذا كان حفا على ما لا يخفى والثوري أحفظ من
 منصور فتنه روايته * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي)
 سليمان بن طرخان بانحاء المجمة النبي قال (حدثنا ابو جابر) لاحق السدوسي (عن عيسى بن عباد) بضم العين
 وتخفيف الموحدة (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) وسقط لابي ذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من
 يجثو) بالجيم أي يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للغصومة يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد من قوله
 موقوقا عليه (وفهم) أي في حزة وصاحبيه وعنية وما حبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال
 هم الذين بارزه يوم بدر على حزة) بن عبد المطاب (وعبيدة) بن الحارث بن عبد المطاب والثلاثة مسلمون
 (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان
 ابن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للغصومة فقط كما أن مقتضى رواية ابي

هائيم السابقة قرية الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه
 لكن أخرج النساءى من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى على قال فينازات
 هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذا خصمان وزاد أبو نعيم في مستخرجه ما في رواية معمر بن سليمان وهو
 قوله أنا أول من يمشو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون
 وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس
 عن أبي ذر وعن على معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روى أن الآية نزات في أهل الكتاب
 والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا وبيننا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله
 آمننا بعهده وأمانا بينكم وما أنزل الله من كتاب فأقبل الله الاسلام على من ناوأه وأنزل هذا خصمان قاله قتادة
 بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته
 فتص الله على محمد خيرهما وخصوه من السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد
 الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

(سورة المؤمنين)

باباء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آيات في البصري وثمان عشرة في الكوفي
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عبيدة) سبقان مما وصله في تفسيره من رواية
 سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت
 طرائق لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق العمل اذا طبق نعل على نعل وطارق بين الثوبين اذا
 ليس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والنزاع أولانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى
 وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا انزال الماء
 منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ويمكن ارسال الانبياء ونزول الوحي (لهما سابقون) في
 قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقتم لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وشبهها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللقظ واللام قبل بمعنى الى
 يقال سبقته واليه بمعنى ومنعول سابقون محذوف تنديده سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل أي
 سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر (قلوبهم وجله) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (سابقين)
 أن لا يقبل منهم ما أتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستقلى (قال) ولا ي ذر وقال (ابن عباس) فيما
 وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيئات هيئات) بالفتح من غير تنوين لفة الجاز بين ثي لوقوعه أي
 (بغير بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق
 لكونه اسماء مع أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماشئ والمعنى أن دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه
 موضوع لذات المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترب بالزمان الماشئ وهو بعد
 كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما وعدون أو بعد لما
 وعدون فظاها أنها مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهور الاقتراء على فتح
 التاء من غير تنوين فيهما وهي لفة الجاز بين وانما شبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكثر التوكيد
 وليست المسألة من التنازع قال جرير فهيات هيئات العتيق وأهله • وهيئات خل بالعقيق نواصله
 (فاسأل العاذين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل
 الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فاناسيناه (لنا كيون) ولا ي ذر قال
 ابن عباس لنا كيون أي (لعماد لون) عن الصراط السوي (كالحون) أي (عابسون) وفي حديث أبي سعيد
 الخدري مرفوعا تشويه النار فتعلم شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس
 وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لقبه • (من سلاة تولد والقطعة السلاة) لانه استل من أيه وهو مثل البرادة
 والنخاعة لما يساقط من الشيء بالبرد والعت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلاة بل مبتدأ أخبره السلاة
 وهي فعالة وهو بناء على القلة كالتقلام • (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى

قوله بن لوقوعه كذا يجتبه
 وتماه كافي الدر موقع
 المني أولئهم بالحرف اه

وقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه ارجحهم عقلا وانهم نظر افا انجون كيف يمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به من
 الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة * (والغناء) في قوله فخلطناهم غنأ هو (الزبد وما رتفع عن الماء
 وما لا يتفتح به) وهو من غنأ الوادي يغثو غثرا بالواو وأما غنيت نفسه تغنى غنيا نأ أي خبثت فهو قريب من
 معناه ولكنه من مادة الباء * (بجأرون) أي (يرفعون أصواتهم) بالاستغناء والضحج (كأ تجأرا البقرة) أشدة
 ما نالهم * (على اعتابكم) يقال (رجع على عتبه) أي أدبر يعني أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سامرا)
 نصب على الحال من فاعل تنكصون أو من الضمير في مستكبر بن مأخوذ (من السم) وهو سم الليل مأخوذ
 وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستأنسين به قال
 كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قوله. أخوذ كذا يحظه
 ولله سقط من قام من لون
 ضوء القمر وعارة النهاية
 واصل السمرون ضوء القمر
 لانهم كانوا يتحدثون فيه اه

وقال الراغب السامر الليل المطلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع) وهو الاقصح
 تقول قرم سامر ونظيره فخر جكم طنلا * (تسحرون) أي فكيف (تعمون بن السمر) حتى يضل لكم الحق
 باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله تجأرون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كتابته عليه
 في النسخ * (سورة النور)

مدينة وهي ثنتان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لآبي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها
 مقدمة على السورة * (من خلاله) في قوله تعالى قترى الودق يخرج من خلاله أي قترى المطري يخرج (من بين
 اضفاف السحاب) وخلال مفرد كجباب أو جمع كجبال جمع جبل * (سنا برقه وهو الضياء) يقال سنا برقه وسنا أي
 أضأه يضي وقال امرؤ القيس يضي سناء أو مصابح راهب والسناء بالمد الزقعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق
 السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوءه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة خالصة والنارضة
 الماء والبرد فقط هو وه يقتضى ظهور النسيم الضد وذلك لا يمكن الا بتدرة قادر حكيم وسقط لغيره أي ذر قوله وهو
 من قوله وهو الضياء * (مدعنين) في قوله تعالى وان يكن لهم الحق بأنوا اليه مدعنين (يقال للمدعنى بالحاء
 والذال المهتمين اسم فاعل من استخذى أي خضع (مدعن) بالذال المهجة أي منقاد يريد ان كان لهم الحكم لا
 عليهم بأنوا اليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم * (أشتا ناوشى) بتشديد التاء (وشنات) بتخفيفها (وشت)
 بتشديدها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعها أو أشتا ناوشا حال
 من فاعل تاكلوا أو أشتا ناوشا عليه والا كتمون على أن الآية نزلت في نبي ليت بن عمرو حتى من كنانة كانوا
 يتحرجون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيقا يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا وربما
 قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الراح فترت هذه الآية فخصص لهم في أن يأكلوا كيف شاؤوا
 جميعا مجتمعين أو أشتا ناوشة قين * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى من طريق علي بن أبي
 طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (بينها) قال الزركشى تبعا للقاضى عياض كذا في النسخ
 والسواب أنزلناها وفرضناها بيننا فبيننا تفسير فرضناها لا تفسير أنزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في
 فرضنا أنزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير آخر انتهى وتنب الزركشى صاحب المسابح
 فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقول له لابن عباس ما لم يقله فالجبارى نقل عن ابن عباس تفسير أنزلناها بيننا وهو
 نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فاهذا الاعتراض الباردا تهى
 وقد روى الطبرى من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في النسخ وهو
 يؤيد قول عياض (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سعى القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التائت
 والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وسميت السورة
 لانها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الاخرى) والجمع سور بفتح الواو قال الراى * سود الحاجر لا يقرأ بالسور
 * وفيها القتان الهمز وتركة فتركة هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لا ارتفاعه على ما يحويه
 ومنه قول النابغة الم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب
 يعنى منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز
 القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وابتعث منه لان سور كل شئ بقية بعد ما يؤخذ منه (فلما قرن بها

قوله قال الراى في الصحاح
 قال الشاعر اه

الى بعض سمى) المجموع (قرآناً) قال أبو عبيدة سمى القرآن لأنه يجمع السور فيضعها (وقال سعد بن عبياض)
 يسكون العين (التمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد الكوفي - التابى - مما وصله ابن
 شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلان
 الحنثة) ثم عزب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل * (وقوله تمالي ان علينا جمعه
 وقرآنه) أي (تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فأتبع قرآنه) أي (فاذا اجتمعنا والثناء فأتبع قرآنه أي ما جمع
 فيه فاعمل بما امرنا) الله فيه (واته عما نهانا الله) فيه وسقطت الحلالة لابي ذر وفي الاصل لكل (ويقال ليس
 لشعره قرآن اي تأليف وسمي الفرقان) بالنصب (لانه يفرق) بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة
 (بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلاقط) بفتح السين المهملة متوابعاً من غير همز وهي الجملة الرقيقة
 التي يكون فيها الولد (اي لم يجمع في بطنها ولدا) والحاصل أن القرآن عندهم مشتق من قرأ بمعنى جمع لان قرأ
 بمعنى تلاه (وقال فرصاصه) بتشديد الراء ولا يذر ويقال في فرضنا أي (انزنا فيها فرائض مختلفة)
 فالتشديد لتكثير المقروض وقيل للمبالغة في الايجاب (ومن قرأ فرضناها) بالتخفيف وهي قراءة غير أبي عمرو
 وابن كثير (يقول) الملقى (فرضنا عليه) أي فرضناها ما سقط الضمير (وعلى من بعدكم) الى يوم القيامة
 والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا
 ما يميز فيها من الاحكام (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (او العنق الذي لم يظهر)
 أي (لم يدروا) يسكون الدال العورة من غيرها (لم يجمع) أي لاجل ما بهم (من العجز) وقال الفرزاء وزجاج
 لم يلقوا أن يطبقوا اتيان النساء وقيل لم يلقوا - لغة الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع
 أو لما قصد به الجنس روي فيه الجمع * (وقال الشعبي) بفتح الميم فيما وصله الطبري (اولى الارية) هو (من
 ليس له ارب) يكسر الواو أي حاجة النساء وهم الشيوخ والهتوم والمسوحون وقال ابن جرير المعنوه وقال ابن
 عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذي لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري - هو
 الذي (لا يهيمه الا بطنه ولا يحاف على النساء) ليلهم (وقال طاووس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه
 (هو الاحق الذي لا حاجة له في النساء) وقيل هو الذي لا تشبهه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا
 لانسق - وسقط من فرع اليونية ككامله كبعض الاصول (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم)
 يذقون أزواجهم بالزنا) ولم يسم لهم شهداء - يشهدون على حجة ما قالوا (الانفسهم شهادة) فالواجب
 شهادة (احدهم اربع شهادات بالله) ينصب أربع على المصدر وحذف وحزة والكسائي برفعها خبر المبتدأ
 وهو قوله فشهادة (انه من الصادقين) فيما رواها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للازواج وزيادة
 مخرج اذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وثبت التبرؤيب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الآية
 واسقط باقيها * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا
 محمد بن يوسف القريبي) وهو من مشايخ الواقفيين روى عنه هناد بن اسامة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن
 ابن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شعاد (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري -
 رضى الله عنه (ان عويمرا) بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر بن الحارث بن زيد بن الجعد بفتح الجيم
 وتشديد الدال ابن بجلان وفي رواية التبعي عن مالك بن عويمر بن اشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة
 وفي الاستيعاب عويمر بن ايض قال الحافظ ابن حجر فامل آباءه كان يلقب أشقر أو ايض وفي العصابة عويمر
 ابن أشقر آخر وهو ما زني - أخرجه ابن ماجه (ابن عاصم بن عدي) الجعفي (وكان يدي بجلان) بفتح
 العين - وكان الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولا يذري بجلان (فقال) له (كيف تقولون في رجل وجد
 مع امرأته رجلاً أيقنله) همزة الاستفهام الاستخاري أي أيقن الرجل (فستلوه) قصاص قوله تعالى
 النسر بالنفس وفي قصة الجعفي من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال أرايت ان وجد مع امرأته رجلاً
 فان تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده أيضاً ان تكلم
 بجلدهم وان قتل قتلوه وان سككت سككت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات
 الآية قال عاصم بن عدي - ان دخل رجل منايته فرأى رجلاً على بطن امرأته فان جاء بأربعة رجال يشهدون
 بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتل قتل به وان قال وجدت فلان معها ضرب وان سككت

سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تحتل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المتكرر الشنيع والامر
الفظيل وثار عليه الحمية ايقتله فقتلوه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولا
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لأن ام المنقطعة مستهنة ليل وانهمزة قبل يضرب الكلام
السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع ابصر على العار ويحدث الله امر آخرو فلذا قال
(سلي) يا عاصم (رسول الله صلى عليه وسلم عن ذلك ما أتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف
المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقته فقتلوه أم كيف يصنع
(فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط العدو في الدين الخوض في اعراضهم وزايق اللعان والطلاق من طريق ما أتى عن ابن شهاب وعابها حتى
كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله (مسألة عويمر) فقال يا عاصم ماذا
قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتى بخير (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل
وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الاولى (قال عويمر والله له شئى حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فخاء عويمر) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يرمى بها
(ايقتله فقتلوه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد ارسل الله القرآن فيك وفي صاحبك
هي زوجته خولة بنت قيس فيباد كره مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكورة واسمها خولة والمشهور
أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي لما زات
والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لاحدنا ربعة شهداء فأتى به في بنت أخيه وفي سنة مع ارساله
ضرف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك أتى به في أهل بيته فأتاه
ابن عمه تحتته ابنته عمه رماها بن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنوعم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن
أبي ليلى أن الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك بن صماء وهو يشهد لعدة هذه الرواية لأنه ابن عم
عويمر لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجذ بن الجحان روى مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج
لعاصم يا ابن عم أقم بالله لقد رأيت شريك بن صماء يلى بطنها واسم الحبل وما قربتها سدا أربعة اشهر وروى
حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن بين عويمر الجحاني وامرأته فأكبر حملها الذي في بطنها وقال
هو لابن صماء واذا جاء الخبر من طرق متعددة فأن بعضها بعضا بعضها وظاهر السياق يقتضى أنه كان تقدم من
عويمر إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوجه ما في حديث ابن
عمر في قصة الجحاني بعد قوله ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذى سألتك عنه قد أتيت به فدل على أنه لم يذكر امرأته الا بعد
أن انصرف ثم عاد (فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه
ملاعنة ولعانا وتلاعنا لعن بعضهم بعضا وهو اعة الطرد والابعاد وشرعا طلعت معلومة جعلت حجة للمضطر
الى قذف من لطح فراشه وألحق العار به أو الى نقي ولد قال النووي الحاسم اعانا لأن كلام من الزوجين يعد عن
صاحبه (بما هي الله في كتابه) في هذه الآية بأن يقول الزوج اربع مرات أشهد بالله اني من الصادقين فيما رميت
به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور
ويبزيها في الغيبة ويأتى بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله على - ان كنت الخوان كان ولدا يتقبه
ذكره في الكلمات الخمس ليعتق عنه فيقول ان الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زبائيس منى (وداعها)
أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد أن قذفها وأتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألهما فأسكرت وأصرتا
في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع
وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من بؤك ور
بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة جمع (ثم قال
عويمر) يا رسول الله ان حبسها فقد ظلمنا فطلسمها) زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن
ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان اللبي وأحتمل بأن

الفرقة لم تذكر في القرآن وأن ظاهر الاحاديث أن الزوج هو الذي يطلق ابتداء وقال الشافعي ومخزون من
 المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان اللعان المراد انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك
 في حقه نفي النسب وحقاق الولد وزوال القرائن وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث
 لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأته بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة
 لا تقع حتى يوقعها الحاكم نظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول الترمذي
 في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها وكلام مستعمل وقوله فطقتها أي ثم عقب ذلك بطلاقها
 وذلك لانه ظن أن اللعان لا يحترمه عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم لا سييل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا فعقبه في الفتح بأنه يومهم أن قوله لا سييل لك عليها وقع منه
 صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وأنه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه
 وليس كذلك فان قوله لا سييل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله أعلم أن
 أحدكما كاذب لا سييل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطقتها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو لا ذلك لصارت
 في حكم المطلقات واجهوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من اجمعها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن
 يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ (فكيات) أي الفرقة بينهما (سنة ان كان بعدهما في المتلانيين) فلا
 يجتمعان بعد الملاعنة وقيل ابن عبد البر أبدي له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غيره ملعون لان
 أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعرض بأنه لو كان كذلك
 لا متنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراضا في الجملة
 وفي رواية باب الآتي من طريق المصنف عن الزهري وكانت سنة أن يفرق بين المتلانيين وكانت حائلا فأفكر
 حائلا (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اقان جاءت به) أي بالولد لالة السياق عليه (احجم) بفتح
 الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي أسود (أرجع العييني) بالعين المهملة والجيم أي شديد
 سواد الحدقة (عظيم الالبيسي) بفتح الهمزة (الحجز) (خديج السافين) بفتح الخاء المنجحة والادال المهملة واللام
 المشددة آخره جيم أي عظيمهما (فلا احسب عويمرا) قد صدق عليها وان جاءت به (أحيمر) بضم الهمزة وفتح الحاء
 المهملة وكسر الميم مصغرا حمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف أحيمر وهو الابيض تعقبه في المصباح
 فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما ادعى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كأنه وحرة) بفتح الواو
 والحاء المهملة والراء وية تتراعى على الطعام واللبع فتسده وهي من انواع الوزغ وشبهها الحجر ثم وقصرها
 (هلا احسب عويمرا) قد لدب عاها فجاءت به على نعمت لدي نعمت رسول الله) وانعبر أي ذر الذي نعمت به
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر) وفي باب التلاعن في المحمد من طريق ابن جرير عن الزهري
 فجاءت به على المكروه من ذلك (سكان) أي الولد (بمدني) (ب) فاعتبر الشبه من غير حكمه لاجل ما هو
 أقوى من الشبه وهو القرائن كما فعل في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلائق
 كسيدن وطثافي طهر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمجاريين
 والتفسير أيضا ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا التامى وابن ماجه هذا (باب) بالتزويج في قوله
 تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة (أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) فيما رمى به زوجته من الزنا
 وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبن القول عليه
 السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وعند أبي حنيفة رحمه الله بتقريب الحاكم فرقة
 طلاق ونفي الولدان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (سليمان
 ابن داود) العتكي (ابو الريح) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء
 مهملة مصغرا ابن سليمان الخزازي وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد)
 الساعدي رضي الله عنه (أن رجلا) هو عويمر الجحلافي (أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ارأيت رجلا) أي اخبرني عن حكم رجل (رأى مع امرأته رجلا) استعمل الكفاية ومقصوده معينة خاصة وانه
 كان وحده عند الرؤية (أيقنله) لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي طبع عليها البشر

(فقتلونه) قصاصا (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المعض فأمر متصلة ويحذف أن تكون منقطعة بمعنى
الاضراب أي بل هنا حكم آخر (فأنزل الله تعالى) (فيهما) في عويم وخولة زوجته (ما ذكر في القرآن من
التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى) بنسب القاف وكسر الصاد المجهمة وفي نسخة قد قضى الله
(ويك وفي أمر أنك) بآية اللعان (قال سهل) (قتلنا) بعد أن قذفها وأنكرت ما ألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وانا شاهد) حاشر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فرقة مؤيدة (فكفكات) أي الملاعة (سنة ان
يفترق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فأن مصدرية (ونان حاملان أنكر) عويم (سملها) راد في رواية العباس
ابن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود قتال التي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدى أمسك المرأة عندك حتى
تلد (ركان ابها) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعى اليها) لأنه صلى الله عليه وسلم ألحقه بها لأنه محقق منها قال
أ كذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤيدة (تم جرت السنة في الميراث أن يرتها) ولدها
الذي نشأ زوجها بالملاعة (وترث) هي (منه ما فرس الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال قتلنا
الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأنزل الله فيهما هذا (باب) ما تنوين في قوله تعالى (ويدرأ عنها) عن
المتذوفة (العذاب) أي الحد (أن شهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماني به وسقط لفظ باب الغير
أبي ذرره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرح حدثنا (تجدد بشار) بفتح الموحدة والشين المجهمة المشددة بتدار
العبدى الصرى قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن هشام بن حسان)
منصرف وغير منصرف الازدي القردوسى بنسب القاف وسكون الراء وضم الدال الصرى أنه قال (حدثنا
عكرمه) بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن هلال بن امية) بنسب الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفى - بكسر القاف والفاء الانصارى - أحد الثلاثة المجانين عن غزوة تبوك وتيب
عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم كإرواه ابن منده وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر بك بن
سحما) بفتح السين وسكون الحاء المهملين حدود اسم امته وفي تفسير منانيل أنها كانت حبشية وقيل عمانية
واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمنع أن يتهم شريك بن سحما بهذه المرأة وامرأة عويم معا وأما
قول ابن الصياغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر أن العجلاني قذف زوجته بشر بك ابن سحما وهو هو
في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلهذا لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الساب الذى قبله
مستند ذلك فليقتت اليه والجمع ممكن فيعين المسرايه وهو اول من التغليب على ما يدعى (دخان اسمى صلى الله
عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (اوحد) بارفع أى أحضر البينة أو يتبع حدثا (في طهرت) أى على
ظهورك كقوله لا صابنكم في جذوع النخل (سما) يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا يتطلق) حال كونه
(يلتمس البينة) أى يطلبها (لجبل لبي) صلى الله عليه وسلم يسول البينة والا حدث في طهرت وصال هلال بن لى
به شك بالحق انى اصادق فليتران الله) بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون (ما يرى ظهري من الحد) في موضع
نصب بقوله فليتران الله (فترل جبريل) عليه السلام (وازل عليه) صلى الله عليه وسلم (والدين يرمون ازواجهم
فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين) أى فيما رماها الزوج به (فانصرف الى) صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها) أى
الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه (سما هلال فتشهد) اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما
رماها به والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فى الرى (والبى) صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم
أن احدكما كاذب) قال القاضى عياض وتبعه النووي في قوله أحد كما رد على من قال من النجاة ان لفظ أحد
لا يستعمل الا فى النقي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا فى الوصف وانه لا يوضع فى موضع واحد ولا يقع موقعه
وقد أجاز المبرد وجاء فى هذا الحديث فى غير وصف ولا نقي بمعنى واحد انتهى وتعقب الناكهاني ذلك فقال هذا
من أعجب ما وقع لتناضى عياض مع براعة وحذقه فان الذى قاله النجاة انما هو فى أحد التى للعموم نحو ما فى
الدار من أحد وما جاء فى من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف فى استعمالها فى الاثبات نحو قل هو الله أحد
ولحوم فشهادة أحدهم ونحو أحد كما كاذب (فهل منكم كاتب) عرض لهما بالتوبة بل لفظ الاستفهام لا بهام
الكاذب منهم فلذلك لم يقل لهما قويا ولا لا لهما بهينه تيب ولا قال ليب الكاذب منكم و زاد جبر بن حازم عن
أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبرى والحاكم والبيهقى فقال هلال والله انى لصادق (تم قامت) أى

الزوجة (فشهدت) أي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيمار ما في به (هنا كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها)
 بتشديد القاف ولا يذرونها بتخفيفها (وقالوا انها موجبة) للعذاب الاليم ان كنت كاذبة (قال ابن عباس)
 بالسند السابق (فلمكانت) همزة مستوحاة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت أي تباطأت عن ذلك (ونكصت)
 أي أجمت (حتى طئنا أم تارحم) عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عمار ما هي (ثم قالت لا افصح)
 بفتح الهمزة والمجمة (قوى سائر اليوم) أي جميع الايام ايام الدهر وأقيم باقي من الايام بالاعراض عن اللعان
 والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراء مجري العاتم (ضبط) أي في تمام اللعان (فقال
 الذي صلى الله عليه وسلم ابصروها) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (الكل
 اعين) أي شديد سودا جنونها خلقه من غيرا كمال (سادع الاليس) أي غليظهما (حديج الساهب) بفتح
 الخاء المججمة والذال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما (وهو شريك بن حمام) فجات به كدس وسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (لكان لي ولها شأن) في اقامة الحد عليها وفي ذكر
 الشأن وتشكيره تويل عظيم لما كان يفعل بها أي فعلت به التضاعف ذنبا ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة
 للسامعين قال الكرمانى فان قلت الحديث الاول يدل على أن عويرة هو الملاعن والآية تزات فيه والولد شابهه
 والثاني أن هلالا هو الملاعن والآية تزلت فيه والولد شابهه وأجاب بأن النووى قال اختلفوا في نزول آية اللعان
 هل هو بسبب عويرة أم بسبب هلال والاكترون أمهات في هلال وأما قوله عليه السلام هو عمران الله قد أنزل
 فيك وفي صاحبك فتسألوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل أنها
 نزلت فيها جميعا فاعلمها مأسألا في وقتين متقاربتين فنزلت الآية فيها وسبق هلال باللعان انتهى قال في الصحيح ويؤيد
 التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويرة عاصم بن
 عدى كما في حديث سهل السابق ولا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول ويصح القرطبي الى تجوز نزول الآية
 مرتين وأنكر رجاعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
 دعوى لا دليل عليها وقول النووى في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال
 هلال بن أمية أو عاصم بن عدى أو عويرة الجملاني قال الواحدى أظهر هذه الأقوال أنه عويرة لكثره الاحاديث
 واتفقوا على أن الموجود زنا شريك بن حمام فعقبوه بأن قصتي ملاءنة عويرة وهلال يتناقفان فكيف يختلف
 فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط وانما سأل لعويرة
 الجملاني من ذلك وبأن قوله واتفقوا على أن الموجود زنا شريك ممنوع اذ لم يوجد زنا وانما هم اعتقدوا ذلك
 ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهرا الحكم فصواب العبارة أن يقال واتفقوا على أن المرعى به شريك بن حمام *
 وهذا الحديث قدم في باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة من كتاب الشهادات * (باب قوله) عز وجل
 (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من السادقين) فيمار ما هي وخصها بالغضب لان الغالب أن الرجل
 لا يتجشم فضيحة أهله ورعيها بالانالا وهو صادق معدود وهي تعلم صدقه فيمار ما هي فلذا كانت الخامسة
 في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه
 قال (حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى) بضم الميم وفتح القاف وثبت ديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال
 (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (عنى القاسم بن يحيى عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص
 بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخارى (وهو مع) القاسم (منه) أي من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) هو عويرة الجملاني (رمى امرأته) بالزنا (فأتى من ولدها في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله) تعالى في كتابه والذين
 يرمون أزواجهم الى قوله والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم
 (بالولد للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لئى الولد بمجرد اللعان ولو لم يعرض الرجل لذكره في اللعان
 وفيه نظر لانه لو استلحقه لحته وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع
 عنها الحد بالتعانها وقال الشافعى ان نفي الولد في الملاءنة اتى وان لم يعرض له فله أن يعيد اللعان
 لاتقائه ولا اعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى الحاكم فأخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن يتضيه (وفرق)

عليه السلام (بين المتلاعنين) تمسك به الخفية أن يجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحده
الجهور على أن المراد الاقناء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لاسيما لك عليها وفوق
يتشدد الراء يقال في الاجسام وبالتصنيف في المعاني وبصحة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان
وقيره يعون الله وقوته هذا (باب) بالتزوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالاflك) في امر عائشة (عصبة)
جماعة من العشرة الى الاربعين (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالايمان
ظاهرا وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن امانة وحننة بنت جحش ومن ساعدتهم (لا تحسبوه شررا لكم)
الضمير للافلك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوان لتأذيبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل
نوابكم واطهار شرقتكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم غاني عشرة آية في براءتكم وتمويل الوعيد للقاتلين
ونسبتهم الى الاflك (لكل امرئ منهم) من أهل الاflك (ما اكتسب من الاثم) أي لكل منهم جزاء ما اكتسبه
من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي تولى كبره) معظمه باشاعته (منهم)
أي من المتأثمين (له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالتفاسق
وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أفلك) قال أبو عبيدة أي
(كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى أفا كما لكونه مصر وقاعن الحق من قولهم أفلك
الشي إذا قلبه عن وجهه وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها)
في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله بن أبي) بالتزوين (ابن ساول) برفع ابن لأنه صفة لعبد
الله لا لابي وساول غير منصرف للتأنيث والعلية لان امته والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان ميتا تابه وقيل
لشدته رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا (باب) بالتزوين في قوله عز وجل (ولا) تحضيضه أي هلا (اذ
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) بأنفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين
والمؤمنات كقوله ولا تازوا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افلك ولم يقل
وقلت وعن الضمير الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل
ظنتم بها أي بعائشة على الاصل لان الخطاب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال
في مفايح الغيب أن في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعانية شديدة وابعادا
من مقام الزاني أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصفاء اليه فضلا عن أن يفقوهوا به وفي العدول من الضمير الى المظهر
الدلالة على أن صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائش ولا طعن
طاعن لأن عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره
ولولا وهلا اذ سمعتموه قلت ما يكون لنا أي ما ينبغي لنا وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول الخصوص أو بتوجه
فان كذب آحاد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقية ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه
معناه التعجب هذا جهتان عظيم أي كذب عظيم يهت ويصبر من عظمتها لولا هلا جازا عليه أي على ما زعموا
بأربعة شهداء يشهدون على معايتهم ما رموها به فان لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا أو قالوا عند الله أي
في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ما قط لابي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصفرا الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام
(عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)
ابن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح الميم المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافلن) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا فبرأها الله مما طأوا) بما أنزه
في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن
مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقابوب والمقام
يتخى أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره أي أن بعض حديث كل منهم يدل

على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وان كان بعضهم اوعى) اى أحفظ (هـ) اى
 الحديث المذكور خاصة (من بعض الذي حدثني عمرو) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها اى عن حديث
 عائشة في قصة أهل الافك (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج) زاد معمر عند ابن ماجه سفر اى الى سفر (اقرع بين ازواجه) تطيبا لقلوبهن
 (قائتهن) بناء التائيت (خرج معها حرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة فافرح
 بيننا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاهما) هي غزوة بني المصطلق (فخرج سهي) وعند ابن اسحاق فخرج سهي
 عليهن وهو يشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
 اى الامرية) (فاما حمل في هودجى وانزل فيه) بضم همزة أجل وانزل مع التخصيف مبيد للمفعول فيها (فسرنا)
 الى بنى المصطلق (حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك) وغنم أموالهم وانفسهم (وقفل) اى
 رجع (ودونا) وولايي ذرعن الهوى والمستملى دنونا بغير واو اى قرينا (من المدينة) حال كوتنا (قائلين) اى
 راجعين (اذن) بالمد والتخفيف اعلم (ليلة بالرحيل فقامت حين اذنوا بالرحيل خشيت) لقضاء حاجتى منفردة
 (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأى) الذى توجهت له (أقبلت الى رحلى فاذا عقدلى) بكسر العين (من جرع
 ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاى المجهمة مضافا لظفار وهو بالظاء المجهمة والقاف وبعد الالف راء مكسورة مبنيا
 كضار مدينة بالعين وفي رواية اى ذرا ظفارا بالهمزة المقصورة وتثوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فريحت
 الى المكان الذى ذهبت اليه (فالتفت عقدى وحسبى ابتغاه) اى طلبه (واقبل) وولايي ذرفا قبل بالقاف يدل
 الواو (الرهط الذين كانوا يرحلون لى) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهمله مع التخفيف اى يشدون
 الرحل على بعيرى سمى الواقدى منهم ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجى فرحلوه)
 بالتخفيف (على بعيرى الذى كنت ركبت) اى عليه (وهم يحسبون اى فيه وكان النساء اذ ذاك خفا قام يتقلهن
 اللهم) بضم التحتية وكسر القاف (اعانا كل) المرأة منهن (العلقة) بضم العين وسكون اللام وبالقاف (القليل من
 الطعام) وولايي ذرعن الهوى والمستملى بأى كان اى النساء وفي نسخة نأ كل يتون أوله ولام آخره فقط وعزاهما
 في الفتح للكشيمى (فلم يستنكر القوم) بالرفع (خفة الهودج) وفي رواية تلجج في الشهادات نقل الهودج والاول
 اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكأنها تقول كانت خفة جسمها بحيث
 ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حتى ولعلها سبق
 قلم فان الذى في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنت جارية حديثة السن) لانهما اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اى
 انهما مع شحافتها صغيرة السن فبها اشارة الى المبانغة في خفتها اوالى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على
 العقد الذى انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاريتها (فبعثوا الجمل)
 اى اثاروه (وساروا) اى وهم يظنون انها عليه (فوجدت عقدى بعد ما استقر الجيش) استعمل من مر (بفقت
 سائرهم) بالجمع التى كانوا انا زابن بها (وليس جهاد اع ولا يجيب) وفي رواية فلجج بخت منزلهم وليس فيه أحد
 (قامت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كسط موضع الشدة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر
 هنا وفي نسخة قامت بتخفيفها اى قصدت (منزلى الذى كنت به) قبل (وظننت انهم سيفقدوني) بكسر القاف
 ونون واحدة والطن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعاه وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بفتح
 القاف وولايي ذرعن سيفقدوني بتوئين لعدم التاسب والجازم والاولى لفة (فيرجعون الى قينا) بضم الميم (انا
 جالسه في منزلى غلبتني عيني فمتم) بسبب شدة التم اذ من شأن التم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم
 وهو وقوع ما يكره فانه يقتضى السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المقصورة (اللى) بضم السين
 وفتح اللام (ثم الذكوانى) بفتح الذال المجهمة العصابى الفاضل (من وراء الجيش) وفي رواية معمر قد عرس من
 وراء الجيش (فأدلى) بسكون الادل المهمله اى سار من أول الليل وتشديد ها من آخره وحينئذ فالذى هنا
 ينبغى ان يكون بالتشديد لانه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذى روينا (فاصبح عند منزلى فرأى سواد
 انسان نام) لا يدري أهو رجل أو امرأة (فأتاى فعرفتى حين رأى) لعلها انكشف وجهها المانمت (وكان
 يرأى) وولايي ذرعن وكان رأى (قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت باسترجاعه) بقوله انا لله وانا اليه راجعون (حين
 عرفنى حمزت) بالطاء المجهمة والميم المشددة اى غطيت (وجهمي بجلبابى) تعنى الثوب الذى كان عليه وهو بكسر

الجيم (واقفه) ولاي ذرو واقفه (ما كلفي كلمة) ولاي ذرو ما يكلفني بصيغة المضارع اشارة الى انه استقر منه تركه
المقاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي يخص التي بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى
اناخ راحلته) فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولاي ذرعن الجوى
والمسقى حين فالتى مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه
قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستأخروه وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راى ظن
انى رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره
وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فحذته بأمر القلادة (فوطئ على يديها) بالثنية أى يدي الناقه ايكون أسهل
لر كوبها ولاي ذرع على يديها (فركبتها فانطلق) حال كونه (يقود بي الراحلة) وفي مرسل مقاتل بن حيان
بالمهمله والتصبه عند الحاكم في الاكليل أنه ركب معها مردقاها وما في الصحيح هو الصحيح (حتى آتينا الجيوش بعد
ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المجهه والراء المهمله أى نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو
وسكون الغين المجهه شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء (في شحر الظهيرة) بالحاء المهمله والظهيرة بفتح
المجهه وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر وهو تأكيد
لقوله موغرين (فهلك) أى بسبب الافك (من هلك) أى فى شأنى وفي رواية أبى أويس عند الطبراني فهناك
قال فى وفيه أهل الافك ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) رأس المناقطين (عبد الله بن ابي) بالنون (ابن
سلول) بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلية والتانيث (فقد ساء المدينة فاشتكت
أى مرضت) حين دامت نهر والناس يفيضون) بضم أوله (في قول اصحاب الافك) أى يشيعونه (لا اشعر
بشي من ذلك) وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبى
ولا يذكرون لى شيئا من ذلك (وهو يرمى) بفتح أوله من الثلاث وبضمه من الرباعى يقال رابه وأراه أى
يشككنى ويوهمنى (فى وجهى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف) بفتح اللام والطاء المهمله
والفاء ولاي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء أى الرق (الذى كنت أرى منه حين اشتكى) أمرض (انما
يدخل على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيسكم) بكسر القوقية وهو
للموث مثل ذاك ثم ذكر ولاي ابن اسحاق فكان اذا دخل قال لا تى وهى تمرضى كيف تيسكم وفهمت أم المؤمنين
من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف فذا الذى يرمى)
بفتح أوله وكسر تانيه (ولا اشعر بالشر) الذى تقوله أهل الافك وسقط لفظ الشر لغير أبى ذر (حتى خرجت
بعد ما نهت) بفتح التون والقاف ويجوز كسرهما أى افقت من مرضى ولم تكمل لى العصة (خرجت معى أم
مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمه اسلى (قبل المناصع) بكسر
القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بفتح الميم والتون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة
(وهو متبرزنا) بفتح الراء المشددة أى موضع قضاء حاجتنا (وكألا تخرج اليل الى ليل وذلك قبل أن تتخذ
الكثف) بضم الكاف والتون موضع قضاء الحاجة (قرىبان يوتنا وأمرنا أمر العرب الاول) بضم
الهمزة وتخفيف الواو ونعت للعرب (فى التبرز قبل الغائط) وفي رواية فليج فى البرية أى خارج المدينة بعيدا
عن المنازل (فكأن أذى بالكثف) برائحتها (أن تتخذها عند يوتنا فاطلقت أنا وأم مسطح) بكسر الميم (وهى
ابنة أبى رهم) أيس (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولى فى المغازى وهى
ابنة أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (واتها بنت حضر بن عامر خالة
أبى بكر الصديق) واسمها راتبة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن ائانه) بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف
من غير تشديد ابن عباد بن المطلب (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل) أى جهة (بني قد) ولاي ذر وقد (فرغنا من
شأننا فنزلت) بالفاء والعين والراء المفتوحات (أم مسطح فى مرطها) بكسر الميم كسائها وهو من صوف أو خز
أو كان أو أزار (فقات نفس مسطح) بفتح العين قيده الجوهرى وكلام ابن الاثير يقتضى أن الاعرف كسرهما
أى كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها يس ما قلت اتسعين رجلا شهيدا قالت أى هتاه)
بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة أى يا هذه (أول تسمى ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما قال قالت) أى
عائشة (فأخبرتني) أم مسطح (بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى بيتي)

وسقط لغير أبي ذر لفظ قالت من قوله قلت فأخبرني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي أي واستقرت فيه
(ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني) أي عائشة (سلم) وسقط تعني سلم لابي ذر (ثم قال كيف يسكنكم
قلتم) له عليه السلام (أتأذن لي أن أتى أباي قالت وأنا حينئذ أريد أن استنقن الخمر من قبلهما) من
جهتها (قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحثت أباي فقلت لاتي) أم رومان (باعتناه) يسكون
الهاء (ما يتحدث الناس) أي به ويتحدث بفتح أوله (قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضئعة) بالنصب على الحال ولاي ذر وضئعة بالرفع صفة امرأة والملام في لقل للتأكيد أي حنة جيلة (عند
رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو ولاي ذر (الاكثرن) بتشديد المثلة ولاي ذر عن الجوى والمسقط
الاكثرن نساء الزمان (عليها) القول في نقصها فالاستثناء منقطع أو إشارة الى ما وقع من حنة بنت جسر أخت
أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصد أم رومان
يقولها ولها ضرائر الاكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان
لم يصدر منهن شيء فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تعجب من
وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها (ولقد) ولاي ذر وألقد (تحدث الناس بهذا قالت فيكبت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز أي لا يقطع (لي دمع ولا أسكحل بنوم حتى أصبحت أبيضى)
لأن الهموم وجبة للسهر وسيلان الدموع (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسماء
ببن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحى) بالرفع أي طال لبثه أو بالنصب أي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم
الوحى (يسئأمرهما) أي يستشيرهما (في فراق أهله) تعني نفسها (قالت فأما أسماء بن زيد فأشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله) بما ذكر (وبالذي يعلم لهم في نفسه من الوذوق قال يا رسول الله
أسك (أهلك) بالنصب ولاي ذر أهلك بالرفع أي هم أهلك (وما) ولاي ذر ولا (فعلم الاخير أو أمان على بن أبي
طالب فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعيل
يستوى فيه المذكور والمؤنث افراد اوجما وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى
أن يفرقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براءتها فإبراجها (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقك) انظر بالجزم
على الجزاء (قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بأن قصة
الافك قبل شراء بريرة وعقدها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لأن حديث الافك كان في سنة ست أو أربع
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها
مغيث يبعها في سكة المدينة يكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في أوخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم
حيث قال سميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقيب شرائها
واعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وان تسأل الجارية تصدقك أنها بريرة فغلط قال وهذا
فوع غامض لا يتبهره الا اللذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة
وأنها جارية أخرى وأجاب الشيخ تقي الدين السبكي بأجوبة أحتمل أنها كانت تخدم عائشة قبل
شراؤها وهذا أولى من دعوى الادراج وتغليب الحفاظ (فقال) عليه السلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من
شيء يرينك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل قصص
(لا والذي بعثك بالحق ان رأيت) بكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر الغمصة) بفتح الهمزة وسكون المجهمة
وكسر الميم وصاد مهمله صفة لا مرأى أعيبه (عليها) في جميع أحوالها (اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين أهلها) لغرسنها ورطوبة بدنهما (فتأتى الداجن) بدل المهمله وبعد الالف جيم مكسورة فنون
الشاة التي تتقن في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها بما يالف البيوت من الطير وغيره (قنا كله) قال ابن
المثير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين قول من قراع الكتاب

فغلطت عن عجينها أبعدها من مثل الذي رميت به وأقرب الى أن تكون به من الحصنات الغلظلات المؤمنات
وتعقبه البدر الدماغي فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرها من أدواته وانما فيه ان رأيت

عليها أمر الخمسة عليها أكثر من أنها جارية بل الخ لعلكن معنى هذا قريب من معنى الاستئناسهم فم قولها في
رواية هشام بن مروة فيما يأتي أن شاء الله تعالى قرياني في هذه السورة ما علمت منها إلا ما علم الصانع على تبر الذهب
الأحمر استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت
الجارية الحبشية واقطعا نساء أطيب من الذهب وأثمن كانت صنعت ما قال الناس ليضربنك الله قال فحجب الناس
من فقهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المحجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول
قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يامعشر المسلمين) بسكون العين (من يهدوني)
بفتح أوله وكسر المحجمة أي من يقيم عذري أن كافأته على قبح فعله أو من نصرتني (من رجل) يريد ابن أبي (قوله
بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا يذري (أهل الأخرى ولقد ذكروا رجلا) صفوان بن المعطل
(ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهل الأسمى فقام سعد بن معاذ الأنصاري) واستشكل ذكر سعد
ابن معاذ هنا بأن حديث الألف كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمها بالخنديق
سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البضاري عن موسى بن عقبة أنه سنة أربع وكذلك الخندق
وقد جزم ابن اسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وإن كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا
ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فالذي في البضاري - جلوه على أنه
سبق قبله والراجح أيضا أن الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله أنا أعذر لك منه) بفتح
الهمزة وكسر المحجمة (إن كان من الأوس) قبيلتنا (ضربت عنقه) لأن حكمه فيهم نافذ إذ كان سيدهم
ولأن من أذاه عليه السلام وجب قتله (وإن كان من أخواتنا من الخزرج امرئ متافعا لأمرك) عائشة
(فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقاله (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة الهدى (ولكن احمله) من مقالة ابن معاذ (الحية) أي اغضبه
وفي رواية معمر عند مسلم اجتهته يجيم ففوقية فيها وصوبها التوربثي أي حمله على الجهل (فقال لسعد)
هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاء الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لانا نعتك منه ولم يرد ابن
عبادة الرضى بقول ابن أبي لكن كان بين الحسين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الأئمة فتكلم ابن
عبادة بحكم الأئمة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير
بضم المهملة وفتح المحجمة مصغر بن ولابي ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولابي ذر زيادة ابن معاذ أي من رطله
(فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله) بالنون ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فإنك منافق يجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فإنك منافق فليس المراد اتفاق الكفر (فتأور)
بفوقية فثلثة (الحسان الأوس والخزرج) أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هووا أن يقتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فأم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سكتوا)
بالفوقية والواو ولا يذركت بحدف الواو أي سكت القوم (وسكت) عليه السلام (قالت) عائشة (فكنت)
بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذرعن الكشميني - فبكت من البكاء (يومي ذلك لا يرقأ) بالهمزة أي
لا يتقطع (لئدمع ولا كحل بنوم) قالت فاصبح ابواي أبو بكر وأم رومان (عندي وقد بكت ليلتين ويوما)
الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح بالخبروا ليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس واليلة التي تليه (لا كحل
بنوم ولا يرقأ لي دمع بظننا) أبي وأي (أن البكاء) قالت كبدى قالت) عائشة (فبينما) بالميم ولا يذرعن
المجوى والمسخلى فيينا (هما جالسان) ولا يذرعن جالسين (عندي وأنا أبكي) جلة حالية (فاستأذنت على امرأة
من الأنصار) لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) فمزنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك)
وللكشميني نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ
قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأن) أي بشي (قالت) فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال اتابعها عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا (كأية عمار ما به أهل الألف) فان كنت بريئة
من ذلك (فسيرتلك الله) بوحى ينزله (وان كنت ألمت بذنب) أي وقع منك مخالفا لعادتك (فاستغفري الله
هو يوحى اليه) منه (فان العباد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الجلالة لا يذرعن

قوله سكتوا كذا بظنه
والذي يؤخذ من فرع
المزى ان رواية غير أبي
ذر سكتوا بالنون والواو
ورواية أبي ذر سكتوا
بالتاء المشناة والواو اه

(قالت فلما قسى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المقنوحات انقطع
(دمى حتى ما حس) أجد (منه قطرة) لأن الحزن والقذب إذا أخذ أحدهما فقد ادمع لقرط حرارة المصيبة
(فقلت لا بى أجب) عنى (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولا بى أوجس فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى بأبيه (فقلت لا تنى اجيبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت)
ولا بى ذرقت (وإنما جارية حديثة السن لاقرأ كثيراً من القرآن) هذا بوطئة لعذرها فى عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام (انى والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقرى انفسكم وصدقتم به) قيل
مرادها من صدق به من أصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا (فلئن) يفتح اللام وكسر الهمزة (قلت
لكم اى بريته والله يعلم اى بريته لا تصدقونى) ولا بى ذرلانه تصدقونى (بذلك) أى لا تقطعون بصدقى (ولئن
اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريته لتصدقن) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقونى فأدغمت
التون فى الاخرى (واقمما أجد لكم) وفى رواية طليح فى الشهادات لى ولكم (مثلا الاقول اى يوسف) وفى
رواية أبى اويس نسبت اسم يعقوب لمابى من البكاء واحتراق الجوف اذ قال فميرجيل والله المستعان على
ماتصفون قالت ثم نحووات فاضطجعت على مراتى قات واما حينئذ اعلم اى بريته وان الله يبرئنى ببراءتى) يبرئنى
فعل مضارع فى الفرع وغيره والذى فى اليونانية معجم عليه ميرتى بيم مضومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة
فهمزة مكسورة تين فحسية وكذا هو فى الفتح وعند السفاقي مبرتنى نون بعد الهمزة المضمومة واستشكله
بأن نون الوقاية التامة دخل فى الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر
والذى وقفنا عليه ميرتى بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقد سمع مثل ذلك فى بعض اللغات
فى اسم الفعل انتهى نحو دراكنى وتراكنى وعليه كفى بمعنى أدركنى وتراكنى والرمنى وفى الحرف نحو اتنى
(ولكن) بتخفيف التون (والله ما كنت اظن أن الله منزل فى شأنى وحياتى ولشأنى فى نفسى كان احقر من
أن يتكلم الله فى باهرى بلى ولكن) بتخفيف التون ولا بى ذرع عن الكشميين ولكننى وله عن الجوى والمستلى
ولكننى بالادغام (كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فواقه
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما غارق مجلته (ولا نخرج احد من اهل البيت) الذين كانوا سائرين
حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحى (فاخذه ما كان ياخذ من البراء) من العرق من شدة الوحى (حتى انه ليتحد
منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثناة مر فوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال
بكمائة الجوى جاء بها • غواصها من لغة البحر

وقال الدوادى هوشى كالزواى يمنع من الفضة والاؤل هو المعروف (وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى
ينزل عليه) بضم الياء وسكون التون وفتح الزاى وثقل بكسر المثناة وفتح القاف (قالت فلما سرى) بضم المهملة
وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك) سرورا وبالجملة حالية
(فكانت) ولا بى ذرع عن الكشميين فكان (اول) لم يضبط اللام من أول فى الفرع ولا فى أصله (كلمة تكلم بها
بإعاشته اما الله عز وجل) بتشديد ميم أما (فقد برأت) بالقرآن مما قاله أهل الافك فيك (فقلت) ولا بى ذرقات
(اى) أم رومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرت به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا بى ذرلا
والله (لا اقوم اليه) والى الله صلواته وسلامه عليه (ولا أحمد الا الله عز وجل) الذى أنزل براءتى (وانزل الله)
بالواو ولا بى ذر فانزل الله (عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها) قال ابن
حجر آخر العشر واقه يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى وأقول بل هى تسعة ولعله عدت قوله لهم عذاب اليم رأس آية وليس
كذلك بل تشبهه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العاذين وحينئذ فآخر العشر رؤوف رحيم
وفى رواية عطاء الخراسانى عن الزهري فأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ان يضر الله لكم واقه غفور
رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ففعل فى قولها العشر الايات مجازا بطريق
الغاء الكسر بناء على عذاب اليم كما مر فالصواب انها اثنتا عشرة اه فتأمل هذا التفسير والاكرام الناشئ عن
فرط غواصها واستحضارها نفسها حيث قالت ولشأنى فى نفسى كان احقر من أن يتكلم الله فى بوسى الخ فهذه

حديفة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وأنقاذها ظالمون لها مقرون عليهم وهذا كان احتقارها لنفسها
 وتصغيرها لنفسها فحافظتكم من صام يوماً أو يومين أو شهراً أو شهرين أو قام ليلة أو ليلتين يظهر عليه شيء من
 الاحوال فلو حذ باسحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه عن تبرئة بلفظانه ويغتنم صالح دعائه
 ويستمع بأقوابه ويقبل نرى اعنابه فحجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واعتقر بما مهال الله عليه فنبى لامبد
 أن يستعيد بالله أن يكون عند نفسه عظيماً وهو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (قل انزل الله تعالى
 هذا في براتق) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن اثامة
 لقرابته منه) كان ابن خاتمه (وقدره) أي لاجلها (واقه لا اتفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة
 ما قال فانزل الله ولا يأتلى) لا يحلف (اولوا الفضل منكم) في الدين ابو بكر (والسعة) في المال (أن يؤتوا اولي
 القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد ومسطح لانه كان مكيناً مهاجراً بديراً
 (وليعفوا وليصفوا) عن خوضهم في أمر عائشة (ألا تصبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم
 وصغركم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فخلقوا باخلاقه تعالى (قال ابو بكر) لاقرأ
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله انى احب أن يغفر الله لي مرجع) بالتخفيف (الى مسطح
 النفقة التي كان يتفق عليه) قبل (وقال والله لا انزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولا يذر آل بصيغة الماضي (ريث ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن
 امرى فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (اورأيت) منها (فقالت) ولا يذرقات (يا رسول الله احب) يخفق
 الهمزة (سمي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصرى) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (الأ
 خير قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي) كانت تسمى من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم
 القوفية وبالمهمل من السجود وهو العلو والارتفاع أى تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ما تطلب أو تعتقد أن لها مثل الذي لى عنده) قصصها الله (أى حفظها) بالورع (أن تقول بقول أهل
 الافك (وظفت) بضم الفاء جعلت أو شرعت (اختها حنة) بفتح الحاء المهمل وبعد الميم الساكنة نون
 مفتوحة فيها تأنيث (تخارب لها) أى لا تختار زينب وتحكى مقالة أهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلو منزلة
 اخت زينب (فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك) فحدثت فيمن حدث وأعت مع من أتم وهذا الحديث سبق
 في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو فضل الله عليكم) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره أى لولا
 فضل الله عليكم أيها الخائضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بانواع النعم التي من جانتها يقبول بوسعكم
 وانا بكم اليه (والآخرة) بالهقوة والمفخرة (لمسكم) عاجلاً (فيما أفضتم) أى خضتم (فيه) من قضية الافك
 (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعنى في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا
 من قبل فقال والذي بولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر
 وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي من طريقه في قوله تعالى اذ (تأقونه)
 معناه (يرويه بعضكم عن بعض) وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك
 حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلتقونه تلتقونه
 فحدثت احدى التامين كتنزل وضوء (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه
 (تقولون) وهذا ذكره استطراد على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهما من الأفاضة وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حسين)
 مصفرا ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلي الكوفي (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن
 الاجدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما رميت عائشة)
 بما رميت به من الافك (خزرت مغشياً عليها) وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصايح وقال السفاقي
 صوابه مغشية يعنى بتاء التأنيث بدل الالف وردة الزركشى بانه على تقدير الحذف أى عليها فلامعنى للتأنيث
 قال في المصايح لكن يلزم على تقديره حذف التائب عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به
 للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فانه يلزم حذف الجار وجعل الجرور مفعولاً على

سبل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقتها لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعتراض الخطيب
وتوجه جماعة على هذا الحديث بأن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لأنها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن
مسروقاً اذ ذلك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بان الواقع في البضارى هو الصواب لان داوى
وفاة أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف ككاتبه عليه البضارى في تاريخه الاوسط
والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد حرم ابراهيم الحارثي الحافظ بان مسروقاً انما سمع من أم رومان
في خلافة عمرو وقال أبو نعيم الاصبهاني عانت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهراً هذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (اذ) نلف لمسكم أو أفضم (تلقونه) أى الافك (بألسنتكم) قال الكلبي وذلك أن
الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغنى كذا وكذا يتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهكم) في شأن أم المؤمنين
(ما ليس لكم به علم) فان قلت ما معنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالهم أجب بان النبي المعلوم يكون
علمه في القاب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً لا يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علم به
(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط باب
لغير أبي ذر به قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا ي ذراً خبرنا (هشام)
ولا ي ذر هشام بن يوسف (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد
الرحمن (سمعت عائشة) رضى الله عنها (تقرأ) ولا ي ذر تقول (اذ تلقونه بألسنتكم) بكسر اللام وتحصيف القاف
مضمومة من واق الرجل اذا كذب هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولو اذ سمعتموه قلمت ما يكون لنا)
ما ينبغي وما يصح لنا (ان تكلم بهذا سبحانه) سقط قوله سبحانه الخ لابي ذر وقال بعد قوله
بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن
سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن ابي حسين) بنهم عين عمرو كسر عين سعد وضم طاء حين مضى القرشي
التوفى المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (قال استاذن ابن عباس قبل موته) ولا ي ذر
قبيل موته بضم القاف مضى (على عائشة وهي معلوبة) من كرب الموت (قالت اخشى ان يثني على) لان الشفاء
يوث العجب (ف قيل) هو (ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقاتل لها ذلك ههنا
أخيهما عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند اجدني روقه
(قالت ايذناه فقال) ابن عباس لها بعد ان أذن له في الدخول ودخل (كيف تجدنيك) أى كيف تجدني
تسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة اجدني (بجيرانك)
اتقيت الله) أى ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونانية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع
ولا ي ذر عن الكشمي ان ابقيت بضم الهـ مزنة وسكون الواو وكسر القاف وسكون التنية وفتح
الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (قانت بغير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكر غيرك ونزل عدوك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكوان المذكورة وأنزل الله براهته من
فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناه الليل وأطراف النهار
(ودخل) عليها (ابن الزبير) عبد الله (خلافه) بعد ان خرج ابن عباس في بعض ولا في خول والخروج ذهاباً
واياباً وافق رجوع ابن عباس محيى ابن الزبير (قالت) له عائشة (دخل ابق يثنيك) قوة على وددت اني كنت
نسيانسيا) أى لم اكن شيئاً وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم به قال (حدثنا
محمد بن المنثري) الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقي قال (حدثنا ابن
عون) بالتون عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان ابن عباس رضى الله عنه استاذن
على عائشة نحوه) أى ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسيانسيا) ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ونزل عدوك من السماء (قوله يعظكم الله) ولا ي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس
يحترم الله عليكم وقال مجاهد بنها كم الله (ان تعودوا والمثل) كراهة ان تعودوا ومفعول من أجله أو في أن تعودوا
على حذف في (ابدا) مادته أحياء مكلفين (الآية) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن
يوسف) القرظي قال (حدثنا سليمان) التوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي النضر) مسلم بن
صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) ولا ي ذر عن الكشمي في

قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري ان الزبير بن شاذان قال صلى الله عليه وسلم (يستأذن عليها) فيه
 الثقات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق (قلته) لعائشة (أتأذنين لهذا) وهو عن تولى كبر الاذك (قالت
 اوليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان) الثوري (تعني ذهاب بصره فقال) حسان (حسان رزان) بفتح
 الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهمله مخففة أي عفيفة كاملة العقل (ما ترن) بضم الفوقية وفتح
 الزاي وتشديد النون أي ماتهم (برية) براء مهمله مخففة ساكنة فوحدة (وتصبح غرن) بفتح الغين المجهمة
 وسكون الراء وفتح المثناة جاتمة (من لحوم الغوافل) العصفلات أي لا تقابين اذ لو كانت تقتاب لكاتب
 آكلة وهو استعارة فيها تلج بقوله تعالى في المقاتب ايجب احدثكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وهذا البيت من
 جملة قصيدة لحسان (قالت) عائشة (لكن انت) أي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الاذك
 هذا (باب) بالتنوين في قوله (وسين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله اعلم) يا امر عائشة وصقوان
 (حكيم) في شرعه وقدره به وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثار محمد بن بشار) بن دار العبدى البصرى
 قال (حدثنا ابن ابي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أبأ ناشبة) بن الحجاج (عن الاعشى)
 سليمان بن مهران (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه قال دخل حسان بن
 ثابت على عائشة فنبب بثين مجبة فوحدين الاولى مشددة أي انشد تغرلا (وقال حسان) عفيفة تمنع من
 الرجل (وزان) صاحبة وقار (ما ترن برية) ماتهم بها (وتصبح غرن) جاتمة (من لحوم الغوافل) لا
 لا تقابين ولا يذرم دما بدل لحوم (قالت عائشة) تقاطب حسانا (لست كذلك) بل تقتاب الغوافل قال
 مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله) تعالى (والذي تولى كبره منهم) وهذا مشكل
 اذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد أنه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج أبي نعيم وهو
 عن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخف اشكالا (فتنات وأى عذاب أشد من العمى) وقالت وقد كان يرد عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يدفع هجوم الكفار فيجوبهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة
 تنكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول قات أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه
 وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا (باب) بالتنوين في قوله (ان الذين
 يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنشر (الناحثة) الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا) الحد
 (والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة الا أن العبرة بعموم
 اللفظ لا بخصوص السب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأسم لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لان من أحب اشاعة
 الناحثة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فصل الله
 عليكم ورحمته) لما جعلكم بالعقوبة فخراب لولا محذوف (وان الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم قتاب على من تاب
 وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الدين آمنوا الخ وقال بعد قوله الناحثة الآية الى قوله رؤوف
 رحيم (تسبيح) أي (تطهر) طاه مجاهد وسقط هذا القبر أي ذره (ولا يأتل) ولا يذر وقوله ولا يأتل أي
 يقتل من الآية وهي الخلف أي ولا يحلف (أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أي على أن لا يؤثوا (اولى
 القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) بمعنى مسلطا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله
 عرضة لآياتكم أن تبروا وابتغوا أن لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت عين الله ابرح قاعداه أي لا ابرح (وليعفوا
 وليصفحوا) عن خاض في أمر عائشة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) يخاطب ابا بكر (والله غفور رحيم) أي فان
 الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت بغفرك واذا صفحت بصفح عنك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى آخر
 قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال ابواسامة) جاد بن اسامة عما
 وصله أجد عنه تمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن
 عائشة) رضی الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأنك) بضم الذال المجهمة مبنيا للمفعول أي من أمرى وحالي
 (الذي ذكر) بضم الذال المجهمة أيضا من الافك (والحال أني) ما علمت به (وجواب لما قوله) قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في) بكسر الفاء وتشديد الضمة حال كونه (حطيا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم
 قال اتابعه أشيروا علي في الناس) يريد أهل الافك (أبوا) بجمزة وموحدة مخففة فتوحتن فتون قوار وقد

قوله من الخطاب صوابه
 من التكلم كما هو ظاهر

تقد الهمة وللاصيلي مما حكاها عياض ابنا بتشديد الموحدة أي اتم موا (اهلي) وذكروهم بالسوء قال ثابت
التأين ذكرا لشيء وتبعه قال الشاعر فرقع اصحابي المطي - وابنوا ه أي ذكروها والتخفيف بعناء لكن قال
النورى التخفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى ابنا بتشديد النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد
وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصيلي
ومعناه ان صح لا موا وبخا وعندي أنه تصحيف لوجه ههنا (وايم الله ما علمت على أهل من سوء وابنواهم)
بالتخفيف اتم موهم (عن والله ما علمت عليه من سوء قط) يريد صفوان (ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر) ولاي
ذرعن الجوى - والمستقلى الا انا باسقاط الواو (ولا غبت) ولاي ذرعن الجوى - والمستقلى ولا كنت (في سفر الا
غاب معي وقام سعد بن معاذ) الانصاري - الاوصي - المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة
الخدق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن
عقبة (سأل ايذن لي يا رسول الله أن تصرب اعناقهم) نون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لا ي ذرعن لى
(وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عبادة (وكانت اتم حسان بن ثابت) الفريجة بضم الفاء وفتح الراء
وبالعين المهملة بنت خالد بن خميس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج (من رط ذلك الرجل فقال)
لا بن معاذ (كذبت) أي لا تقدر على قتله (أما) بالتخفيف (والله أن لو كانوا) أي فأنزلوا الافك (من الاوس
ما سميت أن تصرب اعناقهم) تنصرب بضم أوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية
السابقة فثا ور الحيات (حتى كاد أن يكون) ولاي ذرعن يكون (بين الاوس والخزرج شرقي المسجد) وفي
الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا قالت عائشة (وما علمت) بذلك (فلا كان مساء ذلك اليوم حرجت لبعض
حاجتي) للتبر زجها المناصع (ومعى اتم مسطح) وهي ابنة أبي رهم (فعرثت) أي في مرطها (وهالت تعس)
ببكر العين وتفتح (مسطح) تعنى ابنتها قالت عائشة (فقتلت) أي اها (أي اتم تسعين ابنت) بجذف همزة
الاستهلام وفي الرواية السابقة أن تسعين رجلا شهد بدرا (وسكتت) أي اتم مسطح (ثم عرثت الثانية فقالت تعس
مسطح فقتلت لها تسعين ابنت ثم عرثت الثالثة) ولاي ذرعن لها أي اتم تسعين ابنت فسكتت ثم عرثت الثالثة
(فقالت تعس مسطح فآهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك) أي الا لاجلك (فقتلت في أي شأى قالت فقيرت)
بالقاء والموحدة والفاء والقاف والراء المقسوتات آخره فوقية (في الحديث) قال ابن الاثير أي فتحته وكشفته (فقتلت
وقد كان هذا) وسقطت الواو ولاي ذرعن (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له
لا اجده فيه قليلا ولا كثيرا) أي دهشت بحيث ما عرفت لاى أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم
وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعكت) بضم الواو الثانية وسكون الكاف أي صررت محجومة (فقتلت) بالقاء
ولاي ذرعن قلت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما دخل على (أرسلني الى بيت أبي فأرسل معي القلام) لم
يسم (فدخلت الدار) يسكون اللام (هو جدت اتم رومان) تعنى أمتها قال الكرماني واسمها زيب (في السفل)
من البيت (وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت اتمى ما جاء بك يا بنية فاخبرتها) خبرى (وذكرت لها الحديث) الذي
قاله أهل الافك في شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولاي ذرعن الذي (بلغ منى فقالت يا بنية) ولاي ذرعن
الجوى - والمستقلى أي بنية (تخفى) بخا مهيمة مفتوحة وفاء - مشددة فساد مهيمة - كورين وللعموى
والكشمهني تخفى بفاء ثانية بدل الصاد وفي نسخة حتى يكسر الحاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها متقارب
(عليك الشان فاه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء) صفة امرأة وسلم من رواية ابن ماهان حطية (عند
رجل يصعبها فاضرا - الا حسدتها) يسكون الدال المهملة وفتح النون (وعيل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعنى
الافك (لم يبلغ منها ما يبلغ منى قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت) يسكون الراء ولاي ذرعن استعبرت بالقاء بدل الواو (وبكيت فسمع ابو بكر
صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لاتي ما شأنها قالت يا فها الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكر وكسر
كافها (ففاضت عياها قال) ولاي ذرعن قال (اقسمت عليك اي بنية) ولاي ذرعن الكشمهني يا بنية (الارجب
الى بيتك فرجعت) يسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عن خادمتي) سبق في
الرواية التي قبل انهاريرة مع ما فيه من البصث ولاي ذرعن ادى باقلا التذكير وهو يطلق على الذكر والاتي

فقال هل رأيت من نبي مرسل على عائشة (فقات لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة
 قدام كل خيرها أو عيبتها) بالشك من الراوي (واتهرها بعض اصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وفي رواية أبي أوسر عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي - شأنك بالجارية فـأهلها عني
 وتوعدا فلم تخبره الا بخير ثم ضرب بها وسألهما فقات والله ما علمت على عائشة سوءا (حتى اسقطوا لها به) من قولهم
 اسقط الرجل اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للسديث أو للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي
 صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا في خطاها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضميرها عائدة على الجارية وبه
 عائدة على ما تقدم من اتهامها وتهديدها والى هذا التأويل كأن يذهب أبو عمرو بن سراج وقال ابن بطال
 يحتمل أن يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالعني ذكر والهال الحديث وشرحوه (فقات) أي الخادمة
 سبحانه الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصالح على تبر الذبح الاحمر) بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب
 فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أي أمر الافك (الى ذلك الرجل) مشوان ولا بي ذرو بلوغ الامر ذلك
 الرجل (الذي قيل له) أي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا عني عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أي عن الدين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أو عني في أي قيل فيه ما قيل
 فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياقي أي في حياقي (فقات سبحانه الله والله ما كشفت كنف اتى قط) بفتح الكاف
 والنون أي توبها يريد ما جامعته في حرام أو كان حصورا (قالت عائشة فقتل) صفوان (شهداني سبيل الله)
 في غزوة اربينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق (قالت وأصبح ابواي عندي ولم ير الا حتى
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) علي - (وقدا كتفتي ابواي
 عن عيني وعن شمالي حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت عارفت سوءا) بالشاف والفاء أي
 كسبته (ارطأت) نفسك (فتوبى الى الله) وفي رواية أبي اوسر انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت
 فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأ من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت)
 له عليه السلام (ألا تسخى) يكسر الحاء ولا بي ذرا لا تسخى بسكونها وزيادة تحتية (من هذه المرأة) الانصارية
 (أن تذكر شيئا) علي حسب فهمها لا يليق بجلاله حرملك (فوعط رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة
 (فالتفت الى أبي فقلت أجبني) عليه السلام عني ولا بي ذر فقلت له أجبني (قال هاذا اقول فالتفت الى اتى فقلت
 اجيبني) عني عليه السلام (فقات اقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستهامة اذ اركبت مع
 ذالاجب تصديرا فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونسبا (فلما لم يجيبها تشهدت فمدت الله تعالى وأثبتت عليه بما هو
 أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل) أي ما قيل (والله عز وجل يشهد اني لصادقة) فيما أقول من
 براءتي (ماذا النبأ عني عندكم لقد) ولا بي ذر ولقد (تكلمتم به وأشربته) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير
 المنصوب يرجع الى الافك (فلو بضم) رفع بأشربت (وان قلت اني فعلت) ولا بي ذر فقلت (والله به لم اني
 لم افعل) ذلك (لتقوان قد بات) اقترت (به على نفسها وانى والله ما جد لي ولكم مثلا والتمت) بسكون السين
 أي طلبت (اسم يعقوب) عليه السلام (فلم أقدر عليه الا أبا يوسف حير قال فصر جليل) اجل وهو الذي
 لا شكوى فيه الى الخلق (واقه المستعان على ما تصفون) أي على احقال ما تصفونه (وأنزل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرجع عنه) الوحى (وانى لا تبين السرور في وجهه وهو يسمع جيبه) من العرق
 (ويقول أبشري) بقطع الهمزة (يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) وفي رواية فليج يا عائشة احدى الله فقد برك
 (قالت وكنت اشدة) بالنصب خبر كان (ما كنت غضا) أي وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي أقوى
 ما كنت غضا من غضبي قبل ذلك قاله العيني (فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله) ولا بي ذر لا والله (لا أقوم
 اليه ولا اجد ولا احد كما ولكن احدا الله الذي انزل براءتي لقد سمعوه) أي الافك (فانكرتوه ولا غيرتوه)
 وفي رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فانتزعت يدي منه فنهرتني أبو بكر وانما
 فعلت ذلك لما خسر هامن الغضب من كونهم لم يادروا بتعذيب من قال فيها ذلك مع حققتهم حسن سيرتها
 وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل أن تكون مع ذلك
 تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله فضهت منه أمرها بانفراد الله بالحد فقات ذلك وأن ما أضافته

اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب طاله في القمع (وكانت عائشة تقول أما ريب ابنه جحش) أم المؤمنين (فصمها الله) أي حفظها (بدونها لم تقل) أي في (الاخيرا وأما اختها حنة فهلكت فيمن هلك) أي حدثت فيمن حدثت لوضها في حديث الافك لتفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها ريب (وكان الذي يتكلم فيه) أي في الافك ولا يذره (مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه) أي يطلب اذا عته ليزيده ويريبه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو حنة طالت) عائشة (لحاف ابو بكر أن لا يتفع مسطحا) ابن خاتمه (بنافعة ابدأ) بعد الذي قال عن عائشة (فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى آخر الآية يعني ابا بكر والسعة أن يؤثروا اولى القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله ألا تصبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر لي والله يا ربنا انالصب أن تغفرتنا وعاذله) لمسطح (بما كان يصنع) له قبل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا وسقط لفظ حتى لا يذره لطيفة • ذكراته كان للشيخ اسماعيل بن المقرئ البجلي مؤلف عنوان الشرف وغيره ولا يجرى عليه نفقة في كل يوم فقطعها لشيء يلقه عنه فكتب لايه رقعة فيها

لا تقطعن عادة برّ ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي • يرجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة • فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح • يحط قدر النجم من أفعه
وقد بدا منه الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه أبو

قد يمنع المضطر من مية • اذا عصى بالسير في طريقه
لانه يتقوى على قوته • توجب ايصالا الى رزقه
ولم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

• (باب) بالنون في قوله تعالى (وليضربن بجمهر من على جيوبهن) يعني يلقين فذلك عذابه على وانخرج خار وفي القلة يجمع على آخره والجيب ما في طوق القميص يدومنه بعض الجسد (وقال احمد بن شيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحته ساكنة شيخ المواقف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا ابى) شيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت رحم الله نساء المهاجرات الاول (بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات) لما أنزل الله تعالى (وليضربن بجمهر من على جيوبهن) وجواب لما قوله (شققن مر وطهن) جمع مرط بكسر الميم أي أزوهن (فاخترن به) أي بما شققن ولا ي الوقت بها أي بالارز المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتسكنف شعورهن وقلاندهن من جيوبهن فأمرن أن يضربنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن ونحوهن وصفة ذلك أن تضع الحمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التفتع • وبه قال (حدثنا يونس) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جده ينافق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر (عن حفصة بنت شيمية) بن عثمان القرشية المصكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بجمهر من على جيوبهن اخدرن) وللنساء من رواية ابن المباركة عن ابراهيم بلطف أخذ النساء وللعناكم أخذ النساء الانصار أزوهن (فتسكنهن من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الحواسي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره وأجيب باحتمال أن نساء الانصار يادرن الى ذلك عند نزول الآية

• (سورة الفرقان)

مصكية وآياتها سبع وسبعون آية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جت منافعه ومعتفوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر (قال) ولا يذره قال (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن

جرى في قوله (جاء مشهوراً) هو (ما تسمى به الرياح) وتذريه من التراب والهباء والهبة التراب الدقيق قاله ابن
 عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في
 الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحيط في حقايرته وعدم نفعه ثم بالمشور منه في انتشاره بحيث لا يتمكن نظمه
 فجي بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري - أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحضارة الهباء
 والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين أي جامعين للمسح والنسج وسقط للأصلي - لفظ به من قوله تسمى به الرياح *
 (مد التل) في قوله تعالى ألم تر أني ربك كيف مد التل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين
 طلوع الفجر إلى طلوع الشمس) قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظلة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر
 وشماخ الشمس يسهن الجؤ ويهز البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل - محدود انتهى والظل - عبارة عن عدم
 الضوء مما من شأنه أن يضيء وجعله محدودا لا نه ظل - لا شمس معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا
 الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل - محدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال
 منقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسير الظلمة وهو الآية لأن في بقية ما جعلنا الشمس عليه دليلا فقه من الوقت الذي
 بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية أيضا بأن الظل - إنما يقال لما يقع بالنهار والظل - الموجود في هذا الوقت
 من بقايا الليل وأجيب بالحل على الجواز والرؤية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب
 وإن كان ظاهرا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظل - وجميع المكلفين
 مشر كون في تنبيههم لذلك * (سا كذا) يريد قوله ولو شاء - لجله سا كذا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي
 (دائما) أي ناسا لا يزول ولا تذهب الشمس قال أبو عبيدة الظل - ما نسخته الشمس وهو بالقدادة والقي - ما نسخ
 الشمس وهو بعد الزوال وسمي قيا لأنه من الجانب الغربي - إلى المشرق * (عليه دليلا) قال ابن عباس فيما
 وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (طلوع الشمس) دليل حصول الظل - فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل - ولولا النور
 ما عرف الظلمة والأشياء تعرف باضدادها * (خلفة) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن
 عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر
 ابن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله تعالى جعل الليل والنهار
 خلفه أو يخاف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفة مفعول ثان
 لجعل أو حال * (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من ازواجنا) وزاد
 أبو ذر وذريتنا فتارة أي (في طاعة الله) ولا يذروا لأصلي - من طاعة الله (وماني) أتزلعين المؤمن أن يرى
 وللأصلي - لعين مؤمن وله ولا يذرن أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فإن المؤمن إذا شارك أهله
 في طاعة الله سرتهم قلبه وتزهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
 أو بيانية كقولك رأيت منك أمدا انتهى والمراد قرة أعين لهم في الدين لافي الدين من المال والجمال قال الزجاج
 يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما تحبه وقال المنفل بزدد معناه وهي التي تكون مع السرور ودمعة
 الحزن حارة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثبورا) في قوله دعوا هؤلاء ثبورا أي يقولون
 (وبلا) بوا ومفتوحة فحسية سا كنة وقال الضمك هلا كافي قولون وثبورا تعال فهذا حينك فيقال لهم
 لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أي هلاككم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة فادعوا أدعية
 كثيرة فإن عدابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدة أهولاً - أنه يتجدد لقوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم
 جلودا غير هالذوق العذاب أولاً - أنه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور * (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله
 تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيراً (السعير مذكر) لفظاً أو من حيث ان فعلا يطلق على المذكر والمؤنث
 (والسعير والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم * (على عليه)
 في قوله وقالوا أساطير الأقران كتبنا فهي على عليه أي (تقرأ عليه من أملى) بحسبة سا كنة بعد اللام
 (وأملت) بلام بدل الحسبة والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله إنما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها *
 (الرس) في قوله تعالى وعادا وعودوا أصحاب الرس أي (المعدن بجمه) بسكون الميم ولا يذو جمع بكسر ها
 ثم تحسب (رسا) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس غودلان الرس البئر التي لم تطو وعود أصحاب
 آبار وقيل الرس نهر بالشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبيا من أولاديهو ذابن

٣ ثبت هنا في بعض النسخ بعد
 قوله ليحفظها مانسه والأصل
 اكتبها يكتبه فحذفت اللام
 وافسنى العمل إلى الضمير فسار
 اكتبها آياه فكتب ثم حذف
 الناعل وبني الفعل للضمير الذي
 هو آياه فاستتر فيه اه وهذه
 العبارة كتب عليها بخطه صورة
 حاشية وتوله بعد ذلك البئر التي
 لم تطو كذا بخطه بعمال لبيضاوي
 والفتح والذي في الصحاح
 والقاموس البئر المطروحة اه

بمقرب فكذبوه فقلت فيهم زمانا فاشكى الى اقمتهم فخر وايقروا وارسلوه فيها وكانواعامة يومهم يجمعون انين
 نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكلف وشدة كرب وضعف ركني وقلة حيلتي فأرسل اليهم ربي صاعقة
 شديدة الحرق وصارت الارض من تحتهم جمر كبريت يتوقدوا وظلهم حجابة سودا من شدات ايدانهم كماذيب
 الرصاص وقيل غير ذلك (ما يبعث) ولاي ذرما يبعث قال أبو عبيدة (يقال ما يبعث به شيئا لا يعتد به)
 وللاصيلي أي لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم من سيدي (غراما) في قوله
 تعالى ان عذابها كان غراما قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يقارق غريمه
 الا غريم جهنم (وقال مجاهد) فيما أخرجه ورداه في تفسيره (وعتوا) أي (طغوا) وعتوهم طلبهم رؤيته الله
 حتى يؤمنوا به (وقال ابن عبيدة) سنيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في
 مثله (عائية) من قوله فأهلكوا برحيم ثم صرعائية (عنت عن الخزان) الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل
 ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عبيدة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتأخير في بعض النسخ
 (باب قوله) عز وجل (الذين يحضرون على وجوههم الى جهنم) أي مقلوبين أو مسحوبين اليها والموصول خبر
 مبتدأ محذوف أي هم الذين أوجب على الذم أو رفع الابتداء وخبره بالجملة من قوله (اولئك شر مكانا) منزلا
 ومصريا من أهل الجنة (وأضل سبيلا) وأخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد الجازي للمبالغة
 وسقط لابي ذر وأولئك الخ وقال بعد الى جهنم الآية وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال
 (حدثنا محمد بن محمد البعدي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن الصوي (عن قتادة) بن
 دعامة أنه قال (حدثنا ابن مالك رضى الله عنه أن رجلا) لم يسب (قال ياني) الله يحشر الكافر على وجهه
 يوم القيامة) استنهام حذفته منه الاداة ولما كم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم
 (قال اليس الذي أمناه على الرجلين في الدنيا فادرا) بالنصب ولاي ذر بارفع (على أن يمسيه) بضم الضمة
 وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره أن المراد مشبه على وجهه حقيقة فذلك استغربه حتى سألوا
 عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (بن وعزة ربنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله ليس
 وحكمة حشره على وجهه معاقبته على ترك السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان
 يديه ورجليه في التوقى عن المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروي عند أحدنا قالوا يا رسول الله وكيف يحشون
 على وجوههم قال ان الذي أمناه على أرجلهم قادر ان يمسيهم على وجوههم أما انما يتقون بوجوههم
 كل حطب وشولك وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى جنة مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
 بعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يعبدون غيره (ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز ان تنطق الباء في قوله بالحق تنفس يقتلون أي لا يقتلونها بسبب
 من الاسباب الاسباب بالحق وأن تتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي قتلا متلبسا بالحق أو على أنها حال
 أي المتلبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحترمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجب
 بأن مقتضى حرمة القتل قائم أبدأ وجواز القتل انما يتبع معارض قوله حرم الله اشارة الى مقتضى وقوله
 الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحسان وقتل النفس المحترمة (ومن
 يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكره فذلك وحده (يلقأنا ما العقوبة) قال
 جرى الله ابن عمرو حيث أمسى • عقوقا والعقوق له أنام
 أي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه أي يلقي جزاء اثم فأطلق الاثم على جزائه أو الاثم اسم من أسماء جهنم أو وادأ وبثر
 فيها ويلق جزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى آخره ومن يفعل ذلك وقال بعد
 قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعمر
 (وسليمان) هو الاعمش (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني
 (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بفتح الحاء
 المهملة وتشديد الضمة وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فاسقط سفيان في هذه ما ثبته بين ابي وائل وابن مسعود في رواية

منصور الاعمش وهو أبو ميسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت أوسئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوي (أي الذنب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال أن تجعل لله ندا) بكسر النون أي مثلا (وهو خلقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله إذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها (قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) بخلاف الوجدان أو إشارته لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بعفوه فلا يقال التشديد بخشية الطعام مسج لأنه خرج مخرج الخالق الغالب لأنهم كانوا يقتلوه لاجل ذلك (قلت ثم أي) قال أن تزاني) وغير أبي ذر ثم أن تزاني (بجليله يبارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحمل معه ويحمل معها وإنما كان ذلك لأنه زنا وابطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تزاني تفاعل وهو يقتضى أن يكون من الجانبين قال في المصابيح لعنه الله به على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يغشاها نائمة أو مكرهة فإنه إذا كان زناه بها مع المشاركة منها والطواعية كبيرا كان زنا به دون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والدين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الأبا لخلق) وزاد أبو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بينه وبينه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاسمي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكِّي وهو والد جد البري المقرئ راوي ابن كثير وليس للقاسم في الجامع إلا هذا الحديث (أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة) زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الأبا لخلق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصابيح بأن المعنى فقرأت عليه الآية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحيث لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها نصابا أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبير للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتها على) فقال هذه الآية (مكية نسختها) ولا يذريه عن نسختها (آية مدنية) والذي في اليونانية مدنية بصفتين بينهما فون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم (التي في سورة النساء) إذ ليس فيها استثناء النائب وقالوا نزلت الغلظة بعد المينة عدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بسنة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتفليظ والأفكل ذنب عمود بالتوبة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي أنه (قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) أي متعمدا هل تقبل التوبة منه (فرحلت فيه) بالراء والحاء المهملتين (إلى ابن عباس) ولا يذروا من الجوى والمستمل قد دخلت بالدال والحاء المجعة أي بعد أن رحلت إلى ابن عباس فسأله عن ذلك (فقال نزلت في آخر ما نزل) أي هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم (ولم ينسخها نبي) وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر ولا يذروا عن منصور (عن سعيد بن جبير) سألت (ولا يذروا) قال سألت (ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم) في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها (قال لا توبة له) جلوه على التفليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم أتى حمام الماء إلى راهب فقال لا توبة لك فقتله فأكل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد يحجج به لقبولها لأنه إذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فقتله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم (وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه الآية (في الجاهلية) مشركي أهل مكة (قوله يضاعف) ولا يذروا بالتنوين قوله يضاعف (له العذاب يوم القيامة ويضاعف فيه مهانا) نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه يهينه أي أذله وأذقه الهوان

ويضايف ويطلب الجزم فيها يدل اشتمال كقوله

قـي تـأـتـا تـلـم بـنـا فـي ديارنا • تجـد حـطـابـجـر لا و نـار تـأ جـا

فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كأنه جواب ما الا قام ويحذف
عطف عليه • وبه قال (حدثنا عبد بن حفص) بسكون العين الطلي من ولد طلحة بن عبيد الله القرظي - التميمي -
قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن
ابري) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صفار الصحابة (سئل) بضم السين
سبيا للمفعول (ابن عباس) رفع نائب عن الفاعل والاصلي - سأل ابن عباس فعلا ما ضيا كذا في القرع كاصله
وقال الحافظ ابن جرير بصيغة الامر للاصلي - وعز الاول لابي ذر والنسفي - وقال ان مقتضاها أنه من رواية
سعيد بن جبير عن ابن ابري عن ابن عباس وآت المعتمر رواية الاصلي بصيغة الامر وأنه يدل عليه قوله بعد سياق
الآيتين فسأله فانه واضع في جواب قوله سل (عن قوله تعالى) في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم) زاد الاصلي - خالد اقيها (وقوله ولا يقتلون) ولا يذروا الاصلي - والذين لا يقتلون (انفس التي
حرم الله الا يالحق حتى يبلغ الامن تاب وآمن فسأله فقال لما نزلت قال) ولا يذروا وقتلنا (الانفس التي حرم الله الا
يالحق) سقط لابي ذر الا يالحق (واتيسا العوا حسر فأمر الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا
رحيما) فيه قبول توبة القاتل • هذا (باب) بالنوين في قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الاستثناء
متصل او منقطع ووجه ابو حيان بأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الامن
تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من اتفاه التضعيف اتناء العذاب غير المضعف فالاولى عندى أن يكون
استثناء • نقطعا أي لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا يلقي عذابا ابنة وتعقبه تليذه السين فقال الظاهر
قول الجمهور انه متصل وأما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بأن من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا أن
يتوب وأما ما صابى أصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية (فاواتك بيدك الله سيئاتهم حسنت) سيئاتهم
مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجزر وحذف لغتهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والجزر
بالياء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجناتهم وابدال السيئات حسنت أنه يعموها
بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم
الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين
وبالنزاعية واحسانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنت يوم القيامة قال
ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنت لأنه كلما يذكرها ندم واسترجع واستغفر
فينقلب الذب طاعة يوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنما لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل
له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر أهل النار خروجا من النار
وأخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كآرذون به وسأوه عن صفارها قال فيقال له عملت يوم
كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة
حسنة فيقول يارب عملت أشياء لا أراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
الزجاج السبئة بهيئتها لا تصير حسنة فالتأويل أن السبئة تسمى بالتوبة وتكتب الحسنات مع التوبة (وكان الله غفورا
رحيما) حيث عنهم بالتوبة والايان مضاعفة العذاب وانخلو في النار والاهانة (رحيما) حيث بديل سيئاتهم
بالتواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فالتك الخ لابي ذر وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال (اخبرنا ابي) عثمان (عن شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن
جبير) أنه (قال امرئ بن عبد الرحمن بن ابري) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا (ان سأل ابن عباس)
رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية يا نساء (فسأله) عن
حكهما (فقال لم يشخصها نبي وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيم بالفرقان (قال
نزلت في أهل الشرك) وفي باب ما لى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من
طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو

اهل مكة فقد قلنا النفس التي حرم الله ودعوا مع الله الهما آخر وقد أتينا القوا حشر فأزله الله الامن تاب وآمن
فهذه لا وثك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشراثة ثم قتل بجزاؤه جهنم فذكرته لها حد فقال
الامن ندم قال في التبخ وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الاتيين في محل
واحد فلذلك يجوز بتسخ احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم التي في الفرقان
خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون التسخ على التخصص وهذا اولى من حمل
كلامه على التناقض وأولى من أنه قال بالتسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا
متعمدا الاوبة له وجه الجمهور منه على التغليب ومحموا اوبة القاتل كغيره . وسبق في النساء من مباحث ذلك .
هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي
أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماءكم في الدنيا والآخرة وقال ابن
عباس موتا ولو اذما خبر يكون واسمها مضمركا مزمه . وبه قال (حدثنا عمر بن حصص بن غياث) أبو حفص الضبي
الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضبي
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خس) من
العلامات الدالة على الساعة (قدمين) أي وقفن (الدخان) اشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان
مبين وهو القتل يوم بدر (والقمر) في قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر (والرؤم) في قوله تعالى الم غلبت
الرؤم (والبطشة) في قوله جل وعلا يوم ينطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى
(فسوف يكون لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسر به ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب
القرظي ومجاهد والضحاك وقادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال
ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة والزام يوم بدر يكون المعدود في الحقيقة أربعة ويحتاج
الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه شيء لأن مراده
تفسير خمس مضي وما يكون يوم القيامة مستقبلا لما مضى فقول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظروا وقد يجاب
بأنه تصدق وقوعه عما مضى فاه في المصايح . وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

(سورة الشعراء)

مكية الاقوله والشعراء يتبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ
سورة والبسلة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي في قوله تعالى (تعبتون) من قوله ابنون بكل ربيع
آية تعبتون أي (تبتون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبتون بكل ربيع عليا يبتون فيه
بن يتر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبتون الا ما كان المرتضة ليعرف بذلك غناهم فتهوا عنه ونسبوا
الى العيب (هضم) في قوله جنات وعميون وزروع ونخل طلعهما هضم (يتقتن اذا أمس) يضم الميم وتشديد
السين المهملة مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضم
أي يضم الطعام وكل هذا اللطافة (مهرين) في قوله انما أنت من المهريين أي (المهريين) ولا يبي ذر
والاصلي مهريين الذين هم وامت بعد أخرى من الخلقين (ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها
ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يبي ذر
والليكة بألف وصل وتشديد اللام (والايكة) بألف وصل وسكون اللام وبه ها همزة مكسورة (جمع ايكة)
ولا يبي ذر جمع الايكة (وهي جمع شجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب أن الليكة والايكة جمع
أيك وكيف يقال الايكة جمع ايكة (يوم الظلة) في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة هو (اطلال العذاب ايهم)
على نحو ما اقترحوا بان سطر الله عليهم المترسعة ايام حتى غلت انهارهم فأظلمت صابية فاجتمعوا تحتها ما مطرت
عليهم فارتاحوا (موزون) في سورة الحجر أي (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناحية فأنه أعلم (كالطود) أي
(الجبل) ولا يبي ذر والاصلي كالجبل بزيادة الكاف (وقال غيره) غير مجاهد (لشردمة) في قوله تعالى ان هؤلاء
لشردمة (الشردمة طائفة قليلة) والجملة معمول لقول مضر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا
أي أرسلهم فالتلا ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشردمة شرادم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم

قوله همزة مكسورة
الذي في فرع المزى وغيره
تحتها

جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا سقاة وسبعين الفيا بالاضافة الى جنوده لانه روى انه خرج وكانت مقدمته سبعماية ألف (في الساجدين) في قوله وتقلبك في الساجدين أي (المصلين) وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي نزل حين تقوم وحدك للصلاة ونزل اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد نرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يصير من خلفه كما يصير من أمامه وعن ابن عباس تقلبك في اصحاب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجت في هذه الامة (قال ابن عباس لعلمكم تخلدون) في قوله وتخذون مصانع لعلمكم تخلدون أي (كانتكم) تخلدون في الدنيا وليس ذلك بخاصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه فانها التشبيه ويؤيده ما في حرف أبي - كأنكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل (الريح) في قوله اتبنون بكل ريع هو (الايماح) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء ألف فعين مهملة أي المرتفع (من الارض) قال ذوالرمة

طراف الخوا في مشرف فوق ربيعة • بذى ليكة في ريشه يترقرق

(وجهه) أي الريح (ربعة) بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة (وأرباع) هو (واحد الربعة) بكسر الراء وفتح التحتية كالأول ولا يذرو الاصيل - واحد وفي نسخة واحد اربعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والأول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوى كالكرمانى وأما الارباع فمفردة ربيعة بالكسر والسكون (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد تصور مشيدة وقيل هو الحصون (فرهين) بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا يذرو حين بالهاء بدل الهاء في الأول وبالهاء أو وجه (فارحين معناه) أي بمعنى فرهين من قوله هم فره زيد فهو وقاره (ويقال فارحين) أي (حاذقين) وقارهين حال من الناحيتين (تعثوا) في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدون (هو أشد الفساد) وسقط لفظ هو اقرب الاصيل (وعات يعيث عيثا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لأن تعثوا مشتق من عاث لأن يعثوا معتل اللام ناقص وعات معتل العين أجوف ونبت الواو في وعات لا يذرو • (الجلبة) في قوله والجلبة الا تلبين هي (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومنه) ومن هذا الباب قوله في سورة يس (جبل) بضم الجيم والموحدة (وجبل) بكسرهما (وجبل) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات (بعضي) بها (الخلق) قاله ابن عباس اقرب أي ذرو وبالضمين قرأ ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولا يذرو لكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيبة وقد سبق تفسيرها بالشجرة هذا (باب) بالنون في قوله جبل وعلا (ولا تخزني يوم يمشون) أي العباد والصالون فان قلت لما قال اولوا و اجعلني من ورثة جنة النعيم كان كناية عن قوله ولا تخزني وأيضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجاب بأن حسنات الارباب سيئات المقترين فكذا درجات خزي المقترين وخزي كل واحد بما يليق به (وهال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله التمامي (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذرو يرى (اباه) أزرو قيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وأزرمعناه الشيخ أو العوج (يوم القيامة) حال كونه (عليه الغبرة والفترة) بفتح المعجمة والموحدة والقاف والقوية (الفترة هي الفترة) وهي سواد كالدخان وسقط لا يذرو قوله الغبرة هي الفترة وهذا من تفسير المؤلف أخذ من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قبرا ولا ذلة القبر القبار قال السفاقي وعلى هذا فقوله في عيسى غبرة ترهقها فترة تأ كيد لفظي كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقيل الفترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الفترة سواد الدخان • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس واسمه عبد الله الاصمعي المدني قال (حدثنا) ولا يذرو حدثني بالافراد (اخى) عبد الحميد (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله

الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (أباه) زاد في أحاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آزر قرة وغيره فيقول له ابراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك (يقول) ابراهيم (يا رب انك وعدتني أن لا تخزني) ولا بي ذرأني لا تخزني (يوم يبعثون) زاد في أحاديث الانبياء قالى خزي اخرى من أبي الابد (فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجلك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ به فوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند الحاكم فيمسح الله أباه صبغاً فأخذ بأفقه فيقول يا عبيدي أبوك هو وفي حديث أبي سعيد عند البزار والحاكم فيقول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست أبي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركاً فترك الاستغفار له كما أخرجه الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسح كما مرّح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لما مات مشركاً فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق له فسأل الله فيه فلما مسح أيس منه حينئذ وتبرأ منه تبرؤاً أبدياً قبل والحكمة في مسخه لئلا يفر ابراهيم منه ولا يلقى في النار على صورته فيكون فيه غشاً على الخليل صلى الله عليه وسلم (قوله وأندر) ولا ي ذرياب بالتدوين في قوله جل وعلا وأندر (عشيرة من الاقربين) أي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بهم أهم ولا أن الجنة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والاقرب ائمة للاعبدين في الامتناع (واخص جماعة) أي (أن جابت) لله مؤمنين مستعار من خصص الطائر جناحه اذا أراد أن يخط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شاركوا في يؤمنوا كانوا لغة مجازاً باعتبار ما يقول الله فكان من اتبعك شاتعاني من آمن حقيقة ومن آمن بخلافين بقوله من المؤمنين أن المراد بهم المشارفون أي فواضع لهؤلاء استقالة وتالياً فالأول لتبعض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقتل من المؤمنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أي فواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح القيب * وبه قال (حدثنا عمر بن حصص بن غياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مزة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجلي بالجيم والميم المفتوحين (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال للمنازات وأندر عشيرة من الاقربين) زاد في سورة تيت ورهطك منهم الخاضعين وهو من عطف الناس على العام وكان قرآناً فنسخت تلاوته (صداننى صلى الله عليه وسلم على الصفا جعل يادى يابني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بنى عدى اطون قريش حتى اجتمعوا جعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظروا ما هو لجاء أبو لهب وقريش فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أرأيتمكم) أي اخبروني (لو أخبرتمكم أن خيلاً) أي عسكراً (بالوادى تريد أن تغير عليكم) انتم صدقوا بتشديد الهمزة المكسورة والفتحة المفتوحة واصله صدقين لي فلما اضعف الى باب المتكلم سقطت النون وادغمت باء الجمع في باء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بأنهم يعاونون صدقه اذا اخرج عن شيء غائب (قالوا نعم) فصدقك (ما جرسا ذلك الا صدقاً قال) عليه الصلاة والسلام (فاني نذرت) أي منذر (الدم بين يدي عذاب شديد) أي قدأه (فصاح أبو لهب) لانه الله (تجانب ما را يوم) أي بقيته وتبأنصب على المصدر باضمار فعل أي أزمك الله تعالى (ألهذا جمعنا) بهمة الاستفهام الانكارى (فتزات تيت) أي هلكت أو خسرت (يدأ أبي لهب) نفسه (وتب) اخبار به الدعا (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنيه * وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس انما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس آمناً بالبلاد واما طفلاً وذكره المؤلف في باب من اتسب الى آتانه في الاسلام والمعاملة من كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا ثعلب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو حمزة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأندر) عشيرة من الاقرب قال يا عمر قريش او كلمة نحوها اشترى وانفسكم) بتخليصها من العذاب بالطاعة لا تخافن النجاة لا اغنى عنكم من الله شيئاً لا ادفع قال الله تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء أو لا اتفعلكم (يا بنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئاً يا عصفية) وللأصلي يا عصفية (عمر رسول الله صلى الله

قوله لله مؤمنين التلاوة لمن اتبعك من المؤمنين كما هو في بعض النسخ اه

قوله وكسبه بنيه صواباً بنوه وهو أحد تفاسيره قوله وما كسب كما يؤخذ من عبارة البيضاوى اه

عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب من الم الى العسمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى
 بن عبد مناف في القبيلة (ويافاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (سليبي ما شئت من
 مالي لا اغنى عنك من الله شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وعمه وبنه النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه)
 أي تابع ابا اليان (اصبح) بن الفرج شيخ المواقف (عن ابن وهب) عبداً لله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن
 ابن شهاب) الزهري • وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

• (الثل) •

مكية وهي ثلاث اواربع وتسعون آية ولا يذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لقبراً أي ذر
 ولقيني تقديمها • (الخب) واغير ابي ذر والخب • بزيادة واو ومراده قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذي يخرج
 الخب • هو (ما خبات) يقال خبات الشيء اخبوه خباً أي سترته ثم اطلق على الشيء الخبوه وهو هذا خلق الله
 وقيل الخب في السموات المطروف في الارض النبات وقيل الخب وهو يدل على كمال القدرة وهي الخبوه بالمصدر
 لانه اول جميع الاموال والارزاق • (لا بسل) في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها •
 (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو (كل مسلاط) بيم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقى البناء
 وللاصلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الالمياطي في نسخته (اتخذ) بضم
 القوية وكسر المجهة مبنياً للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (واصرح التصريح) وقال الراغب بيت
 عال من فوق سمي بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً وجماعته أي الصرح (صروح) وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سرير كريم حسن الصعفة) بضم الحاء
 وسكون السين (وغلاء الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكالاً بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوامه
 من الياقوت والزمر ودوعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً
 في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين • (مسلمين) ولا يذر
 والاصلي يا توتي مسلمين أي (طاعتين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري • (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف
 قال ابن عباس (اقرب) فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقرب أو أرف لكم وبعض الذي فاعل به
 أو ردف مفعوله محذوف واللام للمعه أي ردف اطلق لاجل لكم أو اللام مزيدة في المفعول تأكيداً كزيادة
 في قوله لهم يرهون أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض
 مبتدأ مؤخر • (جاءة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة أي (قائمة) قاله ابن عباس • (أورعني) في قوله
 رب اوزعني أي (اجعلني) ازع شكر نعمتك عندي • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (تكرروا) أي
 (قبروا) لها عرشها الى حالة تنكره اذا رآته روى أنه جعل اسفله اعلاء واعلاء اسفله ومكان الجوهر الاحمر
 اخضر ومكان الاخضر احمر • (واوتينا العلم) قال مجاهد (يقوه سليمان) وقال في الانوار واللباب وغيرهما
 من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انما قد أصابت في جواب
 وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرة على ما يشاء من قبل
 هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد أو هون
 تمة كلامها فالضمير في قبلها اراجع للمجزة او الحالة الدال عليهما السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من
 قبل ظهور هذه المجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأته من امر الهدد وغيره • (الصرح) هو (بركة ماء
 ضرب عليها سليمان) عليه السلام (قوارير) وهو الزجاج الشفاف (ألبها اياه) وللاصلي اياها وكان قد ألقى
 في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والفضاد وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت
 عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ عصاً من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان
 الرائي يظنه ماءً

• (القصص) •

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلن وهي ثمان وعشرون آية ولا يذر سورة القصص
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسمة على سورة (مسكك شيء مما لك الا وجهه) أي (الملك) وقيل

الإجلاء والاذانة فالاستثناء متصل إذ يطلق على البارئ تعالى شيء (ويقال) على مذهب من يمنع (الأما ريديج
وجه الله) فيكون الاستثناء متصلا والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا (وقال مجاهد) فيما وصله
الطبري في قوله تعالى (الانباء) ولا بوي ذرو والوقت فعميت عليهم الانباء (الحجج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة
وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار (قوله أنك) أي يا محمد ولا بي ذر الهروي باب قوله أنك
(لا تهدي من احببت) هدايته أو حيث مقرابته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في أبي طالب
(ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الاخرى وانك اهتدي الى صراط مستقيم لان
الذي ائتمه واصله اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيي به
وبه طال (حدثنا ابو النعمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن له ولاية صحبة عائش الى خلافة
عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها بعد المعاشة وعدم الاتخاف بالايمان لو آمن (جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي امية بن المغيرة) أخا أم سلمة
أسلم عام الفتح للمسيب فلم يشهد وفاة أبي طالب فالحديث مرسل صحابي كما قرره الكرماني وردده الحافظ ابن حجر
بأنه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة أبي طالب كما شهدها عبد الله بن أبي امية وهو كافر ثم أسلم وتعبه
العيني بأن حضور عبد الله بن أبي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لافي الصحيح ولا في غيره
وبالاحتمال لا رد على كلام بقية احتمال وأجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما توجه
الرد على من قال بازمان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يتنجس أن يشهد وفاة
كافر فتوجه الرد على الجزم وبقية أن عنونة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها الحديث
عائشة عن قصة المبعث النبوي قلت الرواية تسمى مرسل صحابي وأما ما أخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها
بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب فهذا الذي يمتنع على الاصطلاح
الحديثي وأما الدفع بالصدر فلا يهجز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي طالب
(أي عم قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (احاج لك بها عبد الله) بضم
الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الاق جيم مشددة منمومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح
الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير أن تقل احاج وهو من المجاجة مفاعلة من المجبة وعند الطبري من طريق
سفيان بن حسين عن الزهري قال أي عم أنك أعظم الناس على حقا وأحسنهم عندي يد اقل كلمة تجب لي بها
الشفاعة فيك يوم القيامة (فقال ابو جهل وعبد الله بن أبي امية) لابي طالب (ترغب عن ملة عبد المطلب)
يقال ورغب عن الشيء اذا لم يرد ويرغب فيه اذا أراد (فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها) أي كلمة
الاخلاص (عليه) على أبي طالب (ويبعد انه) بضم اوله والضمير المنسوب لابي طالب (بتلك المقالة) وهي
قوله ما ترغب وكانه كان قد قارب أن يقولها فإذ انه وقال البرماوي كلزركشي صوابه ويعبدان له تلك
المقالة وتعبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصفة فجزم بخطائه ويمكن أن
يكون ضمير النصب من قوله ويعبد انه ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك
المقالة ظر فاستقر منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أي يعبدان
الكلام في حالة كونه متلبا بتلك المقالة وان بيننا على جوار أعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل
مرورى يزيد حسن وهو بصير وقبيح فالامر واضح وذلك بأن يجعل ضمير النية عائدا على التكلم المفهوم من
السياق والباء متعلقة بضمير الضمير العائد عليه أي ويعبدان التكلم بتلك المقالة (حتى قال ابو طالب آخر) نصب
على القرينة (ما كلهم على ملة عبد المطلب) وفي الجنازة هو على ملة عبد المطلب وأراد نفسه او قال أما على ملة
عبد المطلب فتبها الراوي ثقة أن يحكى كلامه استقباحا للفظه (وأي) امتنع (ان يقول لا اله الا الله) قال في
الفتح هو تارة كيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) لمسيب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبله لاستغفر ذلك) كما استغفر الخليل لاسيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فانزل الله) تعالى
(ما كان لتبي والذين آمنوا) أي ما ينبغي لهم (ان يستغفروا للمشركين) زاد في نسخة ولو كانوا اولي قرينة

قوله بعد المعاشة كذا
بخطه وصوابه قبل المعاشة
فتدبره وقوله وعبد الله
ابن أبي امية هكذا في
اغلب النسخ وفي بعضها
بمحذف كلمة ابي وهو
الموافق لما في بعض كتب
اسماء الرواة والفتحة
عند كرام سلمة رضى
الله عنها فليحترز به وقوله
الا اذا ادرك كذا بخطه
والذي في الانتقاض
الا اذا ذكر اه

الاية خبر يعنى النبي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى غير آتته لما اعترفوا ستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه الآية روى الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تأخر نزول الآية وان كان سبب تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنه ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه فانه في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله (وأنزل الله) تعالى (في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) فقبه اشعار بان الآية الاولى نزلت في أبي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده • وقد مر الحديث في كتاب الجنائز • (قال ابن عباس) في (اولى القوة) من قوله وآتيناهم الكنوز ما ان مفاتيحه لتسوء بالعصبة اولى القوة (لا يرفعها العصبة من الرجال) وروى عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون رجلا أقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس أيضا حل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا أقوى اياه (لتسوء) أى (لتثقل) يقال نابه الجمل حتى اثقله وأماله أى اثقل المفاتيح العصبة والماء في بالعصبة لتعدية كالمهزة • (فارغا) في قوله واصبح فؤاد أم موسى قارنعاى خالبا من كل شئ (الامن ذكر موسى) وقال البيضاوى - كل من تخشى صفر من العقل لمادهما من الخوف والحيرة حين وقعت بوقوعه في يد فرعون • (المرحين) في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عنه أى (المرحين) وقال مجاهد يعنى الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالدين مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها كان العلم بان ما فيها من اللذة مفارق لا محالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبى

اشد الغم عندي في سرور • يتقن عنه صاحبه اتقلا

(قصيه) في قوله حكاية عن أم موسى وقالت لاخته قصيه أى (اتبى اثره) حتى تعلت خبره وكانت اخته لا يبه واتمه واسمها مريم (ومدى يكون أن يقص الكلام) كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) وقص الرؤيا اذا اخبر بها • (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أى ابصرت اخت موسى موسى مستخفية كائنة (عن بعد) صفة لمخروف أى عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت اليك أى اشتقت وقوله (عن جنبه واحد) أى في معنى البعد (وعن اجناب أيضا) وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون التون ويختمها وبضم الجيم وسكون التون وعن جانب وكأهنا شاذة والمعنى واحد • (بطنش) بالنون وكسر الطاء (وبطنش) بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما أراد أن يطنش لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البضارى بل هو الذى في اليونانية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقيين • (يا عمرو) في قوله يا موسى ان الملا يا عمرو بك ليقولوا أى (يتشاورون) يسبيك قال في الانوار وانما سمى التشاورا تشارا لان كلام التشاورين يأمر الاخرى بامر وسقط لابي ذر والاصمى قال ابن عباس اولى القوة الى هنا • (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان على معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرهما ولم يضبطها في الفرع كاصله وآل ملك (والتعدي) بالتحديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق • (أنس) بالمد في قوله وسار بأهله أنس من جانب الطور ناراً أى (ابصر) من الجهة التى تلى الطور ناراً وكان في البرية في ليله مظلمة • (الجدوة) في قوله تعالى لعل آتيكم منها جنبا أو جذوة هي (قطعة غليظة من الخشب) أى في رأسها نار (ليس فيها هب) قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل البذاغ غير خوار ولا ذمر

النوار الذى يتصف والذمر الذى فيه لهب وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه قال الشاعر

وأتى على قيس من النار جذوة • شديدا عليها حياها والتهايا

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا الاما في رأسه نار كما في الآية اوجذوة من النار (والشهاب) المذكور في النمل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب) وذكرة تسمى القاذوة (والحيات) جمع حية يشيرا الى قوله فالقها يعنى فأتى موسى مصابا قاذوا حية تسمى وانها (اجناس الجنان)

كما في قوله هنا كأنها جات (والا فاعى والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المؤلف
 وقد قيل ان موسى عليه السلام لما ألقى العصا انقلب حية صفراء بفظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها
 جانا فارة فطر الى المبدأ ونعنا فارة باعتبار المتبى وحية أخرى بالاسم الشامل للمالين وقيل كانت في ضامة
 الثعبان وجلادة الجنان ولذلك قال كأنها جات (ردء) في قوله فأرسله معي رداء أى (معيا) وهو في الاصل
 اسم ما يعان به كالف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني) بالرفع
 وبه قرأ حزة وعاصم على الاستئناف او الصنف رداء أو الحال من هاء أرسله او من الذمير في رداء أى صدقنا
 وبالجزم وبه قرأ الباقون جو ايا الامر يعنى ان ارسلته يصدقني وقيل رداء كجاء يصدقني او انكى يصدقني فرعون
 وليس الغرض بتصدقني هارون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه التصحيح
 وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات (وقال غيره) أى غير ابن عباس (سفتد) عضدا أى (سنعينك كما عززت
 شيا) بعين مهمله وزاين مجهتين (فقد جعلته عضدا) يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى
 بأخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد مثل كانه يد مستعدة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصلي من قوله آتس
 الى هنا (مقبوحين) أى (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة
 وقال غيره من المطرودين وسعى ضد الحسن قبيح لان العين تنبوعه فكأنها تطرده (وصلنا) لهم القول أى
 (بيناه وأتمناه) قاله ابن عباس وقيل اتينا به بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة
 حتى كأنهم عابوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أى فصلناه بأن وصلنا ذكر الاتيا واقاصيص من مضى بعضها
 بعض (يجبى) في قوله اولم تمكن لهم حرما آمننا يجبى أى (يجلب) اليه ثمرات كل شئ (بطرت) في قوله تعالى
 وتم أهلكتكم من قرية بطرت (انثرت) وزنا ومعنى أى وتم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
 العيش حتى أشروا فقدر الله عليهم وخرّب ديارهم قاله في الانوار (في اتمها رسولا) في قوله تعالى وما كان ربك
 مهلك القرى حتى يبعث في اتمها رسولا (اتم القرى مكة) لان الارض دحيت من تحتها (وما حولها) ومراده
 أن الضمير في اتمها للقرى ومكة وما حولها تفسيره للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى (تكنن)
 في قوله وربك يعلم ما تكنن ما صدورهم أى (تخفي) صدورهم يقال (اكننت الشئ) بالهمزة وضم التاء وفي بعضها
 بقصها أى (اخفيته وكنته) بتركها من الثلاث وضم التاء وفتحها أى (اخفيته وأظهرته) بالهمزة وضم التاء وفي
 نسخة معقدة خفيته بدون همز أظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة
 اكننته اذا خفيته وأظهرته وهو من الاضداد (ويكأن الله) هي (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون ويكأن
 كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند الضراء انها بمعنى أمارتى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسيطر الرزق لمن يشاء) ويقدر
 أى (يوسع عليه ويضيق عليه) يقتضى مشيئته لا الكرامة تقتضى البسط والاهوان يوجب النقص وسقط
 لابي ذر والاصلي ويكأن الله الخ هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن) أحكامه
 وفرائضه ارتلاوته وتبليغه وزاد الاصلي الآية وزادى نسخة لاذك أى بعد الموت الى معاد وتكبيره للتعظيم
 كانه قال معاد أى معادى ليس لغريك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذى وعدك أن يعثرك فيه او مكة
 كما في الحديث الآتى في الباب ان شاء الله يوم قصها وكان ذلك المعادة شأن عظيم لاستيلائه عليه الصلاة
 والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغريب ذره وبه قال (حدثنا محمد بن
 مقاتل) المروزي الجاهل بمكة قال (اخبرنا يعلى) بفتح التحتية واللام بينهما عين مهمله ساكنة ابن عبيد
 الطاقى قال (حدثنا صبيان) بن دينار (العصرى) ضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر
 الراء الكوفى القار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى
 (لا اذكرك الى معاد الى مكة) ولغير الاصلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن
 ابي حاتم عن الضحاك لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم يعنى في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فأرسل الله
 طيه ان الذى فرض عليك القرآن لا اذكرك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضى
 أن هذه الآية مدنية وأن كان مجموع السورة يكواؤه اعلم

مكية وهي تسع وستون آية ولاي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم • (قال) ولاي ذر وقال (بجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (متبصرين) من قوله فصدتهم عن السبيل وكانوا متبصرين أي (ضلالة) يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم متبصرين وفي نسخة ضلالة بألف بين اللامين وعند ابن أبي حاتم من قيادة كانوا متبصرين في ضلالتهم مجيبيها وقال في الأنوار أي متكئين من النظر والامتداد صاروا لكنهم لم يفعلوا • (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة ليهي الحيوان (الحيوان والمعنى واحد) في المعنى وهو قول أبي عبيدة والمعنى ليهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لاستمتاع طربان الموت عليها وهي في ذاتها حياة للمبالغة والمعنى يفتح الحياء في الفرع وغيره مما وقعت عليه وقال في المصايح بكسر هاء مصدر سعى مثل سعى في منطقة عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والاصيلي الحيوان والمعنى واحد وثبت لهما في الفرع كأصله • (فليعلمن الله) أي (علم الله ذلك) في الأزل القديم فصيغة المنى في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليعلم الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم (كقوله عز وجل ليعر الله الحسيت) زاد أبو ذر من الطبيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني • (انقلامع انقلامع) أي (اورارامع اورارهم) بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعلبه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من وزره شيء أي وليعلمن اوزار أعمالهم التي عملوها بأنفسهم واوزارا مثل اوزار من أضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارامع

قوله نصيحة الخبي كذا
يخطه وصوابه المضارع

• (الم غلبت الروم) •

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الاقوله فسبحان الله وهي ستون آية وتسع وخمسون ولاي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم • (فلا يرو) أي (من اعطى ينقني) من الذي اعطاه (افضل) أي أكثر من عطية (فلا اجر له بها) ولا وذر ولا اصيلي فلا يرو عند الله من اعطى عطية ينقني أفضل منه أي مما اعطى فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد وقال ابن عباس الربا اثنتان قرى لا يفلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما اعطيت • (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (يجبرون) في قوله تعالى فأتانا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يجبرون أي (ينعمون) والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يجبرون بصيغة الفعل ولم يقل يجبرون ليدل على التجدد • (يهدون) في قوله تعالى ومن عمل صالحا فلأنفسهم يهدون أي (يسون المضارع) ويوطئونها في القبور وفي الجنة • (الودق) في قوله قري الودق هو (الطر) قاله مجاهد أيضا فيما وصله القرطبي • (قال ابن عباس) في قوله تعالى (هل لكم مما ملكت أيمانكم) المسوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الآلهة التي كانوا يصدونها من دون الله (وقبه) تعالى والمعنى أخذ مثلا واتزعه من أقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم أي من مما لي بكم من شركاء فيما وزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي يعنى النبي قوله فأنتم فيه سواء (تخافونهم) أي تخافون أسيادكم مما لي بكم (أن يروكم كما يرب بعضكم بعضا) والمراد تقي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم أي أهم فاذا لم يميز أن يكون مما لي بكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان أشركوا مع الله غيره • (يستعجبون) أصله يستعجبون ادغمت التاء بعد قلبها صاد في الصلاد ومعناه (يستعجبون) أي فريق في الجنة وفريق في السعير • (فاصدع) في قوله فاصدع عما تومر أي اتقوا وأصدع قاله أبو عبيدة • (وقال غيره) غير ابن عباس (ضعف) بضم المجهمة (ضعف) بفتحها (لغتان) يعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قرأتم عاصم وحزرة وهي لفظة تميم والضم لفظة قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل أي خلقكم من ما ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من يبد ضعف الطفولية قوة الشيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتكبر مع التكبر لان اللاحق ليس عين السابق • (وقال مجاهد السواي) في قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواي (الاسماء جزاء المسيئين) وصله القرطبي • (حدثنا ابن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان) الثوري ولاي ذر عن سفيان قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) هو سليمان كلاهما (عن أبي العنبي) مسلم بن صبيح (عن مسروق)

هو ابن الابدع أنه (قال بيضا) عيسى (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أتف على اسمه (يحدث في كعدة) بكسر الكاف
وسكون النون (فقال يحيى دخان) بضم الخاء (يوم اقياسه يأخذ باسماع الماشير وبصارهم يأخذ المؤمن
كهية الزكام) نصب المؤمن على المفعولية (وهزعا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفرع (فأتيت
ابن مسعود) عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل (وكان متكئا فغصب) لذلك (بجلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه
إذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول للملا يعلم لا أعلم) لأن تمييز المعلوم من الجهول نوع
من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما ولا يذرا لله أعلم يدل قوله لا أعلم وللأصلي - بدأها لا علم به (فان
الله) تعالى (قال انبيءه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) والقول فيما لا يعلم
قسم من التكاف وفيه ذكر بعض الرجل القائل يحيى دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قرىنا
أطبأ واعن الاسلام) أى تأخر واعنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع
يوسف) الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم
لابي ذر (فأخذتهم سنة) بفتح السين فخطوهم بكرة (حتى هلكوا فيها) وكا والميتة والعظام ويرى الرجل ما بين
السما والارض (كهية الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (جفاء) عليه السلام (أبوسفيان) صحابى
حرب بكرة أو الدينه (وسال يا محمد جنب تأمرنا) ولا يوى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر تأمر بحدف ضمير
النصب (بصه الرحمون قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعا لك عليهم (فادع الله) لهم
بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أى اتظر (يوم تأتى السماء بدخان مبين) أى
بين واضح يراه كل أحد (الى قوله عائدون) أى الى الكفر وأولى العذاب قال ابن مسعود (افيكشف) بهمزة
الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (عنهم عذاب الاخرة اذا جاء) وللأصلي فكشف بمشاة فرقية مفتوحة
وقح الكاف وتشديد المجهة عنهم العذاب أى رفع القمط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا قليلا أو زمانا
قليلا ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم يطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل
فيه وهذا الذى قاله ابن مسعود وواقفه عليه جماعة كما هددوا بى العالمة وبرايم التخي والاضال وعطية العرف
وأختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي طاهر عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم تكن آية الدخان بعد يأخذ
المؤمن كهية الزكام وينسخ الكافر حتى ينفذ وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غروت على ابن
عباس ذات يوم فقال ما عمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون
الدخان قد طرق فانت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان
القرآن وواقفه عليه جماعة من العصاة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة
ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتطرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين
أى بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال رأوه في اعينهم من شدة الجوع والبهمة وكذا قوله
يفشى الناس أى يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركى مكة لما قيل يفشى الناس وأما قوله انما كاشفوا العذاب
أى ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كتوله تعالى
ولو رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا لعلما واما ما رواه وقال آخرون لم يمس الدخان بعد بل هو من
امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الفزارى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا
عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر
الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرادا خراجه مسلم (وزمانا) وهو الاسر (يوم بدر)
أيضا (أم غلبت الروم) أى غلبت فارس الروم (الى سيعيون) أى الروم سيقبلون فارس وهذا علم من أعلام
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغييب (والروم قدمسى) أى غلبت فارس فانه قد وقع
يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعنى ابن مسعود خمس قدمسين الزمام والروم والبطشة والقمر
والدخان وسقط لابي ذر قوله أم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون
بالسجين عند القمط من كتاب الاستسقاء وبأنى بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا (باب) باتنوين في قوله تعالى (لاتبدل خلق الله) أي (دين الله) قاله ابراهيم النخعي - فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر عن النبي أي لا تبدلوا دين الله (خلق الاولين) أي (دين الاولين) ساقه شاهد التفسير الاول (وامطرة) في قوله فطره الله التي فطر الناس عليها (الاسلام) قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لقيراب ذره وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (احبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي - (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالاقراد (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن اباه ريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذهم عليهم بقوله ألت بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الخنثية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان القطري انما الاعتبار بالايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاغل لها فن امارات الشقاوة أن يولد بين يودين أو نصرانيين أو مجوسيين فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دينها وقيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدأ الخلق على الجبله السلية والطبع المتبي القبول الدين فلوترك عليها لاستمر على لزومها لكن نظر أعلى بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبواه حوثان أو بصران أو عيسان) كما تنتج) بضم اوله وفتح ثالثة على صيغة المني - لامفعول أي تلد (البهية بهيمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدود اناقة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهملة مدود امقطوعة الاذن أو الاتف أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدها اهلها به ذلك فكذلك المولد يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وقتل في المصايح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه الخ أنه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فرائضه المنع من ذلك كله قال ولم يرد أنهم يجعلانه يوديا أو نصرانيا اذا قدوة لها على أن يفعله فيه الاعتقاد أصلا انتهى فليست أم (ثم يقول) أي أبو هريرة مستشهد الماذكر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لاتبدل خلق الله) أي ما يقيني أن يبدل أو خبر عن النبي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي - فأت هل يصل عليه من كتاب الجنائز

• (لقمان) •

مكية قبل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجودها بالمدنية وضعف لانه لا يناق شرعيتها بما عكة وآياتها اربع وثلاثون ولا في ذرورة لقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لقيراب ذره ولقمان اسم اجمعي والجمهور على أنه كان حكما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأقن بأطيب مضقتين منها فأقن باللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن يأقن بأخت مضقتين منها فأقن بهما أيضا فسئل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخشنه اذا خبنا • (لا تشرك بالله) أي مع الله (إن التارك لظلم عظيم) بدأقن وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشرار وانما كان ظملا لانه وضع النفس المكزمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني الثقي - قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي - (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين أسوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك ولم يناقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايتنا بيبس) بفتح اوله وكسر الموحدة أي لم يظلموا (ايماه بظلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا ي ذر ليس بذلك (الاتسح) برفع العين من غير واو (الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم) فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالترك في سياق النقي غير مقصود بل هو من العاتم الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لانه في رواية أبي ذره (باب قوله) عز وجل (إن الله عسده علم الساعة) علم وقت قيامها • وبه قال (حدثني) بالاقراء ولا ي ذره (حدثنا) (اسحاق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن أبي حسان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الضمة يعني

ابن عبد الكوفي (عن ابي زرعة) هرم بن عمرو بن جبريل الجبلي (عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يوم يبارزا) ظاهرا (لناس إذا ناه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام
 ولا يذرع عن الكشمي اذ يامر رجل (يعنى فقال يا رسول الله ما الايمان) أى ما متعلقه (قال) عليه السلام
 (الايمان أن تؤمن بالله) أى تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذروا الصلابة زيادة وكتبه بأن
 تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما اشتقت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله
 (ولقائه) برؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أى أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أى من القبور
 وما بعده وأعادة تؤمن لانه ايمان بما سيجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان (قال) أى جبريل (يا رسول الله
 ما الاسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الاسلام ان تعبد الله) أى تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة)
 المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصايح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق على
 المفروضة بخلاف الصلاة فتأتل السرى في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان أن تقيد الزكاة بالمفروضة
 احتراز عن صدقة التطوع فانهما زكاة لغوية أو من المعجزة وفي رواية مسلم تسم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة
 المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كهس وفتح البيت ان استطعت اليه سبيلا فاعل راوى حديث
 الباب نسيه (قال) أى جبريل (يا رسول الله ما الاحسان) المتكرر في القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابي
 المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معالان من تلفظ من غير نيّة اخلاص
 لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الاحسان أن تعبد الله) أى عبادتك الله حال كونك في عبادتك له
 (كانت تراه) في اخلاص العباداة لوجهه الكريم ومحابة الشرك الخفى (فان لم تكن تراه) فلا تغفل واستقر على
 احسان العباداة (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى
 الساعة) أى قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسئول
 عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعنى لست أنا أعلم منك يا جبريل يعلم وقت قيام الساعة (ولكن ما حدثك عن
 اشراطها) علاماتها السابقة عليها وذلك (اذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامة (ربتها) بتاء التانيث على
 معنى التسعة ليشعل الذكروا الاثني كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالمسد لانه لا
 ملك الامة راجع في التقدير الى الولد (فذلك من اشراطها) لأن كثرة السبي والتسرى دليل على امتلاء الدين
 واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ أمره غايته وذلك منذر بالتراجع والاشطاط المنتذريان
 القيامة ستقوم (واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) اشارة الى استيلائهم على الارض وملكهم البلاد بالقهر
 والمعنى أن الاذلة من الناس يتقلبون اعزة ملوك الارض (فذلك من اشراطها) واكتفى باتنين من الاشراط
 مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق
 الجارة سائغ شائغ ويجوز أن يتعلق بأعلم أى ما المسئول عنها بأعلم أى في علم الجنس أى لا ينبغي لاحد أن
 يسأل أحدا في علم الجنس لانهم (لا يعلمون الا الله) وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وماشاكلهما وارشاد
 للائمة وتغذير لهم عن اتيان من يدعى علم الغيب ولا يذرع الجوى والكشمي وخمس لا يعلمون الا الله واول
 الطغف بدل الجار (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه (ويعلم ما في
 الارحام) اذ كرام انتهى قال في شرح المشكاة فان قيل أليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة
 من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وأجاب بأنه اذا أظهر بعض المرتضين من عبادته بعض ما كشفه
 من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من
 ارتضى من رسول وقائدة يان الامارات أن يتأهب المكلف الى المعاد بزيادة التقوى (ثم انصرف الرجل) جبريل
 (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للعاشرين من اصحابه (ردوا على) بتثنية الياء أى الرجل (فأخذوا البردوا)
 بحذف ضمير المقول للعلم به (لم يروا شيئا) لا عينيا ولا اثرا (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذا جبريل جاء يعلم
 الناس دينهم) أى قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث
 قد سبق في كتاب الايمان وبه قال (حدثنا) ولا يابى الوقت حدثني بالافراد (بجى بن سليمان) الجمعي الكوفي
 تزييل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبدا لله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر بن محمد بن

زيد بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني نزيل مسقلان (أناياه) محمد بن زيد (حدثه أن) جدته (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهم) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (مفاتيح) بوزن مصابيح ولا بوزن ذرو الوقت وابن عساكر مفتاح (القيظ) بوزن مصباح أي خزائن القيب (خمس ثم قرأ) عليه السلام (إن الله عنده علم الساعة) الآية إلى آخرها كذا أساقه هنا مختصر أو تاماً في الاستسقاء والعدد والانعام

• (تنزيل الصدقة) •

ولابى ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ومقطت البسلة لقب أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (مهيئ) في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماضين معناه (ضعيف) وهو (نطسة الرجل) وقال مجاهد أيضاً فيما وصله القرطبي (ضلائنا) في قوله وقالوا أئذا ضلائنا في الأرض أي (هلكنا) في الأرض وصرنا نازماً (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري في قوله له ته إلى أولم روا أنا نذوق الماء إلى الأرض الجزز (الجزز) هي (التي لا عطر) ولا بى ذر والاصيلي لم تظفر (الامطران يعنى عسائياً) وقيل اليابسة الغليظة التي لانبات فيها والجزز هو القاطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات • (تهدي) أي (بين) بالنون فيهما ولا بوى ذر والوقت يديين بالمشاة التخصية فيهما مراده تفسير أولم يهد لهم كم اهلككم من قبلهم من القرون • (باب قوله) تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) زاد أبو ذر من قرزة عين أي مما تقتربه عيونهم وما في ما أخفى موصولة ونفس نكرة في سياق التثنية فتم جمع الانفس أي لا يعلم الذي أخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فأخفى الله توابعهم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تبارك وتعالى) ولا بى ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى (اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت) قال في شرح المشكاة ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق التثنية فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع فيجتمعت في الرؤية والعين معاً ونفي الرؤية تخسب أي لا رؤية ولا عين ولا رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما شمت اليه الرؤية ليؤذن بأن اتفاه الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه • وبإخ في محققه إلى أن صار كالتأهيد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطور وأولاً خطأ وعلى الأول ليس لهم قلب يخطر بهل اتفاه الصفة دليل على اتفاه الذات أي اذا لم يحصل غيرة القلب وهو الاخطار لا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنادون القرىفتين السابقتين لانهم الذين يتفخعون بما عدلهم ويحتمون لتأهيد يبالهم بخلاف الملائكة (قال أبو هريرة) امرؤا ان شتمت فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرزة عين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها نقت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي بن المديني وحدثنا سفيان ولا بى ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا) أبو الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال الله مثله) أي مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أي تروى ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجتهادك (قال فأى شيء) لولا الرواية كنت أقول (قال) ولا بى ذر وابن عساكر وقال (ابو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان أنه قال (قرأ أبو هريرة قزات) جمعاً بالالف والتاء لا اختلاف في أنواعها وهي قرزة الاعمش والقرزة مصدر وحقه أن لا يجمع لأن المصدر اسم جنس والاجناس أبعده نفي عن الجمعية لكن جعلت القرزة هنا فواجزها كما قوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع إضافة القزات الى لفظ الاعين ولا بى ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة عين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (اصحاق بن نصر) هو اصحاق ابن ابراهيم بن نصر البضاري قال (حدثنا) بواسمية) حاد بن اسامة (عن الاعمش) سليمان أنه قال (حدثنا) أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقول الله تعالى اعدت لعبادى الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مر فوما قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى أهل الجنة منزلة الحديث الى أن قال فأعلام منزلة قال الذين أردت غرست كرامتهم يدي وخفت عليها ظم زرعين ولم تسجع اذن ولم يحط على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المجهتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المجهمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المجهمة سهو اوسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق بأعدت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مذخورا (به ما اطعمت عليه) بضم الهمزة وكسر اللام ولا يي الوقت ما اطعمتم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد التاء وقوله به بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء واللام من به بزيادة من الجارة وجر به ما كذا في الفرع المعقد المقابل على أصل اليوناني المحزر بمضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني المذكور وحيد في نظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلة من وقول ابن التين ان به ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهري وبه كلة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيف تذر الجاجم ضاحياها ماتها • به الا كف كانتا لم تخلق

قال في المعنى وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى به الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها سهل وعلى رواية الجز كترك الا كف منفصلة وعلى الرفع فكف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي إذا كانت به بمعنى كيف جاز أن تدخله من • حتى أبو زيد أن فلانا لا يطيق حمل الفهرقن به أن يأتي بالضمرة أي كيف ومن ابن • قال في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية بمعنى كيف التي يقصد بها الاستعداد ومصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من به والضمير الجارور بعلى عائد على الذخر أي كيف ومن ابن اطلاقكم على ما ذكرته لعبادي الصالحين فإنه أمر عظيم قلما تسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المحل انتهى وأما الجز فوجهه بأن به بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ امرية قال في الفتح وهو أي كون به بمعنى غير أوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الساب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما اطعمت عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال أبو السعادات في نهايته به اسم من اسماء الافعال بمعنى دع وترك تقول به زيد وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول به زيد أي ترك زيد وقوله ما اطعمت عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل ومحجور به على التقديرين والمعنى دع ما اطعمت عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فإنه سهل يسير في جنب ما ذكرته لهم (ثم قرأ) عليه السلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أي أخفى الجزاء فان اخفاءه لعل شأنه او مصدر مؤكداً بمعنى الجملة قبله أي جزاء جزاء وقول الزمخشري تخفم أطماع المتقين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعاً اعتزالية ومراد بالمؤمنين أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها ووافاه به هذه تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصيره بصورة المستحق بالعمل كالأجرة من مجازات تشبيهه وعند أبي ذر تقدم حديثي اسحاق بن نصر الى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية من الاعمش • وهذا الحديث من افراده

• (الاحزاب) •

مدينة وهي ثلاث وسبعون آية ولا يذروا بن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغيرها كلفظ السورة ثم ثبتت للنسب • كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي شبيب عنه في قوله (صياصيم) هي (قصورهم) وحصونهم جمع صيغة يقال لكل ما يمنع به ويحتمن صيغة ومنه قيل لقرن الثور ولشوكه الديك صيغة والصياصي أيضا شوك الحماكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في التسبيح الممدد • (النبي - اولي المؤمنين) في الامور كلها (من انفسهم) من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعمهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولي بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك

قوله وهذا الحديث من افراده فيه نظر فان الحديث رواه مسلم في حفة الجنة وهكذا الترمذي له

لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجيتهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية ابي
 ذر فقط . وفيه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا محمد بن
 قايح) بضم القاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصفرا قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي (عن هلال
 ابن عبي) العامري المدني وقد ينسب الى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم
 الانصاري الجباري بالجيم قبل ولد في عهد علي عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة (عن ابي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من - ومن الا وانا اولى الناس به) أي احقهم به (في) كل
 شئ من امور (الديار وادخره) وسقط لابي ذر لفظ الناس (اقرأ وان شئت) قوله عز وجل (النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يذلل نفسه
 دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (قايم مؤمن ترك مالا)
 اي او حقا من الحقوق بعد وفاته (فليتره عمدته من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاه وكل ذكر نسيب يذلي
 للميت بلا واسطة او توسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات تصف معها ذكرا بعصبا وعصبة مع غيره
 وهو اخن فأكثر اقبأتم معها بنت اوبنت ابن فأكثر (فان ترك ديننا) عليه لاحد (اوضاعا) بفتح الصاد المجمة
 عبالاضاعون لاشئ لهم ولا قيم (ملياخي) كل من رب الدين اوفقه والضايع من العيال اكفله (وانا) بالواو
 ولا بوي الوقت وذر فانا (مولاه) اي ولي الميت اولى عنه اموره . وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
 على من ترك ديننا من الاستقراض . هذا (باب) بالتسوين في قوله جل - وعلا (ادعوهم) انسيبوهم (لا ياتهم)
 اي الذين ولدوهم (هو اوسط عند الله) اي اعدل لتعليل لسابقه وسقط هو اوسط عند الله لغير ابي الوقت وذر
 وباب لغير ابي ذره . وفيه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى ابا الهيثم
 البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن المنذر) الديلمي البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة)
 الامام في الخزاعي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمرو رضى الله
 عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كاد دعوا الا زيد بن محمد) لانه صلى الله عليه وسلم كان
 ينما قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوهم لا ياتهم هو اوسط عند الله) فأمر برد نسبهم الى آباؤهم في الحقيقة ونسخ
 ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
 في التفسير والمناقب والتساوي في التفسير . هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (من الرجال الذين صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه أي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين (من هني نجبه) يعني حرة واصحابه
 (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهمة ينتظرون أحدا من اقا الشهادة او النصر (وما يدعوا) العهد
 ولا غيره (تديلا) شيئا من التبدل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا تولى الا ديار ويدعوا قولهم وولوا اديارهم
 (نجبه) أي (عهد) والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهد فصر على الجهاد وقاتل حتى قتل والحب التذر
 فاستعير للموت لانه كند لازم في رقعة كل حيوان . (اقطارها) في قوله تعالى ولودخلت عليهم من اقطارها هي
 (جوانبها) ثم استلوا (الفتنة لاؤها) أي (لاعطاها) والمعنى ولودخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها
 ثم استلوا الردة ومقاتلة المشركين لا اعطوا ولم يمتنعوا وسقط لفظ ياب لغير ابي ذره . وفيه قال (حدثني) بالافراد
 ولا يذري حدثنا (محمد بن بشر) بالوحدة والمجمة المشددة بسند ابي العبدى البصري قال (حدثنا) ولا يذري
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله (عن) عمه (عمامة) بضم الخاء
 وتحقيق الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال نرى) بضم النون أي تظن
 أن (هذه الآية نزلت في انس بن النضر) بالتون المفتوحة والصاد المجمة الساكنة ابن نعيم الانصاري
 (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم احده . وفيه قال (حدثنا ابو ايمان) الحنك
 ابن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد
 (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) اياه (زيد بن ثابت قال لما نضنا الصف) التي سكنت عند
 حفصة (في المصاحف) بامر عثمان رضى الله عنه (فقدت) بفتح الفاء والقاف (آية من سورة الاحزاب كنت
 اسمع) ولا ي الوقت وابي ذره عن المسقل سكنت كثيرا اسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

لم أجدهم احد الامع خزيمية) أي ابن ثابت (الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
شهادة رجلين) خصوصية له وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال ان ثبوتها
كلن بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد لقد سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن
امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال وهذا (باب) بالتسوية
يذكر فيه (قوله يا ايها النبي قل لارواجن ان كنتن تردن الحياة الدنيا) السعة والتسم فيها وذلك انهن سالتهن من
مرض الدنيا وطلبن منه زيادة في الثففة وآذيته بغيره بعضهن (وزينتها) اي زخارفها (فتعالين امتعنكن) متعة
الطلاق (واسر حكن سرا حجيلا) اطلقن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعنكن واسر حكن
اشعار بانها لو اختارت واحدة الفسراق لا يكون طلاقا وقوله امتعنكن واسر حكن جزم جواب الشرط وما بين
الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض والجواب قوله فتعالين وامتعنكن جواب
لهذا الامر وسقط لابي ذر واسر حكن المخ وقال بعد امتعنكن الآية (وقال معمر) فتح الميمن وسكون العين
المهمله بينهما بن المثني ابو عبد الله النبي مولا هم البصري التصوي قال الحافظ ابن حجر ونوهم مغلطاي ومن
قلده انه معمر بن راشد فقب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد
الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن
معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاكيد اخرى غير تفسيره
وحيث اطلق معمر احتمال احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الاتفاض فقال هذا اعتذاروا
فان عبد الرزاق لا روايه له عن معمر بن المثني وتاكيه عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا للتفسير
وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابي ذر (التبرج) في قوله ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى هو (ان تخرج) المرأة (بحاسنها) للرجال وقال مجاهد وقناة التبرج التكسر والتفخ وقيل
التبرج وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح او الزمان الذي ولد فيه
الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتشفي وسط الطريق تعرضن لسهام على الرجال او ما بين نوح
وادريس وهكذا كانت الفسنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي (استنها جعلها) فانه ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى
ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما حل لهم وقال الكلبي ومقاتل ارادوا وحين جمع بينه وبين
تلك المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينته وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا
شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد
الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءها حين امر الله باسقاط ضمير المفعول ولاي ذرا امره الله (ان يخبر ازاوجه) بين الدنيا والآخرة او بين
الاتامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع
بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاشروكا فمن خيرين بين الدنيا فطلعتهن وبين الآخرة فيمكنهن (فقد ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضمير قبلهن) فقال اني اذا كركت امر ا فلا عليك ان تستجيلي اي
لا يلزمك الاستجمال ولاي ذرا ان لا تستجيلي اي لا بأس عليك في التاني وعدم العجالة (حتى تستامري
ابويك) اي تطلي منها المتوردة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستمري ابويك وعند احمد اني عارضت عليك
امر ا فلا تضاق في بني حتى تعرضه على ابويك اي يكرهوا م رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان
ماتت سنة ست من الهجرة فان الضمير كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتها
خشية ان يجعلها مفر السن على اختيار الفساق فاذا استشارت ابويها ارشدها للمناقبة المصلحة ولذا
لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (ان ابوي) بالتشديد (لم يكرهوا) اي يفرقه

قوله وغيره صكدا
بخطه بالافراد وصوابه
وغيرهما اه

قوله وأما التخيير هكذا
يخصه ويخص بعده فلم
يذكره حكاه

قالت ثم قال (عليه السلام) ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لاوزاجك الى عام الايتين وهو قوله فان الله
اعتد للمسنات منكن اجر اعظيما وهل كان التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن القول واجب
عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير (فقلت له) عليه السلام (ففي اي هذا) ولا يذعن المستقل
ففي اي تثنى (أستأمر أبوي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو وعبد أحمد والطبراني
ولأوامر أبوي أبابكر وام رومان فضحك وأى اسم معرب يستفهم به نحو فباي حديث بعده يؤمنون
وأيكم زادته هذه اياما ناه وحديث الباب اخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذلك ما أخرجه النساء
في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتن تردن الله ورسوله) رضى الله ورسوله
(والدار الآخرة) فميم الجنة (فان الله اعتد للمسنات منكن اجر اعظيما) فوا بجزيل في الجنة تستحق
دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كاهن كتن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى (واذ كن ما تبلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر
مرتب ولا يورى ذرو الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الاواروه تذكير بما نعم عليهم
حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والمحرم على
الطاعة حنا على الاتهام والاثم فمما كلفن (وقال اللبث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه
(حدثني) بالافراد (يوس) بن يزيد (عن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة بن عبد الرحمن)
ابن عوف (ان عاتشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) امر وجوب
(بتخيير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قرش عاتشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت
أبي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت أبي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخبيرية وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية (بد أبي) اتماما ليهما رضى الله عنها
على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت
منه فوافقها الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عاتشة لكن الحسن لم يسمع من عاتشة فهو
مرسل (فقال اني ذا كركم امر اقل عليك أن لا تعجلي) بفتح الجيم واسقاط السين اي لا بأس عليك في عدم
الجملة (حتى تستأمرى ابويك) فيه وزاد في رواية عمرة عن عاتشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدائق لان الصغر مظنة لتقصص الرأي فاذا استشارت ابويها اوضحها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم أن ابوي لم يكونا يا امراني بفراقه قالت ثم قال (عليه الصلاة والسلام) ان الله جل ثناؤه ولا يذ
عز وجل (قال يا ايها النبي قل لاوزاجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجر اعظيما) فيه أن سبب التخيير
سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء
من الحلى وطلبت ام سلمة ستر اعظيما وميمونة حلة تيمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا صوايا وسأته كل
واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عاتشة وآمن قلبه عليه السلام اعطالتهن له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لالا
يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله
عنه من حديث جابر اقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يبابه
جالوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر
فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آفنا فوجأت عنقها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناعجه وقال من حولي يسألني النفقة فقام ابو بكر الى عاتشة ليضربها وقام عمر
الى حفصة كلاهما يقولان تسالان التي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نساؤه واقه لانساأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزل الله
عز وجل ان خيار قبيد ابعاثته ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهر اوتسعا وعشرين
ثم نزلت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لاوزاجك الى عظيميما قال فبدا بعاتشة وسبق في الخطاب من طريق
عقبيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوير عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين

تظاهرنا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين اقتضته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهر من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت أن لا تدخل علينا شهر اراانا صبحنا تسع وعشرين ليلة اعدتها عذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزله الله آية التخيير فبدأ في أول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلون فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى (مات) عائشة (فقتل في أي) الامر من (هذا) الذي ذكرته (أستأمر أباي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها ووصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم هل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن * (تابعة) أي تابع الليث (موسى بن ايعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالميم والراي والراي الحزاني فيما وصله النسائي (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسبيان) محمد بن حميد السكري (المعمرى) بفتح الميم بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة وله الحديث كان عند الزهري عنهما الحديث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جرح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقعت طلاقه رجعية عندنا وبإئنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته * هذا (باب)

باتنو بن يذ كرفيه (قوله) عز وجل مخاطبا لنبية صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتحني في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلاقها أو اخبار الله اياه أنها استصيرت زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها امة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنهما من ازواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني متزوجكها وتحني في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عن وهو ضعيف (وتحني الناس) أي تعبيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي واذتجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله احق ان تخشاه) وحده ان كان فيه ما يحشى والواو للعالم وسقط قوله باب لغرأبي ذره وبه قال (حدثنا) ولا في ذرحدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا علي بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن جابر زيد) اسم جده درهم الازدي الجهضمي - المصري قال (حدثنا باب) البنانى (عن انس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية وتحني في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش) ولا في ذر بنت جحش باسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه بأتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن جابر بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تمأشياً لآلكنتم هذه الآية قال وكانت زينب تنفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك أهاليك وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتحني في نفسك ما الله مبديه وتحني الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ان جرير وابن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بحنه وكرمه * (باب قوله) عز وجل (ترجي) تؤخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتؤوى) وتضم (اليلك من تشاء) منهن (ومن ابتغيت) ومن طلبت (عن عزات)

رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه قال أبو (فلا جناح عليك) في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن
 نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم قد دخل ببعض وأرجأ بعضاً منهن أم شريك وهذا شاذ والمحموظ أنه
 لم يدخل بأحد من الواهبات كما سيأتي قريباً في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء والايواء القسم
 وعدمه لا زواجه أي ان شئت تقسم لهن أو لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجماع من شئت وتترك
 من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى
 اتته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه
 صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزير وابن زيد نزلت الآية عقب آية التخيير فوض الله تعالى أمرهن
 اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتقضيل بعض في النفقة وغيرهما فرضين بذلك واختارته على هذا الشرط رضي الله
 عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختياراً منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهما وعدل فيهن كذلك
 وحديث الباب الأول يقتضي أن الآية نزلت في الواهبات والثاني في أزواجه واختار ابن جرير أن الآية
 عامة في الواهبات واللاقى عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه (ترجي) أي (تؤخر) وقوله (أرجه) في الاعراف والشعراء أي (أجره) وذكره
 استطرد او هو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي
 الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جادين امامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم الخبر
 على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها قالت كنت أغار على اللاتي وهن انصحن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا روى بالعين المجعة من الغيرة
 وهي الحمية والافقة وعند الامعاء لي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهن انصحن بهن مهجلة
 وتشديد التحية (واقول أتت المرأة نفسها) وظاهر قوله وهن أن الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت
 حكيم وأم شريك وقاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمه كما سيأتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك
 وفي حديث سمك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرأة وهت نفسها له والمراد أنه لم يدخل بواحدة عن وهن أنفسهن له وان كان مباحاً لانه راجع الى ارادته
 (لما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء) ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك قلت
 ما أرى) بضم الهمزة أي ما اظن (ربك الا يسارع في هواله) أي الاموجد لك مرادك بلا تأخير وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في النكاح والنساء وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المرزبي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن
 سليمان (الاحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا) باضافة يوم الى المرأة أي يوم نوبتها اذا أراد أن يتوجه الى الاخرى
 (بعد أن انزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء) ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك
 قالت معاذة (قلت لها) أي لعائشة مستفهمة (ما كنت تقولين) له عليه السلام (قالت كنت اقول له ان كان
 ذلك) الاستئذان (الى قافي لا يريد يا رسول الله أن اوثر عليك احدا) وظاهره أنه عليه السلام لم يرج احدا
 منهن وهو قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما علم أنه أرجأ أحدا من نساءه (تابعه) أي تابع عبد الله
 ابن المبارك (عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيما أبو معاوية المهلبى - فيما وصله ابن مردويه
 في تفسيره فقال انه (سمع عاصم) الاحول والحديث أخرجه مسلم في الطلاق وأبو داود في النكاح والنساء
 في عشرة النساء هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (قوله) تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي
 الامعويين بالاذن فهي في موضع الحال أو الاسبب الاذن لكم فاسقط به الاسبب وقال القاضي كازم مخشري
 الاوت أن يؤذن لكم وردّه أبو حيان بأن النصاة نه واعي أن المصدرية لاتع موقع الطرف لا يجوز آتيك
 أن يصح اليك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو آتيك صباح الديك (الى طعام) متعلق بيؤذن
 لانه في الاذن تدعوا الى طعام (غير ناظرين اناء) نصب على الحال فعند المخشري العامل فيه يؤذن وعند
 غيره قد رأى ادخلوا غير ناظرين ادوا كه أو وقت نفضه والمعنى لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قاب

الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا ما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطويل وقد صنف
 الخطيب البغدادي كتابا في ذم التطويلين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وأمال هزوة والكسائي انه لآته
 مصدر أن الطعام اذا أدرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا واخرجوا من منزله
 ولا تمكثوا والاية اما تقديم أى لا تدخلوا الى الطعام الا أن يؤذن لكم اولاً والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم
 وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد أن يدخل بيوته لغير الطعام أو لبث بعد الطعام لحاجة
 لا يجوز لكأنقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
 منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأمثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى
 كما يشره قوله الا أن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صدقكم (ولامستأنسين حديث) نصب عطفا
 على غير أى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أى لا تدخلوها حين ولا مستأنسين أو جز
 عطفا على ناظرين أى غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث لله أى لاجل أن يحدث بعضكم بعضا
 والمعنى ولا طال بين الناس الحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهاه عن (أن ذلكم) الانتظار
 والاستئناس (كان يؤدى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيستحي منكم) أى من
 اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أى ان اخراجكم حق فينبغي أن لا يترك
 حياء ولهذاتها كم وزجركم عنه قال في الكشف وهذا أدب أدب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ
 الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيقا لا يجعل نفسه ثقيل بل اذا كل ينبغي أن يخرج (وإذا سألتموهن متاعا)
 حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أى ستر (ذلكم) أى الذى شرعته لكم من الحجاب (اطهر لقلوبكم
 وقلوبهن) من الرب لان الهين روضة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم
 الفتنة حينئذ اطهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تزييلها قول عمر كاسياق قرييا ان شاء الله تعالى (وما كان
 لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولان تنكحوا ارواحه من بعده أبدا) بعد وفاته
 أو فراقه تعظيما له وإيجابا لحرمة • وفي حديث عكرمة عن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم أن الاية ترات
 في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أى عائشة قال قد ذكر واذك
 وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكربسنده عن السدي أن الذى عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله
 رضى الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أى اذا من نكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا عظيما
 وسقط لابي ذرقوله غير ناظرين اناء الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اناء)
 قال أبو عبيدة أى (ادراكه) وبلوغه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والتون (بأنى) بسكون الهمزة وفتح التون
 (أناة) بفتح الهمزة والتون من غير همزة آخره ناء تأنيثه تصور ولابن عساكر أنها همزة من غيرها تأنيث
 وزاد أبو ذر فهو أن • (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قريبا بالناء وأجاب المؤلف عنه بأنك (اذا
 وصفت صفة المؤنث قلت قريبا) بالناء (وإذا جعلته ظرها) قال الكرماني أى اسما زمانيا وعبارة أبي عبيدة مجازة
 مجازا لظرف (وبدلا) أى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة (ولم ترد الصفة نعت الهاء من المؤنث) فقلت
 قريبا (وكذلك افظها) أى لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوى (في الواحد والاثنين والجميع) للذ كر
 والانتق) بغيرها و بغير جمع وبغير تسمية وقال في الدرا والظاهر أن لعل تعاق كما يعلق التقي وقرىبا خبر كان على
 حذف ووصف أى شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة فى تأنيث تكون وروى المضاف
 المحذوف فى تذكير قريبا وقيل قريبا كتر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف فى موضع الخبر وسقط
 لا يربى ذرو الوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابر جروسقط لغير أى ذرو التسي - قوله لعل الساعة
 الخ ووصوب لانه ساقه فى غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة فى معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها •
 فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعد القطان ولا ي ذر حدثنا يحيى (عن حميد)
 الطويل (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) قالت يا رسول الله يدخل عليك
 فى بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فلما أمرت امه) المؤمنين بالحجاب فأمر الله تعالى (آية
 الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره فى باب ما جاء فى القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة آوله واقمت وجهي

في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تقع لفظيات واربع معنويات وثنتان
 في اتوراتها فاما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى فترات والحجاب
 واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء آئمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوى
 صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفداء فترات ما كان لنبى ان تكون له أسرى رواء مسلم
 وغيره وقوله لاتيهات المؤمنين لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليبدلته الله ازواج خيراتمكن فترت
 وأخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله
 عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاها عليه الآية وأخذه ثوب النبي صلى الله
 عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
 أخرجه ولما نزل ان تستغفروا لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا تزيدن على السبعين
 فأخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم ام لم تستغفروا لهم فترت سواء
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفروا لهم لن يغفر الله لهم خرتجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين الى قوله انشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواء الواحدى في اسباب
 النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا مهر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الآية خرتجها
 السجاءوندى في تفسيره ولما اشتاره عليه السلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
 من زوجكها قال الله تعالى قال أقتظن أن ربك دلس عليك فيها سبحانه هذا بيتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره
 صاحب الرياض عن رجل من الانصاره واما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم
 بالله هل تعبدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث
 رسولا الا كان له من الملائكة كقيل واق جبريل هو الذي يكفل محمد او هو عدو تامن الملائكة وميكائيل سلنا
 فلو كان هو الذي يأتيه لا تبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم
 عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلى أن عمر كان حريصا على تحريم
 الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه
 عليه السلام فلم يرقها يانا فقال اللهم بين لنا في الخمر يانا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
 قتلاها عليه السلام فلم يرقها يانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر يانا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا انما الخمر
 والميسر الآية قتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتمينا يا رب انتمينا واذ كر الواحدى أنما نزلت في عمر
 ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب
 وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أرت الله أمرنا
 ونها نافي حال الاستئذان فترت يا أيها الذين آمنوا اليسأذتكم الذين ملكت ايمانكم الآية رواء أبو القريج
 وصاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان ناعما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول
 علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل
 من الاخرين آمنوا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن
 شهاب جاء رجل يهودى الى عمر بن الخطاب فقال أرأيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
 السموات والارض اعديت للمتقين فاين النار فقال لا حساب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم
 منها شئ فقال عمر أرأيت النهار اذا جاء أليس يلا السموات والارض قال بلى قال قاين الليل قال حيث شاء الله
 عز وجل قال عمر فالتار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين انما انى كتاب الله
 المنزل كما قلت خرتجه الخلق وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الاخبار قال يوما عند عمر بن الخطاب
 ويل لملك الارض من ملك السجاء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسى بيده انما التابعتها
 في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وفاد بعضهم آية الصيام في حل
 البرق ونساؤكم حرث لكم ولا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذا أفتى بقتل ونسخ الزم لا يقدنرات

في الرجوع وفي الاذان به قال (حدثنا محمد بن عبد الله الراشدي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مبهمة
فقتية نسيما فاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا
ابو مجاز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حديد) عن انس بن مالك رضي الله عنه (انه
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذري
باسقاط الالف (دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا يتحدون) فأطالوا بالبلوس (واذا هو) عليه السلام (كانه يتها
للقيام) ليظنوا المراد فيقوموا الصيامه (فلم يقوموا) وكان عليه السلام يستحي أن يقول لهم قوموا (لما رأى
ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (فما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسعوا يتحدون في البيت وخرج عليه
السلام (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع عليه السلام
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت فحنت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا وجاء) عليه السلام
(حتى دخل فدهبت ادخل فالتى الحجاب) أي الستر (بين وبينه فأرسل الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية) بعد خروج القوم به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا
حماد بن زيد) سمع جدهم عن ابي السختياني (عن ابي طايه) بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه قال قال
انس بن مالك) رضي الله عنه (أنا أعلم الناس بيده الآية الحجاب) يخفف آية بدلا من سابقها (لما هديت)
اريفت (زينب بنت جحش رضي الله عنها) وزفت (الى رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم) وسقط
لفي أبي ذر بن جحش رضي الله عنه (كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فتعدوا يتحدون) بعد أن أكلوا
(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم يرجع) ليستزينب (وهم قعود يتحدون فأرسل الله
تعالى) قبل خروجهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى
قوله من وراء حجاب) وسقط لا يذري طعام غير ناظرين اناه (فضرب الحجاب) بضم الصاد مبنيا للمفعول
(وقام القوم) به قال (حدثنا ابو معمر) يمين مفتوحين بينهما عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمر والمتعد قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البصري البصري
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال ج) بضم الموحدة وكسر التون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة) ولا يذري جحش بجوز لحسم فأرسلت) بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول
أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم للاكل منه (فيجي قوم فيا كاون
ويخرجون ثم يجي قوم فيا كاون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما اجد أحد ادعوا) بجذف ضمير المفعول
(فقات يا أي الله ملا جدا ادعوه) باثبات ضمير النصب ولا يذري الوقت ادعوا بجذفة (قال) عليه الصلاة
والسلام ولا بن عساكر فقال (لوقعوا اطعواكم) ولا يذري ذروا الا صلي فارضوا بالقضاء (وبقي ثلاثة رهط) لم يسعوا
(يتحدون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فأطلق الى حجرة عائشة) رضي الله عنها فقال
السلام عليكم أهل البيت ووجهة الله) وفي نسخة ابي ذر ورجعت الله بالنساء المجرورة كالتالية (فقال) عائشة
(وعليك السلام) بسقط لا يذري السلام (ورجعت الله كيف وجدت اهلك) يزيد زينب (بارك الله لان فتة ترى) بفتح
القوية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز أي تبسح (حجر سانه كاهن) بالجر نأ كيد التسانه
(يقول لهسن كما يقول لعائشة ويقطن) ولا يذري قطن (له كما قالت عائشة) رضي الله عنها قالت عائشة
(ثم رجعت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم تنديد الحياوم
ولذا اواجههم بالامر بانظروا بل تشاغل بالسلام على ائمتنا المؤمنين ليظنوا المراد (تخرج من خلفهم
حجرة عائشة) فظنوا المراد فخرجوا (فنادى آخيرة) عبد الهمة في الفرع كاصله (أو أخبر) بضم الهمة مبنيا
للمفعول والتك من انس (أن القوم خرجوا فرجع) عليه السلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة
(في أسكفة الباب) بضم الهمة وسكون المهمله وضم الكاف وتنديد الضام مفتوحة الفتحة التي يوطا عليها
(داخلة) وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب (واخرى خارجة) ولا يذري الاخرى بانعرف خارجة
بضمير الباب (أرجى الستر بين وبينه وانزل آية الحجاب) بعد قيام القوم به قال (حدثنا حماد بن منصور)
المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال

قوله فأت عائشة فكنتا
في السخ وعل صوابه
قال انس لانه الراوي
تلاوه ٥١

(حدثنا حميد الطويل) عن انس رضي الله عنه أنه قال اول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بي بزيب ابنة
ولايي ذر بنت (بجس فاشيع الناس حبرا ولحاشم خرج) عليه السلام والتوم جالسون يتحدثون بعد أن اكلوا
(الى حجراتهم المؤمن كما كان يصبح) عليه السلام (صبيحة بنانه) أي صبا حابعدلية الزفاف (فيسلم عليهم
ويدعوهم وينزلهم عليه ويدعون له) ولاي ذر فيسلم عليهم ويسلمن عليه ويدعوهم ويدعون له (فما رجع الى بيته
رأى رجلا يجرى بهما الحديث) في السابق فاذا ثلاثة وأجاب البرماوي - كالكرمانى - بأن مفهوم العدد لا اعتبار
له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في القح كان أحد الثلاثة فظن لمراد الرسول فخرج وبقي
الاثنان (فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان في الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفهما امر الله
(وشا مسرعين) قال انس (ما أدري أنا احمره بجر وجهها ام احمر رجوع) عليه السلام (حق دخل البيت
وأوحى السريبي وبينه وانزلت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فظنله
فأول بأنها نزلت حال قيامهم أي انزلها الله وقد قاموا (وقال ابن ابي صريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
صريم المصري ولاي ذر ابراهيم بن ابي صريم شيخ المواظ وذكر ابراهيم غلط فاحسن (ان ابن ماجي) بن ايوب
الغافقي المصري قال (حدثني) بالافراد (حميد) الطويل أنه (سمع ابا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) صرح حميد بالسماع من انس فعنعته غير مؤثرة به (قال حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا
(زكريا بن يحيى) بن صالح البليبي الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجت سودة) بنت زعمرة أم المؤمنين رضي الله عنها
(بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الضاد المجهة مبنيا لله فعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها
فراها عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فعال يا سودة اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها ألف حرف استفتاح
ولاي ذر أم (والله) بحدف الالف (ما تخفين علينا فانطري كيف تخفين) واعلمه قصد المبالغة في احتجاب اتهات
المؤمنين بحيث لا يدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات (قالت فانكفات) بالهمزة أي انظمت حال كونها
(واجبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وان) بالواو ولاي ذر فانه (ليعنى وي بيته) ولاوي ذر والوقت
في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم فاف العظم الذي عليه العم (فدخلت فقالت يا رسول الله
اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولاي ذر فأوحى اليه بضم
الهمزة مبنيا لله فعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون
الراء (في يده ما وضعه) والجملة حالية (فقال انه) أي ان الشان (مد اذن) بضم الهمزة مبنيا لله فعول (لكن
ان تخرجين لحاجتك) دفعا للمشقة ورفعا للرج وفيه تبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يدوم جسدهن
شي لا يجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من قف برهشام بن عروة وقال
الكرمانى وتبعه البرماوي - فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج
النساء الى البراز انه قال الحجاب قلت له له وقع مرتين انتهى ومراده أن خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر
وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن جر عقيب جواب الكرماني قالت بل المراد بالحجاب الاول غير
الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظرا ذليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم
يحتل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه أن يخفين في البيوت فلا يدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهم في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في القح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على
نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري
هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن
أبيه والسابقة المصرية بالقولية من طريق الزهري عن عروة فله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
بعد ما ضرب الحجاب (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا) ولاي ذر
باب بالتسوية أي في قوله ان تبدوا (شيا) تظهر واشيا من تزوج أتهات المؤمنين على السنكم (او تحضوه)
في صدوركم (ان الله كان بكل شيء عيما) لا تخفى عليه خافية يعلم نائنة الاعين وما تخفى الصدور ولما نزلت آية
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب او ضمن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى (لا جناح
لائم) عليهم (في) أن لا يخفين من (آياتهن ولا يناسنهن ولا اخواتهن ولا ابناهن ولا اخواتهن

ولانسانين) يعني النساء المؤمنات لا التكايات (ولاما ملكت ايمانهن) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب
 محارواه ابن ابي حاتم غايه في به الاماء فقط وانما لم يذكر الم - والحال لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي الم - ابا في
 قوله واله اباك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي - فيما رواه ابن جرير عنه لانهما يفتانها
 لابنائهما وكرها ان تضع خاوها عند خالها وعمها (واتقين الله) عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرتن - واتقين
 الله أن يراكن غير هؤلاء (ان الله كان على كل شيء شهيدا) أي انه تعالى شاهد عند اختلا بعضكم ببعض فلو كنتم
 مثل ملائكة بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء علما الى قوله
 على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره - وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم
 ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد
 (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضی الله عنها قالت استأذن علي -) بتشديد الباء أي طلب الاذن في
 الدخول على (افلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة ما مهملة (اخرا ابي القعيس) بضم القاف
 وفتح العين المهملة وبعد النصة الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري (بعد ما رزى الحجاب) آخر سنة خمس
 (فقلت لا آذن له) بالذاليس في اليونانية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيه النبي - صلى الله عليه وسلم
 فان اخاه ابا القعيس ليس هو) الذي ارضعني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعيس قد دخل على النبي - صلى الله
 عليه وسلم فقلت له يا رسول الله (سقط لفظ له لابي ذر (ان افلح ان ابي القعيس استأذن) أي في الدخول على -
 (فايت ان آذن) بالذوزاد ابوذره (حتى استأذنك فقال النبي -) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم وما منعك ان تأذنين) بارفع بثبوت النون كقراءة ان يتم الرضاعة شاذة بالرفع على اهمال ان الناصبة حلا
 على ما اختلا اشتراكهما في المصدرية فانه البصريون ولم يجعلوها المنخفضة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة
 الفعلية بعدها وان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المنخفضة من الثقيلة وشذوقها موقع
 الناصبة كما شذوق الناصبة موقعها ولا يذروا الاصيل - ان تأذني بحذف النون لتصب (حك) بالنصب على
 المنعولية او بالرفع أي هو عك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعيس
 فقال) عليه السلام (أيذني له فانه عك تربت عينك) كلمة تقهرها العرب ولا يريدون حقيقة اذ معناها اقتقرت
 عينك وقيل المعنى ضعف عطفك اذا طقت هذا وتربت عينك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور
 (فلذلت) الذي قاله عليه السلام (كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب) بالنون
 ولا يذرم ما يحرموا يحذفها من غير ناصب وهولفة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال
 في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آياتهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله
 في الحديث ايذني له فانه عك مع قوله في الحديث الاخر الم - صنوا لاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس
 في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكان الضاري - رمز باراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة ان تضع
 خاوها عند عمها أو خالها كما ذكره عن عكرمة والشعبي - فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به الضاري -
 رحمه الله - وهذا الحديث قد سبق في الشهادات - (باب قوله) ولا يذري بالثنوين أي في قوله (ان الله
 وملائكته يصلون على النبي -) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الملائكة
 محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصلى وملائكته يصلون الا أن فيه مجازا وذلك
 أنهم نسوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما دلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد
 فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض أي مسافر وعمرو بصيغة المضارع ليدل على الدوام
 والاستقرار أي أنه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعذ ولا يحصرون بالحديث يصلون عليه وفيه الاعتناء
 بشرفه وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتصوا أيها الملا الأدنى بشرفه وتعظيمه
 أيضا فانكم اولي بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليك أيها النبي - واكده السلام
 بالصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها وأجيب بأنهم مؤكدة بان وباعلامه
 تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه أو أنه لما وقع تقدمها عليه
 انظروا لتقدم منزلة في الاحكام حسن تأكيده السلام لتسليته وهم قلل الاهتمام به لتأخره واضيفت

قوله عنه هكذا في التسمي
 ولعله عنهما وليزر

الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنون بها فيحتمل أن يقال ان السلام لما كان له معنيان
 الصلوة والاتقياد فأمر به المؤمنون لصلواتهم والله وملائكته لا يجوز منهم الاتقياد فلم يصف اليهم دفعه للاجرام
 كذا أجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كما ذكر حديث رستم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل
 علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من
 ذكرت عنده فلم يصل علي أو في المجلس مرة لحديث أبي هريرة مر فوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم
 يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي أو في العمر مرة واحدة لان
 الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والمأهية تحصل بمرة أو في القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام فانه امامنا
 الشافعي والامام أحمد في احدي الروايتين عنده وهي الاخيرة واصحاب بن راهويه ونصه اذا تركها عمد ابطلت
 صلاته أو هو ارجح أن تجزئه وابن الموارزق المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وألزم العراقي القائل
 بوجودها كذا ذكر كالحطايي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رذ علي من زعم
 أن الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في التفتا
 وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي ومقطلاي ذر قوله يا ايها الذين آمنوا الخ وقال بعد علي النبي
 الآية وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يرد أحدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير
 والاولى أن يقال صلى الله عليه وسلم تسليما (قال ابو العالية) رقع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها
 تخفية وبعد الاتقياء مهمله مولاهم البصري أحد أئمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على أبي بكر وصلي
 خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله
 ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاته الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولاي ذر وقال (ابن عباس) رضي
 الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة
 الرب للرحمة وصلاته الملائكة الاستغفار وعن الحسن عاروا ابن أبي حاتم أن بني اسرائيل سألو موسى هل يصل
 ربك قال فكان ذلك كبري في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أني اصلي وأن صلاتي ان رجعت سبقت غضبي
 وهو في مجيئي الطيراني الصغير والاوسط من طريق عطاء بن أبي وباح عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه قلت
 يا جبريل أي صلى ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلواته قال سبح تدوس سبقت رجعت غضبي وعن أبي بكر القشيري
 مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة تكريمة وعلى من دون النبي
 رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره (انظر سنن) في قوله تعالى والمرحون في المدينة لتغريتك
 بهم أي (لسلطنك) عليهم بالقتال والخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري به وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي
 ذر حدثنا (سعيد بن يحيى) ولاي ذر زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا يحيى) قال
 (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره رواه ابن كدام (عن الحكم) بقصتين ابن عثيمة
 (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة
 كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشير بن سعد والدة النعمان بن بشير كما في حديث ابن
 مسعود عند مسلم (اما السلام عليك فقد عرفناه) بما علمنا من أن نقول في الصلوات السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله
 قد علمنا السلام (صلى الصلاة) زاد أبو ذر عليك أي علمنا كيف اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمنا السلام
 فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها بل فقط الاتق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ صكيف التي
 يسأل بها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البصري عند الامام أحمد وابي داود والقاسم والحاكم
 أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن ملينا في صلواتنا وبه استدل

الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير كما مر (فان) عليه السلام (تولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يشع لذلك وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم المجديد) فعيل من المجدبة في محمود وهو من محمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجديد) مبالغة بمعنى ما جدم من المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) ولم يقل في الموضوعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم *
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهار) عبد الله بن اسامة اللبثي (عن عبد الله بن حبيب) بخفاء مضافة مفتوحة ووحدة تين الاولى مشددة بينهما ألق الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال طلبنا برسول الله هذا التذم) بوزن النكاح أي قد عرفناه (فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعبد ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وسقط كما صليت على ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) ذكر ابراهيم واسقط آل ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) باسناده المذكور (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذكور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير ار الوام الثريثي الزبيري قال (حدثنا ابن أبي حاتم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهاد (وقال كما صليت على ابراهيم) أي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للمفاض يشبهه للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالا كمن بل من باب التمهيج ونحوه فانه في النسخ و يأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط لفظ على في الآل في الموضوعين وانبات ابراهيم وآله في كما باركت قبل أصل آل أهل قلبت الهاء حمزة ثم سبقت ولهذا ادا صغر ودالي الاصل وقيل أهل وقبل أصله اول من آل ادا رجع سمي بذلك من يؤول الى التنفس ويضاف اليه ويتوق به انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاشي ولا يقال آل الحجام بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه بجهة او ضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر ما دلا وهو كائنا تير والمسكين والايامن والاسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الايمان بهما معا في افراد أحدهما كان اولي المحامل أن يجعل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه المعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدمت ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وعمل عنه ابن القيم فزعم أن اكثر الاحاديث بل كلها صريحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجيء في حديث صحيح بل لفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مهم فهم وسند ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف عن ابن مسعود فانه في النسخ و يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء من بعد لذلك بعون الله وقوته * (قوله لا تكوبوا) ولا ي ذر باب بالتشوين أي في قوله تعالى لا تكوبوا (كادين آذوا موسى) أي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى * وبه قال (حدثنا) اصحاب بن ابراهيم بن راهويه قال (اخبرنا) ولا ي ذر حديث (روح بن عسادة) بنسخ الراي وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعسادة بضم الهمزة وتخفيف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جالة عرف بالاعرابي (عن الحسن) هو البصري (ومحمد) هو ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء الموحدة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمر والهجرى البصري الثلاثة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام (كان رجلاً حياً) يفتح الماء المهملة وكسر التثنية الاولى
وتشديد الثانية أى كثيراً الحيا زاد في احاديث الانبياء استير الا يرى من جلده نثر استصبا منه فاذاه من آذاه
من بنى اسرائيل فقالوا ما يستمر موسى هذا السرا لا يصب في جلده اما برص واما اذرة واما آفة وان الله تعالى
اراد ان يبرئته مما قالوا للموسى نخلنا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه لياخذها
وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول توبى توبى توبى حجر حق انتهى الى ملا من بنى
اسرائيل فرأوه عرياناً احسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وطام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه
فوالله ان بالحجر لندباً من اثر ضربه ثلاثاً وأربعا وخسا (وذلك قوله تعالى) محذراً أهل المدينة أن يؤذوا
رسول الله كما أذى بنو اسرائيل موسى (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فأظهر الله
برأته (عما قالوا وكان عند الله وجيهاً) أى كرى ما اذا جاءه وما صد ربه أو بمعنى الذى وسبق في احاديث الانبياء
أن خلاسا والحسن لم يسمعها من أبى هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصراً جداً وذكره تماماً في احاديث الانبياء
* (سبأ) *

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآية اخس وخسون ولا بى ذر سورة سبأ (بسم الله الرحمن الرحيم)
سقطت البسمة لغير أبى ذر كقطف سورة * (يقال معاجزين) بالفتح بعد العين وهى قراءة غير ابن كثير وابى عمرو
(مسابقين) كى يفوتونا قاله أبو عبيدة * (بمعجزين) فى قوله فى العنكبوت وما أنتم بمعجزين أى (بفائتين) أخرج
ابن أبى حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أى (مغالين) كذا وقع لغير أبى ذر
وسقط له (معاجزى) بالالف وسقوط النون مشدداً التثنية أى (مسابقى) كذا لا بى ذر والوقت وابن عساكر
وسقط لكريمة والاصلي (سبقوا) أى فى قوله فى الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سيقوا أى فاقوا انهم
(لا يعجزون) أى (لا يشقون) قاله أبو عبيدة فى المجاز * (يسبقونا) فى قوله تعالى ام حسب الذين يعملون
السيئات أن يسبقونا أى (يعجزونا) بسكون العين (قوله) ولا بى ذر وقوله (بمعجزين) بالقصر وهى قراءة أبى عمرو
وابن كثير أى (بفائتين ومعنى معاجزين) بالالف (مغالين) كذا وقع مكثراً وسقط لغير أبى ذر (يريد كل واحد
منهما ان يظهر معجز صاحبه) يريدانه من باب المضاعفة بين اثنين * (معشار) فى قوله تعالى وما يلقوا معشار
ما آتيناهم معناه (عشر) بنى مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لها من ألفاظ العدد فلا يقال سداس
ولا عشار * (الا كل) بضم الكاف فى قوله تعالى ذائقا كل خط هو (التمر) ولا بى ذر يقال الا كل الثمرة قال
أبو عبيدة الا كل البنى بفتح الجيم مقصوراً وهو معنى التمرة * (باعد) بالالف وكسر العين فى قوله تعالى فقالوا
ربنا باعدين اسفارنا (وبعد) بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وهشام (واحد) فى المعنى
اذ كل منهم ما فعل طلب ومعنى الآية احمهم لما بطروا وانهمة ربههم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمه الى
أن صاروا ملاقيل تفرقوا ايدى سبأ كما قال تعالى فجعلناهم احاديث * (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي فى
قوله تعالى (لا يعزب) أى (لا يقرب) عنه مثقال ذرة * (العرم) فى قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم
هو (السد) بضم السين وقصها وتشديد الادل المهملة التى الذى يجبس الماء بتمه بقميس وذلك انهم كانوا يقتتلون على
ماء وادبهم فأمرت به فسد ولا بى ذر عن المسمل والكشمين سيل العرم السد وله عن الجوى الشديد بشين مجة
يوزن عظيم والسيل (ماء) أحمر ارسله فى السد) ولا بى ذر أرسله الله فى السد بفتح سين السد فبما فى اليونانية
(فتسعه وهدمه وحفر الوادى فارتفعتا عن الجنيس) بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولا بى ذر عن الجوى
الجنيتين بفتح الجيم والنون والموحدة والقوية وسكون التثنية وفى نسخة نسبها فى الفتح للاكثر الجنيتين بتشديد
النون بغير موحدة تشية جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بأن
المراد من الارتفاع الاتقاء والزوال يعنى ارتفاع اسم الجنة عن ما تقديره ارتفعت الجنتان عن كونها ماجة
قال فى الكشف وتبعه فى الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة (وناب عنهما) عن الجنيتين (الماء)
فبيستا) لطفها بينهم وكفرهم واهرائهم عن الشكر (ولم يكن الماء الا حرم من السد) وللكنهين من السيل (ولكن)
ولا بى ذر ولكنه (كان عبداً ارسله الله عليهم من حيث شاء) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي (وقال عمرو بن شرحبيل)
بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين النجدة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعد هاء موحدة مكتورة

فخصية سا كنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي آل ملك
المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في أصل الاصيلي كما قاله في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون
المهملة (بلن أهل اليمن) بسكون الحاء في الضرع وقال في المصابيح بفتحها أي بفتحهم وكانت هذه المسناة تحبس
على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة خصمة فيها اثنا عشر مخربا على عدة أنها ولهم يفتحونها إذا
احتاجوا إلى الماء وإذا استغفروا سدوها فاذا ساء المطر واجتمع إليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد
فتأخر بلبقيس بالسبب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث
الاسفل فلا يتعد الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامة فلهذا
طغوا وكفروا سبط الله عليهم جزا يسى الخلد فتقب السد من اسفله فغزق الماء جنانهم وخرّب ارضهم (وقال
غيره) عبر ابن شربيل (العزم) هو (الوادى) الذى فيه الماء وهذا الخرجه ابن أبي ساتم من طريق عثمان بن عطاء
عن أبيه (السابغات) في قوله تعالى أن اعلم سابغات هي (الدروع) الكوامل واسعات طولها تسحب في الارض
ذكر المصنف وبعلم منها الموصوف * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (بيجارى) أى (بعاب) يقال في العقوبة
يجازى وفي المذوبة يجزى قال الفراء المزمع يجزى ولا يجازى أى يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسببانه كذا نقل
* (را عظمكم واحدة) أى (بصاعة لله) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي * (مثنى وفرادى) أى (واحد واثنين) فان
الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير مثله التكرير أى واحد واحد واثنين اثنين * (التناوش) هو
(الرد من الاخرة الى الدنيا) قال

تغنى ان يؤوب الى دناء * وليس الى تناوشها سبيل

(وبين ما يشتهون) أى (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو ايمان أو نجاة به * كما فعل (بأشياءهم) أى (بأعمالهم)
من كفره الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين اليأس * (وقال ابن عباس) مما تقدم في احاديث الانبياء
(كالجواب) بغير خصية ولا بذر كالجوابي باتياتها أى (كالجوبة من الارض) بفتح الجيم وسكون الواو أى
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضواريب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة
من حيث ان عينه واوهم يردان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبي اليها الماء أى
يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة أنف رجل يأكلون منها * (الخط) هو (الاراك) أى الشجر الذى
يستاك بفضيلانه (والاثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم * (العزم) أى (الشديد)
من العرامة وهو الشراسة والصعوبة وقدمتر * هذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم)
قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من أن ثم توقفا أو انتظارا للاذن أى يترصون فزعين حتى اذا كشف
الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف
في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ما قال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أى
المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلى الكبير) اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته *
وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن
دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضى الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى
الله الامر في السماء) وفي حديث النوام بن سميان عند الطبراني مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي (صربت الملائكة
بأجنتها) حال كونها (خضعانا) بضم الحاء أى خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (لقوله) تعالى
(كانه) أى القول المسموع (سلسلة على صفوان) حجر أبيض فيضعون ويرون انه من أمر الساعة (قادر فرغ
عن قلوبهم قالوا) أى الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذى قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو
الولى الكبير فيسمعها) أى المتتالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكله الزركشى وصوب
الجمع في الموضوعين واجاب في المصابيح بأنه يمكن جعله لمفرد انظردال على الجماعة معنى أى فيسمعها فريق
مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) ولا ين عساكر
وصف باسقاط الواو ولا بى ذروصفه بها الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه فخرتها) بجماع مهمله ورواه مشددة
ثم فاء (وبدد) أى فرق (بين اصابعه يسمع) المسترق (الكامة) من الوحي (فيلقيها الى من تحتها ثم يلقيها

الاسمر الى من نخته - حتى يلتقيها على لسان الساحر او الكاهن) وعند سعيد بن منصور عن مفيان على الساحر والكاهن (فربما ادرك الشهاب) أي المسترق (قبل أن يلتقيها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألقاه قبل أن يدركه) أي الشهاب (فيكذب) الذي تافها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المجهمة (فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق) بفتح الصاد والذال (بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها * وسبق الحديث في سورة الحجر وبأبي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (ان هو الا نذير لكم يريدى عذاب شديد) يوم القيامة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) لم يثنى قال (حدثنا محمد بن خازم) بالخاء والزاى المكسورة انجبتين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) بسم المبر وتشديد الزاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم فقال (يا صباحا) يسكون الهاء في القرع مصححا عليه وفي غيره بنهها قال أبو العادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحو والغارة لانهم أكثر ما كانوا يغيثون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكانت القتائل يا صباحاه يقول قد غشنا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد الهارعا ودوه فكانت يريده بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت اليه قريش فاوا) ولا يذوقوا (مالك فان) ولا يذوقوا (أرايتم) أي أخبروني (لو أخبرتكم أن العدو يصحبكم ويمسككم اما) بالتخفيف (كنتم تصدقوني) ولا يذوقوا قوسيون (فالوا يي) تصدقك (قال ما أي نذير لكم يريدى عذاب شديد) أي قد امه (فقال ابو الهيثم تبارك هذا جفتنا فأنزل الله) تعالى (تبت) أي خسرت او هلكت (بيد ابي لهب) وهذا الحديث سبق بالشعرا

• (الملائكة) •

مكية وآية اخس واربعون ولا يذوق سورة الملائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القريابي (انظمر) هو (لنافة التواتر) وهو مثل في القلة كقوله وأبولي يخصف نعله متوركا * ما علك المسكين من قطمير

وقيل هو التمع وقيل ما بين التمع والتواتر وسقط لا يذوق قال مجاهد (مثلة) بالتخفيف أي (مثلة) بامتداد أي وان تدع نفس مثله بالدنوب نفسا الى جملها حذف المفعول به لانه * (وهان غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الا على والصبر ولا الظلمات ولا النور ولا الظلم ولا الخور (الحرور بالهارج الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور بالذيل والسموم) بفتح المهملة (بالهارج) ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس يصح بل العج ما قاله الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا أن السموم بالنهار الحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهو هذا غريب منه كيف رد على أصحاب اللسان يقول من يأخذ عنهم وسقط لا يذوق من قوله مشتق الى آخر قوله والسموم بالهارج * (وغرايب سودا سودا الغريب) بكسر القين المجهمة عطف على جر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على ييض أو على جدد ولم يقل بعد غرايب سودا مشتق ألوانها كما قال ذلك بعد ييض وجر لان الغريب بالفتح في السواد فصار لونا واحدا غير متفارت بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فغرايب جمع غريب وغريب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود ككتان وناصع ويتقون ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير يقال اسود غريب والبصرون يخرجون هذا أو مثله على أن الثاني يدل من الاول قال الجوهري وتقول هذا اسود غريب أي شديد السواد واذا قلت غرايب - ودجعل السواد بلا من غرايب لان نو كيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولا يذوقنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزأوهم بالرسول من مثله من الانعام فكهون محبوبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس طائر كرم نندا لله مما يكتم فسلون يخرجون باب بالتسوية والشمس تجري لسورة ذلك تقدير العزيز العليم فمزقنا فشدنا كذا ثبت في القرع وأصله هنا وسياق قريسا ان شاء

• (سورة يس) •

مكية وايمانا ثلاث وثمانون (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (فمرزنا) أي (شددنا) بتشديد الالاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشددناهما بثالث • (يا حصرة على العباد وكان حصرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأوهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأوهم رفع اسم كان وحصرة خبرها وهذا أخرجه القريابي عن مجاهد أيضا والمعنى هم احقاهم بأن يتصرف عليهم المتصرفون أو يتلف عليهم المتلفون أو منحصر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتحويلا له فيكون كالواورد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونسب يا حصرة على المصدر والمنادى محذوف أي يا هؤلاء تحسروا حصرة • (ان تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يسترضو احدهما ضواء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك) أي أن يسترا أحدهما الاخر لان لكل منهما احد الا بعدد ولا يقصردونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليله الهلال • (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (سابقين) فلا فترة بينهما بل كل منهما يقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة • (نسلخ) أي (نخرج) أحدهما من الاخر) قال في الباب نسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة (ويجري كل واحد منهما) مستقرا الى ابعد مغربيه فلا يتجاوز ثم يرجع أو المراد بالاستقرار يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع • (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي (من الاصنام) كالابلقانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وان نشأ نفرقهم لان الفرق في الماء • (فكهنون) في قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهنون بقبر ألق بعد الفناء وبها قرأ أبو جعفر أي (مجهبون) بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر قال كهنون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها • (جند محصورون) أي (عند حساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الاصنام محشورة بمجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك أبلغ في خزيم وأدل في اقامة الحجلة عليهم (ويذكر) بضم اوله مبنيا لمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشهور) هو (المؤخر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة قراءة (وقال ابن عباس) في قوله (طائر لم) أي (ما سببكم) وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم أي حظكم من الخير والشر • (ينزلون) أي (يخرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم • (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يتقدون أنهم لا ييهثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقادة انما يتوزن هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين التفخين فيرقدون فاذا بهثوا بعد النفخة الاخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل • (أحسيناه) في قوله وكل شئ أحسيناه في امام مين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ • (مكاتهم ومكانهم واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكاتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر الى آخر قوله واحد • هذا (باب) بالتنوين (قوله والشمس تجري لمستقر لها) الواو للعطف على الليل واللام في المستقر بمعنى الى والمراد بالاستقرار اما الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غاية واما المكان وهو ما تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي ايضا كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحملها الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذلك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث الموقوف في الباب (ذلك) إشارة الى جري الشمس على هذا التقدير أو الى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب القريابي ذروا الآية لابي ذر ساقطة • وبه قال (حدثنا أبو يعقوب) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) بن يزيد (اليماني) الكوفي (عن أبيه) بن يزيد (عن أبي ذر) جندب النضاري (رضي الله عنه) أنه (قال) كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

الشمس فقال يا أبا ذر أتدرى أين تغرب الشمس استقها م أريد به الاعلام (قلت الله ورسوله أعلم طال فاتها تذهب حتى تسجد تحت العرش) أي تنقاد للباري تعالى اتقاد الساجد من المكلفين أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم على رؤس الناس فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب إلى العرش فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش حينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم التيمي عن أبيه) يزيد ابن شريك (عن أبي ذر) القناري رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال) عليه السلام (مستقرها تحت العرش) قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يخط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كبت فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها وهو اللوح المحفوظ والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والنساء عن اصحاق بن ابراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه واقطعه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربه وازادتم تستأذن فيؤذن لها ويؤذن لها وتستشفع وتطلب فإذا كان كذلك قيل لها اطلبي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

• (والصافات) •

مكية وآياتها إحدى أو اثنتان وعشرون ولا يدرى سورة والصافات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لقبر أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويصدقون) بفتح أوله وكسر ثالثه (بالقياس من مكان بعيد) أي (من كل مكان) وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد أيضا في قوله (ويصدقون من كل جانب) بالصافات أي (يرمون) وفي نسخة من كل جانب دحور ايرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء إذا قصدوا صعوده ودحور اعله لاطرد أي للدحور وقصبه على أنه مفعول له • ولهم عذاب (واصب) أي (دائم) وقيل شديد • (لاذب) في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) بالميم يدل الموحدة ومنه قول التابفة ولا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة أي لازم بالميم فهم ما معنى لأنه يلزم اليد أي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر أهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية أبي ذر • (تأوتنا عن اليمين يعني الحق) أي الصراط الحق فخر آناه الشيطان من قبل اليمين آناه من قبل الدين فليس عليه الحق ولا يدرى عن الكشميتي يعني الجن بالميم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تصير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والعبادات لأن الجانب الايمن أفضل من الايسر اجاعا وعن اليمين حال من فاعل تأوتنا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الخلق لان المتعاقدين بالخلق يجمع كل منهما عين الاخر فالقدير على الاول يأوتنا اقويا وعلى الثاني مقسمين خالقين (الكفار تقوله للشيطان) وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يجلدون لهم انهم على الحق • (غول) أي (ويجمع بطن) وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها (يتزفون) أي (لا تذهب عقولهم) ويتزفون بضم اوله وفتح الزاي من تزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي من تزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر • (قرين) أي (شيطان) أي في الدنيا ينكر البعث ويوحى على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا • (يرعون) في قوله فهم على آثارهم يرعون (كهيئة الهرولة) والمعنى أنهم يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة كأنهم يرمحون على الاسراع على آثارهم فكانهم يادروا الى ذلك من غير توقف على تطروبعث • (يرعون) في قوله فاقبلوا اليه يزفون هو (السلان) بفتحين الاسراع (في المشي) مع تضارب الخطا وهو دون السعي • (وبين الجنة نسيا) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا قال كزار قرئتم الملائكة بنات الله فقال أبو بكر الصديق فن اتها تم فقالوا (واتها تم بنات سروات الجن) بفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حتى من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم حزان الجنة قال الامام غفر الدين وهذا القول عندى مشكل لان الله تعالى اقبل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله

وجعلوا

ويجاءوا بينه وبين الجنة نساوا العطف يقتضى كون المعطوف مقاربا للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد
من الآية غير ما ذكرنا أو ما قول مجاهد الملائكة سأت الله الخ فبعد لأن المساهرة لا تسمى نساوا حتى ابتزير
الطبرية عن العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو وليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد
الامام غير الذين قاله هو الخزالكريم وابليس هو الاخ الشريد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب
الاقويل في هذه الآية • وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) أى (ستحضرون) ايها القائلون هذا
القول (للساب) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد وسقط من قوله يرفون الى قوله للساب لابي ذر • وقال ابن
عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لن الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أى الصافون اجنصنا
أو اقدماونا ويحتمل أن لا يراد المفعول أى نحن من أهل هذا الفعل فعلى الاقويل يضد الحصر أى انهم الصافون
في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض • (صراط الخليم)
في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الخليم أى (صراط الخليم ووسط الخليم) بسكون السين وفي اليونانية بفتحها •
(الشوبا) أى (يحاط طعامهم وبساط) أى يخاط (بالخليم) الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاهم •
(مدحورا) بسورة الاعراف أى (مطرودا) لأن الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر •
(بعض مكثون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الواو المكثون) أى المصون قال السماع
ولو أن شاء كتبت نفسى • الى يضاء به كنه شعوع
والشعوع العيوب والهكئة المنتنة وقال غير ابن عباس المراد بعض النعام وهو يفاض مشوب ببعض صفرة
وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذوالمة

يضام في نزع صفراء في غنج • كأنها فاضة قدمها ذهب

(وترك عليه في الاخرين) أى (يد كبريت) وثناه حسن فبين بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر
من قوله وترك عليه الخ • (ويقال يستحضرون) أى (يحضرون) ومراد قوله تعالى واذا رآوا آية يستحضرون
قال ابن عباس آية بمعنى انشاق القمر وقيل يستدعى بعضهم من الحضرة بنو سقيم ويقال لغير آية ذره (بعلا) في
قوله أذرعون بعلا أى (ربا) باغة العين جمع ابن عباس رجلا يشد ضالة فقال آخر أباعها فقتل الله اكبر وتلا
الآية • (الاسباب) هى (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لابي ذر عن
الكشمرى • هذا (باب) بالتوسين (مونه وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب غير آية ذره وبه قال (حدثنا قتيبة
ابن سعيد) بن جليل بفتح الجيم الثقفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن الاعمش) سليمان (عن أبي
وائل) ثقب بن سلمة (عن عبده) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبنى لاحد أن يكون خيرا من ابن متى) أى في نفس التبراة ذلقة ما قبل فيها ثم بعض النبيين أفضل من بعض
كما هو مقترن لابي ذر من يونس بن متى أى ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وفي
سورة النساء ما ينبنى لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى قاله تواضعا ولا يعارضه تصدته بنعمة الله عليه
حيث قال أنا سيد ولد آدم • وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزامي قال (حدثنا محمد
بن فليح) بضم الفاء مصفرا ابن سليمان الاسلمى المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح (عن هلال بن علي)
العامري (من جى عامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التنبيه المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحية
والمهملة المنخفضة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من قال أنا خير من يونس
ابن متى صد كذب) قاله زحر اوسد اللذريعة من توهم حط منة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر • وسبق هذا الحديث مرات

• (ص) •

مكنة وآجها سمأ وثمان وثمانون ولا يذر سورة ص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير آية ذره وبه قال
(حدثنا) ولا يذرحه ثنى بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة هو بندا العبدى البصرى قال
(حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب
ابن يزيد الشيباني الواسطى أنه (قال سألت مجاهدا عن السجدة فى ص قال سئل ابن عباس) أى عنها (فقال)

قوله في نزع قال في
القاموس نزع رقص هـ
وفي بعض النسخ مرح
وقوله كنسرح ويطلق على
الاختيال والتجبر كما في
القاموس هـ
وقوله وقيل يستدعى
بعضهم هو متايل اقول
المتن يحضرون واعل
مفعول يستدعى محذوف
أى يستدعى بعضهم بعضا
من اجل السخرية قد بر هـ

اولئك الذين هدى الله في دينهم اقدم في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم عن امر ان يقتدى بهم أي
وقد وجد هادود فوجد هادود رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به (وكان ابن عباس يسجد فيها) • وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذي كما قاله الكلبي واذى وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم أبيه يحيى
أو محمد بن عبد الله بن المبارك الخزرجي قال (حدثنا محمد بن عبيد الطناصي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن العوام)
بن حوشب أنه (قال سألت مجاهد عن سجدة من) ولا يذرع سجدة في ص (فقال سألت ابن عباس من ابن
سجدت) أي من أي دليل (فقال او ما تقرأ من ذريره داود وسليمان اولئك الذين هدى الله في دينهم اقدم
فكان داود عن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يضدي به) زاد أبو ذر فوجد هادود عليه السلام (وجد هاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عند الشافية لحديث القسائي وجد هادود نوبة
ونسجد هاتكرا أي على قبول توبته قسنت عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها • (بجواب) أي (بجيب) وذلك
أن التقرؤ بالالوهية خلاف ما عليه آباؤهم وتسووه من أن الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم • (القط) في قوله
تعالى وقالوا ربنا عمل لنا قطننا هو (العصيفة) مطلقا لام قطعته من القطن من قطعه اذا قطعه لكنه (هو هنا
صهيفة الحدائق) قال سعيد بن جبير يصنون قطننا ونسبنا من الجنة التي تقول ولا يذرع عن الكتبهني صهيفة
الحساب بالوحدة آخره بدل الفوقية واسقاط التون وكسر المهملة أي عمل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب
قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد بن جند من طريق عطاء أن قائل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه
تضيرا خريبا في قريبا ان شاء الله تعالى • (وقال مجاهد) فيما وصله اقربابي من طريق ابن أبي شحيم عنه (في عزة)
أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي شدة وقال غيره في استكبار عن الحق أي ما كفر من كفر به
تخلل وجدته فيه بل كثروا به استكبارا وجمية جاهلية • (الله الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الله الآخرة هي
(الله قريش) التي كانت عليها آباؤهم وأدين النصرانية وفي الله متعلق بسمعنا أي لم نسمع في الله الآخرة بهذا
الذي جئت به أو يمدحوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كالتالي في الله الآخرة أي لم نسمع من الكهان
ولان أهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الله الآخرة وهذا من فرط كذبهم • (الاختلاق) في قوله ان هذا
الاختلاق هو (السندب) المختلق • (الاسباب) في قوله تعالى فليترقوا في الاسباب هي (طرق السماء في ابوابها)
قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر توبيخ وتعيير أي ان ادعوا ان عندهم
خزائن رحمة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأثروا
منها بالوحى الى من يختارونه وهذا في غاية التكلم بهم • (جند) ولا يذرع جند (ما هالك سوزم) قال مجاهد
أيضا فيما وصله الثريابي (يعني قريشا) وهذا مشاربه الى موضع التناول والمحاوره بالكلمات السابقة وهو
مكة أي سبهمون بمكة وهو اخبار وانصب وسمح الامام نقر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند
سبهمون منهزمين في الموضع الذي ذكر واقبه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما أخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعد الله وهو بمكة أنه سبهم جند المشركين بغناء تأويلها يدرو هذا الاشارة الى
يدرو مصارعهم وسقط من قوله جند الى آخر قوله قريشا لا يذرع (اولئك الاحزاب) أي (القرون الماضية)
قاله مجاهد أيضا أي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر أموالا وأولادنا دفع ذلك عنهم من عذاب الله
من شيء لما جاء أمر الله • (فواق) بالرفع لا يذرع (رجوع) هو من أفاق المريض اذا رجع في الصحة واقافة
الناسقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ولقير أبي ذر فواق رجوع يميزه ما قرأه جزءه والكسائي فواق بضم الفاء وهما لفتان بمعنى واحد
وهما الزمان الذي بين حلقى الحالب • (قطننا) أي (عذابتنا) قاله مجاهد وغيره • (أخذناهم سخريا)
بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي أي (احطنا بهم) من الاحاطة وقال الدمشقي
في حواشه لعله اخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاعت عنهم الا بصارتهم
وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد اخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا
ام هم معنا لكن ابصارنا قبل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخيرا منا ونحن لانعلم فكانت ابصارنا ترى عنهم
في الدنيا فلا نعلم شيئا • (اتراب) في قوله تعالى وعندهم فاصرات الطرف اتراب أي (امثال) على سنن واحد

قوله محمد بن عبيد هكذا في
نسخ من غير اضافة لشي
وفي اخرى عبيد الله
بالاضافة الى الجلالة
فليترداه

قبل ثبات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغابرن * (وقال ابن عباس) فيما
 وصله الطبري (الايد) بالرفع في قوله تعالى واذا كرمنا اباؤنا براهيم واصحاق ويعقوب اولى الايد والابصار هو
 (القوة في العبادة) والعمارة على ثبوت الياء في الايدى جمع يدوهى اما الجارحة وكفى بها عن الاعمال لان اكثر
 الاعمال انما تزاول باليد والمراد النعمة وقرئ الايدى بغير ياء اجزاء عنها بالكسرة * (الابصار) هو (البصر في أمر
 الله) قاله ابن عباس أيضا * (حب الخير عن ذكركي) أى (من ذكر) ربي فمن معنى من والخير المال الكثير والمراد
 به الخليل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه ما خا خبر التعلق بالخير اقال صلى الله عليه وسلم الخليل معقود
 في قواصمها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغرم * (صعق - صعا) في قوله تعالى فطقق مسحا بالسوق والاعناق أى
 (يجمع اعراف الخليل وعراقبها) حبالها ومصانصا نصب بفعله مقدر هو وخبر فطقق أى طقق - يجمع مسحا *
 (الاصفاد) أى (الوثاق) وسقط هذا الابدى ذر * (باب قوله) يدل ذكره (هبى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى) أى
 لا يصلح لاحد ان يسلينه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون ابشر من بعده مثله ليكون هجزة مناسبة لحاله (انك
 أنت الوهاب) المعطى ماتشاهلن تشاه * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) (ولاى ذر
 اخبرنا) (روح) بفتح الراء وبعد الواو والسا كثة مهمله ابن عباد (وتجد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الجراح
 (عن محمد بن زياد) بخنيفة التميمية القرشي الجعفي مولى آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة (عن أبي
 هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان عفرينا) مارد (من الجن) بيان له (تسلت على
 الباردة) نصب على الظرفية أى ته رضى لى فلتة أى بغتة سرعة فى ادنى ليلة مضت (او كلمة نحوها) أى نحو
 تسلت كتوله فى الرواية السابقة فى اواخر الصلاة عرض لى فشد على - (لتنطع) بنعله (على الصلاة فأمكننى الله
 -ته وأردت) بالواو (أن اربطه) بكسر الواو (الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبوا وتظنر واليه كماكم)
 بالرفع نو كيد الغمير المرفوع (فذكرت قول ابي) فى النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لى ملكا لا يقبى
 لاحد من بعدى) لفظ التزويل رب اغفر لى وهب لى (قال روح) المذكور (فردته) أى رد صلى الله عليه وسلم
 العفريت حال كونه (خائفا) - طرودا * وهذا الحديث قد سبق فى الصلاة فى باب الاسير والغريم يربط فى المسجد
 ويده الخلق * (باب قوله) تعالى (وما امن المتكافين) فلا يزيد على ما امرت به ولا انقص منه * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبى ذر ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبى
 العتبي) مقصور مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال دخلنا على عمدا لله بن مسعود) رضى الله
 عنه (قال يا أبا الساس من علم شيئا قبله به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من اعلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال
 الله عز وجل لتبينه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من اجر) أى جعل على القرآن او تبليغ الوحي (وما انا
 من المتكافين) وكل من قال شيئا من تلقاؤه نفسه فقد تكلف (وسأحدثكم عن الدخان) المذكور فى قوله تعالى
 يوم تأتى السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فريشا الى الاسلام فابطأ واعليه فنال اللهم
 أعنى عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) المذكور فى قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم
 سنة) خط (لخصت) بالهاء والصاد المهملتين اذ هبت واقت (كل شئ حتى اكلوا الميتة والجلود) من شدة
 الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) لضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل قارنتب
 يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) فى موضع نصب بالتقول
 أى قائلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أى قريش (ربنا كشف عنا العذاب انما نؤمنون) وعد بالايان
 ان كشف العذاب عنهم (أنى لهم الذكرى) أى كيف يذكرون ويتعظون ويقفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
 العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الاذكار من الآيات والمعجزات
 (ثم قولوا عنه وقالوا اعلم) يعلمه غلام اجمعى ليهض ثقيف وقال آخرون انه (يخنون انا كاشفوا العذاب) بدعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا (قليل) أو زمانا قليلا (انكم عاندون) الى الكفر قال ابن مسعود (افيكشف)
 بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول أى (الذباب يوم القيامة قال) أى ابن مسعود رضى الله
 عنه (فكشفت) بضم الكاف مبنيا للمفعول أى العذاب عنهم ولاى ذر فكشفت بضمها والفاعل محذوف أى
 فكشف الله عنهم (ثم عادوا فى كفرهم) عقب الكشف (فاخذهم الله يوم) وقمة (يدر قال الله) ولاى ذر قال

الله (تعالى) ولا يذرع وجل (يوم يبطش البطشة الكبرى) يوم يد نظر فلفعل دل عليه (اناستقمون) لانستقمون فان ان تصبزه عنه كذا قاله البيضاوي كل من خشي وقيل بدل من يوم تأتي اواباضا واذا ذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

• (الزمر) •

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وآياتها خمس اوتتان وسبعون ولا يذرع سورة الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيب عنه في قوله (يتقى) ولا يذرع يتقى (بوجهه) أي (يجزع على وجهه في النار) يجزع بالجيم المقترحة مبنيا للمفعول وللاصيل - كافي الفتح يجزع بالنا - المجهة المكسورة (وهو قوله تعالى آمن يلقى في السار خير ام من يأتي آمن يوم القيامة) وقال عطاء يرمى به في النار منكوما فأول شيء يس التار منه وجهه وخبر آمن يتقى بوجهه محذوف تقديره كن هو آمن منه • (دي) ولا يذرع غير ذي (عوج) أي (ليس) بموحدة سا كنة وقال ابن عباس غير مخلوق • (ورجلا سلما) بفتح اللام من غير ألف مصدر وصف به ولا يذرع ابان عسا كرسا للابكر هاجع الالف وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثاني (لرجل) أي (صالحا) كذا لا يذرع عن الجوى والمستعمل وفي رواية الكشميني - خالصا بدل صالحا مراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون أي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجادون حواشيهم وهو متحير في أمره كلما رضى احدهم غضب الباقيون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا سلما للرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يعبده على مهماته هذا (مثل لا الهتهم) بعد الهمة الاله (الباطل والاله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي • (ويحويهونك) يعني قريشا (بالذين من دونه) أي (بلاوتان) وذلك أنهم قالوا له عليه السلام لتسكن عن شئ آل هنتاوا أمرنا فلتخيلتك فتزات ويحويهونك رواء عبد الرزاق وسقط لا يذرع من قوله مثل الى هنا • (حونا) في قوله تعالى ثم اذا خولنا نعمه أي (اعطيا) قاله أبو عبيدة (والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع تقدير هو (وصدق به) هو (المؤمن يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي اعطيتني) يريد القرآن (عملت بما فيه) رواء عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق أبو بكر قاله أبو العلية قال في الاثر وذلك يقتضى اضممار الذي وهو غير جازم وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله واياك هم اتقون فجمع أو والذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والقرين أو القوج ولذلك قال اولئك • (متشاكسون الرجل التنكس) يكسر الكاف هو (العسر) الذي (لا يرضى بالانصاف) قال الكسائي - يقال شكس يشكس شكسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس أي عسر وشاكس اذا عاسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا آتته هنا في الفرع كاصله وقد سبق • (اشمأزت) في قوله واذا ذكرا قه وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكرا الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تقرت) وقال أبو زيد الاشمأزت الذعر اشمأزت فلان ذعر ووزنه فعلل كاشعر قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشمأزت اذ كل واحد منهما غاية في باب لان الاستبشار ان يتلى قلبه شرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمأزت ان يتلى غيظا وغما حتى يظهر الاتقباض في اديم وجهه • (بما زتهم) مفعلة (من الموز) أي ينصيهم بخوزهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بما زاتهم بالجمع لان النجاة أنواع والمصار اذا اختلفت انواعها جعت • (حامين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (اطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بجفاهه) يكسر الحاء المهمله معصما عليها في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوى - والكرمانى - يكسرهما وفاقين مفتوحين محققين ينهما أف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحاء أي (بجوانبه) قال الليث حف القوم يسدهم يحضون حفا اذا اطافوا به ولا يذرع عن المستعمل بجانيه بدل جفاهه وسقط بجوانبه لا يذرع • (متشابهها) في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها (ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق) والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف • هذا (باب) بالتونين (قوله يا عبادي الذين اسرفوا) في المعاصي (على انفسهم لا تقنطوا) لا تياسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جمعا الكبار وغيرهما الصادقة عن المؤمنين (انه هو العصور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة لمن اتاب لكن قال
 القاضي ناصر الدين تقييدهما توبة خلاف الظاهر واطراف العباد تخصصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي
 الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واطرافهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى
 الغيبة في قوله من رحمة الله واطراف الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الطاهر بلفظه في قوله ان الله وباراز الجلالة
 من قوله انه هو الفقور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويقفر
 الذنوب جميعا شامل لكبارها وصغارها فقفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن
 الصغار قبل التوبة وعن الكبار بعدها وجهورا صريحا انه يعفو عن بعض الكبار مطلقا ويعذب ببعضها الا انه
 لا علم لنا الا ان بشي من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعضه عن الكبار بل توجزه واحتج
 الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق
 في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغار ااصلا ولا بالكبار بعد التوبة فلم يبق الا الكبار قبلها
 فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة فهو قوله تعالى ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة
 الا ان الكفر معقوبها فيلزم تساوي ما تقي عنه الفجران وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام
 الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام لكل فلا يخرج عنه الا ما جع عليه وسقط قوله ان الله يقفر الذنوب
 جميعا الخ لابي ذرولة باب اقره به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (ابراهيم بن موسى) القراء
 الرازي الصغرى قال (احبر ما هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (احبرهم)
 قال (قال يلى) هو ابن مسلم بن هرم بن كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناسا
 من اهل الشرك) سمى الواقدى منهم وحشى بن حرب قاتل حرة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه
 آخر (كلوا قتلوا واكثروا) من القتل (وزنوا واكثروا) من الزنا (فأنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا
 ان الذي تقول وتدعوا اليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لوتصبرا أن لنا) أى الذى (علمنا)
 من الكبار (كفارة فنزل والدين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يتناولون الدمس الذى حرم الله) أى حرم قتلها
 (الا يلقى ولا يرون) قال في الانوار تقي عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات اظهارة الكمال
 اعلمهم واشعارا بان الاجرام مذكورة وعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باضداده (ونزل) ولا يذرون
 بناء التأييد (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام احمد من حديث
 ثوبان مر فوعا ما حسب أن فى الدنيا وما فيها هذه الآية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال رجل
 يا رسول الله فمن اشرك فمكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده أيضا عن اسماء
 بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 ان الله يقفر الذنوب جميعا ولا يالى قاله الحسن البصرى انظر الى هذا الكرم والجود قتلوا اوليا وهو يدعهم
 الى التوبة والمغفرة ولما سلم وحشى بن حرب فقال للناس يا رسول الله انا صيننا ما اصاب وحشى فقال هي
 للمسلمين عاقبة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم
 من اله غيرى فمن ابس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب * (باب
 قوله) تعالى (وما دبروا الله حق قدره) أى ما عظموا حق عظمتة حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر
 وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
 ابراهيم) الضبي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الواو الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه
 (قال جاء حبر) بفتح الحاء المهملة (من الاحبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد) أى فى التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع)
 وفى رواية مستند عن يحيى عن سفيان عن منصور فى التوحيد ان الله يجعل (والارضين على اصبع
 والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وبارئ الخلائق على اصبع) وفى بعض النسخ والماء على اصبع
 والثرى على اصبع وسقط فى بعضها والماء على اصبع (فيقول أما الملك) المنفرد بالملك (فصلك النبي صلى الله عليه

وسلم حتى بدت نواجذهم بالجليم والذال المجبة أي آتياه وهي الضواحي التي تبدو عند الفضح حال كونه (تصديقاً
 لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقرأته عليه الصلاة والسلام هذه
 الآية تدل على صحة قول الخبر كتحكيه قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض
 عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فنحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قاله الخبر
 وتصديقه ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجباً مما قال الخبر وتصديقه وعند ابن خزيمة
 من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذهم تصديقه وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر
 يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذره والأرضين على ذره
 والماء على ذره والجبال على ذره وسائر الخلق على ذره وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر نخصره أولاً ثم تابع حتى بلغ
 الإبهام وهذا من شديداً الشك والقدح به بعضهم على أن اليهود مشبهة ويزعمون فيما رزل إليهم ألساناً تدخل
 في انقشبه ليس القول به من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد
 الله من طريق عبيدة فلم يذكره قوله تصديقه بقول الخبر وله من الراوى ظن وحسان وتحكيه صلى الله عليه
 وسلم تعجب من كذب اليهود ووطن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي
 في المفهم هذه الريادة من قول الراوى باطلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالمحال لأن نسبة الأصابع إلى
 الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا أعلم بما روه
 وقد قالوا انه حكى تصديقه بما رويته في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه
 مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي في أحسن صورة الحديث وفيه
 فوضع يده بين كفتي وفي رواية معاذ فرأيت به وضع كفه بين كفتي فوجدت برداً مامله بين يدي فهذه روايات
 متظافرة على صحة ذكر الأصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اتراجه الشيخان وغيرهما من ائمة التقد
 والاتقان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو معتزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم
 وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فينصك ولم يسكره أشد الاكارحاشاء الله من ذلك واذا تقررت صحة ذلك فهو من
 المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نقر يا حسرتي على ما فرطت
 في جنب الله واختلاف أعصاب ذلك هل تقول المشكل ام نقوض معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على أن
 جهنا بتدصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف
 وهو أعلم أي احوج إلى مزيد علم فتقول الأصبع هنا بالقدرة اذا رادة الجراحة مستحيلة وقد قال الزنجشيري
 في كشافه بعد ذلك نحو حديث الباب انما حكى اقصح العرب وتعجب لانه لم يعلم منه الا ما يفهمه علماء البيان
 من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا نثي من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء وآخره على الزبدة والخلصة
 التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تحير فيها الاذهان ولا تمكث فيها الا وهام هينة
 عليه هو انما يوصل السامع إلى الوقوف عليه الاجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخيل ولا تزي بابا
 في علم البيان ادق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن
 وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخيلات قدزات فيها الاقدام وما أقي الزالون
 الامن قلة عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علماء قد روه حق قدره لما شني عليهم
 أن العلوم كلها مفتقرة اليه وعياله عليه اذ لا يحل عقدها للموربة ولا يفلق قيودها للمكربة الا هو وكم آية
 من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخلف بالتأويلات العثة والوجوه الرثة
 لان من تأول ليس من هذا العلم في غير ولا في غير ولا يعرف قبيل من دبيره وقال ابن فورنك يحتمل أن يكون المراد
 أصبع بعض مخلوقاته وسيكون انا عودة إلى الامام بشي من حيث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بهونه
 وتوفيقه وهذا الحديث اخرج في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والتساوي في التفسيره (باب
 قوله) تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرة من القصر اطلقت بمعنى القبضة
 بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسموات مطويات بيمينه) قال
 ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما الخيل في الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب إليه القاضي

يعني ابا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبجسب ما يحتاج في النفوس قال عز وجل
(سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو نزه عن جميع ما وصفه به المجهون المشبهون وتأكيده الأرض بالجميع لأن
المراد بها الأرضون السبع أو جميع أبعاضها البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على أنه كما يظهر كمال
قدرته في الإيجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الإعدام عند خراب الدنيا وسقط لابي ذرقوله والسموات
الخ * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مصغرا نسبة لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير
المصرى (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر) القهفي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا
هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوى السموات)
وفي نسخة السماء (ببيته) يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل
للكتاب وعلى الاقناء تقول العرب طويت فلانا سبني أي اقبنته وقال القاضي عبر عن اقناء الله تعالى هذه
المثلة والمثلة ورفعها من بين واخر اجهما من أن يكونا ماوى ومنزل لابي آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها
الافعال العظام التي تتضائل دونها القوى والتدور وتكبر فيها الافهام والفكر على طريقتة التمثيل والتخييل ثم
يقول أنا الملك أين ملوك الأرض) ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن
بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك الحدث
فأضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الأرض الى الشمال تنبيها وتخيلا لما بين المتبوضين من التفاوت
والتفاضل * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد * (باب قوله) تعالى (وتنسخ في الصور) النفخة الاولى
وقرأ الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصورة هنا تبين أن يكون للقرن ولا يجوز
أن يكون جمع صورة (قصع من في السموات ومن في الأرض) خرميتا أو مقشيا عليه (الامن شاء الله) متصل
قال مستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يعوتون بعد وقيل حله العرش وقيل رضوان والحرور والزبانية
وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الأرض فانه
لا يتخير (ثم تنسخ فيه اخرى) اخرى هي القاعة مقام القاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف أي نفخة اخرى
أو القاء مقامه الجار (فأذا هم قيام) قائمون من قبورهم حال كونهم (ينظرون) البعث أو أمر الله فيهم واختلف
في الصحة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخرموسى صعدا وهولم يمت فهذه النفخة تورث الفزع
التدبير وحينئذ فالمراد من نسخ الصحة ونسخ الفزع واحد وهو المذكور في النسخ في قوله تعالى وتنسخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الأرض وعلى هذا فنسخ الصور مرتان فقط وقيل الصحة الموت فالمراد بالفزع
كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النسخ والنفخة الصعق ونفخة
القيام وسقط باب لغير أبي ذر وله ثم نسخ فيه الى آخره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الحسن)
غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلابي بأني الحسن بن شجاع البلخي الحافظ
قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن
الكوكة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن سيمون الهمداني الاعشى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني اول) ولا يذرح من اول (من يرفع رأسه بعد النفخة
الاطخرة) بمدة الهزيمة (فاذا أنا بعوسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري كذلك كان) أي أنه لم يمت عند
النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور (أم) احبى (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا أقره الكرماني
وقال الداودي فيما حكاه السفاقي قوله كذلك الخ وهم لامة موسى مقسور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون
ذلك قبلها انتهى واجيب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة
فأصعق معهم فأكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري اكان قمن سقى فأفاق قبلي
أو كان عن استثنى الله أي فلم يصعق والمراد بالصعق غشى يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا ففزع منه وقد وقع
التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فان الناس يصعقون
فأكون اول من تنشق عنه الأرض فيمكن الجمع بأن النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم

وأمواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع الموت زيادة فيها
 هم فيه وللأحياء موتاً ثم ينفخ الثانية للبعث فيبعثون أجمعون فمن كان مقبوراً انشقت عنه الارض فخرج من
 قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت أن موسى عن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال حررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث
 أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يبعثون مع أن الموتى لا احساس لهم فقيل المراد أن الذين
 يبعثون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الامن شاء الله أي الامن سبق له الموت قبل ذلك فإنه
 لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى عن استثنى الله لان الانبياء احياء عند
 الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صحة فزع بعد
 البعث حين تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره يلقي موسى
 وهو متعلق بالعرش وهذا التمام وعند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحاً كما تقدم ان الناس يبعثون فأصعق
 معهم الخ تاله في الفتح • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا)
 ولابي ذر قال قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق التيمي الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال
 سمعت ابا صالح (ذكو ان السماء) قال سمعت ابا هريرة (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
 بين النفتين) ولابي ذر عن الكشميني ما بين النفتين أي نفخة الامانة ونفخة البعث (اربعون قالوا) أي أصحاب
 ابي هريرة ولم يعرف الخاقان بن حجر اسم أحد منهم (يا ابا هريرة اربعون يوماً قال) أبو هريرة (آيت) • ووحدة أي
 امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أي السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون شهراً
 قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لأدرى الاربعين الفاصلة بين النفتين أيام ام سنون
 ام شهو وروعد ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفتين اربعون قالوا اربعون ماذا قال
 هكذا سمعت وعنده أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفتين اربعون سنة وعنده ابن المباركة عن
 الحسن بن مرقوعا بين النفتين اربعون سنة عت الله تعالى بها كل سن والآخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال
 الحلبي اتفقت الروايات على أن بين النفتين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنة منتطع (ويلى)
 بفتح أوله أي يقف (كل شئ من الانسان الا عجب ذنبه) بفتح العين المهمله وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال
 عجم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصص بين الاليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي
 الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرقوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الاعرج عن أبي
 هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب (فيه يركب الخلق) لمسلم أيضاً من طريق همام عن أبي هريرة ان
 في الانسان عظماً لا تأكله الارض أبداً فيه يركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهو يرتد على الزنى
 حيث قال ان الالهة يعني الواو أي وعجب الذنب أيضاً لي • وقوله يلى كل شئ من الانسان عام يخص منه
 الانبياء لان الارض لا تأكل اجسادهم وقد ألق ابن عبد البرهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

• (المؤمن) •

مكية وآياتها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولا يذرو الاصيل سورة المؤمن ولغيرها حم
 ولا يذرو اسم الله الرحمن الرحيم قال الضاردي ويقال حم مجازها (مجازاً وأائل السور) أي حكمها حكم الاحرف
 المتقطعة في أوائل السور فكما يقال في ألم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل
 السور على اكثر من ثلاثين قولاً فقليل هي علم مستور وسر محبوب استأثر الله بعلومه وقال الصديق قه في كل كتاب
 سر وسر في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفة وصورة هذا الكتاب حروف التمجيد وذهب
 آخرون الى أن المراد منها معلوم فيقال عماردي عن ابن عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه
 والميم الى ملكه ويقال بهما يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء الصفات ويقال في الم أنا الله أعلم وفي
 المص أنا الله أفصل وفي الر أنا الله أرى (ويقال) ولا يذرو في حم (بل هو اسم) أي من اسماء القرآن
 أو اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوفى) باثبات أبي في النورع
 كغيره ونسبها في الفتح لرواية القاسبي وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح بن أوفى (العيسى)

يقع العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن
عبيد الله عمامة سودا فقال علي لآلة تلوا صاحب العمامة السوداء فأتوا أخرجه بره لا ييه فلقم شريح بن أوفى
فأهوى له بالرمح فقتله فقال شريح (يذكرني حاسم والرمح شاجر) بالثين المجهة والجيم والجملة حالية
والمعنى والرمح مشتبك محتلط (فهلا) حرف تخفيف (تلا) قرأ (حاسم قبل التقدم) أي إلى الحرب وقال
الكنز ماني وجه الاستدلال به هو أنه أهريه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الأعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر
وهي تحتل وجهين أنها منصوبة بفعل مقدر أي اقرأهم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه
المجهة لأنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأجمية نحو قائل وهائل أو أنها حركة بناء تخفيفا كما بن
وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله إذ كركم قوله تعالى في سمع قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى كأنه يذكره بقرائه ليكون ذلك دافعا له عن قتله (الطول) في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو
(الفضل) وقال قتادة التميم وأصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه (داخرين) في قوله تعالى سيد خلون
جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (حاضمين) وقال السدي صاغر بن ذابن (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي
من طريق ابن أبي عمير (إلى النجاة) في قوله ويقوم مالي أه عوكم إلى النجاة هي (الآيمان) المتخى من النار (ليس
له دعوة يعني الوثن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو يست له عبادة في الدنيا لأن
الوثن لا يدعى ربوية ولا يدعوا إلى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (يسجرون) في قوله ثم في النار يسجرون
أي (توقدهم النار) قاله مجاهد فيما وصله القريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة (تمرحون)
في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبطرون) وفي قوله ثم
وتمرحون الجنيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين اللظنين بحرف (وكان العلا بن زياد) العده - البصرى
التابعي الزاهد وليس له في البخاري الإهداء (يذكر) بفتح أوله وتخفيف الكاف ولا تخم أوله وتشديد
الكاف معهما علم في الفرع كاصله ولم يذكروا الحافظ ابن جريرها وقال (الاعتراض أنها الرواية
واعترض العيني ابن جرير في التشديد وصحح التخفيف أي يخوف الناس) فهو على حذف أحد المفعولين
(مقال) له (رجل) لم يعرف الحافظ ابن جرير حقه مسته (بضبط للناس) أي من رحمة الله (قال)
ولابي ذر فقال (وأنا أقدر أن اقتط الناس والله) قول ياعبدى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ويقول وإن المسرفين في الضلالة واحفبان كالاشراك وسفل الدماء (هم أصحاب النار) أي
وتحجبون أن تبشروا بالجنة) بفتح الموحدة والمجتمعة مبنيا للمفعول (على
الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطلعه ومنذرا) بضم الميم وكسر المجهة
(سن) ولابي ذر عن المسد على من (عصاه) فيه طال (حدثنا علي
مسلم) الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)
بلى الطائي ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني)
بم قريش المدني قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
أنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص خبرني بأشد ما صنع المشركون) ولابو ذر الوقت والاصيلي رابن
عساكر ما صنع المشركون (برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلي ببناء الكعبة) بكسر الفاء (إذا أبل عقبة بن أبي معيط) الاموى المقبول كافر ايهما ائمه صلى الله
عليه وسلم من بدر يوم (فأخذت كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الكاف (ولو كنت في
عنقه عنقه خنقا) ولابي ذر فتنقه به خنقا والنون من خنقا ما كنة في الروايتين في اليونانية وفرعها ومكسورة
في بعضها (شديد) أقبل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (فأخذت كعبه ودفعت) عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال (والاصيلي) ثم قال أي (تفهما استغما انكاريا) (أقتلون رجلا) كراهية (أن يقول
ربي الله) أولا بن يقول (وقد جاءكم بالبانات من ربكم) جلة حالية قال جعفر بن محمد بن أبو بكر خيرامن
مؤمن آل فرعون لأنه كلن يكتم إيمانه ولأبو بكر جهارا أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقال غيره إن أبا

بكر افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك اقتصر حيث اتصر على اللسان واما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع
اللسان يد او نصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب أبي بكر وفي باب مآل النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بركة

• (حم السجدة) •

مككية وآياتها خمسون وثمان أو ثلاث أو أربع ولا يذر سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت
البسمة لغیر أبي ذر (وقال طاوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على شرط المؤلف (عن ابن عباس
انتباطوعا) زاد أبو ذر والاصلي أو كرها أي (أعطيا) بكسر الطاء (قالنا أنتبا طاعتين) أي (اعطيا) استشكل
هذا التفسير لان انتباو أنتبا بالقصر من الجي فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك أنتبا زيدا مالا جذا
همزة القطع وهمزة انتبا همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهد وابن جبير قرؤا أنتبا قالنا أنتبا بالمد فيهما
وفيه وجهان أحدهما أنه من المواتاة وهي الموافقة أي تتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب
الرازي والزمخشري فوزن أنتبا فاعلا كقائلنا وكقائلنا والثاني أنه من الايتا بمعنى الاعطاء فوزن أنتبا
أفعلا كما ووزن أنتبا أفعله كما كرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذا التقدير
اعطيا الطاعة من انتسكبان امر كما قالنا أنتبا الطاعة وفي جي طاعتين جي جمع المذكورين العقلاء وجهان •
أحدهما أن المراد يا تينا من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم • الثاني أنه لما عاملهما
معاملة العقلاء في الاخبار عتقهما والاحر لهما جدهما بكلمة هم كقوله رأيتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة
حسنة أو مجاز أو اذا كانت مجازا فهل هو تمثيل أو تحييل خلاف • (وقال المهال) بكسر الميم وسكون النون ابن
عمر والاسد مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والسنائي وغيرهما (عن سعيد) وللاصيلي عن سعيد بن جبيرانه
(قال قال رجل) - ناص من الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارح (لابن عباس) رضي الله
عنهما ولكن يجالسهم بركة - له ويعارضه (ابن ابي عمير) في القرآن أشياء تختلف على (لما بين طواهرها من التدافع
زاد عبد الرزاق فقال ابن عت - ساها أشك في القرآن حال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف
عليك من ذلك (قال فلا انساب ينهم يوم - لا تساملون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتساملون) فات بين
قوله ولا يتساملون وبين يتساملون تدافعا قويا واتبا - قال تعالى (ولا يكفون الله حديثا) وقوله (ربنا) ولا يذو
واقته ربنا (ما كما مشركين فقد كفوا في هذه الآية) كونهم مشركين وعلم من الاولى أنهم لا يكفون الله حديثا
(وقال ام السعدي بناتها الى قوله) تعالى (دحاها فذر خلق السماء) خلق الارض في هذه الآية (ثم قال)
في سورة حم السجدة (انتمكم لتسكرون بالذي خلق الارض في يومين استختمتم) وللاصيلي وابن عساكر الى
قوله طاعتين (فذكر في هذه) الآية (خلق الارض قبل السماء) وللاصيلي قبل - السماء والتدافع ظاهر
(وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما) وقال وكان الله (عزيزا حكيمًا) وكان الله (سميعا بصيرا وكانه سمع مصوفا
بهذه الصفات (ثم مضى) أي تفسر عن ذلك (فقال) أي ابن عباس مجيبا عن ذلك أما قوله تعالى (فلا انساب
ينهم) أي (في النفخة الاولى ثم يتفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب
ينهم عند ذلك) تفصيح لزال التعاطف والترحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه
واتمرا ييه وصاحبه وبنه قال • لانسان اليوم ولا خلة • اتسع الطريق على المراقع • وليس المراد قطع التسبب
(ولا يتساملون) لاشتغال كل بنفسه (ثم في النفخة الثانية) اتساملون) فلا تناقض
والخلاص أن للقيامه احوال او مواطن في مواطن يشتد عليهم الخوف فيشتغلهم عن التساؤل وفي مواطن يفتقون
فتساملون (وأما قوله) تعالى (ما كما مشركين) وقوله تعالى (ولا يكفون الله) زاد أبو ذر والاصيلي وابن عساكر
حديثا (فان الله يقدر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركين) ولا يذو فقال المشركون بالقضاء بدل
الواو (تعالوا تقول لمنك مشركين نفتم) بضم انطاء المهجة مبنيا للفعول ولا يذو نفتم بقصات مبنيا للفاعل
(على امواهمس فنطق ايديهم فعند ذلك) أي عند نطق أيديهم (عرف) بضم العين وكسر الراء
وللاصيلي عرفوا بعضهم ما والجمع (ان الله لا يكتم حديثا) بضم وله وفتح ثالثة مبنيا للفعول (وعنده يود
الذين كفروا الآية) الى ولا يكفون الله حديثا والاصل أنهم كفون بالسنتهم فنطق ايديهم وجوارحهم

بخلق الارض في يومين) مقدار (يومين) أي غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين
 ثم خلق الارض) بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللاصلي وابن عساكر ودحاها بالمتأنة التحية بدل
 لو او ولاي ذروها أي (أن أخرج) أي بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجبال) بكسر الجيم
 الابل (والاكمام) بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحين ما ارتفع من الارض كالتل والراية ولاي ذر عن الحموى
 والمستقى والاكوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى (دحاها) أما قوله خلق الارض
 في يومين جعلت الارض ولاي ذر عن الكسبي في خلقت الارض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت
 السموات في يومين) والحاصل أن خلق نضر الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده (وكان الله غفورا) وزاد
 أبو ذر والاصلي رحبا (سمى نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسمية مضت وللاصلي بذلك (و) أما (ذلك) أي
 (قوله) ما حال من الغرائية والرحمية (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فإن الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يفرله
 (الاصاب به الذي أراد) قطعاً (فلا يخطئ) بالجزم على النهي (عليك القرآن) فإن كلام من عند الله) وعند ابن
 أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه
 وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولاي الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثني
 أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحية ابن زريق التيمي
 الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا طال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاقول مصفرا
 وقصها في الثاني الرق بالراء والقاف (عن زيد بن ابي ايسه) بضم الهمزة مصفرا الجزري (عن المنهال) بن
 عمر والاسدي المذكور (بهذا) الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة
 الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لا يذروها للاصلي وابن عساكر في نسخة
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (ممنون) ولاي ذروها للاصلي لهم أجز غير ممنون أي غير (محسوب) وقال
 ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم (اقواتها) في قوله تعالى وقد رفها اقواتها قال مجاهد (ارزاقها)
 أي من المطرف على هذا فالاقوات للارض للسكان أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشا منها
 بأن خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل
 أن يخلق الابدان (في كل سما) قال مجاهد (بما أمر به) بفتح الهمزة والميم ولاي ذر أمر بضم الهمزة
 وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سما خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال
 البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب وثقه في كل سما يت فتح اليه الملائكة وتطرف به
 كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصة لوقعت على الكعبة (بمحسات) بكسر الحاء في
 قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا مصرية في أيام نوحات قال مجاهد أي (مشاييم)
 بفتح الميم والشين المحبة وبعد الالف تحتين الاولى معكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم
 ونحسات نعت لا يام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات قبل كانت الايام التحسات
 آخر شوال من الاربعة الى الاربعة وما عذب قوم الا في يوم الاربعة (وقيضنا لهم قرنا) أي (قرناهم بهم)
 بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصلي والصواب اثباته اذ ليس للتالي تعلق به
 وقال الزجاج سينالهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا أي تطراء من الشاطين يستولون عليهم استيلاء القبض على
 البيض وهو القشر حتى أضلواهم وفيه دليل على أن الله تعالى يريد الكفر من الكافر (ستزل عليهم الملائكة)
 أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن
 عند الموت وفي القبر وعند البعث (اهتزت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات ودرت) أي
 (ارتفعت) لان النبات اذا قرب أن يظهر قصر كت له الارض واتفتت ثم تصدعت عن النبات (وقال غيره) أي
 غير مجاهد في معنى ودرت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كم بالكسر (حين تطلع) بسكون الطاء
 وضم اللام (ليقولن هذا) أي (بعملي) بتقديم الميم على اللام (أنا محفوق بهذا) أي مستحق لي بعلي وعملي
 وما علم الابد أن احد الا يستحق على الله شيئا لانه كان طاريا من الفضائل فكلامه ظاهر الصادق وان كان
 موصوفا بشيء من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبب

قوله المريرى هكذا بخطه
 والذي في التقریب والنهذيب
 الجزرى اه

الشرط وجواب الشرط محذوف وقال لا يرد البقاء ليقولان جواب الشرط والقائه محذوفه تال في المدرو وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الخير يسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير قال من يشكره (سواء للبر أو لتلين) ولا يذرو الاصيلي وقال غيره أي غير مجاهد سواء الساتين أي (قدرها سواء) وسواء نصب على انه تدرا أي استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فانه يجده (فهديتاهم) في قوله وأما عود فهديتاهم أي (دلناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه للتبين) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديتناه السبيل) وأما (الهدى الذي هو الارشاد) الى البغية (بغزلة) أي بمعنى (اصعدناه) بالصاد في القرع كغيره ولا يوي ذرو الوقت أسعدناه بالسين بدل الصاد قال السبلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب الى تفسيره أرشدناه من أسعدناه بالسين الا انه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل الى الطريق وهديتاه السبيل جميع من هذا التفسير فاذا قلت أسعدناه بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصدقات في قوله اياكم والقعود على الصدقات وهي الطرق وكذلك أسعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفاتنا الى حديث الصدقات فليس ينكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدمايني فلا أدري ما الذي أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدى اذ سلكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبة له مما يؤدى الى ضلاله وهلاكه وأما قوله فلذا قلت أسعدناه بالصاد الخ فبني تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى (من ذلك) ولا يذرو من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ونحوه مما هو كثير في القرآن (يوزعون) في قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون أي (يكمون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سواقتهم حتى يصل اليهم واليهم وهو معنى قول السدي يحس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (من اكماهما) في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمره من أكماهما هو (قشر الكفري) بضم الكاف وضم الفاء وقصها وتشديد الراء وعاء الطالع قال ابن عباس قبل أن يشق (هي الكتم) بضم الكاف وقال الراغب الكتم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثرة وجمعه أكمام وهذا يدل على أنه مضموم الكاف اذ جعله مشتركين كم القميص وبين كم الثرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فسه لغتان دون كم القميص جماعين القولين (وقال غيره ويقال للغب اذا خرج أيضا ككافور وكفري) قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستعمل ووعاء كل شيء كقوره (ولى حميم) أي الصديق (القريب) وللاصيلي قريب (من محيص) في قوله تعالى وظنوا مالهم من محيص يقال (خاص عنه حاد) وللاصيلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم ايقنوا أن لا مهرب لهم من النار (مرية) بكسر الميم في قوله تعالى ألا انهم في حربة من لقاء ربه (ومرية) بضمها في قراءة الحسن لغتان كغبية وخضية ومعناهما (واحد أي امتراء) أي في شك من البعث والقيامة (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (اجملوا ما شئتم) معناه (الوعيد) وللاصيلي هي وعيد (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا يذرو ادفع بالتى (هي أحسن الصبر عند الغضب والغفوة عند الاساءة فادفعوه) أي الصبر والغفوة (عصمهم الله وخضع لهم عدوهم) وصار الذي بينه وبينهم عداوة (كأنه ولى حميم) أي كالصديق القريب وسقط لا يذرو كأنه ولى حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتى (قوله وما كنتم) ولا يذرو بالثبورين أي في قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم بحكم ولا بأساركم ولا جلودكم) لانكم تنكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستتار لاجل أنفسكم (ظنتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يتر عليه حال الا وعليه وقب وسقط قوله ولا بأسا لكم الخ للاصيلي ولا يذرو ولا جلودكم الخ وقال الالباني (وه قال) (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخساري بلقاء المهمة والراء المفتوحين والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مضفرا ابن الحارث البصري (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة طامهه العنبري بالتون والموحدة

عن منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عيين مفتوحتين بينهما عين مهنه ما كنة
 يد الله بن حنيفة الكوفي (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون
 ن يشهد عليكم بحكم الآية) وزاد أبو ذر بعد قوله بحكمكم ولا أبصاركم وسط للاصلي أن يشهد الخ (كان)
 لا يؤذى والوقت قال بدل كن والاصلي وقال وفي نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وريعة
 بن أمية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البخوي (وختن لهما) بفتح الخاء المجمة والتوقية بعد هاتون كل من
 كان من قبل المرأة كلاب والاخ وهم الاختان (من تصيف) وفي نسخة من تصيف بالخفض متونا وهو عبد يابيل
 بن عمرو بن عمير رواه البخوي في تفسيره وقل حبيب بن عمرو وحكاه ابن الجوزي وقليل الاخنس بن شريق حكاه
 بن بشكوال (أورجلان من تصيف) وفي نسخة تصيف بالجر والتونين (وختن لهما من قريش في بيت) الشك
 بن أبي معمر الراوي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ نفق
 يختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفروا ولم يفسهم
 عند ابن بشكوال القرشي الأسود بن عبد يعقوب الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم
 بسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة القوقية (أن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذوق قال بزيادة
 نأمو للاصلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضه) أي طاهر نابه (وقال بعضهم أنه كان يسمع
 بعضه لقد يسمع كله) ويان الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المجموعات إليه واحدة فالنصيص بحكم
 (فأنزلت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية) وهذا الحديث أخرجه أيضا في
 التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا التامى هذا (بابه) بالتونين في قوله تعالى (وذلكم
 ظنكم الذي ظننتم بركم) انه لا يعلم كثيرا مما تصلون (أرداكم) أي أهلكم ككم أو طر حكم في النار (فأصبحتم
 من الخاسرين) سقط لغير الاصلي قوله الذي ظننتم الخ . وفيه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد
 الله بن حنيفة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (قرشيان
 وثقفي أو ثقفيان وقريش) بالشك وتقدم قريبا أسماءهم (كثيرة) بالتونين (شعم بطونهم) بإضافة بطون
 لشعم (قليلة) بالتونين (فقه قلوبهم) بإضافة قلوب لفقهم والفاء في كثرة وقليلة قال الكرماني إنما أن يكون
 الشعم مبتدأ أو اكتسى التأنيث من المضاف إليه وكثيرة خبره وإنما أن تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة
 وفيه إشارة الى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (أن الله يسمع ما تقول قال
 الآخر يسمع ان جهرا ولا يسمع ان اخفيا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرا فانه يسمع اذا اخفينا) قال
 في الفتح فيه أشعار بأن هذا الثالث أفطن أصحابه واخفى به أن يكون الاخنس بن شريق لانه أسلم بعد ذلك
 وكذا صفوان بن أمية (فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
 الآية) الى آخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير (وكن سفيان) بن عيينة (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول
 حدثنا منصور) هو ابن المعمر (أول ابن أبي نجیح) بفتح التون وكسر الجيم وبعد القصبة الساكنة مهلة عبد الله
 (أوجيد) بضم الخاء مصفرا ابن قيس أبو صفوان الاخرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم أو اثنان منهم ثم
 ثبت على منصور وترك ذلك مر أو غير واحد) ولا اصلي غير مرة واحدة (قوله) تعالى (فان يصبروا فالنار
 منوى لهم الآية) أي سكن لهم أي ان أسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار
 مقام لهم وسقطت الآية كلها لابي ذر . وفيه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر البصري
 البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور)
 هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن حنيفة (عن عبد الله) هو ابن مسعود
 (بضمه) أي بنحو الحديث السابق ولا يذو والاصلي نحوه بامساق حرف الجز
 • (حسق) •

قوله بإضافة بطون لشعم هو
 مقولوب كقوله بإضافة طوبه
 لفقته تأمل اه

سكية ثلاث وخمسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذو بسم الله الرحمن الرحيم قال البضاري يذو
 بلساط المطاف (عن ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (عقبا) في قوله ويجعل من يشاء عقبا

أى (لا تظلم) ولا يذرتى لا تظلمه (روى من أمرنا) قاله ابن عباس في تفسيره ابن أبي خاتم هو (القرآن) لأن
 لقلوب قبي به (وقول مجاهد) فيما وصله القريبي في قوله تعالى (يذوقون فيه) بالذال المجهمة (نزل بهذا لعل
 أى صلة صكم في الرحم وقال النبي أى في الروح وخطأ من قال في الرسم لأنها مؤنثة (لا حجة فينا) كقول
 (لا خصومة) ولا يذرا لاجحة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الآية نسختها آية القتال
 وقال في الأنوار لاجحة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة إذا لحق قد ظهر ولم يبق للمساجة مجال ولا الخلاف
 مبدأ سوى العناد وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار أساسا حتى تكون منسوخة بآية القتال (طروقه
 ولا يذرم من طرف (شقي) أى (ذليل) بالمهجمة كما ينظر المصوب إلى السيف فإن قلت انه تعالى قال في صفة
 الكفار انهم يحشرون عيا وقال هنا يتطرون من طرف ختم أجيب بأنه لعلمهم يكونون في الابتداء كذلك ثم
 يصرون عيا (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن روا كد على ظهره) أى (يعتركن) يعنى يضطربن بالامواج (ولا
 يجرين في البحر) لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كانه سقط منه لايه في قبل يعتركن ولهذا فسر روا كد
 يسوا كن يدفع بما سبق (شرعوا) في قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين أى (ابتدعوا) وهذا
 قول أبي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر (بأب قوله) تعالى (الامودة في القربى) أى أن تؤدوني لقربا بى منكم أى
 تؤدوا أهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع اذ ليست الامودة من جنس الاجر والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن
 أسألكم الامودة وفي القربى حال منها أى الامودة ثابتة في ذوى القربى ممكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن
 أجلها قاله في الأنوار فان قلت لا نزاع أنه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي أجيب بأنه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فاول من قراع الكتاب

يعنى أن لا أطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجزالات حصول الامودة بين المسلمين أمر واجب وإذا كان
 كذلك فهو في حق أشرف الخلق أولى فقوله الامودة في القربى تقديره والامودة في القربى ايست أجزا فرجع
 الحاصل الى انه لا أبر الميثة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) العبدى البصرى أبو بكر بن دارطال (حدثنا محمد
 ابن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بقدرتال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد
 الميثة الهلالي الكوفي أنه (قال سمعت طاوسا) هو ابن كيسان الجعفي (عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما أنه فثل عن قوله) تعالى (الامودة في القربى فقال سعيد بن جبيرة بن أبي محمد صلى الله عليه وسلم) تحمل
 الآية على أمر المخاطبين بأن يؤدوا آثاره صلى الله عليه وسلم وهو طم ببيع المكافين (فقال ابن عباس)
 لسعيد (بجئت) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أى أسرعت في تفسيرها (ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكن بطن من قريش الا كان فيهم قرابة فقتال الا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) تحمل الآية على أن
 تؤدوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده أن السورة مكية
 وأما حديث ابن عباس أيضا عند ابن أبي خاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الامودة
 في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بؤدوتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير
 اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الا عن شيخ شيبى مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المثل والآية
 مكية ولم يكن اذذاك لفاطمة أولاد بالكعبة فانها لم تترجح بعلى الا بعدد من السنة الثانية من الهجرة
 وتفسير الآية بما فسر به جبرالاته وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تتكرر الوصاة بأهل البيت
 واحترامهم وكرامتهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الارض فقرأوا حبسوا
 ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه صلواتهم كالعباس وبنه وعلى وآل بيته وذريته رضى الله
 عنهم أجمعين ونفعنا بعيتهم

• (حم الزخرف) •

مكية الاقوله واسأل من أرسلنا وآنبياتنا سبع وقانون ولا يذو سورة حم الزخرف وله ولا ابن عباس
 بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لقبهما • (وقال مجاهد) في قوله (على آفة) من قوله انما وجدنا آباءنا على آفة
 أى (على امام) كذا فسر أبو عبيدة وعند عبد بن جبر عن مجاهد على مله وعن ابن عباس عند الطبري على
 دين • (وقيل يا رب تبصيرهم أيحسبون اننا لانسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قلوبهم) وهذا يقتضى الفصل

بين المظوف والمظوف عليه يجعل كتيبتقال الزركشي فيبقى حل كلامه على أنه اراد تفسير المعنى ويكون
التقدير ويعلم قبله وهذا يرده ما حمله السفا قسى من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة
وقيلهم انتهى وقيل صطف على مفعول يكتبون المحذوف أى يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا وعلى مفعول يعلمون
المحذوف أى يعلمون ذلك ويعلمون قبله او أنه مصدر أى قال قبله او باضمار فعل أى الله يعلم قبل رسوله صلى الله
عليه وسلم شا كما الى ربه يارب وقرأ عاصم وحزرة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بيا عطفا على الساعة أى عنده
علم قبله والقول والمقال والقبيل معنى واحديات المصادر على هذه الاوزان (وقال) ولابي ذر قال (ابن عباس)
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله (ولو لأن يكون الناس امة واحدة) أى
(ولو أن جعل) يلفظ الماضي وللاصبلى أن يجعل بصيغة المضارع بالياء التحية ولابي ذر وابن عساكر أن أجعل
(الناس كلهم كفارا جعلت لبيوت الكفار) ولابي ذر عن الجوى بيوت الكفار (سقفا) بفتح السين وسكون
القاف على ارادة الجنس وهى قراءة أبي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمها على الجمع وهى قراءة الباقين
(من فضة ومعارج) جمع معرج (من فضة وهى درج وسرفضة) جمع سرفر وهى قوله من فضة يشمل المعارج
والسرور وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يعلمون الى الدنيا وقدمت الدنيا
باكثرها ما فعل فكيف لو فعل وقال فى الانوار لولا أن يرغبوا فى الكفر اذ اراوا الكفار فى سعة وشمعهم
لجهم الدنيا فيجتمعوا عليه بلعنا * (مقرنين) فى قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أى
(مطيقين) من أقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقه أن نقرن هذه الدابة والفلك
وأن نصيبتها فسبحان من - سخر لنا هذا بقدرته وحكمته * (أسقونا) أى (اسخطونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن
أبي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط فى العناد والعصيان وهذا من التشابهات فيقول بارادة العقاب * (يعس) بضم
السين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه أى (يعس) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم السين
فغناه أنه تظلم عينه ومن قهها فغناه تسمى عينه وقال فى الانوار ومن يعس عن ذكرا الرحمن يتعاسى ويعرض عنه
بخرط اشتغاله بالمحسوسات وانما كذا فى الشهوات وقرئ يعس بالفتح أى يعس يقال عشى اذا كان فى بصره آفة
وعشى اذا تمشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير فى الانتصاف وفى الآية نكتتان احدهما أن
التكررة فى سياق الشرط تم وفى ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يحتمل العموم وبعضهم حل كلامه على
العموم المبدى لا الاستغراق فان كان مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد
الا الكل - لان كل - انسان له شيطان فكيف بالعائى عن ذكرا الله والى انى انه اعاد الضمير مجموعا فى قوله وانهم
ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدمايقى فقال
فى كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر أما الاول فلان سلم انه اراد كل - شيطان بل المقصود انه قبض لكل فرد
من العائين عن ذكرا شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثانى فعود ضمير الجماعة على شئ
ليس بينه وبين العموم الشمولى - تلازم بوجوه عود الضمير فى الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد
الساطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قررناه أن كل عايش له شيطان فهذا الاعتبار جرب التعداد فعاد الضمير
كما يعود على الجماعة * (وقال مجاهد) مما وصله القرابى فى قوله (افنضرب عنكم الذكراى تكذبون بالقرآن
ثم لاتعاقبون عليه) وكان الكلبي افتر ككم مدى لان امركم ولا تنهاكم * (ومضى مثل الاولين) أى (سنة
الاولين) قاله مجاهد فيما وصله القرابى أيضا * (مقرنين) وللاصبلى وما كذا مقررنين (يعنى الابل والخليل والبعال
والخمر) وهو تفسير للمراد بالضمير فى قوله (يشأ فى الخلية) أى (الجوارى) الا فى شأن فى الزينة أى البنات
(جعلوهن) وللاصبلى وأبي ذر يقول جعلوهن (للرحمن ولد افكف تحكمون) بذلك ولا ترضونه لانكم *
(لوشاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان) وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقوبتها على عبادتنا
اياهم لرضاء مناب عبادتها (يقول الله تعالى) وللاصبلى - يقول الله تعالى بالمرحدة ولابي ذر وابن عساكر يقول
الله عز وجل - (مالهم بذلك من علم) أى (الاوثان انهم لا يعلمون) نزل الاوثان منزلة من يعقل وثقى عنهم
علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أى ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضى
عنا بعبادتنا وسقط للاصبلى انهم * (فى عقبه) أى (ولده) فيكون منهم ابداء من يوحده الله ويدهو الى توحيدده

(مقرنين) أي (يمشون معا) قاله مجاهد أيضا * (سلفا) في قوله بطبقناهم جلفناهم مثل اللاد خرين هم (قوم فرعون سلفا) لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا) أي (عبارة) لهم * (يصدقون) بكسر الصاد أي (يقضون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقبل هم ما معنى واحد وهو الضمير واللفظ وقبل الضم من الصدود وهو الاعراض * (مبرمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمرا فانا مبرمون أي (مجمعون) وقيل محكمون * (أول العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضا * (أخى) ولا يذروا الاصيل وقال غيره أي ضرب مجاهدا حتى (برأ) مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء) منك (واخللاء) منك (الواحد والاثنتان والجميع من المذكر والمؤنث يقال مبرأ منه برأ) (بلذت واحد) (لانه مصدر) في الاصل وقع موقع الصفة وهي برى * (ولو قال) ولا يذروا ولو قيل (برى) لقيل في الاثنان بريان وفي الجميع بريون) وأهل نجد يقولون انابرى وهي برية ونحن برأه) وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود (اننى برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءه عنه * (والزخرف) في قوله وابسوتهم أبو ابوسرا عليها يتكثرون وزخرفا هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب * (ملائكة) في قوله تعالى ولونشاء لعلنا منكم ملائكة في الارض (يخلصون) أي (يخلص بعضهم بعضا) قاله قتادة فيما أخرجه مجاهد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منك بمعنى بدل أي لعلنا بدل لكم أو تبعه ضمة أي لولدنا منكم ياربنا ملائكة في الارض يخلصونكم كما تحلهمكم أولادكم كما ولدنا عيسى من اتى دون ذكره * (قوله ونادوا) ولا يذروا بالتنوين وما دوا (يا مالك ليقص علينا ربك) ليعتد السمرج (قال) مالك مجيبا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما تثنون) حقيون في العذاب لا خلاص لكم منه موت ولا بغيره وبسطة قوله قال انكم ما كفون لتغير أي ذروا ابن عساكر وقال الآية * وبه قال (حدثنا هجاج بن مناهل) بكسر الميم الاتمطي السلمي مولا هم البصرى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يحيى عن أبيه) يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وقع التحية أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المبرو نادوا يا مالك ليقص علينا ربك) وقرأ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصعهم بالابلاس اجيب بأنهم ازمته متطاوله واصحاب حمدة فختلف بهم الاحوال فيسكتون او قاتا لقلبة البأس عليهم ويستغثون او قاتا لشدته ما بهم * وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق * (وقال قتادة) في قوله تعالى (مثلا) من قوله تعالى لعلنا هم سلفا ومثلا (للا حريين) أي (عطه لمن بعدهم) والعطه الموعظة ونبت قوله لمن بعدهم لا يذروا (وقال غيره) أي غير قتادة في (مقرنين) من قوله تعالى وما كآله مقرنين السابق ذكره أي (صاقلين يقال فلان مقرن لفلان) أي (صاقله) قاله أبو عبيدة * (والاكواب) أي (الاباريق التي لا حراطم لها) وقيل لا حراطم لها ولا حراطم معا قال الجوابني ليعتد الشارب من ابن شاء فان العروة تمنع من ذلك * (وقال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق (في أم الكتاب بجهة الكتاب أصل الكتاب) واتم كل شيء أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير أي ذره * (أول العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولدا فانا أول العابدين السابق تفسيره مقرين عن مجاهد باقول المؤمنين وفسره هنا بقوله (أي ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لاشرطية ثم اخبر بقوله فانا أول العابدين أي الموحدين من أهل مكة أن لا ولده وتكون الماء سبية ومنع مكي - أن تكون نافية قال لانه يؤهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وه سذاحمال وردة عليه بأن كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري - قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل لئان شرطية على بابها واختلف في تأويله فقبل ان صح ذلك فانا اول من يعبده ولكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكيثونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة ان ثبتت الكيثونة والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها كذا اقره في الكشف (فانا أول الاتقين) أي المستكفين وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انتف واشتدت انتفه (وهما) أي عابد وعبد (لثنتان) يقال (وجبل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الهميطى والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والمقرآن لا يجي على القليل ولا الشاذ ومزاده أن يخرج من قال

قوله منك انظر ما وجه تقدير الشارح لهذه الكلمة مع وجودها في المتن

بالمعابد ينسب الاتقن لا يصح وقال الامام نقرالدين وهذا التطبيق فاسد لان هذه الانفة حاصله سواء حصل
 التزعم والاعتقاد أو لم يحصل * (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أي موضع قوله
 بال وقيل يارب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصنف (ويقال اول العابدين) أي
 الجاحدين) يقال عبدني حتى أي جدي به (من عبد) بكسر الموحدة (بعبد) بقصها كذا عينا وقفت عليه من
 اصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضعها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى
 دودة عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتي صاحب غريب القرآن من أنه معنى العابدين الجاحدين وقسر على
 ما ان كان له ولد فأنا اول الجاحدين * وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال
 سدي معناه لو كان للرحمن ولدا فأنا اول العابدين أي من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة
 اتم الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر * (افنضرب عنكم الذكرا صفحا أن كنتم
 يماسرفين) بفتح الهجزة أي لان كنتم قال في الاواروهو في الحقيقة علة مقتضية لتترك الاعراض وقرأ أنافع
 هجزة والكسافي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق أو المحقق المهم
 زحان واجاب في الكشاف بأنه من الشرط الذي يصدر عن المدلى بصحة الامر والمتحقق لثبوته كتول الاجير
 ن كنت علمت لك علا فوفى حتى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه أن تقر بطك في ايصال حتى فعل من له
 لك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكرا صفحا حتى اسرفتم أي انكم
 تروكون من الادارتي كنتم قوما مسرفين أي (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لو أن هذا القرآن
 فع حيث رده أو اتل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائنه
 رحمة فكثره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرة من سنة أو ماشاء الله * (فاهلكنا اشد منهم بطشا)
 أي من القوم المسرفين * (ومضى مثل الاولين) أي (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق (جزءا) في
 وله وجعلوا له من عساده جزءا أي (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفي آل مالت عدلا بفتح العين أي مثلا
 المراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اتبوا الشركاء زعموا أن كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء
 تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا الا أن ولد الرجل جزء منه والاول اولي لانا اذا جلتنا
 لا آية على انكار الشريك لله والآية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك بما معال الرد على جميع المبطلين

(الدخان) *

بكية الاقوله انا كاشفوا العذاب الآتية وهي سبع أو تسع وخمسون آية ولاي ذر سورة حم الدخان
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (رهوا) في قوله تعالى
 واتركوا الجبر رهوا أي (طريقا يابسا) زاد القريابي كهيئته يوم ضربه وزاد أبو ذر ويقال رهوا سا كذا يقال
 جاءت الخيل رهوا أي سا كنة قال النابغة

والخيل ترح رهوا في أعتها * كالطير ينجم من الشؤب ذى البرد

وعن أبي عبيدة رهوا منتفصا فرجا على ما تركه روى انه لما انطلق البحر لموسى وطلع منه خاف أن يدركه فرعون
 فأراد أن يضربه ليعود حتى لا يلقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون * (على العالمين) ولاي ذر على علم على
 العالمين (على من بين ظهريه) أي اخترنا مؤمقي بني اسرائيل على عالمي زمانهم * (فاعتلوه) في قوله خذوه فاعتلوه
 أي (ادفعوه) دفعا عنيقا * (وزوجناهم بجهور أنكسناهم) ولاي ذر بجهور عين انكسناهم (حورا عينا يحار فيها
 الطرف) والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء الواضعتما وليس المراد عقد التزويج ولاي ذر هنا فاعتلوه
 فادفعوه * ويقال أن (ترجون) في قوله واني عدت بري وربكم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن
 عباس ترجون بالقتل وهو الشتم يقولون هو سارح وقال قتادة بالجماعة (ورهوا سا كذا) كذا هو في اليونانية
 وقرعها وسبق ذكره لا ي ذر * (وقال ابن عباس) فيما رواه ابن أبي حاتم في (كامله) من قوله ان شجرة الزقوم
 طعام الاثيم كالمهل هو (ودكهل الزيت) أي كدوديه أو عكر القطران أو ما اذيب من الذهب والفضة أو من
 كل المنطبات كالحديد * (وقال غيره) أي غير ابن عباس في (تبع) من قوله تعالى أم خير أم قوم تبع * (ملوك
 المين كل واحد منهم يسمى تعالى انه يتبع صاحبه) وقيل لان أهل الدنيا كانوا يتبعونه ووه وضع تبع في الجاهلية

موضع الخليفة في الاسلام (والثلث يسمى بعالاه يتبع الشمس) قاله أبو عبيدة وقالت عائشة في ارواه عبد الرزاق
كان تبع رجلا مسلما هذا (باب) بالتونين أي في قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وسقط
غير أبي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط (قال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (فارتقب) أي (فانتظر) وللأصلي
انتظر باسقاط الفاء وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء
محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن
عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (قال مضي خمس) من علامات الساعة (الدخان) بتخفيف الدخا
المذكور في قوله هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين (والروم) في قوله الم غلبت الروم (والقمر) في قوله اقترت
الساعة وانشق القمر (والبطشة) في قوله هنا يوم ينطح البطشة الكبرى (واللزيم) في قوله فسوف يكون لزاما
وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم يدرك أفسره به ابن مسعود وغيره فيكون أربعة أو اللزيم يكون في القيامة
وتخصي وقوعه عندما ضياء وهذا الحديث سبق في الفرقان وهذا (باب) بالتونين أي في قوله (بغشي الناس)
أي يحيط بهم الدخان (هذا عذاب أليم) في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي قائم ذلك وسقط لفظ باب
غير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والراء المجهتين
(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال
عبد الله) هو ابن مسعود (انما كان هذا) القسط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا يومهم وبين السماء كالدخان
من شدة الجوع (لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين انظروا العصبان
ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بسنين) سقط (كسرى يوسف) الصديق عليه السلام المذكور في سورة
(فأصابهم قحط ووجدوا طعامهم) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى والمائة (جعل الرجل)
منهم (ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد) من ضعف بصره اولان الهواء ينظلم عام
القسط لقله الامطار وكثرة الضباب (فأنزل الله تعالى) ولابي ذر عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
بغشي الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن مسعود (فأتى) بضم الهمزة مبينا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل يارسول الله) والآتي هو أبو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنتبه فقلت يارسول الله قد نصرنا الله واعطاناك واستجاب لك
وان قومك قد هلكوا فداع الله لهم فهذا اولي أن يفسر به القائل بقوله يارسول الله بخلاف أبي سفيان فإنه
وان كان جاء أيضا مستقفا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولا بي ذر فقبل له يارسول الله (استسق الله لمضر فلما قد
هلكت) من القسط والجهد قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الجاز وكان الدعاء بالقسط
على قريش وهم سكان مكة فسرى القسط الى من حولهم (قال) عدي الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان ولكعب
ابن مرة تأمروني أن استسق (لمضر) مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (انك لجرى) أي ذو جراحة
حيث تشرك بالله وتطلب رسته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام وزار أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين
والضاد (فترلت انكم عائدون) أي الى الكفر غيب الكشف وكفوا وقد وعدوا بالايان ان كشف العذاب
عنهم (فلما أصابهم الرقابة) بتخفيف الرقبة بعد الهاء المكسورة والذي في اليونانية أصابهم بوقية بعد
الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا الى حالهم) من الشرك (حين أصابهم الرقابة فانزل الله عز وجل
يوم ينطح البطشة الكبرى انما استقمون قال يعني يوم بدر) طرف ليوم • (باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا
العذاب انما مؤمنون) أي عذاب القسط والجهد وأعداب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب النار حين
يدعون اليه في القيامة أو دخان يأخذ باسماع المنافقين وبصارهم ويرجع الاقول بأن القسط لما اشتد على أهل
مكة اتاه أبو سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا ولو حلناه على الاخيرين لم يصح
لانه لا يصح أن يقال لهم حينئذ انما كشفوا العذاب قلنا انكم عائدون وسقط باب قوله غير أبي ذر وبه قال
(حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن الأعمش)
سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله) يعني
ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله أعلم) قد سبق في سورة الروم يجب قول

قوله طرف ليوم هكذا في النسخ
ولم يظهر له معنى والذي سبق له
في سورة من أن يوم ينطح
طرف لله دل عليه انما استقمون
وتدل بدل من يوم تأتي او باضمار
ان ذكر ويمكن أن يكون مراده
أن كلمة بدر غاوى ومحل لليوم
يعني الوقية فتأمل اه

ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الاعشى واقظه عن مسروق ينارجل يحدث في كندة فقال يحي مدخان يوم
 الة يامة فباخذ بأسماع المناقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرزنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا
 فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (إن الله) تعالى (قال لئيبه صلى الله عليه وسلم قل ما
 أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكاف (إن قريش لما غلبوا النبي) بتقريف
 اللام وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي (صلى الله عليه وسلم) بجزوهم من طاعته وعادتهم
 في كفرهم (واستصواع عليه) بفتح الصاد (قال اللهم أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف)
 في الشدة والقمط (فأخذتهم سنة) أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين
 السماء كهيئة الدخان من (الظلمة التي في أبصارهم بسبب) الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون
 وعذبا لايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع (فقبله) صلى الله عليه وسلم (ان كشفنا عنهم) ذلك العذاب
 (عادوا) الى كفرهم (مدعا) عليه السلام (وبه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا) الى الكفر (فاتم الله منهم يوم بدر
 فذلك قوله تعالى يوم) ولا يوبى ذرو الوقت وابن عسا كرو الاصلي قارتق يوم (تأق السماء بدخان صبين الى قوله
 جل ذكره انما انتقمون) * وهذا الحديث سبق في سورة ص * هذا (باب) بالثنوين أى في قوله (أف لهم
 الذكري) أى من أين لهم التذكري والاعتناظ (وقد جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول
 صبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب غير أبي ذر وبه قال
 (حدث سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا جبرير بن حازم) بالحاء المهمله والزاي البصري الاوردى (عن
 الاعشى) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال دخلت على عبد الله)
 يعني ابن مسعود رضى الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق ينارجل
 يحدث في كندة الى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
 أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا عمر بن الخطاب الى الاسلام) كذبوه واستصواع عليه فقال اللهم
 أعني عليهم بسبع يوسف بأصابتهم سنة حمت) بالحاء والصاد المشددة المهملتين أى اذهبت (كل شئ)
 ولغير الاصلي وأبي ذر يعني كل شئ (حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء
 مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم فحاه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصله الرحم وان قوله
 قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (قارتق يوم تأق السماء بدخان صبين) زاد أبو ذر والاصلي يعني
 الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ) ما كاشعوا العذاب قليلا انكم عاندون قال عبد الله) يعني ابن مسعود
 (أف يكشف عنهم العذاب) بجمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أى عبد الله
 (والبطنة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير قوله يوم يبطش البطشة الكبرى * هذا (باب) بالثنوين أى في قوله
 (ثم تولوا) أى عرضوا (عنه وقالوا معلم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون انه (مجمون) والجن يلقون
 اليه ذلك حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري قال
 (أخبرنا) وللأصلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بقتدر (عن شعبة) بن الطاح وللأصلي حدثنا شعبة (عن
 سليمان) بن مهران الاعشى (ومصور) هو ابن المعمر كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو
 ابن الابدع أنه (قال فان عبد الله) هو ابن مسعود (إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم
 عليه من أجر وما أنا من المتكفين) فيه حذف اختصره أيضا كما دل عليه السابق (فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما رأى قريشا استصواع عليه) فلم يؤمنوا (فقال) ولا يوبى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال (اللهم
 أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) بن يعقوب عليهما السلام (فأخذتهم السنة حتى حمت)
 أذهبت (كل شئ حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي وقال بالواو وبدل القاء
 (أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون على قول ان أقل
 الجمع اثنان (حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان) استشكل بما سبق فكان
 يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن مبتدأه كان من الارض ومنتهاه ما بين
 السماء والارض وباحتمال وجود الامرين بأن يخرج من الارض بجنار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض

ووجهها من عدم المطر وبرون فيهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع (فأناه) عليه السلام
 (ابوسفيان فقال أي محمدان قومك هلكوا) ولغير أبي ذر والاصلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم)
 ما أصابهم (قد دعا) لهم عليه السلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تعودوا) إلى الكفر (بعد هذا) قال الزركشي
 كذا وقع تعودوا بحدف نون الرفع وصوابه تعودون بابتائها قال العلامة البدر الدمايني ليس حذفها خطأ بل
 هو ثابت في الكلام الفصح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تطاهرا بة شديدا الفناء أي اتقاسا حاران
 تتظاهران فحذف المبتدأ وهو ضمير الخطابين وادخمت التاء في الفناء وحذفت الون تخفيفا وفي الحديث
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصلي تعودون بآيات التون على الأصل (في حديث
 منصور) هو ابن المعتمر (ثم قرأ فاتر قب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى عائذون) قال ابن مسعود (أ يكشف
 عذاب الآخرة) ولا يذرع من الجوى والمستقى أن يكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى
 الدخان والبطشة واللزام وقال أحدهم) سليمان ومنصور وثالث معهما أو أحدهما كما مر (القمم) يعني انشقاقه
 (وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذروا الروم بالواو (يوم يبطش البطشة الكبرى إمام منتقمون) وسقط
 لا يذروا يوم يبطش الخ وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن
 الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضحى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله
 عنه أنه (قال خمس قدمضين) أي وقعن (اللزام) وهو الأسر والمهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة)
 الكبرى يوم بدر (والقمم) يعني انشقاقه (والدخان) الحاصل لتقرئ بسبب القسط لكن أخرجه عبد الرزاق وابن
 أبي حاتم عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيفة الزكام ينفخ الكافر حتى ينقذ ولمسلم
 من حديث أبي سريحة بمهملتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بفتح الهززة انفخاري رفعه لا تقوم الساعة
 حتى ترعاشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والداية الحديث

• (سورة الجاثية) •

مكية وهي سبع أو ثلثون آية ولا يذروا حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير
 أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وترى كل أمة جاثية أي (مستوفرين) بالزاي (على الركب) من الخوف • وقال
 مجاهد (فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستنج) أي (نكتب) أي نأمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط
 لا يذروا قال مجاهد فقط • (نساكم) في قوله تعالى فاليوم نساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان
 والعمل ولقاء هذا اليوم • هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وما يكثرا) وما يقينا (الأدهر) الأمر الزمان
 وطول العمر واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع (وما لهم بذلك) الذي قالوه (من علم) علموه (أنهم
 لا يظنون) إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل • وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح التسمية
 المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذروا الوقت قال النبي (صلى الله عليه
 وسلم) قال الله عز وجل يؤذني ابن آدم) أي يحاطبني من القول بما يذري به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى
 منزه عن أن يصير في حقه الأذى إذ هو محال عليه وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه
 فعرض لحظاته عز وجل (سب الدهر) يقول إذا أصابه مكره يؤسأ الدهر وتبأله (وأنا الدهر) بالرفع في الفرع
 كالاصول المعتمدة وضبط الأكثرين والمحققين أي أنا خالق الدهر (بيدي الأحرار) الذي يسبونه إلى الدهر (أقلب
 الليل والنهار) وروى نصب الدهر من قوله أنا الدهر أي أقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر وأوجه قال
 في شرح المشكاة لأنه لا طائل قمته على تقدير النصب لان تقديم الطرف ألاما للاهتكام أو للاختصاص ولا يقتضي
 المقام ذلك لان الكلام مقترغ في شأن التكلم لاني انظر في ولهذا عزف الخبر لقادة الحصر فكانه قيل أنا أقلب الليل
 والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الأول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أنا الدهر المصروف
 المدير المقدر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاذا سبه إلى لاني فاعلها وإنما الدهر
 زمان جعلته نظرا لما وقع الأمور فإله الشاخي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
 من مشركي العرب المنكرين للمعاد واللاصفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقدين أن في كل ستة وثلاثين

قوله فاليوم نساكم كذا
 في التسخ والتلاوة وقيل
 اليوم نساكم

القصنة بعد ذلك شيء إلى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن
 بما نحوه من الظاهرية في عددهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذ من هذا الحديث * وهذا الحديث أخرجه
 المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود في الادب والنساء في التفسير

(الاحقاف)

مكية وآيةها أربع أو خمس وثلاثون ولا يذر سورة حم الاحقاف (بسم الله الرحمن الرحيم * وقال مجاهد) مما
 وصله الطبري في (تفيضون) من قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول
 فيه بأنه سحر وهذا ساقط لابي ذر (وقال بعضهم أثره) بقضات من غير ألف وعزيت لقراءة علي - وابن عباس
 وغيرهما (وأثره) يضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسافي في غير المشهور (وأثارة) بالالف بعد المثلثة وهي
 قراءة العاتمة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى اتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم هي (بقية
 علم) ولا يذر من علم وأثره واثارة برقع الثلاثة والتنزيل بالجزء وهذا قاله أبو عبيدة والقرآن * (وقال ابن
 عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بدعا من الرسل) أي (لست بأول الرسل) ولا يذر ما كنت بأول الرسل فكيف
 تنكرون نبوتي واخباري بأني رسول الله * (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرأيتم) من قوله قل أرأيتم ان كان
 من عند الله (هذه الآيات) التي في أول آياتهم المستهمل بها (اعماهي نوءد) لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبده
 من دون الله (ان صح ماتدعون) يتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لانه مخلوق ولا يستحق أن
 يعبد الا الخالق (وليس قوله أرأيتم برؤية العين) التي هي الابصار (اعماهو) أي معناه (اتعلون ابغلم ان
 ماتدعون) يكون الدال مخففة (من دون الله حله واشيا) ومفعولا أرأيتم محذوف تقديره أرأيتم حالكم
 ان كان كذا ألسم نظامين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمت وهذا أي بفعل الشرط ماضيا وسقط
 من قوله وقال غيره الى هـ الابي ذره هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (والذي قال لو اديه أف لكما) أي
 التأنيف لكما وهي كلمة كراهية (أتعد اني ان أخرج) من قبري حيا (وه دخلت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد
 منهم (وهما يستغيثان الله) أي يسالان الله أن يغنيهما بالتوفيق للايمان أو يقولان الغياث بالله منك (وبلك) أي
 يقولان له وبلك (آن) وصدق بالبعث وبلك دعا يا ثبور (ان وعد الله) بالبعث (حق يقول) اهـ ما هذا
 الأساطير الاولين) ابا طيهم التي كتبوها وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال
 بعد قوله أن أخرج الى قوله أساطير الاولين * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيموذكي قال (حدثنا ابو
 عوانة) الواح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جمع من أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) بفتح
 الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قيرم صخر القمر أنه (قال كان مروان) بن الحكم الاموي أميرا (على الحجاز
 استعمله معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند النساء أي أنه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي - فأراد معاوية
 أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس (خطب فجعل يذكري يزيد بن معاوية لكي
 يبايع له بعد آية) وفي رواية الاسماعيلي - وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيد أيا حسنا وان يستخلفه فقد
 استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (شيا) لم يبينه ولا يبعلي وابن أبي حاتم فقال أي
 عبد الرحمن هرقلية ان أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده
 ولابن المنذر أجمعتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم (فقال) أي مروان لا عوانه (خدره) أي عبد الرحمن (فدخل
 بيت) أخته (عائشة) ملتجئيا بها (فلم يقدروا عليه) أي استنعوا أن يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند أبي يعلى
 فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في البيونية ونبت في القرع وغيره
 (فقال مروان ان هذا) يعني عبد الرحمن (الذي أنزل الله فيه والذي قال لو اديه أف لكما أتعد اني فقالت
 عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا) آل أبي بكر (شيا من القرآن الا ان الله أنزل عذري) عن قصة أهل الافك
 وعند الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان الخ لاني
 وفي رواية لوثقت أن اسمه لسعته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر مروان ومروان في صلبي قال صحيح
 أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد أعلم وحسن
 اسلامه وصار من خيار المسلمين وتي عائشة أصح اسنادا ممن روى غيره وأولى بالقبول * (باب قوله) تعالى (طأ

(أوه) أي العذاب (عارضاً) - صاباً عرض في أفق السماء أو الضمير عائداً إلى السحاب كأنه قيل فلما رأوا السحاب
 عارضاً (مستقبل أوديتهم) صفة لدارضا واضاقته غير محضنة فمن ثم ساغ أن يكون نعنا لتكره (قالوا هذا عارض
 مطرنا) صفة لعارض أيضاً أي يأتينا بالمطر وقد كانوا قوماً يميلون محتاجين إلى المطر قال الله تعالى أو هو دعه
 السلام (بل هو ما استجلبتم به) من العذاب حيث قلتم فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال
 (ريح) أي هي ريح (فيها عذاب أليم) فأبرحوا حتى كانت الريح تجي بالرجل فتطرده وكان طول الرجل منهم
 اثني عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالعضور فحملت الريح العضور والشجر
 ورفعتها كلها جردة وهدمت القصور واصطفها الاطولون الاشداء منهم فصرعتهم وألقت عليهم العضور
 وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أمين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحقتهم
 فرمت بهم في البحر ولم يصل إلى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع
 المؤمنين إلى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الأرض وسقط لغير أبي ذر ياب قوله قالوا هذا عارض
 الخ وقال بعد قوله أوديتهم الآية (قال) ولاي ذر وقال (ابن عباس) فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله (عارض)
 أي (السحاب) الذي يرى في ناحية السماء وسمى بذلك لأنه يبدو في عرض السماء * وبه قال (حدثنا احمد
 ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى لغير أبي ذر
 وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو
 احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو
 عبد الله هو احمد بن صالح أو احمد بن عيسى لا يخلاو أن يكون واحداً منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا
 ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح أو احمد بن عيسى وقد عين أبو ذر
 في روايته أنه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو هو ابن الحارث (أن أبا النضر) سالما
 المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد العين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها
 قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهوانه) بتعريك الهاء جمع لهامة وهي اللعنة
 الحرام المعلقة في أعلى الخنزك (انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيماً أو ريحاً عرف) بضم العين وكسر الراء مبنياً
 للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تبيل الجبين واذا حزن ارتد الوجه فعبرت عائشة عن
 الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لانه ثمثها (قالت يا رسول الله الناس) ولغير أبي ذر ان الناس (اذا رأوا القيم
 فرحوا) به (رجاء أن يكون فيه المطر وأراد اذا رأته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يومئذ) يواو
 ساكنة ونون مشددة ولاي ذر يومئذ بنونين (أن يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح) هم عاد قوم هود حيث
 أهلكتوا بريح صرصر (وقدر أي قوم العذاب فتالوا هذا عارض مطرنا) قد تقرر ان النكرة اذا أعيدت نكرة
 كانت غير الاولى لكن ظاهراً آية الباب أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب
 الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان
 كان هنالك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله في الأرض اله فلا وعلى تقدير تسليم المقابلة مطلقاً فعل عادا
 قومان قوم بالاحقاف أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى وبؤيد قوله الثاني قوله تعالى وانه
 أهلكت عادا الاولى فانه يشعر بأن ثم عادا أخرى وعند الامام أحمد يأسنا دحسن عن الحارث بن حسان البكري
 قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخررت بالبردة فاذا به يومئذ من بني قمي
 منقطعة بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت صليبي اليه قال فحملتها
 فأبيت المدينة فاذا المسجد خاص بأهل الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله ورسوله أن أكون كواقد عاد قال وما واد قد
 عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت ان عاداً خطوا فبعثوا واداً فاداهم يقال له قيل فزعموا به بن بكر فقام
 عنده شهر ايقبه الخمر وتغنيه جار يتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم
 انك تعلم اني لم أجي الى مريض فأداويه ولا الى أسير فأقديه اللهم اسق عاد اما كنت تسقيه فزرت به صحابان سود
 فتودى منها اخترقاً وما الى صحابة منها سود فتودى منها خذها رما دارمدا لا يتق من عاداً حداروا الترمذي
 والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن جرير مختصراً وقال الظاهر أنه في قصة عاد الاخرة
 لذكره فيه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب

• (الذين كفروا) •

مدينة وهيل مكية وآجاسبع أوغان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال • (أوزارها) في قوله تعالى قاتلنا بعدواتنا فدا • حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثارها) أو آلتها وأثرها وهو من مجاز الحذف أي حتى تضع آفة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكفة (حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسلم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشدة أو للمن والفداء • ولا مجموع يعني أن هذه الاحكام بارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل ينزل عيسى وأسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بأن كان يقول حتى تضع آفة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصوصي ما انفصلت ولكن • تركتها في هذه الايام

(عزفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم أي (بينها) لهم وعزفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويمتدئ اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة • (وقال مجاهد) بما وصله الطبري (سولى الدين آمنوا) أي (ولهم) وسقط هذا الابد ذره (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الفريابي (جدت الامر) ولابي ذر فاذا عزم الامر أي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدت أو على حذف مضاف أي عزم أهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولم فرض القتال خالفوا وتخلفوا (ولاتمنا) أي (لاتضعوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجهد والاجتهاد في القتال • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضغانهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن ان يخرج الله أضغانهم أي (حسدهم) بالحاء المهملة وقيل بضمهم وعداوتهم • (أسن) في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لابي ذره هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم) يتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط انظاب لغير أبي ذره وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما خاء مجمة ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) قال (حدثني) بالانفراد (معاوية بن أبي سريته) بضم الميم وفتح الراء وفي اليونانية بفتحها مشددة بعد هاء الهمزة حلة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالهتية والمهملة الخفيفة (عن) عمه (سعيد بن يسار) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاء أو آفة أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فأخذت بحقو الرحمن) بفتح الحاء المهملة وفي اليونانية بكسرها وكذا في القرع مصححة وكشط فوقها وعند الطبري بصقوى الرحمن بالتثنية والحقوا الازار وانحصر ومشد الازار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف رداءه وازاره وورعيا أخذ بحقوا زاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا منبى على الاستعارة التخييلية التي الوجه فيها منترع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك أنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الاقتدار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقوا زاره ثم أدخل صورة حال المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه من الالفاظ بدلا لائل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مأنفة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بأخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة أخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية أبي ذر كما في القرع وأصله وقال في الفتح حذف لا كثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وقال القاسمي أبي أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاه وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وقضية واصلاها ثم قاطعها او تثنية حقو المرورية عند الطبري للتأكيدي لان الاخذ بالدين أكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (له) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي أكف

وازجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفتم ألفها ووقف عليها بها السكت والشانغ أن لا يفعل ذلك
 بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولاهها ضريح
 كضريح الحج فقلت مه فقط لو تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان
 الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (قالت هذا مقام
 العائذ) بالذال المجهة أي قاي هذا مقام المستجير (بك من القطيعة) وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحد أنها
 تكلم بلسان طلق ذاتي (قال) تعالى (ألا) بالتحقيق (ترخين أن أصل من وصلت) بأن اتعطف عليه وارجه لظفا
 وفضلا (وأقطع من قطعك) فلا أوجه (قالت بلي يارب) أي وضيت (قال) تعالى (فذلك) بكسر الكاف إشارة
 الى قوله ألا ترخين الخ زاد الاسماعيل لك (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل
 يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام الناس وتأتمر عليهم أو عرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه (ان تهسدوا
 في الارض) بالمعصية والبنى وسفك الدماء (وتقطعوا ارسامكم) وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد
 وفي الادب ومسلم في الادب والنساء في التفسير. وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بن محمد بن حنيفة بن مهيب
 ابن الزبير بن العوام أبو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة
 (عن معاوية) بن أبي مزرد السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عني أبو الخطاب) بضم المهملة وبموحدين
 بينهما ألف (سعيد بن يسار) بالسين المهملة ضد المين (عن أبي هريرة بهذا) الحديث السابق (ثم) قال أبو هريرة
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) وبه قال (حدثنا) ولاي ذكر حديثي بالافراد
 (يشرب بن محمد) السهتي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا) ولغير أبي ذر حدثنا
 (معاوية بن أبي المزر) باللام وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها (بهذا) الحديث اسنادا ومثنا (قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) ومراد المؤلف بإيراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي
 وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل
 ابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيل من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه
 الله لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها
 صلته بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث أبي بكر مرفوعا
 ما من ذنب أحرق أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البني وقطيعه الرحم رواه
 أحد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه (أسن) أي
 (متغير) وسبق هذا قريبا

(سورة الفتح)

مدينة نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة واجتاع وعشرون
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي عمير عنه
 (بورا) في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا أي (هاكيب) والبورا الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا
 مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله يا رسول الله ان لساني واتق ما تقنت اذا نابور
 ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل أن يكون جمع بترك كائلا وحول في المعتل وبازل وبزل
 في الصحيح وسقط هذا لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي ساتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي
 (السنحة) بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وقتت السين كسط وبذلك ضبطه ابن
 السكن والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة
 ساكنة وجرم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والقرطبي وهي لين البشرة والنعمة ولاي ذر عن
 المستلي والكشميني السجدة وكذا في رواية القاسبي أي أتر السجدة في الوجه لكن في التمام هذا مع قوله من أثر
 السجود قل لا يفتني وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نورويياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطية
 ابن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين ثمارا اذا قاموا
 بالليل متعبدين فمن توجه الى الله بكليته لا بد أن يظهر في وجهه نور تبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون

مواضع السجود من وجوههم كالمقرلية البدرو عن الضمك صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز المكي
 ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين بيدوم باطنهم على ظاهريهم يبين ذلك للمؤمنين ولو كان
 ذلك في زنجي أوحشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الاوار لا تحته وقال الحسن اذا رأيتهم حسبهم مرضى
 وما هم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المعرف فيما وصله على بن المديني عن جرير عنه (عن مجاهد) هو (التواضع)
 وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حيد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان
 بين عيني من هو اقصى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للسنة نور في القلب وضيا في الوجه وسعة في الرزق
 ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان الجلي عند
 الطبراني مر قوما مأسرا أحسيرة الألبسة الله رداها ان خيرا خيرا وان شر افشرا (شطاء) في قوله كزرع
 أخرج شطاء أي (فراخه) يقال أشطأ الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أربها وبالتيه فقط
 أولا يختص خلاف مشهور قال أخرج الشطاء على وجه الثرى • ومن الأشجار أفتان الثمر
 (فاسقط) أي (غلط) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذر تغلط أي قوى • (سوقه) من قوله فاستوى على
 سوقه (الساق حاملة الشجرة) والجار متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أي كأننا على سوقه أي قائما عليها •
 (ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج
 واختاره الزمخشري وتحقيقه أن السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء من اجه ساء خلقه ساء ظنه كما
 يقال فسد اللحم وفسد الهوا بل كل ساء فسد فسد وكل ما فسد فسد ساء غير أن احدهما كثير في الاستعمال
 في المعاني والأثر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذرنافظ
 يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين أبو عمرو وان كثير
 فعني المفتوح الفساد والرداة والضم الهزيمة والابلاء أو المنهوم العذاب والضرر والمتوح الدم • (بمزروه)
 أي (ببصره) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالبصية في ليؤمنوا وجزروه ويوقروه وببصوه رجوعا الى المؤمنين
 والمؤمنات والداقون بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر أن النصارى عائدة الى الله وتقرى بها يجعل بعضها
 للرسول قول للضمك (شطاء) هو (شطاء السليل) ولا يذر شطبا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة (تثبت) بضم
 اوله وكسر ثالثة من الاثبات (احية) الواحدة (عسرا) من السنايل (او ثمانيا) ولا يذر ثمانيا باسقاط الالف
 (وسعا) قال تعالى كذل حمة أثبت سبع سنابل (بمقوى بعضه ببعض فذالك قوله تعالى فا ذره) أي (قواه)
 وأعانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو) أي ما ذكر (مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج) على
 كفار مكة (وحده) يدعوهم الى الله أو لما خرج من بيته وحده بين اجتماع الكفار على آذاه (ثم قواه) عز وجل
 (بأصحابه) المهاجرين والانصار (كما قوى الحبة بما ينبت) بفتح اوله وضم ثالثة وبضم ثم كسر (منها) وقال غيره
 هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يردادون ويكثرون وقال
 قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم يفتنون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن
 المنكره هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (انا قصصنا لك قصصا مبينا) الاكثرون على انه صلح الحديدية وقبل فتح مكة
 والتعبير عنه بالمناهي تصفه قال في الكشاف وفي ذلك من الثمناة والدلالة على عاقب شأن المنبر ما لا يخفى انتهى
 قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر
 وسلطان ولذا ترى اكثر احوال الثبامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من اتهامات القنوج وبه دخل الناس
 في دين الله أفواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار واتأهب للمسير الى دار القرا وقال مجاهد فتح
 خير وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحنة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغير أبي ذره وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبى (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوى المدنى (مولى عمر) (عن أبيه)
 أسلم الخضر الموفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد الزائر من طريق محمد بن خالد بن عميرة عن مالك سمعت
 عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديدية كما في حديث ابن مسعود عند
 الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن أسلم من أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الارمال لان أسلم لم يدرك هذه
 القصة لكن قوله في اثنا هذا الحديث فقال عمر فخرت بعيرى الخ يقضى بأنه - معه من عمر ويؤيده نصريح رواية

اليزار بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلاً فسأله عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب
لا يذرع (عن ثبي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاستخفافه بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه)
عليه السلام (ثم سأله فلم يجبه) تكرر السؤال ثلاثاً يحمل أنه خشى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه (فقال
عمر بن الخطاب شككت) بضع المثلة وكسر التكاف أي فقدت (أم عمر) عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه
من الإلحاح وقال ابن الأثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل أحد فاذا الدعاء كالدعاء ولا يذرع
الكشميتي شككت أم عمر (نزرت) برأى مفتوحة مختلفة وتشقل فرائسها كنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألجبت
عليه وبالفت في السؤال (ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال) ولا يذرع قال (عمر فزكت بعيرى ثم تقدمت
أمام الناس وشكيت أن ينزل في القرآن) بتشديداً في ولا يذرع قرآن بإسقاط آله التعريف (فانثبت) بفتح
النون وكسر المجهة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالثبث وما تعلق بشئ (ان سمعت صارخاً) لم يسم بصرخ في
فقلت لقد حدثت أن يكون نزل في قرآن جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال (أي بعد أن ردت
على السلام) لقد أنزلت على الليلة سورة لهي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح
وغيرها واللام في لهي للتأكيد (ثم قرأ) عليه السلام (أنا فتحنا لآل قصاصيننا) وهذا الحديث أخرجه
في المغازي وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن بنار) بالمجبة المشددة بندار العبدي البصري
قال (حدثنا غدير) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس
رضي الله عنه) في قوله تعالى (أنا فتحنا لآل قصاصيننا قال) هو (الحديبية) أي الصلح المواقف فيها ووجه فتحها
باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فيمناد كره في الدباب لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية
وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكنا الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير
وكرموا الإسلام وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة
ابن الجراح قال (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضومة والراء المشددة المزني أبو ياس البصري (عن عبد الله
ابن مغفل) بضم الميم وفتح العين المجهة والفاء المشددة البصري أنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
سورة الفتح فرجع فيها) أي ردد صوتها بالقراءة زلاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال ١٠١٠ ثلاث
مرات وهو محمول على أشباع المتدفق موضع كما حاله الطيبي وبما حدث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب
حسن الصوت بالقراءة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لوشئت أن أحكي لكم قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم سمعت) وهذا الحديث قد ذكر في غزوة الفتح وهذا (باب) بالتسوين (قوله ليخمر لك الله ما تقدم
من ذنوبك وما تأخر) أي جميع ما فرط منك مما يدع أن تعاتب عليه واللام في ليخمر متعلق بقصتها وهي لام العلة
وقال الرخضري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعله علة للمغفرة ولكن لا اجتماع ما عتد
من الأمور الأربعة وهي المغفرة وإتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كأنه قال يسرنا لك فتح
مكة ونصرناك على عدوك أنجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من
حيث أنه جهاد لله وسبباً للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي حاله مخالف الظاهر الآية فان اللام
داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح علة بها فكان ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة علة
بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معلاً وقال ابن عطية أي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها اللام
الصبرورة وهو كلام ما نس على الظاهر (ويتم نعمته عليك) بإعلام الدين وإسلاها الأرض من صناديك (ويهديك
صراطاً مستقيماً) بما شرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لا يذرع قوله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر الخ
وقال بعد ليخمر لك الله الآية وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المزني قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال
(حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن غلاقه بكسر العين المهملة وفتح اللام المنقضة وبالقاف (أنه سمع المغيرة) هو ابن
شعبة (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) في صلاة الليل (حتى نودت فقدمه) بتشديد الراء من طول القيام
(فقبله) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنوبك وما تأخر قال (أظلا) القاء سبب عن محذوف أي أتركها
وتهدى لما قرني فلا (أكون عبداً شكوراً) يعني غفران الله إياي حبيب لأن أقوم وأتهدشكروا فكيف أتركه
وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يذرع حدثني بالافراد حسن (بن عبد العزيز)

ابن الوزير الجذامى قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافى قال (اخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو يديهما
تجسية ساكنة ابن شريح المصرى (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن التوفلى يقيم عروة أنه (سمع عروة) بن
الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أى يتهدج (حتى تنفطر)
تشقق (قدماء) من كثرة القيامة (وقالت) له (عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غمرا الله لك) ولا يذرع
الحوى والمسقى وقد غفر لك بضم العين مغيبا للمفعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن اكون
عبدا شكورا) تخصيص العبد بالذكورية اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة
والعبادة عين الشكر (فلا كثر له) بضم الميم وابتكر الداودى لفظة له وقال المحفوظ بدن أى كبره كان الراوى
تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزى أحب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أى كثر لحمه وانما هو بدن
تدنيا أسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفى حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن
يخجل أن يكون معنى قوله ثقل أى ثقل عليه حمل له وان كان قليلا لدخوله فى السن (صلى جالسا فإذا أراد
أن يركع قام فقرأ) زاد فى رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف فى آخره أبواب التقصير نحو ما من ثلاثين آية
أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت فى حديث عائشة من طر يق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم
ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالجمل على حاله الاولى قبل أن يدخل فى السن
جمعا بين المدينتين * هذا (باب) بالتنوين أى فى قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) على امتك بما يفعلون (ومبشرا)
لمن آجلك بالثواب (ونذيرا) مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظة باب لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله)
زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسعود وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله
ابن رباح أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالصير الى ما روياه اولى ومسألة هو
القنبري قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) دينار الماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة
والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضى الله عنهما أن هذه الآية التى فى القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال فى التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة
زاي مجهزة أى حصنا (للايمين) وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عمدي ورسولى - حيتن المتوكل)
أى على الله (ليس بنظ) بالظاء المججمة أى ليس بسببى المطلق (ولا عيط) بالمججمة أيضا ولا قاسى القلب ولا ينافى قوله
واغظ عليهم اذ التفتي محمول على طبعه الذى جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى
التيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ (ولا تحباب) بالسین المهملة والظاء المججمة المشددة أى لاصباح
(بالاسواق) ويقال صحاب بالاصاد وهي أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله
تعالى له ادفع بالتي هي احسن (ولكن يعضو ويصقع) ما لم تنتهك حرمان الله (وان يقبضه حتى) ولغير أبى ذر وان
يقبضه الله حتى (يقبضه الله العوجاء) ملة الكفرة حتى الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح
بها) بكلمة التوحيد (اعيناعيا) عن الحق وفى رواية القابسي أعين عمى بالاضافة (وآذانا صما) عن اسقاع
الطق (وقلوبنا غلظنا) جمع اغلق أى مغطى ومعنى * وهذا الحديث سمي فى اوائل البيع * هذا (باب)
بالتنوين أى فى قوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة والثبات (فى قلوب المؤمنين) تحقيقا للنصرة
والاكترون على أن هذه السكينة غير التى فى البقرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفرا
ابن يازام الصبي الكوفي (عن اسراييل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن) جده (ابى اسحاق عن البراء)
ابن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال يفتا) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد
ابن حضير (يقرأ) أى سورة الكهف كما عند المؤلف فى فضلها وعنده أيضا فى باب نزول السكينة عن محمد
ابن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو
من هذه لتأبى بن قيس بن شماس لكن فى سورة البقرة (وقرئ له مربوط) ولا يذرع مربوطة (فى الدار جمل)
القرص (ينفر) بنون وقامسورة وراه مهملة (نخرج الرجل) ليرى ما يقرقرسه (فنظر فلم ير شيئا وجعل)
القرص (ينفر فلما أصبح) الرجل (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك) أى التى نقرت منها القرص

(السكينة) قيل هي ربح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وعن ابي يعقوب بن ابي اسحق قال الراغب ملك
يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها من الخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة (توزلت
بالقرآن) أي بسببه ولا جله قال التوريشي واظهار هذه الامثال للعباد من باب التأييد الا لا اله الا الله يؤيد به المؤمن
فيزاد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها (باب قوله) عز وجل (اذ يابعونك تحت الشجرة) متعلق
ببأبوعونك او محذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام بالساجدة وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن يابر) هو ابن
عبد الله الانصاري رضى الله عنهما انه (قال كتاب يوم الحديدية) بتخفيف الياء وتشديد هاء الفتان وانكر كثير
من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يشقلون واهل الحجاز يخفقون (الفاء واربعمائة)
وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه أيضا من طريق زهير عند المؤلف أيضا
الفاء واربعمائة أو أكثر وعن يابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان اصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة
وكانت اسلم عن المهاجر بن بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من ألف واربعمائة فن
قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا واربعمائة ألفاء وأما قول ابن أبي أوفى الفاء وثلثمائة فيصل على
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المؤلف
في المغازي وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) هو المدني ولا يذر عن المسقل على بن سلمة وهو اللبقي بلام
وموحدة مفتوحين ثم فاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرين بالاول قال (حدثنا شيبان) بفتح
المهجمة والموحدين الخفضين بينهما ألف ابن سوار بفتح المهمله وتشديد الواو والمداني قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
(عن قنادة) بن دعامة انه (قال سمعت عقبة بن صهيبان) بضم الصاد المهمله وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف
سكون الازدي البصري (عن عبد الله بن معمر) بضم الميم وفتح العين والفاء المشددة (المزني) بالميم المضمومة
والزاي المفتوحة والتون المكسورة (عن) ولغير أبي ذراني عن (شهد الشجرة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
الخدق) بفتح الخاء المهجمة وسكون الذال المهجمة والفاء وهو الرمي بالخصي من الاصبعين (وعن عقبة بن صهيبان)
بالسند السابق انه (قال سمعت عبد الله بن المغفل) بالتعريف ولا يذر مغفل (المزني) في البول في المغفل) بفتح
السين اسم موضع الاعتسال زاد ابو ذر عن الجوى والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس
وعند التساوي والترمذي وابن ماجه مرفوعا نهي أن يبول الرجل في مستحمه وقال ان عاتة الوسواس منه
وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد ورد المؤلف الحديث الموقوف
بيان التصريح بسمع ابن صهيبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة
وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة
والمهمله الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بصر بن اوطاة وقول العمري كالكرواني البصري
بالموحدة والمهجمة سهو وانما هو بالمهمله قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
(عن خالد) الخذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحاك) الاشهلي (رضي الله
عنه وكان من اصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن أبي
قلاية ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال (حدثنا احمد
ابن اسحاق) بن الحسين ابو اسحاق (السلي) بضم السين وفتح اللام السمراري البصري نسبة الى سمراري بفتح
السين قرية من قري بشاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهمله وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال
(حدثنا عبد العزيز بن ساه) بكسر المهمله وبعد التحتية الخفيفة ألف فها منقولة فارسي معرب معناه الاسود
(عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار الكوفي انه (قال انت ابا وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (اسأله)
لم يذكر السؤال عنه وفي رواية احمد انت ابا وائل في مسجد اهل أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على يعني
الخواارج (فقال كتابصين) بكسر الصاد المهمله والفاء المشددة موضع بقرب الغرات سكنان به
الوقعة بين علي ومعوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكوا (المزني) الذين يدعون بسم الياء وفتح العين
وفي اليونانية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال علي تم) انا وولي بالاجابة اذا دعيت الى العمل

بكتاب الله وعند التساوي بعد قوله بصفين قلنا استخر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لما وى أرسل المنصف
 الى علي فادعه الى كتاب الله فانه ان يأبى عليك ما في يدي فقل بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي اذا ولى بذلك
 بيننا كتاب الله فجأته الخوارج ولحن نسيم يومئذ القراء وسوقهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر
 لهؤلاء القوم الا عشي الهم بسوقنا (فقال سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (اتموا انفسكم) في هذا
 الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل
 (فلقد رأيتنا) يريد ايتنا (يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
 المشركين ولونزي) بنون المتكلم مع غيره (قتالا قاتلنا جاهدا) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال
 السنا على الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل اليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة
 والسلام (بلى قال) عمر (فقيم اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يذرف على بالنون بدل الهمزة (الدينة)
 يكسر النون وتشديد التحتية أي الخصلة الدنية وهي الصالحة بهذه الشروط الدالة على الجز (في ديننا
 ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابا
 فوجع) عمر حال كونه (متغيظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرته الدين واذلال المشركين
 (فلم يصبر حتى ما ابا بكر) رضى الله عنهما (فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (ولن يصيبه الله ابا فوجع سورة الفتح)
 ومراد سهل بن حنيف بما ذكره أنهم ارادوا يوم الحديبية أن يقاتلوا ويضالوا مادعوا اليه من الصلح
 ثم ظهر أن الصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما ايجاب
 اليه من التحكيم

* (الحجرات) *

مدينة وآياتها ثمان عشرة ولا يذر سورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لقراي ذر (وقال
 مجاهد) فيما وصله عبد بن جدي في قوله تعالى (لا تتقدموا) بضم اوله وكسر ثالثة أي (لا تتقدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على لسانه) ماشاء وقال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة
 ابن عباس بفتح التاء والادال وكذا قيده البيهقي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا لخذف
 احدى التاءين وقال في المصايح متعقب القول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأخر على القراءة
 المشهورة أيضا فان تقدم معنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم قال الله تعالى لا تتقدموا بين يدي الله
 انتهى قال الامام غر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم
 واستبداد بالامر واقام على فعل غير ضروري من غير مشاورة (اتصن) في قوله تعالى اولئك الذين اتصن الله
 قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (اتصن) من اتصن الذهب اذا اذابه وميزار يرمه من خبيثه
 (تتبروا) ولا يذو ولا تتبروا قال مجاهد فيما وصله القرطبي بضم أي لا يدي (الرجل) بالكسر بعد الاحلام
 وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فهو اعن ذلك وزاد ابو ذر
 قبل قوله تتبروا باب التنوين وسقط غيره (ياتكم) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (يتقدمكم) من اجوركم
 (أتنا) أي (نفسنا) وهذا الاخير من سورة الطور وذكرا استطرادا (لا ترمعوا) ولا يذو باب التنوين
 لا ترمعوا (اصواتكم فوق صوت النبي الاية) أي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام
 ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد
 بنهي العصاة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف خير الناس بل المراد
 أن التصويت بضرته مباين لتوقيره وتمزيه (تسرون) أي (تعلون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعت
 اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤذي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تسرون اشارة
 الى أن الردة تمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراء نادما غاية الندامة
 شائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعادنا الله من مائر المكر وهاتده وبه قال
 (حدثنا بسرة بن صفوان بن جيل) بفتح التحتية والسين المهملة المنخفضة وجيل يشخ الجيم وكسر الميم (الضمي)

بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجعفي المكي (عن ابن أبي مليكة) بنم الميم مصغرا عبد الله
 اه (قال كاد الخيران) بفتح المعجمة وتشديد الصنية الفاعلان للغير الكثير (أن يهلكا) بكسر اللام وواو ثاب أن قبل
 وحذف فون الرفع في الفرع واصله نصب بأن ولاي ذر يهلكا بنون الرفع مع ثبوت أن قبل وقال في التفتح كاد
 الخيران يهلكا يعني بحذف أن وواو ثاب فون الرفع لا ي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير أن قال
 وقد أخرجه اسجد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يهلكا ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر
 كاد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولاي ذر أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (رفعوا أصواتهم عند النبي صلى الله
 عليه وسلم حين دم عليه ركب بني نعيم) سنة تسع وسألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤتمر عليهم احدا (فأشار
 أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالاقرع) واجهه فراس (ابن حابس اخي بني
 مجاشع) بنم الميم وبعده الجيم الف فشين معجمة فعين مهمله التميمي الدارمي (واشار الاخر) هو أبو بكر (رحل
 آخر قال نافع) الجعفي (لا يحفظ اسمه) في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زبارة (فقال أبو بكر لعمر)
 رضي الله عنهما (ما اردت الاحلاف) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ايس مقصودك الاغصالة قولي
 ولاي ذر عن الكشميني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقي ما اردت الى خلافي بلفظ
 حرف الجز وما على هذه الرواية استقها صية أي أي شئ قصدت منتهيا الى مخالفتي (قال) ولاي ذر فقال أي
 عمر (ما اردت خلافك فارتفعت أصواتهم ما في ذلك فانزل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
 الا بآية قال) ولاي ذر فقال (ابن الزبير) عبدالله (هما كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
 صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كان في السرار لم يسمعه حتى يستقهمه (ولم يذ كر ذلك) عبدالله بن الزبير
 (عن أبيه) يريد جده لانه اسماء (بفتح أبي بكر) الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وروى سابق هذا الحديث
 صورته صورة الارسل لكن في آخره انه حله عن عبدالله بن الزبير وياتي في الباب الللاحق التصريح بذلك
 وبه ن (حدثنا علي بن عبدالله) المديني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين البصري الباهلي قال
 (اخبرنا ابن عون) عبدالله بن عون بن ارمطان (قال ابان بن موسى) فأتى البصرة (عن
 أبيه) اس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس) خطيب الانصار وكان قد قدم
 في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الا بآية وكان من ارفع
 العصا صونا (فقال رجل يا رسول الله أنا اعلمك) لاجلك (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم
 لكن قال ابن كثير الصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد النبي
 قرينة بايام قلائل سنة خمس وهذه الآية تنزلت في وفد بني نعيم والوفود انا وارتوا في سنة تسع من الهجرة قال
 في التفتح ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجز ودر رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة
 وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدى الجعفي (فأناه) أي فأتى الرجل ثابت
 ابن قيس (فوجد جالسا في بيته منكسرا رأسه) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت
 حالي (شرا) كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (كان الاصل أن يقول كنت ارفع صوتي
 لكنه التفت من الحاضر الى الغائب) وسد حيط عمله وهو من اهل النار) لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول
 وكان القياس على وأنا (فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره أنه قال كذا وكذا) لاذي قاله ثابت
 (فقال موسى) بن انس بالاسناد السابق الى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (اليه) أي الى ثابت (المرّة
 الاخرة) بعد الهجرة (ببشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (ادع اليه) أي الى
 ثابت (فقل له انك لست من اهل النار ولكم من اهل الجنة) زاد في رواية اسجد قال فكثرت ايمشي بين اظهري
 ونحن نعلم أنه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفته
 وقتلهم حتى قتل وهذا الاشارة في العشرة المشركين بالجنة لان مفهوم الصدق لا اعتبار له فلا يتق
 الزائد • وهذا الحديث ذكره واخره علامات النبوة وتقرديه من هذا الوجه • هذا (باب) بالثوبين
 قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها وقد ادها والمراد حجرات نساءه عليه

قوله خبر كاد فيه نظر فان خبرها
 أن يهلكا وأبا بكر منصوب
 بفتح مضمع أي اعني مثلا
 وعلى رواية الرفع يكون بدلا
 من ضمير يهلكا تأمل ٥١

بالنصب يفتوح في ^ن أحدهما (كاتب و) الآخر (شهيد) وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو
الكاتب والسائق ^ن لزم لبر والفاجر أما البر فيساق الى الجنة وأما الفاجر فيساق الى النار (شهيد) في قوله تعالى
أولئك السمع وهو شهيد ^ن الدقل مجاهد في ما وصله الفريابي (عاهد بالقلب) ولا يذعن المكشفي بالغييب (لغوب)
ولا يذمن لغوب هو (النصب) ولا يذرنصب بالجزأى من نصب وهذا وصله الفريابي وهو رذائل زعمت اليهود
من أنه تعالى بدأ خلقنا العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكدتهم الله بقوله وما منا
من اقرب بجزءه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة (وقال غيره) أي غير مجاهد (نضيد) في قوله تعالى لها طلع
نضيد (الكسري) يضم الكاف والقاف وتشديد الراء مقصور الطلع (مادام في الكاهن) جمع كم بالكسر (ومعناه
يتنضد بعضها على بعض فاذا خرج من الكاهن فليس بنضيد) وهذا شئ عجيب فلن الاثبات الطوال ثمارها بارزة
تبعها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجزو والوزو الطلع كالسبله الوحدة يكون على اصل واحد
(في أديار النجوم) بالطور (وأديار السجود) هنا (كن عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كابن عاصم والكسافي
وأي عرو جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود (ويكسر التي في الطور) موافقة للجمهور
كما صدوا وهذا بخلاف آخرق فان الفتح لا يثق به لانه يراد به الجمع كدبر السجود أي اعقابه كما مر (ويكسر ان جميعا)
فه كسر موضع ق نافع وابن كثير وحزرة والطور والجمهور (ويصيان) أي يفحصان فالاول عاصم ومن معه والثاني
الاطوى عن الاعمش شاذ يعني اعقاب النجوم وآثارها اذا غربت (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم
فيه وله تعالى (يوم النروج) أي (يخرجون) ولا يذريوم يخرجون وزاد أبو ذر وأبو الوقت الى البعث
(من البرقور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون الى النداء أو يكون قد اتسع في الطرف فأخبره عن المصدر
أوبقائه ومضاف أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واسمعه (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة
(مرته من مرية) سؤال تقرير بمعنى الاستعادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت
قوله من قول جميع أهلها وهو استفهام بمعنى النبي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يبق وهذا مشكل
لأنه حيث نذ جمع الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث التالي وقيل السؤال
غلام زتها وأجلوا بمنهم فلا بد من حذف مضاف أي تقول لحزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرا
أي هل من زيادة وأن يكون اسم مفعول أي من شئ تزيد فيه احرقه وانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها
هذه ماضية موضع المزيد وسقط باب قوله انقرب أي ذره وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ابن اخت عبد الرحمن
بن مهيدي الحافظ البصري قال (حدثنا حرمي بن عمار) بن أبي حفصة وحرمي علم لانسبة للكرم وهم الكرماني
وسقط لغير أبي ذر ابن عمار قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انور رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى في النار) أهلها (وتقول) مستفهمه (هل من مزيد)
في أي لا يسع غير ما امتلأت به او هل من زيادة فأزاد (حتى يصح) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
عند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذللها ثم يذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال
بالأعضاء ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير مخلوق معطوف
(وتقول) النار (سقط) بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي
حسبي قد اكتفت وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (محمد بن موسى اسطان) الواسطي قال
(حدثنا ابوسمان الجعفي) بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم وفتح التثنية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى)
بكسر التثنية (ابن مهيدي) بفتح الميم الواضحة قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبيها
هريرة) قال محمد بن موسى (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (وا كلما كان يوقفه) على العصا يسكن الواو
من التلاقي المز يد فيه والنصب بضمه من التلاقي المجرى (ابوسفیان) الجعفي وقيل لا كما كان يرفعه (يقال)
أي يقول الله (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقيق لوجه علمها (وتقول) جهنم ولا يذرحديثي بالافراد (علي
من مزيد يصح الرب) تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول سقط (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد
(عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عبد الوارث) بن همام يشهد الميم وفتح للمها قال (اخبرنا حماد
هو ابن راشد) (عن همام) بفتح الميم وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) الله

(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فتجاخت الجنة والنار) تخاصمتا بلسان القائل والجال (فقالت النار اوثرتي) بضم الهمزة مبيها للمفعول بمعنى اختصمت (بالتكبيرين والتعجبين) مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقه
 او التكبير المتعظم بما ليس فيه والتعجب المنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكثر ما امر ضعفاء الناس وسقطهم
 (وقالت الجنة مالي لا يدخاني الا صعاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكتهم (وسقطهم) بختين المحقرون
 بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولا يذرع زوجل (الجنة)
 انت ذرعى) ولا يذرع عن الكسيفى انت رجة وسما رجة لانها تظهر رجة تعالى كما حال (ارحم بك من السماء
 من عبادى) والافرجة الله من صفاته التي لم يرل بها موصوفا (وقال للنار انما انت عذاب) ولا يذرع عن الجوى
 والمسقى عذابي (اعذب بك من اشياء من عبادى ولكل واحدة منهما) بالهاء فى الفرع كاصله وفى نسخة
 منكبا (ملوها فاما النار فلا تتلى حتى يضع رجله) فى سلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لقط رجله وقال
 انها غير ثابتة وقال ابن الجوزى هى بحريف من بعض الرواة ورد عليه ملبر واية العصيين بها واوقات بالجماعة
 كرجل من يراد أى يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محي السنة القدم والرجل فى هذا
 الحديث من صفات الله تعالى المتزهة عن التكيف والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتاع عن الخوض فيها
 واجب فالهتدى من سلك فيها طريق التسليم والخائف فيها زائغ والمنكر مظل والمكف مشبه ليس كئله أى
 (فتقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط) ثلاثا يتنوتها مكسورة ومسكنة وعند أبي ذر رتب لقط
 كالرايتين السابقتين (هنا لك على ويروى) بضم اوله وفتح ثالثة (بعضها الى بعض) تجتمع وتلقى على من عليها
 ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا) لم يعمل سوءا ولا معتزلة أن يقولوا ان نبي الظلم عن
 لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب اما وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن
 ظالما فان لم يتصرف فى ملك غيره لكنه تعالى لا يفسد ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنرى الظلم آيات الكرم
 (واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تتلى فالثواب ليس موقوفا على العمل
 وفى حديث انس عندهم سلم حرفوا عايتى من الجنة ماشاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا بما يشاء وفى رواية له ولا يزال
 فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكتهم فضل الجنة (وسيج) وانعراى ذرفسج بالقاء والموافق للتزليل
 الاول (بمحمد ربك) أى تزهم واحده حيث وقفت لتسيبه فالمنعول محذوف للعلم به أى تزاه الله بجمد ربك أى
 متلبسا او متزنا بجمد ربك واعاد الامر بالتسبيح فى قوله ومن الليل فسبحه لتأكيدا والاول بمعنى الصلاة والثاني
 بمعنى التنزيه والذكر (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل الغروب) العصر وقبل طلوع الصبح وقبل
 الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء آن والتسجده وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن
 جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلى الكوفى (عن قيس بن أبي حازم) بالبناء المهملة والزاي
 الجبلى (عن جرير بن عبد الله) الجبلى رضى الله عنه أنه قال كتابا لوسيلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنهله
 الى القمر ليلة أربع عشرة) يسكون الشين (فقال اسكنم سترون ربكم) عز وجل (كأزود هذا) القمر رؤية محققة
 لانه يكون فيها (لاتصامون فى رؤيته) بضم الفوقية وفتح الصاد المجهة وتحقيف الميم لا يشاءكم
 ضم فى رؤيته تعب او ظلم ففراء بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتت كون
 فى رؤيته فهو وتشبيه للرؤية بالمرقى بالمرقى (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم اوله وفتح ثالثة بالاستعداد
 بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع (عن) وللعموى والمسقى على (صلاة قبل طلوع
 الشمس وقبل غروبها فاقبلوا) عدم المغلوبة التي لا رمها الصلاة فكانت حالوا فى هذين الوقتين
 (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسيج) بالواو كالتزليل ولا يذرع ذرفسج (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب) وفضيله للوقتين معروفه اذ فيها ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر
 الى وجه الله تعالى للمحافظة عليهما والحديث قدمه فى باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال
 (حدثنا آدم) بن أبي اياس واصله عبد الرحمن قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مهموز
 محمود بن عمرو الشكرى (عن ابن أبي شبيب) عبدا لله واسم أبي شبيب يسار بالسين المهملة المخففة بعد التنبيه المكي
 (عن مجاهد) هو ابن جبرائيل قال (قال ابن عباس امره) عليه الصلاة والسلام به تعالى (أن يسبح) ينزهه

مزوجت (في أدبار الصلوات كما هي معنى قولها أدبار السجود) وقبل أدبار السجود التواقل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء

• (والذاريات) •

مكية وآياتها ستون ولا يذرسورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمة لغير أبي ذر • (قال علي عليه السلام) كذا في الفرع كاسله ككثير من التسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكل ينبغي أن يساوي بين العصاية في ذلك أذهون من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه قال اولى التهنى فقد قال الجويني السلام كالمصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواهم في هذا الاحياء والاموات وأما الحاضر فيضاطب به انتهى • (الذاريات الرياح) التي تذر والتراب ذروا وهذا وصله القرطبي وسقط لغير أبي ذر لفظ الذاريات وقبله الذاريات النهاية الوذخا من يذرين الاولاد • (وقال غيره) غير علي (تذروه) في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه (تفرقه) ذكره شاهد السابقة • (وفي انفسكم) نسق على في الارض فهو خبر عن آيات أيضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات (افلا تبصرون) قال الفراء (تأكل وتشرب في مدخل واحد) القم (ويخرج من موضعين) القبل والدير • (فراغ) أي (فرجع) قاله الفراء أيضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف أن يخفي امره وأن يادبره بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه ويخبره • (فصكت) أي (جمعت) ولا يذرجعت (اصابعها فضربت به) بما جمعت (جبهتها) فعل المتجيب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستقل • (والرسم نبات الارض اذا يبس وديس) بكسر الهمزة من الدوس وهو وطم الشيء بالاقدام والقوائم حتى يتفتت ومعنى الآيات ما تترك من شيء أنت عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الاجلته كالشيء الهالك البالي • (الموسون أي لذووسمة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقزقي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني القوى) قاله الفراء أيضا • (زوجين) ولا يذروفت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين (الذكروالانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الالوان) كحفي قوله تعالى واختلاف ألسنتكم والوانكم اذ لو تشا كنت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما من الضدية كاذكروالانثى (زوجان) كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل • (فهرزوا الى الله) أي (من الله اليه) ولا يذروفت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمة او من عقابه بالايمان والتوحيد • (الا يعبدون) ولا يذرو ما خلقت الجن والانس الا يعبدون أي (ما خلقت اهل السعادة من اهل الفرقين) الجن والانس (الا يوحدون) فجعل العام مراد به الخاص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين الغلة والعلول لوجود من لا يعبد كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم ومخلقت الاشقياء منهم الالعصون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حل الآية على العموم (خلقهم ليعملوا) التوحيد خلق تكليف واختيار رأيا ليا امرهم بذلك (فعمل بعض) يتوفيقه له (وترك بعض) بخذلاته له وطرده فكل ميسر للمخلق له أو المعنى لطيعون ويتقاد والقضائي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه شروبا مما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان الآية تسقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين اولان الملائكة مندرجون في الجن لا يستأرهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المعتزلة على قراودة الله لا تتعلق الا بالخير وأما الشر فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معلا بشي أن يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن افعال العباد معقدة بالاعراض اذ لا يلزم من وقوع التعديل في موضع وجوب التعديل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعديل لا بوجوبه أو أن اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة لذولك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة أي خائفهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن افعال العباد مخلوقة لهم لا سناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب • (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا لفة (الذلول العظيم) وقال الفراء العظيمة (وطال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذنوبا سيلا) وهذا مؤخر بعد تأليه

عند غير أبي ذر وفي نسخة جلابضخ السين المهملة وسكون الجيم وزاد القريابي عنه فقال - جلاب من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل - ملا من الدلو - (صرة) بالرفع لا يذرى (صحة) واغبره يجزها وهو موافق للتلاوة - (العقيم) هي (التي لا تلد) ولا ي الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع وأصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقح شيئا - (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما كما ذكره في بدو الخلق (والحبك) في قوله تعالى والسماوات الحبك هو (استواؤها وحسنتها) وقال سعيد ابن جبيرة الزينة أي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد أتا الطرائق المحسوسة التي هي مير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها إلى المعارف - (في غمرة) ولا يذرى غمرتهم والاول هو موافق للتلاوة هنا - (في ضلالتهم تتادون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (تواصوا) أي (تواطوا) والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التويحيى والخمير في بيده على القول المدلول عليه بقالوا أي تواصوا الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لسائر أو يمنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانوا تواطوا عليه - (وقال غيره) أي غير ابن عباس (مسومة) أي (معلمة من السماء) بكسر السين المهملة وسكون التنية مقصورا وهي العلامة رسقط لا يذرى تواصوا وتواطوا وقال (قتل الانسان لعن) كذا في الفرع كاصله وآل ملك والناصرية وفي غيرهما قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابين ولم يذكر المؤلف حديثا مر فوعا هنا والظاهر أنه لم يجد على شرطه ثم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان

• (سورة الطور) •

مكية وآياتها ثمان وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغير أبي ذر لفظ سورة واليسه - (وقال قتادة) فيما وصله الضاري في خلق أفعال العباد (مسطور) أي (مكتوب) والمراد القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لا يذرى - (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (الطور الجبل بالسريانية) وهو طور سينين جبل عدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل - (رق منشور) أي (صحيفة) وتكبرهما للتعظيم والاشعار بأنهما ليسا من المعارف فيما بين الناس - (والسقف المرفوع) هو (سما) وسقط هذا لا يذرى - (والسجور الموقد) بالترقيهما لغير أبي ذر واسقاط واو والسجور أي المحي بنزلة التنوير المسجور وقيل الملو - واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو ملو ولا يذرى عن الحموى - والمسقى الموقر بالرا يدل الدال والاقل هو الصواب وبرقعه كسابقه - (وقال الحسن) المصري - فيما وصله الطبري (تسجر) البحار - حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة) وهذا يكون يوم القيامة - (وقال مجاهد) مما سبق في الحرات (أنتاهم نقصنا) وسقط هذا لا يذرى - (وقال غيره) غير مجاهد (عور) أي (تدور) وقال أبو عبيدة تكفأ وأنتد الاعشى

كانت حشيتهما من بيت جارتها • • مور السهابة لا يذرى ولا يعمل

(احلامهم) هي (العقول) فالعقل يضط المرء فيصير كالبعير المعقول وبلا احتلام الذي هو البلوغ بصير الانسان مكفأ وبه يكمل العقل - (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري - (البر) أي (اللطيف) قال في الفتح هذا ساقط لا يذرى والذي في النونية وقرعها علامة أبي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا - (كسما) بسكون السين أي (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها به ضمهم وآيتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل الصدر جمع سدره - (المون) هو (الموت) فعول من منه اذا قطعه - (وقال غيره) غير ابن عباس (يتنازعون) أي (يتعاطون) هم وجلسا وهم يتجادب ويتجادبهم تتجادب ملاحظة لا تتجادب منازعة وفيه نوع لذة - (وقال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التبسي) قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يميم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن ريف ابنة) ولا يذرى بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اشتكى) أي اني كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (مقال) لي عليه الصلاة والسلام (طوف من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم صلى) الصبح (الى جنب البيت) الحرام (يقرأ بالطور وكتاب مسطور) وهذا الحديث سبق في الحج • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال حدثوني) اصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير مطم) القرشي التوفلي (عن أبيه رضى الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غيرتي) خلقهم فوجدوا بلا خالق (أم هم انطالقون) لا تقسمهم وذلك باطل (آل السجرات) السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أى هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أولاي يوقنون بان الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا (كاد قلبى أن يطير) مما تمننته من بليغ الخلة وفيه وقوع خبر كادمقرونا بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض الخويين والصحيح جوازه الآن وقوعه غير مقرون بأن أكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولا يذوق قال كاد قلبى يطير فزاد قال واسقط أن (قال سفيان) بن عيينة (قأما اتفقا سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم) ولا يذوق (السمعة) أى ولم اسمع الزهري (زاد الذى قالوا) يعنى قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذلك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جهل ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

• (سورة والنجم) •

مكية وآياتها احدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واليه لغير أى ذر • (وقال مجاهد دومرة) أى (ذوقوة) في خلقه وزاد القرطبي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذاقوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذومرة بقوة أجيب بأن ذومرة بدل من شديد القوى لا وصفه أو المراد بالاول قوله في العلم وبالثاني قوة جسده فقد تم العلية على الجسدية • (قاب قوسين) أى (حيث الوتر من القوس) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا وفيه مضافان محمد وقان أى فكان مقدار مسافة قرية عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا اسقط لا يذوق (ضيزى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (عوجه) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جارة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى يضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافظة على تصحيح الياء كيبض والاقول بقت الهنعة انقلب الياء واوا في نسخة حديثا • (واكدي) أى (قطع عطاءه) قال فأعطى قلبه لائم اكدي عطاءه • ومن يذل المعروف في الناس محمد

ره من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي العصرة الصلبة فترك الحفرة (رب الشعرى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (هو) أى الشعرى (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقي وهي الهنعة عدها البر كيشة وخالف قر يشاق في عبادة الاوثان • (الدى وفي) أى (وفي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه • (ازفت الازفة) أى (اقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كاتنة قريبة وزادت في القرب وهذا اسقط لا يذوق (سامدون) قال مجاهد هي (البرطمة) بالموسدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحين ولا يذوق عن الكشميين البرطمة بالنون بدل الميم القناء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم (وقال عكرمة يغنون ب) اللغة (الجيرية) يقولون يا جارية اسمدى لنا أى غنى • (وقال ابراهيم) الضبي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (افخاد لونه) أى (افخاد لونه) من المرء وهو الجادة (ومن قرأ افخرونه) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخطف (يعنى افخيدونه) ولا يذوق عن الجوى افخيدون بجذف الضمير من مرء حمزة اذا جده وقيل افخيدونه في المرء من ماريته خريته • (ماواع) ولا يذوق قال ما زاغ (البصر) أى (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عماره تلك الليلة (وما طحق) أى (ولا) ولا يذوق عن الكشميين وما (جاور ما رأى) بل ابنته ابنا صاحبها مستيتنا أو ما عدل عن وقية العجائب التي أمر برقيتها وما جاوزها (فما روا) في سورة القمر (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ • (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا

هوى) في قوله تعالى والنعيم اذا هوى أي (غاب) أو تترجم القيامة أو انقض أو طلع والنعيم التبراه (وقال ابن
 عباس) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (اغنى واقنى) أي (أعلى فأرضى) وقال مجاهد أقنى أرضى بما أعلى
 وفتح قال الراغب وتحققه أنه جعله قنية من الرضى وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى المنقبي بالباء المجرية
 والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن فليح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة
 الكوفي (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحمدى مولا هم الهبلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع
 الهمداني أنه قال (قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمته) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية ألف فيها
 ساكنة قال في الفتح والاصل ياء والهاء للسكر فاضيف اليها ألف الاستفانة فأبدلت تاء ثم زيدت هاء السكت
 بعد الألف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الاسراء (وقالت لقد قف) بفتح القاف وتشديد القاء أي
 قام (شعري) فزعا (عما قلت) هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها للجواز الروية مطلقا
 كقول المعتزلة ولا يذرمها قلته (أين أمت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد
 كذب) في حديثه (من حدثك أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد
 أعظم على الله القوية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لأن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
 اللطيف الخبير) وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال انما هو
 جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منتهبطا واجتباها
 بالآية خالفها فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه
 الأبصار قال ويحك ذلك اذا تجلي بنوره الذي هو نور وقد رأى ربه مرتين فالمتنى في الآية احاطة الأبصار لا مجرد
 الروية بل في تخصيص الاحاطة بالنبي ما يدل على الروية أو يشعر بها كما تقول لا تحيط به الا فهم واصل المعرفة حاصل
 ثم استدلت أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) واجب لأن هذه الآية
 لا تدل على نفي الروية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتنفي الروية مقيد بهذه الجملة دون غيرها
 (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) أي
 تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت
 يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنه) عليه السلام ولا يذره عن الحوى والمستمل ولكن (رأى
 جبريل عليه السلام في صورته) له ستانة جناح (مترتين) مرة بالأرض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة
 المنتهى وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مطعنا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير
 • هذا (باب) ياتسوين أي في قوله تعالى (مكان قاب قوسين أو أدنى) أي (حيث الوتر من القوس) والدنو
 من الله لاحد له قال القشيري في مفااتيح الحج أخبرنا الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم
 بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق وغير أي ذر قوله تعالى قاب قوسين أو أدنى واسقاط ما بعده
 ولفظ باب وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال
 (حدثنا الشيباني) بالسين المجرية سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت ردا) بكسر الراء وتشديد الراء
 ابن حبيش (عن عبد الله) بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي أقرب (فأوحى الى عبده ما أوحى
 قال) زر (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له ستانة جناح) أي مترتين كما سبق
 وفي سائر ما على صورة دحية الكبي وغيره لان في الملائكة قوة يتشكل بها في أي صورة أرادها (باب قوله تعالى
 فأوحى الى عبده ما أوحى) أي جبريل أوحى الى عبده صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تنبيه
 للموحى به أو الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد في رواه السلي فأوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما
 بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولا حقه لغير أي ذر وبه قال (حدثنا طلق
 ابن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد هاء قاف وغانم بفتح المجرية وتشديد النون التخيبي قال (حدثنا
 زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن حبيش (عن قوله تعالى
 فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله) بن مسعود (أن محمد صلى الله
 عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له ستانة جناح) وزاد النسائي

يتناثر منها تاويل من الدرر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذنب عائشة هذا (باب) بالتونين
 أي في قوله (لقد رأى) والله لقد رأى محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى للآيات صفة للآيات
 والمقول محذوف أي شيئاً من آيات ربه وسقط لغير أي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف
 وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فهد له ابن عتبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق
 الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي
 الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى
 قال رأى) عليه السلام (رفرفاً خضر قد سد الأفق) وعند التساوي والمحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف على رفرف قد ملا ما بين السماء والأرض قال البيهقي فالرفرف جبريل
 عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى أنه على
 التقديم والتأخير أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقتي
 جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالسباط ونحوه واصل الرفرف
 ما كان من الديباج رقيقاً حسن الصنعة ثم اشترت استعماله في السرور هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى
 (اقرأ آية اللات والعزى) اللات صنم اشقيف باللات ولقرين بنخله والعزى سمرة لظفان كانوا يعبدونها وبه
 قاله (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي بالقاء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الههزة
 ويكون الميزة وبعدها الهاء المتوحة موحدة جمع قرين حيان المطاردى البصرى قال (حدثنا ابو الجوزاء) أوس
 ابن عبد الله بن يحيى بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (في قوله)
 تعالى (اللات والعزى) كان اللات رجلا يلبس سويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديد التاء أما
 على قراءة من خفضها فلا يلائمها واجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان
 الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن شم وكان يلبس السمن والسويق عند
 حفرة ويصلحها الحاج فاسما مات عبداً ذلك الحجر الذي كان عنده اجلا لذلك الرجل وسماه باسمه وعند ابن
 أبي حاتم عن ابن عباس كان يلبس السويق على الحجر فلا يشرب احد منه الا سمن فعبده وسقط لغير أي ذر في قوله
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر)
 بن عيسى ما كتبه بين قصتين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جدي بن عبد الرحمن) بن عوف
 الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله وقال
 في حلفه) بفتح الههزة وكسر اللام عيته (واللات والعزى) كيمين المشركين (فليقل) متداركاً لنفسه
 (لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فاه قد ضاهى بخلقه بذلك الكفار حيث اشركوها بالله في التعظيم اذ الحلف
 يقتضي تعظيم المحلوف به وسقطة العظمة المختصة بالله تعالى فلا يضاهاى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بما
 جازاً فهو كافر ومن قال بجاهلاً أو ذاهلاً يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكرو لسانه الى
 الحق وتنتج عنه ما جرى به من المغر (ومن قال لصاحبه تعالى) بفتح اللام (اقامرك) باليضم جواب الامر
 (فليصدق) أي بشئ يكفى مسلم ليكفر عنه ما كتبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق
 وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية • وهذا الحديث اخرجه أيضاً في التذوق
 والادب والاستئذان ومسلم وابوداود والترمذي في الايمان والتذوق ورواين ما جاء في الكفارات • هذا (باب)
 بالتونين أي في قوله تعالى (ومن آية السانحة الاخرى) صفة لمنه وقال ابو البقاء الانرى في كيد لان السانحة
 لا تكون الاخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتأخرة الوضعية المقدار كقوله وقالت اخر اهدم أي
 ضعفاؤهم لا شرافتهم ويجوز أن تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدرر وفيه
 نظر لان الاخرى انما تدل على الضميمة وليس فيها تعرض لمذم ولا ذم فان ما شئ ظفرية متذرية وقيل الاخرى
 صفة للعزى لان الثانية اشري بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار السانحة الاخرى صفتان للسان كيد كقوله بغير
 جيناحيه ومعنى الآية هل رأيت هذه الاصنام حق الرؤية فلن رأيتها علمت أنها لا تصلح للالوهية والمقصود
 ابطال الشرك واثبات التوحيد • وبه قال (حدثنا الهيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان)

ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سعدت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضي الله عنها
 فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من البقرة بلقظت لعائشة وأما يومئذ حديث السنن ارايت
 قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او عتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإراى على أحد شيأ
 أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل) احرم (بمنة) بالموحدة باسمها أو عندها ولا يذرنها بحجروا بالفتحة
 لأنه لا ينصرف وهو باللام لاجلها (الطاغية) بالجزء بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبيدتها او مضاف اليها
 والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية (التي بالمثل) بضم الميم وفتح المجهة وفتح اللام الاولى مشددة أى مناة
 الكائنة بالمثل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنم مناة حيث لم يكن في المسي وكان فيه صنم القيرهم
 اساف ونائلة (فأنزل الله تعالى) وذا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمسلمون) معهما (قال سفيان) بن عيينة (مناة) كائن (بالمثل) موضع (من قديد) بضم القاف مصفرا
 من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليه من (وقال عبدالرحمن بن خالد) الفهمي بالفاء المصري أميرها
 له شام مما وصله الذهلي والطحاوي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة)
 رضي الله عنها (نزلت) آية ان الصفا (في الانصار) الاوس والخزرج (كأقوامهم وغسان) قال الجوهري اسم قبيلة
 (قبل أن يسلموا يهلون) بحر. ون (لمناة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) يفختين بينهما مهمل
 ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري (عن الزهري عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار ممن
 كان يهل لمناة ومناة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهذيل وسمى بذلك لان دم الذبايح كان يصب
 عندها أى يذبح (قالوا يا نبي الله كلاً لا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة) حيث لم يكن بينهما (شجر) أى شجر
 الحديث السابق * هذا (باب) بالتنوين أى في قوله (فاجدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط
 لفظ باب لغير أبي ذر. وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر والمنقري المقعد البصري قال (حدثنا عبد
 الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما) انه (قال) جد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المساون) لله (والمشركون) لانها اول سجدة
 نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فخطأ رضي بما زاده
 ابن مسعود من أن الذي استتناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا
 قول انهم خافوا في ذلك الجهر من مخالفتهم لان المسلمين حيث ذم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس
 والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي ساتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن
 جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أقرأ آية اللات والعزى ومناة انما لثة
 الأخرى ألقى الشيطان في أميته أى تلاوته تلك القرآنيق العلي وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ما ذكر
 آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فترأت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نعى الآية وقد
 روى من طرق ضعيفة ومنتقاة لكن كثره الطرق تدل على أن لها اصلا مع أن لها طريقين من رسلين رجالهما على
 شرط الصحيح يحججهم ما من يحجج بالمرسل وكذا من لا يحجج به لاعتضاد بعضها ببعض وحيثما ذقتين تأويل ما ذكر
 وأحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك مما يكافئمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكت صلى الله عليه وسلم
 بحيث سمعه من دنا ليه فظنهما من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس عنى بتلاوة وأما قول
 الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاصحته عقلا ولا نقلها هو معنى على القول بطلان القصة
 من اصلها وانما موضوعه وقد سبق ما في ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس
 بعد المسلمون الصادق بهما يدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن طهمان)
 بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذرا بهم بن طهمان قبياصه الاماعيلي (عن ايوب) السخيتاني
 (ولم يذ كر ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام والصحة المشددة اسماعيل في تحديته عن ايوب (ابن عباس)
 بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان * وسبق
 الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين * وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة
 الجهمي البصري قال (اخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبير) بضم

الزاي وفتح الموحدة قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالاقراء (اسرايل) بن يونس (عن) جدته (أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس الضبي خال ابراهيم الضبي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة وانجم قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه الارجلارأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبية في ابواب السجود فرقعها الى وجهه فقال يكفيني هذا (فرايته بعد ذلك قتل كافرا) بيد (وهوامية بن خلف) وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاقول وعندنا نساء يأسناد صحيح انه المطلب بن أبي وداعة وانه أبي أن يسجد وانه كان قبل أن يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابد اقتعين ابن مسعود محمول على ما طلع عليه

• (سورة اقربت الساعة) •

مكة وآياتها خمس وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة ولقط سورة لغير أبي ذر • (قال) ولابي ذر وقال (مجاهد) بما وصله القرطبي (مستتر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويبتل من قولهم متر الشئ واستتر اذا ذهب بقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومجوزات متتابعة حتى قالوا ذلك • (مز دجر) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (متناهي) بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لما يزيد عليها والادال يدل من تاء الاقعمال واصله من تجر قلبت التاء دالا لان تاء الاقعمال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الادل (وازدجر) قال مجاهد (فاستطيرجنونا) فيكون من قولهم أي اذ جرت به الجن وذعبت بلبه أو هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر من التبليغ بأنواع الاذبية • (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل بسدرها • (لمن كان كفر تقول كفر) مبنيا للمفعول من كفر ان النعمة (له) لنوح (جزاء من الله) أي فعل لنوح بهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التغيير ونحوه جزاء من الله بما كانوا صنعوا بنوح واصحابه وبين المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه نوابا لمن كفر به وبجده أمره وهو نوح عليه السلام • (مختضر) يعني قوم صالح (يحضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيصنلون • (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مهطعين التسلان) بفتح التون والسين المهملة هو تفسر للاطعاع الادل عليه مهطعين والتسلان هو (الخبيب) بالهمزة والواو حدين المقنوعة ولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر المهملة تاء كيدله وقيل الاطعاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر • (وقال غيره) غير ابن جبير (قطاعي) أي (مقاطعا) بالفتح بعد العين فطاء فهاء فألف (بيده معقرها) قال السفاقي لا اعلم لقوله فمقاطعا وجهها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامة لان العطو التناول فيكون المعنى قتنا ولها بيده وأما عوط فلا اعلم في كلام العرب وتعقبه في المسابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظرو ذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هولم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه مهومنه انتهى وسقط لفظ فمقاطعا لابي ذر والمعنى فنادوا واصحابهم نداء المستغيث وهو قد اربن سالف وكان اشبههم قنصاطي آله العقر أو الناقة • (المختطر) في قوله تعالى فكافوا كهشيم المختطر قال ابن عباس فيمارواه ابن المنذر (خطار) بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالظاء المشالة الهمزة المنخفضة منكسر (من الشجر محترق) ومن قتادة فيمارواه عبد الرزاق كرماد محترق • (ازدجر) قال القزاة (افنعل من زجرت) صارت تاء الاقعمال دالا وقدمت زجره قريبا واعادته هنا لينبه عليه • (كفر فطننا به وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من فصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه (جزاء لما صنع) بضم الصاد (بنوح واصحابه) من الاذي وقد سبق نحو من هذا • (مستقر) قال القزاة (عذاب حق) وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار • (يقال الاشر) بفتح الهمزة والشين الهمزة والراء المنخفضة (المرح) بفتح الميم والراء (والكبير) الميم والموحدة المشددة المضومة فاه ابو عبدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون عدنا من الكذاب الاشره هذا (باب) بالتونين

أى في قوله تعالى (وانشق القمر) ما ض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال
 انه سينشق يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لصحته وهو خلاف الاجماع (وان يروا) كفار قريش (آية)
 معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايمان بها وسقط لفظ باب انقرب أي ذروا تاليه لغير المسقلى *
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الطحاج (وسفيان)
 هو ابن عيينة او الثوري لان كلامهما يروى (عن الامس) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي
 معمر) بسكون العين بين قصتين عبد الله بن سحيرة بفتح المهملة وسكون الميمجة (عن ابن مسعود) عبد الله
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعتين لاسأله
 كفار قريش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من ساجته المنسوب على الحال (فوق الجبل وعرقه دونه) لا يذو
 فرقة برفعها على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال
 ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر اشهدوا يا بكر وهذه المعجزة من امتهات المعجزات الفاتحة
 على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات * وهذا الحديث قد سبق
 في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية * وبه قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (اخبرنا ابن أبي شيحة)
 بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن سحيرة (عن عبد الله)
 ابن مسعود رضى الله عنه انه (قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (فصار فرقتين) بكسر
 الفاء (فقال) عليه السلام (لنا اشهدوا اشهدوا) مرتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري (قال
 حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة
 ابن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عزال بن مالح عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة
 ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص
 يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدى والتائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه
 الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الخلق والالتزام بقول اللثام وفي قراءة ذيفة وقد انشق
 أى قد كان انشقاق القمر فتوقه واقرب الساعة أى اذا كان الشقاق من أشراطها وذلك أن قد انما هي جواب
 وقوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان)
 بالشين الميمجة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا هم الثموي البصري نزيل الكوفة (عن قتادة) ابن دعامة (عن
 انس رضى الله عنه) انه (قال سألت اهل مكة) المشركون (ان يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد
 لنبوته (فأراه انشقاق القمر) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال
 فيه ان اهل مكة سألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الطحاج وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن انس)
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس
 وانس فأما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لنا اشهدوا وأما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة
 قبل الهجرة بنحو خمس سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولولكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة * هذا
 (باب) بالنون أى في قوله تعالى (تجربى) السفينة (باعتنا) بمرأى منا أى محفوظة بحفظنا (جزاء) نصب
 على المفعول له ناصبه ففحصنا وما بعده اوعلى المصدر بفعل مقدر أى جزئناهم جزاء (لمن كان كفر) أى فعلنا
 ذلك جزاء لتوحيح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تركاها) السفينة او الفعلة
 (آية) لمن يمتدح حق شاع خبرها واستمر (فهل من مدرك) منعط وسقط لا يذو ولقد تركاها الخ ولغيره لفظ باب
 (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (ابى الله سفينة نوح حتى ادركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق
 على الجودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال ابى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل
 هذه الامة وكمن سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر به في من قوله ولقد تركاها آية

أن المراد من ذلك جنس السمن كقوله تعالى وآية لهم أنما جئنا ذريتهم في الفلك المنحون . وبه قال (حدثنا
 حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود)
 ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مذ كر)
 بالذال المهملة واصله كما تمذتكر بذال مجبهة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف
 مهموس وهو التاء فايدلت التاء بالامهلة لتقارب مخارجهما ثم ادغمت المجهمة في المهملة بعد قلب المجهمة
 اليها للتقارب وقرأ بعضهم مذ كر بالمجهمة ولذا قال ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام قرأها مذ كر يعني
 بالمهملة . هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذ كر فهل من مذ كر) أي سهلنا لفظه
 ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر
 اولوالالباب وسقط الباب ولا حته لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي (يسرنا) أي (هو تقرأه)
 وليس شيء يقرأ كله ظاهرا الا القرآن ونبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه اذا ألبه ليركبه قال
 فقمت اليها باللبام يسرا . هنالك يميز في الذي كنت اصنع
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسريل بن مغربل الاسدي البصري (عن يحيى) بن سعيد الطعان
 (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ أهل من مذ كر) أي فهل من مذ كر بهذا القرآن الذي يسرنا
 حفظه ومعناه . (باب) قوله تعالى (اعجازنا نخل منقعر) قال في الانوار اصول نخل منقطع عن مغارسه ساقط
 على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الاعجاز طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذ كير منقعر للعمل على اللفظ
 والتأنيث في قوله اعجازنا نخل خاوية للمعنى (فكيف كان عذابي رندرا) استفهام تعظيم ووعيد والتذرجع
 نذير مصدر بمعنى الانتذار . وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هرير) هو ابن معاوية
 (عن أبي اسحاق) السبيعي (انه سمع رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه (سأل الأسود) بن يزيد
 (فهل من مذ كر) بالذال المهملة (أو مذ كر) بالمجهمة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقراها)
 ولا يذ كر يقرأها بالواو وبعد الراء بدل الالف (فهل من مذ كر) زاد أبو ذر عن الكشي في دالايه في مهملة
 (قال) ابن مسعود (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بألف صورة الهمزة أو وواو كما تمذ كر
 دالا) مهملة . هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المختظر) بكسر الطاء المشالة المجهمة
 قراءة الجهور اسم فاعل قال ابن عباس المختظر هو الرجل يجعل لغمه حظيرة بالشوك والشجر فاسقط
 من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بقصها فاقبل هو مصدر أي كهشيم الاحتطار وقيل اسم
 مكان (ولهذا يسرنا القرآن للذ كر) يسرنا تلاوته على اللسان وعن ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان
 الا آدميين ما استطاع احد أن يتكلم بكلام الله عز وجل (فهل من مذ كر) سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال
 بعد قوله المختظر الآية وسقط لغيره لفظ باب . وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال
 (اخبرنا) ولا يذ كر أخبرني بالافراد (ابي) عثمان الازدى المروزي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق)
 السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولا يذ كر أن النبي
 (صلى الله عليه وسلم قرأ أهل من مذ كر الآية) سقط لفظ الآية لابي ذر هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى
 (ولقد صبحهم بكره) بالهرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف (عذاب مستقر)
 دائم متصل بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابي ونذر) يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب
 الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد أبو ذر الى قوله فهل من مذ كر . وبه قال (حدثنا محمد) بن يوسف
 قال في القح هو ابن المني أو ابن بشار بالمجهمة أو ابن الوليد قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا
 شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي)
 صلى الله عليه وسلم انه قرأ أهل من مذ كر) بالذال المهملة وسقط انه لغير أبي ذر هذا (باب) بالتنوين
 في قوله تعالى (ولقد اهلكنا اشياكم) اشياكم ونظراكم في الكفر من الامم السالفة (فهل من مذ كر) من
 يذ كر ويمل أن ذلك حق ويضاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى الخسقي

بالماء المجهمة والقوقية المتددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرأسي يضم الراء وهمزة قهمله الكوف (عن
 إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) السدي (عن الأسود بن يزيد) بن قيس النضى (عن عبد الله بن
 مسعود) رضى الله عنه انه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة (بالذال المجهمة) مقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة بالمهملة والتكرير في فهل من مذكرة بالسورة بعد القصص المذكورة
 في السورة استدعاء لفهام السامعين ليعتبروا به هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر)
 اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط لابي ذر ويولون
 الدبر وقال بعد الجمع الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح
 الثين المجهمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد
 الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع هنا
 لفظ ح لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصغار
 البصرى (عن وهيب) يضم الواو صغرا ابن خالد البصرى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن
 عباس) رضى الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة (جلة حالية واقبة كما في النهاية من
 التياميت صغير يوم) غزوة بدر اللهم انى أنتدك بفتح الهمزة وضم المجهمة (عهدك) بالنصر (وواعدك)
 يا حدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين فالفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم)
 في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف (فأخذ أبو بكر) رضى الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال
 حسبت) يكفيك ما قلته (يا رسول الله الخ) بها من مهملتين بالفت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يذم)
 يقوم (في الدرع) نخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية * وهذا
 الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم * (كأن قوله) تعالى (بل الساعة) يوم
 القيامة (موعدهم) موعدهم (والساعة) أى عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمرت) أشد حرارة من عذاب
 الدنيا (يعنى من المرارة) لا من المرور * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القزاة الرازى الصغير قال (حدثنا
 ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضى (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال
 اخبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمير قال ابى عند عاتقة أم
 المؤمنين) رضى الله عنها (قالت لقد أنزل) بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون والزاي (على محمد
 صلى الله عليه وسلم عكة وابى بخارية) حديثه السن (ألبيل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرت) * وبه قال
 (حدثني) بالافراد (إسحاق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطيالسي
 (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم) وقعة بدر) سقط لفظ له لابي ذر (أنتدك) أى اطلبك (عهدك) أى نحو
 ولقد سبقت كلتنا العبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون (وواعدك) في واذا بعد كم الله احدى الطائفتين انهما لكم
 (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر يده) عليه السلام
 (وقال حسبت) يكفيك ما شئتك (يا رسول الله فقد أخطت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يذب
 (في الدرع) يقوم (نخرج وهو يقول) جلة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) يضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ سيهزم
 بالقوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حنيفة في رواية يعقوب سيهزم
 بنون العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرت) مما لحقهم يوم بدر *
 وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن

• (سورة الرحمن) •

عكبة أو متبعضة وآيات وسبعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر • (وقال
 مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (بحسبان) أى (كحسبان الرضى) أى يدوران في مثل قطب الرضى
 والحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الفخران والكفران والرحمان
 أو جمع حساب كسحاب وشهبان أى يجريان في منازلها بحساب لا يقدران ذلك • (وقال غيره) أى غير مجاهد

سقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لغير أبي ذر (واقمعوا الوزن يريد لسان المران) قاله أبو الدرداء
وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد أربح فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى واقمعوا الوزن بالقسط •
(العصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (يقول الزرع اذا طمع منه حتى قبيل أن يدرك) الزرع (فذلك
العصف) والعرب تقول نرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه قبيل أن يدرك (والريحان في كلام العرب الرزق)
وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشتم أو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان
الانسان يراح لها رائحة طيبة أي يشتم (والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم
والعصف يريد المأكل من الحب) وسقطت واو والعصف لابي ذر (والريحان التضييق) قيل بمعنى المتضوج
(الذي لم يؤكل) قاله الفراء وأبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الخنطة وقال الضحاك) مما وصله ابن المنذر
(العصف السنين) رزق الدواب (وقال أبو مالك) الفغاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان
بجنتين وهو كوفي نابي (العصف أول ما ينبت تسميه البيط) بفتح التون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون
(هبورا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي
(العصف ورق الخنطة والريحان الرزق) والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فايدلت
الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح • (والمارج) في قوله تعالى وخلق الجنات من مارج من نار
هو (اللب الاصفر والاصفر الذي يدلون النار اذا وقدت) وزاد غيره موالا حمر وهذا مشاهد في النار ترى
الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض والجنات اسم جنس كالانسان أو أبو الجن ايليس وسقط واو والمارج لا يجرد
• (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (رب المشرقين للشمس في السما مشرق ومشرق
في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتاء) مغربها في (الصيف) وقيل مشرق الشمس والقمر ومغربها مملوءة كز
غاية ارتفاعها وغاية انضباطها إشارة الى أن الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق
والمغرب فيفهم منه أن له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشرق والمغرب • (لا يغيان) في قوله من رب البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يغيان أي (لا يجتطآن) قاله مجاهد فيما وصله القريابي والبران قاله ابن عباس بجر
السما وبجر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بجر فارس والروم أو البحر الملح والانهار
العذبة أو بجر المشرق والمغرب والبرزخ الما جاز قال بعضهم الما جز هو القدرة الالهية • (المنات) قال مجاهد
فما وصله القريابي هي (مارفع علمه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز قصها (فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشأة) ولا يذبحنات بالفرقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حزة وأبو بكر بكسر الشين اسم
فاعل أي تنقي السيرا قبلا وادبارا أو اللاتي تنسفن الامواج أو الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز
والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا أشراعها • (وقال مجاهد) فيما وصله
القريابي (كاصنع العصار) بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك أنه أخذ تزياب الارض
فجعله نصارطينا ثم انتقل نصارا كالحما المسنون ثم يس نصارصلصا لا كالفنار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه
من تراب ونحوه • (الشواظ) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل الالهة الاحمر وقيل
الدخان الخارج من الالهة وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر • (وقال مجاهد ونحاس النحاس) هو (الضفر) يذاب
ثم يصب على رؤسهم بعد بون • (ولا يذرع مذبون) وقيل النحاس الدخان الذي لالهة معه قاله الخليل وهو
معروف في كلامهم وأنشد للاعشى
يضق كضوء سراج السلي • طلم يجعل الله فيه نحاسه
وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر • (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (يهم) بفتح الياء مضم الماه • (بالعصية
فيدكر الله عز وجل فيتركها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله أي قيام ربه عليه وحفظه لاجل عمله أو لقوله
أي القيام بحق الله فلا يضيعها أو المقام مكان فالإضافة بادنى ملايسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله
للساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للساب فترك المعصية ومقام مصدر بمعنى القيام
ونبت في اليونانية وآل ملك والناصرية هتما سابق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من ناره • (مدحان) قال
مجاهد (سوداوان من الرى) والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان • (صلصال)
أي (طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار) أي صوت كما يصوت الخرف اذا جف وضرب لقوته (ويقال

منقح) ضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) الميم يصل بالكسر صلوا لاتن (يقال صلصال كما يقال صلص الباب عند الاغلاق وصرصر) يريد أن صلصال مضاعف كصرصر (مثل كيكبته بمعنى كيبته) ومنه كيكبو فيها أصله كبو اوقى هذا النوع وهو ما تكثررت قاوره وعينه خلاف فقيل وزنه فضعف كزرت القاء والعين واللام للكلمة قاله القراء وغيره وعطل لأن أقل الاصول ثلاثة قاء وعين ولام وقيل وزنه فعقل وقيل فعل يتشديد العين وأصله فعل فلما اجتمع ثلاثة أمثال ابدل الثاني من جنس قاء الكلمة وهو مذهب كوق ونخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يفتل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكيبك فانك تقول فيها تم وكب فلولم يصح المعنى بسقوطه كسهم قال فلا خلاف في اصالة الجمع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر * (قا كهه ويحل ورمات حال) واغير ابي ذر وقال (بعضهم م) قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والصل بالهاء كهة) لان النبي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضى المقابلة فلو حذف لا يأكل فا كهة فأكل رطباً أو رماناً لم يحنث (وأما العرب فاسما تعدها قاهه) واعا أعاد ذكرهما القضاها على الفا كهة فان عمرة النخل فا كهة وغذا وعمرة الرمان فا كهة ودوا مفهومان دكران الخاص بعد العامة تفضيلا (كهوه عروجل حاطوا على الصلوات والصلوة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها) أى تأكيدا لتعظيمها (كما عبيد النخل والرمان) هنا (ومثلها) أى مثل فا كهة ونخل ورمات قوله تعالى (ألهم تران لله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد دكرهم في أول) ولا يذروا وقد ذكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الارض) والحاصل أنه من عطف الخاص على العام واعترض بأنها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بأنها مكررة في سياق الاثبات فتعم أو ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الاوّل فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذى اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاوّل صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراقا أو لم يكن * ثم هنا فائده لا بأس بالتبني عليه وهي أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كاهما معطوفة على الاوّل أو كل واحد منهما معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة يتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كن عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل من عطفه الخاص على العام وليس كذلك قائمان قلنا بقول الاوّل جبريل معطوف على لفظ الجملة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسوله والتظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه (وقال غيره) غير مجاهد وغير البعض المقسر بابي حنيفة رحمه الله (اقنان) أى (أغصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة

بكا حمامة تدعو هذيانا * منبجة على فن تقى

وتخصيها بالذكرو لانها التي تورق وتثمر وعند الطل * (وجنى الجنتين دان) أى (ما يجتنى) من ثمر شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنىها ولوى الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر (وقال الحسن) البصرى فيما وصله الطبرى (فباى آلاء) أى (نعمة) جمع الالى وهي النعمة * (وقال قتادة) فيما ابن ابي حاتم (ربكاذبان يعنى الجن والانس) كما دل عليه قوله تعالى للامام وقوله أيها الثقلان وذكر آية فباى آلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى أراكم سكونا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباى آلاء ربكاذبان الا قالوا اولابشى من نعمك ربنا نكذب فلان الجيد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذى هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لاقتناحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصقه بعد من أفعاله ومملكه وقدرته يخرج اليهم من الرحمة ثم يصيكر الانسان وما من عليه ثم حسابان الشمس والقمر وسجود الاشياء مما تحيم وشجرو ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخطيب الثقلين فتال سائلا لها فباى آلاء ربكاذبان أى باى قدرة ربكاذبان وانما ظن تكثيرهم أنهم جعلوا لله من هذه الاشياء التي خرجت من قدرته ومملكته ثم يكاملت معه ويقدر به تعالى الله وقال القيسى ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه والآلاء ثم أتبع كل خلقه وضعها وكل نعمة

بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على التعم ويقترنهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد
 للفتنة وتأكيد للعبارة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر (وقال أبو الذرداء) هو مير بن مالك رضي الله عنه مما وصله
 ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه من فروع عاتق قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يفر ذنبا ويكشف كرها ويرفع
 قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولم يرفوع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل
 يخرج كل يوم مما كره من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى
 القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيا ويسقم سليما ويتلى معا فابو يعاقب ميتا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد
 صح أن الظلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤون يديها لا شؤون يتديها * (وقال ابن
 عباس) في قوله تعالى (برزخ) أي (حاجز) من قدرة الله * (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن
 الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان * (فياضتان) أي (فياضتان) بالتحريك والبركة وقيل
 بالياء وقال ابن سعد وابن عباس أيضا ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة
 كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبيرة بأنواع العواكف والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لا يذر
 (ذوا الجلال) أي (ذوا العظمة) وذو الشان ساقط لا يذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أي (خالص من
 النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان للمارج (يقال مريج الامير
 رعيته اذا خلاهم) يتشديد اللام أي تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي يظلم بعضهم بعضا
 ومنه (مريج أمر الناس) اختلط واضطرب ولا يذرو يقال مريج أمر الناس ومريج بشخ الراء في القوم
 وضبطها العيني بالكسر (مريج) من قوله في أمر مريج أي (مكتسب) وسقطت هذه لا يذر (مريج) أي (اختلط
 البصران) ولا يذر البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مارجت دانتك) اذا (تركتها) زعي وسقط لا يذر من *
 (سنقرغ لعم) أي (سحاسكم) فهو مجاز عن الحساب والافا لله تعالى (لا يتقله شيء عن شيء وهو) أي لفظ
 سنقرغ لكم (معروف في كلام العرب يقال لا تفرغن لنا وما به شغل) وانما هو وعيد وتهديد كأنه (يقول
 لا اخذتك على عزتك) غفالتك * (باب قوله) تعالى (ومن دونهما) أي الجنة المذكورتين في قوله (ومن خاف
 مقام ربه جنتان) (جنتان) ان دونهم من أصحاب اليمين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال
 الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا التقرب أي هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير
 تفضيل * (وقال) (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبة لجدته واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الحميد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد
 الملك بن حبيب (الجوي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر التون (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد
 الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من هضة)
 خبر قوله (آيتهما) وبالجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آيتهما كاتمة من فضة (وما فيهما)
 عطف على آيتهما (وجنتان) مبتدأ وقوله (من ذهب خبر لقوله) (آيتهما) وبالجملة خبر الاول أيضا (وما فيهما)
 قال اللتان من ذهب للمقربين واللذان من فضة لأصحاب اليمين كما في حديث عند ابن أبي حاتم يأتي ان شاء الله تعالى في
 التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا كبر على وجهه في جنة عدن) نظير للقوم والمراد
 بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه الخلق والحدوث يأتي ان شاء الله تعالى
 في التوحيد * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج حور وسقط
 لفظ باب لغير أبي ذر (وقال ابن عباس حور سود الحدى) ولا يذر الحور السود (وقال مجاهد مقصورات
 محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف مينا للمفعول (وانضمن على ازواجهن قاصرات لا يغيث غير أزواجهن)
 فلا يغيث بد لا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلقناني في الرواية أن صحابة من العرش مطرت
 نخلت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سمعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى
 اذا دخل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب ليعلم ولي الله أن ابصارا مخلوقين من الملائكة وانخدم لم تأخذها وقد
 اختلف ايما أتم حبستنا الحور أم الا دميات فقيل الحور لما ذكرنا قوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها خيرا من
 زوجته وقيل الا دميات أفضل بسبعين ألف ضعف * (وقال) (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن المنق)
 العنزي الزم قال (حدثنا) لغير أبي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الحميد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد

الملك (البوقى) بفتح الجيم (عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) ابي موسى الاشعري رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ اربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها اهل) للمؤمن (ما يرون الا تخرين يطوف عليهم المؤمنون) قال الدمشقي صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة آيتهما) مبتدأ أقدم خبره وهما خبر جنتان (وما قيمها) أى من فضة كذلك (وجنتان من كذا) من ذهب كما سبق (آيتهما وما قيمها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه) ذاته (في جنة عدن) ظرف للقوم أو نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولادلالة فيه أن رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن أو في ذلك الوقت عدمها مطلقا أو رداء الكبر غير مانع منها

• (الواقعة) •

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يذو سورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير ابي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (رجت) من قوله اذا رجبت الارض رجا أى (زلزلت) يقال رجه رجا اذا حركه وزلزه أى اضطرب فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بناء وجبل • وقال في قوله (بست منت) أى (آتت كمايات السويى) بالسمن أو بالزيت وذل سيرت من قولهم بس الغنم اذا ساقها • (المخضود) هو (الموقر حلا) بفتح القاف والحام حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنشق اغصانه (ويقال أيضا لشولته) خضد الله شوكه جعل مكان كل شوكه ثمره وسقط لابي ذر قوله الموقر حلا ويقال أيضا • (مضود) في قوله وطلع منضود هو (المور) واحدة طلحة وقال السدي طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له غرأ حلى من العسل وقوله منضود أى متراكب وهذا ساقط لابي ذر • (والعرب) بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا من (الحبيبات الى ارواجهن) بفتح الموحدة المشددة • (تله) أى (آفة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقليل من الاخرين ممن آمن بحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان اتى يكترون سايرا لام بلجواز ان يكون سايقوسايرا لام اكثر من سابق هذه الامة وتابعوه هذه اكثر من تابعيهم • (بجموم) أى (دخان اسود) ولا يذو يجموم دخان اسود ورفع يجموم وتالياه وقيل اليموم وادق جهنم • (بصرون) أى (يديون) على الجنة أى الذنب العظيم • (الهيم) في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي (الابل الطماء) التي لا تروى من داء معطش أصابها • قال ذوارمة فأصبحت كالهيماء لا للماء مبرد • صداها ولا يقضى عليها حياتها

وسقط هذا لابي ذر • (بقرمون) أى (المزمون) غرامة ما نعقنا ولا يذو للمؤمن • (روح) في قوله تعالى فأمان كان من المقترين قروح أى (جنة ورحاء) وقيل معناه قله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر • (وريجان) ولا يذو الريحان (الرق) يقال خرجت أطلاب ريجان الله أى رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار • (وتنشأ كم) بفتح التون الاولى والثين ولا يذو نشأكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أى (في اى خلق نشأ) وقال الحسن البصرى أى نجح لكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قتلكم أو نيه نكلم على غير صورتكم في الدنيا فيحصل المؤمن ويقبح الكافر • (وطان غيره) غير مجاهد (تفكرون) أى (تعجبون) مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تتدمون وحقيقته تاقون الفسكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتأتى ولا يذو تهمون بفتح العين وتشديد الجيم • (عربا منقلة) بتشديد القاف (واحدها عرب مثل صبور وصبر سميها أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء (واهل المدينة الغضبة) بفتح العين المجهمة وكسر التون (واهل العراق الشكلة) بفتح المجهمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرأ حمزة وشعبة بسكونها وهو كسر ورسلى وفرش وفرش • (وقال) غير مجاهد (في) قوله تعالى (خافضة) أى هي خافضة (لقوم الى النار) ولا يذو يقوم بالوحدة بدل اللام (وراعمة) بالآخرين (الى الجنة) وحذف المفعول من الثانية لدلالة السابق عليه أو هي ذات خفض ورفع • (موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضنت التي أى ركبت بعضه على بعض (ومنه وضين الساقة) وهو حزامها التراكب طاقاته وقيل موضونة أى منسوجة بضمين

الذهب مشبكة بالدر والياقوت * (والكوب) في قوله تعالى با كواب وأباريق اناء (لا آذان له ولا عروة) وقوله
 بأ كواب متعلق بيطوف (والا باريق ذواب الا ذان والعري) وهو جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك
 لبريق لونه من صفائه * (مسكوب) أي (جبار) لا ينقطع وسقط من قوله موضوعه الى هنا لابي ذر * (وقرئ
 مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا قال ارتقاها كباين السماء والارض
 ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام * (مترين) أي (متمعين) بالحرام ولا يذرع عن الكشميري مقته من بقوية بين الميمن
 وفتح السماء المشددة كذا في فرح اليونانية من القمع وفي فرع آخر متمعين بميم بعد هما فوقية مشددة مفتوحة
 من الامتاع وفي نسخة متمعين بقوية قبل النون وبعد العين ميم من السم * (مدينين) أي (محاسبين) ومنه
 ان المدينون أي محاسبون أو مجزيون وسقط هذا الفراء ي ذره * (ما تمنون هي الطعمة) والمعنى ما تصبونه من الخي
 ولا يذرع من النطف أعنى (في اربم النساء) أي أنتم تصورون منه الانسان أم فمن المصورون * (للمعقون)
 أي (للمسافرين والقي) بكسر القاف (القفر) التي لا شيء فيها وسقط للمعقون الخ لا ي ذره * (عواقع الجيوم) أي
 (بمحكم القرآن) ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم (ويقال بسقط النجوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أي
 بقارب النجوم السماوية اذا غر بن قال في الاوارق وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على
 وجود مؤثر لا يزول تأثيره (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد
 المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالأفراد قرأ حمزة والكسائي * (مدعون) أي (مكذبون) قاله
 ابن عباس وغيره وقيل متهاونون كمن يدهن في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه ثم وانابه (مثل لو تدهن
 فيدعون) يكذبون * (فسلام لك أي سلم) بتشديد اللام ولا يذرع من بقاء بدل الميم وكسر السين وسكون
 اللام (لك) أي (المن أصحاب اليمين والعبت) تركت (ان) من قوله انك (وهو معاها) وان القيت (كما تقول)
 لرجل (انت صدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أي أنت صدق انك مسافر عن قليل فتصدق لفظ
 أن (اذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال أي مسافر عن ديار) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ
 السلام (كالدعاء له) للمخاطب من أصحاب اليمين (كقولك فسقياس الرجال) بفتح السين نصب أي سقائك الله
 سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد * (بورون) أي (تسخرجون)
 من (اوربت او قدت) وبه قال أوربت الرند أي قدعته فاستخرجت ناره * (انفوا) أي (باطلا) ولا (تأنيما) أي
 (كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله بورون الى هنا لابي ذره (باب قوله وظل محدود) دائرته باق
 لا يزول لا تنسخه الشمس * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حصان بن عيينة) عن أبي
 الزناد (عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة) قيل هي طوبى (يسير الراكب في ظلها) في نعيمها أو ناحيتها (مانعة عام
 لا يقطعها واقروا ان شتم وظل محدود) فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلق الله تعالى
 قال الربيع بن أنس ظل العرش

قوله من الامتاع فيه
 تطروصوا به من التمتع
 كما هو مقتضى ضبطه
 اللهم الا أن يكون
 مراده الاشتقاق الكبير
 فتأمل اه

• (الحديد) •

مدينة أو مكة وآياتها تسع وعشرون ولا يذرع سورة الحديد والمجادلة (اسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة
 لغير أبي ذره * (قال) ولا يذرع وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (جعلكم مستخضعين) أي (معمرين
 فيه) بتشديد الميم المفتوحة * (من الظلمات الى النور) أي (من الضلالة الى الهدى) وصله القرطبي أيضا وسقط
 من قوله جعلكم الى هنا لابي ذره وقال فيه بأس شديد (ومسافر للناس) أي (جسة) بضم الجيم وتشديد النون
 ستر (وسلاح) للاعداد وطاس صنعة الا والحديد آلتها * (مولاكم) في قوله تعالى ما أوكم النار هي مولاكم أي
 هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم * (لثلايم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب) فلا صلة (يقال
 الطاهر على كل شيء علما وباطن كل شيء علما) وفي نسخة على كل شيء باثبات الجاز كالسابق ومراده قوله والطاهر
 والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلالته والباطن لكونه غير مدرك بالحواس * (أنظرونا) يقطع الهمزة
 مفتوحة وكسر الطاء وهي قرأة تجزئة (انتظرونا)

• (المجادلة) •

مدينة أو العشر الاول كى والباقي مدني وآياتها تسع وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذره (وقال مجاهد)

فما وصله الغريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر (يحاذون) أي (يشاقون الله) وسقطت الجلالة لابي ذر وعن
 قتادة يعادون الله * وقال مجاهد أيضا في قوله تعالى (كتبوا) أي (اخرزوا) بكسر الزاي وبعد هاء مضمومة
 ولا يذراخرزوا بضم الزاي واستطاط اليا * (من الخزي) وهذه ساقطة لابي ذر ولا يذراخرزوا بضم الزاي
 من الحزن * (استكود) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

* (الحشر) *

مدينة وآيها اربع وعشرون ولا يذر سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر *
 (الجللاء) هو (الاحراج من ارض الى ارض) وسقط لغير أبي ذر الاحراج قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم * وبه
 قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا
 هشيم) بضم الهاء * صغرا بن بشر مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الواو وحذف الهمزة وسنة اياس
 الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال هت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو
 استفهام انكارى بدليل قوله (هي العاصجة) لانها تنفض الناس حيث تظهر معايبهم (مارا ل نزل ومهم ومنهم)
 مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذنى ومنهم من عاهد الله
 (حتى ظنوا أنها لم تنب) ولا يذرعن الكشميين لن تنب (احدا منهم الاذ كرفها قال) - سعيد بن جبير (قلت) لابن
 عباس (سورة الانفال) ما سب نزولها (قال زلت في) غزوة (يدرك قال قلت سورة الحشر) فيم نزلت (قال زلت
 في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المجمة قبيلة من اليهود * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد
 (الحسن بن مرون) بضم الميم وكسر الراء البصرى الطعان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الديلمي البصرى قال
 (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جمع قرين أي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير أنه (قال قلت لابن عباس
 رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة البصير) قال الزركشى وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر
 يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا الخراج بن النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي
 صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية لا قول الحشر فكان أول حشر
 الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض الحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقل
 الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة * (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (تخله) فعلة (مالم تكن
 بحجة او برينة) ضرب من التمرو قيل اللينة التخله مطلقا وقيل ما غيرها لون وهو نوع من التمرا أيضا وقيل قرشدين
 الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الفرس وقيل هي أعصان النخيل لينةا وما شريطة في موضع نصب بقطعتم
 ومن لينة بيان لها وفاضن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله
 لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن باقر عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير) لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بمحصولهم
 (وقطع) ما اهانته لهم وارهابا وارعا بالقلوبهم (وهي البويرة) بضم الواو وفتح الواو وبعد التهمة الساكنة
 راء موضع بقرب المدينة ونخل لبي النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل
 وتحريقها (فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة) التمهير عائد على ما أو أنث لانه مفسر باللينة (فأعنه على
 أصولها فباذن الله) أي خيركم في ذلك (وليضربى) بالاذن في القطع (الفاستق) اليهود في اعتراضهم بان قطع
 الشجر المخرق فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم هذا (باب) بالنون أي
 في قوله (ما افاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لغير
 أبي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (غير متر عن عمرو) هو ابن
 دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن اوس بن الحدان) بفتح الحاء والذال المهملين والثالثة (عن عمرو)
 ابن الخطاب (رضى الله عنه) أنه (قال كانت اموال بني النضير) الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (عما افاء الله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صيره له أو رده عليه فانه كان حقيقا بأن تكون له لانه تعالى خلق
 الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين (عالم يوجب المسلمون)
 بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الاعداء (بجبل) بفرسان (ولا ركاب) بكسر الراء ابل

يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاهداء
من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموالهم أي معظمها
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكره في قوله لله وللرسول ولذي القربى أي من ربه
هاشم وبنو المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات
من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من أن لكل منهم خمس
الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون سهما يفعل فيها
ما يشاء (ينفق على اهله منها بقية سنته) تطيبها لقلوبهم ونشر بها للائمة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يدين خروبا لعدوانه كان قبل السنة أو لا يدين خروبا لخصه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح)
ما يقا تل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرام) بضم الكاف الخيل (عدة) بضم العين يستعان بها
(في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لاصحابنا كسنة تقويم وقضاة وعلماء
والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامامهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول
الى اجتهاد الامام واستدلو الهه بهذا الحديث واستدل الشافعية بأية ما افاض الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن
فيها تخميس فانه مدكور في آية الفتيحة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي
هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما اعطاكم من التي أو أمر (تخذه) لانه حلال
لكم أو مقسوكوا به لانه واجب الطاعة وسقط اضطراب لغز أي ذره وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن العتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله)
ابن مسعود رضي الله عنه انه (قال لعن الله الواشمات) بالشين المعجمة جمع واشمه فاعله الوشم وهو أن يغرز عضو
من الانسان بضعوا البرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بضعوكحل قيصير أخضر (والموشمات) جمع موشمة التي يفعل
بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا او يصير موضعه فحاشا تجب ازالته ان امكن بالعلاج
فان لم يمكن الا يجرح بخلاف منه التالف أو نوات عضو أو منقعه أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح
الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا أو امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به
وان كان متكاملا من ازالته (و) لعن (المتشمات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية متشدة يتم ما قوتية فتون والصاد
مهملة جمع متشممة الطالبة ازالة شعر وجهها بالتف والمحو وهو حرام الا ما ثبت بلحية المرأة أو شاربها فلا
بل يتحجب (والمشملات) بالقام والجيم جمع مشلمة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اطهارا للصغر وهي يجوز
لان ذلك يكون للمشارع والابا وذلك حرام (للسن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلا احتاجت اليه لعلاج
أو عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة واللاظهر تعلقها بالاشهر (المغبرات خلق الله)
كالتعليل لو حوت اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنس والتلج (وبلغ ذلك امرأة من بني اسدي قال لها
أم يعقوب) قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عند الرحمن بن عابس صكما في الطريق
التي بعد (بجانب) الى ابن مسعود (فقالت) له (انه بقى امل) ولا يذر عنك املك (لعت كبت
وكبت) تعني الواشمات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما جاء الرسول لقوله وماتها كم عنه فانتها فاضاع ذلك ظالم وقد قال الله تعالى ألعنة الله على الظالمين (فقالت)
أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دقق المصنف وكانت فائدة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن
(فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدته) فيه وثبات الباء في قرأتيه ووجدته لغة والأصح حذفها في خطاب
المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في أم موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي ستمسك
جواب الشرط (أما قرأت) بتخفيف الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بل
قرأتها (قال) ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (مدسني عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها
اموال التي فلفظها عامتنا تناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه ولذا استنبط
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون مع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث (قالت)
أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) زغب بنت عبد الله الثقفية (يعملونه) ولمسلم فقالت اني أرى شيامن

هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لها (فأذهبي) الى أهلي (فانظري فذهبت) اليها (فانظرت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شيأ) فعادت اليه واخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظننته (ما جامعنا) بفتح الميم والعين وسكون القوقية ما صاحبنا ولا بي ذرع عن الحموي والمسقطي ما جامعنا أي ما وطئنا وكلاهما كتابة عن الطلاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان) الثوري أنه (قال ذكرت له) عبد الرحمن بن عابس (بعين مهمله) فألف فوحدة مكسورة فسين مهمله الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عديمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا بي ذر لعن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بأخر تكمره فان كان الذي تصل به شعر آدمي فحرام اتفقا لحرمه الاتباع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدين وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة وانصل حيا مما لا يوكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جازوا لافلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سمعت من امرأه) يقال لها ان يعقوب عن عبد الله بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعمر السابق وهذا (باب) بالنون أي في قوله عز وجل (والذين يتوؤا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوه وهم الانصار وسقط باب لغوي أي ذره وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربري الكوفي نسبة بلده لشهرته به واسم عمه الله قال (حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش) المقرئ راوى عاصم وسقط يعني ابن عياش لغوي أي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عمرو بن سمير) بفتح العين الاودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن طعمه أبو اؤثرة العج الطعنة التي مات منها (أوصى) أبا (الخليفة) من بعدى (بالمهاجرين الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القلتس أو الذين شهدوا بدر (أن يعرفهم معهم) فتح هذهزة أن (وأوصى الخديمة) أيضا (بالانصار الذين تبرؤوا الدار والايمان) صفة الانصار وضمن تبرؤا معنى لزوما فيصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبرأ او هو نصب بمقدراى واعتقدوا او تجوز في الايمان فجعل لاختلاطه بهم وشباعتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف اوصى المدينة لانها دار الهجرة وسكان ظهور الايمان بالانصار او نصب على المفعول معه أي مع الايمان (من قبل ابي جابر انبي صلى الله عليه وسلم) اليهم بستين (أن يسئل من محبتهم ويعود عن مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد هذا (باب) بالنون (قوله) تعالى (ويوزنون على انفسهم الآية) ولقط باب لغوي أي ذر (الخصاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة (الداقه) ولا بي ذر فاقه وقيل حاجة الى ما يؤثرون به (المفطون) هم (القائرون بالخلود) قاله الفراء (الصلاح) ولا بي ذر والصلاح (البقاء) قال لبيد محل بلاد اكلها حل قبلنا * ونرجوة فلا حابعد عاد وجر

(حى على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من اهل اللغة إنما قالوا عنه ولم وأقبل (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولا بي ذر (حاجة) في قوله ولا يجردون في صدورهم حاجة مما اوتوا أي (حدا) وصله عبد الرزاق عنه وسقط انظ باب لغوي أي ذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا حصين بن عزوان) بضم الفاء وفتح المجهمة مع فراء وعزوان بفتح مفتوحة فزاي ساكنة مجزئين قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان (الاشجبي) بالمجهمة والجيم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال أتى رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اصابى الجهد (المشقة والجوع (فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) امهات المؤمنين يطلب منن ما يرضيه به (فلم يجد عندهن شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام للتخفيف (رجل يصيف) ولا بي ذر عن الحموي والمسقطي يضيفه بزيادة الضمير والتعنية مضومة والصاد المجهمة مفتوحة بعد ها تخفية مشددة فيها (هذه الآية يرسم الله) بصيغة المضارع ولا بي ذر عن الكشميني رحمه الله (فقام رجل من الانصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صحابي آخر يكتفى بالطلحة وابس هو أبو المتوكل التميمي لانه

قوله وسقط لفظ باب الخ هو مكرر مع ما تقدم اه

تأبى اجاعا (فقال أنبا وسول الله) اضيفه (فذهب الى اهله فقال لامرأته) ام سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحريه) تشديد الدال المهملة أى لا تعسكى عنه (شياً) من الطعام (فأتى الله ما عندي الاقوت الصبية) بكسر الصاد جمع صبي - انس واخوته (هل عاد ارباد الصبية العتاة) بفتح العين (فتوميم) حتى لا ياكوا وقول البرماوى - كالكرماني - وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والافتقار الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الاقوت الصبية فلعلمها علمت صبرهم لقله جوعهم وميات لهم ذلك لياً كآوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضمر (وتعالى) بفتح اللام وسكون الياه (فأطنى السراج) بهززة قطع (وبطون بطوننا لليه) أى شجيمعها لان الجوع يطوى جلد البطن (فمعت) زوجته ذلك (مغدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل او صحت) بالشك من الراوى أى رضى وقيل (من فلان وهلائه) أى طلمة وام سليم او غيرهما على الخلاف (فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) * وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار

* (المحنة) *

قال السهيلي - بكسر الحاء المحترية اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المناقين ومن قال المحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى نزلت فيها والشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدينة وآياتها ثلاث عشرة ولا يذرسورة المحنة بسم الله الرحمن الرحيم * (وقال مجاهد) قبا واصله القريابي - فى قوله تعالى (لا تجعلنا فتنة) أى (لا تعذبنا بأيديهم فقهولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا) وزاد فى رواية القريابي - ولا يعذاب من عندك * (بعض الكوامر) جمع كافرة كضواربه فى ضاربة قال مجاهد (امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول (بفراق ناسهم كن كوافر بمكة) لقطع اسلامهم النكاح * هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله عز وجل (لا تتخذوا عدوى وعدوتكم) أى كفار مكة (اولياء) فى العون والنصرة وقوله وعدوتى وعدوتكم مفعول الاتخاذ والعدو ولا كان بزنة المصدر ووقع على الواحد فافوق واضاف العدو لنفسه تعالى تغلفا فى جريمتهم وسقط الباب ولا حقه لقرأى ذر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد بن علي) بن أبي طالب (انه سمع عبيد الله بن أبي رافع) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم أبي رافع اسم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاتب علي) يقول سمعت عبيد رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الزبير (بن العوام) والمقداد بن الاسود (مقال اطلقوا حتى تأو اروضة شاخ) بجاء من مجتئين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها طمسية) بفتح الميم وكسر الهمزة امرأة فى هودج اسمها سارة بالمهمله والراء (معها كتاب فخذوه منها) قال علي (فذهينا سعادي) بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما ألف أى تباعد وتجارى (شاخيلنا حتى أتينا الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطمسية قتلنا) لها (أحرجى الكتاب) الذى ملكه بهززة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقات) ولا يذرفات (مامى من كتاب فتلنا تضرجن الكتاب) بضم التاء وسكون الميم وكسر الراء والجيم (اولتقين النيباب) ثون التوكيد الشديدة واثبات التمنية مكسورة بعد اللقاف والاصل حذفها لان التون الثقلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء الساكنة واثبتها مشاكلة لتضريجن (فاخرجته من عفاصها) بكسر العين وباللقاف شعرها المفقور (فأنتباه النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله به لغير الكشميفى (فاذا فيه) فى الكتاب (من حاطب بن ابي بلتع) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتع بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية (الى اناس) بضم الهمزة ولا يذرف عن المستقلى والكشميفى الى ناس (من المشركين من بمكة يحبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه الجيش الكثير لمكة (مقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (يا حاطب قال لا تجبل على يا رسول الله انى سكنت امرأ من قريش) بالحق والولاء (ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهلهم واموالهم بمكة فأحببت اذ) أى حين (فانى) ذلك

(من القسب فيهم أن اصطنع اليهم يدا) أي يذمونه عليهم (يحمون) بها (قرا بقرى وما فعلت ذلك كفر اولاد اوتدادا
 عن دين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم) بتضيق الدال (فقال عمر) رضى الله عنه (دعنى) ولا يذو
 عن الجوى والمستلى قدعنى (يا رسول الله فأضرب) بالنصب (عنه فقال) عليه الصلاة والسلام (انه شهد
 بدرا وما) ولا يذو ذرعا (يدريك لعل الله عز وجل اطاع على اهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال) مخاطبا لهم
 خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتى بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي
 والمهني انهم حصلت لهم حلة غفرت بهم اذ نوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم
 ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمران وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن
 دينار بالاسناد السابق (ونزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوتكم)
 وزاد أبو ذر وأولياءه (قال) أي سفيان بن عيينة (لا ادري الآية في الحديث) عن علي (او قول عمر) يعني ابن دينار
 موقفا عليه * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المدي (قيل) ولا يذو قال قيل (لسميان) بن عيينة (في هذا) أي
 في امر حاطب (قزلت) ولا يذو نزلت (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعدوكم اولياء الآية (قال سفيان هذا
 في حديث الناس) ورواياتهم وأما الذي (حفظته) انا (من عمرو) يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر
 النزول (ما تركت منه حرفا وما ارى) بضم الهمزة ما ظن (احدا حفظه) من عمرو (غيري) فلم يجزم سفيان برفع
 هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لا يهيم * هذا (باب) بالتونين أي في قوله عز وجل اذا جاءكم
 المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديثية على أن من جاءهم من المؤمنين يرد * وبه قال
 (حدثنا) ولا يذو حدثني بالافراد (اصحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وابن ابراهيم بن راهويه
 قال (حدثنا) ولا يذو اخبرنا (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) يسكنون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 وسقط ابن سعد لقب أبي ذر قال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم
 الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنن) أي يحب (من هاجر اليه) من مكة الى المدينة قبل عام الفتح
 (من المؤمنات بهذه الآية) فيما يتعلق بالايان مما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال
 الله تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن (بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
 يابستنك الى قوله غفور رحيم) وفي الشروط كان يتحنن بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
 مهاجرات فامتنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عنه (زاق) انه عليه الصلاة والسلام وكان يتحنن
 من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة في الاسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل
 منا ولا فراد من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه (قال عمرو) بالاسناد السابق (قالت عائشة) رضى الله عنها (فمن أقر بهذا الشرط) شرط الايمان
 (من المؤمنات) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله
 وأن محمدا رسول الله وهذا الايثان ما روى انه كان يتحنن بأنهن ما خرجن من بعض زوج الى آخر ما ذكر لانه
 زيادة بيان لقوله ما خرجت الارغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يبعثك
 كلاما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمالحة باليد (ولا والله ما مست يده امرأة قط في المبايعة
 ما يبايعهن الا بقوله) للمرأة (قد يبعثك على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد
 على ما جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة فديده من خارج البيت ومددنا يد يتان من
 داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بأنهن كن يبايعنه بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم
 المصافحة فلهذا اشار الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب الا لاحق فتبضت امرأة منا يد هالاد لاله فيه أيضا
 على المصافحة فيصمحل أن يكون المراد قبض اليد التأخر عن القبول ثم يحتمل انهن كن يأخذن يده الكريمة
 مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتى بيده
 قلري فوضعه على يده وقال لا تصانع النساء * وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع
 ابن اخي ابن شهاب (يونس) بن يزيد الايلي فيما وصله الموافق في الطلاق (ومعه) هو ابن راشد فيما وصله أيضا

في الاحكام (وعبد الرحمن بن اسحاق) القرشي فيما رواه ابن مردويه في تفسيره ثلاثهم (عن الزهري) محمد بن
 مسلم بن شهاب (وقال اسحاق بن راشد) الجزري الخزازي فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة)
 ابن الزبير (وعروة) بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (اذاجاءك المؤمنات)
 يوم القح (يا ايها الذين آمنوا) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر والمقداد البصري قال
 (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد النوري بفتح القوية وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن
 حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الانصارية البصرية (عن أم عطية) نسيبة بنت الحارث (رضي الله عنها) أنها
 قالت يا عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونما عن النياحة) رفع الصوت
 على الميت بالتدب وهو تدب محاسنه كوا كهفاه واجبله (فصبحت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المباينة
 (صالت اسعدتني ودية) أي قامت معي في نياحة على ميتي فواسيني قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم فلانة
 (اريد ان اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الازى المجهة بالاسعاد) ما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
 شيئا (بل سكت) فانطلقت) من عنده (ورجعت) اليه عليه الصلاة والسلام (قبايهها) وللتساوى قال اذهبي
 فأسعدتها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت قبايته وعند مسلم ان أم عطية قالت آل فلان فأنهم كانوا
 اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آل فلان وجهه النورى
 على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تقل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح
 الحديث وللشارح أن يخص من العموم ماشاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه
 وفيه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قبايههن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة
 بنت حكيم يا رسول الله كان أبي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وحديث
 أم سلمة أسماء بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بنى فلان اسعدوني على عمرو ولا بد لي
 من قضائتي فابي قالت فراجعته مرارا فاذا نى ثم لم ألح بعد ذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب
 ابن نوح قال ادركت بمحوز التناكات فبين ما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ عينا ولا تخن
 فقالت محوز يا بني الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانها قد اصابتهم مصيبة فأنا اريد ان
 اسعدهم قال اذهبي فكافتهم قال فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت قبايته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية
 والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن من ذلك كوقع لبيان الجواز
 مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء تحريم نورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث أبي مالك الاشعري
 عند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة اذا لم تنب قبل موتها اتقام يوم القيامة عليها
 سر بال من قطران ودرع من جرب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاحكام * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) السندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهضمي قال
 سمعت لزيد بن خزيم بكسر الخاء المجهة وتشديد الراء وبعد الصفة الساكنة فوقية البصري (عن
 عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما يقول (في قوله) تعالى (ولا يعصينك في معروف
 قال انما هو) يعني النوح او لا يخلون ارجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه الله للنساء) أي عليهن وهذا لا يتق
 أن يكون شرط للرجال أيضا فقد باههم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اختيار به * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثنا)
 هو من تقديم الاسم على الفعل أي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره (قال حدثني) بالافراد
 (أبو ادريس) عائذ الله بالمهجة الخولاني بفتح الخاء المجهة انه (سمع عبادة بن الصامت روى الله عنه قال كان
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسبايعوني) ولا يذرا تبايعوني (على أن لا تشركو باالله
 شيئا ولا تزفوا ولا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي اذا جاءك
 المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وسقطت واو وقرأ لا يذرك (واكثر لفظ صبيان) بن عيينة
 (قرأ الآية) بدون لفظ النساء ولا يذركن الكسيمي قرأ في الآية والاولى اولى (فمن وفي) بالتضيق
 (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا منه عليه بأن يدخل الجنة (ومن اصاب من ذلك شيئا)

غير الشرك (فوق) زاد أحده أي بسببه في الدنيا بأن اقيم عليه الحد (فهو كفارة) فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه الا كثيرا من الحدود وكفارات (ومن اصاب منها شيئا من ذلك) مما يوجد الحد ولا يذرع عن الكسبية من ذلك شيئا (فستره الله وهو) مفوض (الى الله ان شاء عبده) عدلا (وان شاء غمره) فضلا ولا يذرع عنقر له منها (تابعه) أي تابع سفيان (عبد الرافق بن) همام (عن معمر) هو ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذر عن المسقلي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن جند عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخرة وزاد في الحديث قتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وهذه المباشرة كانت ليه العنقة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجع به . **وه قال (- ثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا هارون بن معروف)** البغدادي المروزي الضرير قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري الفقيه (قال واخبرني) عطف على محذوف (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أن الحسن بن مسلم) اسم جدته ياتق بالخصية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي (اخبره عن طاوس) المصافي (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال شهدت الصلاة يوم) عبد (الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع (أبي بكر وعمر . وعثمان رضى الله عنهم) في خلافتهم (فكهم بمسأله) أي صلاة العيد (قبل الخطبة ثم يحط بعد فتر لبي لله صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الخطبة (فكافى انظر اليه حين يجلس الرجال بيده) بفتح الحيم وتشديد اللام المكسورة (ثم اهل يشقه حتى اتي النساء مع بلال فقال يا ايها النبي - اذا جاء الموصات سياتعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرن ولا يزينن ولا يقتلن اولادهن) يريد واد البنات (ولا يأتين يهتان يفتر بينه بين ايديتي وارجلتي) أي بولد مقطوع يفسينه الى الزوج (حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ اتقن على ذلك) بكسر الكاف خطأ بالنساء أي على المذكور في الآية (وقالت) ولا يذرع قالت بالنساء بدل الواو (امرأة واحدة) متين (لم يجبه غير هانم يا رسول الله لا يدري الحسن) بن مسلم الراوي (من هي) وقيل انها اسماء بنت يزيد (قال) عليه الصلاة والسلام (قد صدق وبسط بلال فوبه فجعلن يلقين الفتح) بفتحات وآخرة شاء مهجة الخواتيم العظام او حلق من فضة لافص فيها (والخواتيم الصغار) في قوب بلال (ايتصدق به عنهن فيمن يستحق

• (سورة الصف) •

مدنية أو مكية وآياتها اربع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة اشهر أي ذره (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي في قوله تعالى (من انصاري الى الله) أي (منية معني الى الله) بتشديد القوية بعد التصية ولا يذرع عن الكسبية من تبني باسقاط التصية • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (مرصوس) أي (ملصق ببعضه ببعض) ولا يذرع الى بعض (وقال غيره) أي غير يجبي ولا يذرع وقال يجبي هو ابن زياد القراء كما قال الحافظ أبو ذر (بارصاص) بفتح الراء • (قوله تعالى من) ولا يذرع بالثنون يأتي من (بعدي اسمه احد) قال في الدرر يحقل النقل من الفعل المضارع أو من أفعال التفضيل وانظرا الثاني وعلى كلا الوجهين فضعه من الصرف للعلية والوزن الغالب الا أنه على الاول يتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يتنع تعريفا وتشكيها لانه تخلف العلية الصفة واذا انكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيويه والاختص وهي مسألة مشهورة عند النحاة وأنشد حسان مدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الآله ومن يحف به رشه • والطيبون على المبارك احد

فأجده بدل أو بيان للمبارك • **وه قال (حدثنا ابو اليمان)** الحكم بن نافع قال (احمرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (محمد بن جبير بن - طم عن ابيه) جبير (رضى الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد) بلعنه جلائل انفصال المجرودة وهذا التاميد على بلوغ النهاية في الحمد (وأنا احد) أفعل من الحد قطع متعلقه للمباشرة (وأنا الماسح الذي يحمو الله الكفر) لانه يهت والدنيا مظلمة بالكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه (وأنا الماسح الذي يحشر الناس على عدى) بكسر الميم وتخفيف التصية أي على أترى وزمان نبوت قد ليس بعدي نبي وقيل المراد أنه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد البخاري لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشر واحدا لم يحشر (وأنا العاقب) أي الذي يخلف في الخيرة من كان قبله

• (سورة الجمعة) •

مدينة وآية احدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتثنية (قوله) تعالى
 (واخرين منهم) قال في الدرر المجرور وعطف على الاثنين أي وبعث في آخرين من الاثنين (لما يطقواهم) صفة
 لا آخرين أو آخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين لم يطقواهم وسيلحقون وكل
 من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه أصل ذلك
 الخبر العظيم والفصل الجسيم • (وقرأ عمر) بن الخطاب فيما رواه الطبري (فامضوا إلى ذكر الله) وهذا ساقط أكبر
 الكتمين في • وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أي ذكر حدثني بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال
 (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا سليمان بن بلال) التمي مولاهم (عن نور) باسم الحيوان المعروف بابن زيد
 الديلي • بكسر الهمزة بعد هاء مخفية ما كتبه (عن ابي العت) سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة
 رضي الله عنه) أنه (قال) كما جالسوا عبد الله بن مسعود فأتت عليه سورة الجمعة زاد مسلم قلنا رأينا
 (واخرين منهم لما يطقواهم قال قت من هم) ولا يذرح عن الجوى • والمستمل قالوا من هم (بارسول الله
 راجعه) عليه السلام السائل أي لم يعد عليه الجواب (حتى سأل ثلاثا وقينا سلمان الفارسي) وضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا) الضم المعروف (لناله رجال أو رجل من
 هؤلاء) الفرس بقرينة سلمان والثالث من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم
 في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي • قال القرطبي وقد ظهر ذلك في الايمان
 فانه ظهر فيهم الدين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا)
 ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح (عبد العزيز
 هو الدرر ووردى كما جزم به أبو نعيم والحياتي) ثم المزني قال (اخبرني) بالافراد (نور) هو ابن زيد الديلي (عن ابي
 الغيث) سالم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم لما رواه رجال من هؤلاء) قال ابن كثير في هذا الحديث
 دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع انبياء ما نزهه فسر قوله وآخرين • بقارس ولذا كتب كسبه
 إلى فارس والروم وغيرهم طين الامم يدعونهم إلى الله وإلى اتباع ما جاء به وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد
 الساعدي • من فوعان في أصلاب أصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ
 وآخرين منهم الآية • هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (واذراوا وتجارة) زاد أبو ذر وأهلها ووسط باب لقب
 أبي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد (حرف بن عمر) الحوضي قال (حدثنا) خالد بن عبد الله) الطعان الواسطي
 قال (حدثنا) ولا يذرح أخبرنا (حصص) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن (عن سالم بن ابي الجعد)
 بنع الجيم وسكون العين (وعن ابي سفيان) طلحة بن مافع وأبو سفيان ليس على شرط البخاري وإنما اخرج له
 مقر ونايسالم فاعتماده عليه لا ينعى أبي سفيان وكل من مروى (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله
 عنهما) أنه (قال) اقبلت عمير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان أنها كانت لخدمة بن خليفة قبل
 أن يسلم وكان معول لطل (يوم الجمعة) ويحتمل مع النبي صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحط (مثار الناس) بالثلاثة تنفر قواعنه (الاثنان) بالرفع وفي نسخة الاثنى (عشر رجلا أنزل الله) تعالى
 (وادبروا) وبجارية أولها وانفصوا إليها) أعاد الضمير على التجارة دون الله ولانها أهم في السبب أو المراد اذار أو
 تجارة انفصوا إليها أولها وانفصوا اليه فحذف أحدهم للدلالة المذكور عليه وزاد أبو ذر وتر كوك قائما وهي
 جملة حالية من فاعل انفصوا وقد مقدرة عند بعضهم

قوله ان فاصلاب الخ
 كذا يصح والذى في الدرر
 المتثوران في اصلاب
 اصلاب اصلاب رجال
 من اصحاب رجال انبياء
 من امتي الخ اه

• (سورة المنافقين) •

سقط أكبر أي ذر • وهي مدينة وآية احدى عشرة (قوله اذا) ولا يذرح بسم الله الرحمن الرحيم باب اي في قوله تعالى
 اذا جاءك المنافقون) جواب الشرط (قالوا انشهدناك لرسول الله الى لكادبون) وسقط الى لكادبون لابي ذر
 وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل حال أي اذا جاءوك فالتين كيت وكيت فلا تقبل
 منهم وقوله واقه يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله انشهدناك لرسول الله وقوله والله يشهد لنا فائدة أبدأ
 الرحسرى في كشفه وهي أنه لو قال قالوا انشهدناك لرسول الله واقه يشهدناهم لكادبون لكان يومهم أن قولهم

هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليطه هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييم لطيف المسكت
 وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على أن الكذب هو عدم مطابقة الخبر
 لا اعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتها لا اعتقادهم وان كان
 مطابقتها للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المروااة فالتكذيب راجع الى
 الشهادة باعتبار تنجيمها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلص الاعتقاد
 شهادة أن والجملة الاسمية وبأن المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق
 لا اعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لافي الواقع بل في زعمهم العاصد واعتقادهم الباطل
 لانهم يعتقدون أنه غير مطابق لواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل
 انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحيث لا يكون الكذب الا على عدم المطابقة للواقع انتهى
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) القداني يضم القين المهجبة والبدال المهملة المنخفضة قال (حدثنا اسرائيل بن
 يونس عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن زيد بن ارقم) أنه (قال كنت في غزاة) هي غزوة
 تبوك كما عند النساء وعند أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجمه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي بكر
 ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطاعة من الجيوش لكن اتيد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير
 الالية ارشاه الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس المنافقين
 (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى يمضوا) يتفرقوا (من حوله) وسمعه يقول
 (ولو) ولا يذر عن الجوى والمستقى وائن (رجعنا من عنده) ولا يذر الى المدينة من عنده (ليخرجن الاعز)
 يريد نفسه (منها الاذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن ارقم (مذكرت ذلك) الذي
 قاله عبد الله بن أبي (لعنني) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد
 قومه الخزرج (اول عمر) بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الروااة الالية عمي بدون شك (فذكره للنبي
 صلى الله عليه وسلم فدعاني) عليه السلام (فحدثته) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
 ابن أبي) وأصحابه (فسألهم عن ذلك) (فخلفوا ما قالوا) ذلك (فكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتشديد الاذل
 المهجبة (وصدقه) يتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابني هم لم يصبني مثله قط) في الزمن الماضي
 (جلست في البيت فقال لي عمي ما أردت الى أن كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتشديد المهجبة في القرع
 وقف تنكر ما أردت الا يتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير الى الجارة وهو الذي في اليونانية (وسمعتك) وعند
 النساء ولا معنى قومي (بأنزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند النساء فيقولون لا تنفقوا
 على من عند رسول الله حتى يتفوا حتى بلغ لئرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم همرأ) ما أنزل الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساء هذا (باب) بانثوين أي في قوله عز وجل (اتخذوا
 أيمانهم) حلفهم الكاذب (جدة يجنون) يستترون (بها) عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغرابي ذره وبه
 قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) قال (حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق) السبيعي (عن زيد بن ارقم
 رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع عمي) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني
 (فسمعت عبد الله بن أبي) بالنوين (ابن سلول) يصيب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف
 ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يمضوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أيصاقتن
 رجعنا) وسقط لفظ أيضا لا يذر (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل فذكرت ذلك لعنني
 فذكر عمي) ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه
 خلفوا) للاحضروا وذلكرهم ذلك أنهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني
 هم لم يصبني مثله) وزاد الكشميهني قط (جلست في بيتي) ككثيرا حزينا (فأنزل الله عز وجل اذا جاءك
 المنافقون الى موه هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل)
 وقرأ الحسن لخرجن بالنون ونصب الاعز على المقول والاذل على الحال أي لخرجن الاعز ذليلا وضعف بأن

الحال لا تكون الا فكرة والاذل معرفة ومثلهم من جزواها والجهور جعلوا آل حزيمة على حد أرسلها له الك
وادخلوا الاقل فالاول (فأرسل الى) بالثديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) ثم قال ان الله قد
صدقك فيما قلته (باب قوله) عز وجل (ذات) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا
(ثم كمروا) سرا (قطيع) شتم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يعقون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محته وسقط باب
قوله لغير أبي ذر هو به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة
مصغرا أنه قال (سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والظاء المجهمة (قال سمعت زيد بن ارقم رضی الله عنه قال
ما قال عبد الله بن ابي) رأس الاتفاق لا صحابه (لا تنفوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا) لنرجعنا الى المدينة (أي الى آخر قوله المحكي في الآية) اخبرني به النبي
صلى الله عليه وسلم) بعد ما كان عبد الله ذلك أو اخبرني على لسان عمي (فلامى الانصار) على ذلك (وحلف
عبد الله بن ابي) أنه (ما قال ذلك) مرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فتمت فدعاي) أي فطلق (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولا يذرفا تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتيته فقال ان الله صدقت وريل) قوله تعالى
(هم الذين يقولون لا تنفوا الآية) وقال ابن ابي راندة (هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله القاسمي) عن
(الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بن عفان بن مرة (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن ارقم
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب) قوله عز وجل (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) حسن
منظرهم كما يأتي (وان يقولوا سمع لقولهم) لفصاحتهم (كأنهم حشب مسندة) جلة مستأنفة أو خير مبتدأ
بهذا وقد تقديرهم كأنهم أو في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي نسمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب
ما تصوبه مسندة الى الحائط في كونهم اشبا ما خالية عن العلم والنظر (يحسون كل صحيفة) فصاح واقعة (عليهم)
لما في قلوبهم من العجب وعليهم هو المفعول الثاني للسبب وقوله (هم الصدوق) جلة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك
(فاحذرهم) فلا تأمنهم على شرك لانهم عيون لا عداتك يتقلون اليهم اسراوك (قاتلهم الله) أهلكتهم (أني
يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام الرهان وسقط لابي ذر قوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله
لقولهم وسقط لغيره لفظ باب ه وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بنح العن الخزازي الجزري قال (حدثنا زهير
ابن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو السبيعي (قال سمعت زيد بن ارقم) رضي الله عنه (قال
سرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سر) غزوة تبوك (أصيب الناس فيه شدة) من قلة الزاد
وغيره قال ابن حجر وهو يروي أنها غزوة تبوك (فقال عبد الله بن ابي) لا صحابه لا تنفوا على من عند رسول الله
حتى ينفذوا من حوله) كذا في قراءة عمدا لله وهو مخالف لسم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله
(وقال ان رجعا الى المدينة يخرجنا الا عزمنا الاذل) وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود عن
عمرو أن هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد أن قتلوا من الغزوة وقال زيد (فأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأرسل الى عبد الله بن ابي فسأله) عن ذلك (فاجتهد في) في اليونانية فاجتهد عنه يسكون الدال أي
بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الانصار (كذب ريد رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بضعيف المجهمة ورسول نصب على المقهولية (فوق في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل) تصديق في
اذا جالك المماقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروا لهم) مما قالوا (فلو واروسهم) عطفوها اعراضا
واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم (وقوله حشب) باسكان الشين وضماها مسندة طان كانوا رجا
اجل شئ) قال الخافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو تميم من وجه آخر عن
عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه هذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل)
ولا يذري باب بالتورين واذا قيل (لهم تعالوا) معتذرين (يستغفركم رسول الله) عذبه هذه النصاة من الاعمال لان
تعالوا يطلب رسول الله محرورا والى أي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا على الثاني ولذا لفرقه
وحذفه من الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو أعمل الاول اقبل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيضمر
في يستغفر فاعل قاله في الدر (تواروسهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالضعيف مناسبة لما جاء في القرآن
من مستقبه نحو يلوون ولا ينافي الكثير وهذا جواب اذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار

ويصدقون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وأني يصدقون مضارعا ليدل على التجدد
والاستقرار وسقط رأيتهم الخ لابي ذر وقال بهد قوله رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون (ستر كوا) هو تفسير
قوله لتوارثهم (استهزؤا بابي - صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتضيق) كما تر (من لويت) معتل العين واللام
وسقط ويقرأ الخ لغير الكشمي - وبه قال (حدثنا عبيد الله بن سوي) يضم العين مصغرا أبو محمد العبيسي -
مولاهم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق (عن) جده (ابي اسحاق) عمر والسبيعي (عن زيد بن
ارعم) رضى الله عنه أنه (قال كتب معي) قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن زيد
أو أراد عمه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة جى المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا يتولوا عزاء
والمناققين أدلة وبأن ابن أبي لم يشهد هاهنا كان في الخوالم كما مر والاعادة لزيد الافادة (سمعت عبد الله بن
ابي ابن سلول يقول) أي لأصحابه (لا تصروا على من عد رسول الله حتى ينهوا ولئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الا دل - فذكرت ذلك لعمى فذكره عمى للبي - صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه
السلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا بوي ذر والوقت (فدعاني) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (حدثته) بما قال ابن أبي - (فأرسل الى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم (تخلعوا ما حالوا)
ذلك (وكذبى النبي - صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله ط جلمت في بيتي وهال عمى ما أردت الى أن
كذبك) النبي وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومقتك فأرسل الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (اداء
المساقون قالوا نتم ما لك رسول الله ورسول) ولابي ذر فأرسل بالقاء بدل الوار (الى النبي - صلى الله عليه وسلم
مقرأها وقال ان الله قد صدك) قيل وايس في الحديث ما ترجم به وأجيب بأن عادة المؤلف أن يشير الى أصل
الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي - فلوأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرتك فجعل
يلوى رأسه فنزلت هذا (باب) بالتسوية (قوله) تعالى (سواء عليهم أستمعرت هم) يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجهور وهي همزة التسوية التي أصلها الاستههام (ام لم يستغفروا من يعمر الله
لهم) لرسوخهم في الكفر (ان الله لا يهدي القوم الذاهقين) وسقط لابي ذر أم لم تستغفروا الخ وقال بهد قوله
استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال ثاني غزاة) قال
ابن اسحاق غزوة بني المصطلق (قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسح) يكاف فسعين فعين
مهمتين بفتح اي ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهم بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى أو ابن سعيد
القضاري وكان أجير العميرين الخطاب يقود فرسه بيده أو رحله (رجل من الانصار) هو سنان بن وبرة الجهني
حليف لابي ابن سلول عن دبره (فقال الانصاري يا الانصار) بفتح اللام للاستغاثة (وهال المهاجري
بالمهاجرين) بفتح اللام للاستغاثة أيضا وفي تعبير ابن مردويه ان ملاحظتها كانت بسبب حوض شربت منه
ناقة الانصاري (فسمع ذلك) ولابي ذر ذلك باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ماشأن (دعوى
جاهلية) ولابي ذر الجاهلية يريد بالفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كعب رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوها) أي اتركوا دعوى الجاهلية (فانها مستنة) يضم الميم وسكون النون
وكسر الفوقية أي كلمة خبيثة قبيحة (فسمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلوها) بحذف همزة
الاستههام أي أفعلوا الاثرة يريد شركاهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال
عبد الله بن أبي - أقدم فعلوها نافر وناو كثر ونافي بلادنا ما مثلنا وجلايب قريش هذه الا كما قال القائل سم كلبك
يا كلب ثم أقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعت يا سيديكم احللكم ولادكم وقاسمتموهم امواكم
أما والله لو كنتم منهم لصلوا عليكم من بلادكم الى غيرها (أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل - فبلغ) ذلك (النبي - صلى الله عليه وسلم فقام عمر) ورضي الله تعالى عنه (فقال يا رسول الله دعني اضرب
بالجزم) (عق هذا المنافق) بن أبي (فقال النبي - صلى الله عليه وسلم دع) اتركه (لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل
صحابه) أدخله معهم اعتيادا بظاهرا مره ويتحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن
اسحاق فقال مره عباد بن بشر بن وقش فليقتلنه فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرسل فيها

فلقبه أسيد بن حضير فسأله عن ذلك فأخبره فقال فأنتم يا رسول الله الاعز وهو الأذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني أنك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلاخني به فأنانا أجل اليك رأسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته (وكانت الانصارا أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد) أي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد أن القصة لم تكن يتبول لأن المهاجرين كثروا بها جدا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث ولا يذره تحفظته بضوئية مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار (قال عمرو سمعت جابرا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشيبي - الكسع أن تضرب يديك على شيء أو برجلك ويكون أيضا إذا رميته بشيء يسوء * (قوله هم الذين) ولا يذري باب بالتنوين أي في قوله عز وجل هم الذين (يقولون) للانصار (لا تنفوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى ينفصوا ويتردوا) هو تفسير ينفصوا (ولله خزائن السموات والأرض) بيده الأرزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية اللاحقة لا يعلمون اجيب بأن اثبات الفقه للانسان أبلغ من اثبات العلم له فنتي العلم أبلغ من نتي الفقه فآثر ما هو أبلغ لما هو أدعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا الخ لا يذروا قال بعد قوله حتى ينفصوا الآية * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الأويسي ابن اخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (اسماعيل بن ابراهيم بن عصبه عن) عمه (موسى بن عصبه) الامام في المغازي (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول حزنتم) بكسر الزاي (على من أصيب) بالقتل (بالحرة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد ابن معاوية فأرسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى زيد بن ارقم) الخال أنه (بلغه شدة حزني) على من أصيب من الانصار (يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأه الانصار وشك ابن المضل) عبد الله (في ابناء ابناء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل أنس بعض من كان عنده) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (فقال هو) اي زيد بن ارقم (الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذي أوفى الله) أي صدق (له بأذنه) قال الكرماني كأنه جعل أذنه في السماع كالضامنة تصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمائها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما أذته الى اللسان وفي مرسل الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بأذنه فقال وفي الله بأذنك يا غلام وكان عليه السلام لما لحق له ابن أبي قال لابن ارقم له اخطأ سمعك وللكتيبي - ياذنه بفتح الهمزة والذال أي اظهر صدقه فيما أخبره وهذا الحديث من افراد البخاري * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (يقولون ان رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل والله العزة) الغلبة والقوة (ورسوله وللهؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من قرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم له ومذل أعدائه لخالفتهم أمره وسقط لا يذري ما بعد قوله الأذل ولغيره باب * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو ابن دينار قال سمعت جابرا بن عبد الله رضى الله عنه ما يقول كافي غزاة) سبق أنها غزوة بني المطلق (فكسع) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهباها الغفاري (رجلا من الانصار) يسمى سنانا الخبيث أي ضرب يده على دبره (فقال الانصاري بالانصار) أغثوني (وقال المهاجري) يا للمهاجرين اغثوني (فسمها الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري بالانصار) مستغثيهم (وقال المهاجري بالمهاجرين) مستغثيهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة الاستغاثة (فانها متمة) بصم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من المهاجرين) ثم كثرا مهاجروا بعد) أي بعد هذه القصة

(فقال عبد الله بن أبي أوقد فعلوا) الاثره (والله لئن رجعت الى المدينة ليجرحن الاعزمتها الاذل) وفي الترمذي
فقال غير عمر ووقال له ابني عبد الله بن عبد الله بن أبي واقه لا تنقلب أي الى المدينة حتى تقول انك أنت الذليل
ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعني
يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنى هذا المأوى) ابن أبي (قال) ولاي ذوق قال (البي صلى الله عليه وسلم دعه
لا يتحدث الناس أن محمدا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل اصحابه) فان قلت
الاصحاب لا بد أن يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاصحاب
اجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع
أعظم الفسادين جائز

(سورة التغابن)

قبل مكة وقيل مدينة وآيها ثمان عشرة ولاي ذر زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير
أبي ذر * (وقال علامه) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله) بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله
يهد قلبه) يجوز يوم بالشرط (هو الذي إذا أصابه مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن
عبي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه بوقته لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه
لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (المعابن) هو (عنب اهل الجنة اهل النار) نزول
أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعارة من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف
المكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغيبون السعداء ينزلهم في منازلهم من النار
الا بالاستعارة التكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس يقين وجعل الواحدى
التغابن من طرف واحد للمباينة حيث قال يوم التغابن يقين فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل
الكفر ولا غيب أبين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار وأحس منهما ما ذكره عبي السنة
قال هو تفاعل من الغيب وهو فوت الخط والمعاد فالغيبون مر غيب في أهل ومنازل في الجنة فظهر يومئذ غيب كل
كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان * (أي أربيتهم) أي (ان لم تعلموا آحيص ام لا يحيض
قالاى عمد من آحيص) يقين منه لكبرهن (وانذرى لم يحص بعد) كذا قاله مجاهد فيما وصله القرطبي
ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ (عدت من ثلاثة اشهر) في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدتها ما في
يتربص بأنفسهن اربعة اشهر وعشر او سقط قوله التغابن الخ لغير الجوى

(سورة الطلاق) مدينة وآيها اثنا عشرة وسقطت لابي ذر * (وبال أمرها) أي (جرا

أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزمي
مولاهم المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنهما) أخيه أنه طلق امرأته آمنه بنت غفار بغير مجبة ففنا * كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده
في مقدمة فتح الباعثي ريان تسمتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكتشميني طلق
امرأته (وهو يزيد) صلى الله عليه وسلم (أنه طلقها وهي حائض) فتغيط) أي غضبه
(فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال ابراهيم) الى عهته (ثم يسكها حتى
تطهر) من حيضها (ثم تحيض فتطهر) بالنصب فيما عطف على السابق (فان بدا) ظهر (له أن يطلقها فليطلقها)
حال كونهما (ظاهرا قبل أن يمسا) يجامعا (فتلك الهدى كما امره الله) ولاي ذر كما أمر الله عز وجل أي
في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لأن زمن
الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولاداته فيما يبق الى التدم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق
الحامل دون الحامل وعند التدم قد لا يملكه التدارك فيتضرر هو والولد * وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الطلاق والاحكام وأخرجه اصحاب السنن في الطلاق * هذا (بابه) بالنون أي في قوله تعالى (وأولات
الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن (أن يسهن حملهن ومن سبق الله)
في احكامه فإعراعى حقوقها (يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحدها) وفي نسخة

واحدتها (ذات حمل) قاله أبو عبيدة وسقط باب تغير أبي ذر و ثبت وأولات الاجال الى آخره للكشميني
 * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الملقى الكوفي قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن النحوي
 (عن يحيى) بن أبي كثير صالح البصري سكن الهامة أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة) بن عبد الرحمن
 ابن عوف (قال جابر بن) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى ابن عباس) رضى الله عنهم ما (وابو هريرة)
 رضى الله عنه والوالوالعمال (جالس عنده فقال أفتنى) بقطع الهمزة (فى امرأه ولدت بعد) وفاة (زوجهما
 بأربعين ليلة) هل انقضت عدتها بولادتها ام لا (فقال ابن عباس آخر الاجلطين) عدتها ولابى ذر آخر
 بالنصب أى تبرئ من آخر الاجلطين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تبرئ حتى تلد قال
 ابوسلمة (فلاننا) قال الله تعالى (وأولات الاجال أحلهن أن يضعن حملهن) زاد الاسماعيلي فقال ابن
 عباس انما ذل في الطلاق (قال ابو هريرة انما سمع ابن أحمى يعنى اباسلمة) قاله على عادة العرب والافليس هو ابن
 أخيه حذيفة (فأرسل ابن عباس غلامه كريما) نصب عطف بيان (الى أم سلمة) رضى الله عنها (رسالها) عن
 ذلك (فقتلت قتل روج سبيعة) بنت الحارث (الاسلمية) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحية
 الساكنة مهملة سعد بن خولة شهيد بدار والمثهور أنه مات (وهى حتى فوصعت به دمونه بأربعين ليلة
 فخطبت) بضم الخاء المجمة مبنيا للمفعول (فأبكمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل حين خطبها)
 يفتح السين المهملة وبعد النون ألف فوحدة فلام ابن بكك بوحدة بوزن جعفر وبكك هو ابن الحارث بن
 عميلة يفتح العين القرشي قيل اسمه عمر و قيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من المؤاضة وكان شاعرا وبقى زمنا
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذى عن البخارى أنه قال لانعلم أن ابى السنابل
 عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قول وعناد ابن عبد البر أن ابى السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك وأولدها
 سنابل بن أبى السنابل ووقع فى الموطأ فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل
 لم تحلى وأقاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره أن اسم الشاب الذى خطبها هو أبو السنابل
 فأثرته على ابى السنابل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المجمة ابن الحارث * وتأتى بقية مباحث هذا
 الحديث ان شاء الله تعالى فى العدة فى باب وأولات الاجال أجلهن واخرجه مسلم والترمذى والنسائى
 فى الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه (وقال سليمان بن حرب) الواشبي (وابو الصمان) بن محمد بن الفضل عارم شيئا
 المؤلف ما وصله الطبرانى فى الكبير قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهنمى (عن ايوب) السهتاني (عن
 محمد) هو ابن سيرين أنه (قال كنت فى حلقه) بسكون اللام وقد تفتح (فيها عبد الرحمن بن ابى ليلي) الانصارى
 المدنى ثم الكوفي (وكان اصحابه يعظمونه ودر) ولابى ذر فرد كرواى أصحابه (آخر ارجاس) أى اقصاهما للمتوفى
 عنها وزوجها فى العدة (حدثت حديث سبعة بنت الحارث) الاسلمية (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال
 الحافظ ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة تمامها (قال) بن سيرين
 (فضمزنى بعض اصحابه) بتشديد الميم آخره زاي مجمة ولابى ذر فضمز بضمز بضمز الميم قال ومعناه عض له شفته
 غمز وقال عياض القاسبي فضمزنى بالراء مع التخفيف ولابى الهيثم فضمزنى بنون وتحتها تيمما كنه بعد الزاي مخففا
 وللاصلي فضمزنى بنون بعد التشديد واللباقين فضمزنى بكسر الميم مخففة قال وهذا كله هو المعنى واشبهها
 رواية أبى الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء أى أسكتنى يقال ففرط بضم فم مخففة ولابى
 السكن فغمزنى فان صحت فعناها من غمض عينه له على السكوت (قال محمد) وابن سيرين (فقطنت له)
 بكسر الطاء وفتح اى لانكاره (فقلت انى ادا جرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو فى ناحية الكوفة
 فاستصبا) مما صدر من الاشارة الى الانكار على (وقال) ابن أبى ليلي (لكن عمه) يعنى ابن مسعود ولابى ذر لكن
 عمه بتخفيف النون (لم يقل ذلك) قال ابن سيرين (فلقيت) بكسر القاف (اباعطية مالك بن عامر) الهمداني
 الكوفي التابى (فأنته) عن ذلك تشديدا (فذهب) مالك (يحديثى حديث سبيعة) مثل ما حدث به عبد الله بن
 عتبة عنها ولابى ذر حديث سبيعة (فقلت) له أى ابستخرج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود ولما وقع من التوقف
 فيما خبر به ابن أبى ليلي عنه (هل سمعت عن عبد الله) بن مسعود (فيها شيئا فقال كما عند عبد الله)
 ابن مسعود (فقال ان جعلون عليها الغليظ) أى طول العدة بالجل اذا زادت مدته على مدة الاشهر
 (ولا يجعلون عليها الرخصة) اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر (فترات) اى واقته لتزلت فهو جواب

قوله خطبت هكذا فى
 بعض النسخ وفى اخرى
 خطبت من الخط وفسرت
 بيهما ويزاهاما يتلها
 اليه اه

قسم محذوف (سورة النساء القصوى) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحال أجلهن أن يضعن حملهن) بمذوقه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبعة نص بأنهما تحمل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً أنه في حق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله إن آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة لها بل مراده أنها مخصصة لها فانها أخرجت منها بعض متاولاتها

(سورة التحريم)

مدنية وآياتها عشرة ولا يذر سورة لم تحترم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر (باب) وهو ساقط لغير الكشميني (يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك) من شرب العسل وأما رواية القبطية قال ابن كثير والعصير أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الأكثر على أن الآية نزلت في تحريم ما ربه حين حرّمها على نفسه ووجهه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن منصور والصباء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي وانظره عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطاءها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرّمها فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك (تبتغي مرضاة أزواجك) حال من فاعل تحترم أي لم تحترم مبتغياً به مرضاة أزواجك أو تفسيراً لتحريم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرائله ولولا الأرداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظمة بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفعا لمحلّه وبما نزلته ألا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بيا البعد وهاه التنبيه أي تنبيهه لجلالة شأنك فلا يتبع مرضاة أزواجك فيما أبيع لك وسقط لابي ذر تبتغي الخ وقال بعد أحل الله لك الآية وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) ثم القاء والضاد اجهة الرهاني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير بالمائة (عن ابن حدة بالاجته الماهلة وكسر الكاف ولا يذره هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري (عن سعيد بن جبير أن ابراهيم بن ولإبي الله عمها حال في الحرام) اذا قال هذا على حرام أو أت على حرام (يكفر) بكسر القاء كفارة عين وعند الشافعي ان نوى طلاقاً أو ظهاراً وقع المنوى لان كلا منهما يقتضي التحريم بخلاف أن يكفى عنه بالحرام أو نواهما معا ومرة التحريم ثبت ما اختاره منها ولا يشبان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها أو فحواها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم يتوشياً فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الخ بقها الا توصف بذلك وعليه كفارة عين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة عين اخذ من آية الباب * (وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) في كفارة العين وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام ابن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن عبيد بن رباح (عن عبيد بن عمير) انضم العين فيها مصغرين اليتي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند) أم المؤمنين (ريث ابنة جحش) ولا يذر بنت جحش (ويكف عنها فواططاً) بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي يترك الهمة واصله فواططت بالهمزة وقال في المصابيح لانه همزة الا انها ابدت هنا على غير قياس ولا يذر فواططت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمة أيضاً مع ما عليه في الفرع أي وافقت (أنا وحيدة) أم المؤمنين بنت عمر (عن) ولا يذر عساكرو الاصيل على (اقتنا) أي زوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلتقله) اكلت مغافير) استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمهجة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حوله رائحة كريهة ينضجها بغير يسقى العرفط بعين مهمله وقاء مغفومين ينهما رائحة كثة آخره طاء مهمله وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج قد دخل على احدهما فقالت له (اني اجد منك ريح مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت اشرب عسلاً عند ريث ابنة جحش) ولا يذر بنت جحش (فلن اعوده وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبري

والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة لها بل مراده أنها مخصصة لها فانها أخرجت منها بعض متاولاتها

بدلت اسداً) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمير السابقة أنه كان عند زينب وعند
 المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان إذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنون من احداهن
 فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فقترت فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من
 قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله انما ان له فقلت لسودة بنت زمعة
 انه سيد قومك فاذا نامت فقول له يا هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذلك وعند
 ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس أن شربة كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان
 تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمرو ان اختلفا في صاحبة العسل فيحصل على التعدد ورواية بن عمير ائبت
 لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة
 بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزينين أنا وسودة وحفصة وصفية
 في حزب وزينب بنت جحش واتمسلة والباقيات في حزب وهذا يرجح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة
 منها لكونها من غير حزينها ويأتي مزيد بحث لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله *
 وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الطلاق والايمان والتذور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشرية
 والنساء في الايمان والتذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله جل وعلا
 (تبني مرضاة أزواجك) أي رضاهن (قد عرض الله لكم) أي شرع لكم (تحلة ايمانكم) تحللها بالكفارة وقد
 كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مقصوره (والله
 مولاكم) متولى امركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الخبير) المتقن في افعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب
 وقوله والله مولاكم الخ * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو والايوبي القريشي العامري
 المدني الاعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم
 العين والحاء مصغرين مولى زيد بن الخطاب بأوضح ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد
 أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن رلاته) اسمع أن أسأله هيبته له) أي لأجل الهيبة الحاصلة له (حتى
 خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعت) ولا يذور رجعتا (وكأبعض الطريق) وهو حشر الظهران (عدل) عن الطريق
 المساوكة الجادة منتها (الي) شجر (الاراك لحاجة له) كناية عن التبرز (قال فوقفت له حتى فرغ) من حاجته
 (م سررت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا) أي تعاوتتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه)
 لا فرط غيرهما حتى حرم على نفسه ما حرم (فقال تلك حفصة وعائشة قال وهت والله ان كنت لا ريد
 أن أسألك عن هدماء مدسنة لها استطيع هيبته لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فأسألتني) عنه (فان
 كان لي علم خبرتك به) يتشديد الموحدة من خبرتك (قال سم قال عمرو والله ان كافي الجاهلية ما تعدل للنساء امرأا)
 أي شأنا بحيث يخلن المشورة قال الكرمانى فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم الامم ولا نافية والالزام
 أن يكون العدة ثابتا لان نفي التي اثبات واجاب بأن ما نأ كيدلنقى المستفاد منها (حتى أنزل الله هيبته ما نزل)
 فهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) نحو وعلى المولود له رزقهن ورضعهن وكسوتهن
 (قال فينا) بغير ميم (أما امرأتنا مريم) اتفق كرفيه (ادعها امرأتى لو صلات كدا وكدا قال
 فقلت لها مالك ولما هتافيا) ولا يذور عن الكشميه في قيمه وواومن غير أنف وله عن الجوى والمستحلى وما (تكلفن
 في امر اريده فقاتلتني عبيدات يا ابن الخطاب) من مقاتل هذه (ما ريد أن تراجع اب) بفتح الجيم أي ترادد
 في الكلام (وان ابتك) تزيد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينظر يومه غضبان) غير
 مصروف (فقام عمر فاخذ رداه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدا بها المنزلة منهنه (فقال لها يا بنية
 انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينظر يومه غضبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور
 عند المؤلف في باب العرقه والعلية من المظالم فقلت أي حفصة اتقاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليوم حتى الليلة (فقاتل حفصة والله انما تراجعته) لترادده في الكلام (فقلت تعلين اني احذوك عقبوبة الله
 وغضب ربه صلى الله عليه وسلم ليا بية لا يغفرنك هذه التي اعجبها حسنها) بالرفع على الضاعلية (حب)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة) برفع حب يدل اشغال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع
 في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اجمها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ابو او العطف تحمل
 بعضها برواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوتها في رواية مسلم وهو يراد على تخصيص حذف
 حرف الجز بالشعر وضبطه بعضهم بالسب على نزع الخافض حال في المصايح يريد انه مفعول لاجله والاصل لخب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فاتصبت على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تقتري
 بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها
 فلا تقتري انت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن
 سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل خطوة عائشة ولا حسن زيب بنت جحش (قال) عمر (م حرجت) من عند
 حفصة (حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها) لان ام عمر كانت مخزومية كما مسلمة وهي بنت عم امه (فكلمتها)
 في ذلك (فقالت ام سلمة بحبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء) من امور الناس غالباً (حتى يتبني) أى تطلب
 (أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواجه فاخذتني) منعتني ام سلمة بكلامها (واقه اخذاً
 كسرتني) به (عن بعض ما كنت اجد) من الغضب (خرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هو اوس
 ابن خولى كما نقله ابن بشكوال وقياً هو عتيان بن مالك (اذ اغتبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أنا في بالخبر) من الوحي وغيره (واداعاب كعب أما آتية بالخبر) من الوحي وغيره (وحس تصوف ملكا من اول
 نساء) بفتح المجهمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو حلة من الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس والحارث
 ابن ابي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليها) اي يزورها (فقد امسلات صدورنا منه) خوفاً (فاذا صاحى الانصارى
 يدق الباب) وفي النكاح فرجع البناء عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً (فقال اقح اقح) مرتين للتأكيد فخرجت
 اليه فقال حدث اليوم امر عظيم (فقال جاء غصبي همام) لا (بل اشد من ذلك) أى بالنسبة الى عمر لكان
 حفصة بنته (اعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالا اعتزال فتن الطلاق (فقتل رغم ام حفصة)
 بكسر الغين المجهمة وقصها أى لصق بالزحام وهو التراب ولا يذر رغم الله انف حفصة (وعائشة) وخمها
 بالذكر لكونها ما كات السب في ذلك (فاخذت توبى) بكسر الموحدة (فاخرج) من منزلي (حتى جئت فاذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له) بفتح الميم وسكون المجهمة وضم الراء أى غرفة وفي المظالم والنكاح
 جمعت على ثيابي فصليت صلاة التجرع النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل مشربة له (يرقى) بفتح الياء او بينهما
 متباليا للمفعول أى يصعد (عليها المحلة) بفتح العين المهملة والجرم بدرجة (وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسود) هو رباح (على رأس الدرجة) فاعد (وقلت له قل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا عمر بن الخطاب
 يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فادلى قال عمر مصصت) لما دخلت
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ضحك بلا صوت (واهل على حصير ما بينه وبينه شيء) ونحت رأسه وسادة من ادم حشوها الفدون عند
 رجله) بالثنية (قرظاً) بقاف وراء فطاء مجهة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به (مصوباً) أى
 مسكوباً ولا يذرمه ورا بالراء بدل الموحدة أى مجموعاً من الصبرة وهى الكوم من الطعام (وعند رأسه
 اهب معلقة) بفتح الهمزة والها مومضهما جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل أن يدبغ (فرايت ترا حصير
 في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكت) لذلك (فقال ما يبكيك) يا ابن الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى
 وقصر فيما يحب) من زينة الدنيا ونعمها (وانت رسول الله) المستحق لذلك لاهما (فقال) عليه الصلاة
 والسلام (أما زعمى أن تكون لهم الدنيا) الغانية كرينها ونعمها (ولما الآخرة) الباقية ولهم بشيرا لجمع على
 ارادتهم ما ومن تيسرهما او كان على مثل حالهما • وهذا الحديث لخرجه أيضاً في النكاح وفي خبر الواهب
 واللباس ومسلم في الطلاق

(بسم الله الرحمن الرحيم) • هذا (باب) بالثنون أى في قوله تعالى (وادأمر ابني) العامل فيه اذكر
 فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض ارواجه) حفصة (حديثاً) تحريم العسل اومارية (فلما تبأت به) فلما

اخبرت حفصة عائشة فلما منها أن لا حرج في ذلك (واظهره الله) اطلمه (عليه عزم بعضه) لحفصة على سبيل
 العتب (وأعرض عن بعض) تكتر مامنه وحلما (فلما نبأها به قالت من انبأ هذا قال نبأني العليم الخبير) وثبت
 لابي ذر باب الى قوله حديثا وقال بعده الى الخبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وخبر أن تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها
 والثاني بحرف الجز وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما
 نبأت به تعدي لاثنتين حذف أولهما والثاني بحرف وبالباية أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله
 من أنبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظا بغير أي ذر الى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم (كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير) وبه قال (حدثنا علي)
 هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال سمعت عبيد
 ابن حنبل) بتصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت أن أسأل عمر) زاد أبو ذر بن الخطاب
 (رضي الله عنه) عن آية فكنت سنة لا استطيع أن أسأله هيبه له فحجيت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أبا عبد المؤمن
 من المرأتين اللتان تطاهرتا) تعاوتنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فما أتممت
 كلامي حتى قال) هما (عائشة وحفصة) الحديث المسوق قبل بقامه واختصره هنا * (قوله ان تتوبا) ولا يذر
 باب بالتنوين أي في قوله ان تتوبا (الى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (مقد صعب فلو بك) أي
 فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول يجب ما يحبه وصد كراهة
 ما يكرهه يقال (صفوت) بالواو (وأصفت) بالياء أي (ملت) فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه (لتصفي) في قوله
 وتصفي اليه ائمة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي (لثقل) او جواب اشرط محذوف تقديره فذلك واجب
 عليكما او قتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستئصال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف
 في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة (وان تطاهرا
 عليه) بما يسوءه (فان الله هو مولاه) ناصره وهو يجوز أن يكون فصلا ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه
 خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) ابو بكر وعمر وصالح مقدر لانه كتب بالحاء
 دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعاً بالواو والنون حذف النون للاضافة وكتب بلاوا واعتباراً بلفظه
 لان الواو اسقطت للساكنين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهير) أي (عون تطاهرون) أي (تعاونون)
 وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ جبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه
 الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز أن يكون الكلام تم
 عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فمختص الولاية بالله ويكون جبريل
 قد ذكر في المعونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله
 وجبريل فإنه ذكر الخاص بعد العام تشريقاً له وهناك ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدرر
 وسقط لابي ذر من قوله صفوت الى آخر قوله بعد ذلك واقبره انقط باب * (وقال مجاهد) فيما وصله الضريابي في قوله
 تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (اوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد مهمل من الایواء
 (وأهليكم يتقوى الله وأدبهم) ولغير أبي ذر وأوصوا أهليكم يتقوى الله وأدبهم * وبه قال (حدثنا الحميدي)
 عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال سمعت عبيد
 ابن حنبل) بتصغيرهما (يقول سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول اردت) ولا يذر كنت اريد (أن أسأل
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تطاهرتا) تعاوتنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط
 لابي ذر ما بعد تطاهرتا (فكنت سنة فلم اجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجبا كما يظهران)
 بفتح المجهمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا (ذهب عمر لحاجته)
 كناية عن التبريز (فقال ادركني بالوضوء) يفتح الواو أي بالماء (فأدركته بالادوة) بكسر الهمزة
 المظهرة (فجعلت اسكب عليه) زاد أبو ذر عن السكته في الماء للوضوء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت
 يا أبا عبد المؤمن من المرأتين اللتان تطاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس ما
 أتمت كلامي حتى قال) عمرهما (عائشة وحفصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه * (قوله

سرى) ولا يذري باب بالتنوين في قوله تعالى عسى (ربه ان طلقكتن) النبي صلى الله عليه وسلم (ان ييدله ازواجاً
 نيرا منكتن) خبر عسى وطلقكتن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم أي ان طلقكتن
 عسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقررات بالاسلام (مؤمنات)
 نلصات (فائتات) طائعات (تائبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات او متذلات لامر الرسول عليه الصلاة
 السلام (سائحات) سائحات او مهاجرات (تائبات) جمع تيب من تزوجت ثم بانث (وايكارا) أي عذارى وقوله
 سلمت الخ امانت او حال او منصوب على الاختصاص والتيب وزنها فيعمل من ثاب يشوب رجع لانها ثابت بعد
 وال عذرتها و اصلها ثوب كسيدوميت اصلها مسود وميون فأعل الاعلال المشهور وقال الرخسرى
 كشافه وأخلت الصفات كلها من العاطف ووسط بين التيبات والابكار لانها صفتان متناقضتان لا يجتمع
 بهما اجتماعاً في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي القاضل الى أن هذه الواو واو
 الثمانية وتبج باستخراجهما وزيادتهما على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي يقولون ثلاثة رابعهم كلهم
 يقولون خمسة سادسهم كلهم رجال بالغيب ويقولون سبعة وثامهم كلهم وآية الزمر اذ قيل قصت في آية النار
 ان ابوابها سبعة وقصت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن
 شام والذواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح
 سقاطها اذ لا تجتمع التوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للتوسط ثم ان ابكاراً صفة تامة
 لا تامة اذ اول الصفات خيراً منكتن لامسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخبراً منكتن فلهذا لم تعد
 نسبة لها قلنا وكذلك تيبات وابكاراً تفصيل للصفات السابقة فلا تعد هما معهن وفي مجهم الطبراني الكبير
 من بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يرتوجه بالتيب آسية امرأة فرعون وبالبكر
 سريم بنت عمران وبدأ بالتيب قبل البكر لان زمن آسية قبل مريم اولان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن تيب
 لا عاتشة قيل وأفضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبيلية الفضل وقبيلية الزمان لانه تزوج التيب منهن قبل البكر
 وفي حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي
 في الموت فقال يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقرتين مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
 قال لا ولكن الله تزوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكانم اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف
 من حديث أبي امامة عند أبي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد منكتن الآية • وبه قال (حدثنا
 عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي - نزيل البصرة قال (حدثنا هشيم) بن بشير مصفر بن (عن حميد)
 الطويل (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله

عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجبة (فقلت لهن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان طلقكتن أن ييدله

زواجا خيراً منكتن قترت هذه الآية) ولا يذري عن الكشميني فقلت له أي النبي صلى الله عليه وسلم قال

في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيراً منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيراً من اتهامات المؤمنين

واجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايدأتهن اياه لم ييقن على تلك الصفة وكان غيرهن

من المصوقات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتزول على هواه ورضاه خيراً

منهن وقال في الانوار وايس في الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا يتأني تطلق

واحدة • وهذا الحديث سبق بقامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

• (سورة تبارك الذي يده الملك) •

مكية وآياتها ثلاثون ولغير أي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي يده الملك بقضية

قدرته التصرف في الامور كلها • (التفاوت) قال الفراء (الاختلاف والتفاوت) بالالف والتخفيف

(والتفوت) بغير ألف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي (واحد) في المعنى كالتعهد والتعاهد • (تميز) أي

(تقطع) من الفيظ قال في الانوار وهو غثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية • (مناكبها) في قوله

تعالى قامشوا في مناكبها أي (جوانبها) قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تصفية لان القصد

الارض امانا حيثها اوجيا لها نسبة الذلول اليها تشيخ ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين

الضد والكف ومنه استعمل الارض المنكب في قوله تعالى قامشوا في مناكبها كما استعملها الظهر في قوله
 ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة (تدعون) بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا
 الذي كنتم به تدعون (وتدعون) بسكون الهمزة مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد (مثل تذكرون)
 بالتشديد (وتذكرون) بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أى تدعون انه لاجنة ولا نار وقيل من الدعاء
 أى تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف قيل ان الكمار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه
 رضى الله عنهم بالهلاله (ويقبضن) أى (يضربن بأجنهن وقال مجاهد) فيما وصله القرابى في قوله (صافات)
 هو (بسط اجنهن) وسقط قوله ويقبضن الى ما هنا لا يذر (ونفور) في قوله تعالى بل لجوا في عتوت ونفور
 قال مجاهد هو (الكفور) فيما وصله عبد بن حميد

• (سورة والقلم) •

مكية وآياتتان وخسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة اقرباى ذرو تون من اسماء
 الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر جري بما يكون
 من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق التون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر
 التون فاضرب التون فادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوى وغيره أن على ظهر هذا الحوت
 حشرة سمكها كغلفا السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون ألف قرن وعلى منته الارضون السبع وما بين
 وما بين قاله اعلم والقلم هو الذى خط اللوح والذى يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنقبة
 • (وقال ابن عباس يتخاقتون) من قوله فانطلقوا وهم يتخاقتون أى (يتخبون) بفتح التاء وسكون التون وفتح
 القوية بعد هاجيم (السراروا الكلام الخلق) وسقط هذا القير ابي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذير بالرفع أى
 في قوله تعالى وغدا على حرد قادرين أى (جدة) بكسر الجيم (في انفسهم) وقيل الحرد القضب والحنى وقيل
 المنع من حارذت الابل لبيتها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدا وعلى حرد متعلق به •
 (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (اضاون) أى (اضلنا مكان جنتنا) فتناعنا ثم ارجعوا عما كانوا
 فيه وتيقنوا انهاى قالوا بل نحن محرومون أى بل هى هذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب • (وقال غيره) أى
 غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فأصبت كالصريم أى (كالصبح انصرم) انقطع (من الليل والليل
 انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال
 شعر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا من ذلك وذلك عن هذا (وهو أيضا كل وملة انصرمت) انقطعت
 (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قبيل ومقتول) فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير أى كالبلستان الذى
 صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ او كالليل باحتراقها واسودادها او كالتها وبأبضا ضاهما من قرط اليبس • هذا
 (باب) بانسوين أى في قوله تعالى (عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زعيم) أى دعى - يسب الى قوم ليس منهم مأخوذ
 من زغنى الشاة وهما المتديتان من اذنها وحلقها فاستعمل لدعى لانه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب القير
 ابي ذر به قال (حدثنا) ولا يذير حدثنى بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوى مولا هم المروزى ولا يذير
 عن المستمل محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهل - قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا
 العيسى مولا هم الكوفى وهو شيخ المراف روى عنه بالواسطة وسقط لقير ابي ذر ابن موسى (عن اسرائيل)
 ابن يونس بن ابي اسحاق السيبى (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
 الاسدى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (عتل) بعد ذلك زعيم قال
 هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخضر بن شريق وليس
 هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زغمة) في عنقه (مثل زغمة الشاة) يعرف بها وقيل كان للوليد
 ابن المغيرة ستة اصابع في كل يداصبع زائدة وهذا الحديث أخرجه التمامى في التفسير وعند ابن جرير
 عن سعيد بن جبير الزيم الذى يعرف بالنسر كما تعرف الشاة بزغمتها والزيم الملقوق وقال الضحاك كانت له زغمة
 في اصل اذنه مثل زغمة الشاة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن
 معبد بن خالد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفة الجدلى بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام

(قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاخيركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين في القرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبقصها ضبطه الدياتي وقال النووي انه رواية الأكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحد من حديث حذيفة الضيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤزبه (لواقسم على الله لا برة) أي لو حلف بمناطعها في كرم الله بابراره لا برة اولودعاء لا جابه (الواخركم باهل النار كل مثل) نط غليظا وشديدا لصوصة او الفاحش الاثم والغلظ العنف والجوع المنوع او القصر البطن (جواظ سنكبر) يفخ الجيم والواو المشددة آخره ظاء مهيبة الكثير الهم الهتال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره أن اغلب اهل الجنة هؤلاء كما أن اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والتذوق ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعادنا الله منها عنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للسحاب والجزء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كتابة اذ لا تكشف ولا ساق وستط اقطاب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة السككي الجعبي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي حلال) اللبني المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحدري (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة خيار رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح موافقتها لفظ القرآن والله تعالى تعالى عن شبه الخلق (بمسجده) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متاخذين لاعلى سبيل التكليف (ويبقى من) ولاي ذرفسقى كل من (مسكان بسجدي الديناريا) لبراء الناس (وسعة) لسمعوه (فيذهب بسجده) ولاي ذرفسجد (فيعود طهره طقا واحدا) يفخ الماء الهـ حلة والموحدة لا يستحق للعبودية ولا يتحق له قال الهروي بصيرة فقارة واحدة كالصفيحة فلا يشدر على السجود • ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة يعرفون الله ومنه

• (سورة الحاقة) •

مكية وآياتها احدى وخسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والجملة التي هي ذره • (عيسى راصيه يريد فيها الرضى) ولاي ذروالتسني وقال سعيد بن جبير عيشة الخ (الناصية) ولاي ذروالقاضي (المونة الاولى التي منها تم احب) ولاي ذرلم أحى (بعدها) قاله القزواء ورواية أبي ذرأوجه اذ مراده انها تكون الناطعة لحبانه فلا يعث بعدها • (من احدهما ساجرين) قال القزواء (احدي يكون للجمع وللواحد) ولاي ذر للجمع والواحد ومراده أن احدا في سياق التي معنى الجمع فلذا قال ساجرين بصيغة الجمع وضمر عنه للنبي صلى الله عليه وسلم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوتين يباط القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طوى) أي (كتر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا (ويقال بالطاغية بطة يانهم) قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويمال طعت) أي الريح (على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بقصها فخرجت بلا ضبط فاهلكته ثمود (كما طوى الماء على يوم نوح) عليه السلام

• (سورة سائل) •

مكية وآياتها اربع واربعون (الفصلة) ولاي ذروالفصلة (اصغرا بانه القربي) الذي فصل عنه (اليه ينقي من آتقى) قاله القزواء في نسخة وهي لا ي ذرفينقى بالهاء بدل ينقى بالميم وسقط لا ي ذرقوله من آتقى • (للتوى) أي (اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة) وقيل الشوى جلد الانسان (وما كان غير مقل فهو شوى) قاله القزواء • (والعزون الجماعات) ولاي ذوعزير وله أيضا العزون حلق بكسر الخاء المهملة

قوله فاهلكت ثمود كذا في نسخ الشارح وهو محتمل • تطر فان ثمود لم تهلك بالريح وانما اهلكت بالصيحة اه

وقبح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات (وواحدها) ولاي ذروا حديتها (عزة) وكانوا يتعلقون حلقا ويقولون استبزازا بالمسلمين اثنى دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم (سورة انا ارسلنا) *

مكية وآياتها تسع اوثمان وعشرون ولاي ذر سورة نوح * (اطوارا) اى (طورا كذا واطورا كذا) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم خلقا والنصب على الحال اى منتقلين من حال الى حال او محتاقين من بين مسمى وصالح وطالح (يقال عدا طوره اى قدره) اى تجاوزه * (والكبار) بتشديد الموحدة (اشد) اى ابلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجبل) الخفيف (لانها) يعنى المشددة (اشد مبالغة) من المنخفضة (وبكار) ولاي ذر وكذلك كبار (الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف) فيهما وسقط وكبارا ايضا لا ي ذر (والعرب تقول رجل حسان وجمال) بضم اولهما وتشديد ثانيهما (وحسان مخفف وجمال مخفف) قاله ابو عبيدة * (ديارا) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه فيعال) بفتح الفاء وسكون التثنية (من الدوران) لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء واُدغمت الياء في الياء ولو كان فعلا لا يتشديد العين لكان دوارا (كما قرأه امر) بن الخطاب (الحى القيام وهو) من قمت (لان اصله قيام فلا يقال وزنه فعال بل فعمل كما في الديار) (وقال غيره) يتقدم ذر اذا حذف عطف عليه واعلمه سلم من ناسخ (ديارا احدا) قاله ابو عبيدة * (تبارا هلاكا) قاله ابو عبيدة ايضا * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (مدوارا يتبع بعضها) وي ذر بعضه (بعضا) وطارا عظيمة (قاله ابن عباس) ايضا فيما وصله سعيد بن منصور ورواه ابن ابي حاتم * هذا (باب) بالتسوية اى في قوله تعالى (ودا ولاسواعا ولا يغوث ويعوق) ضم واو وذا نافع وقصها غيره وتون يغوثا يغوثا المطوعى للتناسب ومنع صرفهما الباقيون للعلية والجهة اول للعلية والوزن ان كانا عربيين وثبت الياء وتاليه لا ي ذر به قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (ابن ابراهيم) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معترف على محذوف بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ردا ولاسواعا الاية قال

اوتى كان قوم نوح يعبدونها وقال عطاء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التصير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البصري ما اخرج الا انه في رواية عطاء بن ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل ان يقول هذا ليس يقاطع في ان عطاء كور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقتساعى وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا يبدل الجواد من كيرة (صارت الاوثان) بالثلثة جمع وثن (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدوها وكانت غرقت في الطوفان فلما نصب الماء عنها اخرجها ابليس قبها في الارض (اما وذا كانت لكاب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومه) (بفتح الدال من دومة ولاي ذر دومة بضمها والجنديل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بمابلي العزة) (واما سواع كانت لهذيل) بضم الهاء وفتح الهمزة مصغرا ابن مدركة بن الياس ابن مضر وكانوا يقرب مكة (ذو يغوث فكانت) بالفاء قبل الكاف (براد) بضم الميم وتخفيف الراء ابي قبيلة من اليمن (تم لبي عطف) بضم الهمزة وفتح الطاء المهملة وبعد التثنية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد (بالجوف) بفتح الجيم وبعد الواو فاء العطن والارض او واد بالين ولاي ذر عن الكشميني بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم (عند سبأ) مدينة بلقيس وسعد عند سبأ لا ي ذر (واما يعوق فكانت لهمدان) بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (واما نسر فكانت لخير) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التثنية المفتوحة راء (لا لذي الكلاع) بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن (الاسرار) اى هذه الخمسة اسماء رجال ولاي ذر ونسرا اسماء رجال اى نسر واخوانه اسماء رجال (صالحين من قوم نوح طاهلكوا) اى الرجال الصالحون (اوحى الشيطان الى قومهم ان نصبوا) بكسر الصاد المهملة (الى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (انصابا) جمع نصب ما نصب لغرض (وسموا بايامهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك اولئك) الذين نصبوها (وتنسخ) بفتح القوية والنون والمهملة المشددة والهاء المهملة

من تفعل أى تغير (العلم) بها وازالت المعرفة بها والابى ذر عن الكشمهسى ونسخ بنون مضمومة فعمله
مكسورة مبنيا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

• (سورة قل اوحى الى) •

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (ابدا) بكسر اللام
ولابى ذر بعضها وهى قراءة هشام • (اعوانا) جمع عون وهو الظهير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكرى (عن ابي بشر) بكسر الواحدة وسكون المجهة جمع عفرين
ابى وحشية الواسطى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين) فاصدين (الى سوق عكاظ) بضم العين المهملة وفتح الكاف
المخفضة وبعد الالف مبهمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو يفتل فى واديين مكة
والطائف يقيمون به شوالا كله يتبايعون ويتماخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع
منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله فى طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه
الا يزيد بن حارثة واجيب بالتعدد وأنه لما رجع لاقاه به بعض اصحابه فى اثناء الطريق (وعد حيل بين الشياطين
وبين خير السماء وارسات عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب والذى تطاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول
المبعث وهو يزيد تغاير زمان النصين وأن مجىء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام
الى الطائف يستقن ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلى باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلى
قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (تالوا) لهم (مالكم
قالوا) ولغير ابي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خير السماء وارسات علينا الشهب قال) ابليس بعد أن حذثوه بالذى
وقع ولا ي ذر فقال (ما حال ينكمم وبين خير السماء الاما حدث) لان السماء لم تكن تخرس الا أن يكون فى الارض
نبي اودين ته ظاهرا له السدى (فاشر بواشارق الارض ومغاريها) أى سر وافيها (ما نظر واما هذا الامر
الذى حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاريها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خير
السماء قال فانطلق الشياطين (الدين توجهوا نحوها) بكسر القوقبة وكانوا من جن نصيبين (الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتخله) بفتح التون وسكون انحاء المجهة غير منصرف للعلية والتأيت موضع على ايلة من مكة
(وهو) عليه الصلاة والسلام (عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن) منه
عليه الصلاة والسلام (سمعوا له) يتشديد الميم أى تكلموا وسماعه (فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خير السماء
فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا ايا قومنا انا سمعنا قرآنا نجما) يتعجب منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه
(يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فآمنابه) بالقرآن (ولى شركه) بعد اليوم (ربنا احدا وانزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى أنه استمع) قراءتى (فقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة
قال ابن عباس (وانما اوحى اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناسهنا الخ وزاد الترمذى قال
ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه ليداعا لمارأوه يصلى واصحابه
يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فيجبوا من طواغية اصحابه له قالوا القومهم ذلك وتظاهروا أنه عليه الصلاة
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله • وهذا الحديث
سبق فى باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

• (سورة المزمل) •

مكية وآياتها تسع عشرة وأوشرون ولاى ذر زيادة والمذثر • (وقال مجاهد) فيما وصله الضريابى (وتبتل) أى
(اخلس) وقال غيره انقطع اليه • (وقال الحسن) البصرى فيما وصله عبد بن حميد (انكاد) أى (قيودا)
واحد هانكل بكسر النون • (منعطربه) أى (مشقله به) وفى اليونانية مشقلة بالتخفيف قاله الحسن أيضا
فما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير لذلك اليوم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن
ابى حاتم (كتيبا مهيل الرمل السائل) بعد اجتماعه • (ويلا) أى (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى
• (سورة المذثر) •

مكية وآيات وخسوف * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واسمها لغير أبي ذر * (قال ابن عباس) فمما وصله ابن أبي حاتم (عسبر) أي (شديد) عن زرارة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية شق شققة ثم خزميتا * (قصور) ولابي ذر يظن أي (ركن الناس) بكسر الراء آخره زاي أي حسهم (واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الأسد وكل شديد قصورة) وعند التسي وقصور وزاد في اليونانية يقل ولابي ذر عبد شديد قصورة ركن الناس واصواتهم وكل شديد قصورة قال أبو هريرة القصورة قصور الأسد الركن الصوت * (مستنقرة) أي (نافرة مدعورة) بالذال المهجمة طاله أبو عبيدة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى) هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) الهناني يضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى ابن أبي كثير) بالثالثة أنه قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) عن ذلك وقالت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احد تلك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعسكت (بجرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعسكت (هيبت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوديت فتظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فخرأت شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرضت بصري فاذا الملك الذي جاءني بجرا يالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه (فأنت خديجة فقلت دتروني) أي غطوني (وصبوا على ماء ما رداهال دتروني وصبوا على ماء باردا) قال (فتزلت يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبرك) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصحيح السابق اقول هذا الجامع أنه اقرأ * (هوله قم فأنذر) أي خذوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المهجمة العبدى البصرى بتد ارقال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) الهنزي وولاهم (وقيره) هو أبو داود الطيالسي كما في مستخرج أبي نعيم (قالا حدثنا حرب بن شداد) بالشين المهجمة وتشديد الدال المهملة وحرب يفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لابي ذر (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي أسأل عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أبا ناعلي بن المبارك قاله في فتح الباري * (وربك فكبر) صفة بالكبرياء ولابي ذر ياب قوله وربك فكبر * وبه قال (حدثنا) حجاج بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كسر (قال سألت أبا سلمة) بن عبد الرحمن (أي القرآن انزل اول فقال يا أيها المدثر فقلت ابنت) بضم الهمزة مبنيا لامفعول أي أخبرت (انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن انزل اول فقال يا أيها المدثر فقلت نبئت أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق) سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر (فقال) جابر (لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في) غار (جرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى هيبت فاستبظنت) أي وصلت إلى بطن (الوادي فتوديت فتظرت أسامي وخلقني وعن يميني وعن شمالي فاذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولابي ذر على كرسي يدل عرش (بين السماء والارض فأنبت خديجة فقلت دتروني وصبوا على ماء باردا وانزل على) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبرك) والظاهر أن الذي أنبأ يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنبأ أبا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراد ما قوله المدثر أولية مخصوصة بما بعد بقرة الوحى أو مقيدة بالانذار لا اذلية مطلقة * هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وتيا بك ظهرا) أي عن النجاسة أو قصرها خلاف جز العرب يتابعهم بخلاء فربما أسماها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الاحام (عن عقيل) بضم

قوله نبئت هكذا بغير همزة في قوله والذي في اليونانية ابنت بالهمزة هـ

العين مصفرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح لتحويل
 السنو وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال
 (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فأخبرني) بالافراد ولا يذوق قال الزهري قال أخبرني بالافراد
 وفي غير اليونينية قال الزهري فأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
 رضى الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أى فى حال التحديث
 عن احتياص الوحي عن النزول (وقال فى حديثه فيما) بغير ميم (أنا مشى) جوابا لينا قوله (سمعت صوتنا
 من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذى جاءنى بجرا) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض
 فجئت) بيمين مفتوحة فى القرع كاصله مضومة فى غيرهما فهزة مكسورة فثلاثة ساكنة ففوقية فزعت (منه
 رعبا) أى خوفا ولا يذوق فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين
 خديجة (فقلت رتلونى رتلونى) مرتين (مدتوني) غطوني (فأنزل الله تعالى) ولا يذوق فثلاثين فثلاثين فثلاثين
 الى قوله (والرحم فاهجر قبل أن تهرس الصلاة) فيه اشعار بأن الامر بتهذيب الشباب كان قبل فرض الصلاة (و
 الرجز) هى الاوتان) وأنت الضمير فى قوله وهى باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني
 ه هذا (باب) بالنون أى فى قوله تعالى (والرحم فاهجر) أى دم على هجره (يقال رجز) بالزاي (وازرجس)
 بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذرره وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (أه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا مشى) اذ سمعت صوتنا من السماء فرفعت بصري قبل
 السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (فاذا الملك الذى جاءنى بجرا) وهو جبريل (قاعد على كرسى
 بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الجيم فى اليونينية وفى غيرها بشبهها وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها
 فوقية خفت منه (حقى هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت اهلى فقلت رتلونى رتلونى)
 مرتين (فرتلونى) بفتح الميم المشددة (فانزل الله تعالى يا ايها المدثر هم فأندراى قوله فاهجر) وسقط قم فأندر
 لغير أبي ذر (قال ابو سلمة) ابن عبد الرحمن بالسند السابق (والرحم الاوتان ثم) بعد نزول يا ايها المدثر (حقى الوحي)
 أى كثر (وتتابع) ولم يكتب بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

• (سورة القيامة) •

مكية اربعون اية • (وقوله) عز وجل (لا تحزك به) أى بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لساكن) قبل
 أن يتم جبريل وحبه (لتحجل به) مخافة أن يقات منك • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (سدى) معناه
 (هلا) بفتحين أى مهملا لا يكاف بالشرائع ولا يجازى • (ليقبر أمامه) قال ابن عباس فيما وصله الطبرى من
 طريق العوفى يقول الانسان (سوف أتوب سوف اعمل) عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شرف
 ولا ين أبى حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب وشجر أمامه أى يدوم على تجوره بغير توبة • (لاورر) قال
 ابن عباس أى (لا حسن) أى لا ملأ قال الشاعر

لعمرك ما للفتى من وزر • من الموت يدركه والكبر

• وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن ابي عائشة)
 الكوفى الهمداني قال سفيان (وكان) أى ابن ابي عائشة (ثقة) وصفه بذلك تأكيداً (عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان
 ابن عيينة كيفية التحريك وفى رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شففيه (يريد) عليه السلام بهذا التحريك
 (ان يحفظه) أى القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحزك به ساكن لتحجل به) لتأخذه على جهله مخافة تفلته • هذا
 (باب) بالنون (ان علينا جميعه وقرآنه) أى قرآنه فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل
 وقرآنك ايامه والقرآن مصدره هى القراءة وسقط لا يذوق فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين فثلاثين
 (ابن موسى) بضم العين مصفرا ابن باذام العبدي الكوفى (عن اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن

موسى بن ابي عائشة الكوفي (أما سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحزك به لسانك قال) ابن جبريل
 موسى (وقال) ولا يذوق (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يحزك شفية
 اذا انزل عليه) بهمة مضمومة ولا يذوق عليه بمحذوفها (ف قيل له) على لسان جبريل (لا تحزك به لسانك) وكان
 (يخفى أن ينزل منه) القرآن والذي في اليونانية ينزل بالنون بعد التحتية بدل الفوقية (أن علينا جمعه
 وقرآنه) سقط وقرآنه لا يذوق أى (أن نطقه في صدره) أى نحن أن نطقه عليك انما نحن نزلنا الذي كروا ناله
 لحافظون وتكفلنا جمعه (وقرآنه أن تقرأه) بلسانك (فاذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرآنه)
 قرآنه (ثم ان علينا بيانه) أى (أن بينه على لسانك) وفسره غير ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل
 على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب * هذا (باب) بالنون أى في قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه)
 وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرآناه) أى (ببناه فاتبع) أى (اعمل به)
 وقال ابن عباس أيضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نيين حلاله وحرامه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 أبو رجاء الغلابي قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قزط بنم القاف وبعد الراء الساكنة طاء موهمة
 الكوفي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى
 (لا تحزك به لسانك لتجمل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان) عليه
 السلام (مما يحزك به لسانه وشفية) بالشفية واقتصر في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحي
 على ذكر الشفتين وكذلك اسرا ئيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سهيلان على اللسان
 والجميع مراد امالان التحريكين متلازمان غالبا والمراد يحزك به فعه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان
 اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه فانه في الفتح (فيستد عليه) حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان
 يلحقه البرحاء (وكان يعرف منه) ذلك الاشداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التيمي عن
 ابن أبي عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه شفية يتلقى اوله ويحزك به شفية خشية أن ينسى اوله قبل
 أن يفرغ من آخره (فأنزل الله) تمالا بسبب اشتداد عليه (الآية التي في) سورة (لا أقدم يوم القيامة) وهي
 قوله تعالى (لا تحزك به لسانك لتجمل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا أن نطقه في صدره) وعن قتادة فيما رواه
 الطبري أن معنى جمعه تأليفه (وقرآنه) أى تقرؤه أنت (فاذا قرأناه) عليك بلسان جبريل (فاتبع قرآنه) أى
 (فاذا انزلنا فاستمع) زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنت (م ان علينا بيانه) أى (علينا ان يبينه بلسانك حال)
 أى ابن عباس (فكان) عليه السلام (اذا أتاه جبريل اطرق) أى سكت (فاذا ذهب) جبريل (قرآه) النبي
 صلى الله عليه وسلم (كأوعده الله) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذي ألقاه اليه * (اولى لك فأولى توعد)
 وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتمييز أى وليك ماتكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أى فهو أولى بك
 من غيره وثبت أولى الخ لا يذوق

• (سورة هل أتى على الانسان) •

مكية وآياتها احدى وثلاثون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (يقال) وفي بعض النسخ
 وقال يحيى بن زبيد القرطبي (معناه أتى على الانسان وهل تكون جداء) أى نصيا (وتكون خبرا) يخبر بها عن
 امر مقرر فتكون على بابها للاستفهام التقريرى ولذلك فسر بقدر اصله اهل كقوله
 سائل فوارس يربوع بشدتنا * اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

(وهذا) الذى في الآية (من الخبر) الذى بمعنى قد والمعنى كافي الكشف أقدم أى على التقرير والتقريب جميعا أى
 أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شأ من كور أى كان نسيانها غير مذ كور أى
 للاستفهام التقريرى لمن انكر البعث كأنه قيل لمن انكر البعث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شأ
 من كور أى يقول نم فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه بعثه وحياته بعد موته
 وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذ كرون أى فهلا تذ كرون فتعلمون أن من انشأ شأ بعد أن لم يكن
 قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهى هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام المحض وهذا هو الذى يجب
 أن يكون لان الاستفهام لا يرد من البارى جل وعلا الا على هذا التصور وما شبهه (يقول كان) الانسان

(شأ)

(شبه لم يكن مذكورا) بل كان شيئا منسبا غير مذكور بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر اذ يعون سنة أو المراد بالانسان الجنس وبالطين مدة الحمل (استساج) أي (الاخلاق) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يحتلطان في الرحم فأجما على الآخر كان الشبه له ثم ينقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعقّة) ثم المضغة ثم عظما يكسوه لحم ثم ينسجه خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطباع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات استساج ونعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد به مجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والتمام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خطه) نبي شئ (مشيج) يفتح الميم بوزن فعيل (كقوله له حليط) وسقط لفظ له لغير أبي ذر (ومشوج مثل مخلوطه ويقال) ولا يذرف نسخة ويقرا (سلاسل أو غللا) يتنوين سلاسل وغللا وهي قرارة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي لانه لا تناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم نحو أسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وأن هذا الجمع قد يجمع وان كان قد لا قالوا صواب وصوابات فلما جمع شبه المفرد فانصرف (ولم يميز بعضهم) بضم الميم وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء أي لم يميز التنوين بعضهم كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكري عياض أن في رواية الاكثري بالزاي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء أو وجهه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يميز بعضهم بضم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيل ولم يميز براء مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلط وأساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومزن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الاتصاف هو يعني الزمخشري يرى أن القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنها متواترة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منشور الكلام جميع ما لا ينصرف الا فاعل والقراءات تسعمل على اللغات المختلفة (مستطيرا) قال القراء (محمدًا) والشعر (البلاء) والشدة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطيرير) شديد (ويوم قاطرير) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فقرأ قال الشاعر

فقرّوا اذا ما الحرب نار غبارها • وخرج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقطرت الناقة اذ ارفعت ذنبها وجمعت قطرها ورت بانفها (والصوم) في قوله يوم عوسا (والقمطرير) يفتح القاف (والعماطر) بضمها (والصيب) في قوله يوم عصيب اشتد ما يكون من الايام في البلاء) وأطولها • (وقال معمر) يسكون العين بن من مفتوحين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المنذر قال في الفتح وليس هو ابن راشد (اسره) أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المجهمة وسكون اللام وفي التفسير حكمنار بربط مفاصلهم بالاعصاب (وكل شئ شديد من صلب) بفتح القاف والقوية آحرم موحدة ولا يذرو غيب بضم بجمه مفتوحة فوحدة مكسورة فحسية ساكنة فطاء موهلة رحل للتساءب شدة على الهودج وفي نسخة مأسور الغيب شئ تركبه النساء يشبه المحفة (فهو مأسور) مربوط وسقط لا يذرع من المسقل من قوله معمر الى هنا وثبتت من روايته عن الجوى والكشعفي وزاد في غير الفرع كاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسقي وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسنة فيه واضافة والسرور في القاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رائك هي السرور وقال مقاتل السرور في الجمال من الدر والياقوت وقال البراء بن ماسد بن منصور في قوله تعالى وذلك قطورها يقطرون قمارها كيف شأوا فاما وقوعه او مضطربين وعلى اية حال كانوا قال مجاهد في قوله سليل أي حديد الجريرة في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الخلق وقال قتادة مستهذب ماؤها وروى عن يحيى السنة عن مقاتل سميت سليل لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تتبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان

ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج فعنى تسمى توصف
* (والمرسلات) *

ولابى ذر سورة والمرسلات وهي مكة وآيها خسون * (وقال مجاهد) في قوله تعالى (جالات) أى (حبال)
بالحاء المهملة أى حبال السفن وهذا إنما يكون على قراءة درويش جالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع
جال أوجاله فجمع جل للحيوان المعروف وسقط لغير أبى ذر وقال مجاهد * (اركعوا) أى (صلوا لا يركعون
لا يصلون) فأطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق الجزاء واردة الكل وثبت لا يركعون لابی ذر * (وسئل
ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل
(اليوم نختم على أفواههم) ما الجمع بين ذلك (فقال) مجيباً عنه (أنه) أى يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون)
فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا ولا يكفون الله حديثنا (ومرة يفتح عليهم) أى على أفواههم ومرة يختصمون
ثم يكون ما شاء الله يخطون ويحسدون فيضتم على أفواههم وسقط لغير أبى ذر على أفواههم ولا يركعون * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) هو ابن عيلان قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصفراً ابن موسى
وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) كأمع
رسول الله) ولابى ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غار عتي (وأزنت) بالواو ولابى ذر فأزنت (عليه
والمرسلات) وانا لتلقاها) أى والمرسلات (من فيه) فـ (أخرجت حبة) تقع على الذكروا التي ودخلت الهاء
لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فأندرتها) أى تسابقنا أياديركها أولاً ليقتلها (فسبقتنا) فدخلت
بجرها) بتقديم الجيم على الحاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت شركم كما وقيت شرها) بضم
الواو وكسراً قاف مخففة فيهما * وبه قال (حدثنا عدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث
(ابن عبد الله) الصقار الخزامي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن
منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أى الحديث المذكور (وعن إسرائيل) أيضاً بالاسناد السابق (عن الأعمش)
سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (مثله) أى مثل الحديث
السابق أيضاً والحاصل انه زاد لاسرائيل شيئاً آخر وهو الأعمش (وتابعه) أى تابع يحيى بن آدم فيما وصله الامام
احمد (اسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن إسرائيل) بن يونس (وقال حمص) هو ابن غياث فيما وصله
بعد باب (وابو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قزم) بضاف مفتوحة فراء ساكنة فيم
الضمي بالضاد المجهدة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء
الخلق الثلاثة (عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود) شاذان (قال) ولابى ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني
البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ومراده بهذا أن مغيرة وافق اسرائيل في شيخ
ابراهيم وانه علقمة (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد (عن عبد الرحمن بن الاسود عن
أبيه) الاسود الملقب بشاذان (عن عبد الله) بن مسعود ومراده أن الحديث أصلاً عن الاسود من غير رواية
طريق الأعمش ومنصوره وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش)
سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (بيننا) بغير ضم (نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) يعني وجواب يناقوله (أذنت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه
وان فاه) أى فـ (لرطب بها) لم يجف ريقه لانه كان أول زمان نزولها (أخرجت حبة) فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم اقلوها قال فاندرتها) أى تسابقنا أياديركها أولاً (سبقتنا) زاد في السابقة فدخلت
بجرها) قال) ابن مسعود (فقال) عليه الصلاة والسلام (وقت شركم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان *
(قوله انها) ولابى ذر باب التنوين أى في قوله انها أى النار (ترى بشر) وهو ما تظايرتها متفرقا) كالقصر
من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبى ذر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا) ولابى ذر
حدثنا (سعيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عابس) بيمين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة

فجملة الضمى الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر)
 يفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة معصما عليها كاليونينية وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح
 احناق الابل والتخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) ياء الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتسوين
 معصما عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني (ثلاثة اذرع) ينصب ثلاثة
 ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أى بقدر ثلاثة اذرع (أو أقل - فترفعه للشتا) أى لاجل الشتاء والاستحسان به
 (تسميه القصر) بفتحين وكان ابن عباس فسرها قرأه بجمادى كرو سقط غير أبي ذر كالقصر قال * (قوله كأنه)
 ولاي ذرياب بالتسوين أى في قوله تعالى كأنه (جالات مصر) في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب غير أبي ذر * وبه
 قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس البصرى قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد القطان قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) الضمى -
 (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفتحين (قال كأنهم)
 يكسر الميم (الى الخشبة) ولاي ذر الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولاي ذر عن المستقلى اوفوق ذلك
 (فترفعه للشتا) أى لاجل الشتاء والاستحسان به (تسميه القصر) بفتحين وقال ابو حاتم القصر أصول الشجر
 الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق الخيل نحو شجرة وشجر (كاه جالات مصر) بكسر الميم
 ويضمها في الفرع كاصله هي (حبال السفن تجمع) بعضها الى بعض لتقوى (حتى تكون كواسط الرجال) وهذا
 من تمة الحديث كما قاله في الفتح * هذا (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (هذا يوم لا ينظرون) * وبه قال
 (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال (حدثنا يحيى) حفص قال (حدثنا الاعمش)
 سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الضمى (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال)
 (بينما) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) بمنى (اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لا تلتقاها
 من فيه وان فاه لربط بها اذ وثبت) ولاي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير (عليماحية فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى اقلوها (فابتدرناها) لنقلها (فذهبت وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وقت شر - كم كما وقيت شر - ها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حسبته)
 أى الحديث ولاي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنسوب (من ابى) حفص وزاد (في غار بمنى)
 * (سورة عم يساء لون) *
 مكية وآيها اربعون * (قال) ولاي ذر قال (مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أى
 (لا يحفظونه) لا تكارهم البعث * (لا يملكون منه خطايا) أى (لا يكلمونه) خوفا منه (الا أن يأذن لهم) في
 الكلام ولاي ذر عن الكشميهني والجوى لا يملكونه بدل لا يكلمونه * (صوابا) أى (حقا في الدنيا وعمل به) وقيل
 قال لا اله الا الله * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أى (مهيتا) من وهجت النار اذا اضاءت
 * (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أى (غسقت عينه) غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير
 يهرقهم برده وقيل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لاي ذر (ويغسق الجرح يسيل) منه ماء اصفر
 (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا لغير أبي ذر وذكره المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أى (جرا
 كافيا) مصدرا قيم مقام الوصف (اعطاني ما احببني أى كفاي) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا
 أى كثره * هذا (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأون) من قبوركم الى الموقف (افواجا)
 أى (زمر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام البيكندی قال (اخبرنا
 أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي
 هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النغختين) نغخة الامة ونغخة البعث
 (اربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع أى اصحاب
 ابي هريرة (اربعون يوما قال) أبو هريرة (اييت) أى امتنت من الاخبار بما لا اعلم (قال) اصحابه (اربعون
 شهرا قال) أبو هريرة (اييت قال) السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (اييت) أى امتنت عن تعيين ذلك
 وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النغختين اربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء وينبتون)

الاموات (كما ثبت البقل ليس من الانسان) أي غير الانبياء (شئ الايلي الاعظم واحدا) بالنصب على الاستثناء ولا يذو الاعظم واحد (وهو عجب الدب) بفتح العين وسكون الميم وهو عظم لطيف في رأس المعصم بين الايتين (ومنه يركب الخلق يوم القيامة) • وهذا الحديث سبق بالزم (سورة والنازعات) •

مكية وآياتها خمس اوست وأربعون • (وقال مجاهد) فيما وصله الثريابي في قوله تعالى (الآية الكبرى) هي (عشاء) التي قلبت حبة (ويده) البيضاء من آياته التسع • (يقال الناحرة والخنزرة) بالالف ابو بكر وسحرة والكسافي ويحذفها الباقون (سواء) في المعنى أي بالية (مثل الطامع والطمع) بفتح الطاء وكسر الميم (والباخل والضيعل) بالتضمية بعد المجهمة وفي نسخة والجل يحذفها والناخرة اسم قاعل والخنزرة صفة مشبهة قال العيني وفي تشبيهه بالطامع الخ نظر لما ذكر من أن الناخر اسم قاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صناعة وصناعة ولمح ذلك لكان اصوب وسقط يقال لا يذو ولا يذرعن الكشمية في - والتاحل والتصيل بالنون والحاء المهملة فيهما يدل سابقهما (وقال بعضهم) فارقا بينهما (الخنزرة البالية والناخرة العظم الجوف الذي تمز فيه الریح فينخر) أي بصوت حتى يسمع له تخفيره (وقال ابن عباس) عمار واه ابن ابي حاتم (الحافرة) من قوله ٢٢٦ ثم المرودون في الحافرة (التي امرنا) ولا يذو الرالى امرنا (الاول الى الحياة) بعد أن تموت من قواهم يرجع فلان في حافرة أي طريقته التي جاء فيها فخرها أي اثرها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم وعشاء اننا لمرودون ونحن في الحافرة • (وقال غيره) غير ابن عباس (ايان مرساها) أي (متي منتهاها) ومستقرها (ومرسى السينة) بضم الميم (حيث تهسى) والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها التي ريك منتهاها أي ليس عملها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين • وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين النخري بالتصغير البصري قال (حدثنا ابو حازم) بجاء مهمله فزاي مهيبة سلمة قال (حدثنا سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه) بالتضمية أي ضم يثهما (هكذا بالوسطى والتي تلى الابهام) وهي المسجدة وأطلق القول وأراد به الفعل (بعثت) بضم الباء الموحدة مبنيا للمفعول أي ارسلت (والساعة) يوم القيامة (كهاتين) الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطف على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية أبي شمرة عن ابي حازم ضد ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام وقال سامتلى ومثل الساعة الاكفرسى رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ماضى وأن جعلتها سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكرا ما أخرجه ابوداود في تأخير مدة الامة نصف يوم وفسره بخصم مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك ويأتى ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجيب ذلك في الرقاق • (الطامة تطم على كل شئ) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

• (سورة عبس) •

مكية وآياتها احدى وأربعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة تغير أبي ذر • (عبس) النبي صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر ووقول (كلج) بضم الجيم قال في الصحاح الكلج تكسرت في عبوس وقد كلج الرجل كلوا وكلج لا (وأعرس) هو تفسير ووقول أي اعرض بوجهه الكريم لاجل أن جاءه الاعشى عبدا لله بن أم مكتوم وعنده صناديقه قرين يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني بما عملك الله وكثر ذلك ولم يعلم أنه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه من حيا من عاتبي الله فيه ويسطه ردا • (وقال غيره) سقط هذا الابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى • (مطهرة) من قوله في صنف مكزمة مرفوعة مطهرة (لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله) مزوجل (فالمدبرات امرنا) قال الكرماني لان التدبير المحمول خيول الفزاة فوصف

الحامل يعني الخليل به فقيل فالمدبرات (جعل الملائكة والصحف مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان الصحف يقع عليها التطهير جعل التطهير لجنها أيضا) بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا طاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين * (سفرة) بالتحض ولاي ذر والرفع والاول موافق للتنزيل (الملائكة واحدهم سافر سفرت) أي بين القوم (اصلمت بينهم وجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأديته) الى انبيائه (كالسفير الذي يصلح بين القوم) ومنه قوله فمادع السفارة بين قومي * ولا مشى بغض ان مشيت وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكنية ولاي ذر وتأديته بالموحدة بعد التصنية من الادب فليأتمل * (وقال غيره) سقط لا ي ذر كالسابق (تصدى) أي (تفاقل عنه) قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهي فتعاقل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتعاقل عن المشرك انما تفاقل عن جاءه يسى * (وقال بجاهد) فيما وصله القريابي (لما يقص) أي (لا يقص أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (ما امر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخجل احد من تصغيرها * (وقال ابن عباس) مما وصله ابن ابي حاتم (ترهقها) أي (تفساها) فترة أي (شدة) وقيل سواد وظلمة * (مسفرة) أي (مشرقة) مضيئة * (بايدي سفرة) وقال ابن عباس) وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بأيدي سفرة (كنية) أي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (اسقارا) أي (كنيا) ذكره اسطرادا (تلهي) أي (تشاغل يقال واحد الاسقارس) وهي الكتب العظام وسقط لا ي ذر به قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قدامة) بن دعامة (قال سمعت زرارة بن أوفى) بفتح الفاء والهمزة (يحدث عن سعد ابن هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) بفتح الميم والمثناة صفته (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بلوذة حفظه واتقانه كونه (مع السورة الكرام) جمع سافر ككاتب وكنية وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس رسالات الله ولاي ذر زيادة البرورة أي المطيعين أو المراد أن يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصلا ف بعضهم يجعل كتاب الله أو المراد أنه عامل بعلمهم ومالك ما لكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرأ وهو تعا هده وهو عليه شديد) اضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأصابتها مع شدتها وصعوبتها عليه (فله اجران) أجر القراءة وأجر التعب وليس المراد أن أجره أكثر من اجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة ولن يرج ذلك أن يقول الاجر على قدر المشقة لكن لانسلم أن الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبها والواو في قوله وهو حافظ وهو تعا هده ولا حقه الثلاثة للعال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر * (سورة اذا الشمس كورت)

قوله وجواب المبتدأ
هكذا في النسخ اصل
الاصوب وخبر المبتدأ

مكية وآياتها تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسلة للقريابي ذره (أكدت استقرت) من السماء وسقطت على الارض * (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (حجرت) في قوله واذا البصار حجرت أي (ذهب) ولاي ذر يذهب (ماؤها فلا يبقى) فيها (مطرة) ولاي ذر فلا يبقى بالقوية وقال ابن عباس أو قدت فصارت ناراً تضطرم (وقال بجاهد) فيما وصله الطبري (المسجور المملوء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير بجاهد (حجرت اعنى) ولاي ذر أنفضي بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض فصارت صمرا واحدا) وهو معنى قول السدي فيما أخرج ابن ابي حاتم * (والحسن مختص) بفتح التاء وكسر النون (في سجراتها تخرج) وراها يناتري النجم في آخر البرج اذ كثر اجعالي اوله (وتكس) بكسر النون (ستمر) تحق تحت ضوء الشمس (كأن تكس الطباء) بالجمع ولاي ذر كما يكس الطبي أي يستتر في كسائه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد التبعون الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهر قوعطارده * (تمس) أي (ارتفع النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحا ونسما فجعل ذلك نفسا على الجواز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له النفس وجد راحة فكانت نفسا من الحزن فغير عنه بالتفكير وهو استعارة لطيفة * (والطين) بالطاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (التمتم) من الظنة وهي التهمة (والصنين) بالاضاد (يضن به) أي لا يبطل بالتبليغ والتعليم * (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النورس روجت بروج) بفتح الواو

ثبت لفظ سورة لابي ذر (قال) ولا يذوق قال (مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (كأبه بشماله) أي
 (ياخذ كتابه من وراء ظهره) يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه وتغل يده الى عنقه (وسق) أي (جمع)
 ما دخل عليه (من دابة) وغيرها * (ظن أن لن يحور) أي (لا يرجع اليها) ولا يبعث والخور الرجوع * هذا
 (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (سوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير
 هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التيوب وتاليه لابي ذر وبه قال (حدثنا
 عمرو بن علي) الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن الاسود) الجمعي أنه (قال سمعت ابن
 أبي مليكة) عبد الله قال (سمعت عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المواقف
 (حدثنا) ولا يذوق حدثنا (سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) الجهضمي البصري (بن ايوب)
 السختياني (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال المواقف
 أيضا (حدثنا) ولا يذوق حدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الهمزة الاولى ابن
 مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة) بالصاد المهملة المقطوعة والسين المهملة
 المكسورة الباهلي البصري (عن ابن ابي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله
 عنها) فهذه ثلاثة آسانيه صرح في الاولين منها بأن ابن ابي مليكة حل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث
 بواسطة القاسم بن محمد عنها حملة النووي على أنه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين
 قال في الفتح وهو مجتزأ احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عائشة كما في السند الاوّل فالتني
 القول باسقاط رجل من السند وتعين الحل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسر فيه
 أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب

الاهل قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) بالهمز (أليس يقول الله عز وجل فأتامن ارضي كتابه يمينه
 سوف يحاسب حسابا يسيرا قال) عليه الصلاة والسلام (ذالك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض
 عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعدو فيه (ومن فوقر
 الحساب) بضم النون وكسر القاف مينا للمفعول والحساب نصب ينزع الخفاء أي من استقصى أمره
 في الحساب (هالك) بالعذاب في النار أو أن تقص عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب
 وفيه بحث يأتي ان شاء الله في الرقاق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة الثار والترمذي
 والتسائي في التفسير * هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (لتر كبن طبقا عن طبق) أصله لتر كيون فخذفت
 فون الرفع لتوالي الامثال والواو والاتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالواحد والباقون
 بضمها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوق حدثني (سعيد
 ابن النصر) بسكون الصاد المهملة البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصفرا بن بشير قال (اخبرنا
 أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المهملة (جعفر بن اياس) بكسر الهمزة وتضميف الياء ابن أبي وحشية (عن
 مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كبن) بضم الموحدة وفي اليونانية بضمها (طبقا
 عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبينا صلى الله عليه وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى
 يفتنك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديتهم في كفرهم وقيل سماه بعد سماه كما وقع في الاسراء والمهني على
 الجمع لتر كبن ايها الناس حالا بعد حال وأمر ابعدها أمر وذلك في موقف القيامة أو التذائد والاهوال الموت
 ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

• (سورة البروج)

مكية وآياتها اثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة (قال) ولا يذوق قال (مجاهد) فيما رواه عبد بن حميد
 في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه
 السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر
 مرتبلا راهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل جيبني

اهل واذا خشيت اهلك فقل حسبي السحر فيبغها هو كذلك اذ أتى على دابة عظيمة قد حبت الناس فقال اليوم
أعلم السحر أفضل ام الراهب أفضل فأخذ جيرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر السحر
فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأبى الراهب فأخبر فقال له الراهب يا
أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبلى فان ابليت فلا تدل علي - ولكن الغلام يبصر الآلهة
والابرص ويداوى الناس سائر الادواء فسمع جالس للملك كان قد دعى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما هنالك أجمع
ان أنت شفيتني قال اني لا اشفي أحدا انما يشفي نفسه عز وجل فلان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله
فشفاه الله فأتى الملك مجلس الراهب كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال
اقتربني وربك فأخذه فلم يرزل يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أي جنة قد بلغ من سحر
ما تبصر الآلهة والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي أحدا انما يشفي الله فأخذه فلم يرزل يعذبه حتى دل على
الراهب فجنى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشافرة فوضع المشافرة في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع
شقا ثم جى بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشافرة في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقا ثم جى
بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فصعدوا به
الجبل فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والافاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكنفنيهم
بمما شئت فرجع بهم الجبل فسطوا ورجعوا بمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحلوه في قرقر وقرقوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والافاقدوه فذهبوا به
فقال اللهم اكنفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فقرقروا ورجعوا بمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله فقال له الملك انك لست بقائل حتى تفعل ما أمرتك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
وتسلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك
اذ انفلت ذلك قتلتي فجمع الناس في صعيد واحد فسلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد
القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات
فقال الناس آمنار ب الغلام آمنار ب الغلام فأتى الملك فقيل له رأيت ما كنت تصدرك قد والله نزل بك حذرك
قد آمن الناس فأمر بالاحدود بأفواه السكك فخذت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقموه فيها
أو قيل له اقيم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها تقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري
فانك على الحق * (فتنوا) أي (عذبوا) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي * (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب)
المتودد الى اوليائه بالكرامة (الحميد) أي (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كآصله ثابت
في رواية النسقي وحده

• (سورة الطارق) •

ثبت لفظ سورة لا يذروهي مكية وآيات سبع عشرة * (هو) أي الطارق (النجم وما اتاك ليلا هو وطارق)
ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الثاقب) هو (المضي) وهذا كله ثابت للنسقي وحده ساقط
من الفرع كآصله * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذات الرجح) هي (صحاب يرجع بالطر) ولا يذو ترجع
بالفوقية بدل التحية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسحاب * (ذات) ولا يذو ذات (الصدع) هي
(الارض تنصدع بالنسبات) والعيون * (وقال ابن عباس لقول فصل) أي (لحق) وجد يفصل بين الحق والباطل
* (لما عليها حافظ) أي (الاعليها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحجة
وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسقي وحده وسقط من الفرع كآصله

• (سورة سبع اسم ربك الاعلى) •

ثبت سورة الاعلى لا يذروهي مكية وآيات سبع عشرة * ومعنى سبع اسم ربك أي نزه ربك الاعلى مما يصقه المحدثون
قال اسم صله وبه يخرج من جعل الاسم والمسمى واحدا لأن أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم
أي نزه تسمية ربك بأن تذكروه وانت له معظم ولذا كره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكأنه يجب تنزيه ذاته
وصفاته عن النقص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب * وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك
والله الموفق * (وقال مجاهد) في قوله (قدر مهدي) أي (قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدي الانعام لمرادها)

وصله الطبري وقت لتسني وحده • وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال اخبرني) بالافراد
 (ابن عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن ابراهيم) بن عازب
 رضي الله عنه) قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين (مصعب
 ابن عمير) بضم الهين مصفرا وضم ميم مصعب (وابن ام مكتوم) عمرو بن قيس العامري (جعلنا يقرئنا القرآن)
 أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعقوب بن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص
 (ثم جاء) أيضا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في) جبلة (عشرين) من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد
 ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمر وعبد الله بن مسعود وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي
 ابن أبي شولي وأخاه هلالا وعياش بن أبي ربيعة وخالدوا وياسا وعامر او عاقلا بن البكري وهم ثلاثة عشر قلعل
 الباقي كانوا آباء لهم (ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فمأرايت اهل المدينة فرحوا بئني فرحهم به) أي
 كفرحهم به فهو نصب بترع الخافض (حتى رأيت الولاند) جمع وليدة الصبية والامة (والصبيان يقولون هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء) حذف التصلية لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيها
 في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى آية الاحزاب وهذا غير صحيح لانه قد ورد في حديث الاسراء
 ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه للاسراء قال البراء (حاجبا) عليه السلام
 المدينة (حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها) وزاد في الهجرة من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر
 • (هل آتاك حديث الغاشية) •

مكية وآيات وعشرون ولا يذو سورة هل آتاك اسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية وغيره
 البسطة • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي ساتم في قوله تعالى (عاملة ناصية الصاري) وزاد ابن ابي ساتم
 واليهود والتلمية الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصية
 في النار كجزء الاسل وخوضها في النار وخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهاديهم
 (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (عين آية بلع اناها) بكسر الهمزة وبعد النون أف غيرهم موزونة في المتر
 فلو وقعت منها قطرة على جنال الدنيا لامت وقال أبو ذر اناها حينها (وحان شر بها حيم أن يبلغ اناه) أي حان •
 (لا تسمع فيها) أي الحنة (لاغية) أي (شفا) ولا غيره من الباطل • (الضرب) ولا يذو ويقال الضرب (تبت)
 له شوك (يقال له الشربق) بكسر المجهة والراء بينهما وحدة ساكنة (تسميه اهل الجازا ضرب اذ ايس
 وهو سم) لا تقربه دابة تلبيه • (عسيطر) أي (عسلط) فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال
 (ويقرأ) مصيطر (بالصاد والسين) وهذه قراءة هشام وهي على الاصل • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر
 في قوله (الايهم) أي (مرجعهم) بعد الموت

• (سورة والتجر) •

مكية وآيات تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر • (وقال مجاهد الوتر الله) لا تفراده بالالوهية وحذف ما بعد
 مجاهد لابي ذره (ارم ذات العماد) أي (القديعة) يعني عاد الاولى ولا يذو يعني القديعة وفي اليونينية ارم
 ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وقع الميم ورويت عن الضحاك لكن يفتح الهمزة وأصله ارم على وزن فعل كفتح
 نخفض (والعماد) رفع مبتدأ خبره (اهل حمود) أي خيام (لا يقيمون) في بلد وكانوا سيارا يتجسعون القيث
 ويقتلون الى الكلاحيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطلولهم واختاروا لاول ابن جرير ورد الثاني
 قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالخبر يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عن هذه الآية
 من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية ببلن الذهب والفضة وان حياها لآل وجواهر وترابها تادق
 المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن
 خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن ابي ساتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن ابي
 قلابة في هذه القصة أيضا وذكرها بها فقال في الفتح فيها الفاظ منكورة ورواها عبد الله بن ابي قلابة لا يعرف
 وفي أسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبره كثير من الكذبة الصليين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطر الذهب
 والفضة والجواهر والياقوت واللاآل والاكسير لكن عليها مانع تمنع من الوصول اليها فيستلون على اموال

ضعفة العقول والسفهاء فبأكلونها حجة صرفة في بظورات وقصورها من الهديات وترأهم يتقنون على حفرها
الاموال الجزيلة ويلقون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك
لايزداد الا طلبا حتى يموت * (سوط عذاب الذي) ولاي ذوا الذين (عذبوا به) وعن قادة عاروا ابن ابي حاتم
كل شئ عذب به فهو سوط عذاب * (اكلنا السوف) من سقت الاكل اسقه سفا (وجا الكثير) أي يصبون
جمع المال وسقطوا ووجا لابي ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفع والوتر (كل شئ خلقه) تعالى (فهو شفع
السماء شفع) أي للارض كذا كروالاتي (والوتر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق * (وقال
غيره) غير مجاهد (سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) قاله القراء *
(للمرصاد اليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد أعمال بني آدم لا يفوته شئ منها *
(مخاضون) بفتح التاء والخاء فألف وبها قرأ الكوفيون أي (مخاضون ومخضون) بغير ألف (تأمرن باطعامه)
المؤمنين * (المطمئنة) هي (المصدقة بالتواب) وهي النابتة على الايمان (وقال الحسن) المصري فيما وصله
ابن ابي حاتم (يا ايها النفس لطيفة ليلتي) ان ارد الله عزه حارة من انعمت الي الله واطمأن الله اليها) اسناد
الاطمئنان الى الله مجازي راد به لازمه وغايته من نحو ايسال الخبر وفيه المشاكلة ولاي ذر عن الجوى والمستقلى
واطمأن اليه بتذكير الضمير أي الى الشخص (ورويت عن الله ورضي الله عنها) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى
عنه (فأمر) بالقائه ولاي ذر أمر (بقبض روحها وأدخلها) ولاي ذر عن الجوى واستقلى أيضا وأدخله (الله
الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين *
(وقال غيره) غير الحسن (جاوا) أي (قبوا) بالتضيق أي قبوا العنبر وأصل الجيب المقطع مأخوذ (من جيب
القميص) أي (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوب القلاة) أي (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجز
الموحدة بين والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط اظمن لا يذر * (لما)
فقره تعالى وبأكلون التراثا كلالما (لمتة اجمع آيت على آخره) قاله ابو عبيد بن قيس ومعناه وسقط لا يذر
* (لا اقسام) *

مكية وآيه عشرون ولاي ذر سورة لا اقسام (وقال مجاهد) فيما وصله القريبي (بجدا البدمكة) ولاي ذر
وأنت حل بهذا البدمكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الاتم) أي أنت على الخصوص تستحل دون غيرك
بلحالة شأنك كما جاء لم يقل لاحد قبلي ولا قبلي لاحد بعدي وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو أنا
عرفت وقال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعده نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقابل فيها وأن يقصها على يده ويكون فيها حلالا ولايلجأ اعتراض بين المقسم به
وما عطف عليه * (ووالد آدم وما ولد) أي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافروان كان من ذريته لكن
لا حرمة له حتى يقسم به أو المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عطف من قال في الانوار وياتر
ما على من لعن التجيب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت * (لبدا) بضم اللام وفتح الموحدة لا يذر بفتح
كفرقة وغرف وهي قراءة العادة ولغير أبي ذر ليداء بكسر اللام أي (كثيرا) من تليد الشئ اذا اجتمع *
(والنجدين) هما (الخير والشر) قال الزجاج النجدين الطريقان الواضهان والنجد المرتفع من الارض والمعنى
المنين له طريق الخير والشر وقال ابن عباس النجدين التدين وهما بما يقسم به العرب تقول أما وجدتها ما فعلت
زيد وندي المرأة لانهما كالنجدين للطن * (مسغبة) أي (جماعة) والسغب الحو * (متربة) ولاي ذر بفتح
الثلاثة أي (الساقطى التراب) ليس له بيت فقره * (يقال فلا انضم العقبه فلم يقضم العقبه) فلم يجاوزها
(في الدنيا) ليا من (ثم فسر العقبه وقال وما درالك) أي املك (ما العقبه) التي يقصهما وبين سبب جوازها بقوله
(فك رقبة) يرفع الكفاح على اضمار مبتدا أي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها (واطعام)
بهمزة مكسورة وألف بعد العين ورفعه مع اطعام متوناً وقراءة ابن كثير وأبي عمرو واسكساق فك بفتح الكاف
فعلما ما ضار رقبة نصب اطعم فعلا ما ضيا أيضا (في يوم ذى مسغبة) جماعة وهذا تنبيه على أن النفس لا توافق
سلبها في الاتفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكف وحل المسغبة على النفس والذي يوافق النفس هو الاتفاق
والمرأة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلك ما لا ليد او المراد بيان الاتفاق القيد وأن ذلك الاتفاق

سخر قاله صاحب القراند فيما حكاه في فتوح الغيب (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس
في نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة أثار الآخرة وهذا ثابت للتسني وحده

• (سورة الشمس وضحاها) •

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال مجاهد ضحاها) أي
(ضوهها اذا تلاها) أي (تبها) طالعا عند غروبها (وطلها) أي (دحاها) دساها) أي (اغواها) واصله

دساها فكثير الامثال فأبدل من ثالثها حرف علة (فألهمها) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت

للتسني سابق من الفرع كاصله (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (يطقوها) أي (بمصاصيها) ولا يحاف عضباها)
أي (عقبى احد) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصفرا ابن

شاذ قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه اخبره عبد الله بن ربيعة) بفتح الزاي وسكون الميم
وقصها وبالعين المهملة وأمه قرية اخت ام سلمة ام المؤمنين رضی الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يخطب) فخطب وذكرا مقصده من الموعظة وغيرها (وذكر الناقية) المذكورة في هذه السورة وهي ناقية صالح
(وذكر (الذي عقر) ها وهو قدار بن سائب وهو أمير عمود الذي قال الله تعالى فيه قتاد واصاحهم قتعاطى

قعر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بسحت اشقاها بسحت) فام (لها رجل عزيز) شديد قوى (عالم) بهين
وراء مهملتين جبار صعب مفيد خيب (مسيح) قوى فروسعة (في رحله) قومه (مثل ابي ربيعة) جد عبد الله

ابن ربيعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافر اجمعة (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي
ما يتعلق بين استيراد اقد كرم يقع من ازواجهن (وقال يعقوب) بكسر الميم أي يقصد (احدكم يجلد) ولا يذر

فيجلد (امرأته جلد العبد فلهه ايضا جها من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضحكهم)
ولا يذر عن الكشميين في ضحك (من الصرطه) وقال لم يصحك احدكم مما يعمل) وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك

من احد منهم في مجلس يضحكون فيها هم عن ذلك (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم مما وصله اسحاق بن راهويه في
مسنده (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن ربيعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل

ابي ربيعة عم الزبير بن العوام) أي عمه جازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والقرام بن خويلد بن اسد فنزل ابن
العم بنزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جرندر المصاطبي باسم ابي ربيعة هنا وهو المعقد قاله في فتح الباري

• (سورة الليل اذا يغشى) •

مكية وآياتها احدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال ابن عباس)
فيما وصله ابن ابي حاتم (بالسني) ولا يذركذب بالسني (بالخلف) أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما انفق

في طاعته (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (تردى) أي (مات) وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم
(وطلى) أي (نوهج) وتوقد (وقرأ عبيد بن عمير) بضم عينهما مصفرا في فيما وصله سعيد بن منصور (سطلبي)

بنا يزيد على الاصل (هد باب) بالنون أي في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل وبت
باب وما بعده لابي ذر (وبه قال) (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن

سروق الثوري (عن الامثري) سليمان (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في سفر
من اصحاب عبداقه) يعني ابن مسعود (الشام فسمع نيا ابو الدرداء) هو عير بن مالك (فأنا ناقضك افيكم) بهمزة

الاستفهام الاستخباري (من يقرأ القرآن) فقلنا نعم قال ما يكتم اقرأ) أي احفظ أو احسن قرأته قال علقمة
(فأشاروا الي) بتشديد الياء (فقال اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذ كروالاني) بحذف

قوله احد قال ابن جرير
وفي بعض النسخ اخذ
بانحاء والذال المجتهدين
يدل المهمتين ٥١

يزيد الضي (على ابي الدرداء) وهذا صورته صورة لرسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة
 عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية (مطلبهم فوبسدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله)
 يعني ابن مسعود (قال) أي علقمة (كنا) يقرأ على قراءته (قال) أبو الدرداء (فأبيكم يحفظ) ولا يذرا حفظ
 (واشاروا) ولا يذرا شاروا (الى علقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود (يقرأ
 والليل اذ يفتي قال علقمة والذ كروا لاني) باللفظ (قال) أبو الدرداء (اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء) أي أهل الشام (يريدون) ولا يذريذون (على أن امرأ وما خلق الذ كروا لاني والله
 لا اتابعهم) على هذه القراءة قال ذلك لما يقفه من جماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله لم يعلم بشخصه
 ولم يلقه معصف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ (قوله فأما) ولا يذريذون بالثنين أي في قوله تعالى
 فأما (من اعطى) الطاعة (وانتي) المصيبة وبه قال (حدثنا ابو يعين) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاول وضعها في الثاني مصغرا أبي حزة
 بالحاء المهملة والزاي ختن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي)
 هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع القرقذ) مقبرة المدينة من الله
 على بالدفن بها مع ثامة الاسلام (في جنازة) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من احد الا وقد
 كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) موضع قعوده منها كناية عن كونه من اهل الجنة أو النار
 باستقراره فيها والواو التوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية
 يقتضيان أن يكون لكل واحد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد بلفظ
 أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الا لاني بعد الباب الا حق (فقالوا يا رسول الله افلا
 تسأل) أي أفلا نعتد على كتابنا الذي قد رآه علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر أن السائل عن
 ذلك سراق بن جهم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبراز أنه عمر وقيل على الراوي
 (فقال) عليه السلام (اعملوا فكل ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأنا ما من اعطى واتق وصدق بالحسنى الى
 قوله للمسرى) ويخط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله راتق الآية (باب قوله وصدق بالحسنى) أي
 بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابان لابي ذر وبه قال (حدثنا مسدد)
 هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة)
 بالتصغير (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كما تعود عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر الحديث) السابق زاد أبو ذر نحوه (هذا) (باب) بالثنين أي في قوله جل وعلا (فتيسره للمسرى) أي
 للجنة وثبت باب لابي ذر وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة القرائن العسكري قال
 (اخبرنا) ولا يذريذنا (محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الاعمش (عن سعد
 ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة)
 لم يسم صاحبها (فاخذ عودا يكت) بثناة فوقية بضرب به (في الارض) فعل المتكبر في شيء مهم (فقال ما منكم
 من احد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قيل السائل سراقه وقيل على الراوي وقيل عمر
 (يا رسول الله أفلا تسأل) أي نعتد على كتابنا ونضع العمل (قال) عليه الصلاة والسلام
 (اعملوا فكل ميسر) زاد في رواية الباب الا حق لما خلق له ما من كان من اهل السعادة فيصير له عمل السعادة
 وأما من كان من اهل الشقاوة فيصير له عمل الشقاوة ثم قرأ (فأما من اعطى واتق وصدق بالحسنى الآية) قال
 اللطائي في قوله أفلا تسأل على كتابنا مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل العبودية وروم أن يخذوا حجة
 لانهم في ترك العمل فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يطل أحدهما
 بالآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهره هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهي امانة مخفية
 غير مفيدة حقيقة للعلم وقطبه الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في المعصرم المعالجة
 بالطلب فانك تجد الغيب فيهما على موجبة والظاهر البادي سببا محضلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعاقبتهم
 أن الظاهر فيها لا يترك لسبب الباطن قال في توح القيب تلخيصه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لاجله
 وأمرتم به وكلوا أمر الربوبية القبيية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق

(وحدثني به)

(وحدثني به) بالحديث المذكور (منصور) هو ابن المعمر (لم تذكره من حديث سليمان) أي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئاً (باب قوله) عز وجل (وأما من يجمل) بما امر به (واستقنى) بشهوات الدنيا وثبت لا يذر باب قوله وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البطني المشهور بجهت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضائي بضم الراء وبالهمزة بعدها سين مهملة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) خن ابن عبد الرحمن (عن ابن عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) وفي اليونينية عليه السلام انه (قال) كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم) في جنازة في بقيع الغرقد (فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا) ولا يذوقنا (يا رسول الله أفلا تسكل) أي على كتابنا ونذع العمل (قال لا عملوا مكل ميسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واتفق ومدق بالحسنى فسنيسره اليسرى) فسنيته للخلع التي تؤدى الى يسر (الى قوله فسنيسره لليسر) للسهولة المؤدية لليسر والثقة لا دخول النار قال الطيبي وأما وجه تأنيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منها جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً فيرجع التأنيث الى الحاللة أو الفاعلة ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولا يذر باب بالتنوين أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه بلقده لشهرته به العيسى الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سعد بن عبيدة عن ابن عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) انه (قال) كما في جنازة) لم يسم صاحبها (في بقيع الغرقد) مقبرة المدينة (فأنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه مخضرة) يكسر الميم وسكون الحاء المهجبة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فكس) بفتح التون والكاف مشددة بعدها سين مهملة (يجعل ينكت بمخضرة) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من احد وما من نفس منقوسة) مولودة (الا كتب مكانها) الذي تصير اليه (من الجنة والجار والاقدم كتبت) ولا يذر عن الكشميقي والا كتب باسقاط قدوله عن الجوى والمستقلى او قد كتبت (شقية أو سعيدة قال) ولا يذر فقال (رجل يا رسول الله أفلا تسكل على كتابنا ونذع العمل فمن كان من من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة) ولا يذر الى عمل اهل السعادة (ومن كان من من اهل الشقاوة) ولا يذر من اهل الشقاوة (فسيصير الى عمل اهل الشقاوة) ولا يذر اهل الشقاوة (قال) عليه الصلاة والسلام (أما اهل السعادة فيسيرون لعمل اهل السعادة وأما اهل الشقاوة فيسيرون لعمل اهل الشقاوة) ولا يذر عن الكشميقي الشقاوة (ثم قرأ) عليه السلام (فأما من اعطى واتفق ومدق بالحسنى الآية) الى آخرها هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فسنيسره ليعسر) وسقط لغير أبي ذر باب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان انه (قال) سمعت سعد بن عبيدة) يسكون العين الاولى وضم الثانية (يحدث عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) انه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) بالقيع (فأخذ شيئاً فجعل ينكت) بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة جعل ينكت بمخضرة في الارض (فقال ما منكم من احد الا وقد) ولا يذر الا قد (كتب مقعده) أي موضع قعوده (من النار ومقعده) موضع قعوده (من الجنة قالوا) يا رسول الله افلا تسكل على كتابنا المتكوب في الازل (ودع العمل) أي تركه اذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام (يجيبهم) اعلموا فكل ميسر) مهياً (لما خلق له) اما من كان من اهل السعادة فيسير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فيسير لعمل اهل الشقاوة) ولا يذر عن الكشميقي فيسير بعين بعد الفاء بدل المياه وعن الجوى والمستقلى الشقاوة بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لا يذر حافظ اهل قال المظهرى جوابه عليه السلام بقوله اعلموا هو من الملوك الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امثال امر مولاه ومجوديته وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واتفق ومدق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير ان هذه الآية تزات في الصحيح ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يفتق على الاسلام بمكة وكان يعتق بجانز ونساء اذا اسان فقال له أبو بكر أي بن ابي ابيك تعتق اناساً ما قالوا أنك تعتق رجالاً جلداء يقيمون معك وينعونك ويدفون عنك فقال أي ابنت انما

اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الآية انزلت فيه فاما من اعطى الى آخرها وذكروا واحد من المفسرين ان قوله تعالى وسيجنبها الاثني الى آخرها انزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واولى الامة بعمومها ولكنها مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة (سورة والضحى) *

مكية وآياتها احدى عشرة * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (اذا سجي) ولا يذرا اذا سجا مكتوب بالالف بدل الياء (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (اطلم) ولا يذره سجي اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجي البحر يسجوسجوا أي سكنت أمواجه ولبه ساجية ساكنة الريح * (عائلا) قال أبو عبيدة أي (دوعيال) يقال عال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر * هذا (باب ما ودعك) ما تر كذ من ذا خناركة (ربك وما قلتي) وما ابغضك مذأ حيك وحذف المقول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للقواصل وثبت باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) القيسى البريعى الكوفي ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا رهير) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العسدي (قال سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم والدال المهملة وقفتها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلي رضي الله عنه (قال اشعسكي) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقيم) للتهجد (ليلتين) وفي نسخة ليلة بالافراد (او ثلاثا) بالثك والنصب على الظرفية (لجاءت امرأة) هي العورا بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حاملة الحطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فقات) متهمكة (يا محمد اني لارجوان يكون شيطانك قدر كل لم اراه قريك) بفتح القاف وكسر الراء قريه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشئ اذا دنا وقربه بالكسر أي دنوت منه وهنما متعد (منذ ليلتين أو ثلاثا) نصب وفي نسخة أو ثلاث ولا يذرا وثلاثة خفض بمنذ (فأنزل الله عز وجل والضحى) وقت ارتفاع الشمس او النهار كله (والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف * (قوله ما) وللمستقل باب بالتثنية أي في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى تقرأ) ودعك (بالتشديد) في الدال وهي قراءة العاتية (وبالتضمين) وهي قراءة عروة وهنما انه وأبي حيوه وابن أبي عمير وهما (بمعنى واحد) أي (ما تر كذ ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما تر كذ وما ابغضك) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة بند ارتقال (حدثنا محمد بن جعفر غندير) ولا يذرا سقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندير قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاسود بن قيس) العسدي انه (قال سمعت جندبا الجبلي) بفتح الموحدة والجيم يقول (قالت امرأة) هي خديجة أم المؤمنين توجعا وتأسفا (يا رسول الله ما أرى) بضم الهمزة ما أظن ولا يذره ما أرى بفتحها (صاحبك) جبريل (الاباطك) أي جعلك بطيئا في القراءة لان بطاء في الاقراء بطة في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر واصل الفعل به فله الكرماني (فنزلت ما ودعك ربك وما قلى) * وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض *

(سورة ألم نشرح لك) *

مكية وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لك والبسلة لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (وزل) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل * (أنقض) أي (انقل) بثلاثة ففتاح فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها في القتح لابن السكن وفي نسخة اتقن وقال القلندي عياض انها كذا في جميع النسخ بفقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاقل وأصل الصوت والتقيض صوت المحامل والرجال بالحاء المهملة * (مع العسر يسرا قال ابن عيينة) (أي مع ذلك العسر يسرا) لان النكرة اذا عيدت نكرة فهي غير الاولى قال يسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صار تا اثنان كقولك اذا كسبت درهما فأتفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي أي نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكروا الزياح نحو وقال السيد في الامالي وانما كان العسر معترفوا ليس منكر الا ان الاسم اذا تكرر منكر قال شافعي غير الاول كقولك جاءني رجل فقات لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة فهو حصر الرجل فاكربت رجلا (كقوله) جل وعلا (هل

تريصون بنا الا احدى الحسينين) أى كجائت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر (ولن يغاب
عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود وبلغنا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كنا العسرى في حجر لادخل عليه اليسر حتى يخرجنا ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا واستاده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الى
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد
(قاصب) أى (في حاجتك الى ربك) وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء
وارغب اليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه باسناده ضعيف في قوله تعالى
(ألم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للاسلام) وقيل ألم تنفتح قلبك وتوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة
والاستفهام اذا دخل على المنقذ قرره فصار المعنى قد شرحتنا وسقط لغير أى ذلك صدرك

• (سورة والتين) •

مكية أو مدنية وآياتها ثمان وثبت لفظ سورة لا يذره * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (هو التين والزيتون الذى
يأكل الناس) وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع
لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع
البواسير وينفع من القرمس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عيكة في المعدة ويخرج بطريق الرشح وأما الزيتون
فقاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال القهليلست فيها دهنية فلما كان فيها هذه
المنافع الدالة على قدرة خالقها لا يحرم اقسام الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن أى حاتم التين مسجد نوح الذى
بنى على الجودي وقيل التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء * (يقال فما يكذبك) أى (عالمى الذى
يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم) يجازون بها ولا يذره الحوى والمستعمل يدلون باللام بدل التون
والاول هو الصواب (كانه قال ومن يقدر على تدليك بالشواب والعقارب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه
وما استفهامية في محل رفع بالابتداء وانما الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات
• وبه قال (حدثنا ججاج بن منهل) البرساقى قال (حدثنا شاعة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (عدى) هو
ابن ثابت (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة
(العشاء في احدى الركعتين) في القساقى في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصحابة لابن السك
في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بانبي صلى الله عليه وسلم قائما بناه فعرض علينا
الاسلام فأسلمنا وأسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون واما أنزلنا في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت
في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر * (تقويم) قال
مجاهد (الخلق) بشخ الخاء وسكون اللام بمعنى أنه خص الانسان باتصاب التامة وحسن الصورة وكل حيوان
منكب على وجهه وقوله في أى حسن تقويم صفة لمخدوف أى في تقويم أى حسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق
• (سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق) •

مكية وآياتها عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن مفتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير أى ذر
• (وقال) ولا يذره عن الحوى والمستعمل حدثنا (قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن يحيى بن
عتيق) الطفاوى بضم الطاء وبالفاء (عن الحسن) البصرى (قال اكتب في المصحف في اول الاحام) اول القرآن
الذى هو الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فقط (واجعل بين السورتين سطلا) يكون علامة فاصلة بينهما من غير
بسملة وهو مذهب حجة حيث قرأ بالبسملة أول الفاتحة فقط * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بأديه) أى
(عشيرته) فليست تنصربهم وأصل النادى المجلس الذى يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهل * (الزبانية)
أى (اللائكة) وهو ابداً لانهم يرفعون اهل النار اليها بشدة مأخوذ من الزن وهو الدفع * (وقال معمر)
أبو عبيدة (الرجبي) هى (المرجع) في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لقب
أبى ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد والاول أوجه لوجوده عن أبى عبيدة (للسهمن) أى (لناخذن)
بناصيته فلنجزته الى النار واقرب أبى ذر قال لناخذن (وانسمعن بالون وهى الحميمة) وفي رسم المصحف بالالف

(صفت بيده) بفتح السين والقاف وسكون العين أي (أخذت) قاله أبو عبيدة أيضاً هذا (باب) بالتون بدون
 ترجمة وهو ثابت لا يجزأ به قال (حدثنا يحيى بن بكير) القرشي المصري ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه
 عبد الله وسقط ابن بكير لغبر أبي ذر قاله (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين مصفراً
 ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وسقط الواو لغبر أبي ذر (سعيد بن مروان)
 بكسر العين أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون
 الزاي قال (اخبرنا أبو صالح) سليمان ولقبه (سلويه) بفتح السين المهملة واللام وسكتها أبو ذر ابن صالح اللبي
 المروزي قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن يونس بن يزيد) من الزيادة أنه (قال اخبرني) بالافراد
 (ابن شهاب) الزهري (ان عروة بن الزبير) بن العوام (اخبرنا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 رضی الله عنها (قالت) واللفظ للسند الثاني (كان اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي
 من الوحي (الرويا الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
 ويغريده قولها الا في ان شاء الله تعالى في عام الملك فقال اقرأ الخ في باب بدء الوحي الرويا الصالحة في النوم
 (مكان لا يرى رؤيا الا جاءت) بجميها (مثل فلق الصبح) عبره لان شمس النبوة قد كانت مبادى نوارها الرويا الى
 ان ظهرت اشعتها وتم نورها (ثم حجب اليه الغلاوة) بالمدى الاختلاف لان فيه فراغ القلب والانتقاع من الخلق
 (فكان يلحى) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره فاف وفي بدء الوحي يحلو ولا ين اسحق يجاور (بقار
 سراء) بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى متى (فتخصت فيه) بالثلاثة بعد التون (قال)
 عروة او من دونه من الرواة (والصحت) هو (التعبد الليالي دوات العدد) مع ايامهن واقصر على الليالي لانهن
 انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطم من يرد عليه من المساكين وعنده أيضاً انه كان يعتكف فيه
 شهر رمضان (فمن ان يرجع الى اهله) عياله (ويترو لذلك) التعبدا والخلوة (ثم يرجع الى خديجة فيترود بمثلها)
 بالوسدة ولا يذر عن العموى والمسرة لي لثلاثها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المزة
 السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يترود بمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه
 قال في الفتح وهذا عندى أظهر (حتى خفته) بكسر الجيم أي آناه (الحق) وهو الوحي مضاجاة (وهو
 في غار سراء) بجملة في موضع الحال (بغاء الملك) جبريل (قال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما انا بقارئ) ماناقية واسمها انا وخبرها بقارئ أي ما احسن ان اقرأ (قال فأخذني) جبريل (تقطق) أي
 ضمني وعصرني (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم والنصب أي بلغ القط من الجهد وضم الجيم والرفع أي بلغ
 الجهد مبلغه (ثم ارسلني فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قال فأخذني) جبريل (تقطق) أي
 اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطى الناشئة حتى بلغ من الجهد) وانما فعل به ذلك ليقترعه عن النظر الى
 أمر الدنيا ويقبل بكايته الى ما يلقي اليه (ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ ابن حجر لصل الحكمة
 في تكرير الاشارة الى المصارع الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي
 يشق على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له
 عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الارسلات الثلاث
 الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة (الذي خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من خلق) جمع
 خلقه وهي القطعة اليسيرة من الدم القليظ (اقرأ وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم تطير
 (الذي علم) الخلق (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش (علم
 الانسان) من العلوم والخلق والمصناعات (مالم يعلم الايات) قيل تعليمه وسقط لا ي ذرقوله الذي علم بالقلم وقال
 الايات الى قوله علم الانسان مالم يعلم وهي خمس آيات وتالياها الى آخرها نزل في أبي جهل وضم اليها (فرجع بها)
 أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك القطعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه) جمع بادرة وهي
 اللعنة التي بين الكتف والفتق تضرب عند الفزع ولا يذر عن الكشميين فواده أي قلبه (حتى دخل على
 خديجة فقال رتلوني رتلوني) مرتين للعموى والمستقلى من التزميل وهو التاميف وطلب ذلك ليسكن ما حصله
 من الرعدة من شدة هول الامر وتقله (فترتلوه) بفتح الميم كما امرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي
 الفزع (قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد) ولا يذر عن الكشميين قد (خشيت على نفسي) أن لا يطيق حمل

اعباء الوحي لما تيسره عند اتمام الملك (فاخبرها الخبر فالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أى لا خوف
 عليك (ابشر فوالله لا يجزيك الله ابدا) انما المهجة والزاى المكسورة وفي مرسل جبير بن عمير ابشر يا ابن عم وانبت
 فوالذى نفسى بيده انى لا رجوان تكون نبى هذه الامة (فواقه الملك لتصل الرحم) اى القرابة (وتصرف الحديث
 وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين
 تعلى الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتغرى اضياف) بفتح اوقله من الثلاث (وتعرب على نواب الخلق) حواشيه
 (فاطلقت به خديجة) صاحبة له (حتى أتت به ورقة بن نوفل) أى ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أختى) ولاى ذر
 أخو (ايها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهى خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (امرا أتصرى الجاهلية
 وكان يكتب الكتاب العربى ويكتب من الانجيل بالمرسية ماشاء الله ان يكتب) أى كتابته وذلك لانه كنهه فى دين
 النصرى ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شخصا كبيرا) حال كونه (قد عمى ففقدت خديجة ياعم) وروى ذريان
 عم (اسمع من ابن ابيك) تعنى النبى صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ لالاب الرابع لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أى اجمع منه الذى يقوله (هان) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن اختى ما ذاترى فأخبره
 النبى صلى الله عليه وسلم حبر ما رأى فقال) له (ورقة هذا الساموس) أى جبريل (الذى ازل) بضم الهمزة
 (على موسى) وفى رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق فى بدء الوحي بحيث ذلك (ليتنى) وفى بدء الوحي يا ليتنى
 بأداة النداء (فيها) فى مدة انسوة أو الدعوة (جدعا) بفتح الجيم والمهجة أى ليتنى شاب فيها (ليتنى) اكون حيا
 ذكر) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهى فى الرواية الاخرى اذ يجزجك قومك أى من مكة (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او محرجى هم) بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدأ أو محرجى خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف
 لان الاستهمام له الصدر نحو أو لم ينظروا والاستهمام للانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب (قال ورقة
 نعم لم يأت رجل مما جئت به) من الوحي (الا وذى) بضم الهمزة وكسر الذا الممهجة وفى بدء الوحي الاعودى
 (وان يدركى) بالجزم بان الشرطية (يومئذ) فاعل يدركنى أى يوم اقتار نبوتك (حيا نصرتك) بالجزم جواب
 الشرط (نصراموزرا) قويا بليغا صفة انصرا المنصوب على المصدرية (ثم لم يشب ورقة) لم يلبث (أن نوى
 وقرأ الوحي) أى احتسب (فترة حتى حزن رسول الله) وللحموى النبى (صلى الله عليه وسلم) زاد فى التعبير
 من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزننا غدا منه مر اراكى يتردى من رؤس شواحق الجبال فكلما اوفى بذروة
 جبل لكى يلقى منه نفسه تبتدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع
 فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبتدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة
 خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط
 قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه فى تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو
 المعتمد وقوله غدا بالافين المهجة من الذهب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة وأما ارادته
 عليه الصلاة والسلام التاء نفسه من رؤس شواحق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذى بشره به ورقة وحله
 القاضى على انه لما خرج من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بما هذا
 الحديث اسفاً وخاف أن السترة لامراً وسبب منه فحشى أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد
 شرع عن ذلك فيه ترص به وأما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وذ كرجواره
 جبراء قال فجاءنى وانا نائم فقال اقرأ أو ذ كرجو حديث عائشة رضى الله عنها فى غطه له واقراءه اقرأ باسم ربك
 قال فانصرف عنى وهيت من نوى كأنما صورت فى قلبى ولم يكن ابغض الى من شاعر أو مجنون ثم قلت لا تتحدث
 عنى قريرش بهذا الاعدن الى حائق من الجبل فلا طرحت نفسى منه فلا قتلها فأجاب عنه القاضى بانه انما كان
 قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واطهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبرى من طريق الزهيمان
 ابن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحوه حديث الباب وفيه فقان يا محمد انت رسول الله
 حقا قال فلقد هممت أن اطرح نفسى من حائق جبل أى علاه واجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله
 من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مبانة الخلق جميعا كما يطالب الرجل الى اخيه من غم يناله
 فى العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى الى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهري بالاسناد

الاول من السندين المذكورين اول هذا الباب (فاخبرني) بالافراد عروة بما سبق واخبرني (ابوسلة بن عبد
 الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (ان جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون
 سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغير ميم (انا متنى سمعت) وفي بدء الوحي اذ سمعت (صوتاً
 من السماء فرجعت بصري) ولا يذعن الكشميني رأسي (فاذا الملك الذي جاءني بجرا) هو جبريل عليه السلام
 (جالس على كرسي بين السماء والارض) وجالس وقع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أى
 خفت (منه فرجعت) الى اهلى بسبب الفرق (فقلت) لهم (زملوني زملوني) مرتين (فدثروه) بالهاء (فانزل الله
 تعالى يا ايها المدثر قم فأندرو ربك فكبروتيا بك فطهر) عن العجاسة أو قصرها (والريرة هجر) دم على هجرها (قال
 ابوسلة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هى الاوثان التى كان اهل الجاهلية يعبدون) بها (قال من تابع
 الوحي) وانث ضمير الرجز بقوله وهى اعتباراً بالجنس * (دوله) جل وعلا (خلق) ولا يذوب خلق (الانسان
 من خلق) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) يحيى بن عبد الله المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
 يضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها طالت اول
 ولا يذعن عائشة اول (ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذعن
 عن الكشميني الصادقة زاد في رواية في النوم وهى تأكيد والافعال واغتصم بالنوم (جاء الملك فقال اقرأ
 باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسطة
 في اول القاصحة لان هذا الامر هو اول شئ نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن * (دوله اقرأ)
 ولا يذوب بالتسوية اقرأ (وربك الاكرم) * وبه قال (حدثنا) ولا يذعن ثبني بالافراد (عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزمري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (ح) لحويل السند كما مر (وعال الليث) بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي (حدثني)
 بالافراد (عقيل) يضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (احبرني) بالافراد (عروة)
 ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة)
 بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم (جاء الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ
 وربك الاكرم الذى علم بالقلم) الحديث اختصره هنا * هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (الذى علم بالقلم)
 ثبت هذا لا يذعن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
 عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (طالت عائشة رضى الله عنها
 فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال رتلوني رتلوني) مرتين (فذكر الحديث) كما سبق * (باب قوله
 تعالى كلاً ممن لم يقته) عنها وعليه من الكفر (لنضعها ناصية) لتجرن ناصيته الى النار (ناصية كادبة
 ساطنة) بدل من الناصية ووصفها بذلك مجازاً وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لا يذعن وثبت له لفظ
 باب * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق)
 ابن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بابليم المفتوحة والزاي (عن
 عكرمة) انه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (قال ابو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة
 فيصل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمد ابصلى عند الكعبة لا طأن على عنقه قبل)
 ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعه لا خذنه الملائكة) واخرج التمامي
 من طريق ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يعبا هم منه الا وهو أى
 ابو جهل ينكسر على عقبه ويتقي يده فقبل له مالك قال ان بيني وبينه نلند تامن نار وهو لا واجضة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لودنا لا ختطقته الملائكة عضواً (تابعه) أى تابع عبد الرزاق فيما وصله
 عبد العزيز البغوي في منتخب المسند (عمرو بن خالد) بفتح العين الحزاني من شيوخ المؤلف (عن عبيد الله)
 يضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي (عن عبد الكريم) الجزري
 * (سورة انا انزلناه) *

مكية او مدنية وآياتها خمس وغير آبي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدره (يقال المطلع) بفتح اللام
 (هو الطلوع والمطلع) يكسر ها وهي قراءة الكسائي (الموضع الذي يطبع منه انزلناه) ولا ي ذر وقال انزلناه
 (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار رقمه باضماره من غم ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح
 كما عظمه بان اسند انزاله اليه أي بقوله (انا انزلناه) خرج (مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب توكد
 فعل الواحد فتجمله بلفظ الجميع ليكون) ولا ي ذر عن المسقلى ليكن (اثبت وأوكد) والنصاة يعبرون بقولهم
 المعظم نفسه كناية عن السناقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه ولا ي ذر

• (سورة لم يكن) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان • (سم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا ي ذر • (منفكين) أي
 (زاتين) أي عمهما عليه • (قيمة) أي (القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الموت) على تأويل الدين بالله اوالثناء
 تالم بالباغمة كعلامة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد
 ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن اس بن مالك رضى الله عنه) انه قال
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي) هو ابن كعب (ان الله امرني أن أقرأ عليك لم يكن الدين كفروا) وعند
 الترمذي ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم
 من وجه آخر عن رزين بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين
 عند الله الخيفة لا اليهودية ولا النصرانية ولا الموسمية من يفعل خيرا قلن يكفره وخص أيا للتشويه به
 في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبعية له وقال الحافظ
 ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تشيئا له وزيادة لا يمانه لانه كان انكر على ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما
 عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما أصبت قال ابي فأخذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره
 قال ففضت عرفا وكنا انظر الى الله فرقا واخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يامر بك
 أن تقرئ اتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابوداود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها
 عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذرا لقراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه الصلاة والسلام (وسماني)
 لك قال عليه الصلاة والسلام (تم فبكي) ابي فرحا وسورا او خشوعا وخوقا من التقصير في شكر تلك
 النعمة وعند أبي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول
 أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا •
 وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر حديثي (حسان بن حسان) ابو علي المصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى
 (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي ان الله امرني
 ان أقرأ عليك القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال ابي الله) عماد الهمة (سماني لك
 قال الله سماني) زاد الكشميه على (فجعل ابي يكي قال قتادة) بن دعامة (فأثبتت) ظاهره انه من غير انس (انه)
 عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) • وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر
 حديثي بالافراد (احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الهمزة وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي
 قيل وهم البضاري في تسميته اجدوان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد بن يزيد وابوداود كنية ابيه واجيب بأن
 البضاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم هاء مهمله ابن
 عبادة قال (حدثنا عبيد بن ابي عروبة) بعين مهمله مفتوحة فراه مضعومة وبعد الواو الساكنة موحدة (عن
 قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) وسقط ابن مالك لا ي ذر رضى الله عنه (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا ي بن كعب ان الله امرني أن أقرئك القرآن) أي اعلمك بقراءة عليك كيف تقرأ فلما نفاة بين قوله اقرأ
 عليك وأقرئك وقد يقال كان في قراءة أبي قصورنا امر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد
 وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون امره
 أن يقرأ على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستنبات في المحتملان (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب

العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (تم هذرت) بفتح الهجاء والراء تساقطت بالدموع (عياه) وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه * (فائدة) * ذكر العلامة حسين بن علي ابن طلحة الربراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه القوائد الجلية في الايات الجليلة في السور التي تلى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقرئين يقرؤون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهدة عليه * (اذا زلزلت الارض زلزالها) *

مصدر مضاف لقاعله أي اضطرابها المقدرها عند النفخة الاولى والثانية * (قوله من) ولا يذو سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن (يعمل منتقال ذرة) زنة تملة صغيرة (خبراره) جواب الشرط في الموضعين يرثوا به وهي مدينة او مكية وآياتها تسع * (يقال اوحى لها) أي (اوحى اليها ووحى اليها ووحى اليها) بغير ألف في الاخيرين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوترت على الى الموافقة القواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف أي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها أن تخبر عما عمل عليها قبل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر عما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال الججاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للعموى * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس المدني قال (حدثنا) وبالافراد لابي ذر (مالئ) الامام الاعظم (عز زيد بن اسم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن بي هريره رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخليل ثلاثة رجل أجرور رجل سرور على رجل ورره فاما) الرجل (الذي) هي (له اجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) تمالى (فاطال لها) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للري (في مريح) موضع كلاً وسقط لها لابي ذر (اوروضه) بالثك (فما صابت) أي ما اكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التنية أي حملها المر بوطه فيه (في المريح) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى من المريح (والروضه) بغير ألف قبل الواو (كان له) أي لصاحبها (حسنات) في الاخرة (ولو اها قاطعت طيلها) المذكور (فاستت) بفتح القوية وتشديد النون أي عدت بمرح ونشاط (شرها) بفتح الهجاء والراء والماء (أوشرفين) شوطا وشوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترى وورعت في غيره (كانت آثارها) بالثانية في الارض بجوافرها عند مشيها (وارواتها) بالثالثة (حسنات له) صاحبها في الاخرة (ولو أنتم مرتب بهر) بفتح الهاء وسكونها (فشرت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك) شريها وارانته أن يسقى بها (حسنات له) في لاخرة (فهى) بالقاء ولا يذروها (لذلك رجع) الذي ربطها (اجرهم) أما الذي هي له شرفه و (رجل ربطها تقنيا) أي استغناء عن الناس (وتعفا) عن سؤالهم يتردد عليها الحاجاته (ولم يسحق الله في رجاها) بأن يؤذى زكاة تجارتها (ولا ظهرها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أي الخليل ولا يذرع عن الكشميين فهو أي ذلك الفعل الذي فعله (له ستر) يحجبه عن الفاقة * (و) أما الذي هي عليه وزرفه و (رجل ربطها نفرا) أي لاجل الفخر (وربها) أي اظهار اللطاعة والماطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو وعدودا أي عداوة زادت في الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك) الرجل (ورر مثل) بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية ولا يذرو مثل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر) هل لها حكم الخليل (قال ما ازل الله عن فيها الا هذه الآية المادة) بالماء والمجعة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل الخيرات والسرور (من يعمل مثله ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الآية فقال حسبي لا يابى أن لا اسمع غيرها هذا (باب) بالثوبين أي في قوله جل وعلا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ثبت لفظ ياب لابي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد ولا يذرع (حدثنا) (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (مالئ) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن ابي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال (مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحر) أي عن صدقة الحر (فقال لم ينزل) بضم اوله وفتح ثائه (على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة العاذة) أي المنفردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شد عنهم

(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراد الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسنة وسنة فيغفر الله له سنته ويغيبه بحسناته واما الكافر فترد حسنة تحسيرا ويعدب بسنته قال في قنوق الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب * اما النظم فان قوله من يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصد والناس اشتاتا لبروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف يقيد الثمول والاستراق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيزيد انهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات * واما المعنى فانهم اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية * واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لقواعد الدين اصلا وفرعا

• (والعاديات) •

مكية او مدنية وآياتها احدى عشرة * والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا يذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة * (وقال مجاهد) مما روى القريابي (الكنود) هو (الكفور) من كند النعمة كنودا * (يقال فآثرن به نقعا) قال ابو عبيدة اى (رفعن به غبارا) وقوله فآثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير في به للصبح اى فآثرن في وقت الصبح غبارا اوله مكان وان لم يجزله ذ كر لان الاشارة لابتدائها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهر الا بآتيه خبرها فنزلت والعاديات ضجعا ضجعت بأرجلها فالمواريث قد ساقدهت الحجارة فأورثت جوارها فاقفرت صحبا صحب القوم بشارة فآثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعاً صحت القوم جمعاً وفي اسناده ضعف * (لب الخبير) اى (من اجل حب الخبير) فاللام تعليلية اى لاجل حب المال (لشديد) اى (لخبيل) وقيل اقوى * بالغ فيه (ويقال للخبيل شديد) وزاد في الكشف متشدد قال طرفة

قوله غير صلة لال كذا بخطه وسوابه استطاق لفظة غير كما لا يخفى له

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة حال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام اى يختار وعقيلة كل شئ اكرمه والفاحش الخبيل الذى باور الخلد في البخل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التى يرضن بها * (حمل) اى (مين) وقيل جمع في العصف اى اظهر محصلا مجموعا كاظهار الالب من القشر

• (سورة القارعة) •

مكية وآياتها عشر وسقطت لابي ذر * (كالفراش المثرث) اى (كقنوقا) الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) واما شبه الناس بذلك عند البعث لان القراش اذا نازل ينجم بلهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على أن الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخرى وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالقراش مبالغات شتى منها الطيش الذى يلحقهم واتسارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والجهى من غير ذهاب والتصد الى الداعي من كل جهة والتطير الى النار * (كالمهن) اى (كالوان العهن) اى المختلفة فانه الفزاء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كالصوف) يعنى ان الجبال تنفرت اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الخ

• (سورة ألها كم) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر كالسورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) اى شغلكم ذلك عن طاعة الله

• (سورة العصر) •

مكية وآياتها ثلاث * (وقال يحيى) بن زياد الفزاء العصر هو (الدهر اقسام به) تعالى اى بالدهر لاشغاله على

الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسلة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

* (سورة ويل لكل همزة) *

مكية وآياتها تسع * والهمزة واللامزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنعمية المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسلة لابي ذر كالسورة * (الطمعة اسم النار مثل سقروا تظي) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وسميت طمعة لانها تحطم العظام وتكسرهما والمعنى يا ايها الهمزة واللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسرهم من اعراضهم ان وراثة الطمعة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم أي وتكسر العظام

* (الم تر) *

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر الم تر * (قال مجاهد الم تر) أي (ألم تعلم) يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب القيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدا فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستفي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد * (قال مجاهد) فيما وصله القرابي عنه (أبايل) أي (متابعة بجمعة) نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت طير الهاخر اطميم واكف كالكف الكلاب وقيل غير ذلك وأبايل قيل لا واحدة كما ساطير وقيل واحدة اول كيجول وعجاجيل وقيل ابال * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سنك) بفتح السين المهمله وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر (وكل) بكسر الكاف وبعد هاء لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بججارة من جلة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

* (لا يلاف قريش) *

مكية وآياتها اربع ولاي ذر سورة لا يلاف وسقط له لفظ قريش * (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (لا يلاف أفوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى اليمن (و) لافي (الصيف) الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو غنهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بساقتها لان الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش أي اهلك اصحاب القيل لتبقى قريش وما أفوا ويؤيده أنهم في معصف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بقد رأى أي عجب لنعمتي على قريش وقيل قليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لساثر نعمه فليعبدوه لا يلافهم فانها اظهر نعمته عليهم * (وآمنهم) أي (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم يلداهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

* (ارأيت) *

مكية او مدنية وآياتها سبع ولاي ذر سورة ارأيت * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لا يلاف لنعمتي على قريش) وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة ارأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى * (وقال مجاهد يدع يدقع) أي اليتيم (عن حقه يقال هوس دععت يدعون) أي (يدفعون * ساهون) أي (لا هون) عن الصلاة وتأوانا * (والماعون) هو (المعروف كاه) كالقصمة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه الفراء (الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المسروضة وأدناها عارية المتاع) كالنخل والقريال والدلو والابرة

* (سورة انا اعطيناك الكوثر) *

مكية او مدنية وآياتها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى (شانك) أي (عدوك) وسقط للعموى وقال ابن عباس فقط * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية المصري نزيل الكوفة قال (حدثنا) ولاي ذر اخبرنا (قادة) بن دعامة (عن اس) رضى الله عنه انه (قال للماعرج بالنسي) صلى الله عليه وسلم الى السماء قال آتيت على نهر حواته) بتخفيف الفاء جاباه (قباب اللؤلؤ ويجوف) واغير أبي ذر رجوعا (فقلت ما هذا يا بربير قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا

أذفروا أخرجه المؤلف بمذاق من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكمال قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألته) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرعن قول الله عز وجل (انا اعطيناك الكوثر قالت) هو (نهر) في الجنة (اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد النساء في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوى كالكرمانى والضمير في عليه عائذ الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهم ما قال وفي بعضها شاطئاه درج مجوف (درج مجوف) بفتح الواو مشددة صفة لدرج وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاوّل الذى هو شاطئاه (آيته كعدد النجوم رواء) ولا يذرو رواء (زكريا) بن ابي زائدة فيمار رواء على بن المدينى عن يحيى بن زكريا عن ابيه (وأبو الاحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر نهر يقفناه الجنة شاطئاه درج مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم واقطر رواية زكريا قريب من هذه (ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهمله فيما وصله القسائى الثلاثة (عن أبي إسحاق) السبيعي * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورى قال (حدثنا هاشم) يضم الهاء مصفرا الواسطى قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر ابن أبي وحشية الواسطى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذى اعطاه الله اياه قال أبو بشر) جعفر بالسنند السابق (قال لسعيد بن جبيرة قال الناس) كلى إسحاق وقتادة (يزعمون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد التهر الذى في الجنة من الخير الذى اعطاه الله اياه) وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثى عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا غضا اغشاء ثم رفع رأسه متبسما قلنا ما اخضك يا رسول الله قال نزلت على سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدني به ربي عليه خير كثير فالصبر اليه اولى ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد يبحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتمت هذه السورة مع ومنها اقصر سور القرآن على معان بدیعة وأساليب بديعة اسناد القهل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماننى تحقيرا لوقوعه كاتى امر الله وتأكيده بالجملة بان والياتان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والاتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك

• (سورة قل يا أيها الكافرون) •

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لا يذره (يقال لكم دينكم) أي (الكفر ولى دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذى انتم عليه لا تتركونه ولى دين الذى انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسرت بالمتاوكه وتقرير كل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لان الآيات) التى قبلها (بانون فحذفت الياء) رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع (كما قال) فهو (يهدين ويشذبن) بحذف الياء فيها لذلك قاله الفراء (وقال غيره) أي غير الفراء وسقط ذال لا يذره وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف عز وقتصوب الحافظ ابن حجر رحمه الله لا ثباته فيه نظر لا يخفى (لا اعبد ما تعبدون الا ان ولا اجيبكم فيما بقى من عمري) أن اعبد ما تعبدون (ولانتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال) الله تعالى (وايزيدون كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك ضغيانا وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذى فان كان المراد بها الاصنام كما في الآية الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها أن تكون لغير العقلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتى أي مثل عبادتى وقال أبو مسلم ما في الاولى يعنى الذى والمقصود المعبود وما في الاخر بين مصدرية أي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشرك وتزلزل النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتى المبنية على اليقين والخاصل أنها كلها بمعنى الذى او مصدرية والاوليان

بمعنى الذي والاخر يان مصدر يتان وهل التكرار لتأكيد الام لا

• (سورة اذا جاء نصر الله) •

مدينة وايمثالها • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لقباً أي ذرويت افظ سورة له • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) يفتح الراء ابن سفيان البطني الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضبي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت ما صلى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي ههما لنفسه واستقصار العمله واستغفر لآتمه وقدام التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق • وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في اليهود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي الضبي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر (ان بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله) ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما امر به من التسبيح والحمد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال • هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخولون في دين الله) أي الاسلام (افواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحمال من قاعل يدخولون ونبت لفظ باب لابي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) اخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) هو الثوري ولاي ذر قال حدثنا سفيان (عن حبيب بن ابي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولا هم الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان عمر رضى الله عنه سألهم) أي اشياخ بدر كما في الرواية الا لا حقيقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أي الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) اقول (اجل او مثل) بالتونين فيهما (ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم بعيت له فسه) بضم النون وكسر العين مبيد للمفعول من نبي الميت بنعاه نعيها اذا اداع موته وأخبر به • (قوله فسبح) ولاي ذر باب بالتونين أي في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أي متلبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا تواب على العباد) أي رجع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذي اقره قاله الفراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذ كي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن ابي بشر) جعفر بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال كان عمر) رضي الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع اشياخ بدر) الذين شهدوا واقعة من المهاجرين والانصار (فكانت بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذا معنا) أي وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة (ولنا ابناء مثله) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر انه) أي ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذلك وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سوؤلا وقلبا عقولا ولاي ذر عن الحموي والمستمل انه من قد علمت (فدعا) بحدف ضمير المفعول أي دعا عمر ابن عباس ولاي ذر عن الكشيبي فدعا (ذات يوم فأدخله معهم) أي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (فأرويت) بضم الراء وكسر الهمزة أي ما ظننت ولاي ذر فخاربت بكسر الراء وسكون الموحدة (أنه دعاني يومئذ الا ليربهم) حتى مثل ما رأى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال أما اني سأركم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم (قال) لهم (ما تقولون في قول الله تعالى) ولاي ذر عز وجل بدل قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا فمحمد) ولاي ذر أن محمد (الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وقه علينا) وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور (وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال) عمر (لي أكذب تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه) ولاي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة (قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك) وعند ابن سعد فهو آيةك

في الموت (صحيح بحمدك واستغفرك انه مسكان ثوابا) لان الامر بالاستغفار يدل على دتو الاجن وكان
 صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله ويحمد الله (فقال عمر) لابن عباس
 رضي الله عنهم (ما اعلم منها الا ما تقول) زاد احد فقال عرف كيف تلوموني على حبة ماترون
 • (سورة تبت يدا ابي لهب وتب) •

مكية وآياتها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت له سورة واسند الفعل لليدين في قوله تبت يدا ابي لهب مجاز لان
 اكثر الافعال تراول بهما وان كان المراد جلة المدعوع عليه وقوله تبت دعاء وتب اخبار اى وقد وقع مادى
 عليه يدا وكلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من يحيى العام بعد النقص لان اليدين بهض وان كان حقيقة اليدين
 غير مرادة فاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى
 لمصلحة نفسه وعمله فاخبار الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى
 هلاك عمله وقوله سيصل نار اذات اهب اشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت
 اغيره • (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب (خسران • تقييب) في قوله تعالى وما زاد وهم
 غير تقييب (تدمير) • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا ابواسامة)
 حاد بن اسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم
 وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لمازلت
 وانذرتك الا فر بين ورطت منهم الخلفين تفسير لقوله عشرتك او قراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نصت
 تلاوتها (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سعد الصفا) بكسر عين سعد (فهتف) اى صاح (يا صبا حاه)
 مسكون الهاء في اليونانية كلمة يقولها المستغيث واسلمها اذا صاحوا للغايرة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون
 في الصباح وكان اقاتل يا صبا حاه يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعنى قريشا (من هذا) اى
 فقتل هذا محمد (فاجتمعوا اليه فقال) لهم (ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا) اى عسكرا (تخرج من سفح هذا
 الجبل) اسفله حيث يسفح فيه الماء (ا كتم صدق) اصله صدقين لي سقطت النون لاضافته الى باب المتكلم
 وادعت يا الجمع في باب المتكلم (قالوا ما جزينا عليك كذا قال قاي ندير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال
 ابولهب) لعنة الله (تالك) نصب على المصدر يا ضمير فعل اى ازمك الله هلاكا وخسرانا (ما جمعنا الالهذا)
 ولا يذر عن المستقلى الالهذا جمعنا (ثم قام) صلوات الله وسلامه عليه (قترت تبت يدا ابي لهب وتب)
 سقط وتب لابي ذر (وقد تب) هكذا قرأها الاعمش يومئذ) وهى تؤيد انها اخبار بوقوع مادى به عليه ولم يدرك
 ابن عباس هذه القصة • (قوله وتب) ولا يذرياب بالتونين اى في قوله عز وجل وتب (ما اغنى عنه ماله
 وما كسب) ما الاولى نافية او استههام انكار وعلى الثاني تكون منصوية المجل بما بعدها اى اى شي اغنى المال
 وقدمت لان لها مصدر الكلام والثانية بمعنى الذى فالعائد محذوف او مصدرية اى وكسبه • وبه قال (حدثنا
 محمد بن سلام) السلمي مولاهم البيهقي قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجهتين الضمير قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس)
 رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء) مسيل وادى مكة (فصعد الى الجبل) يعنى الصفا
 ورمى عليه (فبادى يا صبا حاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم) اى اخبروني (ان حدثتكم ان العدو مسجكم
 او محسبكم ا كتم صدقوني) ولا يذري ذر صدقوني (قالوا نعم قال قاي ندير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد)
 اى قد امة (مقال ابولهب) عليه اللعنة (الالهذا جمعنا) بجزمة الاستههام الانكارى (تالك) اى ازمك الله
 تبا وزاد في سورة الشعراء سائر اليوم اى بتيته (فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي الى آخرها) اى خسرت جلته
 وعادة العرب ان تعبر بعض الشيء عن كله • (قوله سيصل) ولا يذرياب بالتونين اى في قوله تعالى سيصل
 (نار اذات لهب) اى تلهب وتوقد • وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن قبيات
 قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما) انه قال (قال ابولهب) لعنة الله لمساعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا
 اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تالك الالهذا جمعنا قترت تبت يدا ابي لهب) وزاد ابو ذر الى

آخرها قبل وخص البدلان رضى النبي صلى الله عليه وسلم بجمهر فادى عقبه فقل
 بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل التاروما
 كنيته فكان جديرا أن يذكريها (وامرأته) ولابي ذر باب قوله تعالى واحمر
 امية اخت ابي سفيان بن حرب (حالة الحطب) التول والمعدان تلقيه في الطريق النبي صلى الله عليه وسلم
 واحصاه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وعال مجاهد) فيما وصله التاروما (حالة الحطب قننى) الى
 المشركين (بالنميمة) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العنوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار
 بالحطب فمكثى عن ذلك يجعلها الحطب (في جديها) عنقها (ح) ريل من مسدي يقال من مسديف المقل
 وذلك الحبل هو الذى كانت تحتطبه فيمنها هي ذات يوم حامله الخزم في اميت فعدت على حجر لتسريح آتاها
 ملك فذبحها من خلفها فاهلكها (و) قيل (هي السلسلة التي في الزنجان) من حديد ذرعهما سبعون ذراعاً تدخل
 من فيها وتخرج من درها ويكون ساثرها في عنقها قلت من حديد قتلها كما وهذه الجملة حال من حالة الحطب
 الذى هونعت لامرأته او خبره جدا حقد

*(قوله قل هو الله احد)

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وآياها اربع واخبره (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير
 ابي ذر * (يقال) هو قول ابي عبيدة في الجاز (لا ينون احد) في الوصل فيقال احدا لله بخذف التنوين
 لاتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله
 هو الذى هضم القريد لقومه * ورجال مكة مستنون بحاف
 وقوله قائلته غير مستعجب * ولا ذكرا لله الا قليلا
 على ارادة التنوين بخذف لاتقاء الساكنين فبقى الله منصوبا بالجرور للاضافة وذ كرا جر عطف على مستعجب
 أى ذكرته ما كان بينا من المودة فوجدته غير راجع بالكتاب من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لاتقاء
 الساكنين (أى واحد) يريد أن احدا وواحد بمعنى واحد واحد بفتحين قال
 كان رجلي وقد زال النهار بنا * بنى الجليل على مستأنس واحد

فأبدت الواو محذرة واكثر ما يكون في المكسورة والمضومة كوجوده وسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح
 المشكاة والفرق بينهما ما من حيث اللفظ من وجوه * الاول أن احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى
 فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكانه بنى لتنى ما يذ كرمه من العدد * الثاني أن نصبه يم
 ونفى الواحد قد لا يتم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنتان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال الله
 تعالى لستن كما حدس النساء ولم يقل كواحدة * الثالث أن الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الاحد * الرابع
 أن الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد * ومن حيث المعنى أيضا وجوه * الاول أن احدا من حيث التناء يبلغ
 من واحد كما أنه من الصفات المشبهة التي بنيت لعنى الثبات ويشهده الفروق اللفظية المذكورة * الثاني
 أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التنفي والتظهير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد
 يقلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهرى مثل احد بن يحيى عن الاساد أنه جمع احد فقال معاذ الله
 ليس للاحد جمع ولا يعد أن يقال جمع واحد كالاتهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الاحد * الثالث ما ذكره بعض
 المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد
 أن يفرض بلة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد احد الله قال الشيخ أبو بكر ابن
 قولك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقة احدا أنه لا قسم لذاته وأنه غير متبعض ولا متجزى والثاني
 أنه لا شبيهه والعرب تقول فلان واحد في عصره أى لا شبيهه وانما الشاهد واحد على معنى أنه لا شريك له
 في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر أى ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في هو فيه وجهان احدهما
 أنه يعود على ما يفهم من السياق فانه سبأ في سبب نزولها عن ابي بن كعب أن المشركين قالوا النبي صلى الله عليه
 وسلم انسب لنا وبنك فزلت رواء التردى والطبرى والاول من وجه آخر مرسل وقال هذا اصح وصرح
 الموصول ابن خزيمة والماكم وحيتنذ فيجوز أن يكون الله مبتدأ واحده خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون

قوله ولا يفتح به الاحد
 كذا بطله والذي
 في الطبري ولا يفتح به
 العدد

الله بدلا واحدا لغيره وان يكون الله خيرا اول واحد خيرا ثانيا وان يكون احد خبره مبتدأ محذوف أى هو أحد
والثاني أنه ضمير الشأن لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مقسرة ولم يثبت لهظ الاحد في جامع الترمذي
والدعوات لليهقي ثم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا)
ولابي ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبى ابن آدم)
يتشديد الذال المجهة أى بعض بن آدم وهم من انكر البعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك)
الشم (فأما تكذيبه اباى مقوله لن يصيدنى كما يدانى وليس اول الخلق بأهون على من اعادته وأما شتمه اباى مقوله
اتخذ الله ولدا) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والديه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق
نكاح والنكاح يستدعى باعنا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بمعنى مقبول
كالتقص والنقص (لم ألد ولم أولد) لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قد بما وجودا قبل وجود الاشياء
وكان كل مولود محدثا تفقت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ولا بد له ولد (ولم يكن لى كفوا أحد) أى مكافئا وما لا يلى
متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط التقص بالثني وأحرأ أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية لتفصيله وقوله
لم يكن لى بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السواب الواجبة لله تعالى
على قسمين أحدهما سلب نقصية كالسنة والنوم والموت والشأن ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشارك في الكمال
كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا جسمين وهما
من الاغيار والاغيار نقص وان كانا يلدان بالالتزام على أن الولد مثل الوالد في سلب المشاركة في الكمال
* (قوله الله الصمد) ولا بد ذر باب بالتسوية أى في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب نسبي اشرافها الصمد
قال أبو وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله القرطبي (هو السيد الذى انتهى سوده) وقال ابن عباس
الذى يصعد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو السابق بعد خلقه
وعن الحسن الصمد الحى الصيوم الذى لا زوال له وعن عكرمة الذى لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الفضل
والسدى الذى لا جوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأل وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى
على ما لا يخفى وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عبد الرزاق)
ابن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال الله تعالى كما في الفرع كاصله
(كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك) التسم وتبث ذلك للكثيرين
(أما) ولابي ذرأ ما (تكذيبه اباى أن يقول انى ان اعده كما بدأه) بغير فاء قبل همزة أن وبه استدلال من جوز
حذف الفاء من جواب أما (واما شتمه اباى ان يقول) بغير فاء أيضا (اتخذ الله ولدا) والله الذى لم ألد
ولم يولد ولم يكن لى كفوا أحد) ولا بد ذر عن الحموى والمستعلى ولم يكن له على طريق الالتفات * (لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد) قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولد لانه الا هم كقولهم ولدا لله وقوله ولم يولد كما لجة
على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفى الاسراء لم يتخذ ولدا لان من التصارى من يقول عيسى ولدا لله
حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذ ولدا ثم يفتقننى الامرين وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر (كفوا) بضمين
(وكفينا) بفتح الكاف وبدا الفاء المكسورة تخفية فهمزة بوزن فعيل (وكفوا) بكسر الكاف وفتح الفاء مع دودا
(واحد) فى المقي وتقل فى فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذى هو مدفوع الشركة
والاحد الذى لا تركيب فيه قالوا حدنى للشريك والمثل والاحدنى للكثرة فى ذاته فالصمد الفى المحتاج اليه
غيره وهو احدى الذات وواحدى الصفات لانه لو كان له شريك فى ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان
محتاجا فى قوامه ووجوده الى اجزائه متصكيبية فالصمد دليل على الوحدة والاحدية ولم يلد دليل على أن
وجوده المستقر ليس مثل وجود الانسان الذى يتغير نوعه بالتولد والتناسل بل هو وجود مستمر أزلى أبدي ولم يولد

دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائما ما في جنة عالوية لا يفتي
واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على أن الوجود الحقيقي الخيالي له تعالى هو الوجود الخيالي يقيد
وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فتقوله تعالى الله احدث ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل
تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى آخر السورة طلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق
في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه • ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والرد على من احدث فيها جاهل أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل
القرآن وهل يعمل ذلك على الاجزاء او على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى أن لقارتهما من الثواب ثلث
ما لقارئ جملة وليس في الجواب اكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن يشاء وأجاب المتكلمون بجواب يمكن اراذته
قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة
ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت
في صفاته خاصة ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا بعون الله وقوته وسقط قوله ~~كفوا~~
وكفينا الخ لقري أبي ذر

• (سورة قل اعوذ برب الفلق) •

مكة أو مدنية وآياتها خمس • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لسورة والبسلة لابي ذر (وقال يجاهد) فيما وصله
الضريابي (الفلق الصبح) لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول أي تفلق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحشة الليل بسرو والنور وقيل هو كل ما يلقه الله كالارض عن النباتات والاصحاب عن المطر والارحام
عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره • (وغاسق) بالرة تم وبالجز وهو الموافق للتزليل (الليل)
أي العظيم ظلامه • (اذا وقب) أي (غروب الشمس يقال ايبس من فرق وقلق الصبح) الاوّل بالراء والثاني باللام
• (وقب اذا دخل في كل شيء وظلم) بغروب الشمس وقيل المراد التمسر فانه يكسف فيضق ووقبه دخوله
في الكسوف وفي حديث عائشة هذا الترمذي ولما كبرته صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فأراها القمر حين طلع
وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح الشكاة لما عر النبي صلى الله عليه وسلم استنشق
بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا السبيل فتأمل في اولاهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي
بمالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الافوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق
قائدا بالعام في قوله من شر ما خلق أي من شر خلقه ثم نفي بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو نقيض الخلاق
الصبح من دخول الظلام واعتكازه المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشرفيه اكثر والتمز منه
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني الثقي قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن عاصم) هو ابن ابي النجود بفتح التون وبالجميم المضمومة آخره دال مهملة أحد القراء السبعة
(وعبدية) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر
ابن حبيش) بكسر الازاي وتشديد الراء وحيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره مبهمة مصفرا وسقط
ابن حبيش لابي ذر أنه (قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين) بكسر الواو والمتددة وعند ابن حبان واحد
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) ابي
(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال) ولا يذرعان (مبيل لي) بلسان جبريل (قلت) قال ابي
(فمن يقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبدا قد يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعوذ به ما لم يكن عبدا الله يقرأ بهما
ورواه عبدا الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند
كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ يقول النووي في شرح المذهب اجمع
المسلمون على أن المعوذتين والفاحة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات العديدة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ
فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلائي ذلك بأن ابن مسعود لم يشكر قرآنيتهما

وانما انكرت اسمهما في المصنف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصنف شي الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يلفه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لتراخيهما وتعقب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انها ليستا من كتاب الله واجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصنف فيتمشى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضا انه لم يسمهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر اعناده ثم لعنه قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأقطار

* (سورة قل اعوذ برب الناس) *

قوله هو الناس هكذا في النسخ وتأتته وامله من الناس فتدبر اه

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم اولان المأمور هو الناس * وسقط لفظ سورة لقبر أبي ذر * (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذرو قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) يضم الواو وكسر اللام (خسه الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في اللغة خنس اذا رجح وانقبض وقال الصغاني الاول نخسه مكان خسه فان سلت اللفظة من الانقلاب والتصنيف فالعنى ازاله من مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) يضم اوله مبني للمفعول (بنت على قلبه) والتعريف كراولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرقه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن ربيع قال سألت عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على عنق القالب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه مناه وحدته وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص بيني آدم أو يوم بنى آدم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغلبا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفبان بن عيينة قال) حدثنا عبيدة بن أبي لبيبة) يضم اللام وبين الموحدين الخفيقتين ألف الاسدي (عن زر بن حبيش) قال سفبان (وحدثنا) أيضا (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) أنه قال سألت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر) هي كنية أبي (ان اخاك) في الدين (ابن معود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث (فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذرف قال لي (قال ابي) (فمن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلما انكر أحد اليوم قرآنته كفر وفي مسلم من حديث عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه أيضا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود والترمذي وعند النساء عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تضيدت وتواترت طول ايرادها والله الموفق للصواب * ثم التفسير والله اعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى بينه وكرمه فاقبنتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة ويسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجهه خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة واتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب فضائل القرآن) جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعده على بعض لان الأفضل يشعر بنقص المقبول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لطو اهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في بيت يدا أبي لهب فالتفضيل بالمعاني المحيية وكثرها الا من حدث الصفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من بيت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر من ذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال

تبت يد أبي إلهب دعاه عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قوله هو الله أحد
 لا يوجد عبارة تدل على الواحدية أبلغ منها قال العالم إذا نظر إلى تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله
 أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم
 البيان ولعل الخلاف في هذه المسألة يلتفت إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد لا وعند الأشعري
 أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتأويل والتعبير
 وفهم السامعين اشتمل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت
 البسمة لآبي ذر وثبت له لفظ كآب وسقط لقبه * (باب كيف نزول الوحي) ولآبي ذر نزول الوحي بلفظ الماضي
 وسقط له لفظ باب (وأول ما نزل) منه * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهمين) في قوله تعالى
 بالمائدة ومهينا عليه هو (الأمين) وهو أيضا (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من الكتب السماوية * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم الهين العيسى مولاهم الكوفي (عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن
 الخوصي - التميمي - مولاهم البصري - أبي معاوية (عن يحيى) بن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه
 (قال أخبرني) بالانفراد (عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (قالا لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين
 ينزل عليه القرآن) نزولاً متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي سنتين ونصف أو ثلاث (وبالمدينة عشرا)
 ولآبي ذر عن الكشميهني - عشر سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال
 أنزل القرآن حلة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث
 الباب أنه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر
 حج أو عمرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فكى وما بعد هاتدف * وبه قال (حدثنا موسى
 ابن اسماعيل) المنقري - قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي - قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان)
 عبد الرحمن النهدي أنه (قال أنبت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول أي أخبرت (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم وعنده أم سلمة) زوجته رضي الله عنها (بجمل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك من هذا
 أو كما قال) شك من الراوى مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هدا دحية) الكلى - (فلما قام) عليه السلام (قالت)
 أم سلمة (واقه ما حسبته الايام) أي دحية (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال)
 قال في القح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بنى قريظة
 ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله
 عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بن تشبيهه قالت يدحية
 ابن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بنى قريظة اتهمي وتعقبه العيني - بأن الرائية في حديث الباب
 أم سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال
 اتحاد القصة فراء كل - من عائشة وأم سلمة - كذا قال فليست أم سلمة لا في ذلك خبر قال معمر (قال أبي) سليمان
 (قلت لآبي عثمان) النهدي (عن سمعت هدا) الحديث (قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيمي - قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد
 المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى) من المميزات (ما) موصول مفعول ثان لا عطى أي الذي (مثله) مبتدأ خبره
 (آمن) بالمدة (عليه) أي لاجله (البشر) والجملة صلة الموصول وعلى معنى اللام وعبر بها التضخيم معنى الغلبة أي
 يؤمنون بذلك مغلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطيبي - لفظ عليه حال أي مغلوباً عليه
 في التحدي والمباواة أي ليس نبي الا قد أعطاه الله من المميزات التي الذي صفته انه اذا شوهد اضطرت الشاهد
 إلى الايمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يشهد دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ناعماً
 لان الغلبة في زمن موسى عليه السلام للصرف فأتاهم بما وافق الصراف اضطرتهم إلى الايمان به وفي زمان
 عيسى عليه الصلاة والسلام الطيب فجاء بما هو أعلى من الطب وهو أحياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله
 عليه وسلم البلاغة وسكان بها نفاخهم فيما بينهم حتى طغوا القاصد السبع يباب الكعبة فقد بالمعارضتها

لغيا بالقرآن من جنس ما تناهوا فيه بما هز عنه اللغاة الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى
 أن القرآن ليس له مثل لاصورة ولا حقيقة قال تعالى فأتراب سورة من مثله بخلاف معجزات غيره فإنها وإن لم يكن
 لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وإنما كان الذي أوتيت) من المعجزات ولا يذو أوتيته (وحيا أو حياه
 الله الخ) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد أنه اعظمها وأكثرها فائدة
 فإنه يشتمل على الدعوة والجمعة ويتفجع به إلى يوم القيامة ولذا ترتب عليه قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)
 أي أمة (يوم القيامة) إذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الإيمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات
 سائر الرسل فإنها انقرضت بانقراضهم وأما معجزة القرآن فإنها لا تتبدل ولا تنقطع وآياته متجددة لا تنضمحل
 وخرقه العادة في أساوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تنهاه في فلا يترجم عصر من الأعصار الا ويظهر فيه شيء مما
 اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والتسائي في التفسير
 وقضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين البغدادي التاقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
 قال (حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه ان الله تعالى
 تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي) أي أنزله متتابعاً متواتراً (قبل وفاته) أي قربها (حتى توفاه) أي
 إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولاً عليه من غيره من الازمنة لانه في أول البعثة فترة
 ثم كثرت ثم نزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر نزولاً لأن الوفود
 بعد فتح مكة كثروا وكثرت أسؤالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوق
 حكاه في الفتح أن سبب تحديث أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقطت التصلية لابي ذر بن قيس قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله
 عليه وسلم الوحي للكشميني وسقط لغيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبنياً لقطع الاضافة
 عنه أي بعد ذلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم والتسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل
 ابن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العمدي أنه (قال سمعت جندياً) بنم الجيم
 والدا الممهله ابن عبد الله بن سفيان الجيلي رضى الله عنه (يقول اشتكى) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يقم) للتبديد (ليلة أوليتين) فاته امرأة) وهي حالة الحطاب العوراء اخت أبي سفيان بن حرب (فقات) يا محمد
 (ما أرى) بنم همزة أرى ولا يذو يفتقها (شيطانك الا قدرت كك فأنزل الله عز وجل والنهي) وهو صدر النهار
 حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد النهار كله لمقابله بالليل بقوله
 (والليل اذا سمعي) أي سكن والمراد سكن الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي
 ما تركت منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقتك فقد بالغ في تركك
 وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال الخ قوله وما قلى * والحديث سبق في تفسير سورة والنهي * هذا (باب)
 بالتسوية (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغة معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص * (قرآنا)
 ولا يذو قول الله تعالى قرآنا (عربيا * بلسان قريش) قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تقم دلالة فاطمة
 على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أنه نزل بجميع السنة العرب
 لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش ثم ابيح أن يقرأ بلغة
 غيرهم * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا) ولغيره أي ذر حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (واخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدر ٧ ذكره في الباب اللاحق
 ولا يذو اخبرني (انس بن مالك قال فامر عثمان) رضى الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدوة القرظيين
 (وسعيد بن العاص) بن ابيصة الاموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو العصف المفضرة من بيت حفصة ولا يذو الكشميني أن ينسخوها
 (في المصاحف) أي ينقلوا الذي فيها إلى مصاحف اخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لامصاحف (وقال
 لهم) عثمان (اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في) لغة (عربية من عرية القرآن) فكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله اقطع الاضافة عنه
 الاولى لقطعه عن الاضافة
 اه

٧ قوله ذكره في الباب اللاحق
 الذي يظهر أن المذكور في
 الباب اللاحق هو المعطوف
 عليه بالقاء في قوله فامر
 عثمان الخ لا المعطوف عليه
 الو او في قوله واخبرني انس
 فإنه لم يتعرض لذلك في الباب
 المذكور فكان الاولى وضع
 هذه العبارة اعنى قوله
 للعطف على مقدر الخ بعد
 قوله فامر عثمان فليتأمل اه

انزل بلسانهم) أي معظمه (فقلوا) ما أمرهم به عثمان * وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش
 في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
 ابن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الهمزة قال (حدثنا عطاء) أي ابن أبي رباح
 (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان سقط لغير أبي ذر ابن سعيد
 (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال
 أخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يعلى بن أمية ان) أباه (يعلى) كان يقول ليني أرى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع مفعول ناب عن الفاعل ولا في ذر بفتح أوله وكسر ثالثة
 (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع
 قريب من مكة أحد مواقيت الاحرام (وعليه نوب قد اطل عليه) بفتح الهمزة والطاء الهمزة (ومعه ناس)
 ولا في ذر عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن فكتور في الذيل أن اسمه
 عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطرطوسي وفيه نظر وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض
 ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب أنه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوي من حديث شعبة
 عن قتادة عن عطاء أن رجلا يقال له يعلى بن أمية حرم وعليه جبة (متفتح) بالضاد والخاء الهمزتين متلطح
 (بصيف فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم) أي بعمره كما في الحج (في جبة بعد ما تنفتح) تلتطح
 (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فخاء الوحي فأشار عمر الى يعلى أن) ولا في ذر عن الجوى أي
 (تعال فخاء يعلى فأدخل رأسه) ايرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فاذا هو) عليه الصلاة والسلام
 (محمّر الوجه يقط) بكسر الغين الهمزة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة
 ثم سري) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال
 أين الذي يسألني عن العمرة أنفا فاقم الرجل) بضم التاء مبنيا للمفعول (فجى به الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال) له (أما الطيب الذي يث فاغسله ثلاث مرات) هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة
 والسلام فيكون نصافي تكرار الغسل ثلاثا والعامل فيه قال أي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات
 اغسله فلا يكون نصافي التثايب * وسبق مزيد لذلك في الحج (وأما الجبة فارتعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما
 تصنع في حجتك) من الطواف والسعي والخلق والاحترار عن محظورات الاحرام * وهذا الحديث صورته صورة
 المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن أبي
 نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جرير * قيل وجه دخول
 هذا الحديث هنا التثنية على أن الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد * (باب جمع
 القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في الصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه
 وسلم جمع في الصحف واحدا لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لا أدى الى الاختلاف
 والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوي والجمع
 في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهد صلى الله
 عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي
 (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني
 التابعي (أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الى) يتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (مقتل)
 أي عقب مقتل (اهل اليمامة) أي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما ادعى النبوة وقوى
 أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فغذله الله وقتله بالبحر الذي جهزه أبو بكر
 رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبع مائة واكثر (فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنده
 قال أبو بكر رضي الله عنه ان عمرا تاني فقال ان القتل قد استختر) بالسين الساكنة والقوية والخاء المهملة
 والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر (يوم) وقعة (اليمامة بقراء القرآن) ومعنى منهم في رواية سفيان بن عيينة

عن الزهري في فوائدها قول المامول حذيفة (واني اخشى ان يستقر) بلفظ المضارع أي يستند
ولابي ذر ان استقر (القتل) اشتد (بالقرابالمواطن) أي في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب
كثير من القرآن) بقتل حفظته والقائه في فيذهب لانه قيب (واني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر زيد
(قلت لعمرك كيف تفعل شيئا لم يفعله) ولابي ذر عن الجوى والمسقل لم يفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعار بيان من البدع
ما هو حسن وخير (لم يزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح الله صدرى لذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت
في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لي يا زيد (المك رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن التسيان
وضبطه واتقانه (عاقول لانه من) أشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة
تحقيقه وتمكنه من هذا الشأن (وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبج القرآن فاجعه)
بصفتي الامر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أثقل على مما امرني به) أبو بكر (من جمع
القرآن) فان قلت كيف عبرت ولا بقوله لو كلفوني وأفردني قوله مما امرني به اجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن
واقفه وأفرد باعتبار أنه الآخر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى
يسر له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت) أهم (كيف تمهلون شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أي جعه (والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى
شرح له صدرى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فتبعت القرآن) حال كوني (اجعه) وقت التبج مما عندي وعند
غيري (من العيب) بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد الضل العريض العارى عن الخوص
(والنفاق) بكسر اللام وفتح الناء المهجئة وبعد الالف فاء الجارة الرقاق أو هي انزف بالناء والزاي المهجئتين
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ
في الصدور وعند أبي داود ان عمر رضى الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعيب قال وكان لا يقبل من احد شيئا حتى
يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهده من تلقاء مما عامع
كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه
ان أبا بكر قال لعمر وزيد اعدا على باب المسجد في كتابا يشهدين على شئ من كتاب الله فاكتابه ورباه ثقات
مع انقطاعه وامل المراد يشهدين الحفظ والكتاب والمراد انهما يشهدان أن ذلك المكتوب يكتب بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم
أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا
القرآن وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت
آسورة التوبة مع ابى خزيمه) بن اوس بن يزيد بن حرام وأبو خزيمه مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا
وما بعدها (الانصارى) البشارى (لم اجدها) مكتوبة (مع احد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة برامة) ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون واثرت عندهم تلقاها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عن تلقاها بخير واسطة ولقد اجتمع في هذه
الآية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وأبو خزيمه وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر (فكانت الصحف
التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن) عند ابى بكر - حتى فواه الله ثم عند عمر حياته - حتى فواه الله (ثم عند حصة
بنت عمر رضى الله عنه) وعنها لأنها كانت وصية عمر فاستقر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان في كتابة
المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير برامة - وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى التبوذكى قال
(حدثنا ابراهيم) بن سعد العوفى قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان اس بن مالك حدثه أن حذيفة
ابن اليمان) واسم اليمان حبيل بمهملتين مصغرا و قيل حبيل بكسر ثم سكن العيسى بالموحدة حليف الانصار
(قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (يقاضى اهل الشام) أي يجوز اهل الشام (في فتح ارمينية)
ببمسكسرة الهززة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والتون بينهما فتحية ساكنة وبعد التون فتحية اخرى مخففة

وقد ثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وبلاد قريية من أرض الروم قال ابن السمان يضرب بحسنها وطيب
 هوائها وكثرة مياهها وشجرها المشلى (واذربيجان) وامر اهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولا يذعن الكشميني
 في (اهل العراق) في غزوهما وفتحهما واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المجهمة وفتح الراء وكسر الموحدة
 وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد اخرون
 الهمزة مع ذلك وروى عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا اذربيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلتقي ساكنان
 وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم و ألف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موافق من الصرف
 المجهمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو
 صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك فيها الى حمل اناه للماء لان المياه جارية
 تحت اقدامه أين توجه وأهلها صباح الوجوه وجرها وهم لغة يقال لها الأذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين
 وحسن معاملته إلا أن الجمل يقرب على طباعهم وهي بلاد قنن وحروب ما خلت قط من قننة فيها فلذلك أكثر
 مدنها خراب واقتتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب كان أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي والميا على الكوفة ومعه كتاب
 الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه الكتاب بها ونفسار منها الى اذربيجان في جيش كثيف
 فقاتل المسلمون قتالاً شديداً ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا
 يسيبه ولا يهدم بيتاً من عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان ولما استعمل عثمان بن عفان
 الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فمضوا ففزا هم الوليد بن عتبة سنة خمس
 وعشرين وكان حذيفة من جلة من غرامعه (فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير
 المؤمنين أدرك هذه الأمة) المحمدية (قبل أن يختلفوا في الكتاب) أى القرآن (اختلاف اليهود والنصارى)
 في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين أدرك الناس قال وماذا قال
 غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل
 العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكثرونهم بعضهم بعضاً وروى ابن ابي داود باسناد
 صحيح من طريق سويد بن غنلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف
 الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد
 أن يكون كقراقلنا فخترى قال أرى أن تجتمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم
 ما رأيت (فارس عثمان الى حفصة) رضى الله عنها (أن أرسل اليها المصحف) التي كان أبو بكر امرئيد اجمعها
 (نسخها في المصاحف ثم نزلها ذلك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
 ابن العاصي) الاموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد
 ابن سيرين اثني عشر رجلاً من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان
 من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال قال الناس اعرب وفي رواية
 أفصح قالوا سعيد بن العاصي قال عثمان قليل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب
 أو أملى منهم مالك بن ابي عامر جدمالك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس
 (فصروها) أى المصحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان للرحط القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله
 وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش (إذا اختلفتم اسم
 وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أى من عريته (فا تتيروا بلسان قريش فاعملوا) معظمه (بلسانهم) أى
 بلقنهم (ففعولوا) ذلك كما امرهم (حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف ردة عثمان المصحف الى حفصة) فكانت
 عندها حتى توفيت فأخذها مروان حين كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فامر به افضقت وقال انما
 فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناسي زمان أن يرتاب فيها مرتاب وواه ابن ابي داود وغيره (فأرسل) عثمان
 (الى كل ائمة بمصحف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فأرسل اربعة وأمسك واحداً وقال الذي في المقنع
 أكثر العلماء أنها اربعة أرسل واحداً للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحداً عنده وقال أبو حاتم في بارود
 عنه ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة

واحد (وامر بما سواه) أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى المصحف التي كانت عند
 خصمة (من القرن في كل صحيفة أو مصحفان يحرق) يسكون الحاء المهملة وفتح الراء وولابي ذرعن الجوى
 والمسئلة يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهاها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة
 في هذا الحديث البيان الواضح أن العصابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدقين القرآن المنزل من غير أن يكونوا
 زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئاً أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب
 المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعهما وإن
 تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار
 واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد يشهد
 العرضة الأخيرة وكان يقرأ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف
 قال السفاقي فكان جمع أبي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حمله إذ أنه لم يكن مجموعاً في موضع
 واحد وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجود قراءته حين قرءوا بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة بعضهم
 بعضاً فسمح تلك المصحف في مصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريب من اذهي ارجحها (قال ابن شهاب)
 الزهري بالاستناد السابق (واحد من) بالواو والافراد وولابي ذرة أخرفى بالفاء والافراد أيضاً (سارحة بن زيد بن
 ثابت) أنه (سمع) إياه (زيد بن ثابت) قال فقدت (بفتح القاف) آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف (أي في زمن
 عثمان لا في زمن أبي بكر) الذي فقدته في خلافة أبي بكر الأتيان من آحر سورة برأته (قد كنت اسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزينة بن ثابت الانصاري) بالثلاثة ابن
 التا كه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير أبي خزينة بالثلاثة الذي وجدته آخر التوبة (من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه فألحقناهم في سورته) في المصحف (بضم الصاد من غيرهم في الترفع والذي في اليونانية
 بالميم) * (باب) ذكر (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بأفراد لفظ كاتب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
 الموحدة قال (حدثنا اللث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (أن ابن
 السباق) عبيدا (قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر رضى الله عنه) في زمن خلافته (قال انك كنت
 تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن) همزة وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة قال زيد
 (فتبعت) أي القرآن اجمعه من العصب واللغاف وصدور الرجال كافي الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن
 ابن شهاب القصب ارا العصب والكرانيف وجرائد الخلف وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزيرة وقطع
 الاديم (حتى وجدت آحر سورة التوبة آيتين) منها (مع أبي خزينة الانصاري لم اجدهما) مكتوبتين (مع احد
 غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها) سقط لابي ذر قوله عزير الخ * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرا تيسل) بن يونس (ع) جده (أبي اسحاق) عرو
 السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه انه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
 في سبيل الله قال) لى (النبي صلى الله عليه وسلم) اسع لى زيد وليجى) يسكون اللام والجزم (باللوح والدواة) بفتح
 الدال بالافراد وولابي ذرعن الجوى والدوى بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة (واللث أو اللثف
 والدواة ثم قال) له للماحضر (اكتب لا يستوى القاعدون وحلف ظهر انى صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام
 مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعمى قال) وولابي ذر فقال (يارسول الله نأمرنى فاني رجل ضرب البسر)
 لا استطع الجهاد (فتزات مكانها) مكان الآية في الحال قيل قبل أن يميت القلم لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين في سبيل الله غير اولي الصرر) وولابي ذر لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
 غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر نسه وهذا على معنى التفسير لاعلى التسلاوة وهو اد البخاري من الحديث
 الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر اكتب ولم يذكركم الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب
 الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بمكة لانه اعلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكتاب وكان يعا
 تاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدشة واول من كتبه بمكة من
 قريب بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح ومن كتب له صلى الله عليه وسلم

قوله الابعك هكذا بخطه
 والصواب استعاط الا اه

في الجمل انطلقا الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاصي بن أمية وحنظلة بن الربيع الاسدي
 ومعيقيب بن أبي قاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرجيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين .
 هذا (باب) بالتنوين (انزل القرآن على سبعة احرف) . وفيه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة
 وفتح الفاء آخره وانسجه الى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالثلثة وسعد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم
 قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة
 ابن خالد وللاصيلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن
 عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) وللاصيلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ما حدثه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل القرآن (على حرف) قال في الفتح وهذا ما لم يصرح ابن عباس
 بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج الترمذي من طريق عكرمة بن خالد
 عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه (فراجعت) ولمسلم من حديث ابي فرودت اليه أن
 دون على اتقى وفي رواية له ان اتقى لا تطيق ذلك (فلم ازل استزيده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة
 في الاحرف للتوسعة (وزيدني) أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني (حتى انتهى الى سبعة احرف) وفي
 حديث ابي المذکور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال
 ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة احرف فأبى احرف قرءوا عليه فقد اصابوا . وحديث الباب سبق في بدء
 الخلق . وفيه قال (حدثنا سعيد بن عفير) المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري قال
 (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني)
 بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الميم المجبة ابن نوفل الزهري
 (وعبد الرحمن بن عبد) بن عبيد بن عبد من غير اضافة الى شيء (المصري) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من
 خزاعة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اثناع بالثلثة مصغرا (حدثناهم) ما سمعنا من الخطاب (رضي الله عنه
 (يشول سمعت هشام بن حكيم) ولا يذروا الاصيلي زيادة ابن حزام وهو أسدي على الصحيح (يقرأ سورة الفرقان)
 لا سورة الاحزاب اذ هو غلط) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعقت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف
 كثيرة لم يقرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره) بهمزة مضمومة وسين مهملة اي أخذ برأسه
 أو أواثيه (في الصلاة قد صبرت) اي تكلفت الصبر (حتى سلم) اي فرغ من صلواته (فليتيه) بفتح اللام وتشديد
 الموحدة الاولى في القرع وأصله وقال مياض التخصيف اعرف (بردائه) اي جفته عليه عند اتيته لتلايحت مني
 وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (فقطت من اقرأ لهذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها بفتح
 الضمير (قال) وللاصيلي فقال هشام (اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت) له
 (كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرأها على غير ما قرأت) ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الطن
 فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشام اختلف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام
 وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي أن لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل
 القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فاطلقت به اقوده) اجزء بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت)
 يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان) بيا الجوز ولاربعة سورة الفرقان (على حروف لم تقرتها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله) بهمزة قطع أي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ
 عليه القراءة التي سمعته يقرأ) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت) ولم يقف الحافظ
 ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف فيه من التواتر
 والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع قوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما
 قرأه عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا للقلب عمر لثلاثين تكرار تصويب الشيتين المختلفين (ان هذا القرآن انزل
 على سبعة احرف) جمع حرف مثل فلس واغلى اي لغات او قرأت فعل في الاصل يسكون المعنى على اوجه من
 اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى التناقض

يكون من اطلاق الحرف على الكامة مجاز الكونه بعضا (فأقر وأما تيسر منه) أى من الاحرف المتزل بها فالمراد
 بالتيسر فى الآية غير المراد به فى الحديث لان الذى فى الآية المراد به القلة والسهولة والذى فى الحديث
 ما يستخضره القارئ من القرآن فالقول من الكمية والثانى من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة تطير
 ما وقع لعمر مع هشام بن ابى بن كعب مع ابن مسعود فى سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل فى آية
 من القرآن رواء أحدوا بن مسعود مع رجل فى سورة من آل حم رواء ابن حبان والحاكم وأما رواء الحاكم
 عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا فى الحديث قال
 ابو شامة يحتمل أن يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف بحدوة والرهب أو أراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد
 الى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنها محصورة فى السبعة وهل هى باقية الى الآن يقرأ بها ام كان ذلك
 ثم استقر الامر على بعضها الى الثانى ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى وهل
 استقر ذلك فى الزمن النبوى ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضى ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن
 العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى اول الامر فاذن
 لكل أن يقرأ على حرفة أى طريقته فى اللغة الى أن انضبط الامر وتدربت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على
 الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين فى السنة الاخيرة واستقر
 على ما هو عليه الا أن فسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التى
 تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذى عن ابى أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انى بعثت الى امة اقية فيهم
 الشيخ القانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فرهم أن يقرؤا على سبعة احرف وفى بعضها كتوله لم وتمال وأقبل
 وأمرع واذب واهج ولكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتهشى أى ان كل أحد يغير الكلمة بمرادها فى لغته بل
 ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرأنى النبي
 صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن الاجماع من الصحابة فى زمن عثمان
 الموافق للعرضة الا اخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف فى المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يأت فى ذلك نص ولا اثر
 وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المنذرى ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد
 ابن سعدان النحوى هذا من المشكل الذى لا يدري معناه لان الحرف يأق لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراآت
 وهذا اضعف الوجوه فتدبين الطبرى وغيره أن اختلاف القراءات اثنان وحرف واحد من الاحرف السبعة وقيل
 سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهى ووعيد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم
 ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقى بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل
 سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد واربعة وبعضه بلغة هوازن
 وبصكر وكذلك سائر اللغات ومعها يها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكام ابن دريد عن ابى حاتم
 وبعضهم عن القاضى ابى بكر وقال الازهرى وابن حبان انه المختار ووجه البيهقى بسند مرسل واستنكره
 ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون
 ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربيا
 وبمعنى لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بالستهم وقال
 ابن الجزرى تتبعت القراآت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هى ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف
 لا تخرج عن ذلك وذلك اما فى الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة نحو الجذل ويحسب بوجهين او بتغير فى المعنى
 فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واذكروا بعد امة وامة واما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو
 وتصلك بيدك وتصلك بيدك أو عكس ذلك نحو بسطة وبسطة أو بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأتل ويتأل
 وقامضوا الى ذكر الله واما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او فى الزيادة
 والتقصان نحو اوصى ووصى والذكروا والثنى رأ ما نحو واختلاف الاظهار والادغام مما يبرع به بالاصول فليس
 من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات فى أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا
 ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب مضى فى كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أى جمع

آيات السورة اوجع السور مرتبة به قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى)
 القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
 (اخبرهم قال) اخبرني فلان بكذا (وأخبرني يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للجهة والعلمية
 قاله طاف على مقدر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساكنة في رواية النسفي (قال اني عند
 عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقال لها) أي الكفن
 خير الابيض او غيره (قال ويحك) كلمة ترحم (وما) أي أي شيء (يضرك) بعد موتك في أي كفن كنت
 قال يا ام المؤمنين أريي مصفك قالت لم اريكة (قال لعلي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غيره مؤلف) قال
 في الفتح الطاهري أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان
 الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا عن اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغاير التأليف عثمان ولا ريب أن
 تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال
 اعنا وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما يضرك) بضم الضاد المجهة والراء المشددة من الضرر
 ولا يوي ذرو الوقت والاصلي يضرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير (أية) بفتح الهمزة والتحتية
 المشددة بعدها هاء مضمومة ولا يي ذرعن الجوى والمسئلى أية بفوقية بدل الهاء منونة (مرأت بيل) أي قبل
 قراءة السورة الاخرى (انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك
 اذ ذلك لازم من قوله فيها أن كذب وتولى وسندع الزبانية او المذرود كره ما صريح فيها في قوله وما ادراك
 ما تقول في جنات يساءلون لكن الذي نزل اول ما نزل سورة اقرأ خمس آيات فقط أو المراد بالآية بعد الفتره وهي
 المدر فاعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ او بتقدير من أي من اول ما نزل (حتى اذا تاب) بالثلاثة والموحدة
 بينهما ألف أي رجع (التاس الى الاسلام) فاطمأنت نفوسهم عليه وتيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي
 (نزل الحلال والحرام ولونزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لاندع الخمر أبدا ولونزل لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا أبدا)
 وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف فاقضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر
 (لقد نزل بحكمة عبي محمد صلى الله عليه وسلم وانى بخارية) صغيرة (ألع بيل الساعة موعدهم والساعة ادهى
 وأمر) من سورة القمر التي ايس فيها ذكر شيء من الاحكام (وما زلت سورة البقرة والنساء) المشتملتان منه على
 الاحكام من الحلال والحرام (الا وانا عنده) بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخر نزول الاحكام وسقط
 لا يي ذور سورة فالبقرة ومعطوفها مرفوعان (قال فأخرجته) أي للعراقي (المصنف فأتمت) بسكون الميم
 وتخفيف اللام وتشديد هاء مع فتح الميم وفي اليونانية بتشديد الميم فليحذر (عليه أي السورة) ولا يي ذور السور أي
 آيات كل سورة كان قائل لها مثلا سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال وقع عن تفصيل آيات كل
 سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور مفردة كابن شيبان والجمعى وفي مجموعى لطائف الاشارات لقنون
 القراءات ما يكتفى ويشفى به قال (حدثنا دم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابي اسحاق)
 عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) ولا يي ذور زيادة ابن قيس أخا الاسود بن يزيد بن قيس
 (قال سمعت ابن مسعود) رضي الله عنه (يشول في) شأن سورة (بني اسرائيل) وهي سورة الاسراء (و) في شأن
 سورة (الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا يي ذرعن الجوى والمستقلى
 او الانبياء (اهن) أي الخمسة (من العتاق الاول) بكسر العين والعرب يجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة
 عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن من تلامي) بكسر القوقية
 وتخفيف اللام وبعد الاتف دال مهملة أي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصنف العثماني
 وهذا الحديث مرفى التفسير به وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الجراح
 قال (آياتنا) من الانبياء (ابو اسحاق) عمرو والسبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصلي ابن عازب (قال
 تعلمت) سورة (سبح اسم ربك) زاد الاصلي وأبو الوقت الاعلى (قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي
 المدينة فهى من اوائل ما نزل ومع ذلك فهى متأخرة في المصنف قائل ان يي يكون بالتقديم والتأخر وهذا
 الحديث سبق في التفسير أيضا وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي (عن ابي حزة)

بالمائة المهمة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الامس) سليمان بن مهران (عن شقيق) ابى وائل
 ابن سلمة (قال قال عبدالله بن مسعود) قد علمت ولا اصيب - وابن عساكر قد علمت (النظائر) أى السور
 المتماثلة فى المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص أو السور المتقاربة فى الطول أو القصر التى كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأهن ثنتين اثنتين فى كل ركعة (ولابى ذر عن الكشمي) باسقاط افظ كل وفى نسخة اثنتين كل ركعة
 باسقاط الجارة (مقام عبدالله) يعنى ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته (ودخل معه علقمة) بن قيس الخثمي
 (وخرج علقمة) المذكور (فسالناه) عنها (فقال عشرون سورة من اول المفصل على تأليف) مصنف
 (ابن مسعود آخره) الحواميم) ولابى ذر من الحواميم حم الدخان وعم يسا لون ولا بن خزيمه من طريق
 أبى خالد الاحمر عن الاعشى مثل هذا الحديث وزاد قال الاعشى اولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذ كر الدخان
 فى المفصل تجوز لانها ليست منه ثم يصح على احد الاقوال فى حد المفصل وقدمت فى باب الجمع بين السورتين
 فى ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيها اخرج ابو داود وفى الحديث دليل على أن تأليف مصنف
 ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصنف على - بن ابى طالب كان على ترتيب
 النزول اوله اقرأتم المذثر ثم ن والقلم وهكذا الى آخرها المكي - ثم المذنى وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد
 من الصحابة او توقيفا فذهب الى الاول الجهم وروى عنهم القاضي ابو بكر بن الطيب فيما عتده واستقر عليه رايه
 من قوايه وأنه قوض ذلك الى اتته بعده وذهبت طائفة الى الثاني والخلاف لفظي - لان القائل بالاول يقول انه
 رضى اليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما ألقوا انقرآن على ما كانوا
 يسمونه من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه فى حياته
 صلى الله عليه وسلم كالسبع اطوال والحواميم والمفصل وكتوبه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران
 والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم ترتيب وضع السور فى المصحف اشياء تطلعك على انه توقيفي - صادر عن
 حكيم احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم وثانيها لمواقفة اول السور لا - ثم ما قبلها كما - خرا المذنى المعنى
 وأول البقرة وثالثها للوزن فى اللفظ كما - ترتيب وأول الاخلاص ورابعها المشابهة بجملة السورة بجملة الاخرى
 مثل النجى وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تمنعت الاقرار بالربوبية والاتجاه اليه فى دين الاسلام
 والسياسة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تمنعت قواعد الدين وآل عمران مكمله المقصودها فالبقرة
 بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصرم وسورة النساء تمنعت أحكام
 الانساب التى بين الناس والمائدة سورة العقود وهاتم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي - بلا شك
 ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا
 فى موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقى فى المدخل والدلائل والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرطهما
 * هذا (باب) بالتزوين (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الياء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أى
 يستعرضه ما أقرأه اياه (وقال مسروق) هرا بن الابدع التابى مما وصله المؤلف فى علامات النبوة (عن عائشة)
 أم المؤمنين (رضى الله عنها عن قاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام اسرالى الى صلى الله عليه
 وسلم أن جبريل يعارضنى) أى يداسنى ولاى ذر كان يعارضنى (بالقرآن كل سنة) أى مرة (وأنه) ولابى ذر عن
 الجوى وانى (عارضنى) هذا (العام مرتين ولا اراه) بضم الهزة أى ولا اظنه (الاحضرا جلى) والمعارضة
 مفاعلة من الجائين كان كلامهما كان تارة يقرأ والا - ثم يسمع - وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف
 والزاي والعين المهمة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين الزهرى العوفى ابو اسحاق
 الزهرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس رضى الله
 عنهما) أنه (قال كان النبي) وفى نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم اجود الناس) أى اصواهم (بالخير)
 ينصب اجود خيرا كان (وأجود) بالرفع (ما يكون فى شهر رمضان) اثبت له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها
 زيادة ذلك فى رمضان لتلاخيص من قوله وأجود ما يكون فى شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه بمرضان فهو
 احتراص بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لان جبريل) عليه السلام (كان يلقاه فى كل ليلة فى شهر
 رمضان حتى يسلخ) رمضان ونظيره انه كان يلقاه فى كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن الى رمضان الذى توفى

بعده وليس بعقد برضات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه ثم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم قتر الوحي ثم تابع وسقط الضمير من يلتمه لابي الوقت والاصلي فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزول كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اعتفروا امر معارضته فاستقبله منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرأ القرآن فقرأ بعضه لا يحتمل الا ان قصد كله (فاذا القيته جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (اجود بان يقر من الريح المرسله) أي المطقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسله ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات قال ربيع المرسله تستقر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان دعة لا يتقطع وفيه اسعمال افضل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضه القرآن اجيب بأن المقصود من التلاوة الحضور والتهيؤ لليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والحوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقية لياليه لما سوى ذلك من تجميد وراحة وتهدأ له ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الليالي ونزولها بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم به قال (حدثنا خالد بن يزيد) لكاظمي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش بالتحية والمجبة (عن ابي حنيفة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط غير الكشمي لفظ القرآن أي بعضه او معظمه (كل عام مرة) ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده (يعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي بصر) زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعند أحد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث حمزة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج ابو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السري عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم قتر الوحي فوقت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشرا) يومان من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيلي فيه مناسبة امراض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين

• هذا (باب) ذكر (القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده به قال (حدثنا حماد بن عمار) بضم العين الحوصي الثمري البصري قال (حدثنا شعبة) ابن ابي جراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهم الكرمانى (عن ابراهيم) التميمي (عن مسروق) هو ابن ابي جراح (عن عمرو) بفتح العين ابن العاصم (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا زال احبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من اربعة من عبد الله ابن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي (وابي الوقت) (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وولي أبي حذيفة (ومعاذ) للاصيلي زيادة ابن جبريل (وأبي بن كعب) وفيه محبة من يكون ماهرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدؤ بهما والاخران من

الانصاره وقد مر الحديث في المناقب . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) ابو واثل (قال خطيبنا عبد الله بن مسعود) ثبت
 ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه (فقال والله لقد أخذت من في) أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بضعا) بكسر الموحدة وسكون المجهة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين - سورة) بالموحدة بعد السين وزاد عاصم
 عن ذر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود
 ذلك لما امر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المحصف العثماني وساء ذلك وقال أفأترك ما أخذت من في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رواه أحد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن أبي اسحاق عن خير بن عجمة
 مصغرا ابن مالك (واقه لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النساء
 من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي واثل اني اعلمهم بما ساقط من
 (وما أنا بحيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلية بكتاب الله لا تستلزم
 الاعلية المطلقة ولا ريب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو واثل بالسند المذکور (فخلصت
 في الخلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما (اسمع ما يقولون) في قول
 ابن مسعود هذا (فاحسنت راذا) بتشديد الهمزة أي عالما (يسول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول
 الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فيلحقني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة . وبه قال
 (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري
 (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي أنه (قال كتاب جمص) بلدة
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ثم
 قال قيل انه نهيك بن سنان (ما هكذا انزلت قال) أي ابن مسعود ولا يبي ذر فقال (قرأت) كذا (على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ريخ الحجر فقال) له (اتجمع ان تكذب
 بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه الى من له الولاية فمنه وأسند الضرب اليه مجازا لكونه
 كان سيافيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرأحة أو أن الرجل اعترف بشرها
 بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي - اثر هذا الحديث الثقيل عن علي - انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل
 بالرأحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومجث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود ويعون الله وفضله
 وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلامنه لا اصل النزول والالكفر اذا اجماع قائم على أن من يجدر حقا
 بجماع عليه فهو كافر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
 سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضبي بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال قال عبد الله)
 ابن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لابي ذر (ما انزلت سورة من كتاب الله الا أنا
 اعلم أين انزلت) بمكة او بالمدينة أو غيرها (ولانزلت آية من كتاب الله الا أنا اعلم قيم انزلت) بغير ألف بعد الميم
 ولا يبي ذر عن الكشميني فيما بابيات الالف وله عن الحموي والمسقل فيمن بالتون بدل الالف (ولو أعلم احدا اعلم مني
 بكتاب الله بلفه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يبي ذر
 عن الكشميني والحموي بباغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحسية ساكنة (الايبل
 لركبت اليه) فلاخذ عنه ولا يبي عبيد من طريق ابن سيرين ثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا بباغنيه الا يبل
 احدث عهدا بالعرضة الا خيرة مني لا يتته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنيط جواز
 ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة . وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا جهمام)
 هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الهمزة المجهة البصرى الحافظ قال (حدثنا
 قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم قال) جمعه (اربعة كلهم من الانصار) أي بن كعب (من بنى النجار) (ومعاد بن جبل) من بنى الخزرج
 (وزيد بن ثابت) من بنى النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

معيداً أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستعد ابن الأثير أن
 يكون هذا من جمع القرآن قال لأن الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عموتي أبو زيد وأنس من
 بني عدى بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو أوسى انتهى وليس في هذا الحديث ما يثبت جمعه عن غير
 المذكورين (تابعه) أي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (الفضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن
 واقد) بالشاف (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة (عن) جده (أنس) أي ابن
 مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين
 المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم أخو بهز بن أسد المصري قال (حدثنا عبد الله بن المنثري) بن عبد الله
 ابن أنس بن مالك الأنصاري أبو المنثري البصري صدوق الآتية كثيراً لفظاً قال (حدثني) بالافراد (ثابت البناني)
 بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه اسلم أبو محمد المصري (وثمامة) بضم المثناة ابن عبد الله بن أنس
 ابن مالك الأنصاري قاضيها كلاهما (عن أنس) وللأصميلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال
 مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراءته أولم يجمعه كله تلقياً من في النبي
 صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع احكامه والتفقه فيه أو كاشه
 وحفظه (غير أربعة أبو الدرداء) عويم بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي (وهما ذر بن جبل)
 السلي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجاري (وأبو زيد) سعد بن عبيد الأوسي والحصراء له باعتبار ما ذكر قال المازري
 لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه
 والافكيح الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على
 انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
 انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في أول الحديث افترض الحيات الأوس
 والخزرج فقال الأوس منار أربعة من اهتر له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيجة
 ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حتمه الدر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منار أربعة جمعوا
 القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعن مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أي من الأوس بقرينة المقابلة
 المذكورة لا التي عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لا أشك أن الصديق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه
 الأشعري مستدلاً بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤتم القوم اقرأهم لكتاب الله واكثرهم قرأ ما وتواتر عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب بل لو أن أبا بكر كان
 متصفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد
 صح في البخاري انه بنى مسجداً ببناء داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذ ذلك وجع على القرآن على ترتيب
 النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي بأسناده صحيح جاءت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وحدث أبو عبيدة
 القزاعي من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهمة وسعد ابن مسعود وحنيفة وسالم وأبا هريرة وعبد
 الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأتممة ولكن بعض هؤلاء انما كمل بعده صلى الله عليه
 وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضاً عويم بن أوس الداري وعقبته بن عامر ومن
 الأنصار عبادة بن الصامت وأبا حليمه معاذ وجميع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وعن جمع أيضاً أبو
 موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى
 ولا يتسك بما في هذه الأحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القزاعي بيتر معونة ويوم الإمامة
 لا سيما مع ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والتي والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الأخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء
 بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تساويهما بل الصحيح أحدهما وجزم البيهقي بأن ذكر أبي الدرداء
 وهم والصواب أبي بن كعب وقال الداودي لأرى ذكر أبي الدرداء محفوظاً (قال) أنس (ويحسن ورثناه)
 بكسر الراء مخففة أي أبازيد لانه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كافي المناقب وهو يرد على من سمي
 أبازيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خزرجي وسعد بن عبيد أوسي

وعند ابن أبي داود باسناد على شرط البخاري الى ثمانية عن أنس ان أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدى بن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدى بن النجار قال ابن أبي داود مات قريباً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً يدرياً قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من أصله * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (احبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن ابي ثابت) الاسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (ابي) أي ابن كعب (أقرؤنا) لكتاب الله (وانا لندع) انترك (من سن ابي) بفتح الهمزة والمهمله في اليونينية صححنا عليه وبسكونها في القرع أي من قراءته مما نسخت تلاوته (وابي) أي والحال أن أياً (يقول اخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيئاً) يقول له في غير النبي صلى الله عليه وسلم لا لتسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) ولا في ذرأ وتنتسها بضم النون وكسر السين من غيرهمز على قراءة بافع وابن عامر والسكوفيين (أأت نخير منها أو مثلها) والتسخ يكون على اصنام ما نسخ قراءته وبقى حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فار جوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكمم والتلاوة نحو عشر رضعات بحزم والمراد هنا الاقول والاخير على ما لا يخفى * والحديث مذكور في تفسير البقرة * (باب فاتحه الكتاب) ولا يوي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن املى وقر بعبر على الفاتحة لنعلت * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا) ولا يوي ذر أخيراً (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الانصاري المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين المهمله واللام المشددة واسمه الحارث اوراق وفتح عن الحافظ لا يماطى أنه قال الصحيح هو الحارث ابن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون من نسب الى جدته وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطأ انه (قال كنت اصلي ودعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه) لانه عليه الصلاة والسلام منهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيتهم (فلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال) عليه الصلاة والسلام ولا اصلي فقال (ألم يقل الله تعالى) استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) وحد الضميران استجابة الرسول كما استجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة ام لا فيه بحث مر في اول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف اعلمك اعظم سورة في القرآن) اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها (قبل ان تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردت ان تخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا اعلمك اعظم سورة من القرآن) ولا يوي ذر والاصيلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي أولها الحمد (هي السبع المتاني) لانها سبع آيات وتنتي في كل وكمة أو من الثناء لاشتمالها عليه (والقرآن العظيم الذي اوتيته) واسم القرآن يتبع على البعض كما يتبع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف * وقدمت الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوي ذر حدثنا (محمد بن المنثري) العنزي البصري قال (حدثنا رهب) هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهمله ما كتبه ابن سيرين (عن ابي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (احدري) بالبدال المهمله رضي الله عنه أنه (قال كافي مسير لنا) وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها (فزلنا) أي ليلنا كافي الترمذي على حتى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيئوهم كما عند المؤلف في الاجارة (خجاءت جارية فقالت ان سيد الخي سليم) أي لذيغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الخي (وان نعرنا غيب) بفتح الغين المجهمة والتحية جمع غائب كغادم وخدم وللاصيلي وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحية المقترحة كرا كم وركع (فهل منكم راق) كقاض يرقيه (فقام مها رجلاً) هو أبو سعيد كافي مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعلى أبا سعيد

صرح نارة وكفى أخرى وأجل على التعداد بعد جد الاسماع اقتصاد المخرج والسباق والسبب (ما كانا بنه)
 يتون فهمزة ساكنة فوحدة مضمومة وتكسر فتون أى ما كتبتهم (برقية فرقاء فبراً) وفي الأجارة فكانا ناشط
 من عقال (فأمر له) سيد الخي ولابي ذر لنا (ثلاثين شاة) جعل على الرقية (وسقا بالينا فلما رجع) الذي رقاء
 (سناله) مستفهمين منه (أ كنت تصن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لامارقية) (الايام
 الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (قلنا لا تحدثوا) بسكون الحاء المهملة بعد ضم (شيأ) في الثلاثين شاة (حتى نأتى
 اونسال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 وما كان يدريه انها) أى الفاتحة (رقية أقموا) الجعل (واضربوا الى بسهم) أى ينصب فعله تطيبوا القلوبهم
 فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن
 وحاوية لجميع علومه لاسمائها على التناء على الله تعالى والاقراء بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه
 والاشارة الى الاعتراف بالهجز عن القيام بنعمه والى شأن العادويان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر
 البديع والبرهان الرقيق قاله القرطبي فيما نقله فى الفتح (وقال ابو معمر) بفتح الميم ينهما عين مهملة ساكنة
 عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال (حدثنا همام) هو ابن حسان قال
 (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (معبدين سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا)
 الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عن عن فى السابق * (فضل البقرة) ولا يذرباب فضل سورة
 البقرة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران
 الاعشى (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن) بن يزيد الضمى (عن ابي مسعود) عقبه بن عمرو والبدري
 (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين) قال فى المصابيح فان قلت ما هذه الباء التى
 فى قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل نعم الفعل معنى التبرك فعدى بالياء وعلى هذا تقول
 قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكذالك لقوات معنى التبرك قاله السهلبى ولا ي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء
 قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرحنا بالواو فى نسخة ح وحدثنا (ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضمى (عن ابي
 مسعود) عقبه البدرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة
 البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كفتاه) اجزأنا عنه من قيام الليل أو من قراءة القرآن مطلقا
 أو من الشيطان وشركه أو دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة
 من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفته ان الله كتب كتابا
 وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار يقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل
 ابن جبير فاقرؤهما وعلوهما البناء كم فانهما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم ابو عمرو
 العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماعيلي وأبو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه
 المؤلف بالتصديت وزعم ابن العربى أنه منقطع قال (حدثنا عوف) بالقاء ابن أبي جيلة بالجيم المقطوعة
 الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكفى رسول الله
 ولا ي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتانى آت فجعل يحثو) بسكون
 الحاء المهملة وضم المثناة يقال حثا يحثو حتى يحثى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرأ (فأحدثه)
 أى الذى حتى (فقلت) له (لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصر الحديث) فهو ما سبق
 فى الوكالة من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نخلت عنه فأصبت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة
 وعيال أقرجته نخلت سبيله قال أمانه قد كذبتك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثون الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته نخلت سبيله فأصبت فقال لى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيال أقرجته نخلت
 سبيله قال أمانه قد كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثون الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرّات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلك كلمات ينفعك
 الله بها قلت ما هي (فقال اذا اويت) أي آيت (الى فراشك) للنوم واخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي لن
 ينزل) ولا يذرع من الحوى والمسقى لم ينزل (معلن من الله حافظ) يحفظك (ولا يقربك شيطان حتى تصبح) وقال
 يا واد وسقطت لآتي الوقت ولا يذروا الاصيلي فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) بتصف الدال
 فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التقييم البليغ وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق
 استدرك نفسه منه بصفة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر (ذالك شيطان)
 من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا يذرع الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغبر أبي ذرره وبه قال (حدثنا
 عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قزوخ الحرّاني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدها
 فحتمه سا كفة فراه ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن لبراه) رضي الله عنه
 وللأصلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو اسيد بن حضير (يقرأ سورة الكهف) لكن سياق ان شاء
 الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جايه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملين
 فحل كريم من الخليل (مربوط بشطين) تسمية شطن بفتح الشين المجهة والطاء المهمله آخره نون حبل ولعله ربط
 باثنين لشدة صعوبته (فتفتته) أي احاطت به (حماية فجعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه)
 المربوط بشطين (يتفر) بفتح اوله وكسر القاء (فلما اصبح اتي النبي صلى الله عليه وسلم فذ كر ذلك له فقال)
 صلى الله عليه وسلم (تلك) التي غشيتك (الكينة) وهي قمار واه الطبري وغيره من على روح هفاقة لها وجه
 كوجه الانسان وقيل غير ذلك (تنزلت) تنزل وتنزل وتنزل (تأنيث ولا يذرع الكشميني
 تنزل تنالين بلا تأنيث بعد اللام (ماقرآن) ولترمذي مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح)
 سقط لفظ باب لغبر أبي ذرره وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة
 (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
 أسفاره) عند الطبراني أنه الحديثية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا) ظاهره الأرسال لكن رواه الترمذي
 من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر بل في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال
 عمر فخرت بعيري اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثا فظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر
 تكلمت) بفتح المثناة وكسر الكاف الأولى فقد تكلمت (ادعاه) على نفسه لما وقع منه من الاطلاح (ررت) برأى
 محضفة في الفرع وتثقل بعدها راء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالفت في سؤاله (ثلاث مرّات
 كل ذلك لا يجيبك قال عمر فخرت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت) بكسر الشين المجهة (ان ينزل) بفتح
 اوله وكسر الزاي (في مران) بتشديد الياء (فانشبت) بفتح النون وكسر الشين المجهة أي خالبت (ان سمعت
 صلواتها) لم يسم (يصرخ) زاد الاصيلي (بي) قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قران قال بفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستوعبه) أي فرد على السلام (فقال لقد أنزل على الليلة سورة لهي أحب الي
 مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمفخرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا قبحنا لك
 قضا عيينا) أي قضينا لك قضاء ينال على اهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل يطوفوا بالبيت من الفتاحة
 وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة له بالفتح وبجي به على لفظ الماضي لانه في حقيقته بمنزلة الكائن وفي ذلك من
 الغضامة والدلالة على علو شأن الخيرة ما لا يخفى (باب فضل قل هو الله احد) سقط لفظ باب لغبر أبي ذر (فيه)
 أي في فضل قل هو الله احد (عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 وهذا طرف من حديث أوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ الاصحاح في صلواته
 فيضتم يقل هو الله احد وفي آخره أخبروه أن الله يحب وسياق موصولان شاء الله تعالى بهون الله وقوته
 في قول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت لا يذرع الوقت (به قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التنسي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصيلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن أبي صعصعة عن ابيه) عبدالله (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه (ان رجلا) هو أبو سعيد الخدري

كما عند أحمد (سجع رجلا) قيل هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لاقه وكانا تجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر
 فكانه أجهم نفسه وأخاه (يقرأ قل هو الله أحد) كلها حال كونه (يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذ كذا) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان الرجل) الذي جله وذكر
 (يتقاهما) يتشديد اللام أي يعتقد أنها آيلة في العمل لاني التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحاق بن
 الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فليقرأ الأجل هو الله أحد (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتمت
 هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما
 ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنين جميع
 أوصاف الكمال لم يوجد في غيرها من السور وهما الاحد العمد لانها لا يدان على أحديها الذات المقدسة
 الموصوفة بجميع أوصاف الكمال ويان ذلك أن الاحد يشعر بوجوده الخالص الذي لا يشركه فيه غيره والعمد
 يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
 التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتمت هذه السورة على معرفة الذات
 المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة صفات الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم أي تعدل ثلث
 القرآن في الثواب وضمه ابن عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ
 القرآن فله بكل حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر بذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد أن
 من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة ثم قال ابن عبد البر على اني
 أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم انتهى ونظائر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب
 مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي احشدوا فقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله
 أحد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا جلتنا على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه
 نظروا على الثاني فنقرأها ثلاثا كان كمن قرأ حتمة كاملة (وراد ابو معمر) بسكون العين بين قحتين عبد الله
 ابن عمر والمنقري قاله الدمياطي وقال المزي كابين عساكراته اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في القح
 بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا تعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيئا وقد وصله التساوي عن اسماعيل
 الهذلي وبه قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن انس) الامام
 وسقط ابن أنس للاصيلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد
 الخدري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (اخى) لامي (قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأ من السور قل هو الله أحد لا يريد عليها فلما اصبحنا في رجل) ولا يذو أي الرجل (النبي صلى الله
 عليه وسلم صوته) أي نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليل
 يقرأ من السور قل هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقاه فلما فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم) النخعي (والصالح) بالاضاد المجهة والخلاء المهملة
 المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل (المشرفي) بفتح الميم وكسر الراء في القرع كالدارقطني وابن مأكولا
 وكذا هو عند أبي ذر وقيدته العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بطن
 من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في القح وكأنه يشير الى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف
 اتقاها وبالفاء تصيفا كلاهما عن ابراهيم والصلح (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري
 للاصيلي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه ايجز أحكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب
 والهزمة للاستفهام الاستخباري في القاموس والجوز بالضم الضعف والقيل كضرب وسجع فهو عاجز
 من عواجز (ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يذو ذرو الوقت بثلث زيادة الموحدة ولا يذو وحده في ليلته
 (فتش ذلك عليهم وقالوا ايتا يطيق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد العمد ثلث
 القرآن) وعند الاسماعيلي من رواه أبي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن قال

في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله
 أحداً الله الصمد غير قل في آياتها أو سمي السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى
 الثالث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كثر قرأتها القرآن وقال الطيبي
 قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج
 المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمداً فسد نظام العالم ومن ثم كثر رآه وأوقع الصمد المعترف خبره
 وقطعه جلة مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما أن يكون
 فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضاً واليه لم يقوله لم يلد أو مساوياً له وهو
 محال أيضاً واليه رمز بقوله ولم يكن له كموا أحد ويحجز أن تكون الجبل المنقصة تعليلاً للجمله الثانية المثبتة كأنه
 لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق المتيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أجيب لانه ليس فوقه
 أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك
 تلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل
 يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان
 عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبة
 وأبو الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف اضعف سلمة وان حسنه الترمذي
 فعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذلك صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سننه عيان بن المغيرة
 وهو ضعيف عندهم انتهى وأبدي القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات
 من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وأما
 ما جاء أنها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوت وبيان احكام المعاش وحوال المعاد وهذه السورة
 مشتملة على القسم الاخير وأما الكافرون فمختوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
 فيكون كل واحد منهما كأنه ربع فان قلت هلا جازوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدر المنصوص
 عليه اجيب بأنه منعهم من ذلك لزوم فضل اذ زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره
 الشيخ التوربشقي رحمه الله من قوله نحن وان سلكت هذا المسلك يبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على
 الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه هو الذي ينهي اليه في معرفة حقائق الاشياء
 والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلل
 والزلل لا يعتدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة (قال القربري) أبو عبد الله محمد بن يوسف
 ابن مطرب صالح (سعدت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم) بالحاء المهمله والقوية (وراق ابي عبد الله) محمد بن اسماعيل
 البزارى أى كاتبه الذى كان يكتب له (قال ابو عبد الله) البزارى (عن ابراهيم) الضمى عن أبي سعيد
 (مرسل) أى منقطع (وعن النضال المشرق) بفتح ميم المشرق وكسر الراء لابي ذر قال اليونيق وقد
 اختلف فيه الحفاظ (مسند) وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند
 والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعى الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه العصاة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهراً لاسناد اليه الاتصال وثبت قال القربري الى آخر
 قوله أبو عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال أبو عبد الله الى آخره (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت
 لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) اشيبى قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذا اشتكى) أى مرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) الثلاث الاخلاص والعلق والناس وفي حديث ابي
 حبان وخزيمة وأحد تعينين واطلق على الاولى لما اشتمت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ به
 في الثانية بما خلق قائداً بالعام في قوله من شر ما خلق ثم تن بالعطف في قوله ومن شر غاسق لان اثبات
 الشر فيها أكثر من زمنه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله وضافها الى الناس
 وكثره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الوسوس من الجنة والناس فكانت قيل كما قال الزمخشري

أعود من شر الموسوس إلى الناس برجمهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الهيم ومعبودهم كما يستغيب بعض
الموالي إذا احتراهم خطب بسيدهم ونحدهم وهم ورواى أمرهم (ويتفت) بضم الفاء بعدها مائة أى يخرج الرخ
من فمه في يدهم مع شئ من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس (فلما استند وجعه) في مرضه الذي توفي فيه
(كنت أقرأ عليه) المعوذات (وامسح بيده) على جسده (وجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ
بين على نفسه به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح
الفاء والضاد المجهة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن غامة أبو معاوية الرعي القتيبانى بكسر القاف وسكون
الفوقية بعدها موحدة المصرى فاضى مصر فاضل عابد بحجاب الدعوة ثقة اخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت
ابن فضالة للأصلي وأبي ذر وهو يفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه)
للنوم وأخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نفضت فيهما ما قرأ فيهما) قال المظهرى الفاء للتعقيب وظاهره يدل
على أنه صلى الله عليه وسلم نفضت في كفيه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولعل هذا هو من
الكتاب أو من راوولان النفت ينبغى أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى إلى بشرة القارئ
أو المقروء انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب إلى تحطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة
روايته وضبطه واتقانه بما سخره من الرأى الذى هو أو هن من بيت الله ككوت فقد خطأ نفسه وخاص فيما
لا يعنيه هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا
انفسكم على أن التوبة عين القتل وتطيره في كلام الله تعالى العزيز عزيز والمعنى يجمع كفيه ثم عزم على النفت
فيهما فقرأ فيهما أو لعل السرف في تقديم النفت على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن اسرار الكلام النبوى
جلت عن أن تكون مشرع كل - واراد وبعض من لا يده في علم المعاني لما أراد التخصى عن التسيبه تثبت بأنه
بما في صحيح البخارى بالواو وهى تقتضى الجمعة لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم أجده فيه وفي كتاب الحميدى
بجامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية أبي ذر عن الكشميهنى يقرأ بالفاء ولاوا وفيها (قل هو الله
أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما) أى يبدأ بالمسح
بيديه (على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان
بجمله قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان أن يقتدر يبدأ بهما على
رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ثم ينتهى إلى ما دبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد
سندها بالبابة لكن فيها أنه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهى مغايرة لحديث مالك السابق فالذى يترج
انها حديثان عن ابن شهاب بسند واحد حاله في الفتح • (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)
وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله أبو عبيد في فضائل
القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الا - بين قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن الهاد) بإبلايه هو ابن
اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي - التايبي الصغير (عن اسيد بن حضير) بضم
الهمزة وحضير بالحاء المهمل والمضاد المجهة وتصغيرهما يزيد بن الهاد لم يدرك أسيداً فرواياته عنه منقطعة
لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الا - تر (قال يفيان) بالميم (هو) أى أسيد (يقرا من الليل سورة
البقرة) في السابعة سورة الكهف فيصتمل التهتد (وفرسه مربوط) بالتذكير ولابي ذر والاصلي مربوط (مر بوطه
عنده) بالتأنيب والقياس الاول لانهم ذكر (اذ جالت الفرس) بالميم أى اضطربت شديداً (فسكت) عن
القراءة (فسكنت) أى الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت الفرس) سقط لفظ الفرس لابي ذر (فسكت
وسكنت الفرس ثم قرأ جالت الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قرىامتها) من الفرس
(فأشفق) خاف أسيد (أن تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما اجتراه) بالميم وتشديد الراء أى اجتراه أسيد ابنه يحيى
من المكان الذى هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه إلى السماء حتى ما راها طلياً اصبح) أسيد (حدث النبي
صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فقال له) عليه السلام (اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أمر بالقراءة
ساعة الحديث بل المعنى كان ينبغى لك أن تستقر على قراءة تلك وتقتسم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة

وتكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قال النووي قال الطيبي يريد أن اقرأ لفظه أمر وطلب للقراءة في الحال ومعناه تخصيص وطلب للاستزادة في الزمان الماضي أي هلازمت وكأنه صلى الله عليه وسلم استخصرت تلك الحالة الجيبة الشأن فأمره بقراءته عليه والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال فاشقت) أي خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) القوس اجي (يجي وكان منها) أي من القوس (قريباً فرغت رأسي فأنصرفت) وللأصلي وانصرفت (اليه فرغت رأسي الى السماء فإذا مثل العلة) بضم الظاء المجهة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل ابدامع الملائكة (فيها) في الظلة (امثال المصابيح) وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (نخرجت) بانحاء والجمع كذا لجمعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين (حتى لا رايها) وعند أبي عبيد عرجت الى السماء حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (اصوتك) وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ اسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود فنيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة للقراءة (ولو قرأت) أي لو دمت على قراءة (لا صبحت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن اسيد رأيت الاعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله أبو نعيم عن ابي بكر بن خالد عن احد بن ابراهيم بن ملان عن يحيى ابن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبدالله من خباب) بفتح الخاء المجهة وتشديد الواو الاولى مولى بنى عدى بن النجار (عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير) بالخاء المهملة والضاد المجهة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث أخرجه النساءى من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط * (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الاما) جمعه الصعبة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال وانحاء المشددة أي اللوحين ولم يفهم منه شيء يذهب بجلته ولم يكتموا منه شيئاً خلافا لما ادعته الروافض لتصحیح دعواهم الباطلة أن التنصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ناشئاً عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الاء الاسدي المكي أنه (قال دخلت أنا وشاذان بن معقل) بفتح الشين المجهة وتشديد الدال الاولى المهمله ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهمله وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (علي ابن عباس رضى الله عنه) وعن ابيه (فقال له شاذان بن معقل) مستفهما منه (اترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته (من شيء) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيباً له (ما ترك الاما بين الدفتين) وللإسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يتلى (قال) ابن ربيع (ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه) عن ذلك أيضاً (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين) ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم يتف أن عنده اشياء أخر من الاحكام لم يكن كتبها ونفى ابن عباس وابن الحنفية واراد على ما يعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤافرحه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي ويا بن عباس ابن عمه وأشد الناس لهزوماً ولو كان شيء مما ادعوه لكاننا حق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعها كتمانها فقله والمؤافرحه ما ادق نظره وألطف اشارته رحمه الله واياها * (باب فضل القرآن على سائر الكلام) هذه الترجمة كناية عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الاعطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومستلقى اعطيه افضل ما اعطى الساتلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله القرآن عن الذكروالمسئلة اللذين يساقى القرآن كالدعوات والدليل عليه التذليل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهرى ينبغي أن لا يفتن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكل الاعطاء فانه من كان لله كان لله وعن العارف ابي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بواجباته من اقامة فرائضه

والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر
صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلي
عن عثمان رفته خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه
منه وقد بين العسكري أن هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلي * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء
وسكون الدال المهملة (ابو خالد) وسقطت الكنية لابي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال (حدثنا فنادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا اسير بن مالك) بضم
ابن مالك في رواية الاصيلي (عن ابي موسى الاشعري) سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) ويعمل به (كلا ترجه) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء
وفتح الجيم المشددة وتحتف وزاد قبلها فون سا كنة وتحذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان
(طعمها طيب ويريحها طيب) ومنظرها حسن ولسانها لين فاقع لونها تاسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل
التناول يقبدا كلها بعد الالتذاذ يذوقها طيب نكهة وديباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادهن له منافع
وحامضها يسكن غلظة النساء ويجلو اللون والسكاف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفترح
بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الا ترجقنا سب أن يمثل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان
وغلظ قلبه ايض فيناسب قلب المؤمن (والذي لا يقرأ القرآن كالقبرة) بالفوقية وسكون الميم (طعمها طيب
ولاريح لها ومثل العاجر) أي المنافق (الذي يقرأ السران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وبه في اليونانية
أن قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط (ومثل الساجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها) قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة
وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرز عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام
الله الجيد له تأثير في باطن العبد ونظايره وان العباد متمساكون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوقر من ذلك التأثير
وهو المؤمن التارثي ومنهم من لا نصيب له اليته وهو المنافق الحسيق ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو
المراق او بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه وباراه هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور
في الحديث ولم يجد ما يوافقها ولا يلائمها اقرب ولا احسن ولا اجع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها وارادة على
التقسيم الحاصر لان الناس اتمام مؤمن او غير مؤمن والثاني اتمام ناق صرف او ملحق به والاوّل اتمام واجب
على القراءة او غير واجب عليها فعلى هذا قس الامثال المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع
من امرين محسوسين طم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع
ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها
وأن القراءة دأبه وعادته او ايس ذلك من هجيرة كقولك فلان يقرأ الضيف ويحصى الحرير انتهى * وفي الحديث
فضله حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على
سائر الكلام كما فضل الا ترج على سائر النواك وفيه رواية تاجي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية
قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الادب والترمذي
في الامثال والنساء في الولاية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري
(عن سمعان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انما جللكم في اجل من) ولا اصلي ما (خلا) مضى (من الامم
كبابين) اجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع انبيائهم
(كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين لابي ذر عن الكشمي
ولغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر) وزاد
الاصلي على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر (ثم انتم) ايها المسلمون (تعملون من العصر الى المغرب
بقيراطين قيراطين) بالسكر او مرتين واستكموا اجر الفريقين (قالوا) أي اليهود والنصارى (لكن اكثر
عملا) لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب (واقبل عطاء قال هل ظننكم) أي

نقصتكم (من حركم) أي الذي شرطه لكم (قالوا) لم تنتصنا من اجرتنا شيئاً (قال فذلك) ولا يذرف ذلك باللام
 (فضلي اوتيه من شئت) * ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت
 الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر
 من كتاب الصلاة * (باب الوصاة) بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشمي في الوصية بالتصية المشددة بدل
 الالف (بكتاب الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابي قال (حدثنا مالك بن مغول)
 بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وبعد الواو المفتوحة لام الجبلي قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء
 بوزن الفاعل الباعى بالتصية والميم (قال سألت عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهـ مزة والفاء بينهما واو ساكنة
 علقمة (اوصى) بمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحد أو بالمال (فقال لا)
 لم يوص قال طلحة (فقات كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
 أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية (امر واو لم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن ابي اوفى (اوصى)
 عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر
 به الى ارض العدو ويذوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه * وهذا الحديث قدم في الوصايا * (باب من لم يتغن) أي
 يستغن (بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم) آية (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم
 ونياً ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال احد عن
 وكيع أي يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر
 وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في القح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس من المسلمين
 يكتبون كتبها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا
 عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فترت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المواقف هذه
 الآية عقب الترجمة اشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغیر ابي ذر عن الكشمي * وبه قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)
 ابن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله
 بفتح المجهمة لم يسقع (لشيء) بالنين المجهمة (ما اذن) بكسر المجهمة ما استسقع أي كاستماعه (لنبي صلى الله
 عليه وسلم يتغنى بالقرآن) يحسن صوته به او يستغنى به ولا يذرف لشيء أن يتغنى بالقرآن ولا يذرف لشيء
 يتغنى (وقال صاحب له) أي لابي سلمة (يريد) بقوله يتغنى به (بجهره) والمصاحب المذكور هو عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرج ابن ابي داود
 عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات * وحدثت الباب اخرج المؤلف أيضاً في التوحيد * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن)
 سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغیر ابي ذر (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
 (قال ما اذن الله لشيء) بالمجهمة وبعد التصية الساكنة هـ مزة ولا يذرف عن الكشمي لشيء (ما اذن للنبي
 صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرف عن الكشمي لشيء باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت
 رواية زيادة اللام محفوفة فهي للجنس ووجه من ظنها العهد وتوهم أن المراد نينا صلى الله عليه وسلم وشرحه
 على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد
 خصوصاً في المقرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما اذن
 لجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاص الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن
 لشيء بشين مجة وياه مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبتت التصية لابي الوقت وقوله اذن بفتح الهـ مزة وكسر
 الذال المجهمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت آذن بالذال فان
 اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحين أي ما استمع كاستماعه
 لصوت نبي (ان يتغنى بالقرآن) وسقط لفظ أن عند ابي نعيم من وجه آخر وصو به ابن الجوزي وقال ان اثباتها

وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى ظنن المنتب المساواة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان باثبات أن لكان
 من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال مع في الاباحة والاطلاق وليس مرادها وانما هو من الاذن بفتحين
 وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال ماثوبة القارئ وكرامه لاحقيقته التي هي أن يعيل المستمع باذنه الى جهة
 من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد عمرة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق
 (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغنى به) عن غيره من الكتب السابقة ومن الاكثر من الدنيا وارتضى ذلك
 ابو عبيد في تفسيره وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غنى وقيل
 المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد
 ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله
 في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطبري لانها جلة مينة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على
 خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لني أي صوته فكيف يعمل على غير حسن
 الصوت على أن الاستماع ينبوع الاستغناء وينسره الحديث المروي بلفظ ما اذن لني حسن الصوت بالقرآن
 يجهر به قال الشافعي ولو كان مع يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغنى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه
 بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذ ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بحسنه كما مر واستشهد
 بقوله صلى الله عليه وسلم في الخليل ورجل ربطها تغنيا وتعنقا ولا خلاف في هذا انه مصدر وتغنى بمعنى استغنى
 وتعقب ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزين قال في الفتح ولم اره صريحا غا قال في مختصر المزني
 وأحب أن يقرأ أحدا واوتغزينا انتهى والحدرد الادراج من غير تحطيط والتحزين رقة الصوت وتصويره كصوت
 الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كما يستلذاهل الطرب بالقناء فاطلق عليه تغنيا
 من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنينه لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي
 هريرة حسن الترخم بالقرآن قال الطبري والترخم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القارئ وطرب به قال ولو كان
 معناه الاستغناء لما كان لذكرا الصوت ولان ذكرا الجهر معنى انتهى ويمكن كافي الفتح الجمع بين اكثر التأويلات
 المذكورة وهو أنه يحسن به صوته باهرا به مترخما على طريق التحزين مستغنيا به عن غيره طالباه غنى النفس
 واجبا به غنى اليد * ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالالخان تأتي قريبا ان شاء الله تعالى * (باب
 اعتباط صاحب القرآن) أي غنى مثل ما له من نعمة القرآن من غير أن يتحول عنه * وبه قال (حدثنا ابو اليان)
 الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني)
 بالافراد (سالم بن عبد الله أن) اباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لاحسد أي لا غبطة جائزة في شيء (الاعلى) وجود (اثنتين) أي خصلتين احدهما (رجل)
 أي خصلة رجل (آناه الله الكتاب) أي القرآن (وقام به) تلاوة و عملا (آناه الليل) أي ساعاته وزاد ابو نعيم
 في مستخرجهم وآناه النهار (و) ثانيهما (رجل) أي خصلة رجل (اعطاء الله ما لا فهو يتصدق به) على المحتاج
 (آناه الليل وآناه النهار) أي ساعاتهما باثبات آناه النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا
 لاباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام وما حسد
 في المكرمات بحاسد * وكما رخص في الكذب لتضمن فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت
 الحسد لارادة المبالغة في تحصيل التعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى
 ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمدها ولو اجتمعتا
 في امرئ بلغ من العلياء كل مكان * وبه قال (حدثنا علي بن ابراهيم) بن عبد الحميد الليثي كرى الواسطي وهو
 علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده وهو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاقل قول الاكثر
 والثاني جزم به ابن عدى والثالث قول الدارقطني وابن منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبه الواصل الساكنة
 حاهمه سلمة ابن عباد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى انه قال (سمعت
 ذكوان) اباصالح السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحسد
 أي لا غبطة جائزة في شيء (الافى) خصلتين (اثنتين) خصلة (رجل) علمه الله القرآن فهو يتلوه آناه الليل

وأثناء النهار) ساعاتهما (فسمعته جاره فقال ليتني أويت مثل ما أوتى فلان) من القرآن (فعملت) به (مثل ما يعمل) من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصلة (رجل) آناه الله ما لا فهو ملكه (بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة لأنه يدل على أنه لا يبقى من المال بقية ولما أوهم الأسراف والتبذير كله بقوله (في الحق) كما قيل لا سرف في الظاهر (فقال رجل ليتني أويت مثل ما أوتى فلان) من المال (فعملت) فيه (مثل ما يعمل) من أهلاك في الحق وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الفضائل وهذا (باب) بالتنوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) * وبه قال (حدثنا سجاج بن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانماطى السلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (علقمة بن مرند) بفتح الميم والمثلثة بينهما رأسا كنة الحضرمي الكوفي قال (سمعت سعد ابن عبيدة) بضم العين مصفرا وسكون عين سعد الكوفي أبا حزة (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن خبيب (السلى) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضى الله عنه) واختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن عدى باقظ عن عبد الكرم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناد مقال (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيه ما ولا يذر عن الجوى والمستقى وأعلمه بأوالتى للتبويح لالشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ ابو عبد الرحمن) السلى الناس القرآن (في احرة عثمان) بن عفان رضى الله عنه (حتى كان الجراح) بن يوسف أميرا على العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في أفضلية القرآن هو (الذى اعدنى مقعدى هذا) الذى أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان واذا سمعته فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه عن عثمان وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن ابي النجود فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شعبان) الثورى (عن عاقمة بن مرند) بالمثلثة بوزن جعمر (عن ابي عبد الرحمن السلى) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه) بالواو واللام اربعة وأعلمه والاولى اظهر في المعنى لأن التى بأوتقتضى اثبات الافضية المذكورة لمن فعل أحد الامرين فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يرب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدى لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لأن الفقيهين بذلك كانوا فقهاء النجوم اذ كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة اكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ افضل ممن هو اعظم عناء في الاسلام بالمجاهدة والباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدى فن كان حصوله عنده اكثر كان افضل قلل من مضرة في الحديث بعد ان * وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن وقد سئل الثورى عن الجهاد واقراء القرآن فرجح الثاني واحتج به هذا الحديث أخرجه ابن ابي داود قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن اوس الواسطى نزيل البصرة قال (حدثنا جادهو ابن زيد) (عن ابي حازم) بالهاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الاوليان لم يتزوجوا ما ميمونة فهى احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها غيره (فقاتلها فهدمت نفسها لله ورسوله) ولا يذر عن الجوى والرسول (صلى الله عليه وسلم فقال) سلى الله عليه وسلم لها (مالي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجينها) يا رسول الله (قال) عليه السلام (أعطها ثوبا) صداقا (قال) الرجل (لا أجد) ثوبا (قال أعطها ولو) كان الذى تعطى (خاتما من حديد) كلمة من بيانية (فاعتل) قال الكرمانى أى حزن وتنجس (له) أى لاجل ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولا يوى الوقت وذو قال (مأمعك) أى أى شئ تحفظه (من القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا) في رواية ابي داود عن ابي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطنى عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولقمام الرازى عن ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد زوجت لها بما عمن من القرآن) الباء في بالتعوي يض ونسى بباء المبالغة على تقدير

قوله فان قلت المقرئ الخ كذا بخطه وعبارة الفتح فان قيل يلزم أن يكون المقرئ الخ وهى اصبرح اه

مضاف أى زوجته بتعليمك اياها مامعك من القرآن وقال الخنقية بل للسيدية والمعنى زوجته يسبب مامعك
 من القرآن • ومباحث ذلك تأتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح • (باب) استحباب (القراءة)
 للقرآن (عن ظهرا القلب) من غير نظرفي المصحف لان ذلك أمكن في التوصل الى التعليم • وبه قال (حدثنا قتيبة
 ابن سعيد) البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني نزيل اسكندرية (عن ابي حارم) سلمة بن
 دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أى اكون لك زوجة بلا مهر وفيه أنه يعتقد نكاحه
 صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها
 ببيع ولا هبة في شريعتنا (فتنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين رفعه (اليها
 وصوبه) بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه (ثم طأ طأ رأسه) خفضه (فلارأت المرأة انه) صلى الله عليه وسلم
 لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه) لم يسم (فقال يا رسول الله) وللاربعة أى رسول الله (ان لم يكن
 لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان بمعنى اذ لانه لا يظن
 بالاصحابي أن يسأل في مثل هذا الا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (فقال) عليه
 الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) تصدقها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) عليه الصلاة
 والسلام له (اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا) عندهم تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله
 يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خائما من حديد) ولا يذرع خاتم بالرفع على أن كان
 المقدرة تامة (فذهب) الى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خائما) ولا يذرع خاتم
 (من حديد ولكن هذا ازاري) أصدقها اياه (قال) ولا يذرع خاتم (قال) الساعدي مدرجا في الحديث
 (ما له رداه فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته) بسكون السين (لم يكن عليها
 منه شيء وان لبسته) بسكون الموقية (لم يكن عليك شيء) أى منه (جلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مونيا) مديرا اذا هب معرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاءه) قال
 عليه الصلاة والسلام له (ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا) بالسكرا ثلاثا
 (عدها) ولا يذرعها وقد سبق قريبا تفسيره (قال) عليه الصلاة والسلام (اتقرأهن عن ظهر قلبك قال)
 ولا يذرعها (قال) نعم قال اذهب بقدمك مسكها بما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملكتها ورواية الاكثرين
 بلفظ زوجته بتعليمك اياها والدارقطني وهو الصواب وجمع النووى بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج
 أولا ثم لفظ التملك ثانيا أى لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق • وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن
 عن ظهر قلب وقد صرح كثيرا بأن القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث
 عند أبي عبيد في فضائل القرآن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا
 على من يقرأه ظهره كفضل القريضة على التافلة واستناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد
 صحيح أدبوا النظر في المصحف والاولى أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص • (باب استذكار
 القرآن) أى طلب ذكره بضم المجهمة (وتعاونه) أى تجديد العهد به بالزومة تلاوته • وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (احبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعامل صاحب القرآن) أى الذى ألف تلاوته مع القرآن (كمثل
 صاحب الابل المعملة) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أى المشدودة
 بالعقال وهو الحبل الذى يشتد في ركية البعير (ان عاهد عليها مسكها) أى استقرامساكها (وان اطلقها)
 من عقلمها (ذهبت) أى انفلتت والحصر في قوله انما هو حصر بخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان
 بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستقرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه أن يشرده فادام التعاهد
 موجودا فالحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد
 الحيوان الانسى تقورا • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والتسليم في الفضائل والصلاة • وبه قال
 (حدثنا محمد بن عروة) السامي بالمهمله القرشي البصرى قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن منصور) هو

ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدهم) ما نكرة موصوفة مقسرة لفاعل بئس أى بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أى بئس
شيئا كأننا للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخفضة (آية كيت وكيت) كلمان يعبر بهما عن الجمل
الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما فى ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع التسيان الا بتلك
التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به فى الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانت اذا حال نسيت الآية
الفلائية فكانت تشهد على نفسه بالتفريط فكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث التسيان
(بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة فى جميع الروايات فى البخارى واكثر الروايات فى غيره ويل
اضراب عن القول نسبة التسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالنساء الذى لا صنع له فيه
فاذا نسبته الى نفسه أوهم أنه انفرده به فالذى ينبغى أن يقول انسيت أو نسيت مبنيا للمفعول فهما أى أن الله
هو الذى انساى فينسب الافعال الى خالقتها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية ثم يجوز
نسبة الافعال الى مكتسبها يبدل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب التسيان اتفريطه
فى تعاهده واستدكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا بقل أحد عنى انى
نسيت آية كذا فان الله هو الذى انساى لذلك الحكمة نعمه ورفع تلاوته وليس لى فى ذلك صنع (واستدكروا
القرآن) السين للمبالغة أى اطلبوا من انفسكم ماذا كرته والمحافظة على قراءته والواو فى قوله واستدكروا
كما قال فى شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أى لا تقصروا فى تعاهده واستدكاره
(فانه اشد تفصيلا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخصيف الضميمة بعدها منصوب على التمييز أى تغفلنا
(من صدور الرجال من النوم) وهى الابل لا واحد له من افظه لان شأن الابل طلب التفتل ما أمكنها ففى
لم تعاهدها صا حبا ربطها تفتلت فكذلك حافظ القرآن ان لم تعاهده تفتلت بل هو اشد وانما كان كذلك لان
القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث
وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى باطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنهم هذه النعمة العظيمة فينبغى
أن تعاهده بالخط والمواظبة ما أمكن فتدبسه تعالى لاذ كروا فالطاقة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذکر لعلهم يعلم القرآن لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث
أخرجه مسلم فى الصلاة والترمذى فى القراءات والنسائى فى الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا
عثمان بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منه) أى الحديث
السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميين والنسبى ساطعة لغيرهما (تابعه) أى تابع محمد بن عرعرة (بشر)
بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة)
ابن الحجاج وليس بشر عن جده هذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك
(وتابعه) أى تابع ابن عرعرة (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم (عن عبدة) يسكون
الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخصيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل فى رواية مسلم ما بعد قوله
بل نسي وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد)
بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن جده) (ابن بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) (ابن
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد
(فوالذى نفسى بيده هو) أى القرآن (أشد تفصيلا) وفى حديث عقبه بن عامر بلفظ اشد تغفلنا (من الابل
فى عقلاها) بضم العين والقاف وتسكن وللكشميين من عقلاها بديل فى وهى تكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقال
مثل كتابه وكتب يقال عقلت العبرة عقله عقلا وهو أن تثنى وتطيفه مع ذراعته فتشد هما جيعا فى وسط الذراع
وذلك الحبل هو العقال (باب) جواز (القراءة) للراكب (على الدابة) وبه قال (حدثنا حجاج بن نهال)
بكسر الميم الانطاقي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (ابو اياس) بكسر الهمزة وتخصيف
التحفة معاوية بن قرة الزنى البصرى (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالعين المجهمة والفاء المشددة
المفتوحين الزنى نسبة الى امه مزينة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله هكذا فى نسخ
وفى بعضها ابن محمد فليظن اه

راحته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أي ردد
صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرات وأراد المؤلف بهذا
الحديث كما قيل الرذ على من كره القراءة على الداية المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود (باب تعليم
الصبيان القرآن) لأنه أدعى الى ثبوته ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم
مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بعواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب
قد يتنع الادب الاحداث في مهل * وليس يتقع في ذى الشبهة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح أن ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير وفي تهذيب
التنوير أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين وقديما كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد
ابن جبيرة و ابراهيم التيمي من جهة حصول الملاله والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (موسى بن اسماعيل) المتقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله
اليشكري (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية اياس اليشكري (عن سعيد

ابن جبيرة قال ان الذي تدونه المفضل) يقع الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من
الجزرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال) سعيد بن جبيرة

(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم)
واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر بعامر في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام

وعنه أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي اربع عشرة
وحكى الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد صلى الله عليه وسلم

وأنا ابن ثقي عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشر سنين راجعا الى حفظ القرآن لا الى الوفاة
النبوية فالمتقدر توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين فقيه تقديم وتأخير وتعقبه

العيني بأن الجملتين يعنى قوله وأنا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقتنا حالنا والحال قيد فكيف يقال
فيه تقديم وتأخير انتهى وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية

ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألقى الكسر
في التي بعدها ومن قال عشرا ألقى الكسر اصلا انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبراً ويلقى

لان الكسر على نوعين * أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به الا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة
وعشرين * ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكثر كثلاثة

أسباع وثمانية تساع ومركب وهو الذي يذ كر بالواو والعاطفه كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف
عشر وثلث سبع وثمان تسع وقدير كب من المنطق والاصم كنصف جزء من أحد عشر والظاهر أن الصواب مع

الداودي أن رواية الباب وهم انتهى وأجاب في الانتقاض بأن المراد يجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث
ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرهما من السنن فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح

جغ لمحبه في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوته به من كلام
الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى * وبه قال (حدثنا) ولا ي الوقت
حدثني بالافراد (بموجب ابن ابراهيم) بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال (حدثنا هتميم) بضم الهاء وقع

المجهة ابن بشير بوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد قال (اخبرنا ابو بشر) جعفر بن أبي وحشية
(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (جمعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبيرة (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفضل) السور التي
كثرت فصولها وفي الرواية الاولى أن تفسير المفضل بالمحكم من كلام ابن جبيرة قال الحافظ ابن حجر وهو دال
على أن الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبيرة فاعل قلت هو أبو بشر بخلاف

ما يتبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبيرة انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهل لأن
انظاها

الظاهر من السياق ان السائل سعيد والجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد مفسر المفصل في تلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريقين مجلدا ومبيناً من الذي توقف أن يفسر المجل باليمين * (باب نسيان القرآن) اعدم تعاهدهم (وهل يقول) الرجل (نسيت اية كذا وكذا) ثم لا يتنم ذلك ان كان نسيانه عن أمر ديني كالجهاد (وقول الله تعالى) مخاطباً للنبيه صلى الله عليه وسلم (سمرتك فلا تنسى) أي سئمتك القرآن حتى لا تنساه (الاماشاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينطق منه شيء الا ماشاء الله أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي حين دعاه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السيل فلا تنفل قراءته وتكريره فتسأله الاماشاء الله أن ينسخه برفع تلاوته واختلف في نسيان القرآن فصرح النورى في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة الحديث أبي داود عرضت على ذنوب امتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة أو آية أو آيةها رجل ثم نسيها وأخرج أبو داود من طريق أبي العالية موقوفاً كأنه من أعظم الذنوب أن تعلم الرجل القرآن ثم ينساه حتى ينساه واحج الرواي في ذلك بأن الاعراض عن التلاوة يتببب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره * وبه قال (حدثنا ربيع بن يحيى) أبو الفضل الاثناني البصرى قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) أمها (قالت سمع النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رجلاً) اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري أي سمع صوت رجل حال كونه (يقرا في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله لقد أذكري كذا وكذا اية من سورة كذا) قال الحافظ ابن حجر لم أتف على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز التسميان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفرادهم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) قال (حدثنا عيسى) بن يونس بن ابي اسحاق (عن هشام) هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور (وقال) زيادة عليه (أسقطت من سورة كذا) أي بالنسيان (تابعه) أي تابع محمد بن عبيد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة (وعبد) بن سليمان بن ابي العاطف على السابق وللذكر ميم في عن عدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لاشيخه (عن هشام) أي ابن عروة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (احد بن أبي رضاء) عبد الله بن أيوب زاد أبو ذر هو أبو الوليد الهروي قال (حدثنا) بواحدة (حدثنا) بن امامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضيت الله عنها أنها (قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو عبد الله بن يزيد (يقرا في سورة بالليل) يتنوم في سورة وبالليل بالواحدة اولة طرف (فقال) عليه السلام (رحمه الله لقد) ولابن عسا كروا في الوقت قد (اذكري اية كذا وكذا كت انسيها) بضم الهمزة مبيها للمفعول (من سورة كذا وكذا) وفي اليونانية أذكري الله آية كذا بابات الجلالة بعد أذكري ألحقها بالجملة قال في التلخيص وهي مقسرة لقوله في الرواية الاولى اسقطتها فكأنه قال اسقطتها نسياناً لا عمداً * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عيسى بن عيينة) عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي راتل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يس ما لا حدهم (يس كلمة ذم وما تنكرة موصوفة والمخصوص بالذم) يقول نسيت اية كيت وكيت) كلمة بهر بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للفعال وذيت للاسماء (بل هونسي) بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففاً وسبق قرياً بمعنى المشدد وليس النسيان من فعل النامى بل من فعل الله يحده عند احوال تكريره وحرعائه وأما الخفف فعناه أن الرجل تركه غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسواقه فسيهم أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة * (باب من لم يربأ ان يقول) المرء (سورة البقرة وسورة كذا وكذا) خلافاً من قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا وواجب لذلك بحديث أنس رفته لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكرك فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سننه عيسى بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك أن ذلك احوط لكن استقر الاجماع

قوله عنس كذا يحظه
والذي في المتن عيسى بن
ميمون من التابعين ضعهوه
هـ

على الجواز في المصاحف والتفاسير به وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالاقراد (براهيم) النضلي (عن عصفية) بن قيس (وعبد الرحمن
 ابن يزيد عن ابي مسعود) عصفية بن عامر البدرى (الانصارى) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الايتان من احس سورة البقرة) وهما آمن الرسول بما انزل اليه الى آخرها (من قرأها في ليلة كفتها)
 عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه قال
 (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال
 اخبرني) ولا يوى الوقت وذروا بن عساكر حدثني بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير في رواية ابي ذر
 (عن حديث المسورين محرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى) يتشديد التحية من غير همز (انهما معا عمر
 اس الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والزاي (يقرأ سورة الفرقان
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغوت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرتها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكفدت اساوره في الصلاة) بضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه أو رأسه ولا يذو
 عن الكعبي حتى اثاروره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول (فاتطرت حتى سلم) من صلاته (فليته)
 بفتح اللام وبعو حديثين الاولى مشددة وتحقق والاخرى ساكنة أى جمعت عليه ثيابه عند ليته لثلاثين منى
 (فقلت من امرأ هذه السورة انى سمعتك تقرأها) قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
 كذبت) أى اخطأت (قواله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهوا قرأني هذه السورة التى سمعتك) أى تقرأها
 (فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده) أى اجزه حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت
 يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرتها وانك اقرأتنى سورة الفرقان فقال) عليه
 الصلاة والسلام (يا هشام اقرأها) قال عمر (فقرأها القراءة التى سمعته) يقرأها (فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هكذا انزلت ثم قال) عليه السلام (اقرأ يا عمر) قال عمر (فقرأتها) أى السورة بالقراءة (التى اقرأنيها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) تطيبا نقاب عمر لثلاثين
 تصويب القراءتين (ان القرآن انزل على سبعة احرف) اوجه (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من المنزل
 وفيه اشارة الى الحكمة فى التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث قد سبق فى باب انزل القرآن على سبعة
 احرف ومطابقتها هنا مترجم له واضحة وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الواو وسكون المجهمة
 أبو عبد الله الضرير البغدادي قال (اخبرنا على بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ قال (اخبرنا هشام
 عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً اسمه
 عبد الله بن يزيد) يقرأ من الليل فى المسجد) أى سورة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله) ولا يذو عن
 الجوى والمسئلى يرحم الله بحذف المفعول وانه (لقد اذ كرفى كذا وكذا آية اسقطها) نسيانا لا عمدا (من سورة
 كذا وكذا) قال فى القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذال الاشارة وقال فى المغنى انها ترد
 على ثلاثة اوجه أن تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذال الاشارة كقولك رأيت زيدا
 فاضلا ورأيت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكناها عن غير عدد كما فى الحديث انه يقال للعبد
 يوم القيامة أنتذكري يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكناها عن العدد كقوله كذا وكذا وروها
 (باب الترتيل) أى التانى (فى القراءة) للقرآن (وقوله تعالى) انبيه صلى الله عليه وسلم (ورتل القرآن) أى بين
 وفصل من الشعر المرتل أى المقطع قال الجوهرى المقطع فى الاسنان تباعد ما بين النوايا والباعيات وتفرقت اذا
 كان مستوى التيات وقال الراغب الرتل اتساق لشيء واتظامه على استقامة يقال رتل رجل رتل الاسنان
 والترتل ارسال الكلمة من الهم بسهولة واستقامة أو اقرأ على تؤدة وتبين الحروف وحفظ الوقوف (رتيلاً)
 تأكيد فى ايجاب الامر به وانه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا)
 نصب بفعل يفعله (فقرءا لقرءا على الناس على مكث) على تؤدة وثبت (وما يكره) بضم الياء وفتح الراء (أن
 يذ) بضم الياء وفتح الهاء والذال المجهمة المشددة أى ويبان كراهة الهذ (كهد الشعر) من الاسراع المضطرب
 بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) فى ايلة القدر (يفرق) أى (يفصل) وهذا تفسير ابي عبيدة وبت قوله فيها

في رواية أبي ذر الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضي الله عنهما قمارواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره
 (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - عارم قال (حدثنا
 مهدي بن ميمون) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو والبصري قال (حدثنا واصل) الاحدب
 ابن حبان بفتح المهملة والتخفيف المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود قال
 غدونا على عبد الله (يعني ابن مسعود) زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا القداة فسلمنا بالباب فأذن لنا
 فكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منكم أن تدخلوا
 وقد أذن لكم قلنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظنتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نهيك
 ابن سنان كما في مسلم (قرأت الفصل البارحة) كله (فقال) ولا في الوقت قال هذذت (هذا) بفتح الهاء ونذال
 المهجة المتونة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما يشد الشعر (انا) بكسر الهمزة
 وتشديد التون (قد سمعنا القراءة) قال الكرمانى بلفظ المصدر ويروي القراء جمع القارئ (وإني لاحظت القراء)
 النظائر في الطول والقصر (التي كان يقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم غمان عشرة) بأبواب التختية بعد نون
 ولا بوى ذر الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حاتم) أي السور التي
 أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرين
 من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يساء لونها فعدت من المفصل
 وهنا أخرجهما واجب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليب
 والافادخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصنف ابن مسعود على خلاف تأليف
 مصنف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب
 النووي على طريق الترتيل بأن المراد بقوله عشرين من المفصل أي معظم العشرين • وهذا الحديث قد سبق
 في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا فية بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الاعلام
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحزك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما (ولا في ذر عن الجوى والمستقلى عن
 (يحزك به) بالوحي (لسانه وشفقيه) بالتقنية ومن للتبعض ومن موصولة (فيشند عليه) لثقل القول فكان
 يتجمل بأخذه لتزول المشقة سر يعا وخشية أن يساء أو من حبه آياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول
 الوحي (فأنزل الله) تعالى بسبب الاشتداد (الاية التي في) سورة (لا أقسم يوم القيامة) وهي قوله عز وجل
 لا تحزك به لسانك لتجمل به) اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه قال
 الراغب القرآن في الاصل مصدر كجمان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعالم
 وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمة كتبه بل لجمعه ثمة جميع العلوم (فان
 علينا ان نجتمع في صدرك وقرآنه) وثبت قوله فان علينا الخ في رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر
 (فاذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرآنه (فاتبع قرآنه) أي (فاذا أنزلناه فاستمع) وهذا
 تأويل آخر قد سبق عنه في سورة القيامة قرأناه بيناه فاتبع اعمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين
 (ثم ان علينا يانه قال ان علينا أن نيينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد (اذا اتاه جبريل) بالوحي (اطرق) عينيه وسكت (فاذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم
 (كما وعده الله) في قوله ان علينا جمعه وقرآنه • وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة • (باب مدا القراءة)
 في حروف المد وهي واى المد الاصل الذي لا تقوم ذواته الا به • وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهدي
 بالفاء البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها
 دال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت انس بن مالك) رضي الله عنه (عن)
 كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن (فقال كان يمد ما) أي يمد الحرف الذي يستحق المدة وهذا
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين

وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة انه قال سئل
 انس) بضم السين مينا للمقول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كانت متدا) بالتسوين من غيرهمز أى ذات متدا (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يدبسم الله) أى اللام التى
 قبل هاء الجلالة الشريفة (ويعد بالرحمن) أى بالميم التى قبل النون (ويعد بالرحيم) أى بالحاء المذ الطيبى الذى
 لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه نم اذا كان بعد حرف المذهمز
 متصل بكلمته أو سكون لازم كأولئك والحاقة وجب زيادة المذ أو منفصل عنها أو سكون عارض كما بها أو الوقف
 على الرحيم جاز وقد أخرج ابن داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
 فى العجرك فذهب الحرف لها طلع نضيد فذ نضيد ومباحث مقادير المذ لله من للقراء مذ كورفة فى الدواوين
 المؤلفة فى ذكر قرآتهم (باب الترجيع) فى القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت فى الحلق *
 وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر الهمزة وتحقيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلانى قال
 (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا ابو اياس) معاوية بن قرة بن اياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مقفل)
 بضم الميم وفتح القين المجمة والفاء المشددة رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أى
 والحال أنه (على ناقته اوجه) بالشك من الراوى (وهى) أى والحال أنها (تسير به وهو) أى والحال أنه يقرأ
 سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قراءة لينة يقرأ) ونبت قوله يقرأ لابي ذر عن الكشميهنى (وهو
 يرجع) صوته بقراءته زاد فى التوحيد آة آة ثلاث مرات همزة مفتوحة بعدها ألف فهزمة اخرى وهو محمول
 على اشباع فى محله واذا جعت هذا الى قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر لك أن هذا
 الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيار الاضطراب الهز الناقلة فانه لو كان لهز الناقلة لما كان داخل
 تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مقفل يفعله ويحكيه اختيارا يتأسى به وهو يراه من هز الناقلة ثم يقول
 كان يرجع فى قراءته فانسب الترجيع الى فعله وقد ثبت فى رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسماعلى
 فقال لولا أن تجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أى النغم وفى حديث أم هانئ المروى فى شمائل الترمذى
 وسنن التمسى وابن ماجه وابن ابي داود واللفظة كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة
 على فراشى يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الفناء كما حدثه قزاة زمانا عفا الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين
 تلاوة كتابه على النحو الذى يرضيه عنا يمنه وكرمه (باب استحباب) حسن الصوت بالقراءة) ولاوى الوقت
 وذر بالقراءة للقرآن ولا ريب أنه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع عليه لكونه اوقع
 فى القلب وأشد تأثيرا وأرق لسامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جهة تحسينه
 أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند أهل
 القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء وقال فى الروضة وأما القراءة بالالحن فقال الشافعى
 فى المختصر لا بأس بها وفى رواية مكروهة قال جهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يفرط فى المذ
 وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم فى غير موضع الادغام
 فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله اذا فرط على الوجه المذ كورفه وحرام صرح به
 صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به السمع لانه عدل به عن نهج القويم وهذا مراد الشافعى
 بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما حدثه المتكلمون بمعرفة الاوزان والموسيقى فى كلام الله من الالحن
 والتطريب والتعنى المستعمل فى الغناء بالنزل على ايقاعات مخصوصة واوزان مختصرة أن ذلك من اشنع
 البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم التكبر وعلى التالى التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته
 طبيعة القارئ وسمعت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانته طبيعته
 على فضل تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما روينا بالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف
 ابو بكر) العسقلانى المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بقدا قال (حدثنا ابو يحيى)
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المجمة وكسر الميم وبعد الضمة
 الساكنة نون الكوفى (الهامى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال (حدثنا)

قوله عن التجويد لعنه
 عن قواعد التجويد بدليل
 هو الضمير الا فى مؤننا
 م

ولابي ذر عن الجوى والمستملى حدثني بالافراد (بريد بن عبدالله بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاقول وبضم الموحدة وسكون الراء في الاخر ولابي ذر عن المستملى قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر (عن ابي موسى) عبدالله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد اوتيت من ما اوتيت من امير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذكر أن أحدا من آل داود اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود قال مقعمة والمزامير جمع من ما يكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بـعين لحننا ويقرأ قراءة يطرب منها المجوم واذا اراد أن يكي نفسه لم يبق دابة في بروج البحر الا أنصت له واستمعت وبكت * وقد اورد المؤلف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لورايتنى وأنا اسمع قراءة تلك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن ابيه فقال أما انى لو علمت بمكانك لغيرته لك تحييرا للرويانى من طريق مالك بن مغول عن عبدالله بن مغول عن عبدالله بن بريدة عن ابيه لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراءتى لغيرته التحييرا أى حسنتها وزيتها باصوتى تزيينا وهذا يدل على أن ابا موسى كان يستطيع أن يلوأ تفي من المزامير عند المبالغة فى التحيير لانه قد تلاها وما بلغ حد استطاعته وأخرج ابن ابي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فسمعت صوت صبح ولا يربط ولا ناي أحسن من صوته والصبح بفتح الصاد المهمله وبعد المون الساكنة جيم الة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الاخر والربط بموحدين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهمله بوزن جعفر فارسي معرب الة كالعود والناي بنون بغير همزة المزماره وحديث الباب أخرجه الترمذى أيضا * رباب من اسب أن يسمع القرآن من غيره) وللكشميهنى كما فى الفتح القراءة بديل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا ابي عن الاعمش) سليمان بن مهران انه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم) الضحى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلاني (عن عبدالله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أى بعضه (قلت اقرأ عليك) بضم الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (انى أحب أن اسمعه من غيرى) لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب التالى مطولا وه * (باب قول المقرئ) الذى يقرئ غيره (للقارئ) الذى يقرأ عليه (حكيت) أى يكفئك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضحى (عن عبيدة) السلاني (عن عبدالله بن مسعود) رضى الله عنه انه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) بحدف المقهور فى معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض (قلت يا رسول الله اقرأ عليك) بضم الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال ثم) أى اقرأ على (فقرأت) عليه (سورة النساء حتى آتيت الى) ولابي ذر عن الكشميهنى على (هذه الآية فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (إذا جئنا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم (وجشائبك) يا محمد (على هؤلاء) أى اتتك (شهادا) حال أى شاهد اعلى من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال) عليه الصلاة والسلام (حكيت) يكفئك (الآن) تنبهها على الموعظة والاعتبار فى هذه الآية (فانصت اليه فادعنا تذرقات) بسكون الذال المجهمة وكسر الراء أى سال دمعها لفرط رآفته ومزيد شفقتة * وفى الحديث كما قال التورى استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير لستمع عليه وهو ابلغ فى التدبر كما مر * وهذا الحديث سبق فى سورة النساء * هذا (باب) بالتزوين (فى كم) مائة (يقرأ) القارئ (القرآن) كله فيها وفى اليونانية يقرأ بضم اوله مبنيا للمفعول القرآن ورفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقرا وما تيسر) عليكم (منه) من القرآن استدل به على عدم التحديد فى القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق بن رادويه وغيره أن اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزءا من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبدالله بن عمرو بلفظ فى كم تقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبدالله المدينى قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال لى ابن

شربة) بضم السين المجهة والراء بينهما وحدة ساكنة عبد الله فأنى الكوفة (نظرت كم يكنى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى فى الصلاة أو فى اليوم والليله من قراءة القرآن مطلقاً (فلم اجد سورة اهل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (قلت لا ينبغي لاحد أن يقرأ اقل من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمة الحديث المذكور (حدثنا سليمان بن عيينة وغيره) أى ذر قال سفيان وحذف على قال (اخبرنا منصور) هو ابن العمير (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضمى انه (اخبره) عمه (علقمه) بن قيس (عن ابي سعيد) عقبه ابن عامر البدرى (واقينه وهو يطوف بالبيت) الحرام (قد كرابى صلى الله عليه وسلم أن) ولا يذرف ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كسماه) أى عن قيام الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قدم فى باب فضل سورة البقرة وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكرى (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم انه (قال أنكحنى أبى) عمرو بن العاص (امرأة) هى ام محمد بنت محممة بن جزة الزبيدى كما عند ابن سعد (ذات حسب) شرف بالآباء وعند احد أنها من قريش ولعله كان المشرك عليه بتزويجها والافتد كان عبد الله رجلاً كاملاً او قام عنه بالصدوق (فكان) عمرو (بمعناه كسته) بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه (قيساً لها عن) شأن ابنه (بعلها فتقول) فى الجواب (نعم الرجل من رجل لم يطلنا فرأشا) أى لم يضا جعنا حتى يطلنا فرأشا (ولم يفتش) بقاء مفتوحة ففوقية مكسورة مشددة ولا يذرع عن الكشميين ولم يغش بالغين المجهة الساكنة بعد فتح (لنا كفا) بفتح الكاف والنون بعد هاء أى ساترا (مذ) ولا يوى ذر والوقت والاصلى منذر (أتيه) وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده فى دواخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف أى انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى وضع قضاء الحاجة فضيه وصفهاله بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مصاجعتها وعدم اكله عندها زاد فى رواية هشيم عن مغيرة وحسين عن مجاهد فى هذا الحديث عند احدنا قبل على يلومنى فقال أنكحتك امرأة من قريش (ولم يطلنا ذلك عليه) أى على عمرو ونخاف أن يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم) صلى الله عليه وسلم له عمرو (القنى) بفتح القاف وكسر هاء (به) أى يا بئسك عبد الله قال عبد الله (فلتيسه) بكسر الهمزة والسين واللام (بعد) بالبناء على الضم أى بعد ذلك (فقال) ولا يذرع عن أى عبد الله ولا يذرع قلت اصوم (كل يوم قال) عليه الصلاة والسلام (وكيف تحتم) القرآن (قال) ولا يذرع قلت اختم (كل ليلة قال) عليه الصلاة والسلام (صم فى كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرا القرآن فى كل شهر) ختمه (قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطبق اكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة ايام فى الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطبق اكثر من ذلك قال) افطر يومين وصم يوماً قال قلت اطبق اكثر من ذلك) استشكله الداودى بأن ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم افضل الصوم صوم داود) نبى الله عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقدير كان اورفع بتقدير هو (واقطار يوم) عطف عليه على الوجهين (واقرا) كل القرآن (فى كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فلتيني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله (يقرا على بعض اهله) أى من تيسر منهم (السبع من القرآن بالتهار) بضم السين وسكون الموحدة (والذى يقراه) يريد أن يقرأه بالليل (يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد أن يتقوى) على الصيام (افطر اياماً واحصى) عدد ايام الافطار (وصام) اياماً (مذهون كراهية ان يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه) بضم كراهية على التعليل أى لاجل كراهية أن يترك شيئاً وأن مصدرية (قال ابو عبد الله) أى البخارى وسقط ذلك لا يوى الوقت وذر وابن عساكر (وقال بعضهم) أى بعض الرواة اقراه (فى) كل (ثلاث) من الليالى (وفى حسن) من الليالى ولا يذرع فى خمس بزيادة ألف ولا يذرع فى سبع ولعل المزاق اشار بالعمس الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرا القرآن فى كل شهر قال انى اطبق اكثر من ذلك قال

فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة
 عمرو بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختر القرآن قال اخترته في شهر قلت اني
 اطيق قال اخترته في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اخترته في عشرين قلت اني اطيق قال اخترته في خمسة عشر
 قلت اني اطيق قال اخترته في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فاقراءه في كل شهر قلت
 اني اجدي اقوى من ذلك قال فاقراءه في كل عشرة ايام قلت اني اجدي اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين
 واما مغيرة قال فاقراءه في كل ثلاث ولا يبي داود والترمذي صحاح من طريق يزيد بن عبد الله بن الخضير عن
 عبد الله بن عمرو بن فوع لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه
 آخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في اقل من ثلاث (واكثرهم) أي اكثر الرواة (على سبع)
 واهله اشار بالاكتر الى مارواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو والآخر ان شاء الله تعالى في الباب
 قال فاقراءه في سبع ولا تزدو سقط غير الكشيبتي واكثرهم على سبع * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون
 العين الطلبي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيدان) أبو معاوية النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد
 بن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما
 انه قال (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم) يوم (تقرأ القرآن) * وبه قال (حدثني) يالفراد (اسحاق)
 ابن منصور الكوفي المروزي قال (اخبرنا بسيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي شيخ
 المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت (عن شيدان) النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
 محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى
 المذكور (واحدني قال سمعت انا) أي وأظن اني انا سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن واهله كان يتوقف
 في تحديث أبي سلمة ثم تذكر انه حدثه به او كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد
 الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما انه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
 القرآن) كله (في شهر قلت اني اجدة قوة حتى قال فاقراءه في سبع) أي ما نزل منه اذ ذلك وما يستزل وسقط لفظ حتى
 لا يوي ذرو الوقت (ولا ترد على ذلك) وليس النهي للتحريم كما أن الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب
 خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بجمرة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير
 في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق المكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له
 معه كمال فوهم ما يقرأه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر
 لا يمنع من ذلك ولا يحل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال
 او الهزيمة وقد كان بعضهم يجتم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يجتم اربعا بالليل
 واربع بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكتفي بأبي الطاهر من اصحاب
 الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وثبتني في ذلك في هذا الزمن
 شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلمه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون
 كثرة منهم عثمان وعيم الدارمي وسعيد بن جبيرة واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضى البكري
 انه كان أيضا يقرأه في ركعة واحدة واقه تعالى يب ما يشاء لمن يشاء * (باب البكاء عند قراءة القرآن) * وبه
 قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الاعمش
 (عن ابراهيم) النخعي (عن عبدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال يحيى) القطان
 (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسهره واللفظ له (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش عن
 ابراهيم) النخعي (عن عبدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (قال الاعمش) أيضا (وبعض الحديث) بالواو
 (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن ابراهيم) النخعي فيكون الاعمش مع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي
 وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم (عن) ولا يذرو عن (ايه) بواو العطف عن الاعمش والضمير لابي سفيان
 واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد (عن)

ابي النبي) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود لكن رواية أبي النبي عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على) قال (ابن مسعود) (قل) يا رسول الله (اقرأ عليك) وعليك انزل) بضم الهجزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتهد ان اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا اجتمنا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم (وجئتنا بك على هؤلاء) أي امتك (شهيد) قال لي (كف) أي عن القراءة (او أمسك) بالشك من الراوي (فرأيت عينيه تذرفان) بالذال المجهمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امة غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكآؤهم عليه الصلاة والسلام رحمة لآتمته لانه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في قروح القيب عن الزنجشري ان هذا كان يكثر فرح لا يكثر جزع لانه تعالى جعل آتمته شهداء على سائر الامم وقال الشاعر

طفع السرور على حتى انه * من فرط ما قدسرتني ابكافي

* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الدارمي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النبي (عن عبيدة السلماني) باللام (عن عبد الله) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك انزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني احب ان اسمعه من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان المستمع أقوى على التدبر من القارئ لا اشتغاله بالقراءة وأحكامها * (باب من راى) بألف قهنية ولا يذوباب اتم من راى أي همزة ممدودة بدل القهنية (بقراءة القرآن اوتأكل) بتشديد الكاف أي طلب الاكل (به او غيره) بانحاء المجهمة في مرع وفي النسخ كسخة آل ملاك فجر بالجيم للاكثر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى اخو سليمان بن كثير قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن خيمته) بفتح الخاء المجهمة وهو يكون القهنية وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح الغين المجهمة والقاه واللام انه (قال قال علي) رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صفارها) صفها الاحلام) أي ضفء العقول (يقولون من خير قول البرية) أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب والمراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولي لان يقولون هنا معنى يتحدثون او يأخذون أي يأخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ماروي في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فعملوها على المؤمنين وماورد في حديث ابي سعيد عاون الى كتاب الله وليد وامنه في شيء (يمرقون) يخرجون (من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) يكسر الميم وتشديد القهنية فعيلة بمعنى مفعولة أي الصيد المرعى يريد أن دخوله في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم رأس الغلظمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق أي أن الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيم ولا تبعه قلوبهم (فأينما اتيتوهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف لاجل لقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا منا كتبهم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم أ كفارهم فقال من الكفرة ترا قبيل منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذرون الله الا قليلا وهو لا يذرون الله بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لاشك أن القراءة اذا لم تكن لله فهي للامراة والتأكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق يأتي من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي

سعيد الطبري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحقرون
 صلواتكم) يكسر الحاقف (مع صلواتهم وصاليتهم مع صياهم ومعكم مع علمهم) من عطف العام على الخاص
 (ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تفقه قلوبهم ولا يتفهمون بما تلاؤمه ولا تصعد تلاوتهم في جلة
 الكلام الطيب إلى الله تعالى (يقرءون من الدين) أي الإسلام وبه تمسك من يكسر الخوارج أو المراد طاعة الإمام
 فلا حجة فيه لتكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه
 ويخرج منه والحال أنه أسرع خروجاً من شدة قوة الرمي لا يعلق من جسد الصيد بشيء (ينظر) الرامي
 (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئاً من أثر الصيد كما أوقوه (فلا يرى) فيه شيئاً وينظر
 (في القذح) يكسر الحاقف السهم قبل أن يراش ويركب سهمه أو ما بين الرمش والنصل هل يرى فيه أثراً (فلا يرى)
 فيه شيئاً وينظر في الرمش الذي على السهم (فلا يرى) فيه شيئاً وينظر في الفتح التخصية والفوقية والراء أي يشك
 الرامي (في الهوق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني نغز السهم المرعى بحيث لم يعلق به شيء
 ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرايتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد روي في علامات النبوة أيضاً وبه
 قال (حدثنا سعد) بالسين المهله ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الجراح
 (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجة (بإدغام النون في الجيم) طعمها طيب ويريحها
 طيب) قال المطهري فالؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الإيمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث
 أنه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويشابون بالاستماع إليه ويتعلمون منه مثل التربة يستريح الناس
 بريحها) والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقبرة (بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ
 لا على يقرأ) طعمها طيب ولا يريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالبحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
 المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنثلة طعمها مر وأخبيت) بالشك من الراوي (وريحها مر) كذا الجيع الرواة
 بهنا واستشكل من حيث المرارة من أوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجب بأن ريحها لما كان
 كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منهم ملوا أحده وهو بيان عدم الفتح لاله ولا لقيره انتهى
 وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كإدخال عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة
 لمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهذا
 (باب) بالتنوين (أقرأوا القرآن ما تلتفت) ما اجتمعت (قلوبكم) ولا يذرع عليه قلوبكم وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب
 (الجوفى) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) أنه قال أقرأوا القرآن ما تلتفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا احتلستم) في فهم معانيه
 (فقوموا) تفرقوا (عنه) لتلاجاتكم إلى الشرح وحله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف
 نزول ما يسوء وقال في شرح المنكاة يعني أقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فإذا حصل لكم ملالة وتفرق
 القلوب فاتركوه فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر إذا جد فيه ودام عليه وقام
 عن الامر إذا تركه وتجاوزه وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن بحر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد
 الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتثنية اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوفى) بفتح
 الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرأوا القرآن ما تلتفت
 عليه قلوبكم) زاد في هذه الطريق لفظه عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ
 عنه ويحتمل كما في الفتح أن يكون المعنى أقرأوا والزوموا الاتلاف على ما دل عليه وقاد إليه فاذا وقع الاختلاف
 أي أو عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية إلى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب
 للإلتزام عرضوا عن التشابه المؤدى إلى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتهم الذين يتبعون
 التشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزي كان اختلاف العصابة يقع في القراءات واللغات فأمر وبالقياس عند
 الاختلاف لتلايمهم ما يقرأه الآخر فيكون باحدا الما انزله الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع

(الحارث بن عبيد) يضم العين ابوقدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيمبارواه الدارمي (وسعيد بن زيد)
اخو جاد بن زيد فيمبارواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث
الذي كوراه النبي صلى الله عليه وسلم (جاد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد الطائري (وقال
غندر) محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي عمران) الجوني (سمعت جندبا قوله)
أي من قوله مرفوقا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الامام المشهور (عن أبي عمران) الجوني (عن عبد
الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قوله) ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن
معاذ عنه والقاسمى من وجه آخر عنه (وجندب) روايته (اصح) اسنادا (واكثر) طرفا في هذا الحديث وأما
رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها، وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواثمي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
(عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (عن التزالي بن سبرة) بفتح التون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلاكي التايبي الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله
عنه (أنه سمع رجلا) قبل انه أبي بن كعب (يقراء آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها) أي يقرأ خلافها
وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود (فأخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم)
أي فاخبرته بذلك (فقال كلا كما يحسن) فيمبارواه (فاقرأ) بهمزة ساكنة بصيغة الامر الواحد في القرح
وفي نسخة فاقرأ بصيغة الامر للاثنتين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (اكر على) بالموحدة بعد
الكاف انه صلى الله عليه وسلم (قال) أي لا تختلفوا (فان من كان قبلكم اختلفوا فافأهلكم)
أي الله بسبب الاختلاف ولا يذرعن المسقلى فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في
الفتح ووقع عند عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث أن
الاختلاف كان في عدد آي السورة هل خمس وثلاثون آية اوست وثلاثون •
وهذا الحديث قدم في الاشخاص • تم الجزء السابع من كتاب ارشاد
السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلاني وتلوه الجزء
الثامن اوله كتاب النكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا
الجزء بعد عصر يوم الاربعاء ثالث عشرى رجب
الحرام سنة اثنى عشرة وتسعمائة احسن
الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

هذا الجزء خالص الصك كمرتك